الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة فرحات عباس "سطيف 1"

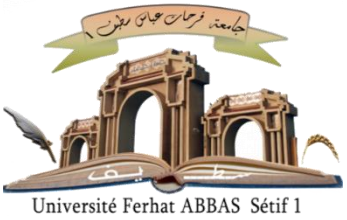

معهد الهندسة المعماريّة وعلوم الأرض

قسم الهندسة المعماريّة

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه ل م د في الهندسة المعماريّة

الموضوع:

الفضاءات العمومية في الجزائر بين التصميم والاستخدام

دراسة حالة الساحات العمومية في مدينة باتنة

تاريخ المناقشة: .....

إعداد: بن عائشة صابر.

تحت إشراف: أ. د. علقمة جمال

المساعدة في الإشراف: أ. د. وائل الازهري.

لجنة المناقشة:

– أ.د. مداني السعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف 1	رئيسا.
– أ.د. علقمة جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة قالمة	مقررا.
– أ.د. وائل وليد الازهري	أستاذ التعليم العالي	الجامعة الأردنية	مساعدا ومقررا.
– أ.د. حمودة عبيدة	أستاذة التعليم العالي	جامعة باتنة 1	ممتحنا.
– أ.د. مصدق بن عباس	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	ممتحنا.
– د. بوسنينة مونية	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة سطيف 1	ممتحنا.

السنة الجامعية:2021–2022

الفهارس

فهرس المحتويات.

البسملة
الشكر والعرفان
الاهداء
فهرس المحتويات I
فهرس الاشكال والصور..... XIII
فهرس الجداول..... XXIII

الفصل التمهيدي: خلفية الدراسة وأهميتها. 1

1-المقدمة العامة 1
2-الإشكالية..... 2
3-الفرضيات 4
4-تحليل مفاهيم الفرضية 4
5-الأهداف المسطرة للدراسة 6
6-أهمية الدراسة..... 7
7-المنهج البحثي 8
8-العدة المنهجية (ادوات)..... 9
9-تقنيات البحث: 10
10-العينة المختارة..... 12
11-صدق وثبات أداة البحث..... 12
12-أسباب اختيار الموضوع ومجال الدراسة 13
13-حدود الدراسة..... 13
14-هيكلة البحث 14
15- الدراسات السابقة..... 15
15-1- دراسات متعلّقة بالتصميم..... 15
15-2- دراسات متعلّقة بالاستخدام..... 16
15-3- دراسات متعلّقة بالتصميم والاستخدام..... 16

الفصل الأول: الفضاءات العمومية. 17

تمهيد 17
1-مفاهيم مجالية عامة 17
1-1-مفهوم الفضاء 17
1-2-الفضاء والمكان والعلاقة بينهما 17
1-3-مفهوم الفضاءات العمومية 18
1-4-مفهوم الفضاء المعماري 19
1-5-الفضاء الاجتماعي 19
1-6-الفضاء وعلم النفس 19
1-7-الفضاءات الحضرية 20
2-الفضاءات العمومية في المدينة 20
2-1-المدينة والفضاء العمومي 21
3-أهمية الفضاء العمومي 22
4-أنماط الفضاءات العمومية 22
4-1-الفضاءات العمومية تبعا للتشكيل 22
4-2-الفضاءات العمومية تبعا للإدراك والحركة 23
4-3-الفضاءات العمومية تبعا للقيمة 23
4-4-الفضاءات العمومية تبعا للوظيفة 23
4-5-الفضاءات العمومية تبعا للشكل 24
4-6-الفضاءات العمومية تبعا لدرجة الإنغلاق 25
4-7-الفضاءات العمومية تبعا للمقياس 25
5-مكونات الفضاءات العمومية 26
5-1-العناصر الطبيعية soft scape 26
5-2-العناصر البشرية 26
5-3-العناصر المعمارية architectural elements 26
5-4-الأنشطة 34
6-أدوار ووظائف الفضاء العمومي 35

7-أبعاد الفضاء العمومي 36
7-1-البعد الأول: المستوى الرأسي -العمودي- (الجدران) 36
7-2-البعد الثاني: المستوى الأفقي (الأرضيات) 37
7-3-البعد الثالث: المستوى العلوي (سقف الفضاء) 37
7-4-البعد الرابع: العناصر المكملة (التأثيث والفرش) 37
7-5-البعد الخامس: النشاطات والخدمات 38
8-خصائص الفضاءات العمومية 38
8-1-النسب 38
8-2-المقياس 38
8-3-الاحتواء 38
9-عوامل نجاح الفضاءات العمومية (احتياجات المستخدم داخل الفضاءات العمومية) 39
9-1-الاعتماد على رأي carmona 39
9-2-الاعتماد على رأي lynch 40
الخلاصة 41

الفصل الثاني: الساحات العامة. 42

تمهيد 42
1-مفهوم الساحة العامة.....42
2-انواع الساحات العامة 43
2-1-الساحة المنتظمة 43
2-2-الساحة الغير منتظمة amorphous square.....43
2-3-ساحات مربعة أو مستطيلة 43
2-4-ساحات دائرية 44
2-5-ساحات مثلثية 44
3-شكل الساحة وعلاقته بالاحتواء.....44
3-1-اشكال الساحة حسب Zucker.....44
3-2-اشكال الساحة حسب Zucker.....46

4-علاقة ارتفاع المبنى بأبعاد الساحة لتحقيق الشعور بالاحتواء 50
5-الخصائص البنيوية للساحة العامة.....51
5-1-الموصلية (Accessibility) في الساحة العامة 51
5-2-الرؤية (الوصول البصري) Visibility في الساحة العامة 53
6-الهندسة البصرية ومقياس الساحة.....53
7-ارتفاعات المباني المحيطة (عدد الطوابق) وتحديدها لمقياس الساحة.....54
8-خصوصية الساحات العامة 54
9-كثافة المستخدمين وتحديدها لمقياس الساحة.....54
10-أدوار الساحات العامة.....54
10-1-الدور البيئي 55
10-2-الدور النفسي.....56
10-3-الدور المعماري.....56
10-4-الدور التخطيطي.....56
10-5-الدور الاجتماعي 57
10-6-الدور الثقافي 57
10-7-الدور الاقتصادي 57
11-وظيفة الساحة.....57
12-الساحات العمومية في المدن على مر التاريخ.....58
12-1-مدن بلاد الرافدين 58
12-2-المدن المصرية (وادي النيل) 58
12-3-المدن الإغريقية.....58
12-4-المدينة الرومانية 59
12-5-مدن القرون الوسطى 60
12-6-المدينة الإسلامية.....61
12-7-مدن القرون الوسطى المشتركة.....61
12-8-مدن عصر النهضة.....62
12-9-مدن عصر الباروك 63

10-12-المدن الصناعية.....63
11-12-المدن الحديثة 64
12-12-المدن المعاصرة.....65
الخلاصة 66

الفصل الثالث: التصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة. 67
تمهيد 67
أولا: التصميم.....67
1-مفاهيم عامة حول التصميم 67
1-1-مفهوم الفكرة Concept 67
1-2-الفكرة التصميمية Design Idea.....68
1-3-تعريف العملية التصميمية 68
1-4-مفهوم التصميم.....68
1-5-العناصر التي يتكون منها التصميم.....69
2-مراحل تصميم الفضاء العمومي.....70
3-الأساسيات التي يجب اتباعها في التصميم.....70
4-التصميم في الفضاءات العمومية.....71
4-1-محددات التصميم في الفضاءات العمومية Designing Determinants.....71
4-2-مقومات التصميم الناجح للفضاءات العمومية Brand Design Ideals 72
4-3-أهداف تصميم الفضاءات العمومية 73
4-4-شروط تصميم الفضاء والساحة العامة 74
5-التصميم في الساحات العامة 74
5-1-نظم تصميم الساحات العامة.....74
5-2-أسس تصميم الساحات العامة 75
5-3-التوجهات التصميمية للساحات العامة 76
5-4-العوامل المؤثرة على تصميم الساحات العامة.....77

5-5-تأثير شكل الفراغات بالساحة على العلاقات الاجتماعية.....79
6-5-احتياجات المستخدمين داخل تصاميم الساحات العامة 80
7-5-النشاط والحيوية في الساحات العامة.....80
8-5-العلاقة بين التصميم والوظيفة في الساحات العامة.....81
9-5-نظريات في تصميم الساحة العامة.....82
10-5-نظرية Space Syntax وتطبيقها 82
11-5-الخصائص التصميمية للساحة العامة والجاذبة للاستخدام.....83
12-5-تركيب وتكوين الساحات العامة واستخدام الفضاء.....84
ثانيا: الادراك 84
1-مفاهيم حول الادراك 84
2-إدراك انفتاح او انغلاق الساحة.....85
3-مراحل عملية إدراك الساحة العامة 86
1-3-مرحله الادراك الأولى للساحة العامة Preliminory Perception 86
2-3-مرحلة الادراك الاستيعابي للساحة العامة Cognition.....86
3-3-مرحله الادراك التقييمي للساحة العامة Evaluation & Performance.....86
4-العوامل المؤثرة على إدراك الساحة العامة 86
1-4-عوامل متعلقة بالخصائص الإنسانية 86
2-4-عوامل تتعلق بالخصائص المعمارية للساحة العامة.....88
5-العناصر المساعدة في إدراك الساحة 89
1-5-المكونات الفيزيائية 89
2-5-مكونات البنية الحضرية 90
6-العوامل التي تؤثر في العملية الادراكية للساحات العامة للمستخدم 90
1-6-التوقع 90
2-6-الدافعية.....90
3-6-الميول والدوافع والحالة المزاجية 91
4-6-قيم المستخدم الشخصية.....91
5-6-الخبرة السابقة والمهنة 91

7-الإحساس والادراك الحسي للساحة 91
7-1-الادراك البصري للساحة العامة 91
8-خريطة الإدراك (الخريطة الذهنية) 93
9-تصميم وإدراك الفضاء داخل الساحة وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي وسلوك المستخدم 93
ثالثا: السلوك 94
1-مفاهيم خاصة بالسلوك 94
2-البيئة السلوكية في الساحات العامة Behavioral Setting 94
2-1-لغة الساحة وتأثيرها على السلوك 94
2-2-الظواهر السلوكية والنفسية للمستخدمين المرتبطة بالساحة العامة 95
3-جزئيات العملية السلوكية للمستخدم: (الحاجة، الحافز، الدافع) 96
4-أنواع السلوك المستعمل من طرف المستخدمين في الساحات العامة 97
4-1-سلوك المستخدم في الفضاء Spatial Behavior 97
4-2-سلوك المستخدم الاجتماعي Social Behavior 97
4-3-سلوك المستخدم الذهني Cognitive Behavior 97
4-4-السلوك الأخلاقي للمستخدم 97
5-تأثير الشكل المعماري على سلوك المستخدم 97
5-1-الإغلاق والشعور بالاحتواء في الساحة 98
5-2-تأثير شكل الساحة على درجة الشعور بالاحتواء 98
6-الابعاد المجالية (الفضائية) للسلوك الإنساني في الساحة العامة 99
رابعا: الاستخدام 99
1-مفاهيم تخص الاستخدام 99
2-استخدام الساحات العامة 100
3-اشكال الاستخدام في الساحة 101
3-1-الممارسة 102
3-2-الامتلاك 102
3-3-التوافد 102
4-العلاقة بين المستخدم والتصميم 102

الخلاصة 102

الفصل الرابع: تقييم الساحات العامة: دراسات سابقة، تقنيات وأدوات تحليلية. 103

تمهيد 103
أولاً: الدراسات السابقة. 103
1-الدراسات متعلقة بالتصميم: 103
2-دراسات متعلقة بالاستخدام..... 107
3-دراسات متعلقة بالتصميم والاستخدام..... 108
ثانيا: منهجية الدراسة..... 109
ثالثا: طريقة تقييم الساحات العامة (خطوات الدراسة). 111
1-تقنيات وأدوات البحث..... 111
1-1-الخطوة الأولى (تخص الفصل الخامس) 111
2-1-الخطوة الثانية (تخص الجزء الأول من الفصل السادس)..... 114
3-1-الخطوة الثالثة (تخص الجزء الثاني من الفصل السادس) 124
خلاصة 129

الفصل الخامس: تقديم حالة الدراسة –الساحات العامة لمركز مدينة باتنة– 130

تمهيد 130
أولا: تشخيص الوضع القائم لمدينة باتنة..... 130
1-الدراسة الطبيعية لمدينة باتنة 130
1-1-موقع مدينة باتنة 131
2-1-المعطيات المناخية..... 131
2-التطور العمراني لمدينة باتنة 132
ثانيا: موقع وموضع مجال الدراسة (مركز مدينة باتنة)..... 136
1-الموقع 136
2-مجال الدراسة داخل الهيكلة العامة للمدينة 136

3-واقع الفضاءات العمومية في مركز مدينة باتنة 136
3-1-توزيع الفضاءات العمومية في مركز مدينة باتنة 136
ثالثا: عرض الساحات العامة المدروسة بمركز مدينة باتنة 137
1-اسباب اختيار المنطقة والساحات العامة للدراسة والتحليل 138
2-حالة الساحات العامة بمركز مدينة باتنة (المقابلة) 139
2-1-نتائج المقابلات 139
2-2-مناقشة نتائج المقابلات 144
2-3-خلاصة المقابلة 145
3-الملاحظة (تصميم ساحات مركز مدينة باتنة Design Components) 146
3-1-الدراسة التحليلية للساحات بمركز مدينة باتنة 146
3-1-1-الدراسة التحليلية لساحة 84 مسكن 146
3-1-2-الدراسة التحليلية لساحة الشهداء 149
3-1-3-الدراسة التحليلية لساحة المسرح 151
3-1-4-الدراسة التحليلية لساحة بن بولعيد 154
3-2-المكونات التشكيلية لساحات مركز مدينة باتنة 157
3-2-1-المكونات التشكيلية لساحة 84 مسكن 157
3-2-2-المكونات التشكيلية لساحة الشهداء 162
3-2-3-المكونات التشكيلية لساحة المسرح 165
3-2-4-المكونات التشكيلية لساحة بن بولعيد 167
4-الاستخدام والنشاطات المقامة 170
4-1-الاستخدام في ساحة 84 مسكن 170
4-2-الاستخدام في ساحة الشهداء 171
4-3-الاستخدام في ساحة المسرح 171
4-4-الاستخدام في ساحة بن بولعيد 172
5-نتائج عامة لمجموعة الملاحظات المقدمة حول تصاميم ساحات مركز مدينة باتنة 172
6-نتائج عامة لمجموعة الملاحظات المقدمة حول إدراك وسلوك رواد مستخدمي ساحات مركز مدينة باتنة 173
7-نتائج عامة لمجموعة الملاحظات المقدمة حول استخدام الساحات بمركز مدينة باتنة 174

خلاصة..... 175

الفصل السادس: التحليل الإحصائي للاستبيان والمراقبة ومناقشة النتائج. 177

تمهيد 177
أولا-تحليل معطيات الاستبيان 177
1-تحليل أحادي المتغير 177
1-1-المحور الأول: خصائص وسمات عينة الدراسة..... 178
1-2-المحور الثاني 180
1-3-المحور الثالث 185
1-4-المحور الرابع..... 196
2-مناقشة نتائج متغيرات الاستبيان 199
2-1-مناقشة متغيرات المحور الأول 199
2-2-مناقشة متغيرات المحور الثاني والمتعلق بالاستخدام..... 200
2-3-مناقشة متغيرات المحور الثالث والمتعلق بالخصائص البنيوية التشكيلية 201
2-4-مناقشة متغيرات المحور الثالث والمتعلق بالخصائص البنيوية 201
3-اختبار الفرضيات باستعمال المتوسط الحسابي (متوسط درجة الاجابة) والانحراف المعياري 202
1-3-تحليل فقرات الاستبيان لاختبار الفرضية 202
ثانيا: تحليل معطيات المراقبة. 204
1-تحليل متغيرات ويليام وايت..... 204
1-1-متغير المسالك والطرقات..... 204
1-2-متغير أماكن الجلوس 205
1-3-متغير الأماكن المخصصة للعب..... 205
1-4-متغير الأماكن المظللة..... 206
1-5-متغير العناصر المائية:..... 207
1-6-متغير العناصر الخضراء..... 207
1-7-متغير الخدمات 208
1-8-متغير النشاطات..... 209

2-نتائج مراقبة عناصر ويليام وايت 221
3-مناقشة نتائج مراقبة وليام وايت 221
ثالثا:مقارنة نتائج الاستبيان بمراقبة وليام وايت 222
1-المناقشة 222
2-سلوك الأفراد المقيمين بجوار الساحات 223
2-1-المستثمرين 223
2-2-أصحاب المحلات التجارية 223
2-3-العاملين في الفراغ 223
2-4-سلوك مستخدمي الساحات 223
3-اختبار الفرضية الاولى من الدراسة 224
خلاصة 224

الفصل السابع: التحليل الإحصائي لبرنامج Depth ورصد الاستخدام ومناقشة نتائج الدراسة. 225
تمهيد: 225
أولا: نظرية التركيب المجالي 225
1-تداخل نظرية التركيب المجالي مع دراسة الخصائص البنيوية والتشكيلية للساحات المدروسة 225
2-استخدام نظرية التركيب المجالي 225
3-منهجية التحليل 226
4-عرض نتائج القياسات البنيوية المستخلصة 226
4-1-التحليل المحوري للموصلية Axial Lines Map 226
4-2-التحليل البياني للرؤية ووضوحية النظام الفضائي Visibility Graph Analysis Map 230
4-3-التحليل البياني للمجالات البصرية Isovists 233
5-مناقشة نتائج الخصائص البنيوية للساحات العامة ضمن النظام الفضائي لعينة الدراسة 235
ثانيا: رصد الاستخدام والسلوك بساحات مركز مدينة باتنة 235
1-إجراءات عملية رصد الاستخدام والسلوك في الساحات بمركز مدينة باتنة 235
2-عرض نتائج رصد الاستخدام والسلوك في ساحات مركز مدينة باتنة 236
3-أعداد ونسب مستخدمي الفراغات بالساحات المدروسة 240

4-مقارنة أشكال النشاطات في الساحات عند الرصد..... 240
5-مناقشة نتائج رصد الاستخدام والسلوك (تفضيل استخدام الفراغات المشتركة بالساحات المدروسة) 241
6-السلوكيات في الساحات المدروسة 241
ثالثا: نتائج دمج خرائط الاستخدام في الساحات المدروسة على مخططات نظرية التركيب المجالي 242
1-تحليل التداخل بين المخططات والخرائط (دمج مخططات تحليل الخصائص البنيوية بخرائط الاستخدام) 242
2-اختبار فرضية الدراسة 249
3-مناقشة النتائج النهائية للدراسة 249
1-3-أثر الخصائص البنيوية (الموصلية، الرؤية والمجالات البصرية) على الاستخدام والسلوك..... 249
2-3-مؤثرات الخصائص التشكيلية (التأثيث، المرافق، الخدمات) على الاستخدام والسلوك 250
4-تأكيد الفرضيات..... 251
الخلاصة 252

الخاتمة العامة والتوصيات العامة. 254

1-الخاتمة العامة 254
2-التوصيات العامة..... 258
3-تصورات مستقبلية 260
4-حدود البحث مستقبلا 261
5-معوقات البحث (المشاكل والصعوبات)..... 261
6-المساهمات 261

المراجع. 262

المراجع العربية..... 262
المراجع الانجليزية 265
المراجع الفرنسية..... 272

الملاحق

الملحق (1): مقابلة موجهة لمستخدمي الساحات بصورتها النهائية.....

الملحق (2): مقابلة موجهة لموظفي المؤسسات والهيئات والمديريات والمكاتب الدراسية لمدينة باتنة .....

الملحق (3): قائمة بأسماء الموظفين المختصين في مجال العمارة والعمران المستجوبين بالهيئات والإدارات في المقابلة .....

الملحق (4): قائمة بأسماء الموظفين المختصين في مجال العمارة المستجوبين بالمكاتب الدراسية في المقابلة .....

الملحق (5): الاستبانة بعد التحكيم .....

الملحق (6): قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين للاستبانة والمقابلة .....

الملحق (7): جداول متغيرات الاستبيان.....

الملحق (8): جداول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الاستبانة.....

الملحق (9): رزنامة مراقبة ويليام وايت .....

الملحق (10): جداول متغيرات مراقبة ويليام وايت .....

الملحق (11): رصد الاستخدام .....

الملخص

Résumé

Abstract

قائمة الاشكال والصور:

الفصل الأول: الفضاءات العمومية. 17

شكل (1): مجموعة من العناصر الطبيعية (عناصر خضراء وعناصر مائية).....25

شكل (2): سيطرة المستخدمين على الفضاء.....26

شكل (3): مرفق عمومي مقابل فضاء عمومي يعبر عن كتلة مصمتة.....26

شكل (4): عناصر نحتية مختلفة من لوحات جدارية ونصب تذكارية.....26

شكل (5): نافورة مزخرفة.....26

شكل (6): نافورة وحوض مياه.....28
شكل (7): العناصر المائية الساكنة 28
شكل (8): عناصر مائية متحركة ومضطربة 28
شكل (9): مجسمات عشبية.....29
شكل (10): تاثيثات مخصصة للراحة والاسترخاء من كراسي ومقاعد وأماكن للجلوس. 29
شكل (11): تاثيثات مخصصة للعب الأطفال.....29
شكل (12): أنواع لسلات المهملات وصناديق القمامة.....30
شكل (13): أغطية أحواض الأشجار ومناهل الصرف الصحي 30
شكل (14): مظلات للجلوس 30
شكل (15): حواجز جانبية للطرق.....31
شكل (16): لافتات المعلومات الإرشادية.....31
شكل (17): لافتات إشهارية.....31
شكل (18): لافتة للتواصل 32
شكل (19): أعمدة الإنارة المستدامة 32
شكل (20): وحدات الإضاءة الجمالية موزعة في الفضاء وعلى المباني المطلة عليه 32
شكل (21): هاتف عمومي مغطى.....33
شكل (22): صور لأكشاك ومقهى بمركز مدينة باتنة 33
شكل (23): أرضيات إسمنتية مطبوعة 33
شكل (24): صور لممرات المشاة.....34
شكل (25): أسوار تفصل الفراغات بالفضاء العمومي.....34
شكل (26): الأدراج والسلالم في الفضاء العمومي.....34
شكل (27): التسوق نشاط أساسي في الفضاء العموم 35
شكل (28): الاحتفال نشاط اختياري في الفضاء العمومي.....35
شكل (29): المحادثة نشاط اجتماعي في الفضاء العمومي.....35
شكل (30): المستوى الراسي للفضاء العمومي عن طريق الجدران 36
شكل (31): المستوى الافقي للفضاء الحضري عن طريق الارضيات 37
شكل (32): شكل توضيحي لتحديد الفضاءات العمومية في المستوى العلوي بالأسقف.....37

شكل (33): نماذج من اشكال العناصر المكملة لفرش الفضاء العمومي 37
شكل (34): نماذج من النشاطات التي تحدد الفضاء العمومي.....38
شكل (35): الاحتواء في الفضاءات العمومية عن طريق تناسب العرض مع الارتفاع 39

الفصل الثاني: الساحات العامة. 42

شكل (36): أنواع من الساحات المنتظمة المحددة بوضوح حسب بوث 43
شكل (37): نماذج لصور ساحات غير منتظمة والتي حدودها غير واضحة 43
شكل (39): نموذج لصورة ساحتين مربعة ومستطيلة.....43
شكل (38): نموذج لصورة ساحة دائرية.....44
شكل (39): نموذج لصورة ساحة مثلثية.....44
شكل (40): الساحات حسب درجة الانغلاق والتخطيط 44
شكل (41): الساحة المغلقة (San Giovanni Valdarno) في توسكاني بإيطاليا.....45
شكل (42): الساحة المسيطرة (Santa Croce) في فلورنسا حسب نظرية Zucker.....45
شكل (43): الساحة المسيطرة (Reale) في Modena حسب نظرية Zucker 45
شكل (44): الساحة النووية (Giovanni e Paolo) في البندقية حسب نظرية Zucker 45
شكل (45): الساحات المتجمعة في مدينة Nancy حسب نظرية Zucker.....46
شكل (46): الساحة الواسعة Plazza Navona 46
شكل (47): مساقط افقية لأنواع من الساحات العميقة والعريضة.....47
شكل (48): اشتقاق الساحات من الاشكال الأساسية 47
شكل (49): تصنيف كرير لأنواع المقاطع التي توضح قرب وبعد المبنى عن الساحة وتغير تداخل الطوابق.....48
شكل (50): تصنيف كرير لأنواع المقاطع التي توضح قرب وبعد المبنى عن الساحة وتغير طريق الممشى 48
شكل (51): أنواع الساحات حسب تقاطعها مع الشوارع والمسالك.....49
شكل (52): الاحتواء في الساحة 49
شكل (53): أشكال مختلفة مقترحة للساحات الرباعية، وأنماط تقاطع الشوارع مع الساحة 49
شكل (54) نسب الساحة 50
شكل (55): الحد الأقصى لنسبة الارتفاع على العرض في الساحات والأفنية 51
شكل (56): نسب الفراغ التي تحقق الشعور بالاحتواء عندما يكون المشاهد عند حافة الفراغ 51

شكل (57): العناصر الأساسية للتكوين البصري للمدينة كما قسمها المنظر كيفن لينش 52
شكل (58): أبعاد المباني ذات المقياس الإنساني، حسب المعماري Maertens.....53
شكل (59) المحددات البصرية لنسب الساحة.....54
شكل (60): توضح الصورة التصفية البيكترولوجية والكيميائية في الفراغ 55
شكل (61): توضح تثبيت الغبار عن طريق النبات في الفضاءات العمومية 55
شكل (62): توضح دور العناصر الخضراء بالساحة في الحماية من الشمس وتعديل الحرارة في الساحات العامة.....55
شكل (63): توضخ تغير المناخ في الساحة العامة.....56
شكل (64): توضح الحماية من الرياح في الفراغات العامة 56
شكل (65): مخطط مدينة بابل 58
شكل (66): نموذج للساحة بالمدن المصرية القديمة.....58
شكل (67): نموذج لساحة الاغورة اليونانية بمدينة آثينا.....59
شكل (68): نموذج لساحة الفوروم الرومانية، 59
شكل (69): نماذج للساحات العامة في مدن القرون الوسطى.....60
شكل (70): مخطط موقع الساحات العامة في المدن الإسلامية.....61
شكل (71): ساحة القديس ماركوس.....62
شكل (72): نموذج للساحة العامة بمدن عصر النهضة 62
شكل (73): نموذج للساحة بمدن عصر الباروك، ساحة الفاتيكان، روما مثالا على اليمين، باريس مثالا على اليسار.....63
شكل (74): المظهر العام للمدينة الصناعية في أوروبا –ظهور المصانع الضخمة واختفاء ملامح المدينة العتيقة.....64
شكل (75): التجمعات السكنية الكبرى رمز المدينة الحديثة –مدينة باريس-.....65
شكل (76): ساحة السلطات الثلاثة برازيليا.....65

الفصل الثالث: التصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة. 67

شكل (77): تنوع أفكار التاثيث في التصميم.....69
شكل (78): تكوين هيكلة تصميمية بأشكال مختلفة 71
شكل (79): تناسق علاقة الكتل مع الفراغات 71
شكل (80): اختلاف الخطوط في التصميم.....72
شكل (81): تناسق الألوان في تكوين عناصر الفضاء العام.....72

شكل (82): التصميم المنتظم الهندسي للساحة العامة.....74
شكل (83): التصميم الطبيعي للساحة العامة 75
شكل (84): التصميم المزدوج للساحة العامة 75
شكل (85): التصميم الحر للساحة العامة.....75
شكل (86): تأثير العناصر الطبيعية على تصميم الساحات.....77
شكل (87): تأثير العوامل التاريخية على تصميم الساحات ساحة الازهر في مصر 78
شكل (88): تأثير العوامل البيئية على تصميم الساحات بوجود مصادر مائية والعناصر الخضراء 78
شكل (89): تأثير العوامل التكنلوجية على تصميم الساحات العامة 78
شكل (90): تأثير العوامل الثقافية على تصميم الساحات العامة 79
شكل (91): تطبيق فكرة الفراغ الجاذب الاجتماعي في سنغافورة.....79
شكل (92): تأثير اختلاف اشكال وأنماط توزيع مقاعد الجلوس على العلاقات الاجتماعية.....80
شكل (93): أثر شكل المكان وتوزيع المقاعد على إمكانية التفاعل الاجتماعي 80
شكل (94): تأثير حدود المحيط المبني على الساحة المشغولة 83
شكل (95): العناصر المساعدة في إدراك الساحة.....90
شكل (96): تفسير الادراك البصري من قبل علماء النفس 91
شكل (97): العناصر المكونة للفضاء حسب (ف. ت شيمكو)، والمساعدة في تكوين الصورة الذهنية.....92
شكل (98): طريقة نقل وقائع المثيرات الحسية وتحويلها لصورة ذهنية.....93
شكل (99): توضيح لمراحل تكوين السلوك 96
شكل (100): توضيح لمبدأ الإغلاق 98
شكل (101): درجات الشعور بالاحتواء ومرتبة من اليمين الى اليسار، احتواء ضعيف، احتواء متوسط، احتواء قوي، احتواء قوي مع تعزيزه عن طريق الزوايا المغلقة، احتواء متوسط لانفتاح الزوايا.....98
شكل (102): استخدام عناصر تطويق الفراغ 98
شكل (103): العوامل الفيزيائية المؤثرة في تشجيع التواصل 99
شكل (104): توضح الاستخدام في مختلف الساحات العامة 101

الفصل الرابع: تقييم الساحات العامة: دراسات سابقة، تقنيات وأدوات تحليلية. 103

شكل (106): مخطط المنهجية المتبعة في الدراسة.....111

شكل (107): نتائج أبحاث Whyte لنشاطات الأنشطة 121
شكل (108): تمثل توزع المراقبين في الساحات للرصد وأماكن تصوير السلوك 122
شكل (109): يمثل اختلاف الخصائص البنيوية في الساحات على المستوى الشامل (مركز مدينة باتنة)..... 126
شكل (110): يمثل تحميل أحد الساحات بمركز مدينة باتنة والقيام بتحليلها 127
شكل (111): خريطة الاستخدام والسلوك للأشخاص في الفضاء العام..... 128

الفصل الخامس: تقديم حالة الدراسة –الساحات العامة لمركز مدينة باتنة– 130

شكل (112): موقع ولاية باتنة 130
شكل (113): موقع مدينة باتنة بين سلسلتي الاطلس التلي والصحراوي 131
شكل (114): يمثل الفئات العمرية لمدينة باتنة سنة 2009 133
شكل (115): يمثل الفئات العمرية لمدينة باتنة سنة 2009 136
شكل (116): توزيع الساحات المدروسة بمركز مدينة باتنة 137
شكل (117): توزيع الساحات المدروسة بمركز مدينة باتنة 138
شكل (118): يمثل اختلاف الخصائص التصميمية التشكيلية (أ) والبنيوية (ب) لساحات مركز مدينة باتنة 146
شكل (119): صور جوية لساحة 84 مسكن، أ: مخططات توضح موقع واختيار ساحة المسرح بمدينة باتنة 147
شكل (120): صور للمباني المطلة على ساحة 84 مسكن 147
شكل (121): صورة لحديقة 84 مسكن سابقا..... 148
شكل (122): صور جوية لساحة الشهداء..... 149
شكل (123): صور للمباني المطلة على الشهداء..... 150
شكل (124): صور للتحولات التي طرأت على ساحة الشهداء..... 150
شكل (125): صور جوية لساحة المسرح 151
شكل (126): صور للمباني المطلة على ساحة المسرح 152
شكل (127): صور لساحتي حرسوس والمسرح سابقا..... 153
شكل (128): صور جوية لساحة بن بولعيد 154
شكل (129): صور للمباني المطلة على ساحة بن بولعيد 155
شكل (130): صور لتطورات ساحة مصطفى بن بولعيد سابقا 156
شكل (131): الصور تبين وحدات الإضاءة ومقاعد الجلوس في ساحة 84 مسكن 157

شكل (132): صور تبين الاكشاك والمطعم بساحة 84 مسكن 158
شكل (133): صور تبين نافورة 84 مسكن 158
شكل (134): صور تبين الارضيات المخصصة للاعشاب والأشجار بساحة 84 مسكن 158
شكل (135): صور تبين صناديق القمامة بساحة 84 مسكن 159
شكل (136): صور تبين الأماكن المخصصة للعب بساحة 84 مسكن 159
شكل (137): صور تبين الارضيات بساحة 84 مسكن..... 159
شكل (138): الصور تبين وحدات الإضاءة في ساحة الشهداء..... 160
شكل (139): الصور تبين مقاعد الجلوس في ساحة الشهداء..... 160
شكل (140): صور تبين العناصر الجمالية بساحة الشهداء..... 161
شكل (141): صور تبين الارضيات العشبية والأشجار بساحة الشهداء 161
شكل (142): صور تبين صناديق القمامة بساحة الشهداء..... 161
شكل (143): صور تبين الحواجز بساحة الشهداء 162
شكل (144): صور تبين الارضيات بساحة الشهداء..... 162
شكل (145): الصور تبين وحدات الإضاءة في ساحة المسرح 163
شكل (146): الصور تبين مقاعد الجلوس في ساحة المسرح 163
شكل (147): صور تبين الاكشاك والمقهى والكافتيريا وصالة الشاي بساحة المسرح 164
شكل (148): صور تبين العناصر الجمالية بساحة المسرح 164
شكل (149): صور تبين العناصر المائية لساحة المسرح 165
شكل (150): صور تبين الارضيات العشبية والأشجار بساحة المسرح 165
شكل (151): صور تبين اللافتات ولوحة الإعلان بساحة المسرح 166
شكل (152): صور تبين صناديق القمامة بساحة المسرح 166
شكل (153): صور تبين االحواجز بساحة المسرح 166
شكل (154): صور تبين الارضيات بساحة المسرح..... 167
شكل (155): الصور تبين وحدات الإضاءة في ساحة بن بولعيد..... 167
شكل (156): الصور تبين مقاعد الجلوس في ساحة بن بولعيد..... 168
شكل (157): صور تبين الاكشاك بساحة بن بولعيد..... 168
شكل (158): صور تبين الارضيات العشبية والأشجار بساحة بن بولعيد 169

شكل (159): صور تبين اللافتات ولوحات الاعلان بساحة بن بولعيد 169
شكل (160): صور تبين صناديق القمامة بساحة بن بولعيد 169
شكل (161): صور تبين الحواجز بساحة بن بولعيد 170
شكل (162): صور تبين الأماكن المخصصة للعب بساحة بن بولعيد 170
شكل (163): صور تبين الارضيات بساحة بن بولعيد 170

الفصل السادس: التحليل الإحصائي للاستبيان والمراقبة ومناقشة النتائج. 177

شكل (164): نتائج متغير الجنس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 178
شكل (165): نتائج متغير السن بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 178
شكل (166): نتائج متغير المستوى التعليمي بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 179
شكل (167): نتائج متغير وظيفة المستخدمين بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 179
شكل (168): نتائج متغير الإقامة بالمدينة لمستخدمي الساحات العامة لمركز مدينة باتنة 180
شكل (169): نتائج متغير قضاء الفراغ بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 180
شكل (170): نتائج متغير الفترة المفضلة لزيارة الساحات العامة لمركز مدينة باتنة 181
شكل (171): نتائج متغير مدة قضاء المستخدمين بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 181
شكل (172): نتائج متغير فترة الزيارة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 182
شكل (173): نتائج متغير الارتياد والتوافد بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 183
شكل (174): نتائج متغير التحفيز بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 183
شكل (175): نتائج متغير ظروف فترة الجلوس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 184
شكل (176): نتائج متغير السلوك بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 184
شكل (177): نتائج متغير التحول بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 185
شكل (178): نتائج متغير التأثير من التحول بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 185
شكل (179): نتائج متغير توافق التصميم بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر 186
شكل (180): نتائج متغير توفر أماكن الجلوس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 186
شكل (181): نتائج متغير حالة أماكن الجلوس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 187
شكل (182): نتائج متغير توفر المساحات الخضراء بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 187

شكل (183): نتائج متغير حالة المساحات الخضراء بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 188
شكل (184): نتائج متغير توفر المساحات المائية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 188
شكل (185): نتائج متغير حالة المساحات المائية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 189
شكل (186): نتائج متغير توفر فضاءات اللعب العامة لمركز مدينة باتنة..... 189
شكل (187): نتائج متغير حالة فضاءات اللعب بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 190
شكل (188): نتائج متغير توفر عناصر الاضاءة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 190
شكل (189): نتائج متغير حالة عناصر الاضاءة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 191
شكل (190): نتائج متغير توفر عناصر النظافة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 191
شكل (191): نتائج متغير حالة عناصر النظافة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 192
شكل (192): نتائج متغير توفر عناصر الحماية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 192
شكل (193): نتائج متغير حالة عناصر الحماية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 193
شكل (194): نتائج متغير توفر المرافق العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 193
شكل (195): نتائج متغير حالة المرافق العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 194
شكل (196): نتائج متغير توفر المراحيض العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 194
شكل (197): نتائج متغير حالة المراحيض العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 195
شكل (198): نتائج توفر المحلات التجارية والمقاهي بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 195
شكل (199): نتائج متغير حالة المحلات التجارية والمقاهي بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 196
الشكل (200): نتائج متغير التواصل بين الفضاءات بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 196
شكل (201): نتائج متغير المسالك بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 197
شكل (202): نتائج متغير الشوارع بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 197
شكل (203): نتائج متغير العوائق البصرية والحركية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 198
شكل (204): نتائج متغير الانفتاح بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة..... 198
شكل (205): نتائج متغير الجذب بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة 199
شكل (206): يمثل الاستخدام بجانب المسالك والطرق 204
شكل (207): يمثل الاستخدام بجانب أماكن الجلوس 205
شكل (208): يمثل الاستخدام بجانب الأماكن المخصصة للعب 206
شكل (209): يمثل الاستخدام بجانب الأماكن المظللة..... 206

شكل (210): يمثل الاستخدام بجانب العناصر المائية 207
شكل (211): يمثل الاستخدام بجانب العناصر الخضراء 208
شكل (212): يمثل الاستخدام بجانب الخدمات 208
شكل (213): يمثل الاستخدام بجانب النشاطات 209
شكل (214): صور تمثل استخدام الشيوخ لساحة 84 مسكن للعب الشدة 210
شكل (215): صور تمثل استعراضات ترفيهية لساحة 84 مسكن 210
شكل (216): صور تمثل عروض مختلفة لجمعيات بساحة 84 مسكن 211
شكل (217): صور تمثل عروض امنية وعسكرية في ساحة الشهداء 211
شكل (218): صور تمثل عروض تخص يوم الاستقلال بساحة الشهداء 212
شكل (219): صور تمثل عروض لأيام وطنية بساحة الشهداء 215
شكل (220): صور تمثل عروض رياضية في ساحة الشهداء 215
شكل (221): صور تمثل أيام الحراك في ساحة الشهداء 216
شكل (222): صور تمثل القضية الفلسطينية في ساحة الشهداء 216
شكل (223): صور تمثل استعراضات وطنية للعبة الشطرنج بساحة المسرح 216
شكل (224): صور تمثل معارض للأزهار والنباتات بساحة المسرح 217
شكل (225): صور تمثل عروض عسكرية بساحة المسرح، المصدر 217
شكل (226): صور تمثل استعراضات فكاهية وترفيهية في ساحة المسرح 217
شكل (227): صور تمثل العاب رياضية في ساحة المسرح 218
شكل (228): صور تمثل عروض محلية بفراغات ساحة المسرح 218
شكل (229): صور تمثل تصوير أفلام قصيرة في ساحة المسرح 218
شكل (230): صور تمثل احتفالية المسرح الامازيغي في ساحة المسرح 219
شكل (231): صور تمثل الإعلان والوقفة التضامنية في ساحة المسرح 219
شكل (232): صور تمثل الاحتفالات بفوز فريق كرة القدم بساحة المسرح 219
شكل (233): صور تمثل النشاطات باليوم الوطني للبيئة في ساحة بن بولعيد 220
شكل (234): صور تمثل احتفالات الفوز بكاس أمم افريقيا 2019 في ساحة بن بولعيد 220
شكل (235): صور تمثل الحراك في ساحة بن بولعيد 220

الفصل السابع: التحليل الإحصائي لبرنامج Depth ورصد الاستخدام ومناقشة نتائج الدراسة. 225

شكل (236): مخططات الساحات (DXF) مع شبكة تحليل بمقياس 3..... 226

شكل (237): نتائج التحليل المحوري للموصلية (Axial Lines Map) للخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة، داخل محيط نصف قطر 250 متر 229

شكل (238): نتائج التحليل البياني للرؤية ووضوحية النظام الفضائي (Visibility Graph Analysis Map) للخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة، داخل محيط نصف قطر 250 متر..... 232

شكل (239): نتائج التحليل البياني للمجالات البصرية (Isovists) للخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة، داخل محيط نصف قطر 250 متر 233

شكل (240): تداخل مخططات التحليل المحوري البياني للموصلية All-Line Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العمل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين)..... 243

شكل (241): تداخل مخططات التحليل المحوري البياني للموصلية All-Line Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العطل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين) 244

شكل (242): تداخل مخططات التحليل البياني للرؤية VGA Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العمل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين) 246

شكل (243): تداخل مخططات التحليل البياني للرؤية VGA Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العطل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين) 247

شكل (244): تداخل مخططات التحليل البياني للمجالات البصرية Isovist في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العمل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين)..... 248

شكل (245): تداخل مخططات التحليل البياني للمجالات البصرية Isovist في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العطل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين)..... 249

فهرس الجداول.

الفصل التمهيدي: خلفية الدراسة وأهميتها. 1

جدول (1): مؤشرات ومقاييس الفرضية 5

الفصل الخامس: تقديم حالة الدراسة –الساحات العامة لمركز مدينة باتنة– 133

جدول (2): قيمة العينة المختارة في ساحات مركز مدينة باتنة 116

جدول (3): مقياس الإجابة على الفقرات 118

جدول (4): معاملات الثبات Alpha Cronbach لمحاور البحث وللاستبيان ككل 119

جدول (5): رزنامة مراقبة الساحات العامة (مراقبة ويليام وايت) 123

الفصل الخامس: تقديم حالة الدراسة –الساحات العامة لمركز مدينة باتنة– 130

جدول (6): يبين درجات الحرارة لسنة 2017 في ولاية باتنة 131

جدول (7): يوضح معدل التساقط، الرطوبة، التشمس وسرعة الرياح 132

جدول (8): يوضح التطور العمراني لمدينة باتنة ما بين سنة 1844 إلى غاية سنة 2015 133

الفصل السادس: التحليل الإحصائي للاستبيان والمراقبة ومناقشة النتائج. 177

جدول (9): يبين المتوسط الحسابي ومعدل الانحراف المعياري الكلي لفقرات الاستبانة للساحات الأربعة 202

الفصل السابع: التحليل الإحصائي لبرنامج Depth ورصد الاستخدام ومناقشة نتائج الدراسة. 225

جدول (10): قيم مؤشرات الخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة داخل محيط نصف قطر 250 متر 234

جدول (11): متوسط أعداد ونسب مستخدمي الفراغات بساحة المسرح في لحظة رصد السلوك 236

إهداء:

...اهدي هذا العمل المتواضع لرمز العطاء الدائم... الى والديّ العزيزين اللذان سهرا على غرس بذور النجاح والعلم في أعماق قلبي وسقوني بينبوع الحنان، ورافقوني في المسيرة الدراسية، أطال الله في عمرهما، أسأل الله أن يوفقني لأقول كل كريم لكما.

وكما ربيتماني على قول الإمام علي رضي الله عنه📖:

﴿﴿ ***العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، المال تُنقِصه النفقة، والعلم يـزكو على الإنفاق، العلم حاكم والمال محكوم عليه*** ﴾﴾

أمّي ❁***جازية***❁ أعز ما املك، أغلى ما في الوجود، مدرستي في الحياة، والتي قرن الله رضاه برضاها، التي وهبت فلذة كبدها العطاء، ليصبح مدرسة له، التي صبرت في رعايتي، وكانت دعواها لي بالتوفيق.

أبي❁***عبد الله***❁ الغالي على قلبي، دفعتني قدما نحو الأمام، دفعت كل ما تملك حتى تحقق لي آمالي في حياتي.

إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتهم في وجهي نبع الحنان، أخوتي: ❁***صونية، سمية، زعيم، سميحة، سميرة، خولة***❁، الذين كانوا دوما حافزا لي، الذين ارتشفت معهم كؤوس الأخوة، وتقاسموا معي عبء الحياة.

إلى أختي ❁***رحيمة***❁، التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها، فأنارت لي، ما استطاعت.

إلى وإلى الربيع الزاهر، صغار البيت: ❁***دعاء، ذكرى، إسحاق، هيثم، عبد المؤمن، عبد الرحيم، إياد، هند، آلاء، بلقيس، أيوب، عبد الوهاب، يعقوب، عبد الرزاق، أسماء، عثمان، يونس***❁.

إلى عائلتي ***بن عائشة*** و***أوجرة***، بصمتنا في الوجود.

إلى كل أصدقائي ورفقاء دربي: ❁***أكرم، صلاح، لمين، عبد الحق، عبيدة***❁ وكل عزيز على نفسي.

إلى كل غالي وسعه قلبي وكل من جمعتني بهم لحظات صدق أخوية وكلمة طيبة ربانية، وبرفقتهم دوما نؤمن بأن بذور النجاح في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

إلى طلاب العلم، طلبتي وزملائي، أمل الوطن ورمز مستقبله .كلما دب اليأس في نفسي زرعوا فيا الأمل لأسير قدما.

صابر بن عائشة

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴿ ***إذا مات ابن أدم أنقطع عمله إلا من ثلاثة :صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له*** ﴾رواه مسلم وغيره ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله 📖 ﴿..***يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير***﴾ سورة المجادلة الآية 11.

إن الشكر أولا لله رب العالمين الذي وفقني في إتمام الأطروحة، وأسأله أن يجعله علماً نافعاً لي، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، القائل في محكم كتابه 📖 :﴿ ***وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ*** ﴾سورة إبراهيم الآية 7

أحمد الله تعالى على فضله وامتنانه أن ألهمني الرشد والصواب وأعانني على إكمال دراساتي العليا، واستنادا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿ ***من لم يشكر الناس لم يشكر الله*** ﴾، أتقدم بأجمل عبارات الشكر والعرفان إلى من شرفاني بتأطيرهما للأطروحة، أساتذتي الأفاضل: الأستاذ الدكتور ***"علقمة جمال"*** والأستاذ الدكتور ***"وائل وليد الازهري"*** اللذين لم يبخلا علي بنصائحهم وتوجيهاتهم، واللذين كان لطول صبرهما ورحابة صدرهما تجسيداً لأفضل صور الصدق في العمل، ولن تكفي حروف هذه الاطروحة لإيفائهما حق الصبر الكبير علي، ولتوجيهاتهما العلمية التي لا تقدر بثمن، ولولاها لما رأت الأطروحة النور في هذا الوقت، طبعا بعد توفيقنا من الله عز وجل.

كما أتقدم بوافر التقدير لأعضاء لجنة التكوين تخصص هندسة معمارية، تراث ومشروع عمراني وبالأخص رئيسها الأستاذ الدكتور ***زغلاش حمزة***، الذين سهروا وتفضّلوا علي بالاستشارة.

شكري الجزيل لأعضاء مخبر المشروع العمراني، المدينة والاقليم وبالأخص مدير المخبر الدكتور ***مداني سعيد***، الذين عشت معهم أحسن أيام الزمالة، فالشكر موصولٌ لهم وبارك الله لهم.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجامعة فرحات عباس سطيف 1 –الجزائر–التي احتضنتني طيلة فترة تكويني في مرحلة الدكتوراه، ممثلة بإدارتها وكوادرها الأكاديمية والإدارية، وبالأخص مدير المعهد الأستاذ الدكتور ***شابو مولاي شارف*** ورئيس القسم الدكتور ***رحمان ياسين*** ومسؤول ما بعد التدرج الدكتور ***علي خوجة نذير*** على كل ما قدموه لي من دعم علمي ومعنوي.

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام لجامعة الشرق الأوسط عمان –الأردن–التي ساهمت في اغناء هذا البحث واحتضاني طيلة فترة التكوين بالخارج، ممثلة بإدارتها وكوادرها الأكاديمية والإدارية.

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام اطروحتي، إلى كل من تعلمت على يديه شيئاً، أو استلهمت منه فكراً أو أسدى إليّ نصحاً ساهم بإخراج هذا البحث الى حيز الوجود.

صابر بن عائشة

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: خلفية الدراسة وأهميتها.

1-المقدمة العامة:

يعبّر كلّ من "العمارة والعمران عن نفسه بلغة الشكل والفضاء، من خلال المواد المدركة المجمّعة مع بعضها البعض بهدف واضح ومقصود" (Kocker,1997)، كما يُعَرِّف كلّ منهما نمط معيشة المجتمعات بالتعبير عن أعراف وعادات وتقاليد المدن، فظهور المدن من طرف المجتمع يعود لمراحل التّحول في تاريخ الإنسان، التي بفضلها تمكن من الاستقرار وضمان التنقّل والعيش فيها، لأنّ استخدام المدن يستمدّ قوّته من العلاقات بين السكان والوظائف المتنوّعة، حيث عرفت المدن في العالم تحوّلات عميقة بعد النمو السكاني والتطور الصناعيّ وأصبحت ذات حَراك وديناميكية متطوّرة، حيث مسّتها مشكلات عدّة من الجوانب العمرانية والاقتصادية والطبيعية ولا سيما الاجتماعية. واضعة بذلك السّلطات المحلية أمام تحدّيات لحل مختلف المشاكل التي تعانيها المدن (سمير بشارة، 2018)، والتي جعلتها تتجرّع اليوم عدّة مخلّفات منها عدم القدرة على الثَّبات أمام الأوضاع العالميّة الجديدة التي يتوسّطها تراكم لعديد من التحّولات، حيث أصبح جانب التسيير المحور الأكثر تعقيدا، وأصبحت المدن اليوم معقدّة وغير متجانسة وتتميّز بالانفصال المجالي والاجتماعي.

إنّ التحكم في المدينة يقتضي تحديد القطاعات المراد التدخّل عليها، ومن بين هذه القطاعات التي ينبغي أن تكون من أولويّات الباحثين المعماريّين والعمرانيّين بمساندة علماء النّفس والاجتماع وغيرهم من الفاعلين الحضريين لتسيير المدينة، نجد الفضاءات العمومية التي تدور بها علاقات اجتماعية، لذا رأى هيلر من الناحية الفيزيائية والعمرانية "أنّ المدينة تتكوّن من عناصر حضرية موجودة بنوعين : العناصر الفيزيائية المبنيّة التي نراها، والفضاءات العمومية بينها ونتحرك خلالها" (Hillier, 1995)، فالفضاء العمومي هو فضاء اجتماعي يحمل خصوصيات تحدث من خلال تبادل لعمليات تحمل هُوِيَّة مميّزة تعبّر عن انتماء الأفراد وتفاعلهم اليومي وذلك عبر استخدامهم لها، وتساهم في خلق التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي لنصل إلى استخدام من طرف افراد مجتمع متضامن ومترابط في علاقاته، الذي يفرض على المتدخّلين الحضريّين من السكان وكذلك أصحاب القرارات في الهيئات المتخصّصة أن يعتمدوا طريقة ديناميكية للتصميم والتهيئة الحضرية وأن يجدوا حلولا متجدّدة للاستخدام الأمثل والملائم لجميع أنواع الفضاءات العمومية المتواجدة بمراكز المدن.

بالرغم من حداثة مصطلح الفضاءات العمومية في تخطيط المدينة، الذي ظهر بالعلوم الاجتماعية في سنوات 1970 تبعا لدراسات هبرمس جرقن، وانتشر بعد ذلك على نطاق أوسع إلّا أنّها اعْتُبِرَت الهيكل العظمي للنّسيج الحضري، وتشمل العديد من الأنماط والأماكن المتنوّعة كالسّاحات والحدائق العامة والشوارع التي تعتبر فضاءات للنّشاطات الاجتماعية وتشكّل مجموعة من العوامل الاجتماعية والإنسانية التي تؤثّر وتتأثّر بأفراد المجتمع، ممّا يجعلها أكثر حيوية وتميّزاً من ناحية تشكيلها وتكوينها للمدينة، والتي تنتج بين تفاعل الفرد بكلّ ما يعتقد وما هو معتاد عليه من تصاميم هذه الفضاءات بجميع خصائصها، وهذه الأخيرة تتمتع بمجموعة من محدّدات تشكيلية ومحدّدات بنيوية تعمل على تحديد تصاميمها وتشكيلها المورفولوجي وإظهارها بالشكل الجمالي الذي يميّزها عن غيرها من الفضاءات الأخرى، حيث تلعب الفضاءات العمومية دورا اجتماعيا كبيرا لا يقتصر على التعارف وبناء الصداقات، بل تطورّت إلى بناء علاقات اجتماعية متينة تميّزت تصاميمها بهويّات مستقلّة تؤثر في الإنسان وتتأثّر به، حيث لها دور في تحسين نوعية الحياة في المدن، إلّا أنّ هذا غاب في المدن العربية وظهر ذلك ببروز مشاكل تصميمية على عدّة مستويات، و يعود ذلك لعدم احترام التصاميم الأوّلية التي تعتمد على موازنة احتياجات أفراد المجتمع ومعتقداته من عادات وتقاليد وعدم الحرص على تطبيق ما جاء في مخططها من متطلبّات الاستخدام الأمثل والحكيم، و عدم تشكّل هذه الأخيرة بالتفاعل مع الفاعلين السياسيّين والتقنيّين، حيث جسّد هذا النوع من تصاميم الفضاءات العمومية على نطاق واسع بالجزائر، لتصبح الفضاءات متّسمة باستخدامات شتّى تخفي وراءها الرغبة في تحقيق الحاجات الأساسيّة للسّكان وتؤثّر على سلوكيّاتهم، وقد ساعد ذلك على اتّسامها بعدم الاتّساع وعدم

التخصيص في الوظائف الفراغية بها والذي أفقدها مِيزة الخصوصية في بعض فراغاتها، كما أنّها لطالما كانت مصدر إلهام المفكّرين والمبدعين وفضاء رفاهي حضاري يزداد إشراقا كلّما زاد مستوى ارتقاءه.

الساحات العامة أحد المجالات الحيوية بالمدينة والتي تحتوي على وظائف منظّمة أو عفوية، وتتأثّر بمختلف التطورات التي تعرفها المدينة أو المجتمع حيث تظهر بأشكال متنوعة وخصائص متعددة، إلّا أنّها اليوم في العديد من المدن تتخبّط في الكثير من المشاكل التي يعكسها إهمال هذه الفضاءات، وما أفرزته تلك التغيّرات الواسعة في ميادين كثيرة منها تصاميمها، هذا ما أدّى إلى ظهور ساحات متفاوتة الأهميّة والاستخدام ممّا جعلنا نطرح هذا الموضوع، فالعلاقات الموجودة بين الساحات العامة ودرجة إشراك الجهات الفاعلة الحضرية وتأثيرها على تصاميمها، بنيتها ومكوّناتها، ومالها من عَلاقة بالمباني المحيطة بها، التي تعطيها شكلا معينا، كما تكتسب أهميّة بالغة وذلك لاعتبارها من الحلول المثلى لملأ الفراغ الكائن بين المباني، الذي تتنفس منه، وهذا ما يعود بالتأثير بالخصوص على الاستخدام والوظائف الاجتماعية.

للساحة العامة والإنسان عَلاقة متكاملة ومترابطة تنتج من الخصائص التشكيليّة والبنيوية للتصميم، وترتبط بالحالة النفسية والجسمية والثقافية للفرد، وما ينتج من سلوكيّات وانفعالات مختلفة لكلّ المستخدمين عن طريق ما هو مسجل في الصّور الرّاسخة في ذاكرة الدماغ مثل ما هو متواجد كعناصر طبيعية وفيزيائية وتأثيث حضري وغيرها، وعناصر معنوية تتمثل في المظاهرات والأحداث التي تجري في الساحة وتحدد خصائصها التكوينية، وخصائص أخرى هيكلية تحدّد موصليتها ودرجة وضوح الرؤية فيها، وهذه الصورة تمكّن الشخص من توجيه حركته فيها، وأيضا الاحتفاظ بحدث أو ذكرى أو مكان في مخيلته.

2-الإشكالية:

عَرَفَ العالم اليوم تقدّماً سريعاً، أدّى إلى تطوّر المدينة الملحوظ وجعل نسبة التحضّر تزداد لتزداد معها عدّة مشكلات ناتجة عن الزخم وأخرى عن الحركة الدائمة للإنسان والعمليات الإيكولوجية التي يمارسها داخل عناصرها الفيزيائية المبنية والفضاءات العمومية، ومختلف التحوّلات التي شهدتها هذه العناصر وتصاميمها المتدخلة في التأثير على نمط الحياة الاجتماعية وتغيير السلوكيّات الإنسانية، والتي خلّفت آثارا سلبية في أغلبها على استخدامات الإنسان، فموضوعنا إحدى المعضلات التي تعترض الإنسان وتؤرقه كثيرا في الوقت الراهن، حيث يتطلب معرفة الخلل في عَلاقة الإنسان بفضاءاته العمومية والبحث عن حلول ناجعة تُمَكِّنُ من إعادة التوازن بين الإنسان وفضاءاته التي يستخدمها، فهذا التحضّر جعل الساحات العامة تعاني في بلادنا مقارنة بالدول المتقدّمة.

حيث جاء هذا البحث لدراسة كيفية تشجيع استخدام الساحات العامة، وعلى الرغْم من أنّ تجسيدها في الجزائر كان بأدوات التهيئة والتعمير إلّا أنّ الوضع تأزم فيها، وللفصل في ذلك، حاولنا التطرّق لدور التّصاميم في التكفّل بالإشكالات الحضرية القائمة كالاستخدام العشوائي والعزوف، وقد قادتنا ملاحظاتنا الميدانية المعدة على هذه الإشكالات، ومتابعتنا للدّراسات النظرية في الموضوع، إلى التساؤل حول الأسباب التي أدت إلى عجز بعض الساحات على الارتقاء بتصاميمها لتحظى بالقبول من طرف مستخدميها بغية استدامتها.

نتناول مدينة باتنة بتركيبتها العمرانية ووضعها الإداري والإقليمي المهمّ من النواحي الحضرية كمجال للدّراسة والتحليل، واختيارنا لساحات مركز مدينة باتنة جاء نتيجة موقعها الاستراتيجي ولما يميّزها من تاريخ عريق، وتراث معماري حضري مميّز بفراغاته وعناصره الموروثة المكوّنة له، فمدينة باتنة مميّزة بتعداد سكاني يقدّر بـ 1,78 35 4 نسمة (إحصاء 2017). وكونها همزة وصل بين مدن الجهة الشّمالية والجنوبية ومن جهة الشرق والغرب، يجب اخضاعها للتحليل والدراسة للحفاظ على مركزها الشاهد لأحد الحضارات التي مرت على المنطقة وهي المرحلة الاستعمارية التي تشكّل منها مخططها ونسيجها الأوّلي الذي لا زال متحكّما في نمط مركزها الحضري، وإبراز واقع نسيجها العمراني في مجال التصميم، فمهما شملت المدينة دراسات متخصّصة في عديد من المجالات، إلّا أنّها تفتقر لدراسات جدّية للفضاءات العمومية وبالأخص الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، التي تتميّز بسمات مميّزة تختلف عن بعضها من

الجانب الاجتماعي والاقتصادي الذي نتج عن تحوّلات في شكل ومظهر وممارسات تراكمت عبر الزمن ولا سيما بعد الاستقلال، ما أثرّ إيجابا وسلبا على تصاميمها العمرانية والمعمارية وبالأخصّ الاستخدام فيها.

تعرف الساحات إشكاليّات كثيرة، في مجالها الحضري وخصائصه الاجتماعية، فإنّ نوعية الشكل المعماري والعمراني المستهلك للمجال المبني، والمرتبط بالنشاطات والممارسات الاجتماعية يؤثّر على تنظيم خصائصها الهيكلية والتشكيلية، التي بدورها تمس العلاقات الإنسانية، فالتصميم المكاني أحد أنظمة التخطيط والتوزيع الفضائي الذي يجب مراعاتها عند تحديد المشكلات التي يواجهها المستخدمون في البيئات المعقدة، إذْ يحتاجون إلى فهم كل من بنية Structure التخطيط المكاني للبيئة المعقدّة وأنظمة الحركة فيها (Passini, 1984)، فمركز مدينة باتنة عَرَفَ عدّة تدخلات في مجاله الحضري بانتقاله من نمط عمراني أوروبي شطرنجي إلى نمط معاصر استحدثته البلدية، وتعدّدت صوَرُهُ في فضاءاته العمومية بين عمليات الهدم وإعادة البناء، وتوسيع بعض المباني وتغيير في واجهات أخرى، مع إدخال مواد بناء حديثة في عمليات إعادة التأهيل والترميم، ممّا شكّل العديد من المشاكل التي مسّت الساحات العامة بمركز المدينة منها: غياب عدّة جوانب كالعلاقات الشخصية، الأسرية الاجتماعية وحملات الإعلام والتوعية التي تساعد على التنشئة الاجتماعية في بعض الساحات، كون الساحات العامة في مركز مدينة باتنة عناصر حساسة ومهمة، فرغم وضع تصاميم وأبعاد عمرانية ومعمارية لها إلّا أنّ بعضها باتت تشكل صوراً ميتة لا تزيد المستخدم إلّا النفور والعزوف في جلّ الأوقات ولا تؤدّي دورها خاصة على مستوى ساحة الشهداء، بل ترسّخ القبح والهويّات الموصومة بالعار التي يفرضها المجتمع مثل(السّرقة، الجرائم...)، بدلا من الراحة.

حيث نلاحظ أنّ السمة السائدة بعد عمليات التدخّل في الساحات العامة لا تزال تعبّر عن الاختلاف في التوافد والاستخدام رغم تغيير تأثيثها، والذي عاد عكس ما كان منتظرا، لتسير النتائج المنتظرة بوتيرة متباطئة، رغم بعض المحاولات المحتشمة التي بادرت إليها البلدية، لكنها تبقى محدودة لحد الآن نتيجة غياب تصوّر واضح لتنظيم التصاميم وتقنينها حسب الاستخدام، وعدم العمل على تطبيق هذه الآلية الجديدة لتأطير وإدماج المستغلّين بالتنسيق مع مختلف التصاميم المختصة بمختلف الساحات والفضاءات العالمية، ودراسة مشاكل التصميم والاستخدام بدراسات متخصّصة، لاسيما أنّ الساحات فيها تعتبر شرايين الأنسجة العمرانية المخطّطة في مركز مدينة باتنة.

حيث تشهد الساحات العامة استعمالاً متغيراً حسب الأوقات والفصول، والأهمّ من ذلك أنّ التوافد المتفاوت من ساحة إلى ساحة أخرى، جعلها لا تتماثل من حيث الاستخدام مع قرب المسافة بين كل الساحات واحتواءها تقريبا لنفس التأثيث والتجهيزات وذلك لاستغلال فئة الشباب البطّال الراغب في الحصول على مساحة شاغرة ببعض فراغات الساحات وبعض الأجزاء من الطرقات العمومية من طرف بعض الشباب الذين وَجَدُوا في هذه المهنة غير المقننة وسيلة لكسب القوت، ولتنظيم الإشكالية المطروحة بخصوص الساحات العمومية في وَسَط مدينة باتنة، استعنت بمقارنة تصاميم واستخدامات ساحات مركز مدينة باتنة، فمعظمها خاص بالرجال، حيث يأخذ كبار السِّنّ حصة الأسد من ذلك، حيث يوجد منهم من يقصدون المكان بصورة يومية لاسيما قاطنوا المناطق القريبة، إلّا ساحة المسرح الوحيدة التي شُكِرَتْ في زياراتي الميدانية بوسط المدينة فهي تكتسب بعض الشروط، وهي متنفس لهم رغم بساطتها، وعن رأي المستخدمين في هذه الساحة يقول جمال 54 سنة: «**ساحة المسرح هي الوجهة المفضّلة لشباب وشيوخ وعجائز مدينة باتنة، حيث يأتون من الأحياء القريبة، وبغض النظر عمّا يتبادله جلّ المستخدمين من حديث، نجدها نحن الكهول والشيوخ مكانا لتبادل الأفكار والآراء، وهناك توافد لبعض المستخدمين الجدد الذين يقصدون المكان لأخذ الصور والراحة مع التعرّف على المكان، لكن بالطبع إنّ الساحة لا تخلو من المشاكل، فصورتها شوّهت هذه الشهور لهدم بعض البنايات الأثريّة التي كانت بحاجة إلى ترميم صغير وإعادة تأهيل الواجهة، مثلما فعل مع المسرح الجهوي**»، فمعظم سكّان مدينة باتنة يشتكي من بقية الساحات العامة، حيث بعض الساحات العامة لا ترقى لتكون مكانا للاستراحة، على الرغْم من أنّها مخصصة لذلك ويُجْمِعُ

الأغلبية أنّ ساحة المسرح أنسب مكان، وذلك ما يفسّر الإقبال المتزايد عليها منذ أنْ فتحت أبوابها بالحلّة الجديدة في سبيل قضاء ساعات من الراحة وَسَط تلك الخضرة والتمتع بمشاهدة الحمام، وصبابات المياه وبعض الأنشطة.

بالرغم من موقع الساحات الاستراتيجي في وَسَط المدينة، إلّا أنّها تبقى تعاني من مشاكل كثيرة، فعدم احترام حرمة الفراغ ووظيفته للتصميم الأوّلي للمهندس المعماري وتداخل الوظائف والنشاطات داخل الفراغات نتيجة العناصر المشكلة لها وهيكلتها داخل النسيج الحضري، التي أدّت إلى ظهور الكثير من السلوكيّات التي تسير عكس مصالح القواعد الشعبية العامة، وجانب آخر هو الاستخدام المحتشم في بعض الأوقات، حيث أضحت الساحات بهذه الوتيرة مصدرا لاضطراب المستخدم وعزوفه، ولتقييم الساحات العمومية لهذه الدراسة يمكننا طرح التساؤل الرئيسي:

- إلى أيّ مدى تؤثّر الخصائص التصميمية على الاستخدام في الساحات العامة بمركز مدينة باتنة؟

التساؤلات الفرعية: إنّ الإشْكَال المطروح أساسا يدفعنا إلى البحث عن معطيات ترافقها مجموعة من التّساؤلات تحتاج لمعالجة دقيقة حول تخطيطات وتصميمات الساحات في مركز مدينة باتنة فهذه التساؤلات بدرت في ذهني كنتيجة للدّراسات السابقة، ولهذا سنطرح عدّة تساؤلات في عدّة مستويات أهمّها:

- ما هي الخصائص التشكيلية (التكوينية) التصميمية المتحكمة في الاستخدام؟
- ما هي الخصائص البنيوية (الهيكلية) التي تمّ بناءً عليها تصميم ساحات مركز المدينة؟
- كيف تؤثّر الخصائص التشكيلية للتصميم في تعزيز استخدام ساحات مركز مدينة باتنة؟
- كيف تؤثّر الخصائص البنيوية للتصميم على تحقيق الاستخدام في ساحات مركز مدينة باتنة؟

3-الفرضيات:

من أجل بناء دراسة فإنّه من الضروري وضع فرضيّات لاختبارها ومحاولة الإجابة على تساؤلات البحث والإشكالية المطروحة التي تفحص الفرضيّات التالية:

تعتمد الساحات في تصميمها على فكرة تصميمية مبنية على خصائص تصميمية هي المتحكّمة في الاستخدام والتوافد.

- **للخصائص التشكيلية** التصميمية في ساحات مركز مدينة باتنة تأثير على الاستخدام عن طريق **توفر وحالة كل من التأثيثات، المرافق والخدمات**، وهي المتسببة في اختلاف الاستخدام والقطيعة المجاليّة الملاحظة ببعض فراغاتها.
- **للخصائص البنيوية** التصميمية في الساحات العامة بمركز مدينة باتنة تأثير على الاستخدام عن طريق **الموصلية** (الترابطية، الإدماج، المراقبة والكثافة)، **الرؤية** (الترابطية، الإدماج، المراقبة والقدرة على التحكم) **والمجالات البصرية** (المشاهدات من مختلف الزّوايا)، وهي المسؤولة عن الاختلاف البارز في الاستخدام من الجانب المجالي والمورفولوجي.

4-تحليل مفاهيم الفرضية:

تعدّ مفاهيم الفرضيّة أساس بداية العمل لاستخراج بعدين رئيسيين للبحث هما: تأثير كل من **الخصائص التشكيلية والخصائص البنيوية لتصميم** الساحات العامة على **الاستخدام**، وتمّ ربط ذلك في الجدول التّالي:

المفاهيم	الأبعاد (المقاييس)	المؤشرات من الدرجة الأولى	المؤشرات من الدرجة الثانية
التصميم	العناصر التشكيلية	أماكن الجلوس	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		المساحات الخضراء	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)

		المساحات المائية	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		فضاءات اللعب	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		عناصر الإضاءة	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		عناصر النظافة	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		عناصر الحماية	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		مرافق عمومية وتجهيزات تحيط بالساحة	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		المحلات التجارية والمقاهي (خدمات تحيط بالساحة وداخلها)	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
		المراحيض العمومية	متغيّر التوفّر (من متوفّرة بكثرة إلى غير متوفرة)
			متغيّر الحالة (من مرضية جدّا إلى سيّئة جدا)
	الخصائص البنيوية	الموصلية (المداخل والوصول إلى الساحة عن طريق الشوارع والمسالك، وذلك ما ينتج عنه شكل الساحة)	الإدماج والتّكامل في الموقع (دمج الساحة عن طريق شوارع ومسالك)
			الاتصال والترابط بين الفراغات في الساحة وما يحيط بها (الفضاءات تتواصل مع بعضها دون عوائق حركية)
			المراقبة (الساحة مفتوحة ومراقبة)
			اختيار الموقع (معامل جذب الساحة) عن طريق الكثافة
		الرؤية (تنظيم الفراغات بالساحة وغياب العوائق البصرية وذلك ما يفسر ان هناك أماكن مفضلة وأخرى أقل توافد أو مهجورة تماما)	الإدماج والتكامل في الموقع (دمج الساحة بدون عوائق بصرية)
			الاتصال والترابط بين الفراغات في الساحة وما يحيط بها (الفضاءات تتواصل مع بعضها دون عوائق بصرية)
			المراقبة (الساحة مفتوحة ومراقبة)
			اختيار الموقع (معامل جذب الساحة) عن طريق القدرة على التحكم

		المجالات البصرية	المشاهدات من مركز الساحة
			المشاهدات من مركز جزئي الساحة
			المشاهدات من الزوايا الأربع للساحة
الاستخدام	نوع المستخدم	نوع المستخدم	طبيعة المستخدمين من ذكر وأنثى مع معرفة أعمارهم
		نوع الرفقة التي تقضي فراغك معها في الساحة	مع أصدقائك، مع زملاء العمل، مع الاهل، مع زوجتك، بمفردك.
	الزيارة	المدة المفضلة: الفترة التي تفضّل فيها زيارة الساحة	من8-12صباحا، من12-13نهارا، من13-16 مساءً، من16-20 مساءً، من20-23 ليلا
		مدة الزيارة: الوقت الذي يقضيه المستخدم داخل الساحة.	أكثر من 4 ساعات، من 3إلى 4 ساعات، من 2إلى 3 ساعات، من ساعة إلى ساعتين، اقل من ساعة
		فترة الزيارة: الفترة التي يزور فيها المستخدم الساحة	عطلة نهاية الأسبوع، بعد وقت العمل، مناسبات، العطل السنوية، العطل الصيفية.
	التوافد	التحفيز والارتياد: العناصر التي تحفز المستخدم	وضوح أسلوب تصميمها، لأنّ بها تأثيثاً حضرياً متنوّعاً، لأنّ بها مرافقاً وخدمات متنوّعة، لأنّ غطائها النباتي كثيف ومتنوّع، لأنّها قريبة من مكان عملك ومسكنك
	نوع الاستخدام	النشاط المستخدم: النشاط الذي يمارس في الساحة	المظاهرات، الاحتفال، لقاء شخص، الترفيه، واللّعب والاسترخاء
		ظروف الاستخدام: ظروف فترة الجلوس في الساحة	من مرضية جدّا إلى سيّئة
	السلوك	تقييم السلوك: سلوك الأشخاص في الساحة	محترم جدّا إلى غير محترم

الجدول (01): مؤشرات ومقاييس الفرضية، المصدر: (الباحث، 2018).

5-الأهداف المسطرة للدراسة:

الهدف من هذه الدراسة الكشف عن مدى وجود فكرة تصميمية مسبقة لدى الساحات إضافة إلى الكشف عن دور التصاميم في تحقيق وتعزيز الاستخدام في مركز مدينة باتنة، حيث تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء بالدرجة الأولي على أسباب العزوف، الهجران والتملّك العشوائي لفراغات الساحات العامة بمدينة باتنة التي تؤثّر تأثيرا سلبيا على مدى فاعلية استخداماتها، حيث تناولت هذه الدراسة عدّة أهداف أساسية أهمها:

- تقوم هذه الدراسة بشكل أساسي على توضيح مفاهيم الفضاءات العمومية والعَلاقة بين التصميم والاستخدام في الساحات العامة والتدقيق في المفاهيم الخاصة بها.

- تصنيف أنواع الساحات العامة ومعرفة أنواعها والتطرق إلى تحولها عبر الحضارات ودراسة التكوين العام الحالي لمدينة باتنة وعناصرها الفيزيائية مع دراسة مراحل التّطور والتحول الذي طرأ على الشكل العام لمركز مدينة باتنة، مرورا بالفترة الاستعمارية إلى عصرنا الحاضر، وذلك لتشخيص الخصائص البنيوية والعناصر الشكلية للساحات العامة لمركز مدينة باتنة من الناحية المجالية والوظيفية التي أدّت إلى اختلاف الاستخدام.
- الكشف عن أثر التحولات على فراغات الساحات العامة كالتوابع الخدماتية المضافة والتعديلات وإعادة التهيئة من تأثيث وغيرها من فراغات أخرى والمرافق المحيطة بها، وغيرها من عناصر التطور التي طرأت على الفضاءات الحضرية.
- الكشف عن أثر التأثيث الحضري والغطاء النباتي والفراغات المائية وإبراز كافة عناصر القوّة والضعف وفرص تطوّيرها وكذلك عوامل التهديد.
- الكشف عن أثر الموصلية، الرؤية والمجالات البصرية على تحقيق الاستخدام، ودورها في تعزيز التفاعل الاجتماعي.
- للتخلص من الفجوة القائمة في التصاميم الحالية في كلّ من الخصائص التكوينية والبنيوية من خلال استخدام أدوات وتقنيّات من الدراسات السابقة، والكشف عن درجة فاعلية خصائص التصميم لمعالجة قضيّة الاستخدام، والخروج بنتائج عملية تساهم في الوصول إلى تصميمات مستخدمة للمصمم والباحث، الذي تعتبر غالبية الدراسات لم تأخذه بعين الاعتبار.

6-أهمية الدراسة:

تستهم نتائج هذا البحث في تسليط الضوء على موضوع مهم فيما يتعلق باستخدام الساحات ومدى تأثير أسس ومعايير تصميمها، فالساحات العامة من أهم العناصر الفيزيائية التي تعطي الشكل والتكوين الحضري للمدينة، إلى جانب المباني، نرى أنّ الساحات لها أهميّة في الالتقاء والتعايش والتواصل وتعتبر ملتقى الأنشطة والوظائف المختلفة، حيث تميّزت الفضاءات العمومية والساحات العامة في مدينة باتنة بنشاطها التجاري، حيث تعتبر أسواقاً يومية وأسبوعية كساحة المسرح وساحة 84 مسكن وتعتبر من أنشط المناطق التجارية في المدينة، أمّا عن الساحات الأخرى في وَسَط باتنة فلا تقل أهمّية عن الأخرى حيث لعبت دور الالتقاء والترفيه، وتكمن أهمّية الدراسة في تسليط الضوء على دراسة متخصصة لهذه الساحات تبعا لعناصر ومعايير واضحة، كونها عنصراً حضرياً مهماً من خلال تحليلها، وتحليل عناصر القوة والضعف فيها، بالإضافة إلى وضع مقترحات لتأهيل ووضع توصيات لعلاج هذه الساحات ولا سيما المهملة وغير المستغلة وتكون الدراسة ذات أهمّية لكل من المصمّم والباحث ونستطيع تحديد أهمّيتها فيما يلي:

- دراسة متخصّصة تضاف إلى مكتبات الجامعات الجزائرية التي تفتقر إلى مثل هذه الدراسات، التي تسلط الضوء على أهمّية خصائص تصميم الساحات العامة ودورها في تنشيط الاستخدام.
- التعرف على ماهية الفضاءات العمومية والساحات العامة من حيث توضيح المصطلحات والمرادفات للوصول إلى مفاهيمها وسماتها وخصائصها.
- دراسة وتعريف التصميم والاستخدام بشكل عام، حيث تقدم تقييما شاملا للخصائص التصميمية للساحات وتأثيرها على الاستخدام من خلال الاستدلال بساحات مركز مدينة باتنة وتحديد المتطلّبات الخاصة بها لضمان رفع مستوى الجاذبية والحيوية لها.
- المساهمة بدراسة تساعد صنّاع القرار مثل: المصلحة التقنية للبلدية والمديريات المتخصّصة في الموضوع ووزارة السكن والعمران وغيرها على حملات التوعية الخاصة بمشكلة تأثير الخصائص التصميمية للفضاءات العمومية على الاستخدام.
- تقديم حلول وتوصيات مقترحة لتصميم الفضاءات العمومية.

7-المنهج البحثي:

يسعى البحث للوصول إلى نتائج فعلية، إمّا لتأكيد أو دحض الفرضيّات وتحقيق الأهداف السابقة والوصول إلى نتائج فعلية من دراسة الساحات فإن المنهجية المتبعة ستكون بالضرورة معتمدة على **منهج بحثي كيفي (نوعي)** Qualitive Research وذلك بالقيام بتجميع البيانات والاحداث وقراءتها بتحليل عدد من النظريات لأهمّ الدراسات وتحديد أهمّ المفاهيم ويقوم ذلك عن طريق تحليل الواقع ومعالجة المعطيات المتوفّرة والمتحصل عليها عن طريق تشخيص الوقائع في الساحات العامة بمركز مدينة باتنة، ليؤدي ذلك إلى فهم عميق للإشكالية المطروحة، ولإبراز أسلوب المنهج المعتمد بالتدقيق، وقد تمّ توضيح ذلك في الفصل الرابع بناءً على:

- **المنهج البيبليوغرافي (منهج الإطار العام والنظري للدراسة):** ويشمل استعراضاً وثائقيّاً للمفاهيم والتدقيق بالنظريات من المراجع السابقة والتعرف على العَلاقة بين التصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة، كما تعالج المفاهيم والأفكار النظرية المتعلقة بالفضاءات العمومية والساحات العامة عبر التاريخ وأنواعها وأشكالها وتصاميمها واستخدامها، بعد عرض بعض الدراسات والتجارب السابقة أين تطرقنا إلى خصائصها والمتغيّرات فيها وبعض مقاييسها، والتطرّق لمختلف التقنيات والأساليب التي يمكن أن تساعدنا في منهجنا العلمي المبتكر للبحث المقترح، لنسلّط الضوء على الساحات العمومية ولا سيما عن طريق البيانات والمعلومات التي تمّ الحصول عليها باستخدام قراءات مختلفة حول هذا الموضوع لفهم الإطار النظري ووضع تحليل وصفي لجميع البيانات الكَمّيَّة التي تشمل تصميم واستخدام تلك الساحات، وتحليل نوعي من خلال دراسة تحليلية لها في الواقع المعزز للساحات العمومية في بعض البلدان من العالم.
- **المنهج التطبيقي و الميداني:** محاولة دمج ما جاء في الجانب النظري ومقابلته بالجانب التطبيقي للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة ومن ثمّ مناقشة الحلول الممكنة اعتمادا على الأدوات والتقنيات البحثية المعمول بها في مثل هذه البحوث، اعتمادا على الدراسة الميدانية لحالة وَسَط مدينة باتنة عبر تاريخها لنكشف الخلل في نموها المعماري والعمراني ونركز على التصميم والاستخدام، عبر دراسة تحليلية للخصائص التشكيلية والبنيوية للساحات العامة في مركز مدينة باتنة باستخدام بعض الرسوم البيانية والخرائط واستخدام البرامج (اكسل، أوتوكاد، SPSS، Space Syntax) بأساليب وتقنيات تترجم المخطّطات الحضرية والمعمارية، وللحصول على توصيات تنفيذية لتصميم واستخدام الساحات العمومية في مركز المدينة، نركّز على نهج منتظم باستعمال العديد من أدوات جمع البيانات والخطط الإحصائية من المؤسسات والفاعلين، مع الإشارة إلى التحليل الوصفي والكمي وتجميع البيانات الإحصائية الميدانية المرفقة بالتحقيقات التي أجريناها كالمقابلات مع المسؤولين والإداريين المتدخلين في عملية تهيئة وتجهيز الساحات العامة بمدينة باتنة تمت عبر محادثات وحوار جماعي مع المسؤولين عن تسييرها، وذلك عن طريق استمارة المقابلة وارفقنا لها استمارة مقابلة موجهة لمستخدمي الساحات العامة والاعتماد على الملاحظات المباشرة والغير المباشرة، لنحدد الإرتفاقات التي تعيق تحسين الأوضاع الاجتماعية، واقتراح سبل ناجعة للتعامل معها لاستعادة واسترجاع وظائف الساحات العمومية بعد تقييم التصاميم، استنادا إلى الدراسة الميدانية بين 2016-2021، حيث اخترنا لهذا الجانب ثلاث فصول أساسية تمثّل ثلاث خطوات ركّزت على المحاور التالية:

-الخطوة الأولى: معرفة الخصائص التشكيلية والخصائص الهيكلية للتصميم وملاحظة الاستخدام عن طريق: تقنية المقابلة (مقابلة أولى مع مستخدمي الساحة ومقابلة ثانية مع المسؤولين عن تصميم الساحات العامة لمركز مدينة باتنة)، وتقنية الملاحظة (ملاحظة ساحات مركز مدينة باتنة، وتحليل وتقييم التصميم والاستخدام).

-الخطوة الثانية (تخصّ الفصل السادس): اختبار إذا ما كانت الخصائص التشكيلية والخصائص الهيكلية للتصميم تؤثر على الاستخدام باستعمال: تقنية الاستبانة (استبانات موجّهة لمستخدمي كلّ من ساحة الشهداء وساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد)، -تقنية المراقبة (مراقبة ويليام وايت).

-الخطوة الثالثة (تخص الفصل السابع): اختبار إذا ما كانت الخصائص التشكيلية والخصائص البنيوية للتصميم تؤثر على الاستخدام بالاعتماد على: تقنية بيل هيلر لتحليل النسيج المعماري والعمراني عن طريق نظرية التركيب المجالي (جملة التكوين الفضائي) المخصّصة لمعرفة قيم مقاييس ومؤشّرات الخصائص البنيوية، وتقنية رصد الاستخدام والسلوك (Behavior mapping) عن طريق خرائط الاستخدام، وقياس متوسط عدد الأشخاص في لحظة الرصد وذلك من أجل معرفة نوعية الاستخدام.

- **المنهج التاريخي الوصفي**: ويشمل بشكل رئيسي استعراض الإطار النظري للفضاءات العمومية والساحات العامة مع مراجعة التطوّر التاريخي للساحات العامة بالمدن في جميع العصور.
- **المنهج المسحي التحليلي**: تجميع لمختلف المعلومات المتعلقة بالخصائص التصميمية للساحات العامة بمركز مدينة باتنة، ووصف واقعها، بغية توضيحها وتحليلها تحليلا دقيقا، وذلك بالتطرق إلى كل عناصرها المرتبطة بها وبالمحيط.
- **المنهج الإحصائي الاستنباطي**: من خلال عرض الاستبيانات والمراقبات بحصر العينة وقياس قيم خصائص التصميم وقيم الاستخدام، قصد تشخيص تصميم الساحات وكيفية تأثيرها على الاستخدام لإثبات الفرضيتين أو تفنيدها بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبانة وبرنامج Space Syntax ومقارنتها بنتائج المراقبة وما حصلنا عليه سابقا من الملاحظة والمقابلة.
- **المنهج التفسيري المقارن**: من خلال مقارنة ساحات مركز مدينة باتنة من خلال دراسات مختلفة باستعراض تصاميمها الحالية، بغرض تحليل الخصائص التصميمية لكل ساحة والمقارنة بينها لوضع تفاسير لتأثير تصاميمها على الاستخدام عن طريق مقاييس ومؤشّرات، ومقارنة نتائج الاستبانة مع مراقبة ويليام وايت ونتائج البرنامَج مع الرصد.

8-العدة المنهجية (أدوات):

-جمع المعلومات: نعتمد على مختلف المراجع والمصادر التي تتعلّق بالبحث وتناولت بعضاً أو أجزاءً من موضوع البحث، والتي اعتمدت عليها هذه الدراسة على عدد من المصادر، أهمّها:

-المصادر المكتبية: وتشمل الكتب، المراجع، الدوريات، الرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

-المصادر الرسمية وغير رسمية: وتشمل الدراسات والوثائق والتقارير والنشرات، وتكون منشورة أو غير منشورة في مجلات علمية مصنفة أو غير مصنفة من مؤسسات ووزارات ذات علاقة.

-**مواقع الأنترنت**: تشمل المعلومات المعتمدة من طرف جامعات ومراكز ابحاث عالمية.

-**المؤتمرات والملتقيات وورش العمل والأيام الدراسية**: التي تعقد حول موضوع البحث وتتعرض لأهم أجزاءه التفصيلية.

-**المقابلات والحوارات مع المسؤولين في المؤسسات الحكومية الرسمية والخاصة المعنية بموضوع الدراسة**: وذلك عبر زيارات ميدانية معتبرة للحصول على الإحصائيات والتقارير من جهات مختصّة في الموضوع، وتوجيه استمارات مقابلة لكلّ من الهيئات، المؤسسات، المكاتب الدراسية والمستخدمين.

-إحصائيات مختلفة معطيات ومخطّطات: تشمل تطور المجال.

-المصادر الشخصية: وتشمل المعلومات والبيانات التي يقوم الباحث بجمعها من خلال البحث والمسح الميداني والمشاهدات والملاحظات بالاعتماد على العمل الواقعي الذي يوم به الباحث، بالإضافة إلى تجرِبة الباحث وخبرته في مجال التصميم وهي كالآتي:

-زيارات متعدّدة للمعاينة، الملاحظة، المسح والتحقيق الميداني وذلك بالتصوير مع أخذ رسومات توضيحية.

-استبانات مخصّصة للمستخدمين في الحالات الدراسية الأربعة.

-استمارة خاصة بالمراقبة.

-مخططات وخرائط تعتمد على ملئها عند الرصد والمراقبة، وأخرى يتم تحليلها ببرنامج Depthmap.

-البرامج: اعتمدنا في بحثنا على البرامج التالية: البرنامَج الإحصائي للعلوم الاجتماعية **SPSS** النسخة **20** لتفريغ نتائج الاستبانة، وبرنامج **Depthmap** لفهم العَلاقة بين الجانب المجالي وبين الجانب الاجتماعي وتحليل الخصائص البنيوية، و**EXCEL** لتحويل الجداول إلى أشكال بيانية.

-استعملنا **نظام جمعية علماء النفس الأمريكية American Psychological Association** في توثيق البحث، لأنه يسهل عملية قراءة وفهم البحث.

9-تقنيات البحث:

سيتمّ اعتماد الأدوات والتقنيات المنهجية التي تسمح لنا بتجميع المعطيات من الواقع بالمسح الميداني ورصد الاستخدام الذي استندنا فيه إلى أسلوب التقييم ما بعد الإشغال POE واعتمدنا على التالي:

- **الملاحظة المتعمقة**: أداة تستعمل لجمع المعطيات في مجال الدراسة (الحيّز المكاني للبحث).
- **تقنية الملاحظة الميدانية**: هي تقنية دراسة مباشرة للتفحّص والتحقّق المباشر على أرض الواقع، التي تسمح بوصف الوضع الحالي، ولهذا الغرض سيتم إعداد شبكة ملاحظة تسمح بتجميع بيانات حول التنظيم المجالي (الخصائص البنيوية) وطبيعة التجهيزات (توفر وحالة الخصائص التشكيلية) لكلّ من ساحات مركز مدينة باتنة المدروسة والمقارنة بينهما وتتمّ الملاحظة في بحثنا عبر أربع مراحل:

-المرحلة الأولى: هي ملاحظة أوّلية استطلاعية عامة وهدفها الإطلاع على الوضع الحالي والاستطلاع على الساحات ومعرفة النشاطات الممارسة فيها المتواجدة في مركز مدينة باتنة، وذلك لتحديد عددها وفهم المؤشرات التي يستوجب دراستها، التي امتدت بين شهر نوفمبر 2016 إلى جانفي 2017 والاستعانة بالصور الفوتوغرافية والمناقشة مع لجنة التكوين للدكتوراه في قسم الهندسة المعمارية بجامعة فرحات عباس سطيف 1.

-المرحلة الثانية: هي ملاحظة ثانوية أجريت لجمع المعلومات المكتشفة من الخرجات الميدانية للساحات العامة لمركز مدينة باتنة والتي تم تحديدها في: ساحة المسرح، ساحة بن بولعيد، ساحة الشهداء، ساحة 84 مسكن، وامتدت هذه الملاحظة ما بين فيفري وجوان 2017، حيث اعتمدنا في جمع المعلومات على الملاحظة والتقاط صور في أوقات مختلفة من الأيام والشهور والفصول.

-المرحلة الثالثة: هي ملاحظة منتظمة برزنامة تمّ تحديدها لتسجيل معطيات دقيقة، تمّ الاعتماد فيها على الملاحظة طويلة الوقت وكانت ما بين الفترة ديسمبر 2017 وجانفي 2018، تسجّل الملاحظات فيها طيلة أيام سواء أيام العطل أو العمل، وسيتمّ شرح الرزنامة لاحقا وكان هدفها تجميع المعلومات وتحديد أيام المراقبة والعناصر التي سيتم مراقبتها

-المرحلة الرابعة: هي ملاحظة تركّز على مناطق محدّدة من الساحات التي تمّ استنباطها من الدراسات السابقة لمعرفة مختلف النقائص المسببة في عدم تقارب عدد المستخدمين والوافدين في الساحات وتمّ الاعتماد فيها على جداول ملاحظة وآلة التصوير الفوتوغرافي وكان هدفها تحديد الأسئلة انطلاقا من الوضع الحالي لتحديد الأسئلة التي ستعطى بالاستمارة وتحديد طريقةٍ لتحديد العينّة

- **التحقيق الميداني أو المراقبة**: تمّ توزيع المراقبة عن طريق فريق عمل مكوّن من 4 مهندسين معماريين، كلّ مهندس في زاوية، الزوايا الأربع للساحات المدروسة، وذلك لتغطية المراقبة في كل الفراغات المشكّلة للساحات العامة لمركز مدينة باتنة وملأ الجداول بنفس التوقيت ونفس الأيام المختارة، لقياس كثافة المستخدمين التي أثبتها ويليام وايت والتي تبيّن العناصر الجاذبة للاستخدام من مقالات عدّة ومنها دراسات هيلر، وخرائط لرصد الاستخدام والسلوك التي تقيس كثافة المستخدمين لمقارنة الخصائص التشكيلية والبنيوية في الساحات.

تمّ الاعتماد فيها على قياس كثافة الاستخدام والخصائص على سلّم ليكارت:LIKERT وهو سلّم يقيس الظواهر عن طريق مؤشّرات فئة واحدة أو يستعمل في القياسات المتغيرة من 1 إلى 5، أي من الصغير إلى الكبير، والكثافة المقاسة هي درجة قوة قيم النشاط تحدّد بسلّم محدّد يسمح بتقييم الظاهرة المدروسة كالنشاطات الممارسة من طرف الأفراد أو توفر العناصر والخصائص التصميمية.

- **التصوير الفوتوغرافي**: وذلك من أجل دعم شبكة الملاحظة بالتقاط صور دالة للساحات العمومية بمركز مدينة باتنة المدروسة، مما سيسمح بالتحليل الدقيق والتعليق الصائب لعناصرها لاحقا.
- **الخرائط، الصور الجوية والبيانات الرسمية**: بمختلف أشكالها بما يخدم الموضوع واعتمادها كأسس للتحليل والمناقشة لاحقا من خلال ما تمّ تحليله لجميع ما ذكر سابقا سنصل إلى معرفة الوضع الحالي الذي يسمح لنا بتحديد الاختلالات والنقائص الحاصلة بساحات مركز مدينة باتنة ومقارنتها مع بعضها البعض من حيث التصميم والاستخدام.
- **نظرية التركيب المجالي (Space Syntax)**:

هي عملية وصفية وتحليلية للمجالات المعمارية والعمرانية، تمّ استخدام هذه التقنية للوصول إلى مدى ترابط الفضاءات مع بعضها، وذلك بالاعتماد على قياس الموصلية من مكان إلى آخر داخل التنظيم الفضائي، وقياس مدى وضوحية الرؤية في الفراغات عن طريق عدّة نِقَاط، وأيضا الوصول إلى مقياس الحركة وتوقّعات المسارات التي يتبعها المستخدم، خلال هذه المقاييس نتّبع عدّة أبعاد لنستطيع أن نتعرّف إلى طبيعة الحقائق الاجتماعية والإنسانية للمستخدم في الفضاءات، أهمّ المقاييس الأساسية من الدرجة الأولى هي الموصلية والرؤية والمجالات البصرية، ومؤشرات أساسية من الدرجة الأولى هي الترابطية، التكامل والدمج، المراقبة، الكثافة والقدرة على التحكم، ... إلخ، ويعتمد عليها في تحليلنا للساحات.

- **صدق وثبات النظرية**: الأداة مصمّمة من طرف المنظر بيل هيلر وتمّ اختبار دقة البرنامج والمراقبات خلال عدّة دراسات سابقة، حيث للبرنامج شهادات معايرة وتخضع لمراجعة القياس الميترويولوجي، وتمّ التحقّق من الأداة على الساحة في عدّة مرّات بنفس الشروط وحصلنا على نفس القيم، حيث سبقته عيّنة في موضوع مقالي مصحوب بتجربة عن العيّنة عن طريق البرنامَج المستخدم، وأكد فاعليته بعد تجربتين أوليتين للأطروحة.
- **الدراسة الاستطلاعية (Questionnaire pilote)**: دراسة أوّلية تسبق الاستمارة وتهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات، كما تهدف أيضا إلى التجريب والتدريب (مصطفى عشوري،2003: 110)، وقد تمّ توزيع 20 استمارة على العينة الاستطلاعية قبل الوصول إلى العيّنة الرئيسية، حيث تمّ برمجة عدّة استمارات متنوّعة بين مقابلات فردية واستمارة مقابلة موجهة للمسؤولين ورؤساء المصالح في المديريات المتخصّصة –البلدية ومكاتب الدراسات– التي أشرفت على الساحات العامة في مركز المدينة وذلك لهدف جمع المعلومات، واستمارة مقابلة للمستخدمين.
- **المقابلة**: تمثل أداة البحث وهي دراسة سوسيولوجية مشكّلة من مجموعة أسئلة مقسّمة على أجزاء حسب المؤشّر، شملت الاستمارة عيّنة من الأفراد المستخدمين وأخرى للمختصّين، ستعين لاحقا، بشكل يسمح بالمقارنة بينها وقراءتها بالشكل الملائم وتمثلت في:

–مقابلة للمستخدمين: استمارة توجه إلى مختلف مستخدمي هذا المجال الحضري، أين وزعت مجموعة من الاستمارات وذلك لإشراكهم واستجوابهم بطريقة عشوائية أجريت هذه الاستمارات مرافقة بمجموعة من التساؤلات من بين أهدافها إبراز رأي وجهة نظر المستخدمين للساحات ومعرفة وضعها الحالي ومعرفة مدى إدراكهم لمختلف إشكاليات الاستخدام لإبراز مختلف الحلول والاقتراحات التي تؤدي إلى التقليل من مثل هذا العزوف وظواهر التملّك للمجالات والفراغات، لذلك قمنا بتوزيع مجموعة من الاستمارات.

-مقابلة للمختصّين: بناءً على الدراسة النظرية واعتمادا على ما توصّلت إليه من التحقيق الميداني، قمنا بالاتصال المباشر مع المسؤولين الذين لديهم علاقة مباشرة بالبحث (مديرية البيئة، المصلحة التقنية للبلدية ومديرية السكن والمرافق العمومية ومديرية التعمير والبناء)، حيث تمّ التقاء مختلف المتدخلين ومحادثتهم لأخذ أراءهم حول مختلف الصور غير المتناسقة الموجودة بالساحات والتي أنتجت مشهداً حضرياً غير متّزن على مركز مدينة باتنة ككلّ والهدف من هذه التقنية استخلاص مختلف الأسباب للتقليل من هذه المشكلات، الغرض إعداد هذه المقابلة من أجل تعميق البحث.

- **استبانة موجهة إلى المستخدمين:** استمارة تمسّ كلّ مناطق الدراسة المتعلقة بساحة المسرح وبن بولعيد و84 مسكن والشهداء في مركز المدينة من أجل معرفة مدى تأثير التصميم على الاستخدام وذلك لقياس الخصائص التشكيلية والبنيوية، وقد تمّ بناء الاستمارة بهذه الدراسة على 3 محاور تمثلت في:

-المحور الأول: بيانات عامة.

-المحور الثاني: بيانات تتعلّق بالاستخدام.

-المحور الثالث: بيانات تتعلّق بالتصميم وقسّمت إلى بعدين للتدقيق فيها.

-البعد الأول: بيانات تتعلّق بالخصائص التشكيلية.

-البعد الثاني: بيانات تتعلّق بالخصائص البنيوية.

10-العينة المختارة:

تم حساب عدد المستخدمين عن طريق رصد عدد المستخدمين في أيام العطل (الجمعة والسبت) وأيام العمل (الأحد، الإثنين، الثلاثاء، الأربعاء والخميس) في ثلاث أوقات مختلفة من اليوم صباحا من الساعة 8:00 إلى الساعة 9:00 ونهارا من الساعة 12:00 إلى الساعة 13:00 ومساءً من الساعة 18:00 إلى الساعة 19:00، والوصول إلى معدل وسطي باليوم سواء كان بالعطلة أو بيوم عمل، ولحساب المعدّل الوسطي للمستخدمين في الأسبوع تم الجمع بينها والتقسيم على عدد الأيام للوصول إلى العينة المأخوذة والتي تعبّر عن متوسط عدد المستخدمين بالساحات الأربعة والناتج عن عدد الوافدين بين أيام العطل وأيام العمل، وبالتالي العينة المأخوذة هي 80 مستخدماً لكلّ ساحة حيث وزعت 80 استمارة في أوقات مختلفة طوال الأسبوع وذلك موضح بالفصل الرابع.

- **عينة البحث:** بحكم حجم مجتمع الدراسة الكبير فإنّه تم اللجوء على العينات غير الاحتمالية Non Probabilistic Samples وهي العينات التي اخترناها بشكل غير عشوائي والتي تمّت وفق أسس وضعها الباحث في اختيار العينة وتقدير العينة من أفراد المجتمع، واعتمادا على خبرتنا ومقدرتنا على تشكيل العينة تمّ الاستعانة **بالمعاينة العمدية** في اختيار عينة البحث من خلال اختيار ساحات معينة تمثّل كلّ ساحة نمط من أنماط الاستخدام الموجودة في مدينة باتنة، وذلك بأخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب عن طريق معادلة حسابية عمدية من طرف الباحث التي شملت **80 استمارة** وتعتبر كافية ، تم توزيعها عن طريق المحاورة المباشرة مع المستجوبين بمساعدة أربعة مهندسين، وقد استمرّت حوالي شهر من بداية شهر أكتوبر 2019 إلى بداية شهر نوفمبر 2019.

11-صدق وثبات أداة البحث:

- **ثبات أداة البحث:** تمّ الحصول على قيمة الثبات التي تثبت دِقَّة الاستبانة باستخدام **طريقة التباين** وذلك باستعمال معادلة **Alpha Cronbach**، حيث بيّنت الأشكال والجداول الخاصة بمعاملات الثبات على اتساق داخلي بدرجة عالية حيث بلغ في الاستبانة إلى 0.989 وتراوحت قيم الثبات ما بين (0.891-0.971) لمختلف المحاور والأبعاد، وتعدّ جميع هذه القيم مناسبة وكافية لأغراض هذه الدراسة، وذلك بعد الاستغناء عن الأسئلة المفتوحة وذلك لعدم القدرة على تشفيرها بغية

الحصول على معامل ثبات عالي ليبلغ عدد الفقرات 42 سؤالاً، مع إلغاء بعض الأسئلة التي كانت أسئلة لا تخدم الموضوع عندما تمّ توزيعها على العيّنة الاستطلاعية لِنَقِفَ في الأخير على 42 سؤالاً.

- **صدق أداة البحث:** تمّ الاعتماد على طريقة الصدق الذاتي.
- **الصدق الذاتي:** بما أن معامل الثبات يساوي 0.989 فإنّ معامل الصدق الذاتي بلغ 0.994، وبذلك فإنّ الأداة تتمتّع بدرجة صدق عالية جدّا وتعتبر مناسبة لأغراض الدراسة.

ملاحظة: يمكن من خلال هذا التشخيص معرفة الفوارق بين الساحات وفي المقابل يمكّننا من معرفة سبب الاختلاف في الاستخدام والتوافد، حيث نتمكّن من خلاله الإجابة على مجمل الأسئلة المطروحة.

12-أسباب اختيار الموضوع ومجال الدراسة:

كون الفضاءات العمومية مصدر إلهام للمستخدمين، قمنا كمستخدمي فضاءات باتنة بدراسة تصاميم ساحات مركزها، وذلك عن طريق اختيار بعض العيّنات التي تحمل خصائص متقاربة وذلك لمقارنتها بغية دراسة الاستخدام فيها لأنّها فضاءات للتواصل الاجتماعي، يعتبر مركز مدينة باتنة الوجهة المفضلة لدى مستخدمين الفضاءات العمومية، ولأن الموضوع المعالج يدخل في حلّ إشكالات حضرية فقد تمّ اختيار الموضوع لعدة أسباب هي:

- الرغبة الشخصية بالبحث –في هذا النوع من المواضيع– لكوني عضواً بمخبر المشروع العمراني، المدينة والإقليم.
- الموضوع مستنبط من محاور بحث لجنة التكوين في الدكتوراه في إطار التخصص (هندسة معمارية، تراث ومشروع عمراني) الذي يدور حول الفضاءات العمومية.
- يعتبر موضوع الفضاءات العمومية أهمّ الموضوعات التي تحظى باهتمام الباحثين في ميدان العمارة والعمران.
- إهمال شبه كلي لخصائص التصميم المؤثّرة على الاستخدام في الدراسات والبحوث.
- إهمال وتدهور الفضاءات العمومية القليلة القائمة في مدينة باتنة وعدم صيانتها يوميا رغم أنّ مركزها يعتبر حالة دراسية مهمة بالنسبة للولاية لسيطرته الوظيفية والإدارية، باعتباره وَسَط البلدية، الدائرة والولاية، وتمتّعه باتصالية عبر شبكة طرقية شطرنجية ممتازة.
- غياب شمولية الفكر لاستراتيجيات تصميم الساحات العامة.
- تعتبر مدينة باتنة محل الدراسة الميدانية، وبالضبط مركز المدينة لأنّه حسب الملاحظة الميدانية المبدئية في مرحلتها الأولى كان هذا الحي يحتوي على ساحات متقاربة متشابهة ولكن تتفاوت في الاستخدام.
- تمثل الساحات الأربعة المدروسة مساراً حركياً متواصلاً يجمع ما بين التاريخ القديم والحديث.
- تنوع طبيعة المستخدمين من ذكور وإناث في فئات مختلفة شيوخ، كهول، شباب، مراهقين وأطفال بمستويات تعليمية مختلفة.

13-حدود الدراسة:

تركز الدراسة في هذا البحث على الساحات الأربعة بمركز مدينة باتنة (ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، ساحة المسرح وساحة بن بولعيد) والتي أُنْشِأَتْ في الفترة الزمنية الاستعمارية الفرنسية التي هَيْكَلَتْهَا، ولقد تمّ تصميمها في أنماط مختلفة، وقد خضعت لتغييرات رسمية ووظيفية من مشاريع إعادة التأهيل تحت مسؤولية سلطات المصالح التقنية لبلدية باتنة محاولة في مماثلة تصاميمها، كما تشمل الدراسة تلك الفترة التي طرأت فيها تغيّيرات جذرية وتمّ إبراز أهمّية التحديد الزماني والمكاني للأسباب التالية:

- **الحدود الزمانية:** تمّ إنجاز هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2021/2016.
- **الحدود الجغرافي:** تمّ إجراء هذه الدراسة على مدينة باتنة التي تقع في شرق الجزائر.

- **الحدود المكانية (العمرانية)**: تمّ الاقتصار على دراسة أربع ساحات بمركز مدينة باتنة ذات الحِقْبَة الاستعمارية بمركز المدينة ويرجع ذلك لتخصص الدكتوراه (هندسة معمارية، تراث ومشروع عمراني)، حيث تشمل الدراسة شقي التراث والمشروع العمراني.

14-هيكلة البحث:

انطلاقا من طبيعة الموضوع وعنوان البحث فإنّه قد تمّ هيكلة الدراسة وتقسيمها على الترتيب الآتي:

-الفصل التمهيدي: ويتمثل في خلفية الدراسة وأهميتها، حيث يتناول الفصل التمهيدي تقديماً عاماً وشاملاً للموضوع، وتمّ فيه طرح إشكالية البحث ووضع فرضيتين كإجابة مسبقة سيتمّ اختبارهما، وكذا أهداف الدراسة وأهميتها، مع التدقيق في النهج البحثي والأدوات والتقنيات المتبعة، وصولا لأسباب اختيار الموضوع ومجال الدراسة، ضف إلى هذا تعريف بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة وانتهى بهيكلة الدراسة.

-الفصل الأول: تناول الفصل الأول "**الفضاءات العمومية** " في هذه الأطروحة إلى تعريف أهم المصطلحات والمفاهيم الواردة في هذه الأطروحة، فقد قمنا بتعريف كلّما يخص الفضاءات العمومية، وألقينا نَظْرَة على العديد من الحقبات على مرّ التاريخ، والتي تبرز لنا خصوصيات واكتشافات خاصة بالفضاءات العمومية، التي تطرقنا فيها عن أهم أفكار وحساسيات بين مختلف منظريها.

-الفصل الثاني: تناول الفصل الثاني "**الساحات العامة**" في هذه الأطروحة على مفاهيم تضبط الأفكار من حيث الحالة الدراسية والتي تخص أنواع ونظم تصاميم الساحات التي اختلفت حسب العلماء والمنظرين في العديد من المجالات، وألقينا نظرة على مميزات الساحات في المدن بالعصور القديمة وصولا إلى عصرنا الحالي.

-الفصل الثالث: تناول الفصل الثالث "**التصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة**" وذلك من خلال العَلاقة الموجودة بين التصميم والاستخدام وسيتمّ التطرّق إلى مفاهيم حول التصميم، الإدراك، السلوك والاستخدام، لنحاول أن نفهم العملية التصميمية الناجحة في إدارة سلوك الإنسان المستخدم ونوضّح تداخلها من جانب الإدراك والسلوك، ومن جهة أخرى ليفحص هذا الفصل بعض التحليلات المتعلقة بالتصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة.

-الفصل الرابع: يتناول الفصل الرابع **"تقييم الساحات العامة: دراسات سابقة، تقنيات وأدوات تحليلية"** وذلك من خلال منهجية دراسة ساحات مركز مدينة باتنة وأدوات تقييم كفاءة وفعالية تصاميمها، انطلاقا من الدراسات النظرية السابقة ومناهج وأساليب مختلفة تهتمّ بتحليل وتقييم الساحات العامة، وصولا إلى التقنيات والأدوات المستعملة في دراستنا.

-الفصل الخامس: تناول الفصل الخامس "**تقديم حالة الدراسة: الساحات العامة بمركز مدينة باتنة**" وذلك من خلال تحليل للساحات المعنية بالدراسة بمركز مدينة باتنة والتي تملك جانبًا شخصيًا محدّدا وهوية خاصة، مقارنة بالساحات الأخرى والتي تم تصميمها خلال الحِقْبَة الاستعمارية، يستخدم هذا التحليل لإظهار الخصائص التصميمية والعناصر المشكّلة للساحات، حيث اعتمدنا على تحليل المقابلات والملاحظة.

-الفصل السادس: تناول الفصل السادس "**التحليل الإحصائي للاستبانة والمراقبة ومناقشة النتائج**" وذلك من خلال تحليل وتفسير للنتائج التي تم جمعها بناءً على تقنيات البحث المعتمدة: من استبيانات للمستخدمين ومراقبة ويليام وايت، وسيتمّ تَرْجَمَة النتائج على شكل جداول ورسوم بيانية (باستخدام برنامَج SPSS، Excel)، للتأكد من إدراك الخصائص التشكيلية وتقييم مدى ملاءمة البيئة المحيطة والعناصر المشكّلة للساحات.

-الفصل السابع: تناول الفصل السابع "**التحليل الإحصائي لبرنامج Depthmap ورصد الاستخدام ومناقشة نتائج الدراسة**" على عدّة تقنيات لقياس الخصائص البنيوية للساحات التي وضعت من قبل في نظرية التركيب المجالي Space Syntax لهيلر التي توضّح الجانب الطوبّولوجي عبر تحقيقات وتقييم للأداء الفضائي للساحات الأربعة باستخدام المقاييس والمؤشّرات للبرنامج المتّبع وتقدير الإدراك والسلوك والاستخدام بتحليل خرائط التكوين الفضائي، ومقارنتها بنتائج خرائط رصد الاستخدام،

ويهدف الفصل إلى دراسة مدى تحقق هذه الخصائص والعناصر في مركز مدينة باتنة ومدى تأثيرها على استخدام هاته الساحات ومقارنتها بنتائج التقنيات السابقة.

-الخلاصة العامة والتوصيات العامة: شملت جملة من الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة وتمّ اقتراح العديد من التوصيات، ليصل بحثنا في الأخير إلى التصوّرات المستقبلية وحدود البحث مستقبلا ومعوّقات البحث ليتجنبها الباحثين الراغبين في إتمام الموضوع، والختم بالمساهمات.

15-الدراسات السابقة:

إنّ مجال الدراسة المعتمّد هو حقل مفتوح لعدّة أبحاث ودراسات وأوراق بحث تمّ دراسته وفق أسس ومناهج وأصول وقواعد مرت بخطوات ومراحل تمس عدة جوانب من الإشكالية المطروحة في موضوعنا، لهذا سيتمّ في بحثنا الاعتماد على عدة بحوث دقّقت في عدة جوانب تتعلّق بالنواحي التصميمية والنواحي الاستخدامية والتي تمّ التدقيق فيها بالفصل الرابع، متسلسلة زمنيا ومرتبةً حسب تاريخ المناقشة والعرض من الأحدث إلى الأقدم:

1-15-دراسات متعلّقة بالتصميم:

-دراسة الباحثين بن جديدي وبادة ومزياني:

Urban Plaza Design Process Using Space Syntax Analysis : El _ Houria Plaza, Biskra, Algéria (Bendjedidi et al, 2019)

-دراسة الباحث Maozhu Mao:

The Use Of Public Plazas In China And The United States: Measuring The Differences Using Direct Observation In Boston And Chongqin, (MAOZHU MAO, 2017).

-دراسة الباحث خلف الله عصام علي: مدى ملائمة تخطيط الفراغات الخارجية في الجامعات للقيم الاجتمّاعية: حالة دراسية حرم الجامعة الإسلامية _غزة_. (خلف الله، 2015).

-دراسة هند فؤاد جميل ياسين: دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية (ياسين، 2015).

-دراسة الباحث حرز الله عماد رياض: استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية: مدينة غزة كحالة دراسة (حرز الله، 2014).

-دراسة الباحث بادة ياسين التي تناولت:

The Impact of Visibility on Visual Perception and Space Use: The Case of Urban Plazas in Biskra, (BADA, 2012).

-دراسة عمر حسين علي، التي تناولت الخصائص الشكلية للفضاءات المفتوحة للمدن التاريخية "دراسة تحليلية للمشاريع المقترحة لتطوير الفضاءات المفتوحة في مدينة الكاظمية"، (علي، 2012).

-دراسة حسن حميد والمتمثّلة في ورقة بحثية بعنوان: أثر تأثيث الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية (حسن، 2011).

-دراسة الباحث أسامة عبد الله صالح مصطفى، التي تناولت تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس _تحليلها ومقترحات تطويرها_، (صالح، 2010).

-دراسة الباحثة المنتصر ريمة عبد العظيم، التي تناولت الفراغات الحضرية بمركز مدينة طرابلس، (المنتصر، 2010).

-دراسة الباحث دويكات فراس نظمي مروح، التي تناول الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطورها عمرانيا وبصريا: دراسة تحليلية لمنطقة المجمّع الشرقي، (دويكات، 2009).

-دراسة كل من أبو غزالة والقسوس حول العلاقة بين النوعية المكانية والسلوك الاجتماعي في الفضاءات الأكاديمية المفتوحة (Abu-Gazalah, Al-goussous, 2009).

-دراسة الباحثة داليا أنيس مخيمر عبد الهادي حول العلاقة التبادلية بين عناصر الفراغ الخارجي وسلوك الأفراد وتطبيقها أيضا على الفراغات التعليمية، (داليا، 2009).

-دراسة طيف وتحدّث موضوعها عن الخدمات التي تشكّل أساس النّمو الحضري في المدن والتي من ضمنها خدمات الحدائق العامة (طيف، 2009).

-دراسة محمّد التي تناول موضوعها أساليب تجميل المدن وتنظيم الحدائق وتخطيطها، والتطرّق إلى زراعة النباتات داخل المدن والقرى (محمّد، 2007).

-دراسة هشام التي ذكر فيها وظائف الحدائق العامة والتي عدّدها في الترفيه وممارسة النشاطات الثقافية والرياضية والاستجمام والراحة، (هشام، 2006).

-دراسة أحمد علي عوض التي اعتمّدت على التنظيم الفراغي وأثره على حيوية الفضاءات الحضرية في المناطق السكنية المعاصرة وذلك بدراسة مدينة طرابلس بليبيا (أحمد، 2004).

-دراسة شرف الدين بعنوان: "الأداء الوظيفي لعناصر التنسيق العمراني وتأثيرها على منطقة وسط المدينة" (شرف الدين، 2003).

-دراسة هاني خليل الفران على الخصاص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة في مدينة نابلس (الفران، 2003).

-دراسة هابرماس التي تناولت تصميم الفضاء العام وربطه بالاستخدام (Habermas,1989).

-دراسة التياعي التي تتحدّث عن الحدائق ومدى تأثير تصميمها الهندسي عند الإنشاء على التنسيق التخطيطي والحدائقي والمعماري (التياعي، 1981).

2-15-دراسات متعلّقة بالاستخدام:

-دراسة الباحث بني أرشيد إسلام أحمد محمد، التي تناولت استخدام الفضاء العام: دراسة أنثروبولجية في الحدائق العامة في مدينة إربد بني أرشيد (بني أرشيد، 2013).

-دراسة الباحث الشافعي إسلام عبد اللطيف محمد، التي تناولت تجربة عمان الكبرى في تخصّيص ساحات عامة للمواطنين المحليين وهي: دراسة حالة ساحة مسجد أبو درويش بالأشرفية (الشافعي، 2013).

-دراسة سلامة التي تعدّت للمقارنة بين الفضاء العام والخاص (سلامة، 2005).

-دراسة حكيم على تأثير القيم الإسلامية على طريقة الاستخدام في الحيز الحضري الماضي، (Abu-Gazzeh,1996).

-دراسة Mozingo التي أجرتها الباحثة على ساحتين للبحث عن الفرق بين سلوك الرجال والنساء أثناء استخدامهم لها (Mozingo, 1989).

3-15-دراسات متعلّقة بالتصميم والاستخدام:

-دراسة الباحثة بوقبرين مفيدة، التي تناولت الفضاء العام بين التصميم والاستعمال حالة الحدائق العمومية لمدينة الخروب، (بوقبرين، 2016).

-دراسة الباحثة بعداش حليمة، التي تناولت:

L'espace public entre conception et usage : cas des jardins publics de Biskra, (Badache, 2014).

-دراسة الباحثة قراز حليمة التي تناولت:

Les espaces public entre formes et pratique dans les villes arides et semi arides "cas des places publics de la ville de Ouargla", (Gherraz, 2013).

الفصل الأول

الفضاءات العمومية

الفصل الأول: الفضاءات العمومية.

تمهيد

يعتبر ابن خلدون أنّ أهم الضروريات الإنسانية والاجتماعية للمعيشة وتلبية الحاجات وتسهيل التّعاون الإنساني هو العيش ضمن مجموعات، واعتبر أنّ الوسائل التي عاشت بها القبائل الرحّل وتنقّلت فيها، عبرت عن شكل مجموعات لتظهر بعدها صور عديدة كالقرى التي عبرت عن استيطان الإنسان، وصولا للمدن التي تميّزت بنسيج عمراني يحوي العديد من الخصائص والعناصر التي شكّلت فضاءاتها العمومية والأماكن المفتوحة التي تربط بين الأحياء والمرافق.

إنّ المدينة وعلى مرّ العصور ظهرت في أشكال متنوّعة تتجدّد نتيجة لمجموعة من التغيرات في فضاءاتها العمومية ومبانيها وفراغاتها والتي مسّت خصائصها المكونة والمهيكلة لها، حيث خضعت هذه الفضاءات لعدد لا يحصى من التغييرات عبر التاريخ، والذي جعل الحديث عن العمارة والمدينة مرتبطا دوما بمفهوم الفضاء العمومي.

ارتأينا أن يكون الفصل الأوّل لدراستنا منهاج نتعرف فيه على أهمّ المصطلحات الواردة في الأطروحة والتي تمثل كل ما يخص المفاهيم المجالية للفضاءات العمومية والحديث عن عَلاقة الفضاءات بالمدينة، مع شرح دقيق لتفصيلاتها حتى نتفادى من اللُبس والتساؤل ونضبط جيدا المفاهيم وذلك لحصرها وتخصيصها في الفصل الثاني الخاص بالساحات العامة.

1-مفاهيم مجالية عامة:

تضم الفقرة مجموعة تعريفات كترجمة لاهتمام العديد من المفكّرين والمنظّرين بالعمارة والعمران حديثا، والتي تم تحصيلها من مجموعة تعاريف للفضاءات العمومية حسب آراء عديدة لباحثين وكتّاب والهدف منها إبراز العناصر التي يمكن إدراجها ضمن مجال الفضاء العمومي ومنها ما يلي:

1-1-مفهوم الفضاء:

هو مكان يوجه لنشاط ما أو إلى نمط استخدام مخصص (Petit Larousse).

هو مساحة ذو ثلاثة أبعاد مخصصة للعيش فيه وتحدّد حريتنا في التحرّك والتنقّل فيه، وكذلك هو مجال للرؤية الخاصة بالمستخدم، والحجم المحدّد بالمباني، فهو مكان لتنمية الإحساس الجمالي عند الإنسان (Ricardo. B et Nicolas. V, 2002).

حسب تصريح بيرتراند Bertrand إن الفضاء هو أحد أشكال التفكير الإنساني وهو المكان الذي يحتوي أي شيء، ويمكن إدراكه من خلال صور ذهنية لكل ما يحتويه وما يحيط به، بينما يشير له الجغرافيون أنه قاعدة بيولوجية لعدة أفواج إنسانية واجتماعية والتي تشكل له مسرحا لممارسة نشاطاته، أمّا عن المعماريين فوصفوه بالفضاء الذي يهتّم بالتفاعلات والتدخلات الإدارية والمنظّمة للإنسان (Bertrand ,1978).

1-2-الفضاء والمكان والعلاقة بينهما:

يقدم المصطلحان "space" و"place" بعض المفاهيم الغامضة، حيث رأى Joedick (1985) أنّ الفضاء جزء من المكان الغير مبني الذي يتعامل مع البنية الفيزيائية والطوبولوجية، ليقوم بوظيفته، فيما يعكس المكان كلاًّ من الأماكن الثقافية والاجتماعية.

يكون المكان أكبر من الفضاء الذي تم تشييده، اما توان (197) فيجادل بأنّ الفضاء يعتمد على التجربة، وغالبًا ما يندمج معنى الفضاء مع المكان، وفي بعض الأحيان المكان هو مجموعة فضاءات تحوي على الأنشطة البشرية؛ الاجتماعية والترفيهية والثقافية، وتقدم الخدمات الاقتصادية.

ويمكننا تلخيص ذلك في أنّ المكان هو الفضاء الذي تنشطه التفاعلات الاجتماعية، ويستثمر منه التصرفات السلوكية والتصرفات، والتجربة الإنسانية والعلاقة الاجتماعية والعواطف والأفكار، ويعتبر المكان شامل للمفاهيم التالية الفضاء والفراغ

والمجال والتي تختلف وظيفتها حسب النشاط البشري الممارس فيها، والعوامل الاجتماعية والبشرية التي تصدر من مستخدميها، إنّ الإحساس بالمكان يرتبط بالمشاهد التي يحويها، والإحساس بالعناصر الشكلية له.

3-1-مفهوم الفضاءات العمومية:

تعتبر الفضاءات العمومية أهم أجزاء البلدية والتي تحتوي على الاتصال البشري والتفاعل الاجتماعي بقدر كبير، تشمل جميع الفضاءات التي تسهّل الحركة والنقل في المدينة وذلك جسديا وبصريا من دون عوائق (Tibbalds ,1992).

- ✓ حيث يعتبرها الكاتب (Fredrech) "الفضاءات الحرة المفتوحة لالتقاء الناس"(Hubert.V,1979)
- ✓ وذكر الكاتب لابورد بيار أنّها "مساحات مهيّأة وغير مبنيّة".
- ✓ أما عن وارتز هيد عرفها في محاضرة في إطار التعاون الجامعي، بين المدرسة متعددة التقنيات للهندسة المعمارية والعمران (EPAU)، وجامعة ستوتقارت بألمانيا أنّها "مساحات غير مبنية" (بوقبرين، 2016).
- ✓ وهناك من سمّاها الفضاءات الخارجية، مثل الكاتب ميري جون بيار، مع مجموعة من الأخصائيين الفرنسيين والجزائريين، في إطار التعاون الجزائري الفرنسي (Recommandations Architectururales,1993).
- ✓ ولقد صرّح سابلي(Sablet) أن الفضاء العمومي هو المكان العام ذو ملكية عامّة أو خاصّة موجه لاستعمال الجميع وتعتبر هذه الفضاءات مغلقة أو مفتوحة أو شبه مغلقة (Sablet ,1988).
- ✓ وبالرجوع للنصوص التشريعية والقوانين الرسمية المتعلقة بتسيير العقار، نرى أنها المجالات الخارجية، مقارنة بالإطار المبني.
- ✓ أمّا الكاتب فريدريك شيكزوت يرى أنّها "الفضاء الحر، يعني أنّه بالتأكيد عمومي، أي أنه مفتوح للكل" (Frederich.H ,1971).
- ✓ أمّا الكاتب ميشال دوسابلي، فيراها " المجالات الجماعية الحضرية المسمّاة أيضا الفضاءات العمومية أو الفضاءات الخارجية" (بوقبرين، 2016).
- ✓ حسب كرير هو مكان بممارسة الأنشطة المختلفة، والتي تلامس الهواء وغير مغلقة، ولها ميزة مهمّة وهي الخصوصية، كما قد يمارس فيها الفرد نشاطاته بشكل جماعي أو فردي (Krier,1979).
- ✓ حسب حمودة "الفضاء العمومي هو مكان الإدراك المتولّد من تجمع عدّة خصائص وعناصر من مباني وتختلف قوته حسب اختلاف النسق التركيبي للمجال وطريقة تجمع المباني (حمودة،1992).
- ✓ أما الباحث دويكارت يرى أن "الفضاءات العمومية هي عنصر رئيسي في تكوين المدينة، ومهمّ جدّا لسكانها من حيث التواصل البشري وممارسة نشاطاتهم المختلفة للترويح عن أنفسهم نفسيا، بدنيا وروحيا وهي متعددة وتختلف من ساحات ومتنزهات حيث: تتناسب مع من يستخدمها (الدويكات،2009)، وتتميّز أيضا بأنّها نقاط جذب في المدينة ولها وظيفة وجمال تمتّع المستخدم ولهذا يجب أن توفّر عدالة في توزيعها ولكلّ فرد من المجتمع نصيب فيها (الحزمي،2009).
- ✓ وعرفها آخرون أنها الفضاء المخصص لنشاطات وممارسات تتأثر بعدة عوامل منها تصميم وتخطيط الفراغات المجالية وتحديد عناصرها وخصائصها لتضبط وتحدّد وصول الناس والفئات المعنية لاستخدامه وخلق الخصوصية (Altman,1975 & Newman,1972).
- ✓ أما جوزي رومان (Joziroman) يعتبر المكان الذي يحوي على الوظيفة، أنه منفعة عامة مهما كان (شبيل.ص وبوتيطة.ي،2007).

كما أن للفضاءات العمومية عدّة تعريفات أخرى تختلف عبر الزمن والمكان، حيث نجد:

- ✓ حسب القاموس المتعدّد اللّغات لتهيئة المجال يعرف الفضاءات العمومية "بالقسم الغير المبني من المجال الحضري".

- ✓ حسب دحدوح هي "الفضاءات الخارجية المحدّدة بالبنايات" (دحدوح ج،2001)، حيث يؤكد فريق بحث بمعهد التهيئة والعمران بفرنسا أنّ " الفضاء العمومي الذي هو مجموع الفضاءات الحضرية المحدّدة بالعمارات، البنايات، والتجهيزات من كلّ نوع"
- ✓ وعرّفت أيضا أنّها مساحات تشمل ممرّات المشاة، أماكن التجمع، أماكن اللعب، فراغات للجمهور، أماكن حيوية وفراغات عامة ومسميات أخرى تميّزها عن بعضها (جمعة،2011).
- ✓ أما عن المعماريين ومسيري المدن عرّفوا الفضاءات العمومية "بالفراغات المفتوحة مع السكن، تعطي جانبا جماليا للبنايات الخاصة والعامة وتكون مقابلة للتجهيزات العمومية" (لخضر ح وآخرون،1998).
- ✓ أما من الجانب القانوني فقد عرفت الفضاءات العمومية على أنّها "مساحات تنتمي للقسم العمومي غير المبني تبعا للنصوص والقرارات التي جاءت بها المراسيم التابعة للدولة والتي تبيّن المظهر العام للمدينة" وأضافوا لذلك أنّه "فضاء هندسي وفيزيائي واجتماعي واقتصادي يتعلق بالزمن محدّداً بالبيانات ويحتوي مكاناً لحياة الأفراد" (برة ن وأخريات،2001).
- ✓ من خلال هذه التعريفات نستطيع أن نعرّفها بفضاءات خارجية حرة ومفتوحة مكملة للإطار المبني الخاص والعمومي، تعود ملكيتها للدولة وتخصص لاستخدام جميع شرائح المجتمع، تحتوي على مجموع فراغات محدودة داخل المدينة بعدّة محدّدات تختلف من مكان إلى آخر حسب نوعه ووظيفته (شوارع، حدائق، ساحات، مساحات مائية وخضراء، ممرّات...إلخ)، وهو أحد عناصر النسيج العمراني يتموقع بين المباني ويعتبر مرآة عاكسة للحياة في المدينة حيث يتطور وينموا عبر الزمن ليخدم متطلبات وحاجيات أفراد مجتمع المدينة.

1-4-مفهوم الفضاء المعماري:

بالنسبة للفضاء في العمارة، فإنّه لا يوجد فضاء مطلق قائم بذاته، ولكن حدّد الفضاء في التصميم بأنّه بيئة ثلاثية الأبعاد تحدّد بعناصر إمّا طبيعية أو صمّمت من طرف المعماري، حيث يتواجد بها الكائنات والأحداث التي تكوّن مشاهد مركبة من الهيكل المكاني المحدّد بعناصره والذي يحمل وظائف تمتاز بخصائص تشكيلية وهيكلية تساعد على الحركة والمشاهدة لإدراك حدوده الناتجة عن فعاليّة العلاقات بين الأجسام أو الخصائص المصممة به.

1-5-الفضاء الاجتماعي:

إنّ الفضاء الاجتماعي يُعَرَفُ من الجانب السوسيولوجي أنّه مكان يحدّد العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالظواهر الاجتماعية، ينتج عن ممارسات وتصرفات الأشخاص والسلوك الناتج عن إدراك الأفراد، ومن الجانب النفسي يرى أنّ الفضاء مساحة يتم تحديدها من قبل تصوّر الفرد الاجتماعي وهو فضاء بشري ناتج عن سلوكيات أفراد المجتمع (Badache, 2014).

1-6-الفضاء وعلم النفس:

في علم النفس يعتبر الفضاء من الجانب المادي مساحة ترتكز على تصرفات ومواقف الناس وسلوكياتهم. وفضاء للعمل البشري والتفاعل الاجتماعي والخطاب الفردي والجماعي، ويمكن تعريف الفضاء على العديد من المستويات حسب دراسات شولتز عن الوجودية الفضائية، وحصرها في أربعة مفاهيم:

-الفضاء البراغماتي الذي يحصر طبيعة الإنسان ويخدم توجهاته الإدراكية.

-الفضاء الوجودي الذي يربط الإنسان بعادات وتقاليد ترتبط هي الأخرى بهويّته الاجتماعية والثقافية.

-الفضاء المجرد الذي يفسر استدعاءات الآخرين.

-الفضاء cognitve الذي يحصر التمثيل العقلي للعالم المادي، ومنه نجد "أن الفضاء جزء أساسي لتوجيه الإنسان في تحركه وتصرفه، مليء بالعمل والنشاط" (Schulz, 1971).

1-7-الفضاءات الحضرية:

الفضاء الحضري Urban Space هو فضاء بين المباني في المدن، وحسب (Krier. R, 1979) إنّه مساحة خارجية محدّدة من قبل حدود المباني التي نتعايش فيها، ويتفاعل البشر في هذه الفضاءات والواجهات، والرصيف، والعقد... إلخ، وحسب (Moughtin, 1996) يستعمل الفضاء لتحديد مكان عام معين، وأنّ لكل شخص الحق باستخدامه، والتصرف بأيّ سلوك فيه والمشاركة بأيّ نشاط فيه، له أشكال ويحتوي على قسمين: جزء للحركة وفضاء للأنشطة الثابتة.

فالفضاءات الحضرية عناصر أساسية في تكوين البيئة العمرانية من مباني وكتل محيطة ومكونة لهذه الفضاءات، وأكد ذلك روب كرير "أنّه لكلّ فراغ شخصية مميّزة، شكل، أبعاد، مادة، لون وملمس ذات سمات تتلاءم مع وظيفة الفراغ الحضري" (Krier,1988,P51) فهي إذن مجالات مفتوحة عامة يشترك في استخدامها أفراد مجتمع مدينة ما، وتعتبر أهم عناصر التكوين الحضري، حيث تلعب دورا أساسيا في توفير التواصل البشري والتنشئة الاجتماعية والتفاعل بين أفراد المجتمع وبيئتهم، وتخدمهم بمختلف فئات أفرادها الاجتماعية و العمرية ويمكن تقسيمه إلى:

1-7-1-الفضاءات العامّة المفتوحة:

هي الأماكن التي تحصر الأراضي العامة وتشمل العديد من الفضاءات كالساحات العامّة، المنتزهات، الشوارع ومواقف السيارات ...إلخ وتتعدى أحيانا إلى الغابات والأنهار والبحيرات.

2-7-1-الفضاءات العامّة المغلقة:

هي الأماكن التي تحصر في مؤسسات عامّة أو هياكل ومرافق ذات ملكية عامّة، مثل المتاحف، مراكز الثقافة والمكتبات بالإضافة إلى محطات النقل، المواصلات، الموانئ، المطارات والمرافق الترفيهية المغلقة.

3-7-1-الفضاءات شبه عامّة داخلية وخارجية:

هي الأماكن ذو خصوصية قانونية لفئات معيّنة كحرم الجامعات، والمراكز التجارية وهي أيضا تشكل ملكية عامة (Carmona,2003)، وفي الأخير نستنتج أن الفضاء الحضري هو فضاء يتشارك الغرباء فيه جميع فراغاته مع أناس لديهم صلة مع بعضهم أو صلة بالمكان الذي يحتويهم، مثل الزملاء و الأصدقاء لممارسة نشاطات اجتماعية، ترفيهية، ثقافية، ترويحية أو اقتصادية وسياسية، وذلك تبعا للتعايش السلمي و اللقاءات الرسمية و الغير رسمية وهنا يمكن القول أنه مساحة تحتوي على الأشياء، الأنشطة والأشخاص عن طريق أبعادها الثلاثة والتي تتطوّر مع مرور الزمن، والتي تتّخذ هيئتها وشكلها من خلال العناصر التي تحدّدها، وتوحي هذه المساحة للمستخدم عدّة مشاعر ملائمة لوظيفتها وميزاتها كالضيق، الاتساع، التعقيد، الغلق والانفتاح.

2-الفضاءات العمومية في المدينة:

اختلف منظور الفضاءات العمومية باعتبارها الفراغ الحاصل بين الكتل فهناك من يراها فراغ ناتج بعد توضع المباني على الأرض، وآخرون يصفون الفضاء بأنّه فراغ ناتج عن نحت كتلة صلبة (Ellis, 1978)، فحسب Moughtin (2003) يوجد طريقتين لتنظيم الفراغ والكتل: الأولى تعتبر الكتل هي العنصر الموجب كونه الفضاء المصمّم والفراغ هو الحاصل منها، أما الثانية تعتبر الفراغ عنصرا موجباً كونه الفضاء المصمّم والكتل ناتجة عنه، في حين يرى Bacon (1982) أن جوهر التصميم هو العلاقة بين الفراغ والكتلة، لكن في الوقت الحاضر يعمل الكثير من المصممين على ترك الفراغ ناتجاً، وهذا يعارض وظائف الفضاء وأهميته فهناك فضاءات مصممة لجمع السكان والتقائهم، وهناك فضاءات للتفاعل الاجتماعي وتدعى بالفضاءات الجاذبة اجتماعياً (sociopetal)، أما عن ما ينتجه الفضاء الناتج عن ترتيب المباني بالفضاء الطارد الاجتماعي (sociofugal).

1-2-المدينة والفضاء العمومي:

إنّ إدراك المدينة له ارتباط مع إدراك الفضاء العمومي، وتتناول هذه الفقرة بإيجاز دراسات كيفن لينش Keiven Lynch ودراسات روب كرير Rob Krier في تحليل وإدراك المدينة وصولا إلى إدراك مفهوم الفضاء العمومي.

1-1-2-دراسات كيفن لينش في تحليل المدينة:

اهتم لينش في دراساته على الانطباعات البيئية التي تتكون في عقل الإنسان المشاهد، حيث يقول بأنّ كلّ مستخدم يعيش في المدينة له انطباعات مع جزء منها، ويتشكل عن ذلك صور انطباعية متكوّنة من ذكريات تلك الأجزاء، ويضيف أيضا بأن العناصر المتحركة ونشاطاتهم لها نفس الأهمية التي تحملها العناصر الحسّيّة الثابتة (Lynch, 1960).

يشير لينش أنّنا نتفاعل بحواسّنا مع العناصر التي نراها وندركها في المدينة واهتم لينش بصفة رئيسية بنوعية الوضوحية في الرؤية للمدينة، والتي تتفاعل مع الصور الانطباعية للمدينة والذكريات التي يحملها المستخدمون، حيث عبر لينش عن المدينة بما هو واضح ومقروء في مشهدها: "البساطة التي يمكن من خلالها قراءة أجزاء المدينة ومعرفة ترتيب النسق والنسيج المكوّن لها"، والتي يمكن إدراكها من خلال الوضوحية عند الرؤية بوجود اللون، الحركة، الشكل وتوجيه الأضواء بتفاعل مع الحواس مثل السمع، اللمس، الشم، البصر، الذوق والإحساس بالحركة.

اهتم لينش برصد الإنسان في المدينة ومعرفة طريقه من حولها، حيث أشار إلى سهولة ذلك في المدن ذات التخطيط الشبكي وصعوبتها في التخطيط الغير منتظم وذلك يترك الإنسان يشعر بالخوف والقلق عندما يفقد الاتجاه والذي سمّاه بالإحساس الضائع (Lynch, 1960).

أشار لينش في دراساته على معرفة الطريق في المدينة وذلك عن طريق بناء صور علمية لأجزائها، وإدراك علاقتها الفراغية، ويقول لينش أنّ الإدراك يرجع لنوعية العنصر المحسوس لأخذ انطباع عن صورة قوية على أي مشهد (Lynch, 1960).

حلل كيفن لينش المدينة من النواحي الحسية على أنّها خمسة عناصر أساسية: الممرات، الحواف، المناطق، العقد والمعالم وفيما يلي شرح موجز لهذه العناصر:

-الطرق Les Voies: شبكة الطرق هي العنصر الأكثر تمييزا بالنسبة للملاحظ، وهذا لكثرة استعمالها في الحركة والنقل، كما أنها تحيط بمختلف مركبات المدينة من مباني وفضاءات، وهي تمكن من ربط مختلف مكونات المدينة وكذلك ملاحظتها وملاحظة كلّ المركبات المتواجدة على حوافها.

-الأنوية أو العقد Les Nœuds: تمثل النقاط القوية في النسيج الحضري، لانش عرض أمثلة عنها مثل أماكن تقاطع الشوارع ونقاط توزيع الطرق وأماكن التحويل في النقل ...، والساحة تمثل نوعا من الأنوية، حيث تتقاطع فيها الشوارع وكذلك الحركة إلى اتجاهات مختلفة، بذلك تضمن وظيفة التوزيع والتقاطع، إضافة إلى ذلك ذكر لانش محطات المترو، القطار والنقل البري كأمثلة عما سبق، وهو يرى أيضا أن قوّة التعبير البصري للأنوية تتطلب نوعية شكلية تسمح بالوضوح في الاتجاهات والربط بين مختلف الطرق والمباني.

-المعالم Les Repères: هي نقاط مرجعية تعمل على توجيه السكان داخل النسيج الحضري، وذلك من خلال إبصارها ورؤيتها من نقاط مختلفة، يتم ذلك لارتفاعها أو انفرادها التصميمي، كما يمكن رؤيتها من خلال الامتداد الطولي للشوارع المؤدية لها، صرح لانش أنه على المعالم الانتشار في المدينة بمسافات مختلفة لتضمن فعالية التوجيه، وبذلك تساهم في خلق أحاسيس عاطفية لدا الملاحظ والمواطن، كما قدّم أمثلة عنها كالعمارات العالية.

-الحدود Les Limites: تمثل العناصر المستمرة التي لا يعتبرها الملاحظ طرقا مثل حواف الأنهار، الطرقات، حدود التوسعات العمرانية وخطوط سكّة الحديد، كما عبّر عنها لانش بالحواجز الفيزيائية والنفسية لإطار الحياة(المباني).

-الأحياء Les Quartiers: هي العنصر الثاني المهيمن في المدينة، وتتحدّد بتواجد عدّة خصائص مميّزة لها تعبر عن نمط المباني، الوظائف والفن الهندسي التي هي عليه، وأيضا من أصناف الحياة عليها، وهي بذلك تشكل تمثيلا لهويّة المدينة.

3-أهمية الفضاء العمومي:

الفضاءات العمومية تعتبر نافذة عاكسة لحياة المدينة حيث تحوي كمًّا هائلا من الأنشطة والوظائف المتعددة حيث تحفز العلاقات الجوارية والحميمية وتقوّي شعورهم بالانتماء، وتلمس أهمية الفضاءات العمومية عدّة جوانب هي:

-فضاء للالتقاء وتبادل المعارف والخبرات، واكتساب المهارات والمواهب.

-تنظيم علاقات الناس عن طريق الترابط الاجتماعي والتفاعل الإنساني في الفضاءات.

-توفير الراحة لأفراد المجتمع ولمستخدمي المجال، وتلبية جميع مطالبهم واحتياجاتهم.

-تسهيل إدراك البيئة الفيزيائية من مباني وعناصر طبيعية في الفراغ لاستخدامهم.

-ربط الأشخاص بمجتمعاتهم من خلال التصميم بالتأثير على سلوك الأشخاص وتصرفاتهم وذلك بالإدراك الحسي والذهني السليم.

-ترقية التضامن الحضري بتوطيد علاقات الناس وزيادة التماسك الاجتماعي.

-تحقيق التكامل بين الإطار الفيزيائي المبني والإطار الغير مبني وخلق التناسق بينهما.

-إضفاء الجانب الجمالي للمباني بإضافة عناصر تجميلية خارج المبنى.

-توفير الأمن والأمان وزرع الطمأنينة بخلق جو ترفيهي، تخفيف الضغط على السكان.

-تسهيل الوصول إلى بقية المباني والمرافق في المدينة.

-تحسين إطار المعيشة بتوفير العديد من الوظائف المختلفة.

-ربط الفضاء والمجتمع من خلال التصميم، حيث يصعب وجود فضاء غير محتوي على العلاقات والعكس صحيح (الدويكات،2009).

4-أنماط الفضاءات العمومية:

لقد تعددت أنماط وأشكال الفضاءات العمومية، وأخذت العديد من الأسماء رغم توحّد أدوارها، ولقد تمّ تصنيف الفضاءات العمومية تبعا للتشكيل، الإدراك، الحركة، قيمة الفضاء الحضري، الوظيفة، الشكل، درجة الانغلاق والمقياس ومهما اختلفت تصنيفاتها إلى أنّها تشترك في كونها مكانا يتضمن أنشطة إنسانية، ويمكن تقسيم التصنيفات السابقة فيما يلي:

1-4-الفضاءات العمومية تبعا للتشكيل:

يمكن تحديدها فيما يلي:

1-1-4-فضاءات طبيعية Natural Space:

هي فضاءات تتواجد بالطبيعة كالشواطئ والغابات والأنهار...إلخ وهي من خلق الله وتشكلت بفعل العوامل والعناصر الطبيعية دون تدخل الإنسان.

2-1-4-فضاءات عمومية عمرانية Man Mode Space:

أنشأها الإنسان لأهداف معينة، تتحدّد أشكالها بوجود المباني، الأسوار والعناصر الخضراء (علام،1991)، يتم تحديدها لنظريات عمرانية منها الفضاءات الخطية Linear Space وذلك لأنّها تتبع خطاً واحدًا كالشوارع والممرّات، التي ترتبط في بداية المحور بساحة أو ميدان مركزي (Krier,1979) والفضاءات المركزية كالساحات والميادين التي ترتكز على المدن(Carmona,2003)

2-4-فضاءات عمومية تبعا للإدراك والحركة:

يمكن تحديد أنماط الفضاءات وفقا للإدراك والحركة إلى نوعين:

1-2-4-فضاءات عمومية ديناميكية حيوية:

كالفضاءات التي تحوي أنشطة حيوية داخلها والتي تعطي للمستخدم أحاسيس مختلفة، وليست مجرد فراغات صامتة مثل الشارع لأن به حياة متكاملة تلبي احتياجات المستخدمين.

2-2-4-فضاءات ستاتيكية ساكنة Static Urban Spaces:

هي فضاءات ساكنة أقل حركة وديناميكية كالساحات والميادين المحدّدة بمعالم لقلّة النشاطات داخلها.

3-4-فضاءات عمومية تبعا للقيمة:

1-3-4-فضاءات عمومية وظيفية:

هي فضاءات محدّدة في مجمعات سكنية تمارس بها العديد من الأنشطة وفقا لنوع الفضاء وتتكامل مع متطلبات سكان المجتمعات (الهذلول، 1994).

2-3-4-فضاءات عمومية حميمية The intimate Space:

هو الفضاء العمومي الذي تمارس فيه نشاطات اجتماعية ويتميّز بالروابط الإنسانية والتنشئة الاجتماعية وممارسات واضحة ومحدّدة كالتفاعل الاجتماعي ويكون بصوّر عديدة منها: التفاف مجموعة سكنية حول فضاء يتوسطها ويتقاسمون فيه أطراف الحديث والمودة بينهم أو بصورة أخرى كتجمع لعدّة محلّات تجارية مشكّلة سوقا يتقاسمه التجار بمصالح مشتركة محدّدة وواضحة من البداية (بن يوسف،1992).

2-3-4-فضاءات عمومية تجميلية:

-الفضاء التذكاري The monumental Space: هو الفضاء المحتوي لمعالم تذكارية أو تماثيل لآلهة أو لحكام ورموز تاريخية لبلدة ما، ويتميز بالقيمة التاريخية لقضية عامّة مثل ساحة بن بولعيد التي سيتم دراستها في الأطروحة والتي يتوسطها تمثال لرأس الشهيد مصطفى بن بولعيد كرمز تاريخي عبر معلم تذكاري في مسقط رأسه بولاية باتنة، وهناك صور أخرى كالكعبة في مكة وهي معلم ديني تتوسط فضاءً عمومياً لتُمَارس عبادات حولها، وإمّا عن رموز أخرى ثقافية تعود لعادات وتقاليد مناطق معينة مثل رمز البربر أو الأمازيغ للتعبير عن تفكير المجتمع في تلك المنطقة وطرق تعاملهم (أبو سعدة،2001).

-الفضاءات العمومية الخضراء أو الزرقاء: هي الفضاءات التي تتمّيز بعناصر جمالية كالمساحات الخضراء والعنصر النباتي أو المساحات المائية والنافورات وغيرهم وتشكل لنا فضاءً عمومياً يتميّز بمناظر جميلة تساعد على تكوين الهوية.

4-4-فضاءات عمومية تبعا للوظيفة:

يتميز هذا التقسيم بتنوع الفضاءات لاختلاف تواجد فضاءات في المدن وتعدّد الممارسات المحدّدة داخلها لكي تلبي احتياجات ومتطلبات المواطن ومنها:

1-4-4-فضاءات عمومية حركية:

التي تلعب دور الربط بين المباني والمرافق ويمارس فيها نشاط الحركة والتنقل ومنها:

2-4-4-فضاء خاص بالمشاة:

يستغلها المشاة للوصول إلى باقي الفضاءات والتنقل بداخلها، ولا يسمح بمرور المركبات فوقها، تكون أرضيتها مبلطة.

3-4-4-فضاء خاص بالمركبات:

يستغلها المستخدم في إطار الحركة الميكانيكية أو عند قطع الطرق في حالات خاصة، ويكون تشطيبها من الإسفلت والزف.

4-4-4-فضاء مشترك بين المشاة والمركبات:

هي فراغات يستغلها المستخدم راجلاً-ماشيا على قدميه-أو عن طريق المركبة كالطرق الثانوية التي تحوي محلات وأنشطة لقلة الحركة الميكانيكية فيها.

5-4-4-فضاءات عمومية خدماتية:

هي فضاءات الخدمة العامّة والتي سميت نتيجة إحاطتها بعدّة مباني تلزم إجبارا بخدمة مستخدمها مثلا مرافق أو فضاء خارجي لسكنات جماعية.

6-4-4-فضاءات للاسترخاء والراحة والترفيه:

لذا سميت بالترفيهية ولهذا مقاييس كثيرة منها الكبرى والصغرى كالفراغات الترفيهية في الحدائق والفضاءات الخارجية للسكنات الجماعية.

5-4-فضاءات عمومية تبعا للشكل:

يتأثر شكل الفضاء عامّة بالغرض المحدّد الذي أنشأ لأجله، ويتأثر أيضا لنوع ومقياس مكوناته من تأشيرات حضرية، وبناءً على ذلك هناك العديد منها:

1-5-4-الساحة:

هي فضاء خارجي حرّ يوجد بين العديد من المنشآت كالمباني السكنية أو المرافق العمومية وذلك تلبيةً لحاجة مستخدميها، وتستغل كأماكن للاستعراضات المهمّة والأحداث الهامّة وتتميّز بالتردّد الكبير للمستخدمين طوال فترات السنة (بوكيحل.ش ودرويش.ع، 2002).

2-5-4-الحدائق:

فضاء عمومي ذو أهمية في المدن، يتميّز عن الساحة بتوفّره على العناصر الطبيعية والمساحات المائية والخضراء بكثرة، وتكون مغلقة بسور تعمل على توفير خدمات متنوعة ثقافية، رياضية وسياحية، غير الخدمات الاجتماعية كالتنزه، الاستحمام، الرّاحة والترفيه ومنها حدائق جوارية وأخرى حضرية تختلف حسب الحجم، يتوجه الناس إليها هروبا من ازدحام المدينة ومناطقها المتلوّثة والتي تتميّز بالضوضاء (Badache, 2014).

3-5-4-النهج:

هو الطريق العريض تتراصف على جانبيه الأشجار، وكان أوّل ظهور له في بداية نشأته في فرنسا، له مقاييس خاصة في اختيار المرافق التي تحتويها موزعة على جانبيه، وذلك لتنظيم وهيكله المباني المقابلة لبعضها. وهيكلة التكوين الحضري بالمدينة ويحتوي أيضا على مناطق للفسحة والالتقاء ويوفر العديد من المناطق المهوية كالعناصر الطبيعية (Manginet Panerai, 2009)، وتعتبر وظيفة النهج في تحصيص الطرق الواسعة بمرافق متعددة كبيرة لتخدم المدينة اقتصاديا واجتماعيا.

4-5-4-الشارع:

هو فضاء عام يحمل عدّة نشاطات مختلفة محتواة في فراغ ممتد يتموضع على جانبيه سكنات متراصة، يتباين فيها التواصل عن طريقه ويحقق التفاعل بين الناس ويكفل الحياة الاجتماعية، والتعايش بين أفراد المجتمع "إنه إنطلاق من اللحظة التي تتوزّع فيها الكتل المبنية على حافتيّ الطريق، فإنّ الطريق يستحق اسم شارع..."(Manginet Panerai, 2009) والشارع مجال يتم تصوره وإدراكه من طرف المستخدم ، من الجانب الفيزيائي والروحي، ويكون الشارع واسعا أحيانا وضيقا أحيانا أخرى حسب المنطقة والاحتياج له وحسب ما يحتويه من متطلبات (Badache, 2014)، وظيفة الشارع هي الحركة والتنقل سواء كان المستخدم راجلا

أو متنقلا بمركبة ويربط بين المساكن والتجهيزات وأماكن الخدمات والنشاطات لتسهيل الوصول لها من طرف المستخدم، ويحدّد بداية الحي ونهايته.

5-5-4-الطرق:

هو فضاء عمومي مهيكل بعدّة نماذج كمسلك أو وسيلة اتصال بين عدّة أحياء أو هو فضاء للوصول إلى بلديات وولايات أخرى كالطريق الوطني والولائي وصولا إلى الطريق الدولي الذي يربط بين الدول.

تصنف هذه الفضاءات العمومية بسبب الخدمة التي تحتويها وحسب موقعها فهناك طرق رئيسية وأخرى ثانوية وثالثيّة.

6-5-4-مواقف السيارات:

هي فضاءات عمومية مخصصة لركن السيارات بعيدا عن الشوارع والنهج والطرق.

وظيفة الفضاء تعد مكانا عاما مخصصا لتوقف السيارات في مساحات شاسعة ذات تأثيث طفيف يخص اللّافتات الإرشادية ولافتات المرور. (شبيل. ص وبوتيطة.ي، 2007).

7-5-4-المساحات الخضراء:

هي فضاءات خضراء عامة تخدم الجميع وذلك بهدف تهوية الفضاءات وتجميلها لصالح العامّة، وتتواجد بالمنتزهات والساحات كما تعتبر الفضاءات الأكثر تواجدا في الحدائق، ظهرت لأوّل مرّة في القانون الحضري سنة 1967م وعرفت كفضاء يستغل في المدينة لتهوية النسيج الحضري وتطهير الغلاف الجوي (بوكيحل.ش ودرويش.ع، 2002).

8-5-4-مساحات اللعب أو أماكن اللعب:

هي فضاءات عمومية يتم تهيئتها بموجب خدمة الأطفال، إمّا أن تكون ذات استخدام جواري في الأحياء أو حضري أو حيوي في الولايات أو الأقاليم (Choay F et Merlin. P, 2000). إذن هي مساحات مفتوحة حرة موجهة للعب الأطفال، ومرحهم، تتواجد في الوحدات السكنية، المدارس والمرافق العمومية كالحدائق وحظائر التسلية ويراعى فيها أرغنومية الطفل وأبعاده.

6-4-فضاءات عمومية تبعا لدرجة الإنغلاق:

حيث قسمت هذه الفضاءات العمومية إلى:

1-6-4-فضاءات عمومية مفتوحة:

هي فضاءات غير واضحة المعالم ولا تحتوي على عناصر تحدّدها مثل الفضاءات الطبيعة.

2-6-4-فضاءات عمومية مغلقة:

هي فضاءات محدّدة تماما والتي يمكن أن تدرك بسهولة من طرف المستخدم للإحساس بالانتماء فيها والشعور بالطمأنينة والأمن والأمان وهي إمّا مباني مغلقة كلّيا أو فراغات مغلقة غير مسقفة.

3-6-4-فضاءات عمومية شبه مغلقة:

وهي الفضاءات المشكّلة بين المباني والتي تصنع فيه علاقات قويّة بينه وبين المباني المجاورة له حسب طريقة تصميمه.

7-4-الفضاءات العمومية تبعا للمقياس:

تغطي الأماكن العامة ومقاييسها مختلفة منها:

1-7-4-فضاءات عمومية على مستوى المدينة:

مثل الحدائق الحضرية والأماكن العامّة والشوارع والمباني العامة ... إلخ .

2-7-4-فضاءات عمومية على مستوى الحي:

مساحات خارجية أو مناطق لعب للأطفال أو مناطق استرخاء للبالغين والأزقة والساحات والحدائق والمربعات ... إلخ.

5-مكونات الفضاءات العمومية:

تتناول هذه الفقرة مكونات الفضاءات العمومية والعناصر المادية والتي تساعد على الإدراك، لما لها من أهمية في تكوين وتشكيل النسيج العمراني وإعطاء الفضاء العمومي طابعاً وشخصيةً مميّزة في المنطقة المصمّمة فيه، ويتّم تأثيرها بشكل مباشر على نشاط الفضاء (أمين،2003)، وتنقسم إلى:

1-5-العناصر الطبيعية soft scape:

وهي المحدّدات الطبيعية المستعملة داخل الفضاءات العمومية، وتتمثّل في المساحات الخضراء والغطاء النباتي وما يحويانه من الزهور والورود، الأشجار والنخيل، النباتات العشبية، المتسلقات والمدادات، ويتم توظيفها لتحقق أحد متطلبات الوظيفة الأساسية للفضاء، وتؤدي الوظيفة الجمالية والحيوية، مع توفير المتطلبات المناخية والبيئية وتعتبر من العناصر الثابتة (Ozer and Baris ,2013).

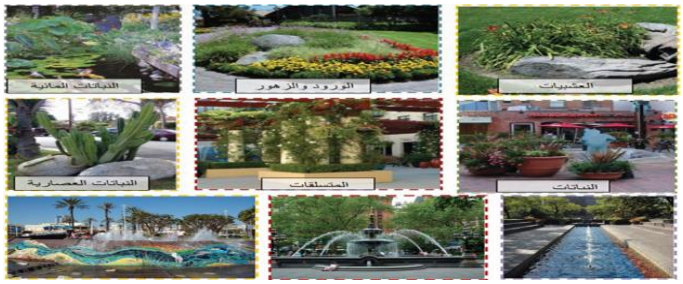

الشكل (1): مجموعة من العناصر الطبيعية (عناصر خضراء وعناصر مائية)، المصدر: (Ciliang, 2006).

-أهداف استعمال العناصر الطبيعية في الفضاءات العمومية:

يهدف استعمال العناصر الطبيعية في الفضاءات العمومية إلى تكامل الوظيفة مع الصورة الجمالية للفضاء، وذلك للوصول إلى فضاءات أكثر فعالية وكفاءة تعمل على جذب المستخدم وتوفير احتياجاتهم ومنها:

أ-أهداف بيئية: توفير أماكن مظللة وتقليل درجة الحرارة والتهوية وزيادة التنّوع البيئي، وتوفير التكييف البيئي.

ب-أهداف وظيفية: توفير المحدّدات وتحديد الفراغات وتوضيح نوعية الخدمات، وتوفير الانتاجية والملائمة الوظيفية.

جـ-أهداف جمالية: تصور مختلف حسب نوع الشكل واللون والنوع ومدى جماليته، وتحسين الجوانب الحسية والبصرية.

د-أهداف اجتماعية: توفير الراحة والهدوء وتحقيق المتطلبات النفسية.

2-5-العناصر البشرية:

وهي الأشخاص المستخدمة للفضاء العمومي، فينبغي مراعاة الناس في التصميم المعماري واحترام أبعادهم، وذلك لتواجدهم طول الفترات الزمنية بالفراغات الموزعة في الفضاء العمومي، والسيطرة على نشاطاتهم، ويرتبط المقياس الإنساني بموضوع تحديد الأبعاد اللازمة لممارسة النشاط في الفضاء العمومي (Gastil, Ryan,2004).

الشكل (2): سيطرة المستخدمين على الفضاء، المصدر: (الباحث، 2018).

3-5-العناصر المعمارية architectural elements:

وتشمل كل من التأثيثات، الكتل المصمتة والأرضيات والبوابات والأسوار والأدراج والسلالم والمنحدرات.

1-3-5-الكتل المصمّتة:

تعتبر الكتل المصمتة من أهم العناصر الفيزيائية كونها تشكل جزء كبير من أي فضاء وتحدّد نوعية نشاطاته.

الشكل (3): مرفق عمومي مقابل فضاء عمومي يعبر عن كتلة مصمتة، المصدر: (الباحث، 2019).

2-3-5-التأثيثات الحضرية:

هي العناصر المشكلة للفراغ والمحدّدة له من فرش وعناصر معمارية وتلعب دوراً هاماً في تحديد الفضاء وتوجيه الحركة فيه، وهي أنواع متعدّدة تختلف من فضاء لآخر ومن التأثيثات الحضرية، حيث تعتبر بأنّها عناصر غير ثابتة وهي:

-عناصر فرش الفضاء العمومي: وهو كل ما يوضع فوق أرضية الفضاء ويجعله يؤدي وظائفه على أكمل وجه مثل:

أ-العناصر الزخرفية Decorative Elements:

-العناصر النحتية: هي عناصر منحوتة تجذب المستخدم للدخول إلى الفضاءات العمومية وتعتبر أكبر عناصر مهمة جاذبة للإدراك البصري وتكون مختلفة حسب الفضاء فهناك عناصر تذكارية وهي معالم تحدّد الفضاء وتعطي تعابير إمّا تاريخية وإمّا بتماثيل ترجع للشخصيات مثل الرؤساء والحكام وشخصيات بارزة في الدولة، وهناك معالم ثقافية بمجسمات لها دلالات رمزية إما دينية أو تعود لثقافة ما من تقاليد أو عادات مجتمع ما (إبراهيم والطيبي، 2008).

الشكل (4): عناصر نحتية مختلفة من لوحات جدارية ونصب تذكارية، المصدر: (www.caminadosinrumbo.com).

-النافورات المزخرفة: هي عناصر هامّة في الفضاءات العمومية تعمل على تكملة الوجه النهائي للفضاء وتكون تقريبا مركزية وذلك لتسهيل التصور والإدراك وجذب المستخدمين لها لدلالتها الرمزية.

الشكل (5): نافورة مزخرفة، المصدر: (http://univ4arab.com/florida-state-university/).

ب-عناصر التجميل الطبيعية Soft Scape: متضمنة العناصر النباتية والمائية ودورها يتمثل في جذب وتوفير الرفاهية، إذ يتشابه دور العناصر المائية مع دور العناصر النباتية كونها عنصر جذاب ومحفّزًا لرفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات الترفيهية والإدارية

-العناصر المائية: للمياه تأثير كبير على تحسين نوعية الفضاءات وأدائها الوظيفي لأنّه يضيف الحركة والحيوية على مكوناتها وذلك لما تلعب من تلطيف الجو ولاسيما المناطق الحارّة وصنّفها الحسيني إلى ما يلي:

. **أحواض المياه والنافورات:** تستخدم لجذب المستعمل لما فيها من حركة مائية بإيقاعات خاصة تجلب الأفراد ليتصوّروا أو يتحادثوا بجنبها.

الشكل (6): نافورة وحوض مياه، المصدر: (www.masterfile.com).

. **المياه الساكنة:** تتمثل في البرك ومجاري المياه الساكنة التي توحي بالراحة.

الشكل (7): العناصر المائية الساكنة، المصدر: (www.masterfile.com).

. **المياه المضطربة (صبّابات المياه):** والتي تستخدم لخلق حركة ديناميكية تكسب النظر إليها بالاعتماد على الإضاءة المستوحاة من الحركة نفسها (الحسيني، 1998).

الشكل (8): عناصر مائية متحركة ومضطربة، المصدر: (/ www.landarchs.com
.(http://www.edsaplan.com/en/node/578

. **المجسّمات العشبية:** وتتمثل في مجسمات مغطاة بنباتات زينة وأعشاب دائمة الخضرة وبها ورود وأزهار، وتستخدم لتزيين المناظر وتوحي بالراحة.

الشكل (9): مجسمات عشبية، المصدر: (www.landarchs.com).

جـ-عناصر صناعية Hard Scape: تشمل المقاعد على اختلاف أنواعها ومظلّات الطرق وأعمدة الإنارة وجميع العناصر الفنية بما فيها اللوحات الإرشادية وصناديق البريد وسلال المهملات، فهي تعمل على رفع كفاءة الأداء الوظيفي للمكان كلّ حسب طبيعة أدائه، إذ أنّها قائمة على أسس خاصة كمسافات حركة وسير.

-تأثيثات الراحة والاسترخاء: من أماكن الجلوس التي ظهرت في القرن 19 وهي عناصر أساسية لخدمة المستخدم وراحته، وتتنوع أشكالها حسب الموقع ونوع الخدمة التي تؤديها، وتكون إما حديدية أو خشبية أو مبنية، وهناك ملاجئ لمواقف الحافلات التي ظهرت في 1964، وتصنع بمواد مختلفة من الزجاج أو الخرسانة أو الخشب، والهدف منها توفير الراحة والجلوس لفترة الانتظار المرجوّة، وتأخذ جميع المقاعد أشكالا عديدة تعتمد على طبيعة النشاط والشرائح المستخدمة (إبراهيم، 1998).

حيث يتمّ اختيار أماكن الجلوس في الفضاءات تبعا للظروف المناخية والبيئية، وحسب وضعيتها فهناك أشكال تسمح بالانفراد عند الاستخدام وهناك أشكال تسمح بالمحادثة الجماعية.

الشكل (10): تأثيثات مخصصة للراحة والاسترخاء من كراسي ومقاعد وأماكن للجلوس، المصدر: (الباحث، 2019).

-التأثيث الترفيهي: وهي أحد العناصر التي تخلق تناسقاً بالفضاء العمومي وتلبي بعض الخدمات مثل الترفيهية والفكاهية ومنها:

-تأثيثات مخصصة للعب الأطفال: هي عناصر فرش في الأماكن المخصصة للعب الأطفال وهي عناصر مهمة جدًّا لجلب شريحة الأطفال المستخدمة لفترات طويلة للفضاءات العمومية.

الشكل (11): تأثيثات مخصصة للعب الأطفال، المصدر: (J-P-Muret, Y-M-Allain, M-L-Sabrie,Les espaces urbains : concevoir, réaliser, gérer, Ed. Le Moniteur. Paris 1987,p.355).

-عناصر خاصة بالموسيقى: وهي غرف توزيع أصوات يستمتع منها الجالس لفترة طويلة، أو تستخدم في الحفلات وممارسة النشاطات الأخرى.

-تأثيثات النظافة والوقاية: هي عناصر تحافظ على نظافة الفضاءات العمومية وتتيح للمستخدم فرصةً لإلقاء المهملات داخلها للمحافظة على البيئة. (Yücel, 2013) منها :

. **صناديق القمامة (سلات المهملات):** هي عناصر تساهم في الحفاظ على نظافة الفضاء وذلك بفصل أنواع القمامة وإعادة تدويرها بعد ذلك وإعادة استخدامها، وتساهم في الوقاية من الأمراض المنتشرة بكثرة خاصة في الفضاءات التي يكثر فيها الاستخدام.

الشكل (12): أنواع لسلات المهملات وصناديق القمامة، المصدر: (www.plasticomnium.com).

. **مناهل الصرف الصحي:** هي تأثيثات للنظافة حيث تساهم في الحفاظ على نظافة الفراغات في الفضاء العمومي وذلك بفضل أنواع المناهل وأغطية أحواض الأشجار، وتساهم في الوقاية من الأمراض المنتشرة في الأماكن المستخدمة بكثرة.

الشكل (13): أغطية أحواض الأشجار ومناهل الصرف الصحي، المصدر: (الحسيني،1998).

-تأثيثات الحماية:

. **المظلات:** هي عناصر تحمي المستخدم من العوامل المناخية والبيئية كتساقط الأمطار والشمس وتكون متوفرة في فراغات إمّا لتوقف السيارات أو لجلوس الناس.

الشكل (14): مظلات للجلوس، المصدر: (الباحث، 2016).

. **الحواجز (عناصر الحماية):** هي عناصر تحمي المستخدم من السيارات وتكون على جانب الأرصفة وذلك لحماية المواطن وتلعب دورًا ثانويًا في الجمال باستخدام إضاءة إضافية ونحتٍ فيها.

الشكل (15): حواجز جانبية للطرق، المصدر: (الباحث، 2017).

-التأثيث المعلوماتي: تؤثر اللّافتات تأثيرات بصرية هامّة في الفضاءات العمومية، وهي من العناصر التي تتطلّب الدراسة وخاصة من ناحية الموضع والمقاييس والأبعاد ومن أنواع اللافتات:

. **لافتات المعلومات الإرشادية:** هي لافتات تحمل معلومات إرشادية ويشترط أن تضفي شخصية وطابعاً مميزًّا للفضاء، حجمها كبير لأنّها تتضمن معلومات تخص الفضاء أو معلومات جد مهمة يجب نشرها في وقت معين ويمكن أن تكون على شكل لافتات تكنولوجية كالشاشات العملاقة.

الشكل (16): لافتات المعلومات الإرشادية،المصدر: (الباحث، 2018).

. **لافتات مرورية:** هي لافتات تتمّيز بالوضوح في الرموز و الإشارات السائدة فيها و المعروفة بالوضوح (yucel, 2013).

. **لافتات إشهارية:** هي لوحات دعاية وإشهار وتكون سواءً مثبتة بالحائط أو معلقة بعمود أرضي، ويتم اختيار وضعيتها باعتبار شامل لاتجاه الرياح ومجال الرؤية (الحسيني، 1998).

الشكل (17): لافتات اشهارية، المصدر: (الباحث، 2018).

. **لافتات للتواصل:** يجب مراعاة اختيار أماكن لافتات التواصل التي أغلبها تكنولوجية تسمح بتواصل الفرد مع عالم ثانٍ وتحمل فيديوهات مسجلة أو تكون بثاً مباشر.

الشكل (18): لافتة للتواصل، المصدر: (الباحث، 2018).

-تأثيث الإضاءة: هي إحدى العناصر التي تعطي تشكيلا فنيا في الفراغ وتمثل وحدات الإضاءة الليلية امتدادا لأنشطة الفضاء وإبراز عناصر التنسيق ولها أنواع منها:

. **أعمدة الإنارة:** تعتبر هذه الأعمدة عناصر جدّ مهمّة في الفضاء وذلك لما توفّره من خدمات وتلبية احتياجات المستخدم خاصة في فترة الليل وذلك ليصبح أفراد المجتمع يرتادون إلى الفضاء طوال فترات اليوم.

الشكل (19): أعمدة الإنارة المستدامة، المصدر: (الباحث، 2020).

. **وحدات الإضاءة الجمالية:** توجه في الفضاء لتنسيق ولعب دور الجذب لما تضيفه من جمال ومواضعها متعددة إمّا في الأرضيات ومرتبطة بالعنصر المائي، الممرات، السلالم وأخرى مرتبطة بالعناصر التجميلية.

الشكل (20): وحدات الإضاءة الجمالية موزّعة في الفضاء وعلى المباني المطلّة عليه، المصدر: (الباحث، 2019).

-التأثيث الخدماتي: هي التأثيثات الحضرية التي توفر خدمة المواطن لتلبية حاجة ما وهي:

. **الهواتف العمومية:** هي عناصر تسهّل الاتصالات اللاسلكية وتوجد منها المغطاة تحت ملاجئ تحسبا للعوامل المناخية وأخرى مفتوحة في الخارج

الشكل (21): هاتف عمومي مغطى، المصدر: (Ciliang, 2006).

. **الكافيتيريات والمطاعم والأكشاك:** هي عناصر تلبي الحاجيات والمتطلبات وتدعم التنسيق بالفضاء وتجذب المستخدم له، حيث يستخدمها طوال الوقت عند ممارسة الأنشطة الدائمة والأساسية (سلامة، 2013).

الشكل (22): صور لأكشاك ومقهى بمركز مدينة باتنة، المصدر: (الباحث، 2019).

-أهداف التأثيثات الحضرية في الفضاءات العمومية: الهدف من التأثيثات المحمولة أو الغير محمولة بالفضاءات العمومية هي إتاحة الاستخدام الدائم بشكل مستمر أو دوري لتلبية متطلبات أفراد المجتمع (المستخدمين) ومن الأهداف ما يلي:

- ✓ تسهيل الحياة الاجتماعية والتآلف والتفاعل الاجتماع، وتوجيه المستخدمين في أداء النشاط والوظيفة والحركة بسهولة.
- ✓ الاسترخاء والراحة والرفاهية والحيوية، والنظافة والوقاية من الأمراض مع الحفاظ على الصحة.
- ✓ التوعية والتعليم والتثقيف.

3-3-5-العناصر التكميلية Complementary Elements:

وتمثّل بالسلالم إذ تعد عنصر ناقل للحركة من مستوى لآخر، إضافة للمنحدرات والحوائط حيث تلعب دورا في رفع كفاءة الأداء الوظيفي لعناصر التنسيق المكاني بما تحتويه من عناصر خدماتية مختلفة، متمثلة في الربط بين المستويات المختلفة كما هو الحال في السلالم والمنحدرات، أو الربط سواءً كان جزئياً أو كلياً إضافة لمنع الحركة في الوظائف المختلفة.

-الأرضيات: وهي عناصر أساسية في تحديد الفضاء وتحديد وظائفه وفصل أنواعه عن المساحات الخضراء والمائية والخدمات وتكون إسمنتية أو بمواد أخرى، وتعتبر قاعدة الفراغ الحضري التي تدور فوقها الأنشطة المختلفة.

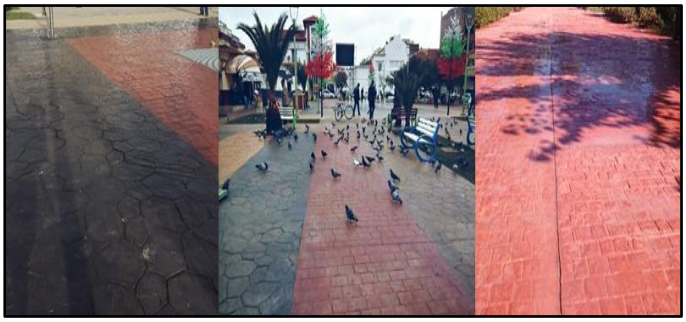

الشكل (23): أرضيات إسمنتية مطبوعة، المصدر: (الباحث، 2018).

-ممرات المشاة: هي ممرات تتواجد في الفضاءات العمومية وتتوزع في كل فراغاته لتسهّل الحركة وتكون بأبعاد تسهّل الحركة.

الشكل (24): صور لممرات المشاة، المصدر: (الباحث، 2019).

-الأسوار والبوابات: هي عناصر تفصل الفضاء العمومي عن بقية الفراغات خارجه، وذلك لتحدّده وتعزله عن الحيز العام الحضري وتشكّل المستويات الرأسية التي تحدّد الفضاء العمومي وخصائصه وتوجه الحركة والخصوصية فيه، إمّا عن طريق مداخل للفضاءات العمومية فهي تسهّل وتنظم الحركة فيه، وذلك بالتشويق وإثارة الغموض لدى المستخدم وجذبه لدخول الفضاء.

الشكل (25): اسوار تفصل الفراغات بالفضاء العمومي، المصدر: (الباحث، 2017).

-الأدراج والسلالم والمنحدرات: وهي عناصر محدّدة للفضاء وتسهّل الحركة العمودية داخل الموقع، كما تستخدم لوظائف أخرى كالجلوس عليها مثل الأدراج والسلالم أو باستخدامها كعنصر جمالي بالغرس عليها.

الشكل (26): الادراج والسلالم في الفضاء العمومي، المصدر: (الباحث، 2019).

-الأسقف: السماء في العادة هي أسقف الفضاءات العمومية ولكن أحيانا نعتمد في بعض الفراغات بها على أسقف تغطيها مثل الأسواق لتحميها ويكون السقف مصنوعا ودائماً مثل الخرساني أو الحديدي، وإمّا خفيفا مثل الأسقف النباتية (صدقي والبسطويسي، 2010).

4-5-الأنشطة:

1-4-5-الأنشطة الإنسانية:

هي عبارة عن أنشطة تعطي للفراغ العمومي وطابعه وتحدّد ملامحه ويشارك فيها كل أفراد المجتمع وتنقسم إلى نوعين:

-أنشطة أساسية: هي الأنشطة التي تمارس دوما مهما اختلفت الظروف في الفضاءات مثل الذهاب إلى المدرسة، التسوق، العمل وتسمى بالأنشطة اليومية، تعتمد على التنقل والحركة، وتتّسم بالاستمرارية (Gehl, 2011).

الشكل (27): التسوق نشاط أساسي في الفضاء العموم، المصدر: (الباحث، 2016).

-أنشطة اختيارية: هي الأنشطة التي تقام حسب رغبة المستخدم كالتنزه والراحة والاحتفال عن طريق (الجلوس، الاسترخاء والوقوف) ويتعدى إلى التأمل، والمشاهدة والتمتّع بالمناظر، وتتأثر هذه النشاطات وتختلف أنماطها في الفضاءات حسب الظروف من جهة ومن جهة أخرى مؤهلات ومكونات الفضاء (Gehl ,2011) ولهذا تعتبر اختيارية.

الشكل (28): الاحتفال نشاط اختياري في الفضاء العمومي، المصدر: (الباحث، 2017).

2-4-5-الأنشطة الاجتماعية:

تشمل جميع الممارسات الناتجة عن وجود مجموعات لأفراد من المجتمع تمارس نشاطا معيناً عن طريق ممارسات متبادلة كالمحادثة وتفاعل الأطفال بالجري، وتزيد نسبها في الفضاء كلّما زادت فترة زيارته وكان ارتدادهم للساحة بكثرة (Gehl ,2011).

الشكل (29): المحادثة نشاط اجتماعي في الفضاء العمومي، المصدر: (الباحث، 2017).

6-أدوار ووظائف الفضاء العمومي:

يضمّ الفضاء العمومي مجموعة من الوظائف المتعددة التي تختلف في بعض الأحيان حسب أصناف وأنماط الفضاءات العمومية، ونوع الاستخدام فيها وحسب الشريحة المستخدمة، ومثلا هناك فضاءات تستخدم للّعب وأخرى للجلوس والمشاهدة أو التنزه أو التزحلق وركوب الخيل والدراجات، في حين يوجد فضاءات للاجتماع بالأصدقاء والمحادثة، أو للسير والتنقل، حيث لا ننسى الخدماتية كالمبادلات التجارية والاقتصادية والتي تقدم لنا وظائف متعددة وهناك فضاءات مخصّصة للاستعراضات والأحداث ومنه نستنتج أن للفضاء وظائف وأدوار عدة منها:

-يلعب دور الاحتواء، كونه المحتوي للمباني التي حوله والأنشطة التي تدور داخله مثل العمل والتسوق والترفيه والرياضة (Broadbent, 1990).

-مكان رئيسي تجتمع فيه الأنشطة الإنسانية المتحركة منها والثابتة كالسير والتنقل والحركة أو العكس الجلوس والوقوف والانتظار والاستراحة وهذا ما يميّزه بأنّه وسيلة للتجوّل والوصول والمراقبة والمشاهدة.

-تلبية حاجيات الإنسان وتوفير متطلباته بتوفير أجواء ملائمة للاستخدام وتحسين الحياة فيه للمشاهدة والاستمتاع بالمناظر، والتنقل فيه بسهولة ما يوفر فضاءات أكثر حرية وحيوية (Gel, 1987).

-دوره الاقتصادي والذي يتمثل في توفير المبادلات التجارية والأنشطة الاقتصادية، كالأسواق والمجمّعات السكنية التجارية وغيرها (krier,1979).

-دوره الاجتماعي والذي يتمثل في احتواءه لأنشطة ثقافية واجتماعية تلاؤم المستخدم وطبيعة الاستخدام، لإقامة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي التلقائي وهذا يوفر لنا وظائف اجتماعية عديدة منها:

أ-الالتقاء: الاجتماع بين مجموعة من أفراد المجتمع من أجل اللقاء بينهم والهدف منه التآلف الاجتماعي أو التضامن والتنشئة الاجتماعية

ب-الاتصال والتواصل: التواصل بين المستخدم وقرينه أو زميله للحوار والتثقّف والتعلّم منه، أو الاتصال بنشاط معين في الفضاء، حيث يمكن أن يكون تواصل المستخدم مع المجلات أو الجرائد أو تأثيثات خاصة بالمعلومات والتواصل كاللافتات الإرشادية والخاصة بالمعلومات وغيرها.

جـ-الثقافة وممارسة العادات والتقاليد: عن طريق استعراض المواهب أو الثقافات والعادات والتقاليد في أحداث معينة في الأعياد والمناسبات

د-التعبير: التعبير عن النفس بممارسة النشاطات والترويح عن النفس بممارسة الفنون والعلوم المطبقة في الفضاءات العمومية.

هـ-الأمن والأمان: وذلك بتخصيص الأمن والأمان للمستخدمين وتوفير الرقابة والمتابعة بتطبيق الخصوصية

و-اللعب: مخصصة للعب والترفيه لشريحة الأطفال.

ومما سبق مهما اختلفت الوظائف إلاّ أنّ كلّ الفضاءات تشترك في تلبية احتياجات المستخدم، وتحمل تعابير معنوية ومعانٍ روحية واقتصادية وتمثل واقع حياة أفراد المجتمع

7-أبعاد الفضاء العمومي:

يتحدّد الفضاء العمومي بأبعاد ترسم حدوده وهي:

1-7-البعد الأوّل: المستوى الرأسي -العمودي-(الجدران):

يقصد بها الفضاء الذي حدّد بجدران وعناصر جامدة إما أسوار أو أشجار مصطفّة وأعمدة أو بالمباني والمنشآت وكلّ منها يعتبر عاملا في تحديد الانطباع النفسي للفضاء العام وتوجيه المستخدم وتحقيق الخصوصية (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

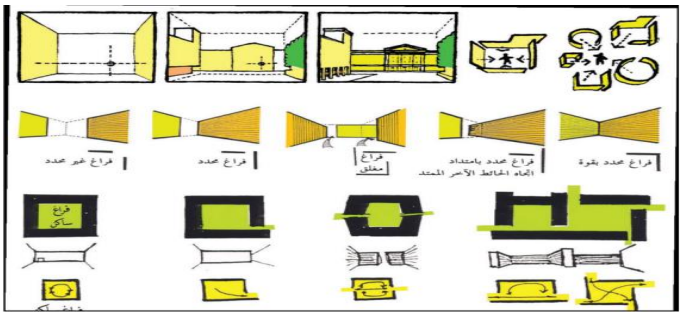

الشكل (30): المستوى الرأسي للفضاء العمومي عن طريق الجدران، المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

2-7-البعد الثاني: المستوى الأفقي (الأرضيات):

يقصد به الفضاء الذي يحدّد عن طريق الأرضية وذلك إمّا بأرضية مستوية أو متعدّدة المستويات والمائلة أيضا، فنجد تحديد المستوية باستعمال الألوان في كل فراغ ليخصص نوع النشاط أو تكون مبلطة كلّها وغير مستوية بل كلّ مستوى يحدّد نوع النشاط الحامل له، أو مائلة وتحدّد باستخدام العناصر الطبيعية لتحديد وظيفة الفضاء العامّ، فأرضية الفضاء تكون نفسها سطح الأرض في أغلب الأحيان، والأرضية والسطح هي مساحة ثنائية الأبعاد تشكل لنا وتحدّد الفضاء (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

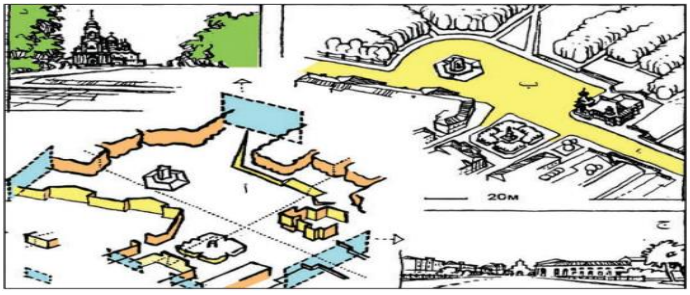

الشكل (31): المستوى الأفقي للفضاء الحضري عن طريق الأرضيات، المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

3-7-البعد الثالث: المستوى العلوي (سقف الفضاء):

يقصد به الفضاء الذي حدّد بسقف يغطي الفضاء يكون سقفاً كاملا (تغطية تامة) أو شبه مغطى وتكون له أجزاء فقط محدّدة بسقف أو مفتوح وحر ولا يحتوي لسقف لتحدّده السماء، وهذه الأنواع تعطي انطباعات نفسية وأحاسيس مختلفة وذلك للانفعال من شدة التشميس أو الظلال التي تسقط علينا (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

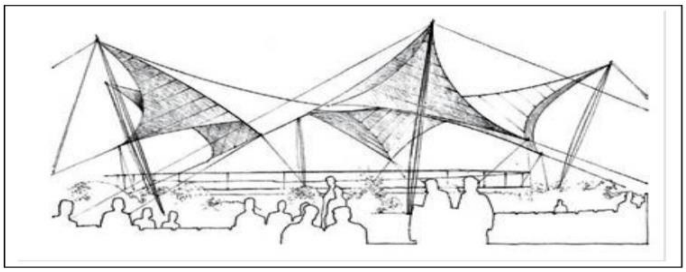

الشكل (32): شكل توضيحي لتحديد الفضاءات العمومية في المستوى العلوي بالأسقف، المصدر: (" Architecture-form, space,and order"-francis-ching).

4-7-البعد الرابع: العناصر المكملة (التأثيث والفرش):

يقصد بها الفضاء الذي تحدّده العناصر المكملة للفضاء من فرش وأعمدة وأشجار وأي عناصر يحتويها الفضاء داخله فهي تكمل صورته الذهنية التي تسهّل إدراكه وتترك انطباعا ذهنيا بترك الشخص يحفظها في ذاكرته (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

الشكل (33): نماذج من أشكال العناصر المكملة لفرش الفضاء العمومي، المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

5-7-البعد الخامس: النشاطات والخدمات:

يقصد بها الفضاءات التي تحدّد عن طريق النشاطات الوظيفية الممارسة داخل الفضاء والذي يتمثل بالتفاعلات والحركة داخل الفضاء وذلك يؤثر في التصميم والتخطيط وله أثر بالغ في صنع قرار المستخدم (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

الشكل (34): نماذج من النشاطات التي تحدّد الفضاء العمومي، المصدر: (www.landarchs.com).

8-خصائص الفضاءات العمومية:

1-8-النسب:

نسبة الفضاء العمومي هي العلاقة بين أبعاده كالطول والعرض والارتفاع وهناك أنواع فضاءات تختلف حسب النسب:

1-1-8-الفضاء العمومي الطولي:

هو الفضاء الذي يحدّد باتجاه محوري ومن الضروري أن يكون الطول أكثر من العرض.

2-1-8-الفضاء العمومي العميق:

هو الفضاء المحدّد بالأبعاد الثلاثة: الطول والعرض والارتفاع.

3-1-8-الفضاء العمومي المتسع:

هو الفضاء الذي يشمل الساحات العامة والذي يتناسب طوله مع عرضه.

2-8-المقياس:

هو الفضاء الذي يقيس الاحتياجات والمتطلبات الوظيفية بمعنى أن يكون الفضاء له مقياس ملائم لأنشطته أو لحركة مستخدميه.

1-2-8-المقياس الودود:

الفضاء الذي يحقق الاحتواء والخصوصية، ويشجع التفاعل الاجتماعي، حيث تكون العناصر فيه لا تتعدى اتّساع 4 م^2.

2-2-8-المقياس الإنساني:

الفضاء الذي يغلب فيه مقياس العناصر المحدّدة إلى 35 م^2 وتغلب فيه الكتل على الجانب الاجتماعي.

3-2-8-المقياس التذكاري:

ينعدم في هذا الفضاء الإحساس بالتفاصيل المحدّدة من طرف العناصر و يعطي رهبة و هيبة لاتساعه إلى 100 م^2 (Norberg, Schulz.C, 1966).

3-8-الاحتواء:

رغم أنّ الفضاءات العمومية مفتوحة وحرّة بطبيعتها إلا أنّها قد تكون مغلقة أو مغلقة جزئياً، وذلك يرجع لترتيب محدّداتها حولها، سواء كانت المحدّدات من نوع البعد الأوّل أو الثاني أو الثالث أو الرابع، ومختلفة من مباني، عناصر نباتية، مباني، أو جدران فإذا لم تتوالى هذه المحدّدات من الجهات الأربعة فالفضاء غير مغلوق، وكلّما أزلنا المحدّدات صار الفضاء مفتوحا، وهذا ما يزيد من التأثير على شعور الأشخاص المستخدمين ويشعره بالاحتواء والانتماء للفضاء ويزيد من رغبته في درجة الاستخدام.

1-3-8-درجة الاحتواء:

تزيد درجة الاحتواء حسب العلاقة بين أبعاد الفراغ وارتفاع المحدّدات المحيطة به والتي تؤثر في الوضوحية والموصلية وهناك درجات للاحتواء تعددت في:

-فضاء عمومي شديد الاحتواء: تكون فيه الأبعاد متناسبة مع الارتفاع 1/1.

-فضاء عمومي متوسط الاحتواء: تكون فيه أبعاد الساحة ضعف الارتفاع 1/2.

-فضاء عمومي ضعيف الاحتواء: تكون فيه أبعاد الساحة ثلاثة أضعاف الارتفاع 1/3.

-فضاء عمومي منعدم الاحتواء: تكون فيه أبعاد الساحة أربعة أضعاف الارتفاع 1/4.

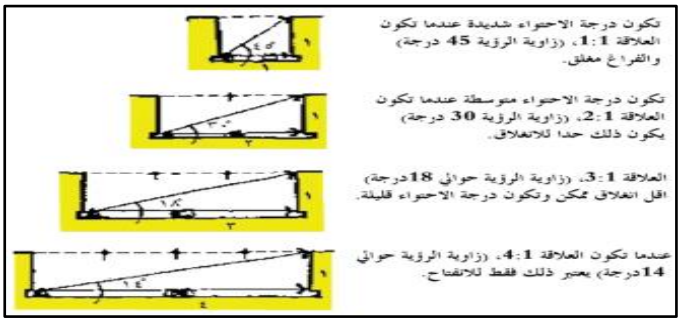

الشكل (35): الاحتواء في الفضاءات العمومية عن طريق تناسب العرض مع الارتفاع، المصدر: (وزارة الشؤون البلدية والقروية-الرياض، 2006).

2-3-8-شكل الاحتواء:

للفضاء شكل يؤثر على الاحتواء فيه مثل:

-فضاء بشكل منتظم: يعطي الشكل المنتظم كالمربع والدائرة للفضاء شعوراً بالحرية في الحركة.

-فضاء بشكل غير منتظم: الشكل غير المنتظم كالفضاءات العضوية بخطوط منحنية ومائعة غامضة تحرك المستخدم في اتجاه معين

3-3-8-محدّدات الاحتواء والإحساس البصري:

للمحدّدات الاحتوائية للفضاء العمومي سواء عناصر معمارية أو نباتية علاقة بالإحساس البصري وذلك لانفتاح المحتوى على الخارج:

-الفضاء المحتوى ذو الانفتاح العالي: تكون فيه العناصر المحدّدة للفضاء منعدمة أو بقلّة وتسمح بالانفتاح للخارج

-الفضاء المحتوى ذو الانفتاح المنخفض: تكون فيه المحدّدات الرأسية وذلك يخفض انفتاحه للخارج

-الفضاء المحتوى المتوسط للانفتاح: وهو الفضاء المزدوج بالمحدّدات ولكن تكون أقلّ ارتفاعا وأقلّ تواجدا من الثانية.

9-عوامل نجاح الفضاءات العمومية (احتياجات المستخدم داخل الفضاءات العمومية):

قام العديد من المنظّرين والمفكّرين والباحثين بتحديد عوامل نجاح الفضاء العمومي لتأدية وظائفه والتي تعدد الصفات والاحتياجات الأساسية التي يرغب بها المستخدم وتوصله للشعور بالأمن والأمان والرضا والطمأنينة والراحة والرفاهية وفيما يلي بعض أراءهم:

1-9-الاعتماد على رأي carmona:

في كتاب public places urban spaces ذكر العوامل التالية:

1-1-9-الراحة comfort:

هي شرط أساسي للوصول إلى الراحة وذلك بتوفّر عوامل الإحساس بالراحة والتي تتضمن الابتعاد عن الرياح والشمس والأصوات والروائح والمشاهد الغير مريحة التي تشكّل لنا عوامل بيئية وأخرى فيزيائية مثل المقاعد المريحة وعوامل اجتماعية ونفسية، وهذا ما يعزّز الفضاء بالإحساس بالراحة (carr et al , 1992).

2-1-9-الاسترخاء relaxation:

وهذا الجانب خاص بالراحة النفسية وذلك بالوصول إلى حالة الراحة في الجسم والعقل وهذا ما يتم خلال توفير وسائل الجلوس والعناصر الطبيعية.

3-1-9-الاكتشاف discovery:

هو عنصر يزيد من رقي الفضاء وذلك بتوفير التنويع وتعدد العناصر المحدّدة فيه، وشعور المستخدم بالتنبؤ وتصور الفضاء في الفراغات الخدماتية فيه.

4-1-9-الارتباط الفعال action engagement:

هو الارتباط بين المستخدم والبيئة المحيطة له والتي تتضمن تجارب مباشرة مع المحيط أو الاتصال المباشر مع الأصدقاء أو العائلة أو الغرباء (عباس ،2008).

5-1-9-الارتباط الغير فعال passive engagement:

هو الارتباط مع البيئة بطريقة غير فعالة وذلك بالتواصل الغير مباشر في الفضاء وهو التواصل مع الاشخاص الذين يمارسون نشاطات معينة (الدويكات، 2009) فأحسن العوامل لجلب المستخدم هي توفير فضاءات تزيد نسبة الحركة وتساعد المستخدمين على المشاهدة (whyte, 1980).

2-9-الاعتماد على رأي lynch 1981:

وتحدّد عوامله في:

1-2-9-الحيوية vitality:

هو توفير العناصر التي تلبي الاحتياجات والمتطلبات البيولوجية للمستخدمين.

2-2-9-الإحساس sense:

هي توفير العناصر التي تترك المستخدم يستعمل حواسه الخمس وذلك لإدراك وتصور الفضاء.

3-2-9-الملائمة fit:

ملائمة الفضاء لمساحته لمكوناته وعناصر وما تبقى من فراغات للمستخدمين.

4-2-9-الوصول Access:

هي تسهيل الحركة للوصول إلى الخدمات والوظائف التي تلبي حاجيات المستخدم.

5-2-9-السيطرة control:

هو توفير الخصائص المحدّدة للفضاء للوصول إلى الأمن والأمان والطمأنينة بتوفير الوضوحية البصرية، ومن أراء المنظّرين والمفكّرين والباحثين أنّ الفضاءات يجب أن تتوفر فيهم العديد من العوامل، وتختلف حسب خدماتها ومن بينها أن يكون ذو معنىً **meaningful** وهذا ما يسمح بالتفاعل الاجتماعي، وأن تكون الفضاءات ديمقراطية **democratic** أي أنّها توفر لهم أماكن لتحقيق حرّية الرأي وتحمي حقوقهم وأن تكون الفضاءات متجاوبة responsive ويعني أنها تتجاوب مع كل متطلباته (carr et al ,1992).

الخلاصة:

تطرقنا في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "**الفضاءات العمومية**" إلى تعريف أهم المصطلحات والمفاهيم الواردة في هذه الأطروحة، حتى نضبط الأفكار للتحكّم في موضوع بحثنا، فقد قمنا بتعريف كل ما يخص الفضاءات العمومية، وألقينا نظرة على مرّ التاريخ للعديد من الحقبات التي تبرز لنا خصوصيات واكتشافات خاصة بالفضاءات العمومية، والتي تطرقنا فيها عن أهمّ أفكار وحساسيات بين مختلف منظّريها، مركّزين بإيجاز على معالجات البعض، ووجدنا أنّ الفضاء العمومي له أهمية خاصة في العصور القديمة لكونه مجالات للحياة العامّة شكلت الفضاءات العمومية في الحضارات والمدن القديمة قلب المدينة النابض، وكانت استخداماتها رئيسية منها الأدوار السياسية والمبادلات التجارية، وتجميع المستخدمين للتفاعل والتآلف والتكافل الاجتماعي ولعبت دور التنشئة الاجتماعية، حيث اعتبروه من العناصر الاساسية في تصميم المدن، ومحضن لكثير من الوظائف الأساسية التي يتطلب وجودها في الفراغات الخارجية، ومن ادوارها تلبية حاجيات المواطن ومتطلباته وحمايته من البيئة والمناخ، وتعتبر الضامن للحركة والتنقل، حيث حاول العديد من العلماء تحديد الفضاء المثالي من ناحية الاستخدام والتصميم المعماري حيث تم ربطه بعدّة خصائص مميّزة لعناصره الشكلية والبنيوية (الشكل، التأثيث، تنوع الوظائف والأنشطة)، ولضمان التفاعل الاجتماعي والاستخدام يجب تحسين أبعاد الفضاء ومواصفاته وتنظيمه لتحسين نوعية الحياة فيه والوصول للتعايش السليم، فتميزت أبحاث (Lynch) الأولى في المدينة على تدقيقها في تصورات الناس والإدراك البصري بشكل عام، والتي تعتبر مرجعًا مهمّا في هذا النوع من البحوث ومن أشهر النظريات، تباينت لنا أنماط الفضاءات وأهم مكوناتها والتي ركزنا فيها على أهداف كل العناصر، واهتممنا بتوضيح أدوار ووظائف الفضاءات العمومية وكذا دورها في التركيب الحضري العمراني، حيث تطرقنا إلى أهم أبعاد الفضاءات، وصولا إلى عوامل نجاح الفضاء العمومي، وأخيرا تطرقنا إلى معرفة ما تميّزت به الفضاءات العمومية في الجزائر، حتى نأخذ فكرة عن العوامل الرئيسية المساعدة على دراسة فعالية تصاميم الفضاءات العمومية وتعزيز الرصيد المعرفي النظري لهذا الموضوع.

الفصل الثاني

الساحات العامة

الفصل الثاني: الساحات العامة.

تمهيد:

ألّف الإنسان الفضاءات العمومية وبالأخص الساحات العامة منذ وجوده على الأرض لأنّها توفّر نموذجاً وظيفياً فعالاً يستخدم في الحياة العامة ويضمن للفرد الحركة والتنقل، وسخرها لمصلحته ولتلبية حاجياته بحسب الإمكانيات المتاحة في كل عصر حيث اعتبرها من عناصر التهوية في المدينة، وعرف كيف يتعامل معها دون المساس بها، وذلك في العصور السابقة وهذا الفصل خير دليل على ذلك، حيث نبين في هذا الفصل تأثر تخطيط المدينة مع المحيط الطبيعي منذ القدم وتأثيرها على التصميم العمراني والمعماري، ومع التحولات العمرانية والمعمارية الحاصلة التي عرفتها المدن في العصور السابقة وبفضل وتنوع صور التقدم والتطور التكنولوجي والصناعي أصبح تصميم الساحة العامة متنوعا اليوم، ويأخذ بعين الاعتبار الموضع والمناخ وأنواع الغطاء النباتي وغيرها في بدايات التخطيط والتصميم، لذا سنحاول في هذا الفصل التطرّق إلى مفاهيم الساحات العامة والتعريف بأنواعها وتأثير التحولات العمرانية عليها بالعصور السابقة، وذلك بوصف مدن العصور السابقة والمرور على فضاءاتها لنتغلل بمميزات الساحات فيها وتحليل مختلف تسمياتها ووظائفها، ولطالما كان موضوع الساحات محل انتباه العديد من العلماء، ولتأكيد ذلك وتحديد الموضوع ومعرفة الخصائص المميزة لعناصرها التشكيلية والبنيوية تم الاعتماد على دراسات سابقة تعتبر مراجع مهمة في هذا النوع من البحوث واستخراج ما يهمنا من أشهر النّظريات فيها.

1-مفهوم الساحة العامة:

إنّ أصل تسمية الساحة لاتيني وهو بلاريا (Plarea) وتعدّدت أسماءها من (Plaza) بالإيطالية و(Place) عند الفرنسيين، فقديماً أخذت الساحة عدة أسماء مختلفة منها الأغورة (Agora) عند اليونان والفوروم (Forum) عند الرومان و الرحبة (Parvie) والسوق والحمى في العالم الاسلامي، ولفهم عميق للساحة سنقوم بالتطلع على تطورها في التاريخ لأخذ وجهة نظر تاريخية (Mumford, 1966)، فالساحة كانت تستخدم لوظائف متعددة منها التسوق، وعدة وظائف ثانوية كالتحدث والاستراحة والمشاهدة والتسلية، لكن تحولت الآن إلى ساحات مفتوحة يجلس فيها الناس للاسترخاء والراحة، المحادثة، التنزه وسماع الموسيقى (Cvijanovic & Spero, 1976)، ومن هنا نستنج أنّ الساحة من أهم أنواع الفضاءات العامة والتي تعددت مفاهيمها عبر الزمن والمكان بحسب المنظّرين والمختصّين، وفيما يلي بعض المفاهيم حسب بعض الكتّاب والمنظّرين:

-الساحة عند المهندسين المعماريين تعتبر مساحة تنتصب عليها المباني الهامة والتي تظهر قيمها الفنية والجمالية (Jakorljevic,1964)، تعتبر حرّة مفتوحة تغيّرت أهّميتها وأهدافها منذ نشأتها في العصور القديمة حسب اختلاف المتطّلبات والحاجات الاجتماعية في جميع الحضارات، حيث عرفّها فيتريف الفوروم بأنّها " ... مكان الاجتماعات في الفضاءات المفتوحة والذي يملك تعابير معمارية وجمالية محضرة ..." (Sitte,1986).

-الساحة عند علماء الاجتماع حسب كلّ من المختصين (Bertrand & listowski, 1984, p7): هي المكان الذي يشمل جميع الشعائر الدينية والاجتماعية والسياسية في المناسبات، حيث أشار في هذا الجانب لدريت Ledrut انّها نقطة استقطاب بمراكز المدن، تجمع أهمّ المباني من سكنات راقية ومرافق ضرورية وتجمع أيضا وظائف اجتماعية تعبّر عن مختلف الشرائح الاجتماعية التي تستخدمها، وعرفوها بالعلبة التي حوافها عالية وشكلها دائري أو مربع أو مستطيل أو بيضوي تكون إمّا مفتوحة أو مغلقة أو شبه مغلقة (Bertrand et listowski ,1984, p30).

-عرّف Moughtin (1995) الساحة بأنّها منطقة محاطة بمباني تطلّ عليها من جميع النواحي ولقد صمّمت بهذا الشكل لتظهر مزايا تلك المباني بأفضل حلّة، ورأى أنّها أهمّ العناصر في تخطيط المدن فهي تشكّل خلفية المباني الهامّة والمباني الدينية التي يودّ

الناس الاجتماع بجنبها والتحدث إلى بعضها البعض، وأوضح أنّ أهمّ خاصّية فيزيائية لهذا النوع من الفضاءات العمومية هي خاصية الاحتواء والانتماء.

-الساحة هي محطة التوقف النفسي في المظهر الحضري... (Zucker.1959.p54)، وهي فضاء للحياة الاجتماعية والتفاعل والتعايش الاجتماعي بين أفراد المجتمع، تحتوي عدة مجالات تتضمن عدة أنشطة خاصة بالممارسات الإنسانية(Sablet, 1988) .

- الساحة هي النتيجة المتبقية بين الفراغ و المبنى، حيث تملك عناصر داخلية تجذب المستخدم (Pinom,1991,p34)،تحيط بها مجموعة مباني متعددة الوظيفة والأشكال في حين تختلف وظيفة المساحة تبعا لما جاورها وتستعمل كملتقى للأنشطة الاجتماعية والثقافية وفي الترفيه وفي اللعب والراحة (krier,1991).

2-انواع الساحات العامة:

2-1-الساحة المنتظمة:

هي الساحة المحدّدة والتي عناصرها المحدّدة واضحة (Carmona, 2003).

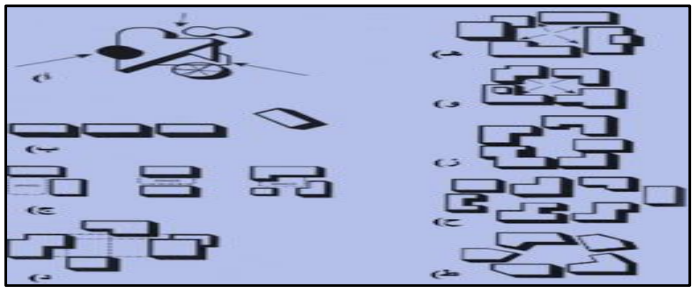

الشكل (36): أنواع من الساحات المنتظمة المحدّدة بوضوح حسب بوث، المصدر: (Booth, 1990).

2-2-الساحة الغير منتظمة amorphous square:

هي الساحة الغير محدّدة والتي عناصرها المحدّدة مخفية (Carmona 2003).

الشكل (37): نماذج لصور ساحات غير منتظمة والتي حدودها غير واضحة، المصدر: (Great Building, 2009).

2-3-ساحات مربعة أو مستطيلة:

هي الساحات الأكثر شيوعا تنتج عن المخطط التربيعي الشطرنجي بين الشوارع المتوازية وتميزت بها كثيرا الساحات العامة في العالم إلى يومنا هذا.

الشكل (39): نموذج لصورة ساحتين مربعة ومستطيلة، المصدر: (Great Building, 2009).

2-4-ساحات دائرية:

هي ساحات ظهرت في القرن 16 في إسبانيا وألمانيا وتحتوي على نوعين الدائري والبيضوي وتكون إمّا مغلقة مثل الساحات الملكية أو مفتوحة.

الشكل (38): نموذج لصورة ساحة دائرية، المصدر: (Great Building, 2009).

2-5-ساحات مثلثية:

هي ساحات تأخذ الشكل المثلّث نتيجة لما حدّدته الجزر التي تحدّد بدورها الساحة وهي غير منتشرة كثيرا.

الشكل (39): نموذج لصورة ساحة مثلثية، المصدر: (Great Building, 2009).

3-شكل الساحة وعلاقته بالاحتواء:

وفيما يلي سيتم توضيح شكل الساحة، وعلاقة ارتفاع المباني بأبعاد الساحة لتحقيق الشعور بالاحتواء، وتمّت دراسة أهمّ نظريتان لتصنيف أشكال الساحات واللتان تعودان إلى Zucker وSitte وكل من انتقدهما.

3-1-أشكال الساحة حسب Zucker:

وقد ميّزت نظرية Zucker بين خمسة من أشكال الساحات حسب درجة الانغلاق والتخطيط وهي:

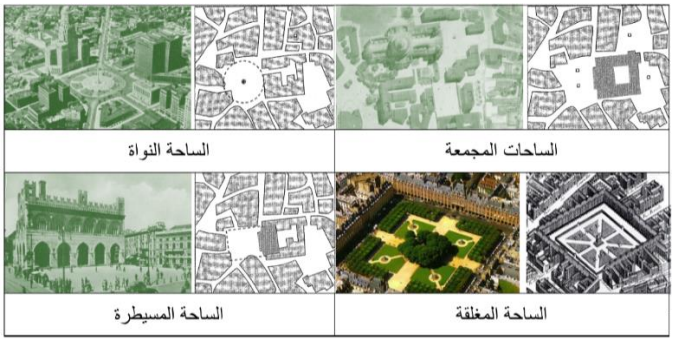

الشكل (40): الساحات حسب درجة الانغلاق والتخطيط، المصدر: (Carmona, 2003).

3-1-1-الساحة المغلقة Closed Square:

وهنا تكون الساحة المحتوية لذاتها والمغلقة من جميع الجوانب أو محصورةً ذاتياً، ويتميّز بتشكيل منتظم الهندسة بحدوده عبر واجهات المباني التي تكون ذات إيقاع متكرر (الشكل 41)(carmona ,2003).

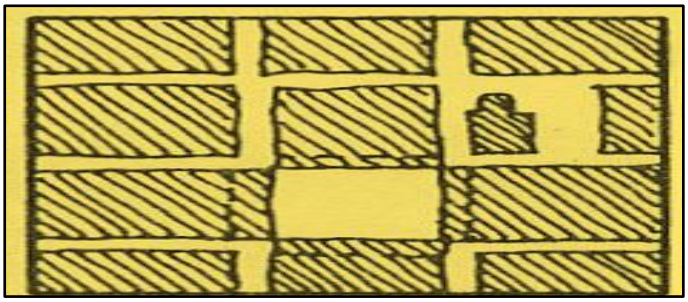

الشكل (41): الساحة المغلقة (San Giovanni Valdarno) في توسكاني بإيطاليا، المصدر: (Krier, 1979, p33).

2-1-3-الساحة المسيطرة (dominated square):

هي الساحة الموجّهة نحو مبنى رئيسي والمطّلة عليه والذي يسيطر عليها كمبنى ديني (الشكل 42)، وتكون مسيطرة بتوجهها نحو مرفق عمومي له هيمنة بالفضاء العمومي بجانبها كالكنائس والمرافق التي تكون لها هيبة ورهبة بالمدينة (carmona, 2003).

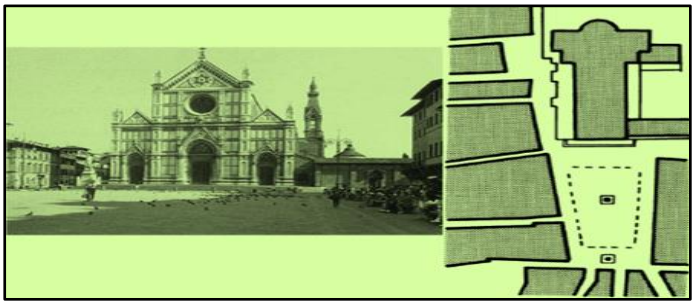

الشكل (42): الساحة المسيطرة (Santa Croce) في فلورنسا حسب نظرية Zucker، الموضح لسيطرة الكنيسة على الساحة، وتمثّل الساحة العميقة حسب نظرية Sitte؛ لأنّ الكنيسة تقع في الجزء الضيق من الساحة، المصدر: (Moughtin,2003).

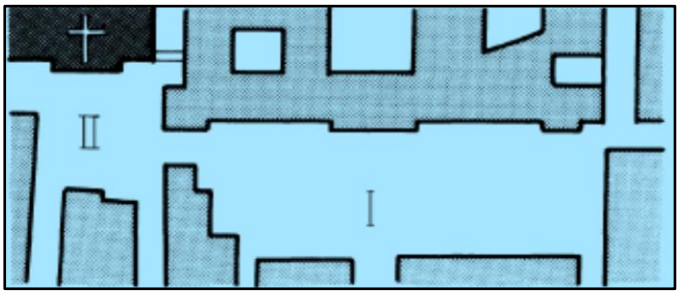

الشكل(43): الساحة المسيطرة (Reale) في Modena حسب نظرية Zucker، وتمثل النوع العريض حسب نظرية Sitte، والمبنى المسيطر هو قصر ذو واجهة عريضة مقارنة بارتفاعه، المصدر: (Sitte, 1945, p25).

3-1-3-الساحة النووية (nuclear square):

هي الساحة المتشكّلة حول المركز وتتميّز بانّها نواة المدينة أو منطقة معينة والتي اعتبرت عبر الأزمنة بأنّها قوة نابضة وجاذبة للمستخدمين (carmona ,2003)، وذلك لأهميتها التاريخية أو الثقافية والتي يوجد فيها معلم كتمثال أو نافورة مما يعطي انطباعًا للساحة (الشكل 44).

الشكل (44): ساحة النووية (Giovanni e Paolo) في البندقية حسب نظرية Zucker، المصدر: (Moughtin, 1995, p123).

4-1-3-الساحات متجمعة (grouped squares):

هي الساحة المتراكبة الأجزاء أي مجموعة من الفراغات تكون فضاءاتها متناسقة ومتناغمة تتكامل فيما بينها (carmona, 2003)، حيث تلك الفضاءات المجالية تترابط لتشكل تشكيلات أكبر وساحة مجمعة أوسع، ويشكّل كلّ جزء (ساحة) حلقة في سلسلة الساحات (الشكل 45).

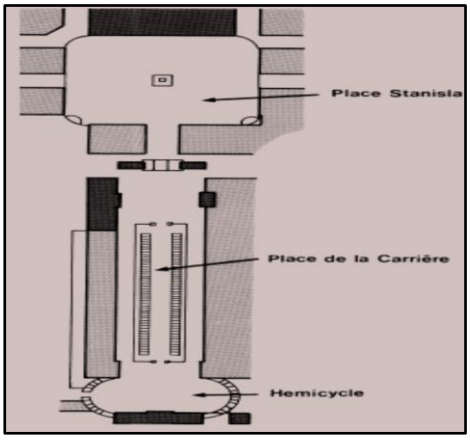

الشكل (45): الساحات المتجمّعة (Place Stanislas, and Place de la Carrière and Hemicycle) في مدينة Nancy حسب نظرية Zucker، المصدر: (Moughtin, 1995, p118).

2-3-اشكال الساحة حسب Zucker:

أمّا بالنسبة للمنظر Sitte فقد استنتج نوعين فقط من الساحات المرتبطة بالاحتواء والحصر، وذلك يتوقف على موقع المستخدم المشاهد في الساحة موجهاً نظره للمبنى الرئيسي المسيطر على الساحة (Moughtin, 1995) وهما:

1-2-3-الساحة العميقة:

مثل الساحة العميقة Santa Croce التي تقابلها كنيسة صرحية في الجزء الضيق.

1-2-3-الساحة العريضة:

كساحة عريضة Reale في Modena، التي تتميز بالتنظيم الجيد (Sitte, 1945)، والتي تحتوي على قصر مسيطر (Moughtin, 1995).

الشكل (46): الساحة الواسعة Plazza Navona، المصدر: (carmona, 2003).

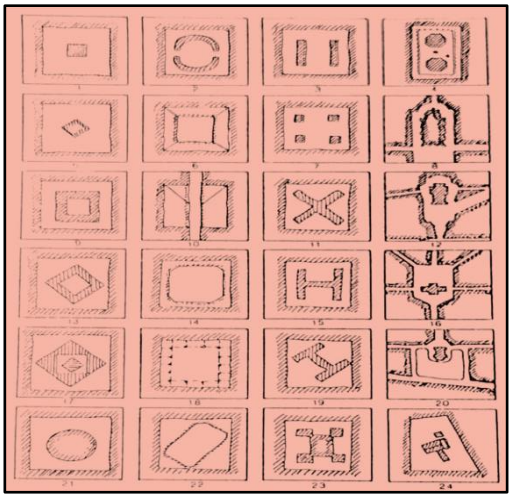

الشكل (47): مساقط أفقية لأنواع من الساحات العميقة والعريضة، المصدر: (KRIER, 1979, P.36).

ليقترح Moughtin (1995) مصطلح الساحة المحتواة The Enclosed Square التي تضمّ خصائص الساحة المغلقة والساحة المسيطرة لـ Zucker ، وخصائص الساحات العريضة والعميقة لـ Sitte، وذلك للإحساس داخلها بالاحتواء، هذا الأخير يتأثر بمعالجة زوايا الفراغ، فكلّما كانت حادّة ازداد الشعور بالاحتواء، وكلما كانت منفرجة أكثر قلّ الشعور بالاحتواء، هذه الزوايا تتشكل في الساحات من تركيبة تحتوي على الاشكال الأساسية مربع، مثلث ودائرة، كما بيّنها كرير بعد تغييرها بالتشويه، التراكب، الدمج، الإضافة، التقسيم، الزوايا، لينتج عنها إمّا ساحات منتظمة تحت مقاييس مفتوحة أو مغلقة، والتي تتضح في الشكل (48).

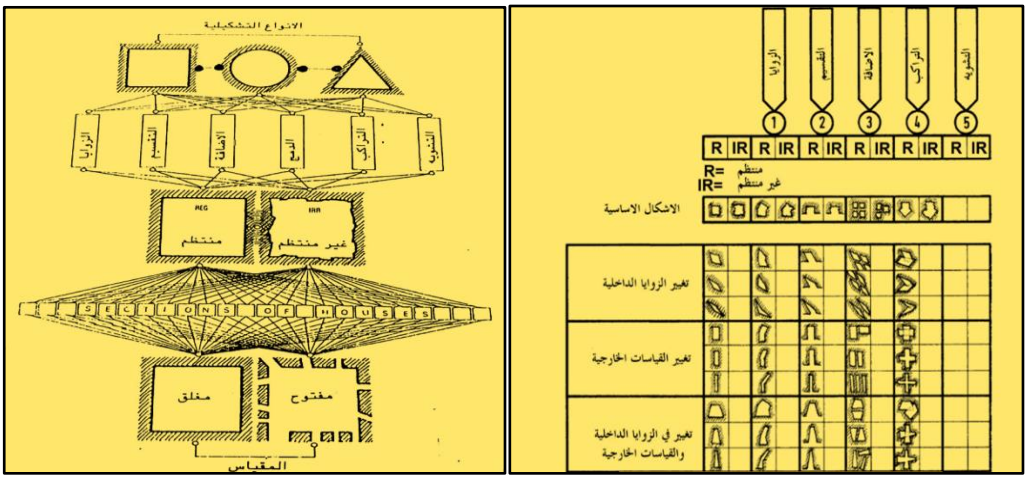

الشكل (48): اشتقاق الساحات من الاشكال الأساسية، المصدر: (KRIER, 1979, P.29).

وذكر أن الاحتواء مرتبط أيضا بطبيعة المباني التي تطّل على الساحة وارتفاعها وعلاقتها مع أبعاد الساحة وشكلها، فكلما كانت المباني أكثر تقارباً لبعض وتشكل سطحاً مستمراً منسجماً ازداد الشعور بالاحتواء، فكلّما تغير تداخل الطوابق تغيرت صورة الاحتواء، فمثلاً إذا كان الطابق الأوّل متراجعاً إلى الخلف وكان الجزء المرئي من ارتفاع المبنى هو الطابق الأرضي فعندئذٍ يقلّ الارتفاع الفعال للمبنى ويوفر مقياساً إنسانياً للساحة (Moughtin,1995)، كما يتضح ذلك في الشكل (49).

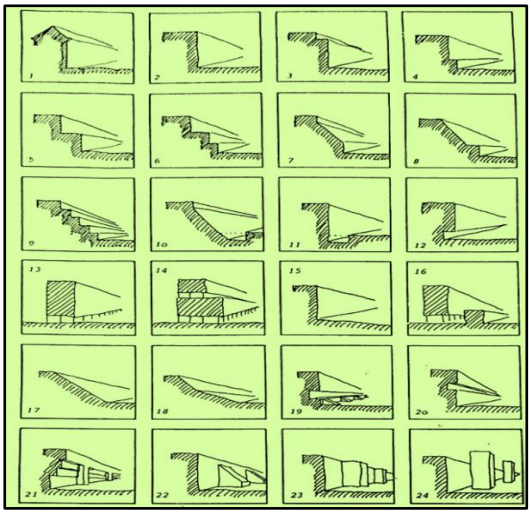

الشكل (49): تصنيف كرير لأنواع المقاطع التي توضح قرب وبعد المبنى عن الساحة وتغير تداخل الطوابق، المصدر: (KRIER, 1979, P.24).

ومن جهة أخرى كلّما تكثر فيها العناصر المحدّدة مثل الأسقف مع وجود فكرة معمارية أو غيابها، أو إضافة صفّ من الأعمدة أو الأروقة لربط الطابق الأرضي للمباني المنفصلة بالساحة عن طريق ممشى مغطى مثل ساحات الإغريق فيزيد ذلك الاحتواء والانتماء للفضاء (Moughtin,1995)، كما يتوضح في الشكل (50).

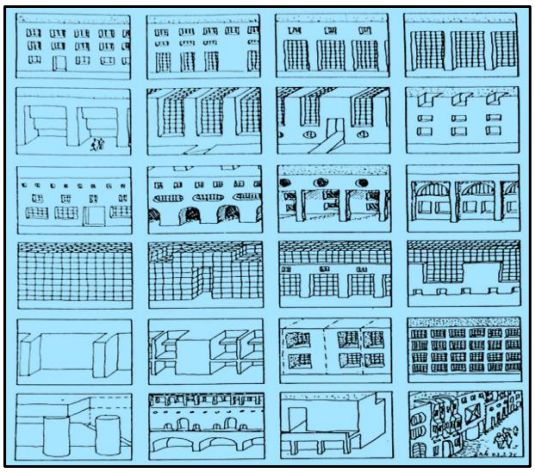

الشكل (50): تصنف كرير لأنواع المقاطع التي توضح قرب وبعد المبنى عن الساحة وتغير طريق الممشى، المصدر: KRIER, 1979, P.25).

وأوضح krier (1979) أنّ إضافة بعض العناصر للساحة مثل الدخول لها عن طريق الشوارع أو المسالك يؤثر على طبيعة الساحة ويعزز فيها الاحتواء والانتماء، ويتوضح ذلك في الشكلين (51-52)، وبيّن ذلك عبر أنواع وهي:

1-مركزيا وعلى زوايا قائمة بجانب واحد.

2-بعيدة عن المركز وعلى زوايا قائمة بجانب واحد.

3-التقاء على زاوية وعلى زاوية قائمة.

4-مائل وعلى أيّة زاوية وعلى أيّة نقطة دخول.

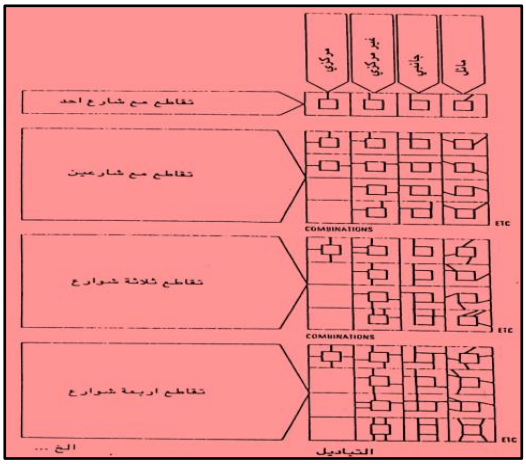

الشكل (51): أنواع الساحات حسب تقاطعها مع الشوارع والمسالك، المصدر: (KRIER, 1979, P.28).

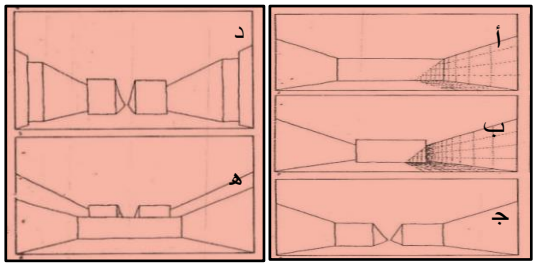

الشكل (52): الاحتواء في الساحة عند كرير، أ: الساحة المحتوية من جميع الجوانب، ب: الاحتواء الفراغي في مركز الساحة، ج: الاحتواء الفراغي عند حافة الساحة، د: فقدان الاحتواء، هـ: احتواء مركزي بوجود رواق العرض، المصدر: (KRIER, 1979, P.31).

حيث اقترح Krier أنماط للساحات من حيث أشكالها وأشكال مقاطع المباني المؤثرة على الفراغ الحضري وأنماط تقاطع الشوارع مع الساحة كما يوضح الشكل (53)، وأنماط الواجهات المحيطة بالساحة، وهكذا اقترب كرير بدرجة كبيرة من مفهوم نمط الفراغ الحضري على مختلف المقاييس: من الساحات الصغيرة جداً إلى مقياس ساحات الكبيرة (Broadbent, 1990).

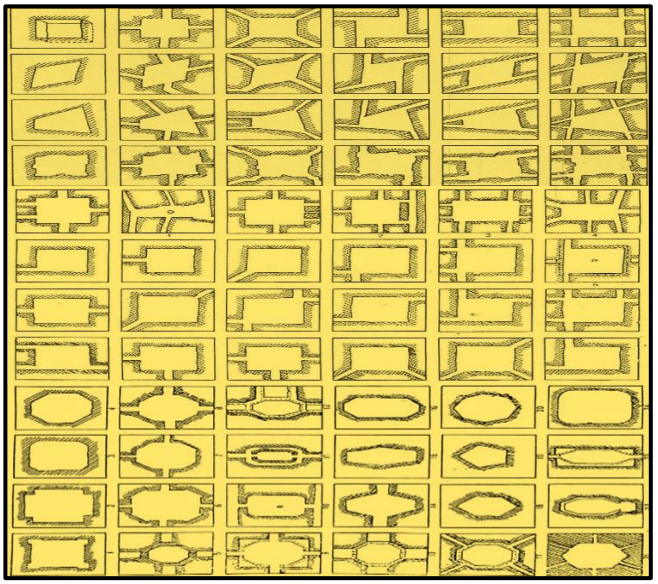

الشكل(53): أشكال مختلفة مقترحة للساحات الرباعية، وأنماط تقاطع الشوارع مع الساحة، المصدر: (KRIER, 1979, P 30,31,32)

وينتقد Mougthin (1995) الكثير من المعالجات التي اقترحها krier في تصميم الساحات ويعتقد أن أمثلة كثيرة أوردها krier في كتابه الفراغ الحضري، وأكد أنّها تؤثر على الشعور بالاحتواء سلبياً، ويجب تجنبها عند تصميم الساحات العامة.

في حين قال كرير "أريد أن أقنع المنظّرين المعماريين والمؤرّخين بأنّه في المستقبل يجب أخذ الاعتبارات الفراغية بعناية ودقّة لمضمون النظرة العامّة للعمارة وتخطيط المدن، علما بأنّ هذه الاعتبارات مازالت مهملة" (Krier, 1979)، وذكر فيما يخص تأكيده على منتقديه بأمثلة منها: تعود شعبية الساحات العامة في العصور الوسطى إلى أنّها ساحات من أنماط لم تستطع أي مدينة حديثة أن تقلّدها كونها محاطة بعمارات متقنة وذات جودة عالية.

4-علاقة ارتفاع المبنى بأبعاد الساحة لتحقيق الشعور بالاحتواء:

تؤثر ارتفاعات المباني المحيطة على الساحة بتحديد نسبة الاحتواء، ففي الساحات العامة التي تحاط بمباني اقل ارتفاعا (أقل من طابقين) فإن الأشجار سوف تظهر متساوية مع أسطح الأبنية أو أعلى منها لتعطي الشعور بأنّ الساحة تستمر خلف المباني، أمّا في حالة المباني الأعلى ارتفاعا (أكثر من ثلاث طوابق) فهي تحدّد نهاية الساحة (Blumenfeld, 1971).

وحسبما ورد في دليل التصميم لمجلس Essex فإنّ العلاقة بين الارتفاع الفعال للمباني وأبعاد الفراغ هي علاقة هامة لإنشاء فراغ حضري متجانس. فإذا كانت ارتفاعات المباني كبيرة مقارنة بعرض الساحة فقد ينشأ عن ذلك الشعور بالقمع والاضطهاد، أمّا إنْ كان ارتفاع المباني قليلاً مقارنة بالعرض فسينتج عن ذلك الشعور بعدم الأمان إذْ سيشعر الإنسان بأنّه مكشوف للعيان، وأنّ المكان غير حصين وتسهل مهاجمته (Moughtin,1995).

وقد اهتم المُنَظِّر ألبرتي بالعلاقة بأبعاد الساحة بين عرض الساحة وارتفاع المباني المطّلة عليها، فكان رأيه أن تكون ارتفاعات المباني المجاورة للساحة تعادل ثلث أو سدس أبعاد الساحة، أمّا عن المنظّر بلاديو فقد اقترح أبعاد الساحة من الهندسة الرومانية النموذجية التي اعتبرت أعظم الهندسات، وكانت النسبة المقترحة للارتفاع على العرض هي (1: 1.75) أو (1: 2.5). (الشكل 54)، اما عن المنظر الثالث الذي تمثل في Sitte اختار ان يكون عرض الساحة مساوياً لضعفي ارتفاع المباني المقابلة لها وذلك لإعطاء التأثير الجيد. (Moughtin,1995)، في حين رأى لينش Lynch (1966) أن الساحة تكون مريحة للإنسان عندما تكون نسبة ارتفاع المباني على عرضها (2:1) أو (3:1) والتي تشعر الإنسان بالاحتواء، أمّا عن نسبة عن (4:1) فيضاعف الاحتواء، وإذا كان عرض الفراغ أقل من الارتفاع فإنّ الشعور للإنسان يقل كثيرا ليحس بأنه داخل فراغ مغلق.

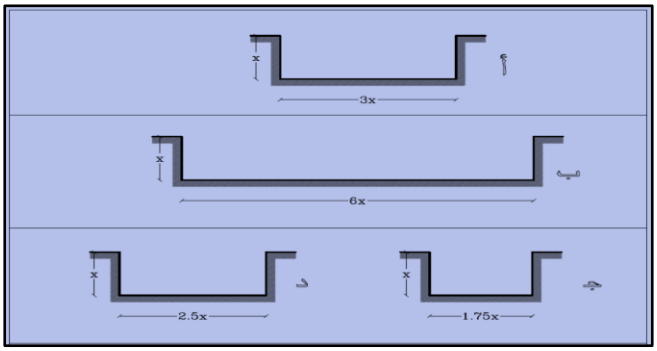

الشكل(54) نسب الساحة: أ-الحد الأدنى لنسب الساحة عند ألبرتي، ب-الحد الأقصى لنسب الساحة عند ألبرتي، جـ-الحد الأدنى لنسب الساحة الرومانية القديمة، د-الحد الأقصى لنسب الساحة الرومانية القديمة، المصدر:(Lynch, 1966, p 60) بتصرف الباحث.

وقد اقترح دليل مدينة Essex نسبة الاحتواء (1: 4) وهي التي تحقق تجانسا بين الارتفاع والعرض. (Moughtin, 1995)، أمّا عن النسبة التي اقترحها مجلس بلدية لندن فهي الحد الأقصى لنسبة ارتفاع المباني مقارنة بعرض الساحات العامّة (الشكل 60) .(GLC study, 1980)

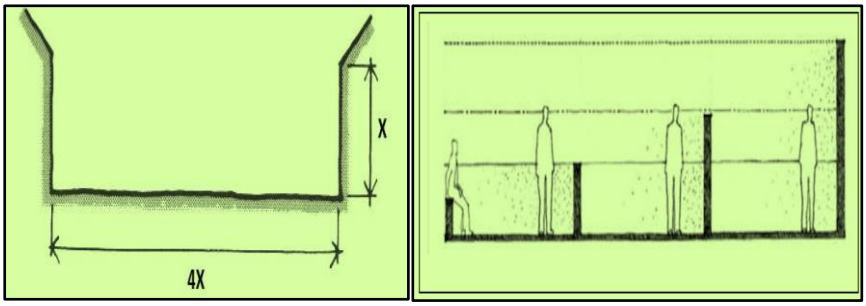

الشكل (55): الحد الأقصى لنسبة الارتفاع على العرض في الساحات والأفنية، المصدر:(GLC study, 1980, p37).

يتزايد الإحساس بالاحتواء كلّما اقتربنا من حدود الساحة وكلّما ابتعدنا عن المركز (Day, 2003) لذا فقد قال Lynch (1966) في ذلك أن القواعد السابقة لنسب الساحة تفترض أن المشاهِد يقف عند حدود الساحة ونهاياتها وليس في مركزها، (الشكل 56) واعتمد ذلك في إنتاج مناطق مريحة بالساحة العامة وذات حدود واضحة، لكن في حالات أخرى فضل إيجاد نسب أخرى للفراغ والتي تحدّدها عدة عوامل وهي: محدّدات الهندسة البصرية، وارتفاعات المباني المحيطة، وكثافة المشاة.

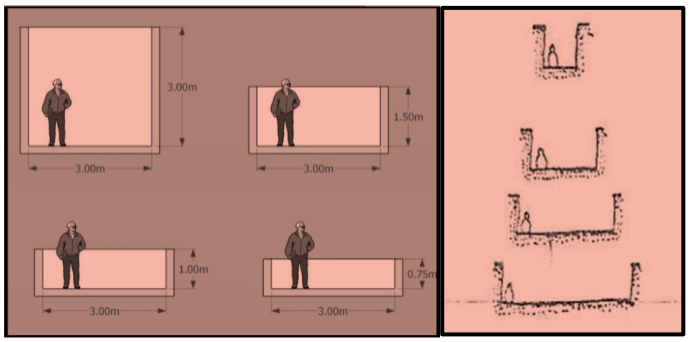

الشكل (56): نسب الفراغ التي تحقق الشعور بالاحتواء عندما يكون المشاهد عند حافة الفراغ، المصدر:(Lynch, 1966, p 60).

5-الخصائص البنيوية للساحة العامة:

5-1-الموصلية Accessibility في الساحة العامة:

5-1-1-الاستدلال على محاور الحركة للساحة العامة Way Finding:

ويعرف الإحساس بالاتجاه Sense of Direction المستخدم لمكانه والقدرة على المحافظة على الحركة في اتجاه واحد، والذي يعتمد على موقع المستخدم في الفضاء ويعتمد على الدلالات التي تنتج من البيئة المبنية (Passini,1992).

إنّ كلاً من الإدراك الحسي والإدراك الذهني تعتبر عمليات أساسية لتفسير كيف يجد المستخدم طريقة في الفضاء، فخريطة سلوك المستخدم التي وضحها (Sannof,1991) وسمّاها الخريطة السلوكية (Levinson, 2003).

فالمستخدم للوصول لفراغ ما، يجب عليه اتخاذ عدّة قرارات، بناءً على منبهات ومثيرات يعتمد عليها في تحصيل المعلومة والوصول إلى خرائط وتجارب سابقة أو ما يتخيله للوصول إلى الفضاء، فهذه المعلومات تتكامل مع الصورة أو الخريطة الذهنية حول الفضاء المحدّد وهذه قرارات ينتج عنها سلوك فراغي من خريطة ذهنية للمستخدم (Hall,1974).

فالاستدلال على محاور الحركة للفضاء هو حل مشكلة فراغية تتضمّن اتخاذ القرار والتنفيذ، فالإنسان المستخدم للفضاء قادر على إيجاد طريقه بتحديد الموقع (Passini,1992).

5-1-2-إمكانية الوصول في البيئات المعقّدة Accessebility in Complex Publics Environments:

البيئة المعقّدة تعدّ إمكانية الوصول (الموصلية) دون استخدام تصاميم أنظمة المسار و تعتبر عملية حاسمة في تحديد حركة المسار لضمان إمكانية الوصول Accessebility، ومن الضروري إدراج ذلك ضمن مراحل التصميم و خاصة الأوّلية Initial

Desingn وذلك من أجل تحديد المشاكل التي قد يواجهها المستخدمون النهائيون (Heft, 1979, Passini, 1984, Peponis et al ,1990, McCormick, 1996).

ترتبط الموصلية بمكونات التصميم المكاني Spatial Design وما يرتبط بالتخطيط المكاني ونظام الحركة (Passini ,1984)، حيث انّ كلّ ما يعرقل الموصلية يشكّل للمستخدم النهائي من ذوي الإعاقات المختلفة سواءً كانت البدنية، النفسية، صعوبة الوصول في البيئات العامة وتتركه يواجه عوائق جسدية أمام التنقل عن طريق العوائق الحركية (Passini,1984, Arthur and Passini,1992).

3-1-5-العوامل المكانية في الساحة العامة وتأثيرها على الاستخدام:

تتأثر العوامل المكانية Spatial factors للمجالات من إدراك وسلوك ونرى ذلك جليا على تأثير التصاميم المعمارية للساحات العامة، فمن الممكن تحديد القدرات الشخصية على استيعاب المعلومات من حيث ارتباطها بالعناصر المعمارية والفضاء (Lynch 1960,)، وتنقسم العوامل المكانية إلى:

-التصميم المكاني Spatial design:

يتميز التصميم المكاني المقروء بالوضوح Clarity والهوية المكانية المحدّدة Identities، حيث تبرز البيئة المبنية عن بعضها البعض، إذ تعدّ أنظمة التصميم من تخطيط و توزيع مكاني لإحدى مكونات التصميم المعماري التي يجب مراعاتها في تعيين المشاكل التي يواجهها المستخدمون في المجال البيئي والتي يجب فيها فهم كل من البنية Structure وهيكلة التخطيط المكاني للمجال البيئي (Passini,1984) .ووفقا للمنظّر لينش (Lynch ,1960) فقد صنّفت المكونات التشكيلية المكانية Spatial Components إلى خمس عناصر تصميمية Design Features متمثلة: بالمسارات Paths والمناطق (التقاطعات) Districts، و المعالم Landmarks والحواف Edges، و النقاط (العقد) Nodes انظر الشكل (57).

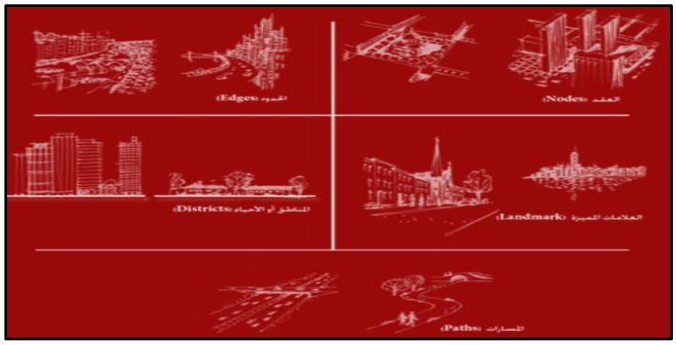

الشكل (57): العناصر الأساسية للتكوين البصري للمدينة كما قسمها المنظر كيفن لينش، المصدر:(Lynch, 1983) و (Bell, et al, 2005).

ووفقا لهدف الدراسة فإنّ المسارات Paths تشير إلى الطرق Pathways الداخلية Internal والخارجية External لبيئة معقدة متمثلة بالأرضيات Floors، والممرّات Walkways والشوارع Roods ومسارات Tacks. إذ تمثل قنوات الحركة الرئيسية وتأكيد الاستمرارية باستخدامها خواص للتتابع والتوجيه والتفاصيل المعمارية.

أمّا الحواف Edges فيقصد بها الحدود المادية Physical Boundaries الفاصلة بين جزئين محدّدين مخطّطة بذلك نهاية جزء وبداية جزء آخر كالجدران Walls، امّا المناطق (الأحياء البصرية) Districts فهي مساحات مغلقة كالفراغات الخارجية، والنقاط Nodes تمثل نقاط اتصال Focal Points أو التقاء مركزية Counterpoints تكتسب شخصيتها من استمرارية ووحدة عناصر عدة كالأرضيات والحوائط والتفاصيل والإضاءة، كما أنّ المعالم Landmarks تمتاز بملامحها البيئية المرئية بوضوح Clearly Visible إذ تعدّ عنصراً فيزيائياً يتّفق على تميزه أكبر عدد من الأشخاص، ومثال ذلك المباني Buldings.

حيث يجادل كل من (Lynch,1960) و(Weisman, 1981) بأنّ هذه السمات التصميمية لمكونات التصميم المكاني تساعد على تعزيز الوضوح البيئي Environmental legibility خاصة في البيئات المعقدة، وأضاف (Passini, 1984) أيضا ميزات التصميم الخمسة التي تعمل كمؤشرات Cues لتوجيه المستخدمين النهائيين للوصول إلى وجهاتهم Destination.

2-5-الرؤية (الوصول البصري) Visibility في الساحة العامة:

ومن العوامل الأهم في تسهيل التوجه المكاني Spatial orientation وإيجاد الجهة التي يتعين التنقل لها للوصول البصري من خلال التوجيه البصري لتمكن المستخدم من فهم التنظيم المكاني للتخطيطات المعتمدة، فإمكانية الوصول المرئي والبصري Visuel Access تساعد على تكوين تصاميم مقروءة باستعمال تخطيط متماثل Symmetrical Layout بوحدات متكرّرة واستغلال المعالم Landmarks وتمثيلها المكاني Spatial representation، والتي تساعد أفراد المجتمع على تعيين الأماكن الأكثر تعقيدا وتعيين النشاطات واتباع نظام الحركة Circulation System مثل المنحدرات Ramps، السلالم Stairs وذلك لما توفره من إرشادات ومعلومات اتجاهية وبذلك يعزّز الإدراك Perception (Vanderklipp, 2006).

ومن هنا نتوصل إلى أنّ خصائص البنية التي تهيكل الفضاء والعوامل تؤثر على سلوك أفراد المجتمع Behavior لإمكانية الوصول المرئي والبصري Visuel Accessebility التي تجعل المكان أكثر طمأنينة.

6-الهندسة البصرية ومقياس الساحة:

مع مرور الوقت أيّدت كلّ من محدّدات الهندسة البصرية ومقياس الساحة في الهندسة الحضرية كثيراً من النتائج التي توصل إليها Sitte وغيره من المنظّرين، فكان تحديد الهندسة البصرية مثلاً هو أنّ الحد الأقصى لتمييز معالم جسم الفرد عن بعد يساوي 135 متراً والتي تعادل الحد الأقصى لعرض الساحة الذي أوصى به Sitte. (Moughtin,1995)، أمّا Alexander et al (1978) فيرى أنّها 21 متراً، لذا يفضل ألا يزيد عرض الساحة عن هذه المسافة، وأن لا يقل عن 13.5 متر، واقترح في شأن الساحات الضخمة المخصصة للاحتفالات فقال هي خارج تصنيف ساحات المدينة، فرؤية الممارسات بها كالفرق الموسيقية أو الاستعراضات العسكرية، تتطلب مسافة أكبر بكثير من المسافة التي نحتاجها لتمييز معالم جسم الإنسان (Moughtin, 1995).

وأكدت الكثير من التجارب ما استنتجه المعماري الألماني Maertens عام 1884 في خصوصية زوايا الرؤية وأوضحت انّها المحدّدات المقياسية للإنسان في الساحة، فكانت أقصى زاوية لإدراك صورة الفرد أو العنصر بوضوح هي 27 درجة تقريباً، وهكذا تكون النسبة بين حجم العنصر وبعده عن المشاهد (1: 2)، وتم اشتقاق مجموعة من الأبعاد كالآتي: ارتفاع المبنى 30 قدماً (9 أمتار) عن سطح الأرض، وعرض المبنى 36 قدماً (10.8 أمتار)، ومن ثمّ تكون المسافة الأفقية من المبنى هي ضعف العرض وتساوي 72 قدماً (21.6 متراً). (الشكل 53) (Blumenfeld, 1971) و(Jacobs, 2001).

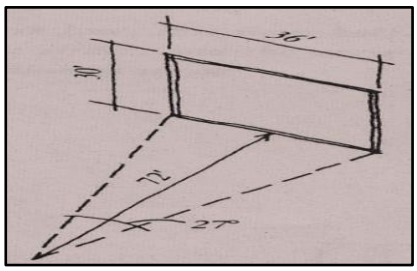

الشكل (58): أبعاد المباني ذات المقياس الإنساني، حسب المعماري Maertens، المصدر: (Jacobs, 2001, p279).

في حين استنتج Hegemann وآخرون أن الرؤية المفضلة للفرد للمباني المحيطة تتمّ من مسافة تعادل ضعفي الارتفاع أي بزاوية مقدارها 27 درجة، أمّا إذا أردنا رؤية عدّة مباني مرة واحدة في الوقت نفسه فيتطلب ذلك النظر إليها من بعد يعادل ثلاثة أضعاف الارتفاع، أي بزاوية مختلفة تقدر بـ 18 درجة، (الشكل 59) وإذا نقصت الزاوية وزادت المسافة فإن العنصر أو المعلم يفقد

سيطرته في حقل الرؤية وتصبح الأشياء الموجودة ما وراء الفراغ مرئية ومدركة، يعادل ذلك فقدان الساحة للاحتواء (Moughtin, 1995).

7-ارتفاعات المباني المحيطة (عدد الطوابق) وتحديدها لمقياس الساحة:

تحدّد أفضل مسافة لرؤية مبنى بوضوح داخل الساحة بالأبعاد التالية: بعد المشاهِد عن المبنى يعادل ضعفي ارتفاعه عند وجوده في حدّ من حدود الساحة، وإذا كان المشاهِد في مركز الساحة فأبعاد الساحة كالاتي: عرضها يعادل أربعة أضعاف ارتفاع المباني (1: 4). وهكذا فإنّ الساحة إذا كانت محاطة بمباني ذات ثلاث طوابق يكون عرض الساحة محصوراً بين 36 متراً و45 متراً، أمّا إن كانت المباني مكونة من أربعة طوابق فعرض الساحة يتراوح ما بين 48 متراً إلى 54 متراً (الشكل 59) أما البعد الأقصى المسموح به 137متراً، لرؤية المباني ذات سبع طوابق، وإذا زاد عرض الساحة عن ذلك فعندئذ يضعف الشعور بالاحتواء (Moughtin,1995)، فزيادة الارتفاع لن ينتج ساحة ذات مقياس إنساني (Blumenfeld, 1971).

وقد تأثر Sitte أيضا بالساحات الصغيرة للعصور الوسطى التي كان متوسط أبعادها 75 × 143 متراً، ولعبت دور الفضاء الجاذب للناس وذلك بالتوقف والتحرك فيها، ونسب للساحات العملاقة في العصر الحديث انها انسب للاسترخاء والراحة من صخب الحياة الحضرية الحديثة والمعاصرة (Moughtin,1995).

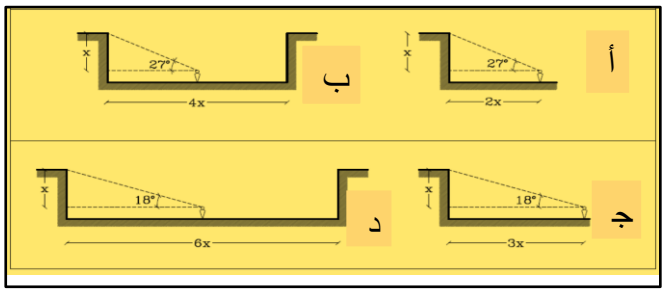

الشكل(59) المحدّدات البصرية لنسب الساحة: أ-لرؤية المبنى كتكوين كامل تكون الزاوية 27°، ب-لإدراك جوانب الفراغ الحضري يكون العرض=4 أضعاف الارتفاع، جـ-لرؤية عدة مبان معاً تكون الزاوية 18°، د-لرؤية عدّة مبان معاً من منتصف الساحة يكون العرض= 6 أضعاف الارتفاع، المصدر:(Lynch, 1966, p 60) بتصرف الباحث.

8-خصوصية الساحات العامة:

استعمالات المستخدم تحدّد التدرج في خصوصية الفراغ الخاص والانتقالي إلى الفراغ العام داخل الساحة فتختلف درجة الخصوصية حسب العلاقات الاجتماعية وثقافة المجتمع، فالمجتمع الغربي له احتياجات ومتطلبات مختلفة عن المجتمع العربي، لأن تسلسل الساحة في المجتمع العربي يتدرج من العام إلى الخاص حيث تتعلق السلوكيات والنشاطات بحياة المستخدم العربي والتي لا تحتاج لدرجات عالية من الخصوصية التي تتم في الفراغات العامة مثل السوق الرئيسي في المدينة (المعاني، 1992، ص 97-121).

9-كثافة المستخدمين وتحديدها لمقياس الساحة:

اقترح فيتروف أن تناسب الساحة مع عدد المستخدمين فتكون مناسبة، لا صغيرة جداً عن عدد مستخدميها، ولا كبيرة ومهجورة بسبب قلّة المستخدمين لها (Moughtin,1995)، وكثير من الساحات حاليا في العصر الحديث تعاني من مشكل العزوف، وتعتبر فراغاتها بالميتة ومساحاتها توصف بالمهجورة، لذا اقترح حلولا للمشكلة وهي ارتباط الساحة بمتوسط عدد المستخدمين، وحدّد بعد 27 متراً مربعاً للمستخدم الواحد كأحسن بعد و 13.5 متراً مربعاً لكل شخص كحدّ أدنى لتكون الساحة نشطة، وحيوية، مع تنوع النشاطات الذي اعتبره شرطا أساسيا (Alexander et al., 1978) .

10-أدوار الساحات العامة:

للساحة العامة عدة أدوار ووظائف وجب علينا ترتيبها وفق تقسيم كالتالي:

1-10-الدور البيئي:

تلعب المساحات العامة دورا هامّا بالنسبة للبيئة، فالمساحات الخضراء فيها تحمي المنابع الاساسية التي تتمثل في العناصر الطبيعية كالماء التربة والنباتات وتوفر تنوعا بيولوجي بداخلها:

1-1-10-التصفية الكيميائية وتحسين النوعية الفيزوكيميائية:

وذلك بتصفية co_2 من الجو بوجود العناصر اليخضورية وذلك بامتصاص العناصر الخضراء للغازات السامة واستبدالها بالأوكسجين وامتصاصها للبكتيريا(petit larousse, 2002) ، وطرح روائح وذلك يزيد من نسبة لتصفية الجو.

2-1-10-التصفية البيكترولوجية:

وذلك بتثبيت الغبار على العناصر الخضراء وما يشمله من ميكروبات في الهواء بإفراز المضادات الحيوية (fivole. Y et hoedemant, 1986).

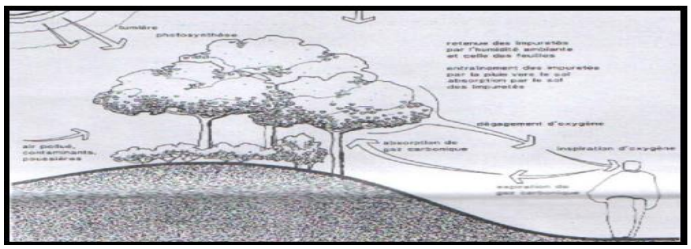

الشكل (60): توضح الصورة التصفية البيكترولوجية والكيميائية في الفراغ، المصدر: (Fivoli.Y et Hoedeman. J, 1986)

3-1-10-تثبيت الغبار:

وذلك باختيار أنواع نباتية وأشجار ذات أوراق متكاملة مع الرياح وذلك لتثبيت الغبار قدر الإمكان.

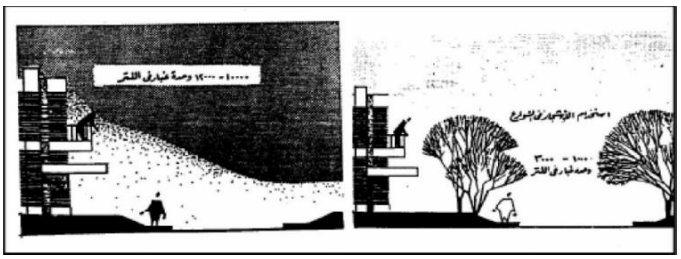

الشكل (61): توضح تثبيت الغبار عن طريق النبات في الفضاءات العمومية، المصدر: (بوقبرين، 2016).

4-1-10-التعديل الحراري:

تسمح العناصر الخضراء والمائية بتخفيض درجة الحرارة وزيادة الرطوبة في الهواء وتعديل حركة الهواء وتلطيف الجو.

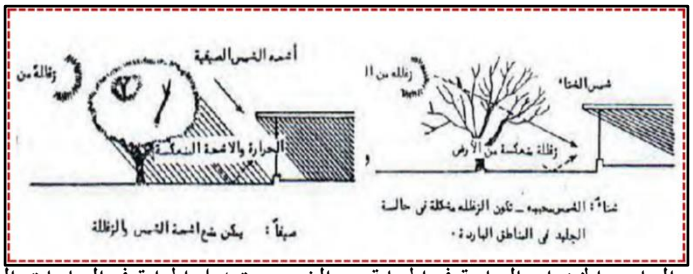

الشكل (62): توضح دور العناصر الخضراء بالساحة في الحماية من الشمس وتعديل الحرارة في الساحات العامة. المصدر: (محمد،2011).

5-1-10-تغير المناخ العمراني:

يخلق توزيع العوازل سواءً طبيعية أو معمارية تغيير في الجوّ حيث يعمل مع تلطيفه في الأماكن المغلقة أو الكثيرة الاستخدام وذلك لخلق مناخ محلي معتدل وبعث النسيم المنعش في الهواء.

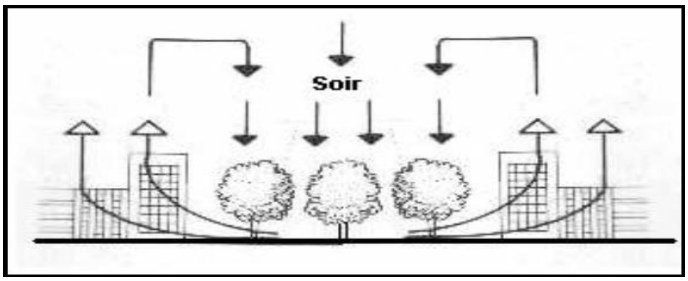

الشكل (63): توضح تغير المناخ في الساحة العامة. المصدر: (Mailliet. L et Bourgery. C, 1993).

6-1-10-الحماية من الرياح:

يلعب دور الحزام الأخضر أو العوازل المعمارية دورا في الحماية من الرياح وذلك لأنّها تلعب دور كاسرات للرياح.

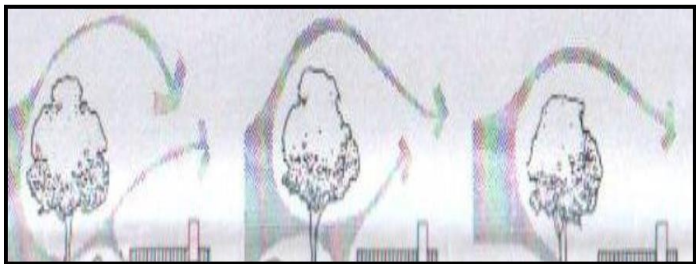

الشكل (64): توضح الحماية من الرياح في الفراغات العامة، المصدر: (Fivoli.Y et Hoedeman.J, 1986).

7-1-10-الحماية من التلوث البيئي والتلوث الصوتي:

وذلك بتوفير العناصر الطبيعية وإضافة رونق على الساحة وما يحيط بها وتوفير العوازل الخضراء وغيرها لعزل الأصوات.

8-1-10-حماية التربة من التعرية والانزلاق:

في كثير من الدول تستخدم الساحات لحماية المناطق المعرضة للتعرية وذلك بغرس النباتات التي تحمي التربة من العوامل الجوّية والمناخية فالتربة العارية من العناصر الطبيعية والنباتات يمكن أن تأثر بسهولة للعوامل المناخية كالرياح والأمطار (بوقبرين، 2016).

حيث تتوقف قوة التأثر على مساحة الجزء المعرض، قوة الرياح، غزارة الأمطار أو المياه ثم الجو وطبيعة الأرض نفسها، مقدار انحدارها وكمية النباتات التي تغطيها وهذه الأخيرة تمثل الوسيلة المناسبة لمشكلة التعرية وذلك لما لها من قدرة على التخفيف من حدة الأمطار عند تساقطها على الأرض.

2-10-الدور النفسي:

التأثير النفسي على المستخدمين ليتعدل سلوكهم وذلك بالتأثير على معاملاتهم وممارساتهم في الساحة.

3-10-الدور المعماري:

التزاوج بين المكونات الطبيعية والاصطناعية وذلك يخلق التوازن في البيئة الحضرية وتوفير ألوان باهية وزاهية تعكس وظيفة الفضاءات في الساحة.

4-10-الدور التخطيطي:

لتخطيط الساحات العامة دور في تنظيم النسيج العمراني سواء كان ذلك على مستوى تنظيم الإطار المبنى وذلك بتهوية جميع المباني المحيطة بها وتسمح بترتيب وضعيات الأبنية سواء كانت المساكن أو المرافق العمومية أو على مستوى ربط التركيبات المعمارية أو العمرانية وتنسيق التشكيلات المكوّنة للنسيج المعماري والعمراني، تستعمل كوسيلة معمارية في تنسيق المساحات الخارجية وتنسيق المواقع ومعالجة المشاكل بالمدينة بتدخلات معمارية فهي تعتبر من بين المساحات والفراغات الاساسية في المجال الحضري حيث ترتكز استعمالاتها فيما يلي:

-تكمل الخطوط المعمارية للمباني الشوارع والارصفة.

-تنظم المساحات المحصورة النسيج الحضري والعمراني وذلك بتناسب الاستعمالات المطلوبة.

5-10-الدور الاجتماعي:

وذلك بخلق الألفة والتنشئة الاجتماعية والإنسانية والتفاعل الاجتماعي وبناء علاقات جوارية بين الاشخاص المستخدمة لها كما تلعب دورا هامّا في تشجيع النشاطات الاجتماعية والإنسانية والثقافية وتزيد من ترقية الاحساس عندهم واذواقهم وثقافاتهم الاجتماعية وذلك بالاختلاط الحضري والاجتماعي (بوقبرين، 2016).

6-10-الدور الثقافي:

التفاعل الاجتماعي والروابط الاجتماعية واختلاف الطبقات للمستخدمين المتوافدين لهذه المساحات العامة ينتج مزيج فكري وثقافي بتبادل الافكار والمعلومات، أو التأثر بها يلامس في الساحة مثل الاطفال فهم يتأثرون بالألوان والأشكال والأصوات الموجودة داخل الساحات العامة وتكسبهم ثقافة وسلوكيات حضرية سوية، وتكسبهم علوما مختلفة عن طريق النشاطات الثقافية.

7-10-الدور الاقتصادي:

تلعب الساحات العامة دورا فعالا في اقتصاد المدينة وذلك بالاستثمار في الخدمات المتواجدة فيها من خدمات تجارية بالمراكز التجارية والمرافق ذات النشاط الاستثماري أو عن طريق استغلالها في بيع المتملّكين للفضاءات بها على أشكال أسواق يومية أو أسبوعية.

11-وظيفة الساحة:

عرف krier (1979) الساحة بأنّها ناتج عن انتشار الكائنات البشرية، حيث تحاط بالمرافق العمومية والسكنات حول فضاءاته المركزية، فتعمل الساحة على توفير نظام توزيع المباني وتحديد العدالة بين قاطني الحي أو الاحياء السكنية المجاورة لها، وتعتبر أهمّ وظائفها تسهيل الوصول إلى كل أطراف المدينة، وله ميزة وظيفية أكثر من الفضاءات العمومية الأخرى والتي بفضل اتساعها وتنوع أشكالها تكون أكثر جاذبية لقضاء المستخدمين وقتهم فيها، وكانت الساحة تستغل لأغراض وظيفية مختلفة تماماً في العصور والحضارات، فقد تم تخطيطها تبعاً للظروف الملائمة وقتها وكانت لها وظائف وأدرار أساسية وثانوية سياسية واقتصادية وثقافية.

وإن مساحة الساحة ينبغي أنْ تحقق وظيفتها وتكون حيوية بحركة المستخدمين بها، وذلك يتحقق إذا كانت جزءاً من نظام حركة المشاة ومرورهم عبر شوارعها، فإذا صُمّمت الشوارع المجاورة لها ومواقف السيارات بطريقة تصميمية تسهل للمستخدمين الوصول لها والانتقال منها إلى ما يجاورها من مباني ومرافق عمومية، دون الاضطرار لاستخدام مسالك وطرقات تمتد لمسافات كبيرة لتغير فيها الاتجاه، ناهيك عن حيوتها بتوفر أماكن اللعب التي تساعد على دمج الشرائح ببعض، ودمج الفئات مع بعض لتوفر الخصوصية باصطفاف الأشجار وفرش الشارع مصابيح ومقاعد ومظلات، انسجامها مع الارتفاعات والنسب ووظائف المباني (Krier, 1979)، ففي المناطق السكنية للساحة وظيفة اجتماعية، فهي ميدان للتعبير الاجتماعي، مثلما أعلن Smithson & Smithson (المشار إليهما في Moughtin, 1995) وهي تسهّل التواصل والتفاعل بين الناس، وتستخدم كمكان للتفاعل الاجتماعي للترويح والمحادثة.

فالساحة لها دور في توزيع محدّداتها: أعمدة الإنارة، الأشجار، سلل النفايات، وتوزيع كل عناصر فرش الساحة (Geuze, 2006)، ففهم دور الساحة ضمن النسيج العمراني مهم جدا لأنّها تلعب رابط بين المباني المطلة لها والشوارع التي تربطها بالمدينة كلها والتي تسهّل الحركة فيها (Moughtin, 1995).

12-الساحات العمومية في المدن على مرّ التاريخ:

إنّ قراءة التاريخ من جانب تحوّلات الساحات العمومية ومراحل تطورها عبر الزمن، توضح لنا أهم أدوارها داخل المدينة، لتسمح لنا باستخراج بعض خصائص تنظيمها وتصميمها وتهيئتها لليوم، كما تساعدنا في تحديد الوظائف المختلفة التي تحتويها أشكال ونماذج الساحات العامة التي تبرز لنا أهمّ الأدوار التي لعبتها خلال كلّ حقبة، وقمنا باتباع هذه الخطوات والتي تساعدنا في الإجابة على الفرضيات، واعتمدنا على هذا التقسيم:

12-1-مدن بلاد الرافدين:

هي مدن صغيرة الحجم تمتاز بكثافة سكانية معتبرة بابل، أوروبا، والتي تطورت بين الألفية الرابعة والثالثة قبل الميلاد في السهول الفيضية التي شكّلها نهري دجلة والفرات جنوب العراق (أحمد علي إسماعيل،1988)، بناءً على وجود الماء والتربة الخصبة، وهذا ما أدّى إلى قيام الزراعة واستغلالها في القرى الزراعية في الإنتاج الغذائي، حيث يبرز العامل الديني فيها بشكل واضح.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في بلاد الرافدين: كانت الساحة عبارة عن سوق يحتوي على مخازن، متاجر، بضائع، سلع (كايد عثمان أبو صبحة،2007)، وكان يوجد بجوارها المعبد، القصر، ومناطق سكن محاطة بسور.

الشكل (65): مخطط مدينة بابل، المصدر: (http://www.wikiraq.org/wiki consulté le 2017).

12-2-المدن المصرية (وادي النيل):

تطورت المدن المصرية بشكل أبطأ من المدن العراقية في واد النيل حوالي 3000 ق.م، حيث تطورت قبل ظهور الكتابة وقبل تطور نظام الزراعة والري فيها (كايد عثمان أبو صبحة،2007: 111)، وكانت تتميّز بتصاميم عمرانية بارعة كالأهرامات، تتميز المدينة المصرية بتخطيط محوري متناظر بوجود منطقة رئيسية تحتوي على القصر مع بروز العامل الديني، ويتوفر المعبد والمخازن الخاصة بالغذاء وأحياء خاصة لسكن العمّال والمباني العامة، حيث اتخذت تصاميم هندسية بسيطة وفق مخططات معينة.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في المدن المصرية: صممت الفضاءات العمومية في المدن المصرية كخلفيات للمعابد ومقابر المصريين وملوكهم، كما لم يلحظ وجود الساحات العامة ولا مراجع عنها، إلّا أنّه تتواجد فضاءات حرة (Zucker,1959).

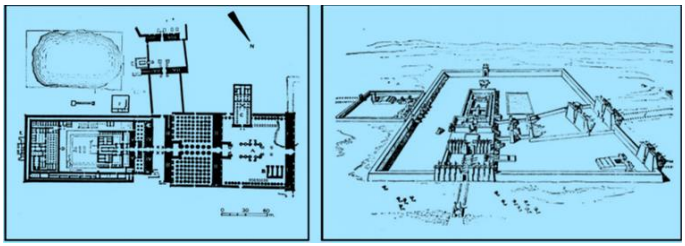

الشكل (66): نموذج للساحة بالمدن المصرية القديمة، المصدر: (Noberg-Schulz, 1975).

12-3-المدن الإغريقية:

بدأ ظهور المدن الإغريقية عبر إقليم بحر ايجه غربا حتى فرنسا وإسبانيا غربا خلال القرنين 7 و8 ق.م، التي تميّزت بصغر حجمها وقيمة أهميتها التاريخية (كايد،2007)، التي تميزّت بتنظيمات وظيفة عمرانية منها مناطق مخصصة للآلهة، مجلس النبلاء والموظّفين، مجلس تجمع المواطنين (بن يحي، 2005)، حيث تميزت بالتنظيم الفراغي الذي يرتكز على القيم الاجتماعية، وذلك بتجمع عدة مباني تتوزع حول الساحة المركزية.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في المدن الإغريقية: ساحة الأغورة اليونانية L'agora grecque مهيّئة ومبلطة تعتبر فضاء مركزي للمبادلات التجارية والثقافية والسياسية، وأثبت أنّ لها تصميماً مسبقاً لأن فيها أماكن لوضع البضائع تتوزع حولها معابد والمحكمة والمسرح وغيرها، أهمّ ما ميزّ الساحة في العصر الهلنستيكي هو انّها كانت تعدّ للمبادلات السياسية كالمناقشات السياسية والثقافية منها كتبادل الاخبار والمعلومات في حين خصصت للمبادلات التجارية وذلك لتبادل السلع وعرض الإنتاج الزراعي، أهم الأغورات هي أغورة أثينا وأقدمها أغورة ميقارا هيبلايا، تعتبر الساحة سهلاً واسعاً ذات الشكل المستطيل وتمتاز بالاندماج مع المحيط الطبيعي ومحتوية بمدينة موحدة ومحاطة بسور يضم منطقة السكن ومنطقة الدين ومجالات عامة للتجارة والمسرح والرياضة، علاقة الساحة بما يجاورها علاقة حساسة ووطيدة، وتعتبر متوازنة لأنّها تتناسب مع حجم المدينة (بن يحي، 2005).

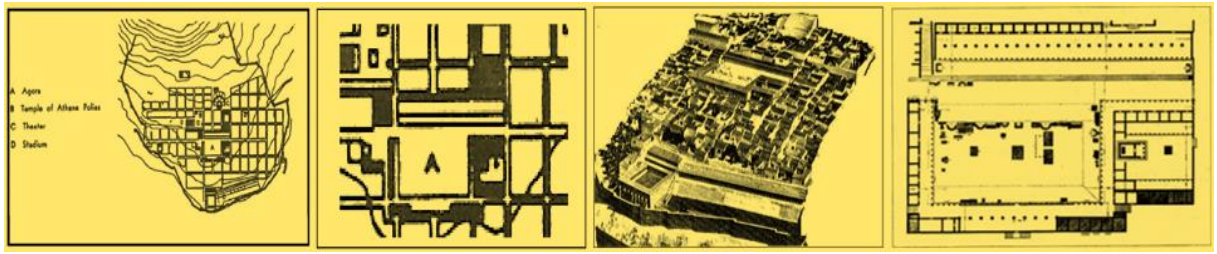

الشكل (67): نموذج لساحة الأغورة اليونانية بمدينة آثينا، المصدر (ROLAND Martin, 1956) .

4-12-المدينة الرومانية:

المدينة الرومانية والتي سميت بالوريث الشرعي للمدينة الإغريقية غير أنّها أكثر تصميما منها، فهي تظهر على شكل نسيج متراصّ بأسلوب شطرنجي بنظام تخطيط تربيعي، تتميز بالطابع الحربي وتهتم بالفنون والحِرف، والتي لا تزال بقاياها شاهدة على ذلك في وقتنا الحاضر، حيث اتخذت الشكل المربع والمستطيل كأشكال أساسية تنقسم بشارعين الأول يدعى الكاردو يمتدّ من الشمال للجنوب والثاني يمتدّ من الشرق للغرب يدعى الدوكيمونيس تنتهي بأربع بوابات رئيسية، وعند تقاطع الطريقين الرئيسيين يتشكل ميدان يدعى بالفوروم، وشوارع ثانوية موازية لهما والتي شكلت مخططا شطرنجيا، واهتمت ببناء المسارح والحمّامات حولها وتميّزت تلك المباني فيها بالجمال والأهمّية، حيث تعدّدت مدنها من مدينة روما العظيمة إلى مستعمرات شملت نمطها بالضبط كمدينة تيمقاد بالجزائر.

-الفوروم الروماني: تتماثل ساحة الفوروم الروماني مع ساحة الأغورة الاغريقية في وظائفها الأساسية من حيث أنّها شاسعة ومبلطة وتعتبر القطب المركزي الحيوي، ومن أهم الفضاءات العمومية بالمدينة الرومانية تحاط بمبانٍ مجمعة وأروقة، وهي فضاء للإلتقاء بين الرومان والممارسات الاجتماعية ومبادلات للأنشطة الاقتصادية.

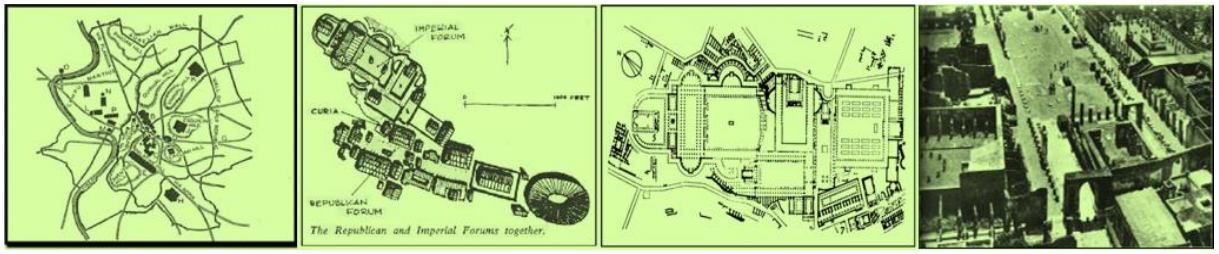

الشكل (68): نموذج لساحة الفوروم الرومانية، المصدر: (ROLAND Martin, 1956).

من أهمّ أنواع الفوروم في روما، حيث نجد الفوروم البوريوم وهو فضاء للأعمال الاقتصادية والتجارية كبيع الأبقار والنشاطات والممارسات المتعلقة بالميناء النهري، وكذلك نجد حقل مارس أو كامبو مارزيو وهو فضاء عسكري مخصّص للنشاطات الاستعراضية العسكرية والمدنية مثل الانتخابات والإحصائيات، ونجد كذلك الفوروم الرومانيوم وهو فضاء أكثرهما شيوعا ويحتضن الأنشطة والممارسات القضائية السياسية والدينية.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في المدن الرومانية: الفوروم هي ساحة مستطيلة الشكل تحمل نفس مبادئ الأغورة، غير أنّ البعض يرى أنّها أكثر تناسقاً وتكاملاً، واسعة وتعتبر العصب الأساسي للمدينة الرومانية، تميزت بوجود قنوات لتزويد بالمياه الصالحة للشرب ولتصريف المياه المستعملة والمعروفة بتعقيدها، وتصمّم بشكل معقد تحيط بها مبانٍ عامة مهمّة مثل المحاكم والمعابد والفنادق وتحتوي نصبا تذكارية لآلهتهم وأباطرة روما في الحكم، ومحلّات تجارية محمية من العوامل المناخية بأروقة مغطاة تسمح بمرور الرومان تحتها وفي نهاياتها أعمدة تجميلية، وهذا ما جعل منها ساحة أكثر نشاطا وحيوية، حيث وصفه سيت نقلا عن فيتريف قائلا " الفوروم...لا يعتبر هذا الشكل مسرحا تحيط به المباني، بل يمثل القلب النابض للمدينة الرومانية وعنصرا مهيكلا لها، وهو ضروري لها مثل الفناء بالنسبة للعائلة داخل المسكن..." (Sitte,1986).

5-12-مدن القرون الوسطى:

-المدينة الأوروبية: تميّزت المدن الأوروبية بعدم وجود تنظيم مورفولوجي وهذا ما جعلها أكثر تعقيدا وهي عكس المدينة الرومانية لا تخضع للنظام، تكمن أهمّيتها التسويقية في استمرارية النسيج العمراني، تميّزت بأنّها محاطة بسور لحمايتها وكانت محصّنة، كان مركزها السوق وفي تقاطع الطرق تتشكّل الساحات وتتميّز أيضا بكثرة الكاتيدراليات والكنائس (deplibrary.iugaza.edu consulté le 2015)، كانت على شكل نسيج عمراني متراص يتوزع به مباني متعددة الطوابق تفصلها شوارع غير منتظمة.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في المدن الأوروبية: تظهر الفضاءات العمومية في هذه الحقبة بهندسة تصميمية بأبعاد صغيرة وغير منتظمة محصورة بشوارع ضيقة وملتوية تتميّز بالعتومة وحجب الشمس وذلك ولد الزحمة في المحلات التجارية المتولّدة بمباني مختلفة الأشكال، حيث لم تكن الساحة محلا للانتباه لتؤثّر على هيكلة الساحة التي أصبحت مجاورة أمّا للمباني التذكارية والسوق أو للبلدية، رغم أنّها ترتبط بالعديد من الشرايين والطرق الثانوية التي تفتقر شوارعها للطابع الجمالي (شبيل. ص وبوتيطة. ي،2007)، حيث تموقعت الساحات الخاصة بالأمور التجارية عند بوابات المدن كساحة السوق وتدور فيها مراسيم الحياة المدنية وخصصت للحركة الاقتصادية من مبادلات تجارية للإنتاج الزراعي المقدم في تلك البلدة أو بيع السلع من طرف الحرفيّين والتجار وذلك بالقرب من الشوارع الرئيسية ممثّلة بذلك قلب المدينة، وساحة مركز البلدة (ساحة البلدية) التي تشرف عليها دار البلدية فهي تحيط بمنازل العظماء والشرفاء والقصور وتتميّز تلك الساحة بأنّها مبلّطة ينشر بها تماثيل مختلفة وعدة نافورات في أماكن متعدّدة وصغيرة الأبعاد كون تلك الفترة تميّزت بغياب الفضاء العمومي نتيجة الصراع على العقار كون المدينة حدّدت مسبقا بالسور للتعريف عن القوانين والإعلان عنها للناس ويتم الانتخاب والتصويت فيها والسماع للحاكم ورئيس البلدية وذلك من مقصورة ذات ارتفاع كبير أو فوق مبنى البلدية، أمّا عن ساحة الكنيسة التي كانت تحت إشراف رجال الدين والأساقفة فهي تستغل في الاحتفالات وإلقاء الخطب للناس كمواعظ السفاقسة والبابا ورجال الدين في المراسيم الدينية، في حين الساحة المجمعة (zucker, 1959)، حيث أصبحت الساحات في نظر الكثيرين في تلك الحقبة فضاء عمومي خاص بالكاتيدراليات والكنائس، ولا تمدّ بصلة لتلبية خدمات المجتمع المدني (Mumford, 1964).

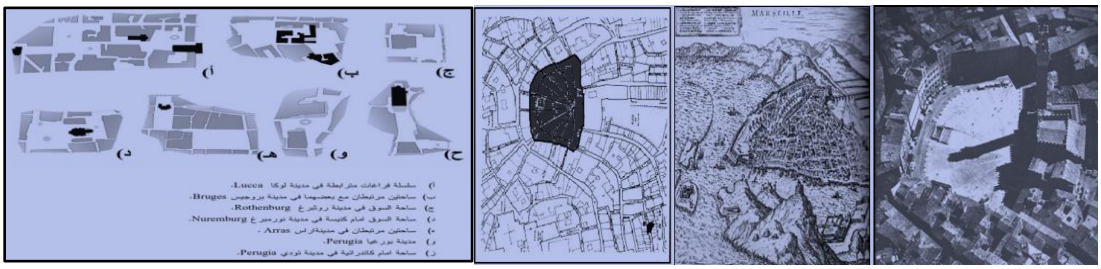

الشكل (69): نماذج للساحات العامة في مدن القرون الوسطى. المصدر: (Zucker, 1959) و (MYRIAME – Deledalle, 2005).

12-6-المدينة الإسلامية:

تطوّرت المدينة الإسلامية خلال القرنين الثامن والعاشر ميلادي، بالتوازي مع التدهور والضعف التي عاشته المدن الأوربية، وتميزت كونها تمثل مركزاً دينياً، اجتماعياً، ثقافياً، سياسياً، وتميّز مظهرها العام بالتلاحم في مكوّناتها مشكّلة عضوا موحدا متكاملا، والتي تميّزت بتمركز المساجد وتمحور الطرق الرئيسية، حيث اختلفت عن المدن الأوربية من حيث تطّورها ونموّها الحضري والمجالي حيث تولّدت اتجاهات تصميمية وتخطيطية من عدّة متطلبات مادية واحتياجات معنوية وروحية ترجع لظروف ساكنيها حيث لم يكن للتصميم والتخطيط علاقة مباشرة بالنظريّات المعاصرة إلاّ أنّه كان يحتوي على مبادئ وأسس قيمة، وذلك كلّه راجع لاختلاف أسباب نشأة المدن فهناك العسكرية كالكوفة والبصرة والقيروان وهناك الإدارية كبغداد والقاهرة (Lsmail, 1969, p73-74-75)، حيث تعددت أشكال المدينة الإسلامية من الشكل الدائري كمدينة بغداد، وأخرى أخذت الشكل المربّع والمستطيل كمصر، وتماثلت في عناصرها (كامل الكناني،2006).

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في المدينة الإسلامية: الساحات كانت وقتها متشابهة شكلا ومتساوية حجما، متناسقة كتلة وتصميما، تتوسط مركز المدينة تلعب دور الأسواق، تخفض من نسبة استعمالات الأراضي وتربطها بشكل متدرج بالشوارع لتحقق سهولة التواصل (كامل الكناني،2006)، وكانت متعدّدة بصور مختلفة منها ساحات خارجية بجانب المسجد الكبير وساحات الأسواق أيضا تجاور المساجد، حيث لم تتميز بوضوح لأنّها تجاور أهمّ مرفق وهو المسجد (ابراهيم،1998)، حيث تميّزت الساحات في تلك الفترة بالشكل المستطيل والمربع كما سميت بالسوق أمام المسجد والرحبة بالقرب من القصور والحمى خارج النسيج العمراني (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، 2006).

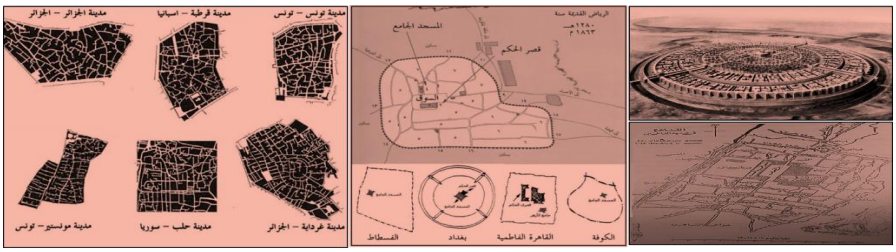

الشكل (70): مخطط موقع الساحات العامة في المدن الإسلامية، المصدر: (http://mvslim.com. http://www.ahram.org بتصرف الباحث 2021).

12-7-مدن القرون الوسطى المشتركة:

تميزت مدن القرون الوسطى من القرن الثاني عشر إلى السادس عشر بمواقع مهمّة من الناحية الدينية، حيث أصبحت الكنيسة مركزا لعدة نشاطات ووظائف دينية متعديا للأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بهيكلة تدرّجت من القلعة بسور يحوي بوابات ويحيط بسوق متمركز، ومباني تليه تقسمها ممرّات ضيقة وطرقات متعرجة تشكّل نمط تخطيط غير منتظم، تدرجت فيه المدينة طبقاً لتوافقها مع الطبيعة يبرز فيه الترابط العفوي مدموج بالعامل الديني (كايد،2007).

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في مدن القرون الوسطى: كانت الساحات مرتبطة بالكنائس والكاتدرائيات والقصور وممتدّة عنها، لتشكل ساحات واسعة وفخمة عكس ما سبقها عند الرومانية، حيث كانت ساحاتها ترتبط بالطرق المتعّرجة التي تعطي انطباع الغموض وعنصر المفاجأة الذي نوع بالمناظر المرتبطة بين الساحة والشوارع لتعطي المستخدم إحساس وينجذب لها، حيث تميّزت بالتنظيم الجيد للمجالات العمرانية في تلك الفترة والمرتبط بالساحة وانتشر ذلك بكثرة في أوروبا، وأهمّ ساحاتها محاذية للمعالم ذات نشاطات ثقافية، وأخرى وظيفية محاذية للمرافق العمومية، وأخرى مخصصة للممارسات وللمبادلات التجارية، حيث تحولت في هذه المدن الساحات العامة إلى ميادين داخلية كبرى خاصة وذلك بالتحكم فيها بإحاطتها بالحصون والقلاع.

8-12-مدن عصر النهضة:

تميّزت مدن عصر النهضة التي تطوّرت بين القرنين 15 و18م بتخطيط دائري إشعاعي منتظم تشقه طرق عريضة مشجّرة تقابلها قصور النبلاء وساحات وحدائق كبيرة، حيث تعتبر أماكن الحكم من المدن المميزة في تلك الفترة كمدن إيطاليا التي اعتبرت مراكز مالية مثل فلورنسا، البندقية تكوّنت نتيجة لاحتوائها لأصحاب رؤوس الأموال ومالكي العقارات حيث أطلق عليها بالمدن التجارية والتي تبنت أعمال مهندسين عظماء مثل البارتي وبرونيليشي، فأصبحت المدن لا تأخذ بعين الاعتبار تاريخها وخصوصيتها ورمزيّتها، حيث عاشت أوروبا حقبة سوداء مست جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية في غضون القرون الوسطى، وذلك بسبب الحروب العنيفة، إلّا أنّ هذه الفترة عادت بالنهوض بالعمارة والعمران لتلمس كلّ أنواع الفضاءات العمومية للتطورات الحاصلة في التصميم وتحقيق التناسق والانسجام والتناغم بين عناصرها.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في مدن عصر النهضة: في هذه المدن بدا الاهتمام بالفضاءات العمومية، رغم أنّها كانت عند ظهورها تتسم بالتعقيد والاختلاف في الأشكال والمساحات وعرفت الدول الأوروبية النهضة لتعيش النور من جديد، فتميّزت فضاءاتها بتحديد من شوارع رئيسية واسعة تصل الشمس إلى كل زواياها ومباني بأشكال متناسقة بأسقف ذات رونق زاد المنظر جمالا وبارتفاعات متقاربة، في حين ساحاتها كانت تتميز بتصاميم أوضح من سابقاتها في العصور الأخرى، حيث كان تصميم وتخطيط الساحات العامة منظماً بشكل فعال، تأثرت الساحات في مدن عصر النهضة التي صممّت مجاورة لأحياء واسعة ومستقيمة وكانت شاسعة تستوعب العديد من الاستعراضات والتظاهرات الرسمية والحفلات الموسمية وتستعمل أيضا كأماكن توقف للعربات الخاصة وتنزه الأمراء وسباق الخيول، حيث أنشأت أوّل الساحات الواسعة والحدائق الخضراء التي كان لها طابع أثري باستثناء مدن انجلترا التي كانت تضفي على حدائقها نوع من الرومانسية.

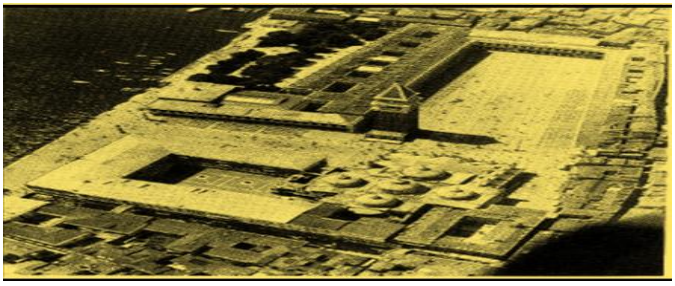

الشكل (71): ساحة القديس ماركوس، المصدر: (Zucker, 1959).

فقد صارت الساحة مبلّطة وترسم بزخارف فسيفسائية ومنحوتة بتماثيل زادت الفضاء تعقيدا واحتلت في الساحة مواقعا استراتيجية مثل تموقعها بالقرب من المداخل وبمراكز المدن وصارت أكثر عمقا وذلك لتزيد من نسب الوضوحية ولإظهار الواجهات المقابلة للمباني المقابلة لها.

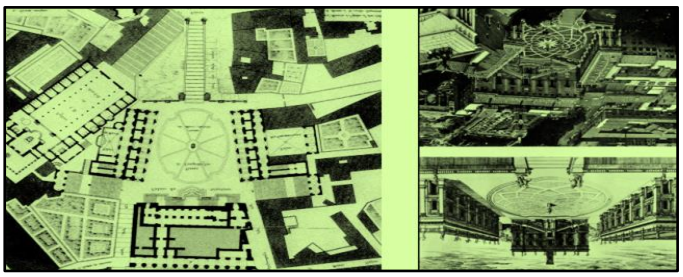

الشكل (72): نموذج للساحة العمومية بمدن عصر النهضة، روما مثالا، المصدر: (Noberg-schulz , 1975)

9-12-مدن عصر الباروك:

في عصر الباروك وخلال التغيرات التي مسّت جميع الميادين المختلفة العمرانية والمعمارية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتميّزت بالفنّ الباروكي الجديد والذي تجسّد في بداية الأمر خارج الكنائس، والذي استبقته إسبانيا، حيث عرف عدّة نظريات جديدة في الهندسة المعمارية والعمرانية والتي كانت تصميماتها حلولا للنسيج العمراني الكثيف.

كان هناك الاهتمام بتصميم الفضاءات العمومية خلال عصر الباروك، حيث أصبحت الفترة تتميّز بفضاءات محدّدة بعناصر تكوينية معقدة، تميّزت أنّها مفتوحة ومنتظمة اقتُبِست من إيجابيات القرون الوسطى وتحاكي الحديثة الكلاسيكية.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في مدن عصر الباروك: تميّزت تصاميم الساحات العامة في العصر الباروكي بالتصاميم الخفيفة والتي تعتني بالإضاءة الطبيعية والمساحة الكبرى ليلمع فيها منظر ملائم يشمل كلاً من الساحة وما تشمل عليه من فراغات المباني المقابلة، ولقد عرفت الساحات خلال هاته الفترة تصميما مغايرا نتيجة استعمال المنظور الذي ظهر على يد مازاسيو، واحتلت وقتها مواقعا استراتيجية في المدن مع تقاطع الطرق الرئيسية والذي جعلها بارزة (Schulz, 1971).

حيث اتخذت الشكل المستطيل والمربع وأطلق عليها اسم سكوار The Square واحتوت هذه الساحات حدائق مجسدة لقواعد التناظر وأشكال هندسية بسيطة أساسية، وتعدّت إلى أشكال بيضوية أخذت من رمز الأذرع، حيث تقابل الساحات المذكورة أبنية ذات أعمدة تجميلية أو أروقة مغطاة تصطف حولها أعمدة، وتتوسطها معالم تذكارية ونصب تحمل دلالات عمرانية ومعمارية وهذا ما جعلها مسرحا عظيما ذو طابع فريد من نوعه يسمح بالتظاهر داخله بصور دينية أو سياسية.

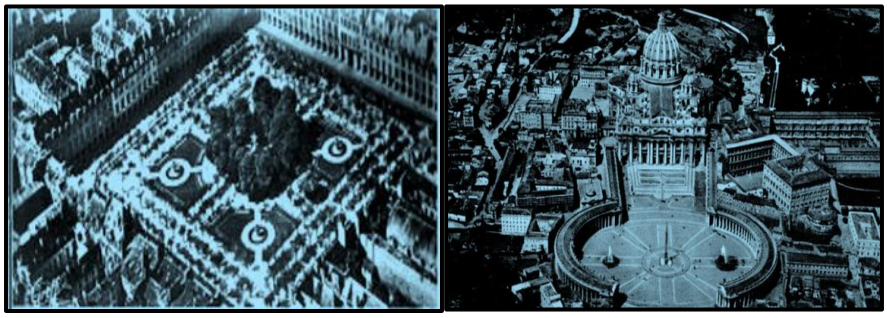

الشكل (73): نموذج للساحة العمومية بمدن عصر الباروك، ساحة الفاتيكان-روما مثالا على اليمين وساحة الفوج – باريس مثالا على اليسار.

المصدر: (Zucker, 1959) و (Mumford, 1964).

10-12-المدن الصناعية:

تميّزت المدن الصناعية في فترة سمّيت بنقطة التحول من مدن العصر الأوّل إلى مدن العصر الثاني، لأنّها كانت تأسس بسبب "الغاية تبرر الوسيلة" وذلك للتطورات الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، السياسية والفكرية فأثرت على الجانب العمراني. وتميّزت بأنّها محاطة بأسوار أدّت إلى ظهور الضواحي الصناعية خارج المدينة الأم، موازيا ظهور السّكة الحديدية التي تربط المدينة بالضاحية، مرافقا ذلك نقص التوعية وانتشار البناء فوق الساحات والحدائق العامة.

تميزت أيضا المدن الصناعية بإيجاد مأوى للمهاجرين المنجذبين لها نتيجة التطور الصناعي وما يخّلفه من أرباح، والنمو الديمغرافي، وهذا ما تطلب لزيادة المباني حول المناجم والمصانع، فنشأ نوع من التجمعات التي تفتقر إلى شروط الحياة، فعند ظهور مخططات التوسعة والتحسين للمدن (قانون كورنولي Cornulet 1919)، وظهور سياسة المدن الحدائقية، بدأ ظهور التخصّص الوظيفي للمجالات واحتواءها للعمل والتجارة والسكن.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في مدن المجتمع الصناعي: ظهرت الفضاءات العمومية المغلقة حول المباني العامة كالمدارس، دار البلدية، وهذا ما أدى إلى عدم أخذ الجمالية بعين الاعتبار والبناء فوق الساحات والحدائق وذلك لضخامة التجهيزات الجديدة وبروز مرافق عمومية الضخمة الذي تلاه تدهور البيئة الحضرية وظهور الأوبئة نتاجا لغياب الفضاءات العمومية وتفككها

المورفولوجي ...)، تحولت معظم الساحات إلى مواقف للسيارات وأفقد الساحة هيبتها وفقدت بعض الشرائح من مستخدميها وذلك لأنّها اصطحبت الحركة الميكانيكية ونظمتها لتقاطع الطرق عندها والذي صعّب الوصول إليها عن طريق السير راجلا، وتغلغل فيها مشكل التلوث بعدة أوجه كالتلوث البصري والسمعي والذي كان أكثر حدّة التلوث الجوي، في حين تراجعت الساحات من حيث مساحاتها لكثرة الصراعات على الفراغات الشاغرة وتميّزت بالاضطراب حيث فقدت جمالها وماهيتها ومكانتها في المجتمع وأصبحت لا تؤدي وظيفتها بأكمل وجه مثل عصر الباروك وعصر النهضة وعصر القرون الوسطى، وهذا ما أدّى إلى ظهور ونشأة تيّارات معمارية عمرانية تحاول المعالجة، منها تيار التخطيط المنتظم الذي يعدّ البارون هوسمان من أعظم روّاده والمرجع الرئيسي لعمليات التهيئة العمرانية والمجالية الذي شرط حدائق وساحات جدّ واسعة في تهيئته، تلاه تيار المثقّفين والذي كان بارزا فيه هو كاميلو سيت الذي شرط دراسة الساحات السابقة وذلك بعدما سرد عن نظامها في كتابه –فن بناء المدن– واعتبر الساحة أنّها العنصر الرئيسي في اكتشاف المدينة عن طريقة ربطها مع الفضاءات العمومية الحضرية والتي اعتبروها المفكّرون سرّ نجاحه عكس هوسمان وقدّم لها عدّة أشكال وأبعاد سيتمّ دراستها في الأطروحة بالتدقيق، في حين تميّز التيار الطوبوي Utopists بقيادة مجموعة من الروّاد من بينهم ابنزير هأوارد والذين ركزوا على استخدام العناصر الطبيعية التي تقوم على ربط العلاقات الاجتماعية حسب نظرتهم، أمّا عن هاوارد كان من أبرز أعماله المدينة الحدائقية التي تميّزت الساحة فيها بكثافة أشجارها ونباتاتها، وممّا تمّ ذكره بالمرور على مختلف التيارات نستنتج أنّ للساحة مكانة حيث تم التدقيق في دراستها لحلّ مشاكلها.

الشكل (74): المظهر العام للمدينة الصناعية في أوروبا –ظهور المصانع الضخمة واختفاء ملامح المدينة العتيقة، المصدر: (https://mobbingdock.wordpress.com consulté le 2017)

11–12–المدن الحديثة:

تميّزت المدن الحديثة بمخططات من نتاج الدولة وظهرت التجمّعات السكنية الكبرى في ضواحي المدينة بسبب الحربين العالميتين وما نتج منها من نزوح ريفي ونموّ سكاني هائل وأصبحت البيئة صحية وحملت مخططاتها كلّ المعاني الهندسية والتقنية والجمالية (BOUDJABI Naouel Hannane, 2005: 15-16).

وذلك تزامنا مع تغيّرات كبيرة على مستوى التفكير والتخطيط والتصميم في المدن الأوروبية الذي تطور من ثنائي الأبعاد إلى ثلاثي الأبعاد والتي أدت إلى اختفاء الأسوار وذلك لانتشار الأمن والأمان والطمأنينة بعد الثورة الصناعية، تميّزت المدن بالتصميم الفعال والاستخدام الأمثل، وجعل ذلك المدينة تنمو في الإتجاه الرأسي والأفقي بطريقة سريعة وظهور المباني الضخمة، وذلك بعد انبثاق ميثاق أثينا وانعقاد المؤتمر العالمي السادس للهندسة المعمارية الحديثة CIAM حول المدينة الوظيفية الفعالة، والذي ضم مهندسين معماريين على رأسهم لوكوربوزييه Le Corbusier في مدينة أثينا، حيث خصّص في أحد فصوله تنطيق Zonage لوظائف المدينة مخصّصا الفضاءات العمومية وبالأخص الساحات والتي تلبيّ حاجيات الفرد من ترفيه، وهذه الأخيرة لا تنحصر مهمتها فيما ذكرنا سابقا بل تعتبر عنصراً جمالياً في المدينة.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في المدينة الحديثة: خضعت الفضاءات العمومية لعدّة خصائص في تلك الفترة كون المدينة الحديثة خضعت للتنطيق الذي جسّده جسدها ميثاق أثينا 1933 وتميّزت بالتخطيط الجيّد والمنظم، والذي صحب معامل شغل أراضي منخفض للاستهلاك اللاعقلاني للمجال، إلّا أنّه لا تخلو من التكرار في الإنتاج المعماري والعمراني ممّا أهمل في تلك الساحات الجانب الإنساني، فبعد ظهور المدن الحدائقية التي اعتبرت أساس النظريات في تلك الحقبة وذلك لتوظيف الفضاءات العمومية.

الشكل (75): التجمعات السكنية الكبرى رمز المدينة الحديثة –مدينة باريس–، المصدر: (http://www.francetvinfo.fr).

12-12-المدن المعاصرة:

بدأ العصر الثالث بما يسمى بالمدن المعاصرة التي اقتبست من مدن العصر الأوّل والثاني، والتي تأثّر تخطيطها وتهيئتها بمفاهيم حديثة كالمشروع الحضري، المدينة المستدامة، العمران التشاركي، الحكم الراشد، فأصبحت حقل تجارب لتطبيق هذه المفاهيم وتمت تهيئة المدن بصور جديدة وإعادة هيكلة نسيجها الحضري القديم.

-خصائص ومميّزات الساحة العامة في المدن المعاصرة: تميزت الساحات في المدن المعاصرة باحتلالها مساحات معتبرة وتصميماً منفصلاً عن المرافق العمومية عكس العصور الأخرى، تبعها تنظيم مركزي لها في أغلب الأحيان بمبادئ معاصرة يشترك فيها، حيث أشار سابلي إلى مراحل تم تعديل الساحة فيها وتميّز فيها الجيل الأوّل ببساطة أفكار تصاميم وتهيئة الساحات حيث احتوت على حركة غير منتظمة وأفرزت ساحات أقل دلالة فنية وتفتقر للجمال والروح، أمّا عن الجيل الثاني طبّق العديد من الطرق وعرف بفترة التنطيق حيث قسّمت الساحات إلى فراغات عديدة بوظائف مختلفة بالتزامن مع ميثاق أثينا، غير أنّ الجيل الثالث فعرف بالتوازن وظهور وعي لدى كلّ من المعماريين والعمرانيين حيث عرف بالساحات الأفضل تصميميا والأكثر تزيينا مع استعمال مواد بناء جديدة مع عقلنة في تقسيم الفراغات والتحكم في تسييرها، مع ترك الساحات حرة في المدينة، أما عن الجيل الرابع فتميّز بجهود خاصة في ترقية قطاع الفضاءات العمومية فمسّ ذلك الساحات وأصبح الدور الأساسي للساحة يحمل دلالات وظيفية بتدخل علماء الاجتماع، ودراستها بحيث صارت فراغات اكثر تصوراً وادراكاً، وختم دراسته بالجيل الخامس الذي سجل اهتماما واسعا بالساحات وأصبحت عنده عنصر مهم وفعال في تكوين وتركيب النسيج الحضري وذلك بمزج الدلالات الرمزية والروحية ليصل الجيل إلى درجة وعي كبيرة من طرف سكان المدينة المستخدمين للساحة العامة(Sablet, 1988) .

الشكل (76): ساحة السلطات الثلاثة برازيليا. المصدر: (Encarta, 2003).

الخلاصة:

تطرقنا في الفصل الثاني لموضوع "**الساحات العامة**" في هذه الأطروحة، حتى نضبط الأفكار للتحكّم في موضوع بحثنا من حيث الحالة الدراسية، وباعتبار الساحات العامة أماكن للتنشئة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية ومساحات للحياة، التجمع، الحركة والترفيه، فان ذلك جعل تصاميم هذه الفضاءات وبالأخص الساحات محل دراسة للعديد من العلماء في العديد من المجالات، ولذلك قمنا بتعريف أهم المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالساحات العامة والتي ألقينا على نشأتها وتطور فراغاتها عبر مراحل تاريخية للعديد من الحقبات التي تبرز لنا وظائف الساحة المتنوعة والتي ظهرت بأشكال مختلفة عبر الزمن وعددنا خصائصها ومميّزاتها بداية من العصور الأولى مرورا بالأغورة اليونانية، الفوروم الروماني، ومميّزات الساحات في المدن القرون الوسطى، عصر النهضة، عصر الباروك، المجتمع الصناعي، وصولا إلى العصر الحديث والمعاصر، وعموما تم ايجاز تطورات المدن والساحات، فتباينت مفاهيم الفضاءات وتصّور الفراغات الخارجية في المدن الفرعونية والآشورية والإغريقية، وتطورّت تلك المفاهيم في منتصف الفترة الرومانية إلى العصور الأخرى حيث صار الاهتمام بالتشكيل البصري والمجالي الحركي ودورها في التركيب الحضري العمراني.

الفصل الثالث

التصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة

الفصل الثالث: التصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة.

تمهيد:

تمثّل الفضاءات العمومية أماكن احتواء أنشطة أفراد المجتمع، وتُعدُّ الساحات فراغات وأماكن عامة مفتوحة يتعدّى استخدامها إلى زوّار وسيّاح من خارج الحي والمدينة، وتكوّن فراغات مناسبة لاجتماعهم للقّاء بينهم والتمتّع بالراحة والرفاهية في مختلف المجالات، والتي تتميّز بالحيازة والملكية التي تسمح بالتباين بين نسب الاستخدام فيها حسب مكوناتها وخصائصها، ويقود نجاح تشكيل هاته الفضاءات والساحات نوعية تصاميمها، ولهذا تُعدُّ الحيوية في الاستخدام أمراً مهمّاً يتطّلب عدّة نشاطات إنسانية تساهم في ترقية وجودة الفراغ وفعالية تصميمه، ويعتمد ذلك على أمور كثيرة، منها: التنسيق والتنظيم الجيّد للفراغ، والفراغات الكافية لممارسة النشاطات الاجتماعية والثقافية، واختيار الموقع المناسب والاستراتيجي لها بالمدينة.

حيث يمتاز الإنسان عن بقية المخلوقات بالسمة الثقافية، بمعنى ممارساته لأنماط سلوكية تنبع من الثقافة التي يتوارثها عن الأجيال السابقة من مجتمعه (المعاني، 1992، ص10)، والتي تترجم المستوى المعرفي بالساحات العامة بعد تنبّؤات من ثقافته الفراغية، والتي تسهل استخدام أفراد المجتمع عند احتكاكه من الطرف الثاني، وهذا ما أدّى إلى تطوّر دراسات واسعة للعلوم السلوكية الفراغية منها موضوع تفاعل المستخدم مع فضاءاته بدراسات تجريبية في علوم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس، وعالجت الموضوع من ناحية إدراك الفضاء من طرف المستخدم وسلوكه بالبيئة الحضرية لخلق بيئة قادرة على احتضان أفراد المجتمع (Marcus, Clare cooper,1997)، حيث نجد هذا العلم مختفيا في عمارة الحداثة التي ترتكز على فكرة الشكل يتبع الوظيفة واهمال شبه كلّي للنشاطات وتجاهل شبه تام للمستخدمين وثقافتهم وسلوكياتهم مما حقق الفجوة بين الفراغات ومستعمليها (Thompson, 1994,p.120-121)، ولهذا تناولنا في هذا الفصل العناصر والاحتياجات التي تثير إدراك المستخدم، وسيتم التطرّق إلى مفاهيم حول التصميم، الإدراك ، السلوك والاستخدام، لنحاول أن نفهم العملية التصميمية الناجحة في إدارة سلوك الإنسان المستخدم ونوضح تداخلها من جانب الإدراك و السلوك، ومن جهة أخرى ليفحص هذا الفصل بعض التحليلات المتعلقة بالتصميم والاستخدام في الفضاءات العمومية والساحات العامة، والتي تشترط اختيار موقع استراتيجي وموضع موفق لتوفير الخصائص البنيوية والخصائص التركيبية ونوعية الوظائف والأنشطة التي تمارس فيها وإمكانية توسعها المستقبلي.

إنّ البحث والاهتمام بفعالية تصميم الساحات في هذا الفصل وجهتنا إلى التدقيق في ميدان التصميم لتقديم فكرة عن مفاهيم عديدة وأهمها الخصائص المميزة لتصاميم الساحات والمتحكمة في فعاليتها وميدان آخر هو الاستخدام وندرس فيه سلوك وممارسات الأشخاص التي تنتج عن تحركاتهم ووضعياتهم التي تعطينا صورة عن استخدامهم لفراغات الساحة، والتغلغل في العوامل المؤثرة على هذه الجوانب.

أولا: التصميم

1-مفاهيم عامة حول التصميم:

1-1-مفهوم الفكرة Concept:

-هي أساس التصميم تُظهر توجّهات المصمّم وتعبّر بشكل كبير عن الهدف من التصميم، وتربط احتياجات الفرد بوظيفية الفراغ أو المبني (خلف الله، 2015).

-هي الفكرة العامة التي تنتج من تحليل المشروع بعد معرفة الاحتياجات الوظيفية، ويقوم فيها المصمم بابتكار فكرته ويشترط ان تكون أصلية تنطلق من مؤشّرات منطقية لتساعده على تكوين فكرة جديدة يمكن الوصول إليها دون الحاجة لشرحها، بإثارة فكر المشاهد، والهدف منها التعامل مع العملية التصميمية لإيجاد الشكل العام(علي، 2012)..

-هي الناتج المثالي لعملية التفكير ويرتبط ذلك مباشرة مع حل المشكلة، ولهذا السبب الفكرة لا تكتمل إلّا بعد وضوح المشكلة وباختيار اللغة التي يمكن التعبير عنها، للوصول لحلها، وذلك لتلبية الحاجيات والمتطلبات سواء الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية، المعمارية والعمرانية. وتقوم الفكرة على اختيار: الشكل والمادة التقنية.

2-1-الفكرة التصميمية Design Idea:

هي الفكرة الأساسية التي ينشأ منها التصميم، والتي تتحكم في مجمله وتزيد من قيمته بالتعقيد مع التقدم في مراحله التصميمية، وهي التي تنتج من تحليل المشروع لتوجّه المصمم لاتخاذ القرارات التصميمية الخاصة بالتصميم(Bradly, 2010) ، فالفكرة الأوّلية من أي تصميم هي أساس تركيب أسسه ومعاييره وشروطه لتسهل قراءته من طرف المستخدم، تكون رسالة المصمّم مرتبطة بمراحل تستنبط من عدّة مؤشرات مقتبسة من هذه الفكرة، ويتفرّع من هذه الأخيرة كلمات مفتاحية توصلك لتصميم مشروع لموضوع ما، والهدف من الفكرة جعل المستخدم يستوعب مغزى التصميم ويعي مكوّناته، ويساعده على فهم وظيفته ليتركه يؤثر فيه ويتأثر منه بالوصول إلى وجدانه وشعوره وأحاسيسه، تعتبر أوّل مراحل عملية التصميم، تحتوي على محصلة الخبرة الفنية موازية للخبرة العملية ، والتي تركب لنا الأفكار الأوّلية لتنسجم مع الهدف الأوّلي والتصميم، حيث يعمل المصمم فيها على ابراز المكوّنات الوظيفية التي تهيكل التصميم مع المكوّنات التشكيلية والتجميلية، والفكرة هي ما تطوّر من التصميم ليصير علامة مميزة (Land Mark)، وهو ابتكار مبني على معطيات معيّنة لإنتاج تصميم يخرج لحيز الوجود و التنفيذ.

3-1-تعريف العملية التصميمية:

يعمل التصميم بالتأثير على المستخدم، ويشمل التصميم تركيبة تسمّى العملية التصميمية وهي وسيلة للتعبير عن المشكلة التصميمية وتعود ملامحها الأساسية إلى الفكرة التي خلقت من الحاجيات والتنظيم المجالي والتنظيم الوظيفي بالإضافة إلى البرنامج الوظيفي للمشروع، ويمكن أن تنتج العملية التصميمية بالعديد من الافكار الأولية التي تحقق احتياجات المستخدم التي تعبر عن الفكر الاجتماعي للمستخدم، فالعملية التصميمية في العمارة عملية مستمرة وطويلة يتم الانتقال بعا من جزء لآخر ليتكون لنا تصميم نهائي(حرز الله، 2015)..

4-1-مفهوم التصميم:

1-4-1-التصميم المعماري:

-هو محاولة تجسيد صورة أو صيغة مرئية للفكرة الأولية المتسلسلة في عملية تصميمية تترجم تفكير المصمّم، بالاعتماد على العديد من الأسس المشروطة في التصاميم كالتناسب والتوافق، الإيقاع، اللون، الملمس وإيحاءات الحركة والسكون (السيد، 2003).

-هو عمل فني مشكّل من فكرة ويكتسب ثلاث أبعاد: الشكل، الوظيفة والهيكل حيث تصميم الفضاءات العمومية يتمّ وفق إمكانية الوصول إلى الوظيفة، الراحة، الأمن، التنوّع البيولوجي وتسيير الموارد، وتشمل عملية التصميم لتحليل مختلف الاستخدامات، طبيعة الاستخدام، ساعات وفترات الاستخدام، اذن هو عملية ابتكار وخلق أشكال قابلة للإدراك الحسي ويصبح وظيفي لاحتوائه على الأشخاص بالأخذ بعين الاعتبار ممارساتهم ونشاطاتهم، وهو مرتبط في اغلب الأحيان بالاستخدام، ويمكن وصفه بأنّه عمل فني هندسي وله شروط تحدّده، فالمصمّم يبدا بتركيب عناصر المشروع عن طريق ترتيب المؤشرات، لذا لا بد أن يدرك المصمم جملة من الشروط التي تعمل على تحسين المشروع المراد استخدامه، بالاعتماد على:

-المكان والوقت: حيث لا تستطيع تحديد المشكلة قبل التعرف على التحديد المكاني والزماني لها.

-تحديد المشكلة: طرح أسئلة مباشرة وغير مباشرة بعد الملاحظة والمسح الميداني، والوصول إلى أشكال.

-ميزانية المشروع: من نظريات تصميم المشاريع المشهورة، نجد أن الناحية الاقتصادية مهمة في التصميم، حيث تأخذ مرتبة مهمّة في العملية التصميمية.

-المشروع: يجب التعرف على ماهية المشروع وذلك لمعرفة الأهداف والأفكار المراد إيصالها، من التصميم.

2-4-1-التصميم الحضري:

يجمع التصميم الحضري كلاً من المباني والفضاءات العمومية والعناصر المميزة للمجال كالطرق والتأثيث الحضري، حيث يستند على النشاط والوظائف التي أُنشأ من أجلها، فمثلا الشوارع في الساحات العامة تكون أوسع عكس تلك الموجودة ببقية الفضاءات العمومية كأماكن الوقوف وغيرها، لتوفير بعض العناصر المميّزة كالوضوحية (Institut National de la santé publique de Québec,2010).

5-1-العناصر التي يتكون منها التصميم:

1-5-1-الفكرة الأساسية: ذ

كما تمّ وضع لها مفاهيم سابقة لها، فالفكرة الأولية الأساسية هي أوّل مكوّن للتصميم تختلف أشكاله وأساليبه من تصميم لآخر، وقد يتضمّن مجموعة من المؤشرات الفرعية المساعدّة للفكرة الرئيسية.

2-5-1-المؤشرات والكلمات المفتاحية:

الأشكال الفنية المختلفة التي يستخدمها المصمّم لإبراز الفكرة وقد تكون بدايتها مقتبسة من صورة فوتوغرافية أو صور فنّية أو رسوم أو لوحات تشكيلية أو مساحات لونية أو معاني وإيحاءات.

3-5-1-العناصر الجمالية:

يمكن أنْ تجسد الصورة الجمالية في التصميم عن طريق استخدام عناصر تزيينيه معمارية، أو باستعمال الألوان والرموز والاضاءة في التصميم والتي لها أثر جمالي كبير، لذا فإن استعمالها يؤدي إلى مفاجئة المشاهد والمستخدم وإثارته.

4-5-1-التأثيث:

استخدام التأثيث الترويجي الذي يزيد من قيمة وفعالية التصاميم بتنويع التأثيث اللازم المعلوماتي والذي يوفّر أماكن ترفيهية ومريحة للمستخدم الشكل (77)، وتوظيف التأثيث التكنولوجي ليزيد من الاستخدام وخاصة الرقمي في التهيئة مما يميّز المشروع عن غيره، ويصنع له هويّة خاصّة ويستفيد منها المستخدم في تمييز مرجع هذا التصميم بشكل خاص وتثبت بذاكرته.

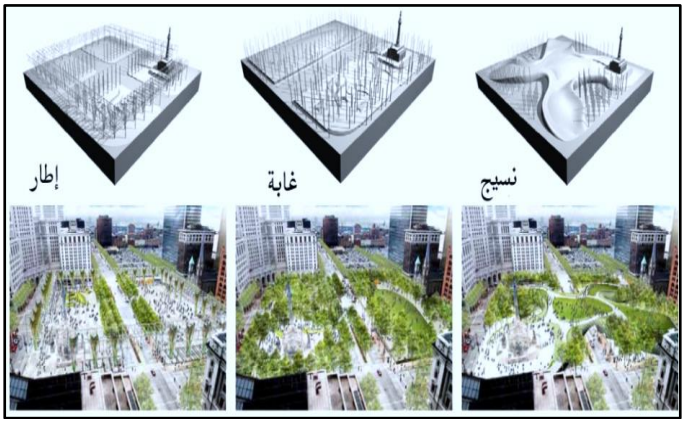

الشكل (77): تنوع أفكار التأثيث في التصميم، المصدر: James corner field operation and the cleveland (urban design collaborative
Park works + the downtown cleveland alliance cleveland public square design Concepts, p. 74).

2-مراحل تصميم الفضاء العمومي:

هي مجموعة خطوات يتمّ اتباعها لتنسيق الفضاء العمومي واختلفت هذه المراحل من معماري لآخر ومما سبق وصلنا إلى المراحل التالية:

-معاينة الموقع (مباني، أشجار، أرصفة، أثاث، شوارع وتمديدات صحية أو كهربائية، طبوغرافية، عوامل مناخية مثل حرارة، الشمس، الرياح وغير ذلك).

-تحضير برنامج المشروع (متطلبات واحتياجات مختلفة مطلوب تحقيقها من طرف المستخدمين).

-تحليل المعلومات المختلفة (فهم الموقع بما يشمل من مشاكل).

-الاستفادة من هذه المعلومات في تلخيص الحالة ووضع فكرة عامّة (استراتيجية تنسيق الموقع ووضع الحلول).

-تطوير على شكل رسومات هندسية معبرة للأفكار والحلول.

-إعداد دراسات جدوى من حيث التكلفة والفائدة.

-إعداد الرسومات التنفيذية والمواصفات الخاصة بالمواد المستخدمة.

-العمليات الانشائية المختلفة المطابقة للرسومات في الواقع الملموس.

بخصوص الفضاءات العمومية فيستوجب وجود بيانات تتعلّق بالفراغ والفضاء المراد تصميمه، من معلومات بيئية وأخرى خاصة بالأمن والأمّان والسلامة وقوانين البناء الفراغي، وبيانات أخرى تتعلّق بالمستخدم والأنشطة الممارسة (الشرائح المستخدمة، الفئات وطبيعة الاستخدام)، ولهذا يستوجب علينا في عمليات تصميم الفضاءات العمومية جمع ما يلي:

-معلومات خاصة بالفضاء العمومي ووظيفته وطبيعة الأنشطة التي تدور فيه.

-معلومات خاصة بالمستخدمين وتوفير عددهم وشرائحهم وأعمارهم وسلوكهم ومدى إدراكهم.

-معلومات خاصة بالاحتياجات والمتطلبات الاجتماعية السيكولوجية والأنثروبولوجية للمستخدمين التي تساعد على تحقيق أهدافهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

-معلومات عن العناصر المكونة للفضاء سواء كانت بيئية أو مبنية.

3-الأساسيات التي يجب اتباعها في التصميم:

هناك العديد من الأساسيات التي تزيد من تنسيق محتوى التصميم بطريقة يستهدفها المصمم لتجذب الانتباه وتثير الاهتمام (داليا، 2009) و(محمد، 2007) و(المنتصر، 2010)، وتزيد من التحكم في توجيه الحركة للمستخدم داخل التصميم بتوفير الموصلية وترتيب عناصر البصرية التصميمية فيها كأولويات قبل الشروع في العملية البصرية مع تقديم إيحاءات نفسية أو رمزية للمتلقّي لتثير سلوكه ومن أهم الأساسيات لدينا:

-أنْ يكون منطلق من فكرة تصميمية عامة وأوّلية، ومتطوّرة في العملية التصميمية.

-أنْ يكون قابلا للتطوير والتعديل، ليحقّق التميّز وذلك للوصول إلى الإدراك الحسّي.

-أنْ يكون نتاج المصمّم مرتبط مع المشكلة التي يتعرض لها من خلال الحاجيات والممارسات المطلوبة للعمل التصميمي.

-أنْ يكون نابعا من البرنامج الوظيفي المطلوب والنشاطات التي تخدمه.

-أنْ يكون أصلياً ولفكرته التصميمية خصوصية مرتبطة به.

-أنْ يكون للتصميم دور فعال في تحقيق الرؤية الشاملة والواضحة.

-أنْ يحتوي على الأسس التصميمية، التناسب والتوافق والإيقاع واللون والملمس وإيحاءات الحركة والسكون.

-أنْ يحتوي على العناصر المرئية مثل الألوان، الأشكال، المعاني الرمزية.

-أنْ يحتوي على الخصائص المميزة البنيوية والتركيبية للمشروع.

4-التصميم في الفضاءات العمومية:

4-1-محدّدات التصميم في الفضاءات العمومية Designing Determinants:

ترتكز عملية تصميم الفضاءات العمومية على مجموعة محدّدات تصميمية، والتي تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الهيكلية كالخصوصية لتميّز الفضاء عن بقية الأعمال الفنية والتصميمية، تعتبر هذه القيم التشكيلية والعناصر أهم محدّدات التصميم ومنها:

4-1-1-التكوين Composition:

يرتكز التصميم على تكوين ما (هرمي / دائري...إلخ) الشكل (78)، وذلك ببناء الهيكلة التصميمية وتوزيع عناصر التكوين وبيئته وذلك لتتحقق فيه خاصّية التجانس.

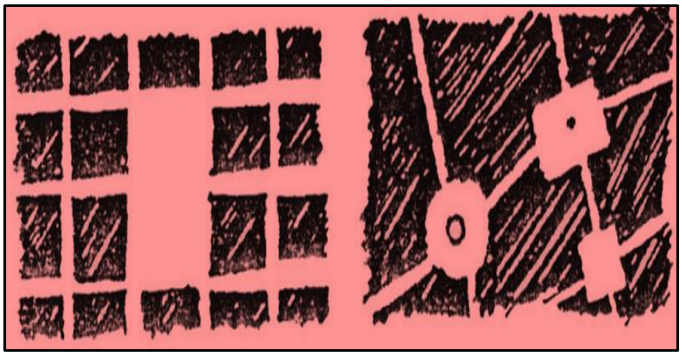

الشكل (78): تكوين هيكلة تصميمية بأشكال مختلفة، المصدر: (المصري، 1997).

4-1-2-الكتل والفراغات Masses And Spaces:

لتصميم عمل ما يجب التركيز على الكتل والفراغات، لأنّهما من أهم خصائص المركبة للمدينة فالكتل عناصر فيزيائية لا تؤدي وظيفتها بأكمل وجه إلا بوجود الحيز الفراغي، فيجب التزام المقياس الإنساني والحركة، وهذا ما يخلق الخصائص التصميمية البنيوية والتي تساعد على وضوحية الرؤية وتسهل الحركة الشكل (79).

الشكل (79): تناسق علاقة الكتل مع الفراغات، المصدر:(مجلس أبو ظبي للتخطيط العمراني، منطقة العاصمة أبو ظبي، 2006).

4-1-3-الخطوط والأشكال LINES AND SHAPES:

كل تصميم يحدّده شكله فهو عبارة عن تركيبة خطية شكلية وهي من تكسبه التنوّع والتميّز فمنها التصميمات العضوية (Organic) والهندسية (Geometric) والتي تدمجه مع الموقع.

الشكل (80): اختلاف الخطوط في التصميم، المصدر: (حمودة، 1972، ص 41).

4-1-4-الألوان والملامس والخامات Colors Texture Materials:

لكل تصميم مميزات تخصص نوع التصميم، منها ما يرتبط ببعض مباشرة مثل الألوان والملامس والخامات ولها تأثير بسيكولوجي وتزيد من جمالية التصاميم.

5-1-4-النسبة والتناسب Proportion:

في كل تصميم وجب مراعاة التوازن بين أبعاده وعناصره وذلك لتنظيم العلاقة بين الحجوم والأشكال لينتج منها عمل فني ويتم الاعتماد في معظم التصاميم على النسبة الذهبية الشكل (81).

الشكل (81): تناسق الألوان في تكوين عناصر الفضاء العام، المصدر: (الفران، 2010).

6-1-4-الهوية الثقافية Cultural Identity:

معظم التصاميم تحدّدها الهوية الثقافية للمتلقّي الذي سيعرض له التصميم أو سيستخدمها، وبالتالي يجب الاهتمام بتقاليده وعاداته وأعرافه.

2-4-مقوّمات التصميم الناجح للفضاءات العمومية Brand Design Ideals:

ليكون التصميم ناجحا يجب أنْ تكون العملية التصميمية فنّية تتكامل فيها الأدوار الهندسية، الفنّية، الجمالية والتخطيطية لتنسيق وتحسين الخصائص التشكيلية والهيكلية وتحسين الحياة الاجتماعية، وتعتبر عملية موازنة حركية، بصرية وبيئية، وتبدأ باختيار الموقع، وتنسيق عناصره وهي مماثلة لعمليات تنسيق تصميم المباني، ولا بد من توفر عدّة مقومات في العملية الابتكارية للتصميم ليكون ناجحا (هديل، 2017)، والتي تركّز على جذب انتباه المتلقي ومنها:

1-2-4-الرؤية vision:

وصول التصميم إلى رُؤًى مستقبلية، مثل ما يستخدم من عناصر التنمية المستدامة، ومحاولة تحقيقها.

2-2-4-الأصالة والشخصية الذاتية والمصداقية Authentic:

أنْ تكون الفكرة المستهدفة نابعة من الصميم وتعبّر عن ابتكار له مصداقية وأصالة، ومحاولة إدراج المستخدم في التصميم حيث يسمح بسلوكيات يضيفها المستخدم على الفضاء العمومي ليعبر عن شخصيته بطريقته، وهذا ما يغيّر ذهنية الشخص المستخدم الجديد على الفضاء.

3-2-4-الملاءمة والثبات Consistency & Coherence:

هو أنْ يصمم الفضاء ليعبر عن شخصيته، يعني أن يلائم وظيفته والنشاطات والخدمات الممارسة فيه وذلك لتبسيط عملية الإدراك وإدخال ذلك من خلال الاستعانة بالعوامل الثقافية والخبرة.

4-2-4-المرونة Flexibility:

هي القدرة على التنقل والحركة داخل الفضاء، وذلك بتصميم شبكة مسارات ومسالك وشوارع وطرق بين الكتل والمباني لتحقيق نفاذية كبيرة وتسهّل الاختيار في الحركة للوصول للبدائل الحركية المختارة والبدائل البصرية، وذلك بإخفاء العوائق البصرية والحركية.

5-2-4-القيمة والفعالية Value:

هي أن يصمّم الفضاء ليحقّق في الأخير احتياجات المستخدم ومتطلباته، وأنْ يحقق أكثر من غرض وذلك بتعدّد الأنشطة والخدمات والفصل بينهما في فراغات مغايرة ليمارس فيها ذلك النشاط.

6-2-4-الابتكار والتميّز التكنلوجي Distinction:

هي العملية التصميمية الابتكارية الموفرة للعناصر التكنلوجية والمساعدّة على جذب انتباه المستخدم.

7-2-4-الوحدة والجذب Solidarity and Attractive:

تحقيق الوحدة بين عناصرها في كافّة التطبيقات ليصل التصميم إلى محلّ الجذب.

8-2-4-الوضوح والبساطة Clarity:

هو تصميم فضاء يتميّز بالاختلاف ويستطيع المستخدم أن يتصوره ويدركه من أوّل وهلة وأن يحدّده بسهولة من خلال مكوّناته والفراغ الذي يحيط به، فسهولة فكرة الشكل والمضمون تزيد من رؤية المتلقّي.

9-2-4-معبرة وسهلة للتمييز Indicative And Immediately Recognizable:

من خلال وصول المعنى المقصود المراد نقله من قيم ومعانٍ إلى المتلقي وتسمح بانتقال المعنى المقصود دون حدوث تشويش أو حيرة.(Alina Wheeler, 2009) .

10-2-4-الاستمرارية Durability:

وهي استمرار صلاحية التصميم لمدّة طويلة في زمن دائم التغيير ليصلح للأجيال الحالية والقادمة (Alina Wheeler, 2009).

11-2-4-التنوّع والغنى:

هو أنْ يصمم الفضاء بفراغات متنوعة ومسالك كثيرة مغايرة لبعضها البعض من فراغ لآخر وذلك لتغيير استعمالات الأرض وهذا ما يزيد من فاعلية التصميم وجذب المستخدمين، وأن يكون التصميم متكوّنا من عدّة مركّبات معمارية ويتوسط مبانٍ ذات واجهات معقدة ليكون الفضاء موفرا للامتداد البصري ويهتم بوضوحيه الفضاءات المحيطة به، وأن يكون متعدّد المداخل والمسالك والأنشطة.

3-4-أهداف تصميم الفضاءات العمومية:

يجب أن يحقّق التصميم أهمّ ثلاث أهداف: الملائمة Suitabity، المتانة Firmnes، الجمال Beauty، وترتبط هذه الأهداف بمستوى تصوره وإدراكه وذلك كونه نابعاً من أسلوب المصمّم لإرضاء الأفراد وجعلهم يمارسون أنشطتهم فيه، وبالتالي نستطيع استخلاص عدّة اهداف للتصميم والعملية التصميمية وهي:

-الفصل بين الإطار المبني والفارغ.

-الترويح عن النفس للنقاهة والراحة والاستجمام.

-ممارسة النشاطات الرياضية وتوفير أماكن اللعب والتزلج والأنشطة الترفيهية (بوقبرين، 2016)..

-توفير الخصوصية والأمن والأمان والطمأنينة.

-توفير فضاءات مستدامة بجو بيئي مناسب بدون حرارة عالية أو ضوضاء (بوقبرين، 2016)..

-إزالة التلوث البيئي والبصري والصوتي.

-تجميل صورة المدن وتحسين المناظر في النسيج الحضري والواجهات لتصبح أكثر وضوحا.

4-4-شروط تصميم الفضاء والساحة العامة:

يرى Gehl (2006) أن تصميم الفضاء العمومي والفراغ العام يزيد من إقبال الأفراد والتفاعل فيه، ويؤدي ذلك إلى زيادة النشاطات، الأحداث والممارسات الإنسانية والاجتماعية، فمعظم المستخدمين يفضلون الفضاء الذي يعج بالأفراد وتكثر به الحركة، حيث أنّ ذلك الفضاء يعطي الإحساس بالأمن والأمّان والطمأنينة بتحسين مستوى الفراغات العامة به واستدامة الاستخدام فيه.

من شروط تصميم الفضاءات العمومية والساحات العامة: احترام المقياس الإنساني وأنْ يكون محترما للجودة البصرية العالية، ويتوفر على فراغات تلبّي احتياجات المستخدم كالتجوال والاستماع بالتحدث والمراقبة والجلوس، ومراعاة المعايير المناخية ويجب أنْ يكون المصمم على علم بالفئات والشرائح المستخدمة للفضاءات والفراغات العامة والممارسات التي يحتمل حدوثها في تلك الفضاءات والساحات.

ولفهم الفراغ العام بالساحة سيتم البحث في الساحة بشكل خاص، ثم تطبيق المناهج المتبعة عليها.

5-التصميم في الساحات العامة:

1-5-نُظُم تصميم الساحات العامة:

تتنوع نُظُم تصميم الساحات العامة كما يلي (حجوز،2011):

1-1-5-التصميم المنتظم الهندسي:

هو نظام تصميم مميز بخطوط متوازية أمّا دائرية أو مستقيمة أو بيضاوية لتشكل معالم الساحة ويراعى في توازيها: التناسب لتكون فيه العناصر والممرات والمسالك منتظمة وأثاثها مرتبة وتابعة لعناصرها المتوازية والمتبعة لنظام التناظر والتقابل (بوقبرين، 2016) ، وأحيانا يُتَّبَعُ لذلك تقسيم الساحة إلى قسمين، وأحيانا يعتمد فيها خطوطاً مائلةً متوازية وأخرى متعامدة أو معتدلة أفقية أو عمودية، في حين تتميّز بتكرار وحدة التصميم مثل حوض الزهور ومقاعد الجلوس لتكون وفق هندسة معينة الشكل (82).

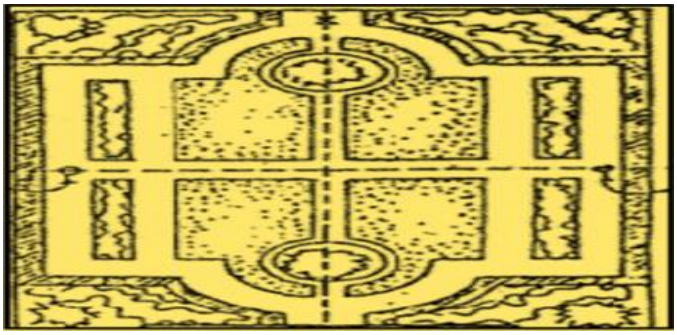

الشكل (82): التصميم المنتظم الهندسي للساحة العامة. المصدر: (طارق، 1995).

2-1-5-التصميم الطبيعي:

هو نظام تصميم يراعي الطبيعة ويحاكيها في مبادئه وخطوطه الأولية حيث يعتمد على الخطوط المائلة المنحنية والتي لا تحتوي على زوايا ومنها يبرز طرق منحنية مثل ما هو متواجد في الطبيعة الشكل (83). وذلك بتوزيع الأشجار والنباتات توزيعا عشوائيا مثل الغطاء النباتي بالغابة، ويكون التصميم محدّدا بعناصر الطبيعة ليتخذ أشكالاً عضوية.

الشكل (83): التصميم الطبيعي للساحة العامة. المصدر: (طارق، 1995).

3-1-5-التصميم المزدوج:

هو النظام الشامل لكل من النظام الهندسي المنتظم والطبيعي، وذلك بتوازن الخطوط المنتظمة المتوازية أو المتعامدة أو المائلة مع المزج بخطوط منحنية عشوائية بنظام طبيعي مثل ما هو موضح بالشكل (84)، وتمتاز هذه الساحات بالتضادّ وسميّ طرازها بالحديث والممزوج، حيث تتوفر على مواد بناء وتأثيثات مختلفة وذلك حسب الطلب، وتكون المساحات الخضراء فيها مكثّفة.

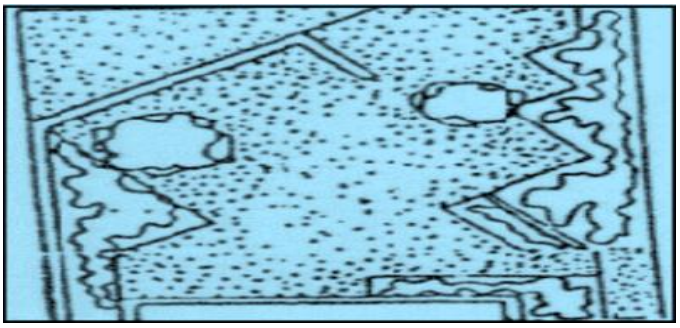

الشكل (84): التصميم المزدوج للساحة العامة. المصدر: (طارق، 1995).

4-1-5-التصميم الحّر والحديث:

هو نظام معقد الأشكال ينسّق تبعا لمحور معين عن طريق التماثل والتناظر، يجمع هذا النظام جمال الطبيعة مع الأشكال الهندسية ويعتبر نظاماً بسيطاً لعدم اتّباعه لقواعد تنسيق معروفة وإنّما حسب الفكرة وما يراد توضيحه، كما تتميّز بمزج المواد البنائية وتكون فيها الخطوط الهندسية حرّة كما تعتمد على العناصر التكنولوجية، وذلك واضح في الشكل (85).

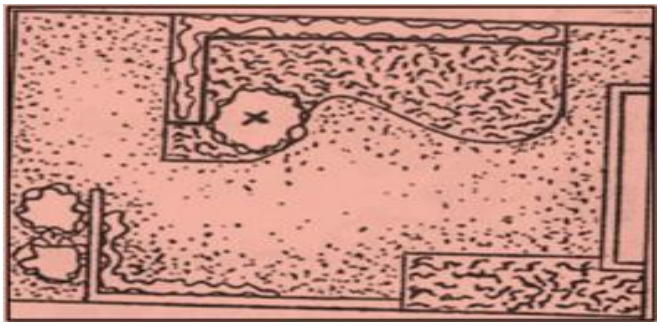

الشكل (85): التصميم الحر للساحة العامة، المصدر: (طارق، 1995).

2-5-أسس تصميم الساحات العامة:

هي حلقة وصل بين التركيب المجالي (الفضائي) والتهيئة والتخطيط، والتي يراعى فيها التركيب الحركي والمرئي، وتراعى فيها الأبعاد والمحدّدات والعناصر المشكلة له، ليصل إلى تشكيل فراغي (حيز ثلاثي الأبعاد) وتشكيل بصري يتميّزان بالإيقاع والاتّزان والتناسق والوحدة البنائية (فرحات. ب ا،2001، ص 23) و(ياسين، 2015)، فبالرغم من اختلاف الساحات وتصاميمها إلّا أنّها اعتمدت على رؤى متشابهة ولغة تصميمية خلقت عناصر تساهم في إثراء التصميم وهي:

-المحاور: تخطيط محاور رئيسية وثانوية تتغلغل بها مسارات تسهّل الحركة في الساحة.

-المقياس: هو احترام أبعاد وارتفاعات تتناسب مع الحيز المخصّص لها في الساحة.

-الوحدة والترابط في التصميم: تكرار الأشكال بإيقاع متناسق يخلق الوحدة والترابط بين فراغات الساحة، وذلك يعكس علاقة الكتل مع بعضها ومع الفراغات المحيطة بها.

-التناسب: هي توازن وتقارب أبعاد الساحة ومراعاة تناسبها مع أحجام وأبعاد ما يقابلها.

-السيادة والسيطرة: يجب مراعاة توظيف عناصر ومحدّدات لتعظيم الساحة.

-البساطة: بساطة العناصر المشكّلة للساحة وتجنّب التعقيد الذي يصعّب الإدراك.

-الإدراك البصري: توفير أماكن لتحرك أفراد المجتمع داخل فراغات الساحة ليزيد من فعالية تصميمها.

-الطابع والمظهر الخارجي: الشكل الخارجي للساحة والذي يترك الساحة تبرز شخصيتها.

-التكرار والتنويع: التكرار في العناصر والمحدّدات والتنويع يخلق التوازن في نشاطات الساحة.

-التتابع والاتساع: تتابع العناصر والمحدّدات يخلّف ترتيباً منظماً يبرز للعين الشساعة بمركز الساحة.

-الألوان وتدرّجها: تدّرج الألوان يزيد الشعور بالراحة البصرية في الساحة.

-التنافر والتوافق: أشكال تتوافق مع بعضها البعض، أو أشكال عكسية متنافرة ليخلق أمّا الوحدة أو الغموض بالساحة.

-الإضاءة والظل: عنصرين مهمين لتوفير أماكن الراحة وأماكن ممارسة النشاط.

-اختيار انواع النباتات المختلفة: وجود نباتات تتأقلم والموقع وذلك لما لها من أدوار منها تنظيف الجو، تحديد الساحة وتقسيم المساحة.

-الكتل والاسطح: اختلاف عناصر الفراغ في أشكالها والمواد الخامة المكونة لها يزيد الساحة عدّة وظائف وخدمات.

-الملمس والمواد: تعدد الاحجام والمواد المستخدمة في تصميم الساحة، يزيد من نسب إدراكها.

3-5-التوجهات التصميمية للساحات العامة:

1-3-5-توجه تصميمي ناتج عن الإدراك:

يركّز على أهمّية العوامل الثقافية والتاريخية ممّا يخلق عمقاً تاريخياً ثقافياً للساحة، وهذا يجعلها محدّدة ليتصوّرها المستخدم ويدركها.

2-3-5-توجه تصميمي يحاكي الطبيعة:

يركّز على أهمّية العوامل البيئية والدراسات المناخية وإبراز مناطق وفراغات داخلية للساحة ذات مناظر مطلّة على البيئة الحضرية المقابلة.

3-3-5-توجه تصميمي مرتبط بالعمارة:

يراعي هذا التصميم المباني المقابلة للساحة من واجهات ومعالم ثقافية أو فنية بالمنطقة لتصبح التصاميم النهائية أكثر تكاملا ويصعب الفصل بينها.

4-3-5-توجه تصميمي هندسي أو هيكلي:

يركّز على إبراز الشبكة التصميمية والخطوط التي ينتج عنها ليتوافق التصميم النهائي مع الشبكة الأولية التي توضح أشكال المحدّدات والعناصر والشكل الأساسي للساحة فمثلا هناك الشبكة المحورية أو الشعاعية أو توزيعات للعناصر والمحدّدات عن طريق أفكار تنسيقية هندسية عن طريق التحوّلات الهندسية للأشكال.

5-3-5-توجه تصميمي ناتج عن الدلائل العمرانية:

ويركّز على التعامل مع المشاكل العمرانية للساحة ومحاولة حل مشاكل الازدحام والتكدس العمراني والملوثات البيئية والتوسعات الأفقية والرأسية للحد منها.

6-3-5-توجه تصميمي معاكس للطبيعة:

يركّز على تصميم مخالف للبيئة الحضرية والعمرانية، ويشمل التضاد كلاً من شكله ومحدّداته وذلك لخلق الغموض والتمييز.

7-3-5-توجه تصميمي عن طريق الرموز والميتافور:

وهو تصميم يركّز على الاقتباس من أشكال وحروف ورسوم ونحوت رمزية تعبر عن ثقافة أو أمر ما، أو الاقتباس من الأشياء التي خلقها الله والاستعانة بها في صنع الأفكار والاعتماد عليها.

8-3-5-توجه تصميمي معاصر:

لا يعتمد على قواعد التصميم المعتمدة المتعارف عليها، بل يركّز على اتّباع أفكار الحداثة وما بعد الحداثة والعمارة التفكيكية والذي عادة ما يعتمد على التكنولوجيا والأفكار التي ترتبط بها.

9-3-5-توجه تصميمي مرتبط بالأفكار والمبادئ:

يعتمد في هذا التصميم على فكرة تم اختيارها بوضع فكرة مبدئية يتم اشتقاق مؤشرات منها، ومن ثمّ كلمات مفتاحية للوصول إلى فكرة عامة ينتج منها التصميم، وذلك بالاعتماد على معايير معمارية، أمّا عن المبادئ يجب اتباع مبادئ خاصة بمعماريين ومنظرين وباحثين سابقين في انتاج فكرة معمارية.

4-5-العوامل المؤثرة على تصميم الساحات العامة:

يعود غرض إنشاء الساحة وتحديد تصميمها المناسب باتباع العوامل التالية:

1-4-5-عوامل تتعلّق بالفراغات في الساحة:

-العوامل الطبيعية: شكل وطبيعة الأرض، حيث تشكل طبوغرافية الأرض أهمية كبيرة في تصميم الساحات وذلك لارتباطها بالاعتبارات البيئية وتنسيق شكلها وعناصرها مع طبيعة الأرض، ودراسة الشبكات المختلفة وشبكة التصريف الصحي (سليمان، 2003).

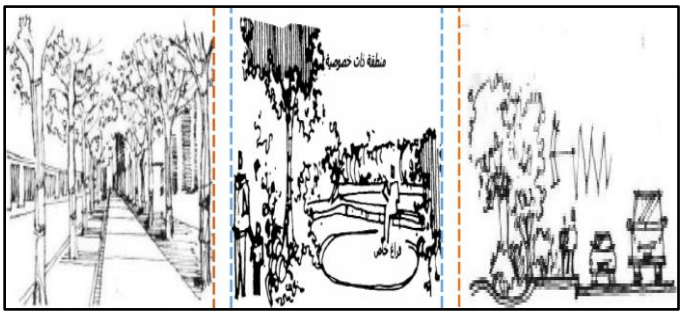

الشكل (86): تأثير العناصر الطبيعية على تصميم الساحات، المصدر: (أبو سعدّة وبدر، 2002).

-العوامل المناخية: والتي تعتبر أهمّ العوامل وذلك بدراسة التأثيرات البيئية المناخية مثل درجة الحرارة والإشعاع الشمسي والرياح والرطوبة وسقوط الأمطار.

-العوامل التاريخية: تمثّل الأبعاد التاريخية للمنطقة عاملا مهما في تصميم الساحات، حيث تمثّل الشاهد الوحيد على التغيرات الثقافية والتي لها أثر على التشكيل العمراني للمنطقة الموجودة بها وذلك لإحصاء الوحدة العضوية عند ربط التصميم بما هو موجود بهذه المنطقة التاريخية (سليمان، 2003).

الشكل (87): تأثير العوامل التاريخية على تصميم الساحات ساحة الازهر في مصر، المصدر: (Tripadvisor, 2008).

-العوامل الوظيفية: اختيار العناصر المادية والطبيعية بما يتناسب مع احتياجات ومتطلبات المستخدمين بحيث تنعكس الوظائف داخل الفراغات الداخلية للتصميم على الوظيفة الأساسية للساحة (سليمان، 2003).

-العوامل البيئية: دراسة العناصر الطبيعية المؤثرة على تصميم الساحة من مساحات زرقاء مائية ومساحات خضراء وغطاء نباتي ونوعية التربة وخصائصها الطبيعية والميكانيكية، وذلك لما لها من تأثير على التصميم. (Badache, 2014).

الشكل (88): تأثير العوامل البيئية على تصميم الساحات بوجود مصادر مائية والعناصر الخضراء، المصدر: (Zhangjiang Town River Reconstruction/ Botao Landscape, 2014)

-العوامل الاقتصادية: دراسة الحالة الاقتصادية وذلك كون الإمكانيات الاقتصادية للمجتمع تلعب دورا مهما في التشكيلات المعمارية المختلفة ويبدو ذلك جليّا عند المقارنة بين مجتمعين مختلفين من حيث اقتصادهما. (سليمان، 2003).

-العوامل التكنولوجية: تختلف العوامل التكنولوجية من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر وذلك حسب ما يسهل دمجه بالتصميم عند الإنشاء وتختلف معه الأساليب العلمية والتكنولوجية، فالمصمم يقترح طرق تصميمية حديثة تعكس التطور الهائل في مواد البناء والإنشاء الحديثة (سليمان، 2003).

الشكل (89): تأثير العوامل التكنولوجية على تصميم الساحات العامة. المصدر: (Public Landscape Street Furniture II, 2014)

2-4-5-العوامل التي تتعلّق بالمستخدم:

-العوامل الاجتماعية والثقافية: دراسة النظام الاجتماعي بدراسة ثقافة المجتمع والخصائص الإنسانية في المنطقة المدروسة، وذلك لماله من فائدة في الاستخدام بعد التصميم (سليمان، 2003).

الشكل (90): تأثير العوامل الثقافية على تصميم الساحات العامة، المصدر: (South Omaha Streetscape Revitalisation, 2013)

-عوامل الأمن والأمّان: تتطلب دراسة عوامل الأمن والأمّان ملائمة الأنشطة التي ستمارس من طرف المستخدم كمحأولة لتصميم يتوافق مع الأرض وطبيعتها، مثل الأرض المهددة والأرض المائلة وتسهيل وتبسيط التصميم لسهولة الحركة بها، وتوفير عناصر الحماية به (الحسيني، 1988).

-نوع النشاط وطبيعة المستخدمين: التصميم حسب الشرائح التي ستقصد المكان وذلك بدراسة الفئات والاجناس المستخدمة وتوفير تباين في العناصر والوظائف والانشطة لحدوث تجانس بصري (سليمان، 2003).

5-5-تأثير شكل الفراغات بالساحة على العلاقات الاجتماعية:

عند تصميم ساحة عامة يجب الاخذ بعين الاعتبار شكل الفراغات والفضاءات فيها بهدف محاولة تجميع المستخدمين وتحسين فرص التقائهم وجذبهم للتفاعل مع الناس، مما يساهم في ضمان التفاعل الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي، لتنتج في تصاميمها فراغات جاذبة إنسانياً (sociopetal) حسب تعريف Osmand (المشار إليه في Lawson, 2001)، وذا لم يستند المصمم إلى هاته الأشكال فسيكون الفراغات الناتجة في الساحة فراغات نابذة إنسانياً أو سميت ايضا بالطاردة اجتماعياً (sociofugal) كونها لا تشجع على تفاعل المستخدمين، تماما كالقوة الطاردة المركزية(الشكل 91).

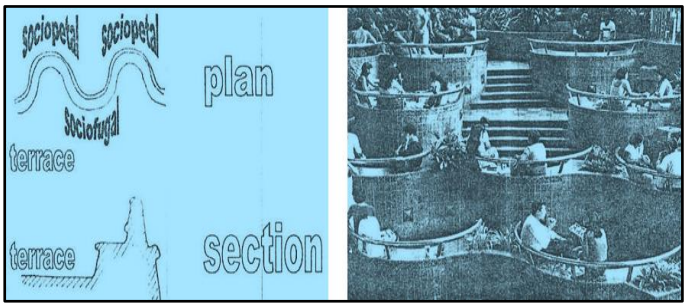

الشكل (91): تطبيق فكرة الفراغ الجاذب الاجتماعي في سنغافورة، المصدر: (Lawson, 2001, p 142, 143)

وقد طبقت تلك الفكرة على يد المصممين بعدّة أشكال مختلفة (الشكل 92)، والتي شكلت فيه الفراغات أماكن للتجمع وجلوس الناس مجموعات (الشكل 93).

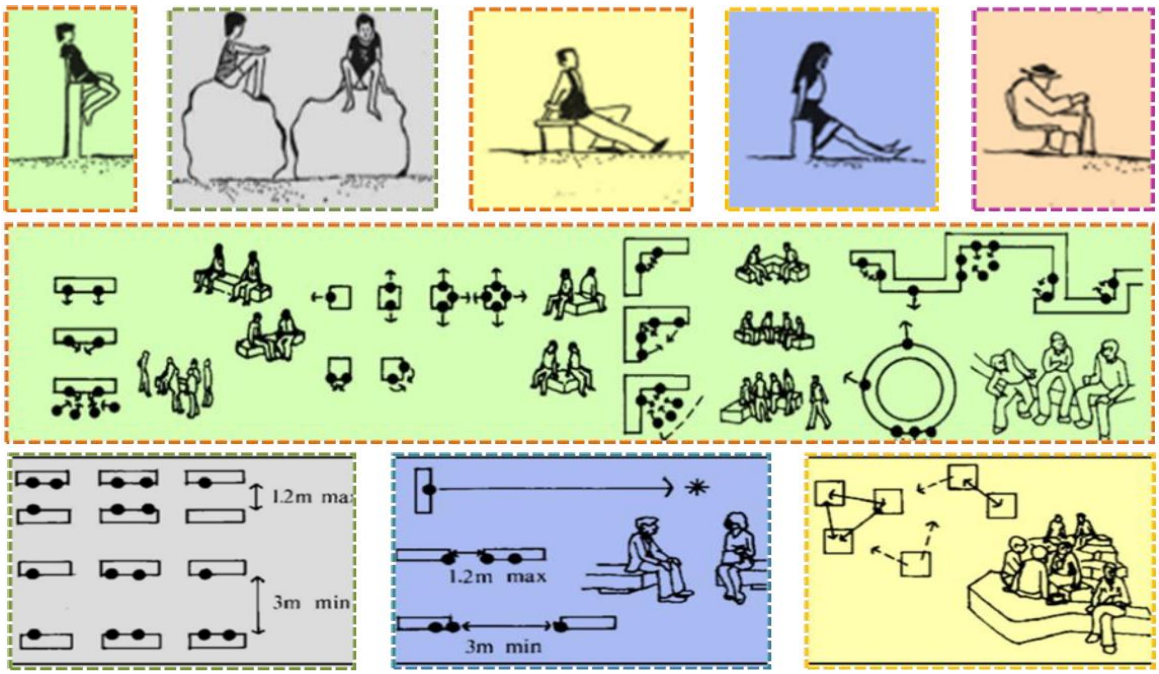

الشكل (92): تأثير اختلاف أشكال وأنماط توزيع مقاعد الجلوس على العلاقات الاجتماعية، المصدر:(الحسيني، 1989).

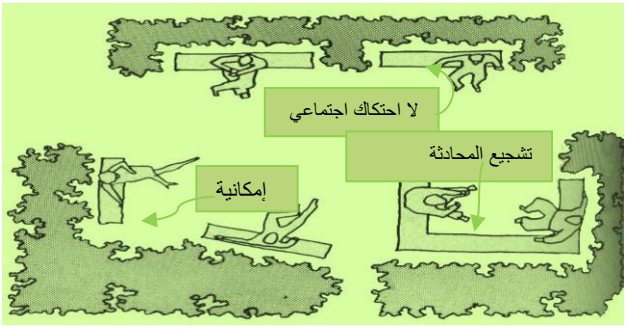

الشكل (93): أثر شكل المكان وتوزيع المقاعد على إمكانية التفاعل الاجتماعي، المصدر: (GLC study, 1980, p128)

6-5-احتياجات المستخدمين داخل تصاميم الساحات العامة:

تتشكل العلاقات الاجتماعية والأساسية والاختيارية بواسطه الفراغات التي تشكّل وتهيكل المساحة والتي تتأثر تصاميمها بثقافه المجتمع، فثقافة المجتمع تعكس طريقه حياته وتصور لنا عاداته وتقاليده وأعرافه وطريقه تفاعله داخل الساحة ضمن سلوكياته ومدة بقائه بها، وبناءً على ما سبق يتم تحديد هذه التصاميم بما يتلاءم مع متطلبات واحتياجات ورغبات جميع شرائح وفئات المستخدمين وهذه الاحتياجات تختلف حسب المنطقة وعادات وأعراف المجتمع الساكن بها، وتكون مشتركه أحيانا (فرحات، 2003)، ويتمّ تحديد هذه الاحتياجات الأساسية التي بوجودها يشعر المستخدم بالرضا داخل الساحة العامة وهي: الراحة والاسترخاء، التضامن والتآخي، الأمن والأمّان الحركة والتنقل النشاطات والخدمات، المظاهرات والأحداث، التنزه والترفيه.

7-5-النشاط والحيوية في الساحات العامة:

الساحات العامة أحد أنواع الفضاءات العامة في المدن تستعمل لخدمة مستخدميها في كلّ وقت كأماكن مفتوحة للنشاطات التي تخلق الحيوية واعتبر كلّ منهما مؤشراً لنوعية وفعالية هذا النوع من الفضاءات، وهذا إذا احسن استعمالها وتوظيفها مع العناصر الفيزيائية من جهة والعناصر الإنسانية كالتظاهرات من جهة أخرى، ولقد رأى في هذا المنظور تشولز أنّ الحيوية في الأماكن العامة تعتبر عاملاً مهمًّا في سير الحياة الجماعية وتطورها، في حين ريني يصرّح بأنّ الحيوية بالساحات العامة هي نتيجة الاتصال بين المستخدمين في الأماكن العامة، وهو ما كوّن شبكة من التعارف والتفاعل لديهم (Schulz,1971).

والحيوية في الساحة لا تظهر كعامل لجودتها ونجاحها بل عنصرا هاماً لتحديدها، حيث تتطلب وجود النشاطات والوظائف الحضرية المحيطة بها وخصائصها وأبعادها وحجمها وشكلها وتصميمها، ويمكن تحقيق الحيوية في الساحات العامة بالسماح بتواجد الأفراد فيها بكلّ راحة وذلك بحسن التعامل مع العوامل المناخية كالحماية من أشعة الشمس والرياح، وتوفير الكراسي، العنصر الأخضر كالنباتات، المياه، فهي تخلق الراحة النفسية للأشخاص المستخدمين.

إنّ النشاط الدائم والحيوية الكبيرة في الساحات العامة ليست عاملا إيجابيا لها أحيانا حيث تؤدي إلى الملل وخلق الفوضى.

1-7-5-تصنيف الأنشطة الاجتماعية في الساحات العامة:

يعرّف النشاط الاجتماعي بأنّه الحركة والتفاعلات القائمة في حيز الفراغ (Richard, 2000)، وغالبا ما يكون النشاط الاجتماعي مصاحبا للوظائف الرئيسية، وعاملاً مهمًّا لتحديد محدّدات تنسيق الفضاءات في الساحة ويعتمد على وجود اشخاص وأفراد من المجتمع في الساحات العامة، يتشاركون في نشاطات ويمكن أنّ تكون النشاطات ضرورية أو اختيارية والتي تدعى بالأنشطة الناتجة (Xu, lingxi ,2009).

-الأنشطة الضرورية في الساحات العامة: هي التي يقوم بها الشخص ولا يوجد بديل عنها في الساحة العامة، وتتمثّل هذه الأنشطة في كلّ من التحرك والتنقل وانتظار المواصلات العامة فهذه الأنشطة يقوم بها الأشخاص تحت كلّ الظروف (Xu, lingxi ,2009).

-الأنشطة الاختيارية في الساحات العامة: هي الأنشطة الحيّة التي يريد الشخص أن يقوم بها إذا ما أتيحت له مثل التجمع مع الأصدقاء، الجلوس والتمتع والمشاهدة حيث يوجد علاقة بين تصميم الساحة والنشاطات الحادثة فيها، فغياب الفراغ المناسب للنشاط والرؤية المفتوحة ينقص من النشاط داخلها. (Xu, lingxi ,2009)

8-5-العلاقة بين التصميم والوظيفة في الساحات العامة:

نستطيع ربط التصميم بالوظيفة لأنّ سلامة الأداء الوظيفي مرتبطة بالخصائص التشكيلية التكوينية لتصميم الساحة، وتنتج ما يعرف بالجوهر أمّا عن طريق سلامة الأداء المرئي فهو مرتبط بالخصائص البنيوية الهيكلية للتصميم وينتج ما يعرف بالمظهر.

فالساحة مجموعة من الفراغات تتخلّل داخل مساحتها، كل فراغ له أهمّية تتبنّاها وظيفة ما، تتكون الفراغات على عناصر فيزيائية تخلق الشخصية والايحاء التي أراد المصمّم أن يصل إليها، لذلك وجب علينا أخذ الحذر عند وضع هذه العناصر، وأن يضعها المصمّم بدقّه وأن يحدّد أشكالها وعلاقتها ببعض حتى تتماشى مع الوظيفة الأساسية للساحة وهذا ما ينتج عن التصميم المتجانس والمتناسق والمتوازن.

فالتصميم يجب أن يكون متّزنا من حيث الكمية والنوعية وذلك بتواجد العناصر الطبيعية والفيزيائية التي توفر الحياة المرغوبة والتي يمارس فيها النشاط بوجود التجهيزات والخدمات والأنشطة (الكم ،2009، ص.18).

يمكن من خلال التصميم الجيد توزيع العناصر المكونة والتي تشكل نسق الحركة للأفراد داخل الفضاءات وايجاد العلاقة بين الإنسان وبيئته من خلال احترام المقياس الإنساني والنباتي، وللوصول إلى الهدف الوظيفي يتم توفير أماكن مظلة للجلوس، إيجاد مستوى مناسب من الإضاءة، عزل الساحات وتوفير الخصوصية البصرية، تحقيق التواصل وتوفير العزل الصوتي وهذا ما يسمح بأداء الأفراد لنشاطاتهم الإنسانية (أمين، 2003) ومن الوظائف الهامّة التي يقوم بها التصميم (شرف الدين،2006):

-التعريف بالمكان identification of space: وذلك بتوزيع العناصر المادية والفيزيائية التي تميّز المناطق عن المسارات ليسهّل استخدامها ويسهّل إدراكها من طرف الرواد.

-معالجة الظروف البيئية Environmental treatment: العمل على إكثار العناصر الطبيعية لتستخدم في الحماية وتوفير الراحة وتسهيل التنقل والحركة تحت حزام من الأشجار مثلا.

9-5-نظريات في تصميم الساحة العامة:

تؤكد معظم النظريات والأبحاث أنّ ما يعيشه الناس من تجارب في أنشطتهم وممارساتهم اليومية على أنّها رصيد معرفي فنّي وعلمي للمصممين لتحسين جودة تصميمهم وخلق فراغات أكثر تفاعلا واستجابة لإحتياجات الناس، عكس المصممين الذين يركّزون فقط على البيئة المادية، حيث يرى Husnéin (2017) أنّ "الحياة اليومية ترتبط بالتصميم الحضري من خلال تجاربها في الفضاء المادي".

لفهم سلوك الناس وطريقة استخدامهم في شغل وحيازة الفضاء استبدل ألكسندر أنماط السلوك التي يمكن ملاحظتها بدل احتياجات الناس، وأكد على دمج المعايير الاجتماعية والبيئية في عملية التصميم، وأهمّية تحليل السلوك ومراقبة الأنشطة التي يمارسونها وسلوكهم (Bendjedidi et al، 2019).

أكّد Hillier (2005) على أهمية العلاقة بين الخصائص البنيوية المرئية والحركية للفضاء وسلوك الناس، وخرج بأنّ الفراغات التي يفضلها المستخدمون مرتبطة بالخصائص المرئية والحركية، وتشكل الرؤية والحركة أهم الخصائص التي تهيكل الفضاء.

يبدو أنّ جميع المفاهيم والنظريات تجمع بين النظرية الجوهرية التي تتطلب فهم العلاقة بالبيئة سوآءً الطبيعية أو المبنية وعلاقاتها بالناس، وتتعامل مع معايير تصميمية تعتمد على تجربة المستخدمين (Bendjedidi et al، 2019).

10-5-نظرية Space Syntax وتطبيقها:

طرح بيل هيلر في نهاية السبعينيات فكرة التركيب المجالي هو وفريقه وطبقه، منذ تلك الفترة أجرى الباحثون والعلماء عددًا من الدراسات حول تركيب المجال لدراسة حركة المرور العمرانية وتصميم الساحات العمرانية.

نظرية التركيب المجالي هي طريقة للتفكير في المجال عن طريق التركيز على مؤشرات ومقاييس تنظيم الفراغات لمعرفة أنماط الحركة والرؤية ومعانيها الاجتماعية (Dursun، 2007)، وقد تم اختيار هذه النظرية كبرنامج، يتم استخدامها في المقال للتحقيق في الحالة الدراسية عبر تقنيات تسمح بتحليل الساحة وربط تكوينها (الجانب المكاني المتمثّل في الساحة) بسلوك المستخدمين (الجانب الاجتماعي المتمثّل في تفاعلات المستخدمين).

تمّ استخدام تطبيق نظرية التركيب المجالي في دراسات معاصرة تناولت تأثير الشكل الحضري من موصلية ووضوحية الرؤية على الاستخدام المجالي وسلوك الناس في الساحات الحضرية، اكتشف Hillier (2005) من دراسته للفضاءات العمومية المفتوحة ذات حركة المرور المشبعة أنّه يتم استخدامها أفضل من المغلقة، حيث كلما كانت ذات تركيب مجالي منظم وواضح تستخدم بشكل أفضل.

عمل كامبوس على دراسة اثنتي عشرة ساحة في لندن عمل على مقارنتها بناءً على ثلاثة مستويات: الارتباط المرئي مع المناطق المحيطة والمقاييس التركيبية وعدد المستخدمين، حيث بينت النتائج أن فعالية تصميم الساحات له علاقة مباشرة مع توفير أماكن الجلوس والعناصر التشكيلية للتصميم، واستنتج أن عدد المستخدمين للساحة لا يحدّد فقط من عدد الخطوط المحورية التي تحدّدها الموصولية للساحة العامة، ولكن على مجموع قيم التكامل المحلية والكلية.

في دراسة أخرى بين كامبوس إن وضوحية الرؤية وعلاقتها بأنماط الأنشطة الثابتة في ستة ساحات عامة في لندن لها علاقة بعدد المستخدمين، حيث أكد أن المستخدمون يتجنبون الفضاءات الغير المكشوفة ويفضلون الساحات العامة التي توفر مناظر وذلك يدل على احتياج المستخدم إلى المجالات المرئية، واستخدم في ذلك تقنية المراقبة ونظرية التركيب المجالي (M. B. d. A. & Golka، Campos، 2005).

أجرى تروفا دراسة حول تفاعل الخصائص المرئية والحركية للفضاءات العامة مع التفاعلات الاجتماعية لمجموعة من المساكن في أثينا، أظهرت نتائج ثلاث مجموعات من المساكن أن الناس تزيد كثافة استخدامهم في الفضاءات ذات المجال البصري الأكثر وضوحا (Trova et al، 2007).

ومن الدراسات ما تعدّد بالجزائر، حيث اعتمدت دراسة Bada (2012) على تحليل أربع ساحات عامة في مركز مدينة بسكرة، وذلك للفصل في سبب استخدام بعض الفراغات بنفس الساحة عن غيرها، اعتمدت دراسته على المجالات المرئية للساحات العامة والعلاقة مع حركة الناس والاستخدام المكاني، تبين أن المستخدمون يحضرون إلى الساحة العامة من خلال اعتبارات مرئية ترتبط بنوع النشاط.

وفي جانب آخر اعتمدت دراسة Bendjedidi et al (2019) على تحليل ساحة الحرية بمدينة بسكرة واقتراح تصميم أكثر تردد، وأبرز ما تم هو تقييم استخدام الفضاء والخصائص المكانية للساحة، والبحث عن العلاقة بين الرؤية والاستخدام المكاني، وتم الاعتماد على الرسم البياني للرؤية وعدد الخطوط المرئية Isovist باستخدام برنامج Depthmap، وتم التأكد أن للخصائص المكانية صلة وطيدة بمبادئ التصميم.

11-5-الخصائص التصميمية للساحة العامة والجاذبة للاستخدام:

أكّد Whyte أن أهم ما يجذب الأفراد تواجد أشخاص آخرين يستخدمون الساحة، في دراسة أخرى Cioelek أظهر ماثيو أنّه تمّ العثور على ان الغالبية العظمى من الناس المستخدمين للساحة يختارون مواقع التفاعل الاجتماعي على مقربة من المسالك والطرقات التي توفر الموصلية والأماكن المفتوحة والتي تتوفر على وضوحية الرؤية، والفضاءات المختارة من الناس هي الفراغات المرئية التي تتميّز بمجالات بصرية، وذلك بعد دراسة عشرة ساحات في فانكوفر (Bada, 2012)، وتتبع ستة مراقبين في الساحة لمستخدميها وتوصلوا إلى أنّ الساحات العامة الأكثر استخداماً هي الساحات التي تحتوي ارصفتها على أنشطة تجلب الحركة، في حين يجادل ألكسندر ان الساحات الجاذبة لا تهتم إلا بالاطار المبني ولكن تهتم أيضا بالأحداث التي تمارس في الساحات، وبدراسته تحقق ان لحدود وحواف الساحات العريضة وسهلة الرؤية والتي تتوفر على وضوحية ومقروئية في تصاميمها وتكون أكثر عمقا من ما يحيطها من مباني(Alexander,2003) واكد على ضرورة وجود احداث في حدود وحواف الساحات المشكلة من المباني وقال في ذلك أنّها تعتبر الفراغات المفضلة للناس وخاصة البيضوية منها والمقروءة بصريا جدا كما هو موضح في الشكل (94).

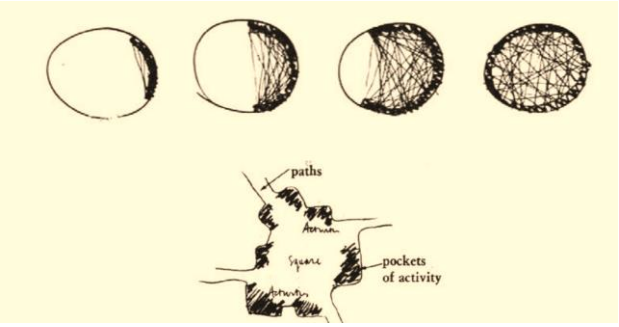

الشكل (94): تأثير حدود المحيط المبني على الساحة المشغولة، المصدر:(Alexander,2003).

حيث يوضح الشكل المدروس من طرف ألكسندر ان للساحة مع المحيط المبني والحقول البصرية المرئية الناتجة عن تركيب المجالي علاقة كبيرة بالاستخدام والتي تكون فراغاتها معرضة بنسبة معينة، حيث يحترم فيها الخصوصية، ومن خلال الدراسات والبحوث السابقة حول الموضوع نستنتج أنّ كل الباحثين تنتقد التصاميم الحديثة وذلك لعدم توفير شروط الحياة فيها، وتدافع عن التصاميم التقليدية للساحات العامة مع تأكيد توفر التنوّع في الوظائف لتوفير الاستخدام.

خلاصة من الدراسات المذكورة أعلاه أن الاستخدام يستوجب العديد من المقاييس والمؤشرات التي يدركها الأشخاص بسهولة وتثير سلوكه وترتبط بعدّة خصائص مشكلة له، وخصائص بنيوية مثل الخصائص البصرية والمجالات البصرية والموصلية ويعتبرونها هي المحدّدات الرئيسية للاستخدام.

12-5-تركيب وتكوين الساحات العامة واستخدام الفضاء:

تم تنظير هيلر علاقة بين التكوين الفراغي للساحة واستخداماتها في مخابر جامعة لندن، تحت العديد من المقاييس والمؤشرات والأبعاد، حيث اعتقد هيلر في هذه المخابر أن وظيفة تصاميم واستخدام هذه الساحات تتعلّق بالخصائص البنيوية لها (Hilier, 2000).

حيث أكّد أنّ استخدام الفضاء يعود إلى سهولة الإدراك الناتج من سهولة الحركة والوصول والمقروئية الواضحة، على المستوى "محلي" و"شامل"، الأول يحمل الاقطاعية المعمارية والثاني يحمل النسيج العمراني، يدعي Hilier أنّ الإنسان يستخدم المساحات المفتوحة مثل الساحات العامة المفتوحة وليست المغلقة والتي تحدها الشوارع، ودرس ذلك عن طريق خصائص "visibilty" ، "isovist"، "accessibility".

رأى هيلير أن البنية والهيكل الفضائي تتكون من فراغات "محدبة" بين هذه الفضاءات المشكلة للساحة، وتشكل هذه الفضاءات "خطوط" يمكنها المرور عبر هذه المساحات "المحدبة" والتي تمثّل حركة الناس ووجهتهم، وتؤكد لنا نسبة الارتباطية من حيث العمق وقيمة التكامل ومنهما وجد ان الحركة تزيد كلما زاد العمق في الساحة(Hilier,1996. p165).

ثانيا: الإدراك

1-مفاهيم حول الإدراك:

-هو عملية معرفّية تشمل العديد من الأنشطة كالانتباه والإحساس والوعي والذاكرة كما هو مرتبط بتخزين المعلومات تحت: نظام الرؤيا، نظام السمع والحس، نظام الذوق والشمس، نظام التوجيه الرئيسي ونظام الاحساس بالألم والحرارة والحركة، حيث يتكون الإدراك الحسي للإنسان من مستويين الأوّل مرتبط بحواس الإنسان والثاني على المعرفة التي تنتج عن العملية المعرفية استنادا على العقل والاعتماد على الذهن، حيث يختلف الناس في الإدراك البصري للفراغ وفقا لما يلي: العوامل الاجتماعية، العوامل الفيزيولوجية، العوامل البيئية المحيطة، التجارب الشخصية، المعتقدات.

-هو اكتشاف وتحسس للبيئة المحيطة بك وانتقال مجموعة من المعلومات إلى عقل الإنسان، وذلك عند الاحساس بها، حيث يرى الفيلسوف المعماري Roger Scruton إنّ الإدراك المعماري يتعلق بالتفاصيل الجزئية والكلية التي تحقق الإدراك بوجود السبب الجهوي والمكوّنات الفكرية والبصرية حيث يقول (Scruton, 1979) " أنّه من خلال قراءة التفاصيل المعمارية يمكننا رؤية معنى أو ملمح من المبنى وذلك بتقديم سبب مرئي نذكره لنقدمه لجزء آخر من البناء وهنا فقط يمكن أن يكون هناك تجربه ووحدة ترابط منطقي للكلّ. إنّ طريقتنا في رؤية التفاصيل غير منفصلة عن الدورة أو النشاط الذي يميّز الكيفية التي يتم بها انتاج التفاصيل".

-أمّا عن المعماري Marco Frascari فيرجع كل محدّدات الإدراك على العناصر الشكلية والمتجدّدة في الفراغات المعمارية بالفضاء، ويؤكد Frascari أنّها التي تجذب الشخص وتعطيه صورة ذهنية ليصل إلى الاستخدام، حيث "يوضح مفهوم الإدراك السيكولوجي في مكان أو المواقع التفصيلية في إدراك نظام الإنشاء وفهم العمارة المعنوية وذلك بتأكيده على الرجوع بالعمارة إلى أصلها في حرفية التفاصيل التي ترى فيها أداة لتحقيق المعنى المطلوب" (Frascari ,1984)، ويوضح أنّ التفاصيل المعمارية الجيدة ليست مشكلة تقنية بحتة يمكن حلها بعد انتهاء عمليه التصميم بل تتخذ بشأنّها قرارات من خلال العملية التصميمية. وتظهر الفكرة المعمارية من خلال دراسة التفاصيل المعمارية وتطبيق أسلوب التواصل والاتصال مع المبنى حتى تكون عملية توضيح الفكرة المعمارية وإدراكها من خلال تفاصيل الفضاء المعماري ككلّ.

-يمكن أن نوضح فكرة إدراك الفرد للتفاصيل المعمارية ضمن ظاهرة الرؤيا غير المباشرة Indirect Vision التي فسرها Hermannvon Helmholtz حيث قال تمثّل العين أداة بصرية بحقل كبير من الرؤية، لكن جزءٌ دقيق من هذا الحقل يعطي صورة واضحة، وتعتبر الصورة المرئية للتفاصيل المكتسبة من خلال ظاهره الرؤية غير المباشرة مع العرض الهندسي المقترح والمتجسّد في الأشكال والأبعاد والموقع والمنظور وباللمس والمشي خلال المباني.

-اقتنع Helmholtz من خلال بحثه في الإدراك البصري بأنّ الجهاز "الحسي" يحفّز فقط من خلال الاشارات المعطاة ضمن العمارة الموجودة، لكن لا يزودنا هذا بفهم كافٍ عنها. حيث تكتسب مثل هذه الاشارات وتتبلور عادة في التفاصيل، بمعنى اخر بقدرتها على تحريك المعرفة والعلاقات الهندسية المتجسدة في تفاصيل البيئة المبنية وكذلك الحال في البيئة الطبيعية حيث يتم تهيئة الفهم في حقل كبير من الرؤيا.

-ونجد أنّ إدراكنا لعالم الأشياء البصرية يصنف أساسا على فئتين هما إدراك الأشياء الثابتة وإدراك الأشياء المتحركة بل إن الحركات هي التي تمنح بُعد الخبرة البصرية الأساسية الأخرى (المنظومة البصرية واللون والعمق) تعطي طاقة للتغيير وقدرة على الحركة.

ومنه فالإدراك هو صور تخطر على ذهنية المستخدم، لاستكشاف ما يحيط به من العناصر الخارجية الفيزيائية، ويتم ذلك عن طريق استعمال الحواس كالسمع واللمس والرؤية وهذا يحرك حسه بمجرد إثارة انفعالات داخلية وكل هذه الانفعالات تخزّن في العقل لتشكّل لنا معلومات وبيانات عقليه عن الصور الخارجية (Bailly, 1978, p. 163)، وربط الكثير بعد ذلك الإدراك بنوعية التصاميم المحيطة بالمستخدم مؤكدين أنّ الإدراك بمثابه العامل الوسيط بين الإنسان والتصميم الذي يحيط به وخاصه الإدراك البصري

2-إدراك انفتاح أو انغلاق الساحة:

إنّ بعض مفاهيم الساحة التي تم تناولها في الفصل الأوّل على أنّها فضاء عمومي مفتوح للجميع، في حين هناك من عرف الساحة انطلاقا من الانغلاق مثل سيت Sitte وقال أنّها ذلك الفضاء المغلق بالبنايات التي تشكل صورة متلاحمة حولها كما أنّها تخلق وحدة لها وتجعل منها مدلولا، واكد سيت ان أي فضاء لا يصبح ساحة الا إذا كان مغلقا.

إنّ انفتاح أو انغلاق الساحات له أثر على احاسيس وشعور وراحة المستخدم فيها، ويمكن إدراكها من أحد الحالتين من خلال قراءة المخططات، أو من خلال الملاحظ داخل الساحة، وتوصل سيت إلى أنّ إدراك هذه المكوّنات بالساحة الواحدة يختلف بين الأشخاص، أي أنّ هناك ساحة تكون مغلقة بالنسبة لمستخدم ومفتوحة بالنسبة لمستخدم آخر (sitte, 1986)، وأكّد سيت بأنّ الانفتاح والانغلاق كما يلي:

-تكون الساحة مفتوحة من خلال وجود شوارع تحيط بها وتعزلها عن المباني فيصير ابصارها من نقاط بعيدة عنها، وتزيد المشاهد الموجودة بداخلها كونها سهلة الابصار.

-انفتاح أو انغلاق الساحة يختلف بين الأشخاص من شخص متحرك إلى شخص ثابت.

-الساحة منغلقة وذلك يجسد من خلال عناصر مبنية كسلسلة من الأعمدة أو الأسوار أو تراصف الأقواس، وهذا بالرغم من الإبصار بها إلى الخارج.

-انغلاق الساحة بوجود سلسلة من المباني المحيطة بها حيث لا تترك منفذا لها إلّا عبر بوابات أو ممرّات تقع اسفلها.

حسب جيبار(Gibberd) أنّ إحساس الإنسان بالانفتاح أو الانغلاق في الساحة يدرك الدلالات والأبعاد، وأكد أنّ الساحة الكبيرة تثير انفعالات واحاسيس تعبر عن الانفتاح والساحة الصغيرة بالأبعاد الصغيرة تخلق انفعالات وأحاسيس تعبر عن انغلاقها، أمّا سبراجن يربط الانفتاح والانغلاق في الساحة بالعلاقة بين ارتفاع المباني والمسافة بينها، ومرتبط بالرؤية للملاحظ، فيما يؤكّد كالن (Cullen) على أنّ وضعية المستخدم وردود افعاله وجها لوجه مع الفضاء وانطلاقا من التساؤل هل هو داخل هذا الفضاء

أو خارجه، كما أشار أنّ الانغلاق في الساحة يمكن تجسيده من خلال ترتيب وتنظيم الخصائص والعناصر المكوّنة والمهيّئة له مثل الأشجار والنباتات والأعمدة ومقاعد الجلوس والنافورات واللافتات والتماثيل، بحيث أنّ ترتيبها وتنظيمها يمكن أنّ يكون حاجزا للإبصار داخل الساحة وخارجها. (Cullen,1961)

يعمل كل من انغلاق وانفتاح الساحة على التمييز بين الاستخدام الخاصّ والعامّ، فانغلاق الساحة في العديد من البلدان خاصة بالعالم الإسلامي دلالة على الاستخدام الخاص لهذا الفضاء و خلق ما يعرف بالحرمة، كما ان تصميم الساحات له علاقة مع الظروف الجوية المناخية التي تؤثر على راحة المستخدم وتؤثر في سلوكياته، فمثلا عند احساس الإنسان بأنّ الفضاء مفتوح يتشكل لديه عائق نفسي اتجاه التفكير بالقيام بسلوك غير سوي وأخلاقي كالجريمة وما شابه وهذا من شعوره أنّه مراقب وملاحظ من طرف الآخرين وعلى العكس فإنّ الإحساس بالانغلاق في الفضاءات العمومية أتاح الفرصة لتواجد العديد من الآفات الاجتماعية كالسرقة و التعدي على الآخرين والتصّرف بهمجية مثل شرب الكحول وتعاطي المخدرات (panerai et autres ,2002).

3-مراحل عملية إدراك الساحة العامة:

إنّ الإدراك ليس عملية استجابة مباشرة لمنبهات حسية بل سلسلة مراحل تمر بها عملية الإدراك (بركات، 1995، ص 22 –28) وتنقسم إلى:

3-1-مرحلة الإدراك الأولى للساحة العامة Preliminory Perception:

هو الإحساس المباشر للساحة العامة من خلال الحصول على مثيرات تحسسية مختلفة.

3-2-مرحلة الإدراك الاستيعابي للساحة العامة Cognition:

هي الإدراك بعد تنظيم معلومات تجمع من الساحة العامة في شكل صور مختلفة وفهمها.

3-3-مرحلة الإدراك التقييمي للساحة العامة Evaluation & Performance:

هي إدراك الساحة بعد القيام بممارسات معيّنة من قبل المستخدم لفضاءاتها بناءً على تقييم المعلومات والصور التي تمّ الوصول اليها.

4-العوامل المؤثرة على إدراك الساحة العامة:

إنّ النظرة الأولى للفضاء التي يفكر فيها المصمّم عادة ما تحتوي على مستويات هندسية وعناصر محدّدة وطبيعية مشكلة أسطح وأرضيات، إنّ هذا التكوين يخلق الساحة التي تتحكم في العنصر الإنساني لأنّ الساحة ليست فضاءً مكانيا، فهي تعتمد على الأفراد المستخدمة والتي تتحرك وتنتقل فيها حسب ما تدرك وتتصور بها، إنّ كل الأفراد تستقبل صورا من الفضاءات إلّا أنّها تختلف حسب ما تدرك، حيث ذكر ذلك (Lowson, 2001) وقال ان الفضاءات تختلف من فرد إلى آخر حسب عناصره الاجتماعية، عكس ما كان منتشرا، إنّ محدّدات الفضاء كلّها عناصر فيزيائية، حيث اتفق معه أحد رواد العلوم السلوكية للبيئة (Harold Prashansky) وأكّد أنّها شأن اجتماعي أكثر من ظاهرة فيزيائية (Lowson,2001, p5)، فإدراك البيئة لا يعتمد على الحواس فقط بل تتشارك معه عوامل أخرى هي:

4-1-عوامل متعلقة بالخصائص الإنسانية:

4-1-1-حواس الإنسان:

تستقبل حواسّ الإنسان الإشارات البيئية من الفضاء العمومي، وهي شاملة لنظام السمع والرؤية والذوق والشمّ وذلك بالإحساس بالحركة والحرارة والبرودة والألم والفرحة.

وهذا ما يعتبر بالدراسات البيئية لعلم النفس بالدلالات التي يطرحها الفضاء العمومي على المستخدم، وتتركه ينجذب لفضاء غير آخر ومن بين الدلالات البصرية المدركة من العناصر التصميمية الفضائي (Patton,1994, p. 67)

2-1-4-حركة المستخدم في الساحة:

نجد أنّ موقع المستخدم وزمن استخدامه مختلف من شخص لآخر، فكلّما تحرك وتنقّل المستخدم تغيّر إدراكه للساحة، وتزيد نسبه إدراكه كلّما زادت حركته في الساحة العامة وزادت زوايا نظره في الفضاء وذلك يزيد من نسبة الدلالات التوجيهية واستقرار وراحة الأفراد المستخدمين، ويعود ذلك إلى تحديد العملية التصميمية وتوجيهها إلى تصميم يطور الاحساس عند المستخدم ويتناسب مع إدراكه (Thompson,1994, p.119-120) .

3-1-4-وجود المستخدم ضمن الساحة العامة:

وجود الكائن البشري يخلق علاقات اجتماعية متبادلة له مع البيئة المحيطة وهذا يفرض نوعيه سلوك خاصة حسب وجوده فيها، لأنّ تواجد المستخدمين يعطي رسائل مختلفة القراءة تزيد من نسبه الإدراك (Muente, Heinz, 2000)، ولهذا يصمّم الفضاء حسب الخاصية الوظيفية والتي تراعي الحجم والشكل ونسب المستخدمين و احتياجاتهم لها وهذا ما يعرف بـ (Ergonomic) (Thompson,1994, p.119-120).

4-1-4-الصفات الشخصية للمستخدم:

هذا ما يرجع لما كسب الشخص من ذكريات من الفضاء وتجاربه فيه ويختلف حسب الجنس والعمر وأيّ نوع أو فئة (بركات، 1995، ص. 22- 28)، فالمسافة الشخصية بين المستخدمين تتغير حسب ثقافتهم فذلك ما يخلق التجمّع بين فردين أو أكثر مما يخلق إحساساً بالقرب بينهم و يخلق علاقات تآلف ويمكن أن يقرأ بالخطأ مثل علاقات حميمية (Hall,1974, p. 126)، وهذا ما يزيد من نسبه الفروقات بين استخدامات الشرائح فالذكر أكثر عدوانية في الفضاء ويمتاز بالطموح والمغامرة وأكثر استقلالية من الجنس الآخر، حيث يكون أكثر تملّكا للفضاء لأنّ له قدرة إدراكية تفوق المرأة لقدرته الحسابية موازاة على قدرته على ترجمة الفضاء استناداً لأفكاره النظرية، أمّا الجنس الآخر كالإناث فتتميّز المرأة فيه أنّها صاحبة الاحساس المفرط وهذا ما يسهّل عليها المشاركة في الساحة ضمن مجموعات وهي أكثر سيكولوجية (Canter,1974).

5-1-4-التأثيرات التاريخية:

ذلك يعود إلى عرق الفرد المستخدم حيث لكلّ مستخدم عادات وتقاليد يستعين بها في اختيار الفضاء الذي يكون أقرب إلى عرفه وعاداته (بركات، 1995).

6-1-4-التفاعل الاجتماعي مع الساحة العامة:

إنّ الكائنات الإنسانية كلّها ذات طبيعة اجتماعية ما يتركه في حاجة إلى التآلف الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، وذلك ببروزهم في عدّة أفواج اجتماعية تتكون نتيجة الصداقة والتفاعل بينهم، فالتفاعل الاجتماعي يشترك فيه مجموعة من الأفراد في أماكن معينة من كلّ ساحة عامة، وذلك يساعد على تنمية الفضاء ليصبح أكثر جذباً و استخداماً (Rutledge,1987) وبعده أكدّ لوري Laurie على أهميّة التصميم وتوزيع أماكن التفاعل الاجتماعي، وذلك تبعا لنقاط الجذب مثل المقاعد وبعض أنواع التأثيثات الحضارية الجاذبة التي تسهل الحياة الاجتماعية . (Laurie,1986, p.177)

7-1-4-الطمأنينة نتيجة الأمن والأمان:

يعتبر الأمن من أهمّ الحاجات الضرورية لراحة الفرد المستخدم للساحة فحين توفّر أسس التصميم الآمن يصبح الفرد مطمئنا آمناً لاستغلال الفضاء في كلّ وقت وبكل أنواع فراغاته ويصبح الفراغ أكثر إدراكا نتيجة وضوحية زواياه وفراغاته، هذا يكون موازيا لكثره النشاطات فيه واستغلال كل فراغاته لكثرة الإضاءة فيه فحسب Newmon أنّه دَرَسَ مشكل الأمن في عدّة أحياء من نيويورك، وتمكّن من تحديد أنماط التصميمات المشجعة للجريمة، واستنتج أنّ ما يزيد من نسب عدم الأمن والأمان هو ارتفاع

البنايات والفضاءات المغلقة وخاصة التي تكّون محتوًى بين أحياء سكنية، واقترح كحلّ لها في توجيه فتوحات المباني الكبيرة وجدران زجاجيه لتوضيح شفافية المباني وليترك المستخدم يحسّ بأنّه مراقب.(Newmon,1972)

8-1-4-الراحة:

تساعد الراحة في التأثير على الإدراك بالساحة العامة وذلك لانتشار الحالة النفسية السوية بعد اكتسابه لحراره معتدلة ورطوبة متوازنة وذلك نظرا لتوازن كلّ العوامل المناخية فيه وتواجد كلّ العناصر التي تكسبه الراحة فهي أحد العوامل التي تسهّل عملية الإدراك.

9-1-4-المعرفة والتفكير Cognition and Thinking:

يعتبر التخيل اتجاه الساحة التي يتم النظر إليها كمكان يجمع أنواعاً للمعرفة البيئية، فهذا يوضّح أنّ المعرفة، التخيل والتفكير يترك الساحة مألوفة وتصبح معرفتنا بها عملية تفكيرية تبسط الإدراك (Arnheim,1969).

2-4-عوامل تتعلّق بالخصائص المعمارية للساحة العامة:

1-2-4-الشكل والتكوين:

فالساحة تتحكّم فيها عوامل تعود لخصائص المعماري كالعناصر الإنشائية التي تّم بنائها التي يتم بناؤها بالساحة ويستطيع أن يدركها ذهنيا (Gastil, Ryan, 2004)، فالشكل والتكوين يعطي الشعور بالانتماء للساحة وتؤثر في سلوك المستخدم وتعطيه انطباعات عن الفراغ مثلا مغلق أو مفتوح أو معزول أو مستقر.

2-2-4-الملمس والمظهر:

الساحة لتصير أكثر إدراكاً من طرف المستخدم يجب أن تكون بدون مواصفات انطباعية أولى وهي ناتجة عن مظهر وملمس الفراغات فيه، كأن تكون ذو ملمس رطب وهذا كلّه يتغيّر في درجه تعتيم اللون ودكانته ويعطي تصوّرات للمستخدم عند صدور أضواء ويزيد من نسبة الإحساس.

3-2-4-الظل والإضاءة:

وجود الضوء عنصر أساسي لرؤية الساحة وإدراكها، فكلما زادت نسبة إضاءتها ودرجة إثارتها يزيد من درجة وضوحية الألوان، غير أنّ عزل الإضاءة في جوانب من الفضاءات بها يخلق الظلّ في الفضاء الذي يساعد على الراحة وزيادة أوقات الجلوس ونسب الإدراك.

4-2-4-اللون:

وجود اللون وتدرجه في الساحة العامة يخلق تنوعاً رغم الأشكال، ويعتبر أحد محدّدات الساحة فيها وذلك لخلق تنوع بها حسب نوع النشاط الموظف فيها، كما يساعد في تعديل درجه الحرارة لأنّه يؤثر عكس الأشعة الشمسية، ويلبي أيضا حاجيات جمالية ووظيفية تزيد من راحة الإنسان عند إدراكه لفضاءات الساحة.

5-2-4-موقع وزاوية الرؤية: فموقع مستخدم في الساحة وزاوية رؤيتها هي ايضا تحدد فهم وإدراك الساحات (Marus,Francis,1997)

6-2-4-الفضاء الخارجي والجمال:

حيث يعد جمال الفضاء المحيط للساحة عنصر مهم في إثارة الإدراك والتصوّر، حيث تعود النوعية الإجمالية إلى وجود جوانب فنّية في العناصر المعمارية، وهذا ما يخلق حواراً بين المستخدم وما يقابله (Lynch,1981)، حيث يرى لوري Laurie أنّ الجمال يعتبر عنصراً ضرورياً وأساسياً في الحياة وذلك ليدرك الشخص بصريا الفضاء الموجود فيه بالساحة (هديل، 2017).

7-2-4-التنوّع في الساحة العامة:

يعدّ التنوّع عنصراً تكميليا وذلك لأجل الإدراك والشعور بالارتياح وذلك لإعطائها الإشارات ودلالات ناتجة من المحيط (هديل، 2017) وذلك كون التنوّع يخلق:

-التعقيد: ينتج من تعدّد الدلالات وتنوّعها وخاصه تنوّع العناصر المكوّنة لها.

-الغموض: الإشارات والدلالات الغامضة التي تسمح بالتفاعلات في الساحة.

-التجديد: وهي وضع إشارات ودلالات جديدة على السابقة.

-المفاجأة: مرتبط بتنوّع وضع دلالات تصنع الصدفة والمفاجأة.

8-2-4-معنى المكان (روح المكان):

يعبر المكان وما ينتج منه عن أحاسيس وتفاعلات معنوية حيث صرح رالف أنّ كلّ شخص بحاجة لأن يكون له علاقة مع مكان ليعبرّ فيه عن تصرّفاته وعن أحاسيسه، وذلك كون المكان أيضا له هويته وشخصيته أي له روح وسمات تشكّل له روح المكان أو هندسة المكان.

وأكّد كانتر Canter أنّ تصميم المكان كوحدة أفضل من تصميمه كفضاء، وذلك يخلق المكان (Canter,1977,p157)، فالفضاء يعبر عن ذاته وله شخصيته لأنّه مكتسب لعناصر وتهيئة واضحة.

5-العناصر المساعدّة في إدراك الساحة:

تتركّب الساحة من عناصر ومكونات تثير الإدراك وتساعد على تصوره حسب سابلي (sablet,1988) وهي:

1-5-المكوّنات الفيزيائية:

التي تساعد على تصور العلاقات الفضائية: البروز، التركيز، الفعالية، المعالم والإشارات.

1-1-5-مكونات طبيعية (الموقع الحضري):

-النباتات: تركيبة من التهيئة العمرانية ومن العناصر المحدّدة للساحة ووجودها ينظّم الفضاء، وذلك بتعيين حركته وتعديل رائحته، حيث يخلق بعدا ثالثا عن طريق الارتفاع ويخلق صورة جميلة ومميزة تبقى في الذاكرة وتخلق توازناً بين العنصر المبني والغير مبني.

-الماء: هو عنصر ضروري لمساعدّة المستخدم في إدراك الساحة وذلك كونه عنصراً أساسياً مكوّناً للمظهر الحضري وأثره كبير على الرؤية كونه أحد محدّدات جمال الساحة، وهذا ما قاله سابلي "الماء معجزة حضرية بوجوده تصبح الساحة أكثر جمالا" (Sablet, 1988, P. 5)، ويكون الماء في قوالب منها النافورات أو شلّالات اصطناعية أو صبّابات ، ذلك يساعد المستخدم من التقرّب له والتعامل معه بالجلوس جانبه للجوّ الملطف بجانبه ولمسه والتلذذ برذاذه الطائر في الهواء، أو التصوير بجانب مناظره، ومن تلك القوالب وما تصنع نرى أنّ الماء أداة بصرية تعكس المناظر الجمالية وهذا ما يزيد من تصور الساحة عند لمسه و سمعه و رؤيته.

2-1-5-مكونات حضارية:

وهي الخصائص الفراغية Spatial Characteristics كالشكل التكويني والتكوين الحجمي للمباني التي تساعد على تصور العلاقات الفضائية مثل أشكال المباني والطرازات المعمارية والمعالم وعناصر التهيئة.

-تهيئة الأرض: وما تستعمل من أرضية مفرشة من مواد مستهلكة مختلفة وألوان وتمثّل هذه المكوّنات عناصر إدراكية تزيد من نسبة التصور في الساحة حيث تكون المبسّطة للحركة لكلّ الشرائح المستخدمة وذلك حسب اختيار التبليط المناسب وتحديد حدود الاستعمال، وهي إحدى المحدّدات التي تخلق التناغم بين الفضاءات التي ترسمه وتصوّره في ذاكرة المستخدم.

-التأثيث الحضري: هي التأثيثات الحضرية المستعملة في تهيئة الفضاءات، ففي الساحة يعتبر هدف "المواد الحضرية" إظهار مزايا كلّ فراغ وتحديد كلّ من نشاطه وممارساته التي تحدث فيه، حيث تعتبر هذه العناصر تركيبات فيزيائية ثابتة وأخرى غير ثابتة، في حين هناك عناصر أخرى يمكنها إعطاء صورة عن الساحة من خلال التنقلات والحركة وجميع التظاهرات الاجتماعية، ومن بين

التأثيثات الضرورية وسائل التواصل التفاعلي Graphical Means كاللافتات والخرائط والدلائل والعلامات الإرشادية Directories وغيرها (Badache, 2014).

-العناصر المعمارية والعمرانية: وتتعلّق بأشكال الإطار المبني وطرازه المعماري وأشكال تركيباته في الفضاء، وأهمها العناصر معمارية Archiectural Elements وتشمل البناء والتفاصيل التي تزيد من نسبة إدراكه كالفتحات ومواد البناء، ولونه وملمسه ونسق عناصره التجميلية (شكل 95).

2-5-مكونات البنية الحضرية:

والتي تدرس الدلالات الخاصة بين بنية الفضاءات الرابطة بين المكوّنات الفيزيائية للساحة والمكوّنات الحضارية، والتي تسهّل وضوحية الصورة الذهنية وإدراك الفضاء عند المستخدم ونخص ذكر كل من الاتصال والترابط بين المباني والفضاءات والشوارع، لتسهيل الوصول إلى الساحة، ودمجها مع الفضاءات المجاورة لها وتوفير المراقبة، وتشمل هذه الخصائص كلاً من الموصلية ووضوحية الرؤية وهي الخصائص المحيطة Surrounding Characteristics المسؤولة عن ترتيب الفراغات واتجاهاتها.

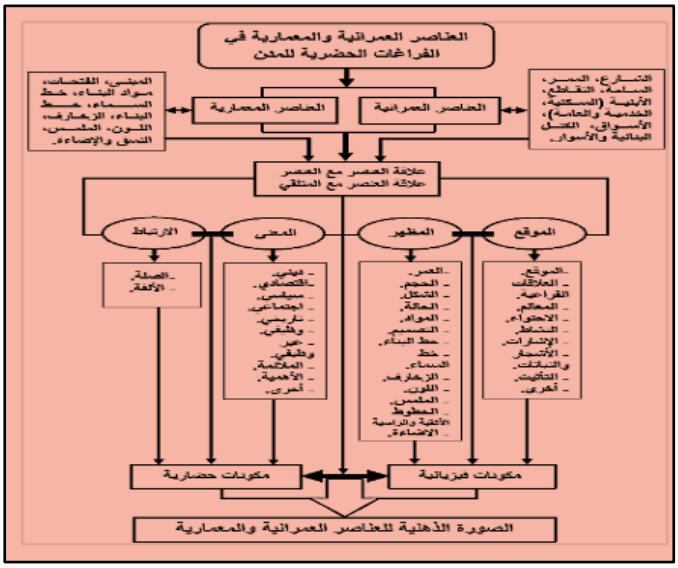

شكل (95): العناصر المساعدّة في إدراك الساحة، المصدر: (sablet,1988)

6-العوامل التي تؤثر في العملية الإدراكية للساحات العامة للمستخدم:

تعتبر نوع العلاقة بين المستخدم والساحات العامة من النوع التبادلي، فنجد أنّ أفراد المجتمع المستخدمين تخضع لحواسّهم وأفكارهم وتجاربهم للمؤثرات من فراغات الساحة التي تترجم إلى سلوكيّات، فالفرد يتعلم من فضاءات الساحة ويحاول أنْ يستغلّها وفقا لاحتياجاته، وقد حاول العلماء تفسيرها إلى: فضاء واقعي مادي، فضاء سيكولوجي وهناك عدّة عوامل تؤثر في إدراك المستخدم للساحات العامة وهي:

1-6-التوقع:

الإنسان المستخدم للفضاء يسمع أصواتاً ويرى إشارات وألواناً داخل الساحات العامة فيتوقع أنّها إشارات تنقل لها رسالة أو معلومة يحتاج إليها (Patton, 1994, P67)

2-6-الدافعية:

يتعلم الإنسان المستخدم التركيز على اهتمامه على الحوافز والدوافع التي تؤدي إلى إشباعه ويدركها نظراً للدوافع المحدّدة التي يحتاجها (Bell, Greene ,Jeffery ,Baum ,1996,99,432,437) .

3-6-الميول والدوافع والحالة المزاجية:

فالانفعال الشديد يشوّه الإدراك ويؤثر في دقّة إدراك العنصر (Anooshian and Seibert,1997, p699,733) والتي أسماها (Lawson,2001) و(Conative) بالشعور الواعي واللاإرادي في السلوك الإنساني والذي يحتوي على الميول والعواطف والمشاعر، والحالة المزاجية. (Lawson, 2001, pp699, 733) .

4-6-قيم المستخدم الشخصية:

وهي انفعالات نفسية مكتسبة تشكّل جانباً من شخصيته وتؤثّر على سلوكه وشعوره وإدراكه وتعتمد على عوامل: اقتصادية وسياسية واجتماعية ودينية (Francis,2003,p25).

5-6-الخبرة السابقة والمهنة:

للخبرة أثر على إدراك الفضاء، فالخبرة السابقة للمستخدم تساعده على توقع الدلالات التي تعملها على المنبهات الفراغية للفضاء العام (Francis ,2003).

7-الإحساس والإدراك الحسي للساحة:

هو التنبيه الذي يحدث من خلال حواسنا، فَلِكَي نستطيع أن ندرك حسيا يجب أن تستطيع أعضاءنا أن تزوّدنا بالمعلومات، فيجب وجود ما هو محفّز (Stimulus) في الساحة العامة، فالإحساس هو الأثر المباشر الذي يترك في دماغ المستخدم تنبيها حسيا. (Michel, 1995)

إنّ الإدراك الحسي للساحة يتضمن تفسيراً لأحاسيس حصل عليها المستخدم من مستقبلات الحواس الخمسة لإعطاء معلومات حول ما تحتويه الساحة وذلك بالتركيز على الحركة في إدراكها، فبحركة الإنسان في البيئة المبنية تجعله يهتم بالعناصر البيئية أكثر من غيرها ويستطيع تمييز معالم العصر وبالتالي يبدا فهمه وإدراكه.

فالإدراك في الساحة هو عملية الحصول على المعلومة بها ومن المحيط المجاور لها بالاعتماد على الحواس والإدراك الذهني لمستخدم الفراغات بالساحة، وبهذا يكون الإدراك الحسي في الساحة يركّز على حواس مستخدم الفراغ لاستقبال المعلومات و إعادة تجميعها و ترتيبها و إدراكها، و يقوم على عنصرين هما الحواس والعقل (Carmona, et al, 2003).

1-7-الإدراك البصري للساحة العامة:

عقل الإنسان هو نظام يبحث عن المعلومات لينظّمها فهو لا يستقبل المعلومة التي هو بحاجة لها لكي يدركها، وحاول العلماء تفسير الإدراك البصري كما يلي:

شكل (96): تفسير الإدراك البصري من قبل علماء النفس، المصدر: (Bentely. et al, 1985) بتصرف من الباحث.

فذهب البعض إلى أنّ الإبصار هو من يحدّد بعض معالم الإدراك، بينما ذهب آخرون إلى أنّ الإبصار يحدث بين الرائي والمرئي وحدوث انطباع لصورة الأشياء في العين (Michel , 1995)كمّا في الشكل (96) والمترجمة من طرف شيمكو في الشكل (97).

شكل رقم (97): العناصر المكونة للفضاء حسب (ف. ت شيمكو)، والمساعدّة في تكوين الصورة الذهنية، المصدر: (صدقي والبسطويسي، 2010) بتصرف من الباحث.

إنّ الإدراك البصري هو عملية تحدث في المخ وتحدّد معاني الأشياء عند اختلافهم في اللون والتركيبة بواسطة ما ينعكس إلينا من هذه الأشياء (Musseler, et al, 2004).

1-1-7-قواعد الإدراك البصري لعناصر الساحة العامة:

يميل الإنسان المستخدم للساحة إلى تنظيم وترتيب وإعداد وتجهيز عناصر الإدراك البصري على شكل أنماط ذات معنًى يستطيع المستخدم أن يفهمها ويحتفظ بها في ذاكرته ويفسرها بصريا وفق القواعد (Mussler, et al, 2004) :

-الثبات: ويعني الثبات والاستقرار في إدراك الأشياء المرئية بصريا من زوايا مختلفة وبين مسافات مختلفة في الساحة، ليكون إدراكها لها بنفس الشكل واللون (Rubina, 1980).

أ-الشكل والأرضية Figure and Ground: إدراك الشكل استنادا على الخلفية، مثلا مشاهدة صورة فنّية ملوّنة على لافتة في الساحة (Mussler, et al, 2004).

ب-التجميع: هو تجميع العناصر التي تشترك في صفات معينة، وللتجميع مبادئ هي: (Mussler, et al, 2004)

ج-البساطة Simplicity: أن يجمع العناصر بحسب بساطتها في الساحة العامة، ليسهّل عملية إدراكها بصريا.

-التشابه Similarity: كالعناصر المتشابهة في اللون أو اللمس أو الشكل أو الترتيب أو الحجم المحدّد لها في الساحة، وتظهر كأنّها تنتمي لفئة أو مجموعة معينة ما، فتدرك بصريا وفقا لبعضها البعض.

-التقارب Proximity: تجميع العناصر القريبة من بعضها البعض.

-الاستمرار Continuity: هو الإدراك بصريا بعد تجميع العناصر التي تسمح لكل من الخطوط والمنحنيات بالاستمرارية في المجالات الموجودة بالساحة.

-التماثل Symmetry: تجميع العناصر المتماثلة وإدراكها بصريا في الساحة.

-الاغلاق Closure: الإدراك عن طريق منبّهات أو معلومات الساحة الناقصة فالمستخدم يمدّ بالمعلومات الناقصة يغلق كل العناصر البصرية بعد تشكيلها في فئة ويغلقها.

-إدراك الحركة وإدراك الزمن من خلال شكل الساحة: يميل المستخدم إلى إدراك الأشياء المألوفة على أنّها دائمة وثابتة أمّا العناصر التي يراها متحرّكة يدرك أنّها تنتمي إلى بعضها البعض، أي متحركة في اتجاه واحد أي في مجموعة واحدة. (Boring, 1970)

-إدراك العمق والمسافة من خلال شكل الساحة: وهو تقدير الأبعاد والمسافة بين المستخدمين والعناصر، فالساحة ثلاثية الأبعاد بعمق يدرك بصريا من مكتسبات ودلالات تستقبلها الحواس.

8-خريطة الإدراك (الخريطة الذهنية):

هي الفكرة التي تتكون عند المستخدم عن البيئة المحيطة به وما يتذكر منها من سلوكيات سواء كانت سوية أو غير ذلك، ويكون في داخل مجموعة من المعارف والأفكار السابقة والتي تصبح معتقدات في الحاضر والمستقبل.

فالصورة الذهنية حسب الباحثين هي بناء مترابط، وبُنِيَ من التجربة السابقة التي يحملها الفرد من مختلف العناصر التي تهيكلت بيئته الإدراكية والتصويرية للعناصر المادية التي يعيش فيها (الصفار، 2006)، تتباين الصور الذهنية التي يكونها الفرد اتجاه البيئة المحيطة وفق مراحل متعاقبة الاستقبال، الترميز، التخزين، الاسترجاع ومن ثمّ التعرّف على المكان (زكري،2008) وتتبيّن في المخطط التالي:

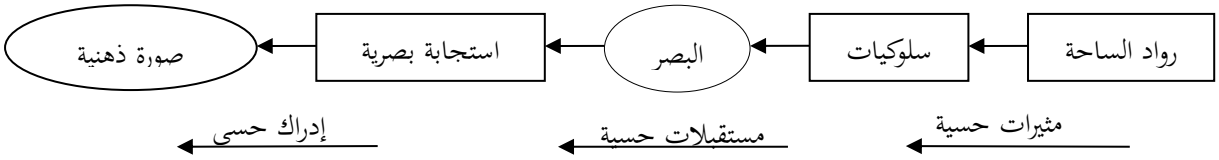

الشكل (98): طريقة نقل وقائع المثيرات الحسية وتحويلها لصورة ذهنية، المصدر:(الباحث، 2020).

هذه الخريطة التي تنتج من الصور الذهنية من شأنها آن تنطوي تخطيطيا على الأحداث والأشياء التي تواجه الأفراد اثناء التنقل والاستخدام، وهي هيكل يحمل المعلومات التي حصل عليها شخص ما عن البيئة، والتي تثبت عن الاستخدام الدائم للبيئة، والتي تستند إلى معلومات من الأفراد كالمسارات وما تحتويه البيئات المتغيرة. وهي أداة تخزين فعالة تنبؤية للأفراد ومعلوماتهم.

فالخريطة الذهنية مخطط مكاني متعدد المعلومات لبيئة معينة يُمكن أن تكون فضاءً عمومياً كالساحة العامة والحدائق والشوارع أو فضاء خاصّاً لسكن أو مرفق عمومي أو نسيج عمراني كالتجمعات السكنية أو مدينة ما. وتمكننا من معرفة فضاء أو مبنى أو بيئة من خلال تجارب سابقة لأفراد مستخدمة للفضاء.

9-تصميم وإدراك الفضاء داخل الساحة وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي وسلوك المستخدم:

حسب Day (2003) التفاعل الاجتماعي والاستخدام في فراغات الساحة تعتمد على عاملين اثنين: فضاءات الالتقاء التي تشجع التواصل الاجتماعي والتي تصمّم على مبدأ تعزيز اللقاءات الاجتماعية والتجمعات الإنسانية، بشرط أن يشعر المستخدم بالارتياح والاستمتاع بالتفاعلات والممارسات الاجتماعية والإنسانية، كما تعتمد على فضاءات التعايش التي يسهّل الوصول لها.

على المصمّم توفير الظروف المناسبة في الفراغات حسب نوع الساحة العامة لتجميع الناس التي تتمثّل في سهولة الوصول ووضوحية المجالات البصرية بها، وتوفرها على المرفق الأساسي والخدمات الضرورية مثل محلات بيع الوجبات الخفيفة والاكشاك والمقاهي وصالات الشاي، وتوفير المساحات الخضراء والمائية، وتوفير أنواع التأثيث الحضري.

يعدّ التصوّر البصري المكاني من أهمّ الطرق التي يتلقى بها المستخدم المعلومات من الفضاء، وبذلك يتشكّل عند المستخدم انطباع عن الفضاء بعد بناء تصور لفراغاته ينشأ من العلاقات بينه وبين العناصر الموجودة فيه (Bada, 2012)، وهكذا نستنتج ان فهم إدراك الفضاء وسلوك المستخدم يمثّل الطريقة الأساسية لتحسين جودة الساحة.

يرى Lynch (1990) أن تصميم الساحات العامة يعتمد على خبرة المستخدم وعلى وضوح الفضاءات فيها وكلّ ما يحيط بها من طرق، في حين أنّ Gehl (2006) يرى أنّ التفاعل الاجتماعي وسلوك المستخدم يتعلق بتصوّر وإدراك الفضاءات والفراغات العامة فيها، وأكّد أنّ وجود الأفراد المستخدمين هو السبب الرئيسي في استخدام الساحة العامة وتفضيلهم للحواف والأرصفة التي يقابلها تدفق مشاة كبير.

استخدمت العديد من النظريات والدراسات لفهم نجاح فعالية تصميم الساحة العامة، ومن أوّل النظريات التي درست ذلك كانت لوايت (Whyte, 1988) في مدينة نيويورك حيث سجّل الديناميكيات السلوكية لاستخدام الساحة، وتبين أنّ المواطنين يختارون استخدام الفراغات التي يكون التعايش فيها كثيفًا ويختارون المسارات التي بها تدفّقات وتحرّكات كثيرة للمشاة، واستنتج أنّ أهم نشاط للمواطنين هو النظر إلى الآخرين، حيث يجذبهم الأشخاص الآخرون، واعتبر أن وضوحية الرؤية التي تعزز الشعور بالأمّان للمستخدم. (Whyte, 1980)

ثالثا: السلوك

1-مفاهيم خاصة بالسلوك:

هو التصرفات الناتجة عن التأثيرات المتبادلة بين الأفراد والمحيط، حيث تقدم لنا دراسة السلوك صوره تعبر عن حركة واستجابات الأشخاص الموجودة في الفضاء، ونستنتج أنّ السلوك ناتج عن العلاقة بين الفرد ومحيطه، وقد وضّح بايلي (Bailly, 1978, p. 163) أن قياس السلوك يتم بالعلاقة التاليةM

(C =F (P, E، C: سلوك الإنسان،P: الشروط الشخصية للفرد، E: المحيط الذي يتواجد فيه الفرد.

أي أن التأثيرات المتبادلة بين الأشخاص والأفراد.

كما أشار زايسل (Zeisel) أنّ تصميم الفضاءات العمومية التي يستخدمها الإنسان للراحة والعيش والعمل يتمّ بواسطة دراسة السلوك وقسّمه إلى عناصر هي : الفاعل (الفرد)،الفعل (التصرفات الناتجة)، العلاقات الإنسانية والمحيط الفيزيائي، وهنا نستنتج علاقة السلوك بدراستنا حيث يتبيّن أنّ لا استخدام بدون سلوك وهناك ارتباط وثيق حيث يعود هذا الاستخدام والسلوك إلى نوعية التصاميم وتبين ذلك من خلال دراسات روتليج (Rutledge) بحيث تبيّن في دراسته في غالب الأحيان أن الأشخاص يرضون عن المحيط الطبيعي برضاهم على التصميم (Rutledge, 1976).

ومن هنا نستنتج الاختلاف الظاهر في المظهر الذي تكتسبه الفضاءات بعد التصميم وهذا يعود إلى تغيير الإدراك بين المستخدم والمصمّم، ومن هنا يستلزم علينا التعريف بالمحيط والإدراك.

2-البيئة السلوكية في الساحات العامة: (Behavioral Setting):

البيئة السلوكية هي فكرة وضعها (Barker) عام 1968 ليعطي وصفًا لتؤثّر سلوك المستخدم في الساحات العامة، وأشار إلى أنّ هذه الفراغات العامة تتضمن فضاءات مادّية ومعنوية وفضاءات اجتماعية، وتتضمن الساحة: توفر وحالة الفضاء، محتويات الفضاء من تأثيثات، المستخدمين، الأحداث والنشاطات التي يقومون بها في الفضاء، وتتغير بتغيّر هذه العناصر (Lawson, 2001)، وقد تطوّر مفهوم البيئة السلوكية من خلال مجموعة من العلماء السلوكيين -الذين يسمون أنفسهم "علماء النفس البيئيين" لأنّهم يهتمون بدراسة السلوك الإنساني في البيئة اليومية - وهم يعتقدون أنّ البيئة الفيزيائية- المادية- تؤثر بشكل قصري على السلوك. (Lang, 1987)

1-2-لغة الساحة وتأثيرها على السلوك:

عرّفها Day (2003) بأنّها رسائل لاشعورية ترسلها الأمكنة الساحة إلى المستخدم، وهي روح الفراغات الضِمنّية التي ترتبط بمظهر الساحة، وهذه الروح تؤثّر في سلوك المستخدم وتعطي الانطباع الأوّلي عنها لأوّل استخدام لها، وذلك بتأثير المحتوى من

شكل مادي، روائح، إضاءة، خامات وألوان، وكذلك تصرفات المستخدمين وسلوكياتهم بانفتاحهم وتفاعلاتهم، مرحهم واهتماماتهم، ممارساتهم ونشاطاتهم،

إنّ لغة الساحة تحمل بعقول المستخدمين بثلاث عوامل هي: النشاط والساحة والمحتوى (Day, 2003)، وهي تؤثر في سلوك المستخدمين، وتعطي فكرة عن تصرفاتهم وسلوكياتهم المتوقع حصولها داخل الساحة، فعند رؤية نشاط تتوقع أن يتجمهر الناس ويحتشدون حوله، ولهذا يجب الاعتماد على هذه القواعد في الساحة (Lawson, 2001)، وهناك ساحات مصمّمة لوظيفة واحدة توحي للمستخدم بذلك الهدف الذي أنشئت من أجله. الساحات ذات وظائف متعددة، تترك لزوارها من وافدين يرتادون عليها ومستخدمين دائمين، الحرية في التصرف(Lawson, 2001) .

وهنا نستنتج أنّ الساحة تبتكر الأوضاع التي تنظّم نشاطات المستخدمين وعلاقاتهم من غير أن يلاحظوا ذلك، فالفضاءات داخل الساحة هي المتحكّمة بالتدرج من العامّ إلى الخاصّ، مروراً بفراغات شبه عامة فشبه خاصة متحكمة في السلوك والحيازة المجالية، فعند دخول المستخدم إلى الساحات أوّل مرة سيوجه نظرة مستهجنة لباقي المستخدمين. (Lawson, 2001)

وذلك لعدم تحفيز الأحاسيس الإنسانية داخله ولكن تتغير مع تصور الفضاء لوقت معين، وتختلف طبيعة هذه الأحاسيس تبعاً لاختلاف طبيعة كل ساحة ونسبها وأبعادها وحجمها، فمثلاً نجد أنّ الساحة الكبيرة جداً تخلق الشعور بالهيبة والقوة، والإنسان يحس بضعفه أمّام هذا الفراغ. أمّا الساحة الصغيرة فتعطيه شعوراً بالأمن والأمان، الألفة والشعور بالاحتواء وذلك لسهولة قراءة حدودها وفرص الاحتكاك الاجتماعي بين مستخدميها. (Greater London Council study, 1980)

2-2-الظواهر السلوكية والنفسية للمستخدمين المرتبطة بالساحة العامة:

إنّ سلوك الإنسان المستعمل للفضاء يختلف باختلاف طبيعة الساحة والمباني المحيطة به فمن رأي Thompson أنّ الوجوديات الاجتماعية الإنسانية لا تحدث في الساحة بحدّ ذاتها إنّما ضمن محتوى معين (Thompson,1994,ppf 120-121) ويلاحظ علماء النفس ظواهر سلوكية للمسافات المكانية التي تظهر عند تعامل المستخدمين مع بعضهم أهمّها:

1-2-2-المسافة المكانية Proxemics:

تختلف المسافة المكانية بين المستخدمين والتي تعدّ ملائمة لحدوث التفاعل الاجتماعي الطبيعي والمريح وتختلف باختلاف المشاعر المتبادلة بينهم وأعمارهم وأجناسهم ودياناتهم ومستواهم العلمي وثقافتهم وتعكس التفاعل الاجتماعي، والسيطرة على الفضاء بحيث يرتبط بالمقياس الإنساني وأبعاد لازمة لممارسة الإنسان لنشاطاته عند إدراكه (المعاني، 1992، ص10).

-الجماعات الصغيرة: هي الالتقاء مع الأصدقاء حيث توضّح كيفية تجمع المستخدمين بعضهم لبعض وفق مصطلح (Back to Back) "لأنّهم فعلياً يودون مشاهدة أوجه بعضهم البعض" (Lawson, 2001, p25).

-ظاهرة الازدحام المكاني: ان الاكتظاظ في الفضاء وازدحامه يؤدي إلى تدهور سلوك المستخدمين وانهيار كامل النظام الاجتماعي. (Sommer,1969, p8).

2-2-2-الخصوصية:

يلجا الفرد إلى العزلة والانفراد لإرضاء شعوره عندما يريد الخصوصية والفردية والاستقلالية وتفريغ طاقاته الذهنية والجسمية بالتحرر من القيود الاجتماعية (Levinson ,2003).

3-2-2-الابعاد الإنسانية:

مراعاة اعمال التصميم وذلك باحترام المقياس الإنساني.

3-جزئيات العملية السلوكية للمستخدم: (الحاجة، الحافز، الدافع):

بما أنّ البيئة غنية بما تقدمه للمستخدم من تجارب وسلوكيات يمكن معرفة جزئياتها من مراحل الإدراك الموجهة من قبل خطط ذهنية Schéma تحثّ فيها على الدوافع الإدراكية، هذه الخطط الذهنية بعضها فطري وآخر مكتسب.

فالدافع (Motive) الذي يوفّره الفضاء هو الموجّه الرئيسي للسلوك الاجتماعي والإنساني، فلا يوجد سلوك من دون دوافع فهذه الحالة الداخلية التي تنشط رسم السلوك لتحقيق هدف معين وذلك نظرا لحاجته. (Francis, 2003)

ويعتبر الحافز أو الدافع أنّه استعداد دائم ومؤقت يثير سلوك المستخدم باطناً كان أو ظاهراً للعيان، في ظروف معينة (راجع، 1994) وقد اقترح العالم (Maslow) بأنّ هناك خمس حاجيات تدفع المستخدم إلى الإدراك: (Francis 2003).

-حاجات فسيولوجية: حاجات مرتبطة بالأكل والشرب والمأوى والعراء.

-حاجات امنية: حاجات مرتبطة بالحماية من الجرائم والأخطار الطبيعية والاصطناعية.

-**حاجات انتمائية:** حاجات مرتبطة بالانتماء إلى جماعة معيّنة أو مكان ما.

-حاجات الاحترام: حاجات مرتبطة بالإحساس بالاحترام من طرف الغير وتعنى بالسلوك.

-حاجات تحقيق الذات: حاجات مرتبطة بالرغبة في التعلم والجمال.

من التعريفات السابقة نرى أنّ الحافز والدافع والحاجة التي توفرها الساحة من توتر واثارة داخل المستخدم لتفسّر بعدها إلى عملية إدراكية ينتج عنها سلوكيات.

عرّف الدافع أيضا أنّه "قوة أو عامل أو استعداد أو حالة داخلية دائمة أو مؤقتة، تثير السلوك الظاهر أو الباطن في ظروف معينة، حتى ينتهي إلى غاية أو غايات معينة" (راجح، 1994)، وعرّف أيضا بأنّه " حالة داخلية، جسمية أو نفسية تثير السلوك في تواصله حتى يخفّف التوتّر أو يزول فيستعيد الفرد توازنه" (راجح، 1994).

توضيح لمراحل تكوين السلوك فالمثير البيئي ينبه المستخدم للساحة ويكون لديه دافع لإرضاء الغرض وينتهي بتحقيقه، وهذا ما يعرف بالسلوك الإيجابي كما في الشكل (99)

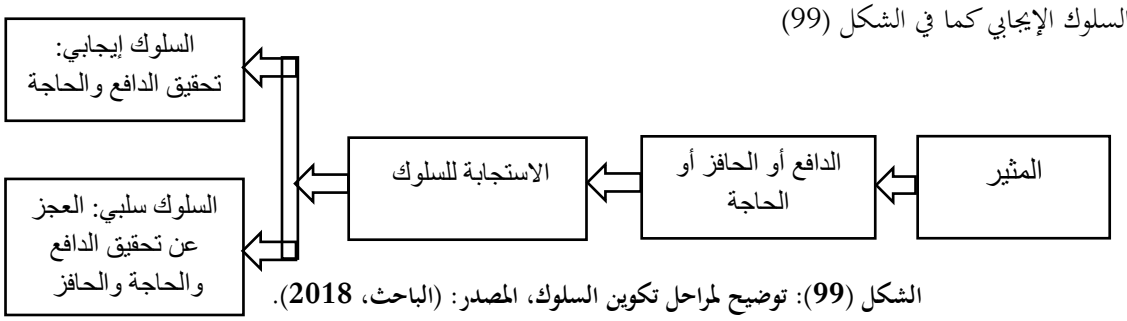

الشكل (99): توضيح لمراحل تكوين السلوك، المصدر: (الباحث، 2018).

وبهذا فالدافع عنصر رئيسي لتكوين السلوك الإيجابي الذي هو بمثابة استجابة للمثيرات بالساحة العامة ووضح ذلك إتلسون وآخرون في مراحل عديدة لها علاقة بالاستجابة لفراغات الساحة هي: (Veitch Arkkelin , 1995)

-التأثير (Affect): استجابات المستخدم للفراغات تعتمد على درجة عالية من الدافع و الحافز، الحاجة للمعرفة وذلك للشعور بالسيطرة عند التأثير من البيئة مثال على ذلك حدائق (Trivali) في الدنمارك وهو مثال ذكره (Lawson, 2001, P25) تبعا لفكرته التصميمية التي تبين قدرة الإنسان المتجّول فيها للارتقاء بالفكر و الوصول إلى الإدراك الشامل.

-التوجيه (Orientation): فالمستخدم في فضاءات جديدة يبحث عن بيئة ملائمة وهذه مرحلة إدراك أوّلي موجه فيزيائيا.

-التصنيف (Categorizing): في الفضاءات الجديدة يسعى المستخدم الأكثر ملازمة للفضاء من توجيه نفسه، فالمستخدم المستجد على الفضاءات الجديدة بالساحة ويضع توجها لعناصر مختلفة في البيئة المبنية ويصنفها حسب فكر المستخدم القديم في إطار معين.

-التنظيم (Systymization): ينظم المستخدمين بياناتهم إلى تراكيب لها معنًى وتصير أكثر تعقيدا وتدرك حسب تنظيمها في العقل.

-المناورة (Manipulation): فالمستخدمون للفضاء يتعلمون الأنشطة البيئية بالفراغات التي يشوبها حسب مصالحهم، فالمناورة هي التكييف.

-وضع رموز (Encoding): تشكيل خرائط ذهنية يتحقق بها الإدراك عن طريق أجزاء تثير المستخدم فيضع بها رموز في البيئة.

مما سبق نلاحظ أنّ المحفز والمثير للدافع والحاجة والحافز يحصل عليه مستخدمي الفضاءات العمومية التي يكون له دافع في اكتشافها والتعرّف عليها ممّا يؤدّي لاستجابة وإصدار سلوك فراغي نظراً لقرارات من استعلامات، أو إشارات تنقل له كرسائل من صور سابقة أو ما يتخيله عن طريق الوصول للمكان.

4-أنواع السلوك المستعمل من طرف المستخدمين في الساحات العامة:

السلوك الإنساني الاجتماعي هو ناتج التفاعل بين الإنسان والساحات العامة لان الإنسان يعتبر المستخدم الذي يشكل طرف من علاقة الاخذ والعطاء ويتأثّر ويؤثّر في الساحات والمباني المحيطة به وعلى المصمم المعماري العمل لإيجاد تفاعل يعود لسلوك إيجابي على المستخدم والفضاءات والمباني المحيطة به ونخص الأشكال السلوكية للمستخدم كما يلي:

4-1-سلوك المستخدم في الفضاء Spatial Behavior:

يتعلق بالفضاء والإطار الحركي له ومتحكم فيه بالفضاء على نفس وتيرة الذات الإنسانية.

4-2-سلوك المستخدم الاجتماعي Social Behavior:

يتعلق بتفاعل المستخدم للفضاءات الاجتماعية للساحات مع غيرها ضمن البيئة المحيطة لها، يذكر (Thompson, 1994, p.119-120) إلى الفراغات الأكثر تمتعا بالعلاقات الإنسانية والاجتماعية للساحات العامة لكونها تضمّ أعداداً كبيرة من المستخدمين على اختلاف جنسهم وأعمارهم وثقافتهم.

4-3-سلوك المستخدم الذهني Cognitive Behavior:

يتعلق بعملية الإدراك الذهني للساحة من قبل المستخدم له ويصدر سلوكا ناتجا عن الذهن.

4-4-السلوك الأخلاقي للمستخدم:

إنّ السلوك الأخلاقي هو حصيلة الإحساس الذي تمتلئ به النفس من شهوات ورغبات طبيعية وبين الثقافة التي تفرض عليه من المجتمع وعاداته وتقاليده والتي قد تتعارض مع رغبات النفس أحيانا (الكيلاني ،1997).

فمعرفة نوع السلوك الفراغي للناس في الفضاءات العامة وفهم الطريقة التي يوزّع الناس أنفسهم في فراغات الأحياء تمكّن المصمّم المعماري من اتّخاذ الإجراءات التصميمية التي تقوّي مستوى العلاقات الإنسانية الاجتماعية، فيعتمد ذلك على جوانب متعددة: نوعية الشخصية والخلفية الثقافية (Personality)، وطبيعة النشاط الذي يمارسونه ويطبقونه (المعاني 1992، ص 10).

وفقا لنظريات تفيد السلوك (Behavior Constraint, Theories) فإنّ الساحات العامة يمكن أن تحدّ سلوكيات المستخدمين، لأنّ الإنسان يشعر بعدم الراحة عندما يفقد السيطرة على الفضاء بالساحة الموجود فيها (Veitch, Arkkelin, 1995).

5-تأثير الشكل المعماري على سلوك المستخدم:

في هذه الفقرة من الدراسة سيتم توضيح الأشكال الفراغية المؤثرة في تحقيق الشعور بالاحتواء والشعور بالأمان في الساحة العامة.

1-5-الإغلاق والشعور بالاحتواء في الساحة:

التجميع هو أحد الإستراتيجيات التي يستخدمها أفراد المجتمع في تفسير المعلومات البصرية بفراغات الساحة الشبه المغلقة وذلك اعتماداً على الخبرات السابقة لديه (دافيدوف، 1983)، مثل الشكل الموضح فالتأثيثات أو وضعية العناصر جنبا إلى جنب ولو متقطعة وغير منتظمة، فالعقل يركبها في مجموعة واحدة (Canter,1974).

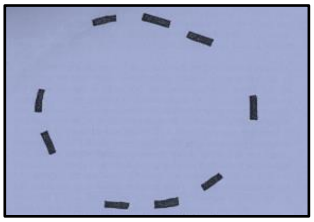

الشكل (100): توضيح لمبدأ الإغلاق، المصدر (Canter, 1974, p32)

وهذا ما يوفر الشعور بالاحتواء، لأنّها تعطي الإحساس بالأمن ويشعر الناس فيها بالارتياح. لان الفراغات في هذه الساحة محتواة فراغياً، ولها شكل محدّد (Alexander et al., 1978)، وهذا ما حقّق المقياس الإنساني لها. (Tibbalds, 1992).

2-5-تأثير شكل الساحة على درجة الشعور بالاحتواء:

هناك درجات من الاحتواء حسب شكل الساحة: فهناك احتواء ضعيف ينشأ بين الساحة والمباني المتناثرة حولها، وتكون حدودها غير واضحة المعالم، ولا يستطيع الإنسان أن يحدّد مكانه لعدم الإحساس بهوية المكان؛ وهناك احتواء قوي ينشأ بين الساحة والمباني الأكثر ترتيباً حول الفراغ وتتّصل فيما بينها في أماكن محدّدة، وهناك احتواء قوي يتشكل بين الساحة والمباني المتكتلة حولها (GLC study, 1980)، ويزيد الشعور بالاحتواء إذا كانت زوايا الفراغ مغلقة (الشكل 101) (GLC study, 1980).

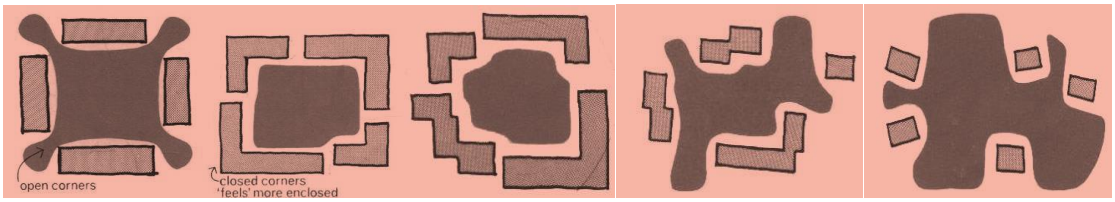

الشكل (101): درجات الشعور بالاحتواء ومرتّبة من اليمين إلى اليسار، احتواء ضعيف، احتواء متوسط، احتواء قوي، احتواء قوي مع تعزيزه عن طريق الزوايا المغلقة، احتواء متوسط لانفتاح الزوايا، المصدر: (GLC study,1980, p24, 25)

1-2-5-عناصر تطويق الساحة:

العناصر المستعملة لتطويق الساحة واحتوائها هي: الأبنية، الأعمدة، الأروقة، الأسوار، المناسيب المتغيرة والنباتات (GLC study, 1980) (الشكل 102)

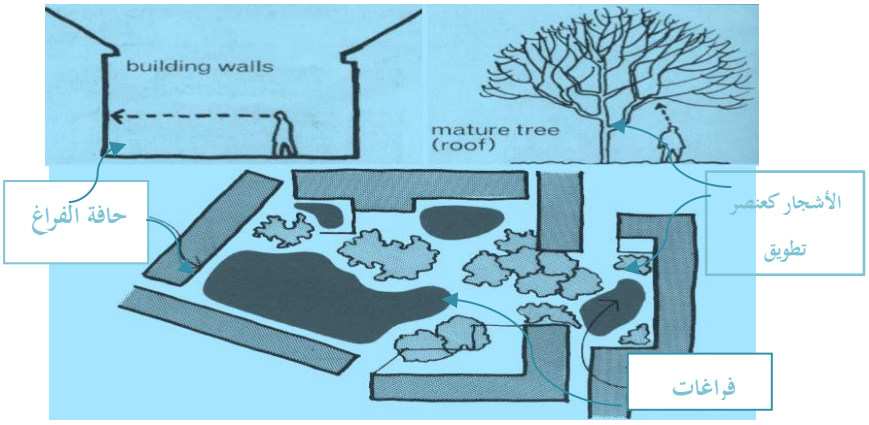

الشكل (102): استخدام عناصر تطويق الفراغ، المصدر: (GLC study, 1980, p27).

فكلما ازدادت عناصر التطويق في الساحة زادت درجة احتوائها، حيث تعتبر الأشجار والخضرة أهم عناصر التطويق والتي تجعل الساحة محتوية بفراغات لطيفة ومريحة لأنّ النباتات تعطي الإحساس بالطبيعة والحياة والاسترخاء، وكلّما زادت المباني المطلّة على الساحة زاد الاستخدام فيها، لما تعطيه الأبنية من شعور بالتحضّر والأمن والحماية. (GLC study, 1980)

6-الأبعاد المجالية (الفضائية) للسلوك الإنساني في الساحة العامة:

تؤثّر الأبعاد المجالية في سلوك المستخدم وذلك للعلاقة الطردية مع قرب وجوار الساحة بالفضاءات والمجالات المجاورة لها، أي إن العلاقات بين المجاورات الأقرب تكون أقوى. (Day, 2003) وهناك علاقة قوية بين البعد المجالي والتفاعل الاجتماعي، فالذين يتعايشون ويتعارفون في فراغات الساحة نفسها يكون احتمال نشوء تفاعلات إنسانية بينهم وصولا إلى تنشئة اجتماعية. (أندرو، 1998) ومن جهة أخرى فإنّه كلّما كانت فراغات الساحة ضيقة وقليلة المساحة تزايدت المعاكسات والمشاجرات والآفات بسبب العنف والشجار بين المستخدمين. (Day, 2003)

ويمكن التنبؤ بأنماط التفاعل بين المستخدمين من خلال المسافة الوظيفية (functional distance) بين الفراغات في الساحة، والتوسط الوظيفي للفضاءات ذات الاستخدام المشترك مثل الممرات ومداخل الساحة (Lang, 1987).

فالمسافة الوظيفية بين الفراغات لا تعني المسافة الحقيقية بينهما وإنّما تشير إلى درجة الصعوبة لانتقال المستخدمين من فضاء لآخر. (Lang, 1987) وتشير أيضا إلى دور الجانب المعماري في احتمال قيام المستخدمين باتصال متكرر فيما بينهم وذلك بفضل ارتباطية الفضاءات في الساحة. (أندرو، 1998) ولهذا فإنّ المسالك والطرقات المستقيمة بين الفضاءات تقلل هذه المسافة. وهناك أمور عديدة تزيد المسافة الوظيفية بين الفضاءات مثل المسافات الطويلة في المسالك والطرقات وخاصة التي توزعت على امتدادها عدّة خدمات ونشاطات (Lang, 1987)، أمّا الوسطية الوظيفية (functional centrality) فتشير إلى سهولة الوصول (الموصلية) إلى الخدمات النشاطات التي تعتبر تسهيلات مشتركة لمجموعة المستخدمين، أمّا عن مقدار الوقت الذي يقضيه زوار الساحة، وتكرار استخدامهم لهذه الخدمات والنشاطات في الساحة تؤثر في درجة التفاعل بين الناس. (Lang, 1987)

وهناك عدّة عناصر فيزيائية تؤثّر في تشجيع التواصل أو منعه، وذلك بوجود عوائق حركية وبصرية، فالمسافات القصيرة بين المستخدمين، والسرعات القليلة في البيئة لتواجد مناسيب بأرضيتها، ووجود المستخدمين في المستوى ذاته وليس على مستويين مختلفين، وتوجيه الفضاءات باتجاه بعضها، وعدم وجود العوازل كالأسوار الفاصلة، كل ذلك يؤدي إلى تشجيع التواصل من مدى الارتباطية (الشكل 103). (Gehl, 1987)

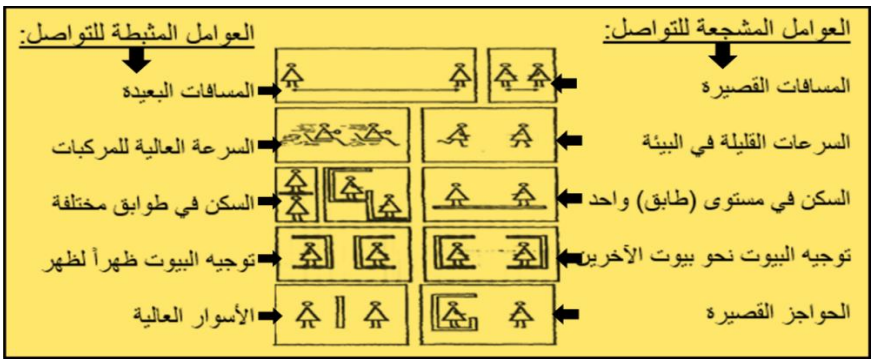

الشكل (103): العوامل الفيزيائية المؤثرة في تشجيع التواصل، المصدر: (Gehl, 1987, p 64).

رابعا: الاستخدام

1-مفاهيم تخص الاستخدام:

حسب قاموس (Larousse)، الاستخدام هو العادة المكررة المشتركة من طرف أفراد المجتمع، وعرفها Schawarz. J بأنّها مجموعة ممارسات لنشاطات إنسانية واجتماعية بالنسبة لمجال معين، حيث نوعية هذا الاستخدام تنتج حسب مختلف نوع

المستخدمين الوافدين (Schawarz. J, 2012)، وحسب ما عرّفه (Zepf, M ,1999) فإنّ مفهوم الاستخدام هو مجموعة النشاطات الاجتماعية الإنسانية الممارسة في فضاء معين وهو شكل من أشكال الامتلاك المجالي من طرف المستخدمين، وبالاستخدام الدائم تتغير سلوكيات وتصرفات المجموعات المستخدمة لهذا الفضاء العمراني (Schawarz. J, 2012).

أمّا بالنسبة للمُنَظِّر (Bironneau ,C 2012) فمصطلح الاستخدام يعني "التوجه، الوظيفة لشيء معين و ما نستطيع أن نفعل به" هذا التعريف الذي يخص "الاستعمالات اليومية "و التي تعني الأفعال في الفراغات (Bironneau ,C 2012) .

وحسب (Mairie de Toulouse, 2011) هناك استخدامات متنوعة وهي كالآتي:

-الاستخدام الدائم: مثل التجوال في الساحات العامة، مساحات لعب الأطفال والراحة والاسترخاء والتظاهرات وتلبية بعض الخدمات التجارية.

-الاستخدام المؤقت: النشاطات الوقتية مثل الترفيه وبعض الأحداث والممارسات (Arrif.T, 2009).

في حين يرى Fouil أنّ الاستخدام في الفراغات الحضرية ظواهر متدرجة حسب نية المستخدم، فدرجة توافد المستخدمين على الفضاء تتغير حسب الرغبة ومدى تجهيزه ورضاهم عنه (Fouil,A ,non daté).

2-استخدام الساحات العامة:

إنّ الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية والسيكولوجية لاستخدام الإنسان للفضاءات العمومية والتي توجه للمصمم المعماري والحضري تعتمد على علاقة الشخص والبيئة التي يتواجد فيها، فيرتبط الاستخدام ارتباطا وثيقا بتفضيل الفضاء من طرف الأشخاص المستخدمين له، ويكون الفضاء جاذبا للاستخدام كلما صمّم باتباع الشروط والأسس والأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والمتطلبات اللازمة لتعايش الأشخاص وبالجواب عن السؤالين، أي نوع من أنواع الفراغات والفضاءات العمومية يفضّلون الأشخاص؟ وما هي الخصائص التي يجب أن تشكّلها الفضاءات العمومية لتعزيز استخدام الأشخاص؟ ووفقًا لكابلان، فإنّ الفراغات والفضاءات العمومية المفضلة هي تلك التي تحوي على العلاقات الاجتماعية والممارسات البشرية الفعّالة، أمّا عن ويليام فيرى أنّ الفضاءات المفضلة هي التي تجلب الأفراد بسبع عناصر سيتم طرحها بالتفصيل في الفصل الرابع من دراستنا والتي تزيد من تطويق الفضاء وتحدّده ليصبح محتوياً على المستخدم، ففي علم الجمال البيئي، هناك نوعان من الفراغات التي تجذب الأفراد للاستخدام وهي الجودة العالية لتحقيق الإثارة للمدرك من خلال المتغيرات البيئية وتأثر على سلوكه لاستخدام الفضاء (Kaplan, 1987).

والنوع الثاني هو التعقيد والتنوّع بكثرة العناصر لتسهيل فهم الفضاءات وإدارتها بسهولة لتبسيط التعرف بسهولة وتسهيل قراءتها (Cullen,1961)، أمّا بالنسبة إلى نصار فيرجع الاستخدام إلى درجة الاستجابة في الفضاءات ويقسمها إلى متغيّرين: رسمي ورمزي، حيث تكون المتغيّرات الرسمية من بنية وهيكل ولها علاقة مع التنافر، التعقيد والنظام، أمّا عن المتغيرات الرمزية تكون أحد العناصر المشكّلة للفضاء. وهو يجادل بأن التعقيد والنظام يزيدان الإثارة والفوائد، لذا فإن استخدام الفضاء لا يعود على وظيفته فقط بل له علاقة بالهيكل المكاني، والعلاقات بين الفراغات في الفضاء (Nasar,1997).

هذه الخصائص الفيزيائية المشكّلة والبنيوية المادية قد تجعل الفضاءات حيزا للاستخدام ويقترن هذا الأخير بوظيفة الفضاء وعلاقته بالوظائف الأخرى من الهيكل الحضري، يتميّز استخدام الأشخاص للفضاء بالاهتمام بالعديد من المجالات التي ترتكز على سلوك الاشخاص مع الفضاء وفقا للعادات والتقاليد المتعلقة بالتصميم، وإدراك الخصائص الفيزيائية للفضاء والبنيوية والمؤثرة على الإنسان، حيث أشار هارولد إلى أنّ السلوك اليومي يعود إلى تصرّفات ناتجة عن نشاطات وممارسات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية في الفضاءات العمومية قصد المشاركة في الحياة والاستمتاع بالفضاء(Prohansky,1970).

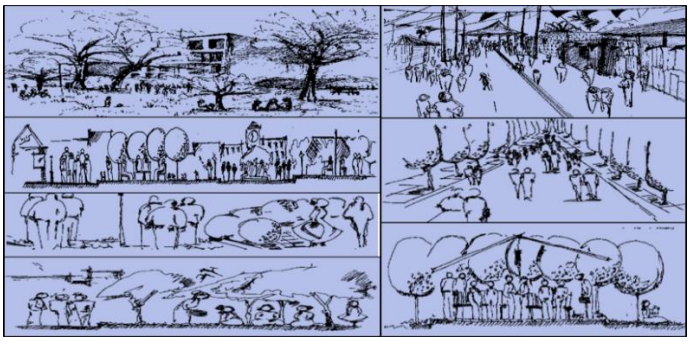

الشكل (104): توضح الاستخدام في مختلف الساحات العامة، المصدر: الباحث 2020.

3-أشكال الاستخدام في الساحة:

3-1-الممارسة:

تحتوي الممارسة الإنسانية والاجتماعية على نشاطات: العمل، الزيارة، التوافد، الإرشاد، العلاقات الاجتماعية، العادات والتقاليد، كل هذه الأشياء تؤثر على كيفية الاستخدام دائما أو أحيانا والتي تنتج التآلف والتعايش، ولهذا تدعى الفراغات الشاملة لها بالفضاء الملموس حسب Henri Lifebvre(Panerai.P, 2002).

يعرّفها Panerai.P (1977) بأنّها مجموعة سلوكيات وتصرفات تساعد على الانتماء الاجتماعي والثقافي (Hanafi. A, 2010)، التي تضّم مختلف الفعاليات التي تمارس بالأنشطة الاجتماعية، الاقتصادية في الساحات العامة التي صمّمت لأجلها، فهي تعكس واقع وحالة معيشة السكان وطريقة تفكيرهم، وذلك يتوضح بطريقة تصرفاتهم وسلوكيّاتهم التي تعوّدوا عليها كالعادات كما أنّها تلعب دوراً مهمّاً في تحديد نوع وشكل الاستخدام في الفضاء.

3-2-الامتلاك:

يعرّفه Fischer سنة 1992 أنّه "طريقة بسيكولوجية أساسية لنشاط أو تدخل على فضاء من أجل تحويله و تشخيصه، نظام الاستحواذ هذا يحتوي على مختلف أشكال و أنواع التدخلات على الفضاء والتي تترجم فيما بعد إلى امتلاك"(Kolenc, C. non daté)

تعتبر نظرية الشكل الحضري أنّه امتلاك سياسي مقيّد بالقيم الأنثروبولوجية وامتلاك الأرض حسب قواعد عقارية (Kimalou. K, 1997)، فالامتلاك عبارة عن تشييد اجتماعي يتحقق عن طريق التوافد على الفضاءات والفراغات الحضرية عن طريق عدّة متغيرات. (Simard. M, Fortim M. J, Tremblaym M. H, 2009).

3-3-التوافد:

حسب (Gillot. G, 2005) التوافد يرتبط ارتباطا وثيقا بوقت ووظيفة هذه الفضاءات وسيولتها من أجل إيواء النشاطات و الممارسات الترفيهية الذي يمنح رضًى حسيّاً عقليّاً (رؤية، لمس، شمّ، سمع) عن طريق الإدراك و السلوك.

4-العلاقة بين المستخدم والتصميم:

إن تواجد الفرد ضمن تصميم ما يجعله دائما في علاقة معه، هذه العلاقة تتحدد حسب العناصر المستعملة في التصميم فهي عبارة عن مؤثرات خارجية، وهي تزيد في راحة الفرد ورفاهيته. فالعلاقة بين المستخدم والتصميم علاقة فيزيولوجية تشمل الراحة والرفاهية الحرارية، الضوئية، الصوتية، الشمسية، علاقة فيزيائية بين الفرد والأبعاد الفيزيائية في التصميم وعلاقة بسيكولوجية بين الفرد والخصائص المميزة كاللون والرموز.

نتيجة: مما سبق نستنتج أن هناك علاقة تربط بين الإدراك والسلوك والاستخدام، حيث بواسطة الإدراك الفضائي يستطيع الفرد أن يتصرف بسلوك ما، ومجموعة السلوكيات التي يتصرف بها تشكل لنا استخداماً دائماً أو مؤقتّاً للفضاء.

الخلاصة

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل الثاني التعمق في العلاقة الموجودة بين الساحات والمستخدم وكذا التأثير المتبادل بينهما مهتمين بكيفية فهم المستخدم للمكان الموجود فيه ولقد اضفت محاولتنا لما يلي:

الساحة فراغ عام يعرض أشكال وتصاميم عن طريق نظم هندسية لإرسال دلالات تتكون لدى المستخدم في صور ذهنية داخلية معبرة عنها، فتخلق احاسيس تعبر عن الرضى وهذا نتيجة ما توفره من الراحة والجمال والوظيفة، وهو أمر تساهم فيه الخصائص التشكيلية المتمثّلة في: الماء والأشجار والتأثيث الحضري والتي على تقوية الإدراك في حين وجود جوانب أخرى كالتظاهرات والنشاطات والسلوكيات يمكنها أن تعطي انطباعات روحية أخرى عن فراغات الساحة الموجودة داخل فضاءاتها.

إنّ استخدام الفضاء مرتبط بتصميمه، حيث يرتبط الاستخدام ارتباطا وثيقا بالإدراك الذي تنتج عنه سلوكيات مختلفة وتصرفات تنتج عن إثارة المحيط المصمّم للفرد ويتمثّل ذلك في العلاقات الاجتماعية والإنسانية الثقافية المختلفة فتوفر العناصر التصميمية المقروءة بسهولة في التصميم، انطلاقا من المنظور الذي تم دراسته في هذا الفصل من علاقات متبادلة بين الفضاء ومستخدميه، نستخلص أنّه يمكن الاعتماد على الخصائص المميزة للساحة وإمكانية التنبؤ بسلوكيات الأشخاص، وتوجيه المهندسين وكلّ الفاعلين لخلق تصاميم ساحات عامة ذات فاعلية وأكثر استخداما.

إنّ التصميم هو الذي يفرض على الساحات العامة أداء دور دون آخر، ولكن مع التطوّر والتقدّم الاقتصادي وغيره، أصبحت الساحات تضّم كلّ الوظائف والنشاطات بغض النظر عن مكان وظروف تصميمها. واليوم أصبح التحكم فيها عن طريق المباني المحيطة بها، والأنشطة المكونة لفراغاتها، هذا الأخير أصبح عاملاً يضع الفضاءات في موقف حساس تجاه بعض الأنشطة الإنسانية فقد ظهرت بعض المشاكل المتعلقة بهذه الفراغات نتيجة عدم التنظيم واستهلاك المجال دون اتباع نظريات لتركيبها، وذلك بإيجاد توافق بين العناصر المكونة لها مع الهيكلة الموضوعة للتصاميم التي توجه المختصين في اختيار الموقع والموضع، نظرا لتأثيرها على الاستخدام ولهذا حاولنا التدقيق في دراسات للعديد من المنظّرين والباحثين وتمّ الوصول إلى:

حيث ربط معظم العلماء والباحثين أنّ استخدام الساحات من قبل الناس بالإدراك والتصور وهذا يعتمد على الفهم السهل للتصميم وتوفير وسائل التفاعل وهذا ما أوضحته الدراسات التفاعلية "الإنسان–الفضاء"، إنّ الهدف من هذه الدراسة معالجة الاستخدام في الفضاءات العمومية وبالأخصّ الساحات العامة، وانطلاقا من ذلك تم طرح السؤال الرئيسي والذي تمثّل في أثر التصميم على استخدام الفضاء، وللإجابة المسبقة تطلب علينا فهماً واسعاً للموضوع من عدّة جوانب أوضحت لنا مدى علاقتها كخصائص وعناصر التصميم وتأثيرها على الإدراك وتسهيل التصوّر للمستخدم وهذا ما يحرّك سلوكه بإثارة حواسّه الخمسة ولينتج لنا العديد من التصرفات والسلوكيات التي تكون على صورة استخدام دائم للفضاء، وفي الأخير تمّ الوصول إلى ربط نتائج بعض الأبحاث بالفرضيات التي سبق ذكرها والتي شملت استخدام الفضاءات العمومية والساحات العامة، وقد حدّدنا أهمّية تأثير الخصائص على استخدام الأماكن العامة من عدّة دراسات وتجارب ونظريات سيتم التفصيل فيها في الفصل الرّابع.

وقد بيّنت العديد من الأبحاث أنّ للموقع تأثيراً على استخدام الفراغات في الساحات العامة بالتحقيق في استخدام الساحات وسلوك الأفراد المستخدمة لها، وأكّدت أنّ الفضاءات التي يتجنّبها الناس هي فراغات لا توفّر الرؤية، لأنّ الفضاء العمومي لا يهتم كثيرا بالخصوصية وبالعكس يختارون الفراغات الواضحة والكثيفة من حيث الاستخدام، وأكّد آخرون على أهمّية بعض الخصائص المعمارية مثل مساحة وحجم ونوعية الساحة. وأكّدوا على مدى أهمّيتها ودورها في التصميم عن طريق تأثيرها على التصور والسلوك ومن ناحية أخرى مع الخصائص الفيزيائية للفضاء والتي تؤثر على الإدراك البصري، وتحقيق التعقيد والتنوّع والغموض الذي يدفع الناس إلى استكشاف الفضاء أو الساحة.

الفصل الرابع

تقييم الساحات العامة: دراسات سابقة، تقنيات وأدوات تحليلية

الفصل الرابع: تقييم الساحات العامة: دراسات سابقة، تقنيات وأدوات تحليلية.

تمهيد:

تناولنا في الفصل السابق مختلف الخصائص التصميمية للفضاءات العمومية والساحات العامة، وتوصلنا إلى أن هذه الخصائص تحدّد التصميم وتمّسّ الاستخدام، بداية من علاقة الإنسان المستخدم ببيئته –علاقة أخذ وعطاء–، وتأثير متبادل –ينفعل ويتفاعل معها– ويعلن عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره باللفظ والحركة، فسلوك المستخدم عملية من العمليات الحيوية الفسيولوجية التي تظهر للملاحظ بأنّها مجموع أفعال المستخدم بالفضاء العام (Musseler, Van Der Heijden, Kerzel,2004) وبالأخصّ في دراستنا بالساحة العامة، حيث تبيّن أنّ هناك دوافع تتحكّم في السلوك ضمن الفضاء والتي تُعْرَفُ بالحوافز أو الحاجات لتتولّد من الإدراك، وعلى هذا الأساس جاء الفصل الذي سنتطرّق فيه على منهجية دراسة ساحات مركز مدينة باتنة لتقييم كفاءة وفعالية تصاميمها انطلاقا من الدراسات النظرية السابقة التي قام بها باحثون في العمارة، العمران، التخطيط الحضري، علم الاجتمّاع الحضري وعلم نفس الفضاء التي استخلصها الباحث وطرقها التحليلية المخصّصة لتركيب وتكوين المجال في الفضاءات العمومية والساحات العامة والتي تضمن الهيكلة والبنية الحضرية الضرورية، وتمّ ذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار لشرح تفصيلي لطرق والأدوات المستعملة لرفع قياسات قيم الخصائص التشكيلية والبنيوية واستقرائها.

ففي هذا الفصل نسلّط الضوء على المناهج والأساليب المختلفة التي تهتمّ بتحليل وتقييم الساحات العامة، وعلاقتها بمستخدميها، وسيتمّ شرحها على نطاق واسع عن طريق التركيز على أحدث أساليب التحليل بعد اختيار الطريقة المناسبة لموضوع دراستنا والتي تحاول الإجابة عن مشكلتنا وسؤال البحث، علاوة على ذلك فهذه الدراسة البحثية تعتمّد على تداخل العديد من التقنيات والأدوات، لذلك تمّ تعيين وتعريف هذه التقنيات والأدوات بالتدقيق في الفصل الرابع لتطبيقها في الفصول المقبلة على التوالي.

سيتمّ عرض الإجراءات التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة والتي ابتدأت بوصف منهج البحث المستخدم، والتقنيات المستعملة وعرض مجتمع الدراسة وعيّنتها وطريقة اختيار العيّنات المستهدفة ووصف أدوات الدراسة أيضاً وكيفية تطويرها، والتحقق من صدق وثبات الأدوات المستخدمة، وكيفية تطبيقها على الحالة الدراسية أو أفراد العيّنة ووصف طريقة جمع البيانات، والإشارة إلى إجراءات الدراسة التي اتبعت الوسائل الإحصائية التي استعملت في معالجتها وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات السابقة.

إنّ مجال الدراسة المعتمّد هو الآخر لا يزال حقلاً مفتوحاً لعدّة أبحاث ودراسات وأوراق بحث في الحاضر والمستقبل، لهذا سيتمّ في بحثنا بالاعتماد على البحوث التي دقّقت فيه، وفيما يلي سيتمّ عرض هذه الدراسات السابقة بداية بالدراسات التي تمّ الاعتماد على تقسيمها إلى قسمين الأوّل يتعلّق بالنواحي التصميمية والثاني بالنواحي الاستخدامية، متسلسلة زمنيا ومرتبةً حسب تاريخ المناقشة والعرض من الأحدث إلى الأقدم:

1–الدراسات متعلّقة بالتصميم:

قامت العديد من الدراسات على دراسة الفضاءات العمومية والساحات العامة من ناحية التصميم وبعدّة مناهج وطرق، ومن الدراسات المعتمّدة ما يلي:

–دراسة الباحثين بن جديدي وبادة ومزياني التي تناولت Syntax Urban Plaza Design Process Using Space Analysis: El _ Houria Plaza, Biskra, Algéria، حيث أشار الباحثون إلى أنّ جودة الساحات العامة الحضرية مصدر قلق وتحدّي كبير للمصمّمين من حيث مبادئ تخطيطها وتصميمها، وتهدف هذه الدراسة إلى فهم التفاعل بين المستخدم والفضاء، وارتكزت الدراسة على الفهم الاجتماعي لأنّه مقياس نجاح الفضاء المفتوح والنظر في العلاقة بين استخدام الفضاء والقياسات الكمّية

المكانية، أي الخصائص التركيبية للساحة الحضرية، وخلصت الدراسة إلى أنّ هناك علاقة ارتباط قوية بين السلوك البشري والخصائص التصميم(Bendjedidi et al , 2019).

-دراسة الباحث Maozhu Mao التي تناولت The Use Of Public Plazas In China And The United States Measuring The Differences Using Direct Observation In Boston And Chongqin :، حيث أشار الباحث إلى أنّ الساحات العامة في الصين تغيرت إلى حد كبير، حيث تغيرت وظائف نشاطات الساحات وأصبح العديد من الأشخاص يستخدم هذه الساحات الجديدة أكثر من ذي قبل، وكان الهدف من الدراسة هو الإجابة على الأسئلة التالية: أ) هل تنطبق عناصر William H. Whyte السبعة أيضًا على الصين؟ ب) كيف يتمّ استخدام الساحات العامة الحضرية بشكل مختلف في الولايات المتحدة والصين؟، حيث ارتكزت الدراسة على بحث ويليام وايت وعناصره في الفضاء العام والتي تؤثر على الناس، وخلصت الدراسة إلى أنّ الساحات الأكثر استخدامًا في الصين والولايات المتحدة تحتوي على بعض العناصر السبعة لـ William H. Whyte (MAOZHU MAO, 2017).

-دراسة الباحث خلف الله عصام علي التي تناول مدى ملائمة تخطيط الفراغات الخارجية في الجامعات للقيم الاجتمّاعية: حالة دراسية حرم الجامعة الإسلامية _غزة_، حيث أشار الباحث إلى أنّ الجامعات أهمّ المراكز التي تحدّد المستوى التعليمي والثقافي للدول ، وكان الهدف من هذه الدراسة هو تبيان مدى ملائمة الفراغات الخارجية للحرم الجامعي في قطاع غزة للقيم الاجتمّاعية من خلال توفير بعض المتطلّبات الاجتمّاعية الهامة، ارتكزت الدراسة على الفراغات الداخلية للمباني، والإنارة والتهوية والتجهيزات وتحديد كثافات القاعات الدراسية، وخلصت الدراسة إلى العمل على تشكيل لجان متخصّصة في التخطيط ومجالات علم النفس السلوكي. (خلف الله، 2015).

-دراسة هند فؤاد جميل ياسين التي كان موضوعها: دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية وقد ارتكزت دراسة الباحثة على بعض الدراسات السابقة والاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي وجمع معلومات من خلال زيارات ميدانية لمنطقة الدراسة المتمثّلة في حديقة الجندي مع مقابلات لذوي الاختصاص والاستعانة بآراء روّاد المنطقة من خلال الاستبانة، لضبط مدى توفّر المتطلبات الوظيفية والجمالية لعناصر التنسيق الموجودة ومطابقتها مع احتياجاتهم، وقد خلصت الأطروحة إلى إيجاد تقييم عناصر التنسيق في الحالة الدراسية، ووصلت الباحثة إلى أنّها غير كافية لتلبي الاحتياجات والمتطلّبات الجمالية والوظيفية للمنطقة وهو ما يؤثّر سلبيا على وظيفة الفراغ (ياسين، 2015).

-دراسة الباحث حرز الله عماد رياض، التي تناولت استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية: مدينة غزة كحالة دراسة، حيث أشار الباحث إلى أنّ الفراغات العامة الحضرية مكون هامّ في أيّ نسيج حضري، وكان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة وتحليل الفراغات العامة الحضرية في مدينة غزة، أكبر الإشكاليات التي تعاني منها هذه الفراغات الازدحامات المرورية وما ينجم عنها من ضوضاء وتلوث، ارتكزت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أنّ غالبية الفراغات الحضرية في مدينة غزة تعاني من خلل في أدائها الوظيفي نتيجة التشوّه الحاصل في بنيتها العمرانية والبصرية (حرز الله، 2014).

-دراسة الباحث بادة ياسين التي تناولت :The Impact Of Visibility On Visual Perception And Space Use The Case Of Urban Plazas In Biskra، حيث أشار الباحث إلى أن استعمال المجال من طرف الإنسان مرتبط ارتباطا وطيدا بالعلاقات البصرية وحقل الرؤية Visibility في المجال، وكان الهدف من الدراسة استعمال صيغة التركيب الفراغي كمقاربة للدراسة، حيث ارتكزت على الملاحظة الميدانية (In Situ Observation)، لكيفية استعمال المجال وإنجاز خرائط السلوكيات (Behavior Mapping) وخلصت إلى وجود علاقة بين استعمال المجال والجانب البصري تمّ هذا عن طريق المقارنة بين الساحات المختلفة وبين مختلف مناطق (Subspaces) الساحة الواحدة (BADA, 2012) .

-دراسة عمر حسين علي، التي تناولت الخصائص الشكلية للفضاءات المفتوحة للمدن التاريخية "دراسة تحليلية للمشاريع المقترحة لتطوير الفضاءات المفتوحة في مدينة الكاظمية"، أشار عمر علي في دراسته تحت عنوان المشاريع المقترحة لتطوير الفضاءات المفتوحة في مدينة الكاظمية، حيث تمّ تقسيمها لجانب نظري يحتوى على الفضاءات العمومية المفتوحة، والتي اعتبرها مكوناً هامّاً في النسيج الحضري تكمل الأجزاء المبنية في التشكيل الحضري لتنوع النشاطات داخلها، وطرح أشكال الزيادة المتسارعة حديثا حتى شكلت خللا فيها، حيث لخص المشكلة في وجود ثغرات لتحديد الخصائص الشكلية لهاته الفضاءات، وجمع هذه الخصائص التصميمية ضمن صيغة شاملة، وافترض أنّ هناك علاقة بين الخصائص والعلاقات الإنسانية وذلك بالرجوع إلى طريقة تطبيقها عليها، وكان الهدف من دراسته هو البحث عن الخصائص الشكلية والتوصّل إلى طرق قياسها وبيان مدى تطبيقها على المشاريع، واستنتج أنّ هناك أثر للخصائص الشكلية والعناصر المشكلة للفضاء على العلاقات ضمن الجانب الشكلي وذلك حسب طبيعة إدراك المتلقي للفضاء (علي، 2012).

-دراسة حسن حميد والمتمثّلة في ورقة بحثية بعنوان: أثر تأثيث الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، حيث أكّد الباحث أن عناصر التأثيث الحضري للفضاءات العمومية وبالأخص الشارع هي عناصر مهمة في البيئة العمرانية ولها أهمّية وظيفية وبصرية، غير أنّه لم يركز على الدراسات الأدبية، حيث افترض الباحث أنّ تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية يعتمّد على عناصر التأثيث للشارع، ولدراسة ذلك اعتمّد على استبيانات لقياس قيم المتغيّرات للمؤشّرات الموضوعة ومعالجتها والتوصل إلى استنتاجات منها أنّ عناصر التأثيث لفضاء الشارع بكلّ أنواعها الطبيعية والصناعية تحقّق التوافق والانسجام وتكسب البيئة العمرانية قيما جمالية (حسن، 2011).

-دراسة الباحث أسامة عبد الله صالح مصطفى، التي تناولت تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس _تحليلها ومقترحات تطويرها_، حيث أشار الباحث إلى أنّ الفراغات مكونٌ مهمّ في أيّ نسيج حضري، فهي الجزء المكمّل للأجزاء المبنية، وكان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة الفراغات الحضرية داخل البلدة القديمة مدينة نابلس وتأثيرها على الشكل الحضري العام للبلدة القديمة، بكافة أشكالها وعناصرها، حيث ارتكزت على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، كما تمّ استخدام بعض أدوات البحث العلمي مثل المشاهدة أو الملاحظة، وخلصت إلى أنّ أهمّية تطوير هذه الفراغات كونها تعبر عن القيمة الحضارية والتراثية للبلدة القديمة في نابلس (صالح، 2010).

-دراسة الباحثة المنتصر ريمة عبد العظيم، التي تناولت الفراغات الحضرية بمركز مدينة طرابلس، حيث أشارت الباحثة إلى أنّ الفراغات الحضرية بمركز مدينة طرابلس تحدّد صورة تشكيل المدينة بحيث تعطيها القيمة التاريخية ووضوحية الهيكل الفراغي للمدينة، وتهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى تحليل خصائص التكوين البصري والهيكل الفراغي الحضري، وارتكزت على المنهج النظري التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى تحديد الهدف الوظيفي للميادين التي تعكس صورتها من خلال التنظيم الفراغي (المنتصر، 2010).

-دراسة الباحث دويكات فراس نظمي مروح، التي تناول الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطورها عمرانيا وبصريا: دراسة تحليلية لمنطقة المجمّع الشرقي، حيث أشار الباحث إلى أنّ معظم عناصر الفراغ الحضري الموجودة في منطقة المجمّع الشرقي موزعة بشكل عشوائي وغير مدروس، وكان الهدف هو تحليل الخصائص والعناصر البصرية والجمالية لمنطقة المجمع الشرقي في المدينة، حيث ارتكزت الدراسة على تحديد المعوّقات والصعوبات التي تؤثّر بشكل سلبي على الجانب البصري والجمالي للمنطقة، وخلصت إلى أنّ هناك مجموعة من العوامل التي ساهمت بتشويه الصورة الجمالية والبصرية للمنطقة (دويكات ، 2009).

-دراسة كل من أبو غزالة والقسوس حول العلاقة بين النوعية المكانية والسلوك الاجتمّاعي في الفضاءات الأكاديمية المفتوحة وذلك بالتركيز على نوعية التصميم وجودته داخل ساحات الجامعات وذلك بالرجوع للسلوك، حيث تحليل ودراسة وأثر البيئة على سلوك

الطلاب، وتمّ التوصل إلى أنّ العناصر المعمارية كالمعالم والأسوار والحواجز والجدران والعناصر الطبيعية كالإضاءة واليخضور والماء تعمل على تحسين نوعية الحياة في الفضاء، وتساعد على تحقيق التصميم (Abu-Gazalah, Al-goussous, 2009).

-دراسة الباحثة داليا أنيس مخيمر عبد الهادي حول العلاقة التبادلية بين عناصر الفراغ الخارجي وسلوك الأفراد وتطبيقها أيضا على الفراغات التعليمية، والتي تناولت فيها الباحثة محورا نظريا شاملا لمفاهيم الفراغات التعليمية مركزة في ذلك على محدّدات التصميم في أنواع التصنيف المذكورة ودراسة مفصّلة لعناصر التنسيق بين الفضاء الخارجي مع التركيز على أسس التصميم المشروطة للاستخدام لتلك العناصر، وقياس مدى دقّتهم بقياس سلوك وردود أفعال الطلبة ومحاولة تحليل أنواع الاستجابات بقراءة مختلفة للمؤثّرات، مع عرض أمثلة عالمية ومحلّية لعناصر تنسيق الفضاءات، وتمّ استخلاص أهمّ العوامل المؤثرة على تحديد عناصر التنسيق التصميمية هي التي تجلب الاستخدام الأمثل (داليا، 2009).

-دراسة طيف وتحدّث موضوعها عن الخدمات التي تشكّل أساس النّمو الحضري في المدن والتي من ضمنها خدمات الحدائق العامة، كما أكّد بأنّ تلك الخدمات في العراق تعتبر مؤشراً على النمو الحضري حيث كلّ هذه الدراسات شكّل فيها تصميم الحدائق أساساً جوهرياً ومطلباً تنموياً حضرياً وعمرانياً، حيث لا يمكن الاستغناء عن هذا النوع من الفضاءات العمومية (طيف، 2009).

-دراسة محمّد التي تناول موضوعها أساليب تجميل المدن وتنظيم الحدائق وتخطيطها، والتطرّق إلى زراعة النباتات داخل المدن والقرى، وقد تمّ التركيز على طرق عناية الحدائق وما تحتويه من عناصر كهدف رئيسي لتنظيم المدن الكبرى وتخطيط بيئتها، واعتبرها الباحث مظهرا من مظاهر التنمية والتطوّر في المدن والقرى، حيث لم تراع هذه الدراسة خصوصية السياقات سواءً السياسية أو الاقتصادية للفضاءات العمومية (محمّد، 2007).

-دراسة هشام التي ذكر فيها وظائف الحدائق العامة والتي عدّدها في الترفيه وممارسة النشاطات الثقافية والرياضية والاستجمام والراحة، وذلك بدوره استدعى وجود بعض المرافق العامة بالحدائق كالملاعب وصالات لتجمع السيّاح وغيرها، وأكد على وجوب قرب الحدائق من المناطق السكنية، في حين شملت دراسة ماهر أستينو وليم المصري على الميادين العمرانية والفراغ المفقود في مدينة القاهرة تناول الباحثان موضوع الدراسة بمنهجية تحليلية لكل الميادين أو الساحات، وتوضّح أن الباحثان ركّزا على العناصر التشكيلية للتخطيط الحضري وذلك باتباع التركيب المجالي للفراغات وعلاقته بالنسيج الحضري للمدينة والاعتماد على شكل الفراغ ومحدّداته، ومسارات الحركة والأنشطة المحيطة به، والتطوّر الوظيفي في تشكيلاته الفراغية (هشام، 2006).

-دراسة أحمد علي عوض التي اعتمّدت على التنظيم الفراغي وأثره على حيوية الفضاءات الحضرية في المناطق السكنية المعاصرة وذلك بدراسة مدينة طرابلس بليبيا وتناول تركيب الفضاءات كمنهجية لدراسة الخصائص التنظيمية للمجالات الحضرية وتحليل التفاعل المجالي للبيئة العمرانية والوصول لتصميم بيئة حضرية بحركة طبيعية بالاستعانة على مؤشّرات نظرية تركيب الفراغ وفَرْضِها على الحالة الدراسية والوصول إلى توصيات تعالج الموضوع (أحمد، 2004).

-دراسة شرف الدين بعنوان: "الأداء الوظيفي لعناصر التنسيق العمراني وتأثيرها على منطقة وسط المدينة" والتي تهدف إلى التعرف أوّلا على المعايير الأساسية لعناصر التنسيق العمراني وثانيا على وضع منهج لتقييم الأداء والكفاءة الوظيفية لهذه العناصر وتأثيرها على وسط المدينة واعتمّد الباحث على دراسة حالة المركز الحضري لمدينة الكويت وذلك بدراسة محاور الحركة بالاعتماد على جزء نظري يحوي معايير تصميمية لعناصر التنسيق العمراني وجزء يحوي الحالة المدروسة والتي تمّت دراستها من النواحي التصميمية والبيئية لمدينة الكويت حيث تمّ استنتاج المحدّدات في الدراسة النظرية لعملية تقييم عناصر تنسيق الموقع وعمليات التقييم ومن الدراسة الميدانية، تمّ التوصل لعدد من النتائج منها:

- المنحدرات والسلالم لا تحقّق الربط الجيّد بين العناصر الخدماتية والوظيفية.
- العناصر النباتية توفّر الظِلال والربط بين العناصر والفصل بينها في حالة اختلال الوظائف.

ممّرات المشاة تربط بين النقاط المهمّة وربطها مباشرة (شرف الدين، 2003).

-دراسة هاني خليل الفران على الخصاص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة في مدينة نابلس، وتناولت عدّة معوقات وتؤثّر سلبا على المظهر الجمالي وتحليلها ووضع حلول واقتراحات للتخلص من الصعوبات التي تشكّل عائقاً بصرياً وجمالياً وفق أسس ومبادئ عملية تلمس كلّ من مورفولوجية المناطق المصمتة وكيفية توزيع الفضاءات الحضرية من خلال فصول نظرية اعتمّد فيها على دراسة قوانين ومقاييس تحقيق التأثير البصري والجمالي (الفران، 2003).

-دراسة هابرماس التي تناولت تصميم الفضاء العام وربطه بالاستخدام، والزام المصمم للوصول إلى تصاميم تحّرض استخدام الفضاء وعدم الوصول إلى النوم في الحدائق والساحات العامة، وهذا ما وجده الباحث في العالم الغربي كحقيقة منتقدة من أفراد المجتمع وتمّ وضع تدابير لازمة لجعل الاستخدام محدودا بالحدائق العامة للضبط والحفاظ عليها وزيادة الرقابة فيها، والتحدّث في ذلك على الساحة العامة ووصل إلى أنّها مكان تجمع الناس في المدينة لمناقشة الأحداث السياسية والثقافية والاجتمّاعية وتساهم بشكل كبير في جودة ونوعية الحياة واستخدام هذا النوع من الفضاء (Habermas,1989).

-دراسة التياعي التي تتحدّث عن الحدائق ومدى تأثير تصميمها الهندسي عند الإنشاء على التنسيق التخطيطي والحدائقي والمعماري وكذا مدى ربط هذه التنسيقات ببعضها البعض، والتحدث عن تنسيق الحدائق والمنتزهات وأهمّ المجموعات النباتية، وهنا اعتبرها الباحث مقياس للتقدم والتطور الحضاري العمراني والنمو الاقتصادي، كما تستند ضروريات الحياة في المدن الكبرى، مع الاخذ بعين الاعتبار شكل النباتات والشجيرات المزروعة والتي تضفي منظرا جماليا، وتحسن نوعيه الحياة (التياعي، 1981).

2-دراسات متعلّقة بالاستخدام:

قامت العديد من الأبحاث والدراسات على دراسة الاستخدام والذي يتشكّل من السلوك والإدراك، الحاصل في التصميم الفيزيائي للفضاءات العمومية والساحات العامة، ومن هذه الدراسات:

-دراسة الباحث بني أرشيد إسلام أحمد محمد، التي تناولت استخدام الفضاء العام : دراسة أنثروبولجية في الحدائق العامة في مدينة إربد بني أرشيد، حيث أشار الباحث إلى أن موضوع الحدائق العامة في مدينة إربد كفضاء عام، وذلك من خلال التركيز على الأنساق الاجتمّاعية والاقتصادية والسياسية والسلوكية، وكان الهدف من هذه الدراسة هو تسجيل توثيق الكثير من الملاحظات الميدانية والمقابلات مع مجموعات من الزوار من كلا الجنسين ومختلف الفئات العمرية، وارتكزت على حدائق الحي الجنوبي لمدينة إربد التابعة لبلدية إربد الكبرى، وخلصت الدراسة إلى أنّ هناك مجموعة من العوامل الاجتمّاعية والاقتصادية والسياسية والسلوكية أدّت إلى وجود أنواع مختلفة من العلاقات التفاعلية (بني أرشيد ، 2013).

-دراسة الباحث الشافعي إسلام عبد اللطيف محمد ،التي تناولت تجربة عمان الكبرى في تخصّيص ساحات عامة للمواطنين المحليين وهي: دراسة حالة ساحة مسجد أبو درويش بالأشرفية، حيث أشار الباحث إلى أنّ أهمّية الساحات والميادين العامة، وكان الهدف من هذه الدراسة هو مناقشتها دور العادات الاجتمّاعية والسلوكيات في تحديد مدى نجاح أو فشل تجارب تخصّيص حيوز حضرية عامة للمجتمع، وارتكزت على إيجاد منهج تصميمي ذو طابع إنساني من خلال استعراضه لخصائص الساحات و الميادين، وخلصت الدراسة إلى أنّ فكرة نشر الحيوز الحضرية العامة في أحياء مدينة عمان وخاصة الشعبية من نواحي تقوية الشعور بالانتمّاء للمدينة.(الشافعي، 2013).

-دراسة سلامة التي تعدّت عملية الوصف، حيث اعتمّدت على المنهج التحليلي وتعلّق ذلك بالحدائق والمقارنة بين الفضاء العام والخاص موضّحا أن الفضاء الأول يتميّز بالمشاركة والاستخدام الأمثل ليخلق الابتكار المفتوح للجميع، في حين أنّ الفضاء الخاص يتميّز بالفردية في ممارسة نشاطاته وهذا ما يؤثّر على سلوك المستخدمين ويفرض بعض القيود في فراغاته، وذكر أنّ كلّ الحدائق تمثّل

فضاءات تسلية ومتعة وتحقّق الراحة والرفاهية وبها نتمتّع بالنظر المريح وذلك يسمح للفنان بالإبداع كما تسمح للفيلسوف أن يتأمّل وللرسام أن يتفنّن والعالم أن يبتكر (سلامة، 2005).

-دراسة عوض التي تناولت دراسة وصفيه عن منتزه بلفيدير (مدينه تونس) أكّد أنّها تشهد إقبالا للعديد من الزوّار ويكون استخدامها أيام العطل الرسمية، حيث أصبحت مكانا للتسلية والاستراحة في الهواء الطلق مع أماكن مخصصة لتناول الغذاء وأخرى لممارسة الرياضة، وتميّز هذا المنتزه بأحداث مغايرة لبقيّة الفضاءات بتونس حيث احتوى على حفلات للرقص وسباق السيارات والذي جعله متميّزاً وأكثر جذباً للمستخدمين عن بقيّة فضاءات تونس يعدّ القلب النابض للمدينة (عوض، 2003).

-دراسة حكيم على تأثير القيم الإسلامية على طريقة الاستخدام في الحيز الحضري الماضي، وتمّ عكس هذه القيم في التكوين الفزيائي للفضاءات الحضرية (Hakim ,1986)، وتحدّث عن الخصوصية وتأثيرها على تنظيم الحدود، لاسيما في ذلك التصميم الحضري في السعودية، حيث يقوم أفراد المجتمع في السعودية باستخدام الجدران وعوازل أخرى تحجز الفضاءات عن بعضها، أكثر من باقي الدول لخلق حدود فيزيائية تضبط الخصوصية، وبذلك خرج بأنّ المعايير الثقافية والدينية والاجتمّاعية هي أسس رئيسية تؤثّر على التخطيط المعماري المجالي في السعودية، وتلعب الخصوصية دورا مهمّا في مجال التصميم الحضري ولذلك اقترحت الدراسة بأنّه يجب التعامل مع أمور نفسية واجتمّاعية في عمليات التصميم وذلك لتلبية احتياجات الناس واستخدامها (Abu-Gazzeh,1996)

-دراسة لينش اهتمّت بالعلاقة بين التصميم الفيزيائي والسلوك البشري للفضاء وتأثيرهم على الاستخدام، والتحقّق من أنّه يلبّي احتياجات الناس حيث توصّل إلى أنّ الحدود والمسارات والأحياء والمعالم ونقط الانتقال هي عبارة عن عناصر مميّزة في تشكيل وتكوين صور المدينة في دراسة اعتمّد فيها على استطلاع عدّة تصوّرات ذهنية للعيّنة المختارة من السكان حيث تمّت ترجمة أسلوب حياتهم وتصوّرهم للبيئة الفيزيائية بانطباعات ذهنية اختلفت بين الذكور الذين تميّزوا بأنّ صورهم أكثر تركيبا أمّا عند النساء أكثر تفصيلاً، وهنا استنتج أن المصمّم يجب أن يتّبع نظاماً أكثر دقّة في التعامل مع النساء والرجال كلّ على حدى(Moore,1983)، أمّا في دراسة أخرى تمثّلت في العلاقة بين النشاطات الفردية والوضع الفيزيائي للفضاءات الحضرية وتأثيرها على الاستخدام اعتمّد الباحث على عدّة مشاهدات ومراقبة مباشرة، بين كلّ منها أنّ استخدم الفضاء للنشاطات الضرورية، يكون أفراد المجتمع غير مبالين بطبيعة الفضاء وشكله إنّما يعيرون له اهتمّاماً عند استخدام الفضاءات التي تخصّص للنشاطات الترفيهية الاختيارية، فيكون هناك اهتمّام كبير بالفضاء وتكوينه وصنّف النشاطات بالضرورية والاختيارية والاجتمّاعية و أكّد أنّ تصميمها مرتبط بطبيعة الفضاء الفيزيائية (Gel, 1996).

-دراسة Mozingo التي أجرتها الباحثة على ساحتين للبحث عن الفرق بين سلوك الرجال والنساء أثناء استخدامهم لها، فاقترحت ساحة تتميّز بالفوضى وأخرى هادئة لتصل أنّ المرأة تفضل الساحة الهادئة المتموقعة خارج أو بحدود المدينة في حين أن الرجل يفضل الساحات المتموقعة بمركز المدينة والتي تتميّز بالضوضاء ، ووجدت أنّ هناك فروقات كبيرة بين احتياجات المرأة والرجل، حيث تميّزت المرأة بطلبات منها الأمن والهدوء للاسترخاء والراحة في حين تميّزت طلبات الرجال في الحركة الدائمة في الساحة ووجود التفاعل الاجتمّاعي مع المشاركة ويحبّذون الفوضى وكثرة الناس (Mozingo, 1989).

-دراسة Lawton والتي اعتمّدت على توضيح مدى أهمّية موقع الفضاء الحضري والحاجة ضرورية لتحديد مكانه وذلك لتسهيل استخدامه عند تحقيق حاجياتهم في تسهيل النقل والحركة له (Lawton, 1975).

-دراسة Brodey لتثبت أنّ لعجز وعرقلة الإنسان في استخداماته للفضاء الحضري علاقة بالعوامل المحيطة له كالملمس والحرارة والأصوات والتي تخلق بيئة تشمل الراحة والرفاهية للمستخدم، كما توجّه الكفيف في الفضاء (Brodey, 1969).

3-دراسات متعلّقة بالتصميم والاستخدام:

في حين شملت بعض الدراسات لشقي التصميم والاستخدام ومنها مايلي:

-دراسة الباحثة بوقبرين مفيدة ،التي تناولت الفضاء العام بين التصميم والاستعمال حالة الحدائق العمومية لمدينة الخروب، حيث أشارت الباحثة إلى أنّ موضوع الفضاءات العامة، وتحديدا الحدائق العمومية على مستوى المدن، كأشكال عمرانية ضرورية للتطور الدائم والمستقبلي للمدن، وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على تأثير التنظيم المجالي للحدائق العمومية، (التأثيث الحضري، التشكيلة النباتية، الماء و التجهيزات) على إحساس المستعملين، وارتكزت على تحليل هذه الحدائق العمومية، وخلصت الدراسة إلى أنواع استعمالات المستخدمين، توافدهم ونشاطاتهم داخل هذه الحدائق العمومية (بوقبرين، 2016).

-دراسة الباحثة بعداش حليمة، التي تناولت l'espace public entre conception et usage:cas des jardins publics de Biskra، حيث أشارت الباحثة إلى أنّ الفضاء العام في المدينة يمثل محورا هاما للعديد من الدراسات والأبحاث المعمارية، العمرانية، الاجتمّاعية، الاقتصادية والسياسية، وكان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة تأثير التنظيم المجالي للحدائق العامة على إحساس المستعملين، وارتكزت على الحدائق العامة لمدينة بسكرة، وخلصت الدراسة إلى إعادة تهيئتها بصورة تسمح بتفعيل دورها الأساسي في المدينة (Badache, 2014).

-دراسة الباحثة قراز حليمة التي تناولت Les espaces public entre formes et pratique dans les villes arides et semi arides "cas des places publics de la ville de Ouargla"، حيث أشارت إلى أنّ الوصول إلى تحديد مختلف الأسباب المسؤولة عن الخلل الوظيفي في هذه الساحات، وكان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد مختلف المميّزات المرفولوجية للساحات المدروسة باستعمال المقاربة المورفونمطية، وركزت على إظهار العلاقة الجدلية الموجودة بين مورفولوجية هذه المجالات، وخلصت الدراسة إلى أنّ مختلف أنماط وأشكال الاستعمالات وشدتها والعوامل المؤثرة عليها (Gherraz, 2013).

ثانيا: منهجية الدراسة.

استخدم الباحث في الجزء التطبيقي والميداني عدّة مناهج مركزا على المنهج المسحي التحليلي، لكونه المنهج المناسب للاستخدام في هذه الدراسة، وذلك محاولة لدمج ما جاء في الجانب النظري ومقابلته بالجانب التطبيقي للوصول إلى الحلول الممكنة اعتمّادا على التقنيات والأدوات البحثية المعمول بها في مثل هذه البحوث ، اعتمّادا على الدراسة الميدانية لحالة الساحات العامة بمركز مدينة باتنة بالتركيز على التصميم والاستخدام، عبر دراسة تحليلية لخصائص الساحات العامة باستعمال بعض الرسوم البيانية والخرائط والبرامج (اكسل، أوتوكاد، أرشيكاد، 3D، space syntaxe)، لترجمة المخططات الحضرية والمعمارية، وللحصول على توصيات تنفيذية لتصميم واستخدام الساحات العامة في مركز المدينة، ولذلك تمّ التركيز على نهج منتظم باستعمال عدّة أدوات لجمع البيانات والخطط الإحصائية من المؤسسات والفاعلين، مع الإشارة إلى التحليل الوصفي والكمي وتجميع البيانات الإحصائية الميدانية المرفقة بالتحقيقات التي اجريناها بالدراسة الميدانية بين 2017-2021 والذي سيتمّ التفصيل فيه في الفصل الخامس والسادس والسابع، ولتحقيق الأهداف المرجوّة من الدراسة فإنّ خطّة الدراسة ركّزت على الطريقة المعتمّدة في الخطوات التالية:

- **الخطوة الأولى (تخصّ الفصل الخامس)**: معرفة الخصائص التشكيلية والخصائص الهيكلية للتصميم وملاحظة الاستخدام عن طريق المقابلة والملاحظة.

-تقنية المقابلة (مقابلة أولى مع مستخدمي الساحة ومقابلة ثانية مع المسؤولين عن تصميم الساحات العامة لمركز مدينة باتنة).

-تقنية الملاحظة (ملاحظة ساحات مركز مدينة باتنة، وتحليل وتقييم التصميم والاستخدام).

- **الخطوة الثانية (تخصّ الفصل السادس)**: اختبار إذا ما كانت الخصائص التشكيلية والخصائص الهيكلية للتصميم تؤثر على الاستخدام بمقارنة نتائج الاستبانة مع نتائج مراقبة عناصر ويليام وايت (كثافة الاستخدام حسب العناصر) وتحتوي على:

-تقنية الاستبيان (استبانات موجهة لمستخدمي كلّ من ساحة الشهداء وساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد).

- تقنية المراقبة (مراقبة ويليام وايت).

- **الخطوة الثالثة (تخصّ الفصل السابع):** اختبار إذا ما كانت الخصائص التشكيلية والخصائص البنيوية للتصميم تؤثّر على الاستخدام بمقارنة نتائج برنامج التركيب المجالي مع نتائج رصد الاستخدام والسلوك (كثافة الاستخدام حسب توضعهم حيث اهتمّت الدراسة بفراغات الساحات، متتبّعين الاستخدام بتقييم ما بعد الإشغال Post Occupancy Evaluations (POE) (Turner, 2004)، وهو عبارة عن تقييمات بعد شغل التصميمات المشيّدة لمعرفة فاعلية تصاميم الساحات ومدى تحقيقها لحاجات مستخدميها (أندرو، 1998)، وأعطى هيلر منهجاً آخر لتقييم الاستخدام باستعمال نظرية التركيب المجالي Space Syntax وذلك استعانة بالخصائص البنيوية للتصاميم البيئية المستخدمة، وتمّ الاعتماد على التقنيتين في دراسة العلاقة بين التصميم والاستخدام ومن ثمّ استخراج كيفية التأثير بينهما، وتمّ الاعتماد على:

-تقنية بيل هيلر لتحليل النسيج المعماري والعمراني عن طريق نظرية التركيب المجالي (جملة التكوين الفضائي) المخصّصة لمعرفة قيم مقاييس ومؤشرات الخصائص البنيوية.

-تقنية رصد الاستخدام والسلوك (Behavior Mapping) عن طريق خرائط الاستخدام، وقياس متوسّط عدد الأشخاص في لحظة الرصد وذلك من أجل معرفة نوعية الاستخدام.

ملاحظة: تمّ الاستعانة بالمقابلة والملاحظة في الفصل الخامس المخصّص لتقديم منطقة الدراسة المتمثّلة في ساحات مركز مدينة باتنة، من أجل دعم نتائج الطرق الأخرى بتفسيرات وحجج ملاحظة وأخرى تعتبر معطيات، ولتبسيط مناقشة النتائج المستخرجة من الخطوة الثانية والثالثة المتضمّنة بالفصل السادس والسابع المخصّصان للتحليل الإحصائي ومناقشة نتائج الدراسة.

وتمّ الاعتماد على عدّة مناهج:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** ويشمل بشكل رئيسي استعراض الإطار النظري للفضاءات العمومية والساحات العامة مع مراجعة التطور التاريخي للساحات العامة في المدن بجميع العصور.
- **المنهج المسحي التحليلي:** تجميع لمختلف المعلومات المتعلّقة بالخصائص التصميمية للساحات العامة بمركز مدينة باتنة، ووصف واقعها، بغية توضيحها وتحليلها تحليلا دقيقا، وذلك بالتطرّق إلى كل عناصرها المرتبطة بها وبالمحيط.
- **المنهج الاحصائي الاستنباطي:** من خلال عرض الاستبيانات والمراقبات بحصر العيّنة وقياس قيم خصائص التصميم وقيم الاستخدام، قصد تشخيص تصميم الساحات وكيفية تأثيرها على الاستخدام لإثبات الفرضيتين أو تفنيدها بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبانة وبرنامج Space Syntax ومقارنتها بنتائج المراقبة وما تحصّلنا عليه سابقا من الملاحظة والمقابلة.
- **المنهج التفسيري المقارن:** من خلال مقارنة ساحات مركز مدينة باتنة من خلال دراسات مختلفة باستعراض تصاميمها الحالية، بغرض تحليل الخصائص التصميمية لكلّ ساحة والمقارنة بينها لوضع تفاسير لتأثير تصاميمها على الاستخدام عن طريق مقاييس ومؤشّرات، ومقارنة نتائج الاستبانة مع مراقبة ويليام وايت ونتائج البرنامج مع الرصد.

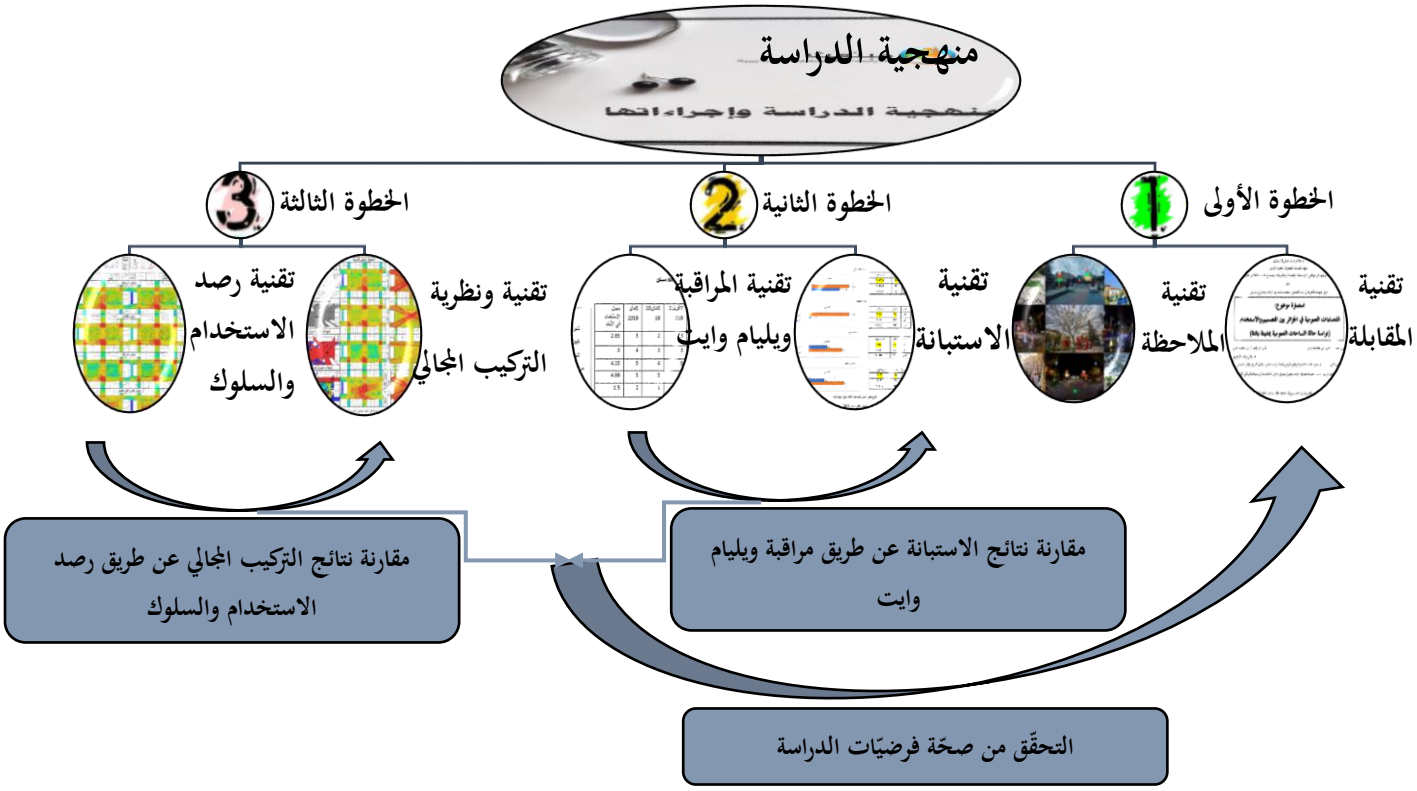

الشكل (106): مخطط المنهجية المتبعة في الدراسة، المصدر: (الباحث، 2021).

ثالثا: طريقة تقييم الساحات العامة (خطوات الدراسة).

1-تقنيات وأدوات البحث:

سيتمّ اعتماد التقنيات المنهجية والأدوات التي تسمح لنا بتجميع المعطيات من الواقع بالمسح الميداني ورصد الاستخدام والتي استندنا فيها على أسلوب تقييم ما بعد الإشغال POE، وبما أنّ سلوك الإنسان في الساحة يعتبر محطّة اهتمام للعديد من التخصّصات مثل: الهندسة المعمارية، علم النفس وعلم الاجتماع، لذلك الهدف من فهم الاستخدام والسلوكيات البشرية هو الوصول إلى تأثير إدراك الخصائص التشكيلية والبنيوية على تصرّفات المستخدمين، وذلك بمعرفة التفاعل بين الإنسان والساحات العامة، وقد وضعت العديد من الدراسات والبحوث أساليب تحليلية لسلوك الشخص المستخدم والتي عرّفتها بأنّها مجموعة من مواقف الفرد التي برزت منه بعد إدراكه وصولا إلى كيفية استخدامه للفضاء المصمّم والمخصّص له، والتي حاولت فيه الدراسات السابقة الإجابة عن تساؤلات معضمها تصبّ في: هل تستخدم هذه الفضاءات كما يرغب المصمّم؟

لذلك أصبح فهم الاستخدام للساحات العامة خطوة تحليلية ضرورية في التصميم ليتمّ تطويرها في عدّة تقنيات وأدوات تحليلية، وسيتمّ اتباع عدة تقنيات مستنبطة من الدراسات السابقة، والتي حاولنا الاستناد منها على ثلاث خطوات:

1-1-الخطوة الأولى (تخصّ الفصل الخامس):

معرفة الخصائص التشكيلية والخصائص الهيكلية للتصميم وملاحظة الاستخدام عن طريق المقابلة والملاحظة.

1-1-1-تقنية المقابلة (مقابلة أولى مع مستخدمي الساحة ومقابلة ثانية مع المسؤولين عن تصميم الساحات العامة لمركز مدينة باتنة):

المقابلة هي طريقة أساسية لجمع معلومات يتمّ الإفادة بها من عيّنة المجتمع المستخدمة أو من مختلف الهيئات والمؤسسات التي تجيب عن أسئلة البحث وتؤكّد أو تعزّز الفرضيات، خاصة في موضوع التصميم والاستخدام، تحتوي على عناصر ملموسة مادية يمكن

ملاحظتها Tangible Components وأخرى غير ملموسة Intangible Components، وتمّ الاعتماد في بحثنا على تقنية المقابلة الشخصية Interniew Method لتجميع المعطيات والمعلومات بواسطة مقابلة تتمّ بالتواصل مع المسؤولين (مدراء، رؤساء وموظفين) عن هيئات ومؤسّسات تخدم موضوع الدراسة ووجدنا إشكال عدم تكملة بعض المسؤولين لبعض الأسئلة للمسؤوليات العائدة عليهم، ولنصل إلى ميزات المقابلة الخاصّة بالبحث والتي يجب أن تتّسم بالوضوح والشرح المفصّل ودقّة المعطيات وقد تمّ الاعتماد على: التركيز على الآراء التي تطرح في المناقشات الجماعية Focus Group Discussion Method، أضفنا هذه الطريقة لقلّة الأشخاص الذين نستطيع مقابلتهم ولربح الوقت والتي تعتمّد على مناقشة أسئلة الدراسة في مكاتب المؤسسات وكانت الإجابة تشمل وجهات نظر الجماعة المعنية بالأسئلة، بصور عفوية مجردّة من التأثيرات.

-تحديد تقنية المقابلات: لقد قمنا بإجراء مقابلة مع أهمّ الهيئات المتدخّلة في تسيير الفضاءات العمومية لمدينة باتنة، حيث وجهنا مجموعة أسئلة خاصة بتصميم الساحات واستخدامها مع كلّ من مكاتب الدراسات ومصالح البلدية باعتبارهما المتدخّلان الرئيسيان في عملية التهيئة أو إعادة تهيئة لساحات مركز مدينة باتنة والمصالح التقنية بالهيئات المتخصّصة في ذلك، وكانت هذه الأسئلة تدور حول تصميم وتخطيط هاته الساحات والتحوّلات المعمارية والتدخّلات العمرانية وكيفية ربطها بزيادة الاستخدام، وأخذ فكرة عن اطّلاع المتدخلين الرئيسين في ذلك كمكتب الدراسات والمصالح التقنية المتخصّصة.

فقد قمنا بطرح مجموعة أسئلة تحت محاور ويمثّل المحور الأوّل من المقابلة مخطط شغل الأراضي رقم 08، والمحور الثاني خاص بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، كما خُصِّصَ المحور الثالث من المقابلة لتصاميمها، اما عن المحور الرابع خاص بالفاعلين الحضريين المتدخّلين في التصميم، والمحور الخامس خاص بالاستخدام، وذلك لمعرفة سير عملية التصميم على مستواها ومدى مساهمتها في ذلك، ومدى التنسيق والتخطيط بين مختلف الإدارات.

-تحديد المقابلات: لقد قمنا بإجراء مقابلتين مع المستخدمين ومع أهمّ الهيئات المتدخلة في تسيير الفضاءات العمومية مدينة باتنة، حيث وجّهنا مجموعة أسئلة لهم خاصة بتصميم الساحات واستخدامها، وتضمّنت الهيئات مجموعة من مكاتب الدراسات المكلّفة – مؤسسات ومديريات خاصة بالعمران والتعمير– وكانت هذه الأسئلة تدور حول التدخّلات العمرانية وكيفية ربطها بزيادة الاستخدام، وأخذ فكرة عن مدى إطلاع المتدخّلين على عمليات التصميم وكيفية تأثيرهم على الاستخدام.

كذلك قمنا بإجراء مقابلة مع كلّ من مصالح البلدية وديوان الترقية والتسيير العقاري باعتبارهما المتدخّل الرئيسي في تهيئة الساحات بمركز مدينة باتنة، فقد قمنا بطرح مجموعة أسئلة عليها وذلك لمعرفة سير عملية التهيئة والتصميم، ومدى التنسيق بين مختلف الإدارات.

2-1-1-العدّة المنهجية (أدوات المقابلة):

ولقد ركزّت هذه التقنية على هذه الأدوات في جمع المعلومات، وهي كالاتي:

-الاستمارة: تمثّل أداة البحث، وهي دراسة سوسيولوجية مشكلة من مجموعة أسئلة مقسمة على أجزاء حسب المؤشر أو البعد، شملت الاستمّارة عيّنة من الأفراد المستخدمين وأخرى لمختصّين، حيث سيتمّ توزيعها على المستخدمين عشوائيا، واما عن الموجهة للمختصين فتمّ اختيار المسؤولين ورؤساء المصالح في المديريات المتخصّصة –البلدية ومكاتب الدراسات التي أشرفت على الساحات العامة في مركز المدينة– بشكل يسمح بالمقارنة بينها وقراءتها بالشكل الملائم.

- **استمارة مقابلة موجهة إلى المستخدمين:** استمارة تمسّ كلّا مناطق الدراسة المتعلّقة بساحة المسرح وبن بولعيد و84 مسكن والشهداء في مركز المدينة من أجل معرفة مدى تأثير التصميم على الاستخدام، هذه الاستمّارة أرفقت بمجموعة من التساؤلات من بين أهدافها إبراز رأي ووجهة نظر المستخدمين للساحات ووضعها الحالي ومعرفة مدى إدراكهم لمختلف إشكاليات الاستخدام لإبراز مختلف الحلول والاقتراحات التي تؤدّي إلى التقليل من مثل هذا العزوف والهجران وظواهر التمّلك للمجالات والفراغات، لذلك قمنا بتوزيع مجموعة من الاستمّارات.

- **استمّارة مقابلة موجهة إلى المختصّين:** استمّارة توجه إلى مختلف المختصين والفاعلين في مدينة باتنة وهم من مستخدمي هذا المجال الحضري، أين وزعت مجموعة من الاستمّارات وذلك لإشراك مستخدمي المجال والفاعلين في إنتاجه، أغلبية هذه الفئة كانوا من خريجي الجامعة ومن مختلف التخصّصات لكون الموضوع يمسّ الإنسان وعنصر من عناصر المدينة وهم: المهندسين المعماريين والاجتمّاعيين والنفسانيين والمسيرين وغيرهم.

3-1-1-تقنية الملاحظة (ملاحظة ساحات مركز مدينة باتنة، وتحليل وتقييم التصميم والاستخدام):

إنّ مشاهدة الساحات العامة لعدّة مّرات والتي تعتمّد على الخبرة وفهم العناصر المكوّنة لفضاءات الساحة والمباني والشوارع المحيطة بها، وذلك لنكتسب معرفة خاصة بالساحة والمسلك المؤدي لها من خلال ترجلنا لفراغاتها وبجانبها والقيادة عبر طرقاتها الرئيسية، ومعرفة عناصر تشكيلها وخصائصها البنيوية والاستعانة بمستخدميها من طرف الباحث في الساحات الأربعة ومقارنتهم ببعض عن طريق الملاحظة، حيث تمّ الاعتماد على الملاحظة المباشرة في الموقع والمراقبة للحصول على معلومات لسلوك الأشخاص داخل بيئة معيّنة، يمكن أن تكفي ملاحظة أوّلية مباشرة في الموقع أو العديد من الملاحظات.

حيث تستخدم في العديد من طرق البحث وتهدف إلى توضيح العلاقة بين المستخدم والمتغيّرات في العالم الحقيقي أي الخصائص المادية أو الأشخاص أو الأنشطة (Groat, 2002).

حيث اعتمدنا في الملاحظة على فرز القياسات إلى فئات منفصلة من الأنشطة والسلوك أو تقسيم الفضاءات لعدّة ملاحظين، وذلك بتحديد عدّة مواقع للوقوف أو المشي لتجمع بواسطتها المعلومات ليتمكّن الباحث من الردّ عن سؤال البحث واختبار فرضياته، وذلك عن طريق الانتباه للعناصر والخصائص الملموسة Tangible Components في الساحات العامة وكانت بطريقتين الملاحظة بدون مشاركة Non participant Observation والتي على الباحث الملاحظة دون ان يعلم المستخدمين، وهناك طريقة ثانية تعتمّد على الملاحظة بالمشاركة Participant Observation والتي اعتمّدت على مشاركة الأفراد الذين تابعهم الباحث ولاحظهم.

4-1-1-العدّة المنهجية (أدوات الملاحظة):

اعتمّدت تقنية الملاحظة المتعمّقة على أدوات استعملت لجمع المعطيات في مجال الدراسة (الحيز المكاني للبحث)، ولهذا الغرض سيتمّ إعداد شبكة ملاحظة تسمح بتجميع بيانات حول التنظيم المجالي (الخصائص البنيوية) وطبيعة التجهيزات (توفّر وحالة الخصائص التشكيلية وتوفّر الخصائص البنيوية) لكلّ من ساحات مركز مدينة باتنة المدروسة والمقارنة بينهما وتتمّ الملاحظة في بحثنا عبر أربع مراحل:

-المرحلة الأولى: هي ملاحظة أوّلية استطلاعية عامة وهدفها الاطلاع على الوضع الحالي والاستطلاع على الساحات ومعرفة النشاطات الممارسة والمتواجدة في مركز مدينة باتنة، وذلك لتحديد عددها وفهم المؤشّرات التي يستوجب دراستها والتي امتدت بين شهر نوفمبر 2016 إلى جانفي 2017 والاستعانة بالصور الفوتوغرافية والمناقشة مع لجنة التكوين للدكتوراه في قسم الهندسة المعمارية بجامعة فرحات عباس سطيف 1.

-المرحلة الثانية: هي ملاحظة ثانوية أجريت للكشف عن المعلومات التي تمّ جَمْعُهَا من الخرجات الميدانية للساحات العامة لمركز مدينة باتنة والتي تمّ تحديدها في: ساحة المسرح، ساحة بن بولعيد، ساحة الشهداء، ساحة 84 مسكن، وامتدت هذه الملاحظة ما بين فيفري وجوان 2017، حيث اعتمّدنا فيها على جمع المعلومات عن طريق الملاحظة والتقاط صور دّالة في أوقات مختلفة من الأيام والشهور والفصول وذلك من أجل دعم شبكة الملاحظة، مما سيسمح بالتحليل الدقيق والتعليق الصائب لعناصرها لاحقا وذلك بالاعتماد على الة تصوير فوتوغرافي.

-المرحلة الثالثة: هي ملاحظة منتظمة برزنامة تمّ تحديدها لتسجيل معطيات دقيقة، وتمّ الاعتماد فيها على الملاحظة طويلة الوقت وكانت ما بين ديسمبر 2017 وجانفي 2018، تسجّل الملاحظات فيها طيلة أيّام الاسبوع سواء أيام العطل أو العمل، وسيتمّ شرح الرزنامة لاحقا وكان هدفها تجميع المعلومات وتحديد أيام المراقبة والعناصر التي سيتمّ مراقبتها.

-المرحلة الرابعة: هي ملاحظة تركّز على مناطق محدّدة من الساحات والتي تمّ استنباطها من الدراسات السابقة لمعرفة مختلف النقائص المسّببة في عدم تقارب عدد المستخدمين والوافدين في الساحات وتمّ الاعتماد فيها على جداول ملاحظة والة التصوير الفوتوغرافي وكان هدفها تحديد الأسئلة انطلاقا من الوضع الحالي لتحديد الأسئلة التي ستعطى بالاستمّارة وتحديد طريقة لتحديد العيّنة.

-مخططات وخرائط: تعتمّد على ملئها للرصد والمراقبة، وأخرى ليتمّ تحليلها ببرنامج Depthmap.

-الخرائط، الصور الجوّية والبيانات الرسمية: بمختلف أشكالها بما يخدم الموضوع واعتمادها كأسس للتحليل والمناقشة لاحقا.

2-1-الخطوة الثانية (تخصّ الجزء الأول من الفصل السادس):

اختبار إذا ما كانت الخصائص التشكيلية والخصائص الهيكلية للتصميم تؤثّر على الاستخدام بمقارنة -نتائج الاستبانة نتائج مراقبة عناصر ويليام وايت (كثافة الاستخدام)- وتحتوي على:

1-2-1-تقنية الاستبيان (استبانات موجهة لمستخدمي كلّ من ساحة الشهداء وساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد):

يعتمد هذا النوع من البحوث على تقنية التفضيلات وقائمة الفحص/القياس المتعدد (الاستبانة): عرض قائمة من المؤشرات تحدّد التقييم البيئي وتشمل مراجعة صفات وحالة المجال المدروس عن طريق الاستعانة بأدوات كالاستمّارات، حيث يطلب من المشاركين في الاستبانة أن يراجعوا محتوى القائمة واختيار الصفات المناسبة للمجال الذي هو تحت الاختبار(Bechtel 1987) ، وفرز الإجابات المتعدّدة حيث يكون المشاركون من بين الأشخاص المستخدمين للمجال الذي طُلِبَ تصنيف استخدامه وتقييمه (Groat, 2002).

-مفهوم الاستبانة: Questionnaire Definition: هو استبيان إحصائي تحليلي يتضمّن عدد من الأسئلة الاستطلاعية والاستكشافية بخصوص أبعاد التصميم وعلاقتهما بالاستخدام، يضمن لنا الحصول على معطيات إحصائية تحليلية تقديرية عددية تجعل لنا محل المقارنة صائب لجميع الساحات المختارة في حالة دراستنا بمركز مدينة باتنة، تمّ فيها مراعاة مدلولات الألفاظ واللغة بتحكيم العديد من الدكاترة وذلك لتكون لغة متدأولة تجلب الفائدة من الاستبيان وذلك بعد تحديد طبيعة الإحصاء المطلوب من المتغيّرات المستهدفة في بحثنا.

-تصميم الاستبانة Questionnaire Design: اعتمّدنا في تصميم الاستبيان على قواعد هي:

-أنْ يضمّ العدد الأمثل من الأسئلة لتخدم جميع أهداف الدراسة.

-أنْ يضمّ 5 اختيارات في الإجابة وذلك بتحديدها وعدم القطع فيها، وعدم تركه مفتوحا بحصر المجالات المطلوبة وفق مقياس ليكارت.

-سهولة اللغة ومدلولات ألفاظها ل أنّها موجهة لجميع شرائح المجتمع.

-الاعتماد على المسح التجريبي Pilot Survey وإجراء تعديلات في الأجزاء.

- التحضير الجيد لجمع البيانات والمعلومات الاحصائية والتي خضعت للتحليل، بدءً من اختيار العيّنة التي جمعنا منها تلك المعلومات والمعطيات، وتمّ ذلك على الساحات المتواجدة بمركز مدينة باتنة ولتأكيد مصداقية البيانات التي وصلنا إليها تمّ الاعتماد على العيّنة العنقودية إلا أن ذلك يستند إلى بعض الحقائق التي واجهتنا، حيث تمّ أخذ العّينة من الساحات العامة لمركز مدينة باتنة لأن عدد سكان مدينة باتنة كبير جدّا، و10% من هذا المجتمع يفوق الخيال والاحتياج، حيث يصعب تغطيته إضافة لذلك فالعيّنة يستوجب

أن تكون على علم بمجال الدراسة ولكبر مدينة باتنة وكبر مركزها، والتي لم نستطع تحديد العدد فيها بالضبط تمّ اللجوء إلى تحديد مجتمع نستطيع الاستفادة منه عددا ومنفعة، وحدّد بالمعدل الوسطي لمستخدمي الساحات وأدى ذلك إلى الوصول إلى النتائج المعتمّدة في بحثنا، وذلك استنتاجا من عدة دراسات سابقة عن حالات مماثلة تمّت عملية تبويب وعرض جميع البيانات ببرنامج SPSS(Statistical Package for social science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية بهدف الوصول إلى دلالات ذات مؤشّرات تدعم الموضوع المدروس الذي أسّس بناءً على فرضيتين متعلقتين بإشكال الدراسة وذلك للوصول إلى صيغ ومعادلات تحلّ الموضوع.

-مستلزمات وخطوات تصميم الإستبيان Phases and ReQui Rmentsof :

للوصول إلى هذا الاستبيان تمّ تحديد البحث وأغراضه والأهداف والأهمّية المرجو الوصول إليها، بما في ذلك الفرضيات المطلوب اختيارها لإثباتها أو تفنيدها، وذلك لمعرفة المصدر المقصود لجلب البيانات والذي يضمّ عددا من الرواد والوافدين إلى ساحات مركز المدينة -باتنة- والذين يُعْتَبَرُونَ مستخدمين لها، بعد عدّة ملاحظات وجدنا أن المستخدمين متغيّرون من ساحة لأخرى.

وليتسم البحث بالشفافية تمّ تحديد عدد العيّنة العنقودية بطريقة جدّ معقولة ومفصّلة لتغطّي عددا كافيا من المستخدمين في كلّ ساحة، وذلك للوصول إلى الفوارق الموجودة بين أبعاد تصاميم الساحات بمركز مدينة باتنة وتأثيرها على الاستخدام وبناءً على ذلك تمّ تغطية التقنية المستخلصة للعديد من البحوث وذلك استنادا على دراسات كيفن لينش ووليام وايت وصولا إلى دراسات حديثة، وكانت الأهداف كما يلي:

- تقديم حجم المستخدمين حسب الجنس والقطاع والنشاط الاقتصادي والترتيب الثقافي (المستوى التعليمي).
- التعرّف على قيم الاستخدام وأنواع المستخدمين وأوقات الاستخدام.
- التعرّف على كميات ومدى توفّر التأثيثات الحضرية والعناصر التشكيلية والبنيوية للساحات العامة لمركز مدينة باتنة.
- التعرّف على كمّية الاستغلال والأسباب المعطّلة له.

وهنا يتمّ نقل هذه الأهداف إلى جداول الإنتاج أو مُخرَجَاتْ output والتي راعينا في تصميمها على العلاقة بين المتغيّرات (variables)، وكان الوصول إلى المتغيّرات السابقة ووحدات المشاهدة (observation) كالعناصر البنيوية والتشكيلية من التأثيثات المشاهدة في كل ساحة عامة بمركز المدينة على حدا، ووصلنا بذلك إلى الاستبيان الذي سيعرض في الملاحق.

-تحديد مجتمع العيّنة Population Scope: أوّلا تمّ تحديد المجتمع المشمول الذي سيتمّ التعامل معه لجمع المعطيات في هذه الدراسة، وذلك بعد معرفة حدوده وبعد تحديد الأهداف الدراسية، فمن احتياجنا تمّ تحديد مجمع العيّنة من كافة المستخدمين في الساحات العامة لمركز مدينة باتنة واعتمّدنا على المعدل الحسابي لمتوسّط عدد المستخدمين بالساحات الأربعة الناتج عن الرواد والوافدين بين أيّام العمل والذي تمّ رصدهم في ثلاث أوقات مختلفة من اليوم صباحا من الساعة 8:00 إلى الساعة 9:00، ونهارا من الساعة 12:00 إلى الساعة 13:00 ومساءً من الساعة 18:00 إلى الساعة 19:00 والوصول إلى معدل وسطي باليوم سواء كان بالعطلة أو بيوم العمل، ولحساب المعدل الوسطي للمستخدمين ثم الجمع بينهم والتقسيم على عدد الأيّام وكانت النتائج كالتالي موضعة في الجدول التالي:

- ساحة المسرح: يتراوح مستخدميها ما بين 100 مستخدم يوم العطلة و120 مستخدماً يوم العمل.
- ساحة بن بولعيد: يتراوح مستخدميها ما بين 90 مستخدماً يوم العطلة و115 مستخدماً يوم العمل.
- ساحة 84 مسكن: يتراوح مستخدميها ما بين 75 مستخدماً يوم العطلة و85 مستخدماً يوم العمل.
- ساحة الشهداء: يتراوح مستخدميها ما بين 15 مستخدماً يوم العطلة و40 مستخدماً يوم العمل.
- متوسط المستخدمين في الساحات الأربعة: ما بين 70 مستخدماً يوم العطلة و90 مستخدماً يوم العمل.

العينة المأخوذة هي متوسط عدد المستخدمين بالساحات الأربعة الناتج عن عدد الوافدين بين أيام العطل وأيام العمل، وبالتالي العيّنة المأخوذة هي 80 مستخدماً لكلّ ساحة حيث وزعت 80 استمّارة في أوقات مختلفة طوال الأسبوع.

تمّ تعيين التوقيت المحدد الذي تمّ الاعتماد عليه من خلال الملاحظات الميدانية بالاستعانة بأربعة مهندسين معماريين حيث تمّ حساب المستخدمين الموجودين في هذه المدة من الزمن، وتحديد مواقع المهندسين مع إدارة العمل الميداني أما عن المعدل للأسبوع لأن عدد المستخدمين الذي نودّ اختياره هو عدد المستخدمين الذين يزورون الساحة بصفة دائمة يعني يتواجدون بها بصفة مترتبة وذلك لتأتي العينة ممثلة لخصائص المجتمع.

الجدول (2): قيمة العيّنة المختارة في ساحات مركز مدينة باتنة، المصدر: (الباحث، 2020).

الساحة	عدد المستخدمين (متوسط أيام العطل والعمل)	صباحا 9:00-8:00	نهارا 13:00-12:00	مساءً 19:00-18:00	متوسّط عدد المستخدمين
ساحة المسرح	أيام العطل	35	125	140	100
	أيام العمل	50	155	155	120
ساحة بن بولعيد	أيام العطل	30	120	120	90
	أيام العمل	45	145	155	115
ساحة 84 مسكن	أيام العطل	55	140	30	75
	أيام العمل	50	165	40	85
ساحة الشهداء	أيام العطل	10	15	20	15
	أيام العمل	70	30	20	40

-تحديد وحدة مجتمع البحث Population Observation: حدّدت وحدة المجتمع التي جمعت منها معطيات الدراسة لإجراء المقارنات الشكلية والبنيوية لتصاميم الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، حيث تعتبر الوحدة المستهدفة في بحثنا عن مستخدمي ساحة المسرح، بن بولعيد، 84 مسكن والشهداء والتي لا نلغي فيها حتى شريحة أيّ نتعامل مع كلّ شرائح المجتمع: شيوخ، كهول، شباب، مراهقين، أطفال وتخصّ جميع الفئات من جنس الذكور والإناث وتعيين مجتمع البحث وذلك بالاجتهاد الشخصي، لنصل إلى الوحدة المشمولة المدروسة في العديد من البحوث والدراسات التي راعت التصانيف والمفاهيم الدولية والمحلية.

-عيّنة البحث: بحكم حجم مجتمع الدراسة الكبير فإنّه تمّ اللجوء إلى العيّنات غير احتمّالية Non Probabilistic Samples وهي العينات التي اخترناها بشكل غير عشوائي والتي تمّت وفق أسس وضعها الباحث في اختيار العيّنة وتقدير العيّنة من أفراد المجتمع، واعتمّادا على خبرتنا ومقدرتنا على تشكيل العينة تمّ الاستعانة **بالمعاينة العمدية** في اختيار عيّنة البحث من خلال اختيار ساحات معينة تمثّل كل ساحة نمط من أنماط الاستخدام الموجودة في مدينة باتنة، وذلك بأخذ عيّنة من مجتمع البحث بواسطة السحب عن طريق معادلة حسابية عمدية من طرف الباحث، شملت العيّنة **80 استمّارة** وهي عيّنة تعتبر كافية، وقد كان توزيعها عن طريق المحاورة المباشرة مع المستجوبين بمساعدة أربعة مهندسين، وقد استمّرت حوالي شهر من بداية شهر أكتوبر 2019 إلى بداية شهر نوفمبر 2019.

-تحديد نطاق البيانات المراد جمعها Scope of Data: تمّ تصميم استبانة البحث بعد تعيين المعطيات التي نود جمعها من العيّنة والتي لها علاقة مباشرة بالمستخدمين وذلك باستنباطها من الأهداف البحثية لدراسة هذه الساحات حيث نبحث على العلاقة بين التصميم والاستخدام وتمّ تحديد ماهية التصميم والخروج ببعدين أو لهما يسمى بالخصائص البنيوية المهيكلة للساحة والثاني يسمى بالعناصر التشكيلية أي المكوّنة للساحة وربطها بماهية المعطيات المستنبطة من الاستخدام كالسلوك والإدراك واستطلاع آرائهم ورضاهم حول الاستخدام ومدّته وفترته وكذلك استطلاع بشأن العناصر التشكيلية من حيث توفّرها ونوعيتها (حالتها) والجانب

الثاني الذي يخص الخصائص البنيوية والذي استطلعنا فيه كمية تواجد وغياب بعض الخصائص في الساحات العامة، وتمّ ذلك من أجل تحديد المعطيات الشاملة والتي تسمح لنا بالمقارنة التامة للساحات وقد تمّ بناء الاستمّارة بهذه الدراسة على 3 محاور تمثّلت في:

- **المحور الأوّل**: بيانات عامة، واحتوى على متغيّر الجنس، العمر، المستوى التعليمي، وظيفة المستخدمين، الإقامة.
- **المحور الثاني**: بيانات تتعلق بالاستخدام، شمل كلّاً من متغيّر قضاء الفراغ، الفترة المفضلة، مدّة قضاء المستخدمين، فترة الزيارة، متغيّر الارتياد والتوافد، متغيّر التحفيز، متغيّر ظروف فترة الجلوس ومتغيّر السلوك.
- **المحور الثالث**: بيانات تتعلق بالتصميم وقسّمت لبعدين للتدقيق فيها.
- **البعد الأول**: بيانات تتعلق بالخصائص التشكيلية، ويشمل متغيّر التحول، متغيّر التأثير من التحول، متغيّر توافق التصميم، متغيّر توفّر الساحات الخضراء، متغيّر حالة الساحات الخضراء، متغيّر توفّر المساحات المائية، متغيّر حالة المساحات المائية، متغيّر توفّر فضاءات اللعب، متغيّر حالة فضاءات اللعب، متغيّر توفّر عناصر الإضاءة، متغيّر حالة عناصر الإضاءة، متغيّر توفّر عناصر النظافة، متغيّر حالة عناصر النظافة، متغيّر توفّر عناصر الحماية، متغيّر حالة عناصر الحماية، متغيّر توفّر المرافق العمومية، متغيّر حالة المرافق العمومية، متغيّر توفّر المراحيض العمومية، متغيّر حالة المراحيض العمومية، متغيّر توفّر المحلّات التجارية والمقاهي، متغيّر حالة المحلات التجارية والمقاهي.
- **البعد الثاني**: بيانات تتعلق بالخصائص البنيوية، ويشمل كلّاً من متغيّر المسالك، متغيّر التواصل بين الفضاءات، متغيّر الشوارع، متغيّر الانفتاح، متغيّر العوائق البصرية والحركية، متغيّر الجذب.

وتمّ تحليل كلّ متغيّر على حدا ومعرفة مدى تأثير كل متغيّر على الموضوع، ومن ثمّ حساب المتوسّط الحسابي والانحراف المعياري لكلّ متغيّر في كل ساحة وذلك لتبسيط مقارنة التفاوت في الاستخدام بين الساحات، مع الإشارة إلى أنّ التفصيل في الأسئلة في جميع البيانات، يعود إلى سبب رئيسي هو عدم إرباك المستخدمين المستجوبين في الساحات وذلك بتفصيل الموضوع وتوضيحه لهم.

-تحديد منهجية وطريقة التحليل Methodology and Méthods of analysis: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهجية السلوكية Behavioral Méthodology التي تحتاج إلى استخدام النموذج الاحتمّالي الذي يرتكز على طريقة توجب Logit Méthod طريقة Probit أو طريقة الانحدار.

-التبويب وعرض البيانات Data Tabulation And Presentation: لجمع البيانات من الاستبيانات الميدانية وإحصائها من الوثائق الناتجة، نضعها بجداول وأعمدة بيانية لتسهّل علينا المقارنة بين الساحات الأربعة بسهولة، والتحليل للكشف عن العلاقة بين تغيّر الاستخدام مع الخصائص التشكيلية والخصائص البنيوية، وذلك عن طريق تحويل البيانات غير الرقمية إلى رقمية باستخدام برامج (البرنامج الحاسوبي للرزم الإحصائية SPSS وبرنامج ECXEL). وذلك للقيام بالحساب والجدولة لتكون المخرّجات أكثر عمقا لتعديل العرض البياني كالأعمدة الناتجة، ويتمّ اخراج التوزيع التكراري للفئات واستخدامها لاختبار الفرضيات عن طريق تحويل البيانات الغير الرقمية إلى رقمية وكمية وهذه القيم من 1 إلى 5 لتشكيل المتغيّرات الهيكلية Dummy Variable وإدخال المعلومات بهده الطريقة:

START→PROGRAM→SPSS→ FILE (أمر رئيسي) → NEW (أمر فرعي)

-المقياس المستخدم لأسئلة الاستبانة : الإجابات على الأسئلة مكوّنة من 5 إجابات حسب مقياس ليكارت الخماسي حيث الدرجة "5" تعني العبارة الايجابية والدرجة "1" تعني الإجابة السلبية حسب الجدول الأتي:

جدول (3): مقياس الإجابة على الفقرات، المصدر: (الباحث، 2020).

1	2	3	4	5	
سيّئة	غير مرضية	لا بأس بها	مرضية	مرضية جدّاً	الحالة
غير محترم	غير لائق	لائق	محترمة	محترمة جدّاً	التقييم
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الوجود
غير متوفّر	متوفّرة قليلاً	مقبولة	متوفّرة	متوفّرة بكثرة	التوفّر

-ثبات فقرات الاستبانة Reliability: هو القياس الذي يتمّ الحصول عليه ويكون دقيقاً بدون أخطاء حيث أنّه في حالة التحقق من الأداة على الفرد نفسه في مرّات عديدة بنفس الشروط، سنحصل على القيمة نفسها في كلّ مرّة.

تمّ حساب معامل الثبات باستخدام **طريقة التباين** باستعمال معادلة **Alpha Cronbach**، والذي يحسب معامل ثبات الاستبيان الذي يعتمّد على تباين أسئلة الاستبيان وتباين الدرجات الكلّية، و**ن** هي عدد فقرات الاستبيان كما هو مبيّن في المعادلة التالية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1}\left[1 - \frac{\text{مجموع تباينات الأسئلة}}{\text{تباين الدرجات الكلية}}\right]$$

وقد استخدمنا العيّنة الاستطلاعية السابقة لقياس ثبات الأداة، وعلى الرغم أننا استخدمنا برنامج **SPSS** إلّا أنّنا سنورد المعادلة صيغة **Alpha Cronbach**، وبعد حسابها عن طريق برنامج **SPSS** وجدنا أنّه يساوي **0.989** وهو قيمة مناسبة وكافية للدراسة.

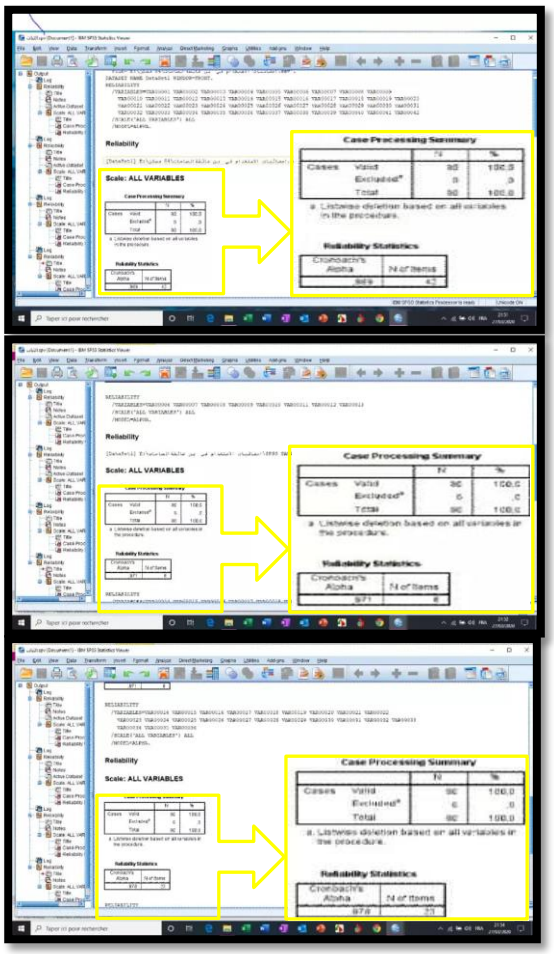

- **ملاحظة:** أثناء القيام بحساب معامل ثبات برنامج **SPSS** فضلنا الاستغناء عن الأسئلة المفتوحة وذلك لعدم القدرة عن تشفيرها بغية الحصول على معامل ثبات عالي ليبلغ عدد الفقرات 42 سؤالاً.

- **المحور الثاني:** معامل الثبات بالأسئلة المتعلّقة بالاستخدام بلغ **0.971**

- **المحور الثالث:** معامل الثبات بالأسئلة المتعلّقة بالتصميم

- **البعد الأول:** معامل الثبات بالأسئلة المتعلّقة بالخصائص التشكيلية بلغ **0.978**

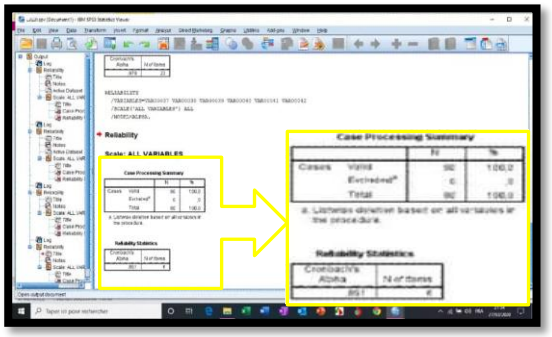

البعد الثاني: معامل الثبات بالأسئلة المتعلّقة بالخصائص البنيوية بلغ **0.891**

الجدول (4): معاملات الثبات Alpha Cronbach لمحاور البحث وللاستبيان ككلّ، المصدر: (الباحث، 2020).

المحاور الرئيسية		معامل الثبات Alpha Cronbach
المحور الثاني:		0.971
المحور الثالث:	**البعد الأول:**	0.978
	البعد الثاني:	0.891
الدرجة الكلية		0.989

يبين الجدول (04) نتائج معاملات الثبات عن طريق أسلوب Alpha Cronbach –أسلوب الاتساق الداخلي– بدرجة عالية حيث بلغت للأداة ككلّ 0.989 وتراوحت قيم الثبات ما بين (0.891-0.971) لمختلف المحاور والأبعاد، وتعدّ جميع هذه القيم مناسبة وكافية لمثل أغراض هذه الدراسة.

ملاحظة: قبل توزيع الاستمّارة على العيّنة الرئيسية ألغينا على بعض الأسئلة التي كانت أسئلة لا تخدم الموضوع عندما تمّ توزيعها على العينة الاستطلاعية لنقف في الأخير على 42 سؤالاً.

–صدق الاستبانة Scal Validity: قام الباحث من التأكّد من صدق أداة الدراسة (الاستبيان) وثبت أنّ الأسئلة تقيس ما وُضِعَ للقياس من طرفه بالتدقيق في المقدّمة العامة، ومن أجل التأكّد من ذلك اتّبعنا إحدى الوسائل المتّبعة لتقنين معامل صدق الاستبيان وهي طريقة الصدق الذاتي.

–الصدق الذاتي: ويقصد به الصدق الداخلي للاختبار، وهو عبارة عن الدرجات التجريبية للاختبار منسوبة للدرجات الحقيقية الخالية من أخطاء القياس، ويقاس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الأداة (حمد نصر الدين رضوان، 2006)، ممّا يعني أنّ معامل الصدق الذاتي يكون كالتالي:

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل ثبات الأداة}}$

بما أنّ معامل الثبات يساوي 0.989 فإنّ معامل الصدق الذاتي بلغ 0.994، وبالتالي فإنّ الأداة تتمتّع بدرجة صدق عالية جدّا وتعتبر مناسبة لأغراض الدراسة.

–صدق المحكّمين TRUSTIES VALIDITY: تمّ عرض الاستبانة على عشرة مختصّين لهم علاقة بمجال الدراسة في الجزائر بجامعة 08 ماي 1945 قالمة وجامعة باتنة 1، والأردن بجامعة الشرق الأوسط، جامعة عمان العربية وجامعة عمان الأهلية والجامعة الأردنية، حيث تمّ تعديل الاستبانة حسب ملاحظتهم ومقترحاتهم حول محاور وأبعاد الاستبانة ومدى انتماء الأسئلة للمحاور، ولقد استجاب الباحث للملاحظات ومقترحات السادة المحكّمين وإجراء التعديل حسب مقترحاتهم من حذف وإضافة وتعديل.

2-2-1-العدّة المنهجية (أدوات الاستبانة):

ولقد ركّزت هذه الطريقة على هذه الأدوات في جمع المعلومات:

-برنامج الحاسوبي للرزم الإحصائية SPSS: للمعالجات الإحصائية وتفريغ وتحليل الاستبانة عن طريق البرنامج الحاسوبي للرزم الإحصائية والاجتمّاعية SPSS، وتمّ استخدام الاختبارات التالية:

- عدد التكرارات والنسب المئوية.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق المحاور والأبعاد.
- اختبار الفا كرونباخ لمعرفة الثبات في محاور وأبعاد الاستبانة.
- حساب المتوسّط الحسابي.
- حساب الانحراف المعياري.

-برنامج ECXEL: لرسم الجداول والأعمدة البيانية.

3-2-1-تقنية المراقبة (مراقبة ويليام وايت):

-المراقبة المباشرة لكثافة الاستخدام بالعناصر المشكّلة للساحة: المراقبة المباشرة في الموقع هي أفضل تقنية للحصول على معلومات حول استخدام الأشخاص في الساحات عن طريق قياس كثافتهم بجانب العناصر المكوّنة للساحة، والهدف منها الوصول إلى أجوبة من مراقبة الناس بدلاً من سؤالهم.

تتطلب تقنية المراقبة نقاطاً مناسبة للمراقبين من أجل تسجيل المعلومات المجمّعة والتي تتعلق بهدف الدراسة، وذلك من خلال المراقبة بالعين المجردة وتستند إلى استمارة لتسجيل كثافة المستخدمين المتواجدين (Moser, G., Weiss, K., 2003)، وذلك لاستخراج المعلومات والبيانات التي تمّدنا بالدراسة مثل عدد المستخدمين وتوزيعهم بجانب عناصر ويليام وايت، وقد استخدمت هذه التقنية في العديد من الدراسات والبحوث التي تهدف إلى فهم التفاعل بين المستخدم والبيئة المحيطة به وأعطت نتائج مفيدة، ومن أهمّ الدراسات البحثية المطبّقة لهذه التقنية في الفضاءات العمومية الحضرية وبالأخصّ الساحات العامة: دراسات ويليام وايت ودراسات هيلر، التي اهتمّت دراساتهم بالاستخدام، ومعرفة أهم الميزات والمكونات بالفضاءات العمومية، وهذا ما جعلنا نتبع التقنيات المتبعة من طرفهما في الساحات العامة بمركز مدينة باتنة للوصول إلى مبادئ توجيهية لتصاميم هذه الساحات.

-دراسة وليام وايت: قام وليام هو وفريقه بإجراء دراسة تتضمن مراقبة مكثّفة لمدّة ستّة أشهر لـ 18 ساحة، حيث عدّ المستخدمين في فراغات تلك الساحات تحت فترات زمنية محدّدة وذلك بالاستناد إلى التصوير بالكاميرا لتسجيل مقاطع فيديو، وذلك برسم العديد من الخصائص التصميمية الرئيسية للساحات كمتغيّرات مادية، مع تحديد مواقع المستخدمين لدعم تحليله، حيث قدّم Whyte الرسوم البيانية تحوي مقارنات لاستخدام الساحات (تحتوي على عدد المستخدمين في كلّ من 18ساحة) والبحث عن علاقة واضحة تبين الاختلاف في الاستخدام بين هذه الساحات التي أظهرتها مخططاتها التي وثقت البيانات المرفقة لاستخدام الوافدين في الساحة بأوقات معيّنة منها الساعة العاشرة صباحا ومنتصف النهار والساعة الخامسة مساءً والساعة الثامنة ليلا مع تحديد المواقع المجالية وأبعادها المختلفة، حيث تمّ توثيق البيانات على كتابة الملاحظات والتقاط الصور وفرز الصور المتتبّعة.

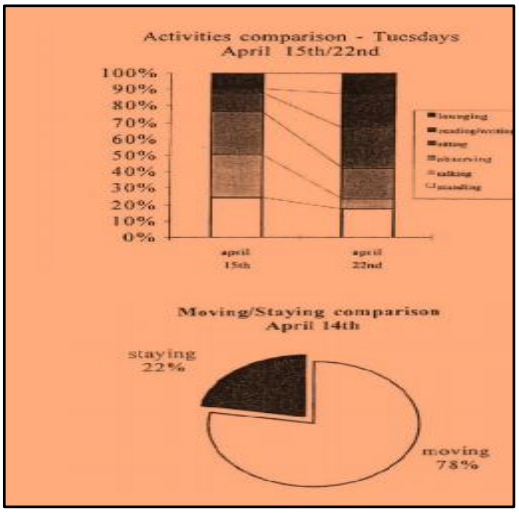

الشكل (107): نتائج أبحاث Whyte لمقارنة الاستخدام في مختلف الأنشطة، المصدر:(Prohansky, 1970) .

بعد الدراسة التي ناقش فيها William H. Whyte (1982) عناصره، خرج بأنّ الساحة تكون جيّدة إذا كانت مرتبطة بالشوارع من كلّ جانب، وذلك لأنّها تعتبر مفتوحة ويساعدها على أنّ تكون مركزاً مفتوحاً لجذب المستخدمين، وذلك لتسهيل توجيه الخدمات مثل المحلات والمراكز والأكشاك فيها، وتوفير أماكن الجلوس التي يفضلها المستخدمون للاجتماع معًا، حيث لاحظ ويليام الجلوس على السلالم أو على حواف الأرصفة والأرضيات العشبية، والتي اختلفت حسب المستخدمين من ناحية الراحة الجسدية، أمّا عن المناطق المشمسة فأكّد وايت أنّ ضوء الشمس عامل أساسي في جذب المستخدمين وخاصة في الطقس البرد وثبت رغم أنّه أقل أهمية في الأماكن العامة، تلعب أشعة الشمس دوراً هاماً، إمّا في حالة الساحات التي لا تحتوي على مساحات على ضوء الشمس المباشر فيعتمّد مستخدميها من الهياكل العالية التي تمنع ضوء الشمس، أمّا عن العناصر المائية فقد اجتمّعوا حولها لأنّها عازلة للضوضاء وتغطية الأصوات الناتجة عن حركة المرور في الشارع، ووصل إلى أنّ الأشجار يجب أنّ يتناسب عددها مع المساحة، حيث وجب وضع الأشجار بالقرب من أمكان الجلوس لِتُظَلِّلَ المنطقة المستخدمة، وتقليل التوهجات الشمسية، وصرّح أنّ الخدمات مثل توفير المقاهي والمحلات الخاصة بالأكل والعربات المتحركة جاذبة للمستخدمين، حيث تعتمّد المراقبة المباشرة التي ركز عليها William Whyte لتقييم الاستخدام باستعمال عناصره من عناصر طبيعية وفيزيائية ونشاطات وخدمات وجمع البيانات باستخدام المراقبة والعدّ، تمّ جمع هذه البيانات في يومين من الأسبوع ويوم من أيام العطلة وتفادي المناسبات والأعياد، وقُسِمَ المراقبون في عدّة نقاط لتزيد النقاط ويجعل البيانات موثوقة وأكثر صِحَّة (Whyte, W. H., & Underhill, P., 2009).

–مراقبة عناصر ويليام وايت: تمّ توزيع المراقبة عن طريق فريق عمل مكوّن من 4 مهندسين معماريين إلى ستّة، كلّ مهندس في زاوية من الزوايا الأربع لكل ساحة من الساحات المدروسة كما هو موضح في الشكل (108)، وذلك لتغطية المراقبة في كل الفراغات المشكلة للساحات العامة لمركز مدينة باتنة وملأ الجداول بنفس التوقيت ونفس الأيام المختارة حسب جدول المراقبة الذي يقيس كثافة المستخدمين في الساحات حسب عناصر ويليام وايت التي أثبت أنّها الجاذبة للاستخدام ومقارنتها مع نتائج الاستبانة، والتي تمثّل الاستخدامات الملاحظة الناتجة عن كثافة الاستخدام المتوافدة إلى ساحات مركز مدينة باتنة، اعتمدنا في هذا الجدول على معرفة كثافة الاستخدام –كثافة استخدام منعدمة، كثافة استخدام قليلة، كثافة استخدام مقبولة، كثافة استخدام كثيرة، كثافة استخدام كثيرة جدّا– مقارنة بمكان الاستخدام –عناصر ويليام وايت: أماكن الجلوس، المناطق المضللة، الفراغات المائية، فضاءات اللعب–

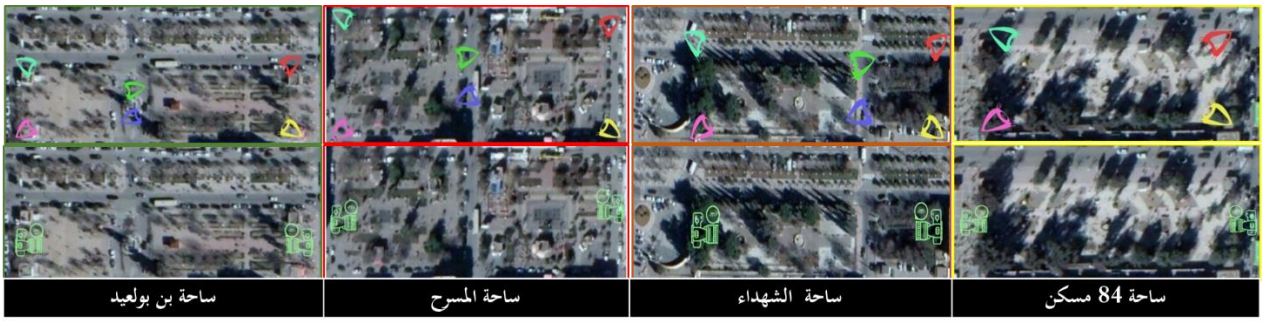

الشكل (108): تمثل توزع المراقبين في الساحات للرصد وأماكن تصوير السلوك، المصدر: (الباحث، 2020).

تمّ الاعتماد على قياس كثافة الاستخدام والخصائص على سلم ليكارت:Likert هو سلم يقيس الظواهر عن طريق مؤشّرات فئة واحدة أو يستعمل في القياسات المتغيّرة من 1 إلى 5، أي من الصغير إلى الكبير.

الكثافة المقاسة هي درجة قوة قيم النشاط تحدّد بسلم محدّد يسمح بتقييم الظاهرة المدروسة كالنشاطات الممارسة من طرف الأفراد أو توفّر العناصر والخصائص التصميمية (بوقرين، 2016)

استخدام مراقبة الباحث وليام وايت William H. Whyte، والتي تعتمّد على ثمانية عناصر في الساحة العامة والتي اعتبرها المؤثّرة على الاستخدام، من خلال تحليل خصائص الموقع الحالية والمراقبة المباشرة للاستخدام في ساحات مركز مدينة باتنة، وجمع بيانات حول الأنشطة التي يمارسها الناس في الساحات العامة، والتي اقتبسناها من دراسات William H. Whyte سنة 1969 في الولايات المتّحدة للتصميم والسلوك البشري في الفضاءات الحضرية، وهذه الطريقة تعتبر ناتج لستة عشر عاما من التجربة أمضاها ويليام يتنقل في الشوارع والساحات العامة في مدينة نيويورك ومحاولة مشاهدة طرق استخدام الناس للفضاء، حيث لخص ثمانية عناصر رئيسية لقياس الاستخدام أهمها: العلاقة بالشارع، المقاعد، الشمس، الماء، الأشجار، الغذاء، اللعب والتأثيث (Whyte, 1982)، باستخدام طريقته في المراقبة المباشرة لتحليل الفضاءات العامة.

تمّت ترجمة الباحث لعناصر وليام وايت بما هو موجود بساحات مركز مدينة باتنة والتوصّل إلى عناصر للمقابلة وهي المسالك والطرقات (تصنيف المسالك ضمن فراغات الحركة)، أماكن الجلوس (لأنّ المقاعد في الساحات تتنوع حسب شكلها)، النشاطات المعرضة للشمس (التشميس)، العناصر المائية، العناصر الخضراء (الأشجار والأرضيات العشبية)، الخدمات (خدمات خاصة بالغذاء والتجارة)، الأماكن المخصّصة للعب، الأماكن المظلّلة.

في بحثنا تمّ الاعتماد على 4 نقاط مراقبة في كلّ ساحة وذلك لتحكّم المراقبين على زواياهم، وقبل الشروع في عملية المراقبة الميدانية للساحات العامة لمركز مدينة باتنة، قمنا بوضع رزنامة مراقبة مبيّنة بالجدول رقم (5)، وتمّ تكريس 6 أيّام لكّل ساحة حيث قُسِّمتْ بين أيّام العمل والعطل، وكانت الملاحظات كلّ يوم من الصباح إلى المساء من أجل مراقبة كثافة الاستخدام بجانب العناصر، ونوع الممارسات التي يقوم بها رواد الساحات الأربعة، مع قياس كثافة الاستخدام حسب مقياس ليكارت (1-5) وتكرّرت هذه العملية لجمع أكبر عدد من البيانات لتأكيد المعلومات حيث قُسِمَتْ الأيّام في فصل الربيع كلّ يوم من شهر مارس، أفريل وماي.

جدول (5): رزنامة مراقبة الساحات العامة –مراقبة ويليام وايت–، المصدر: (الباحث، 2019).

الأيّام / الساحة	أيّام العمل	أيّام العطل
ساحة 84 مسكن	10مارس2019	8 مارس 2019
	7أفريل2019	5 أفريل 2019
	5ماي2019	3 ماي 2019
ساحة الشهداء	17 مارس 2019	15 مارس 2019
	14ا فريل 2019	12 أفريل 2019
	12 ماي 2019	10 ماي 2019
ساحة المسرح	24 مارس 2019	22 مارس 201
	21 أفريل 2019	19 أفريل 2019
	19 ماي 2019	17 ماي 2019
ساحة بن بولعيد	31 مارس 2019	29 مارس 2019
	28 أفريل 2019	26 أفريل 32019
	26 ماي 2019	24 ماي 2019

تحتوي الرزنامة على المراقبة بطريقة ويليام وايت والتي تراقب الاستخدام بجانب العناصر التي استنتج في بحوثه أنّها مراكز استقطاب للمستخدمين داخل الساحات، حيث تمّ الاعتماد على سلم ليكارت والتنقيط به، والذي يظهر الفوارق بين كثافة استخدام العناصر حيث: 1= كثافة استخدام منعدمة.

2= كثافة استخدام ضعيفة.

3= كثافة استخدام متوسّطة.

4= كثافة استخدام قويّة.

5= كثافة استخدام قويّة جدا.

4-2-1-العدّة المنهجية (أدوات مراقبة ويليام وايت):

اعتمدت تقنية المراقبة على أدوات استعملت لجمع المعطيات في الحيز المكاني للدراسة، ولهذا الغرض تمّ إعداد رزنامة تتبعها استمّارة للمراقبة تسمح بتجميع بيانات حول كثافة الاستخدام لكل من ساحات مركز مدينة باتنة المدروسة والمقارنة بينهما وتتمّ الملاحظة في بحثنا عبر أربع زوايا في كل ساحة، وكانت الأدوات كالتالي:

–الاستمارة: هي وثيقة يملأ بها تاريخ وساعة المراقبة واسم الساحة عند المراقبة والاطلاع على الوضع الحالي للاستخدام فور الاستطلاع على الساحات.

–الصور والفيديوهات: بمختلف أشكالها بما يخدم الموضوع واعتمّادها كأسس للتحليل والمناقشة لاحقا.

3-1-الخطوة الثالثة (تخصّ الجزء الثاني من الفصل السادس):

اختبار إذا ما كانت الخصائص التشكيلية والخصائص البنيوية للتصميم تؤثر على الاستخدام بمقارنة نتائج برنامج التركيب المجالي مع نتائج رصد الاستخدام والسلوك ، حيث اهتمّت الدراسة بالاستخدام في فراغات الساحات الأربعة، وذلك لتتبع الاستخدام بتقييم ما بعد الإشغال Post Occupancy Evaluations (POE) (Turner, 2004)، وهو عبارة عن تقييمات بعد شغل التصميمات المشيّدة لمعرفة فاعلية تصاميم الساحات ومدى تحقيقها لحاجات مستخدميها (أندرو، 1998)، وأعطى هيلر منهج آخر لتقييم الاستخدام باستعمال نظرية التركيب المجالي Space Syntax وذلك استعانة بالخصائص البنيوية للتصاميم البيئية المستخدمة، وتمّ الاعتماد على المنهجين في دراسة العلاقة بين التصميم والاستخدام ومن ثمّ استخراج كيفية تأثير بينهما، وتمّ الاعتماد على:

1-3-1-تقنية بيل هيلر (نظرية التركيب المجالي Space Syntax):

هي طريقة لوصف وتحليل أنسجة الفراغ المعماري والعمراني فهي تندرج تحت المنهج المورفولوجي في البحث باستخدام طريقة موضوعية ومحددة للوصف وبها نستطيع أن نستكشف مدى ترابط منطقة ما ببعضها وقياس مدى إمكانية الوصول من مكان إلى آخر داخل التنظيم الفراغي لها، ويرى أصحاب تلك النظرية أنّ المعلومات الثقافية والاجتمّاعية موجودة في الشكل الفيزيائي وفي هيكله، وأنه من خلال التنظيم الفراغي للتجمّعات العمرانية نستطيع أن نمثّل طبيعة الحقائق الاجتمّاعية، ومحاولة لفهم التنظيم الفضائي بتبيان العلاقة بين البعد المحلي (Local) الذي يتمّثل في الأماكن العامة و الأحياز العمرانية و الساحات، والبعد الشامل (Global) الذي يشمل التجمع العمراني بأكمله كالحي أو المدينة فالبعد المحلي يجعلنا في علاقة مع محيطنا القريب والبعد الشامل يجعلنا في علاقة مع التجمع الأكبر حجما وكلّما تقاربت العلاقة بين البعدين المحلي والعام كلما زادت إمكانية فهم المدينة والعثور على الطريق بها.

ما هو Space Syntax؟

هو مجموعة النظريات والتقنيات التي تستعمل في تحليل هيئة الفراغ العمراني سواء للمبنى أو وحدة عمرانية بالاعتماد على حسابات ومعدلات رياضية، كما تعطي رؤية واضحة للتأثير الاجتمّاعي في تنظيم المجال وإمكانية الوصول.

بالإضافة إلى كلّ هذا فهو يساعدنا على فهم العلاقة بين المجال العمراني والعلاقات الاجتمّاعية معتمّدا في ذلك على المقياس المحلي، يدرس العلاقة بين المبنى وكلّ ما يحيط به حسب (HILLIER Bill et HANSON J ,1984)

-نظرية التركيب المجالي Space Syntax:

هي عملية وصفية وتحليلية للمجالات المعمارية والعمرانية. وضعت أوّلا من قبل في ثمانينيات القرن العشرين من طرف البروفيسور Bil Hilier من أعضاء هيئة التدريس في جامعة كويدج في لندن، ثمّ انتشرت في المواضيع البحثية للتصاميم العمرانية والمعمارية في العالم العلمي، والتي تعتمّد على البنية الهيكلية للتصميم وتطبيق عدّة مؤشّرات على هذه التصاميم، وتعمد على جانب الشكل والمنهج المورفولوجي، ويستخدم هذا المنهج للوصول إلى مدى ترابط الفضاءات مع بعضها، وذلك بالاعتماد على قياس الموصلية من مكان إلى آخر داخل التنظيم الفضائي، ويتمّ ذلك في الفراغات المعمارية والتجمعات العمرانية، وقياس مدى وضوحية الرؤية في الفراغات عن طريق عدة نقاط، وأيضا الوصول إلى مقياس الحركة وتوقّعات المسارات التي يتبعها المستخدم، خلال هذه المقاييس نتبع عدة أبعاد لنستطيع أن نتعرف على طبيعة الحقائق الاجتمّاعية والإنسانية للمستخدم في الفضاءات، أهم الأبعاد تسمى بالأبعاد أو المقاييس الأساسية أي من الدرجة الأولى وهي الموصلية والرؤية والمجالات البصرية، ومؤشّرات أساسية من الدرجة الأولى وهي الترابطية، التكامل والدمج، المراقبة، الكثافة، القدرة على التحكم، ... الخ، ومؤشّرات ثانوية النفاذية، الميوعة كل من هذه الأبعاد والمؤشرات تسهل لنا معرفة معلومات اجتمّاعية ناتجة عن الشكل الفيزيائي للفضاءات وهيكلها(Koch, 2014)، ويعتمّد تحليل المجال على أربعة قيم مهمة هي:

-التكامل: هو مقياس عام يساعدنا في قياس تكامل الشارع مع الشوارع الأخرى.

–الارتباطية: هو قياس محلّي يعطينا عدد نقاط الربط المباشرة للمجال المدروس.

–المراقبة: هو قياس محلي يعرف بدرجات اختيار المجال بالنسبة للجوار مع إمكانية الاختيار

–الاختيار: هو قياس عام يساعدنا في اختيار المسار الأسهل والأقصر في المجال المدروس.

كما تساعد حتى في فهم البُنَى المجالية للمباني التاريخية والأثرية وهذا ما توصل إليه يونلو عند دراسته لمساكن شمال الرافدين (Ünlü,2013)، والنماذج المجالية وهيئة التنظيم المجالي(Koch, 2013)، ويعتبر برنامج التكوين المجالي أداة مهمة لفهم التركيب المجالي والسلوك الاجتمّاعي والثقافي المتوارث (Hillier, 1996)، فتمّرير الثقافة من جيل لآخر يمكن أن يتمّ من خلال التنظيم المجالي (Rigatti, and Trusiani, and Piccinini, 2013)، فاستعمال برنامج «خريطة العمق» بالإنجليزية (Depthmap) بنظام «VGA»، يمكننا تحليل الرسم البياني لرؤية المحيط المجالي (Al-Sayed, et Al,2015). هذا البرنامج يسمح لتحويل المخططات في البعد الثاني وفق امتداد «دي إكس آف»، ويتمّ ملأ المجالات المفتوحة لهذا المخطط شبكة من النقاط، للتمكّن من معرفة مواقع التشابه والاختلاف (Abshirini, 2013).

المخطط المحوري (عدد الخطوة المحورية)، يمكننا من تحليل خصائص الهياكل البنيوية وفهم قواعد التنظيم، من خلال تحليل شكل نواة التكامل، وموقع مفصل الإرتباط مابين نواة التكامل والعزل .ويشير ارتفاع قيم المؤشر إلى الفضاء الموضعي الأسهل وصولاً والأكثر وضوحاً نسبة إلى كافّة فضاءات الهيكل الحضري. وفي المدن التقليدية يمثّل هذا الفضاء الساحات الحضرية الكبيرة، ويحسب من المعدل النسبي لعدد الخطوات البصرية والحركية التي يبعدها كلّ فضاء في الهيكل نسبة إلى ذلك الفضاء، وتتراوح قيمة التكامل إلى الفضاء الأكثر تناظرا، أي الذي يسهل الوصول إليه (يبعد بخطوات بصرية وحركية قليلة) نسبة إلى كافة فضاءات النظام، فاكونس احتمّالية حركة العفوية من خلاله عالية لجميع مستخدمي الساحات، أمّا انخفاض قيمة المؤشر فتشير إلى الفضاء الأكثر عزلة والذي يصعب الوصول إليه. أي تنخفض احتمّالية الحركة العفوية من خلاله (Hillier 1984, p. 54).

–محاولة لفهم العلاقة بين الجانب المجالي والاجتمّاعي:

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة فهم العلاقة بين الجانب الاجتمّاعي والمجالي على عيّنات من الساحات بمركز مدينة باتنة ذات خصائص تشكيلية وهيكلية مختلفة من منطقة إلى أخرى (الاختلافات الفيزيائية والطبيعية المتوازنة)، ولنقوم بتحديد ثوابت مجالية مشتركة لفراغاتها واستقراء النتائج رقميا ثم ترجمتها وفق المنطق المجتمعي المستخدم في المراقبات، ومن ثمّ استنتاج الفوارق التي تسبب التباين في الاستخدام في الساحات، للتأكد من التحقيق الميداني ولتكون نتائج ملموسة، وذلك جعلنا نختار مقاربة التركيب المجالي الحاسوبي والتي تدعى بنظرية Syntaxe spatiale، **و**باستعمال برنامج Depthmap على المستوى الشامل لنظهر تغير قيم الاستخدام فيها الشكل (109).

العينات المختارة: ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، ساحة المسرح وساحة بن بولعيد في مركز مدينة باتنة.

من الصعب تطبيق هذا البرنامج على كامل المدينة لأنّه يتطلب جهاز إعلام آلي (PC) يتميّز بقوّة وسرعة كبيرة.

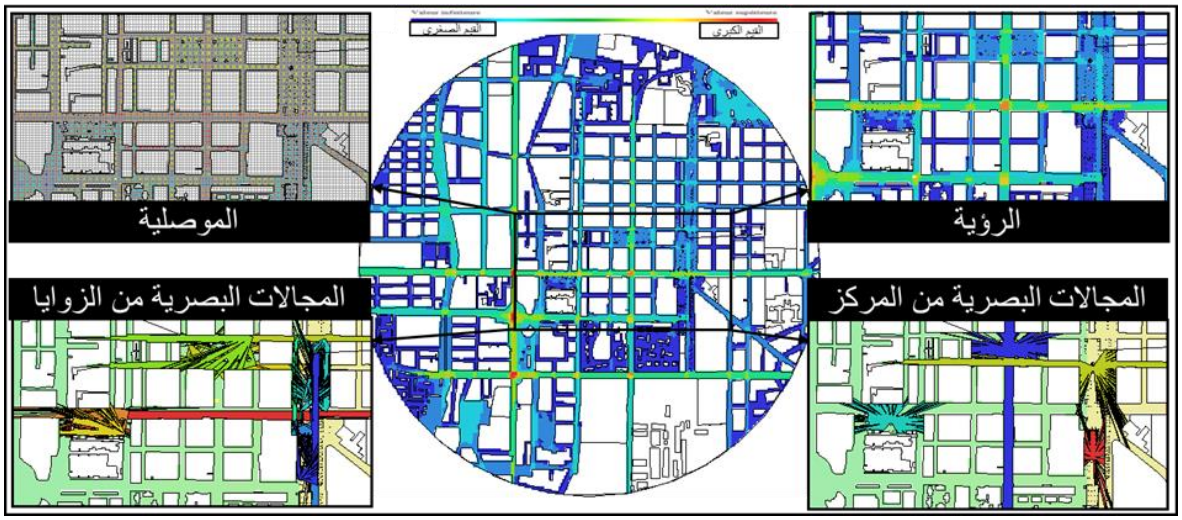

الشكل (109): يمثّل اختلاف الخصائص البنيوية في الساحات على المستوى الشامل (مركز مدينة باتنة)، يعطي اللون الأحمر والأصفر قيماً عالية، فيما يعطي اللون الأخضر والأزرق قيماً متدنية للقياسات، المصدر: (الباحث، 2020).

فنيتنا كانت التحقق ما إذا كانت ثلاثية المعايير " الموصولية، الرؤية والمجالات البصرية" دائما متوفّرة في الساحات العامة؟ وإن وجدت فهل تشارك حقا في أنسنة واستخدام هذه المجالات بالساحات؟

لتحقيق هذا الهدف، اعتمّدنا على منهج المقاربة الذي يبدو أكثر ملاءمة لهذه الفقرة، والتي تركزت على ثلاث مقاييس تهدف إلى توصيف وتخصّيص الموصلية، الرؤية والمجالات البصرية، من خلال الاعتماد على تقنيات مختلفة وتحليلات بنظرية تركيب البنية المجالية (Syntaxe spatiale) باستخدام برنامج DEPTHMAP من أجل الحصول على القياسات اللازمة. ومن أجل تخصّيص النوعية الحركية والبصرية والفضائية للمجالات المدروسة، اعتمّدنا على التحليل المحوري للموصلية (Axial Lines Map) والتحليل البياني للرؤية ووضوحية النظام الفضائي (Visibility Graph Analysis Map) والتحليل البياني للمجالات البصرية (Isovists) التي أدلى بها البرنامج.

-خطوات المقاربة المطبقة في التقنية:

أ-رسم خريطة شاملة للساحات العامة لمركز مدينة باتنة، وذلك للمقارنة بين خصائصها البنيوية، أوّلياً من الجانب العمراني وعلى المستوى الشامل global عن طريق رسم مخطّط لنسيج عمراني حدوده 800 متر أو أكثر من المركز، لنحصل على نموذج يعطي القراءة الأولى للخصائص، ويحتوي المخطط على الهياكل والعناصر الثابتة المعمارية والعمرانية التي يزيد ارتفاعها عن 1.2 متر، مع العناصر الثابتة الطبيعية مثل الأشجار التي يزيد عرضها عن 20 سنتيمتر والتي تعيق الحركة والرؤية في المجالات العمرانية.

ب-رسم خرائط للحالات الدراسية عن طريق رسم مخطّطات الساحات العامة الأربعة مع الهيكل المحيط بها في حدود 250 متر أو أكثر من مركز الساحة، لنحصل على نموذج لكلّ ساحة مدروسة من الجانب المعماري على المستوى المحلي local، وتحتوي المخطّطات على الهياكل والعناصر الثابتة المعمارية التي يزيد ارتفاعها عن 1.2 متر، مع العناصر الثابتة الطبيعية مثل الأشجار التي يزيد عرضها عن 20 سنتيمتر والتي تعيق الحركة والرؤية في فراغات كلّ ساحة عامة.

ج-إدخال هذه الخرائط إلى الكمبيوتر بهدف استخدام البرنامج المتخصّص (UCL Depthmap) وإعداد مخطّط لكلّ ساحة ونسخه على شكل dxf، حيث يجب أن يكون رسم الساحة بأشكال مغلقة داخل إطار، بعدها يتمّ استيراد dxf إلى Depthmap في النافذة الرئيسية "عرض المخطط"، بعدها يتمّ ملأ الشبكة، هذا سيتطلب تحديد وحدة الشبكة (مجموعة من وحدات البكسل).

د-للتحليل يجب تشغيل تحليل الموصلية، تحليل الرسم البياني للرؤية (VGA) أو تحليلIsovist، وبعدها مباشرة نقوم بتحليل النسيج العمراني في المخطّط الأوّل والتحليل المعماري الذي يحوي الساحات العامة بمركز مدينة باتنة على شكل خرائط فردية لكلّ ساحة

للحصول على القيم الأساسية للأبعاد التالية: الموصلية، الرؤية والمجالات البصرية، والمؤشرات الخاصة بها، الترابطية (الاتصال)، التكامل (الإدماج)، المراقبة، الكثافة والقدرة على التحكم وذلك للحصول على (scatergram) والذي يوضّح قياسات الأبعاد عن طريق المؤشّرات.

هـ-يتمّ تحميل النتائج من خرائط ناتجة مع تصدير الأرقام وفي الأخير يتمّ حفظ ملفgraph كما يتضح بالشكل (110).

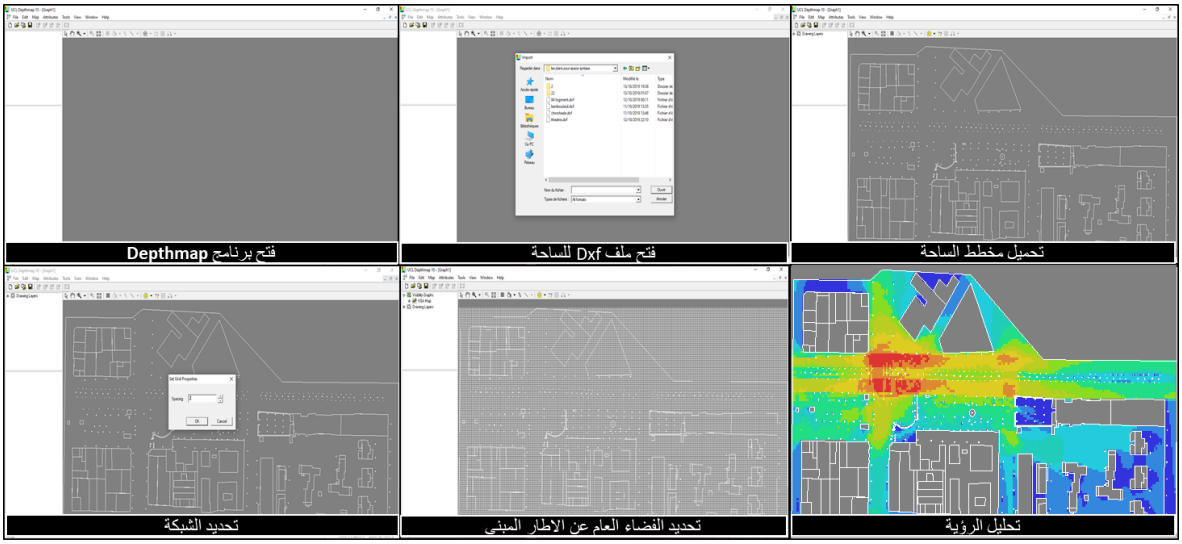

الشكل (110): يمثل تحميل أحد الساحات بمركز مدينة باتنة والقيام بتحليلها، يعطي اللون الأحمر والأصفر قيماً عالية، فيما يعطي اللون الأخضر والأزرق قيماً متدنية للقياسات، المصدر: (الباحث، 2020).

-مجتمع وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة هو وحدة إحصائية جامدة وتمّ التعبير عنها بعيّنة دراسة واحدة وهي دراسة حالة ساحة المسرح بمدينة باتنة –الجزائر- بتركيبتها وبنيتها من النواحي التصميمية كمجال للدراسة والتحليل، واختيارنا للساحة بمركز مدينة باتنة جاء نتيجة موقعها الاستراتيجي ولما يميزها من تاريخ عريق، وتراث معماري حضري مميز بفراغاته وعناصره الموروثة المكوّنة له وتعتبر حالة جيّدة ومثالاً يمكن مشاهدة حالات كثيرة من التفاعلات الاجتمّاعية بداخله والاستخدام خلاله واستظهار أنماط مختلفة ترجع هذه القضية لاختلاف خصائصها.

-صدق وثبات أداة البحث: الأداة مصمّمة من طرف المنظّر بيل هيلر وتمّ اختبار دقّة البرنامج والمراقبات في عّدة دراسات سابقة، حيث للبرنامج شهادات معايرة وتخضع لمراجعة القياس الميترويولوجي، وتمّ التحقّق من الأداة على الساحة في عدّة مرّات بنفس الشروط وتحصلنا على نفس القيم، حيث سبقته عينات في موضوع اطروحتي مصحوبة بتجربة عن العينة عن طريق البرنامج المستخدم، وأكد فاعليته بعد تجربتين أوّليتين.

2-3-1-العدّة المنهجية (أدوات تقنية بيل هيلر):

اعتمدت تقنية بيل هيلر للتركيب المجالي على الأدوات التالية:

-برنامج Depthmap: هي وثيقة يملأ بها تاريخ وساعة المراقبة واسم الساحة عند المراقبة والاطّلاع على الوضع الحالي للاستخدام فور الاستطلاع على الساحات.

-برنامج الأوتوكاد: لرسم المخطّطات التي يتطلّب تحليلها للساحات المدروسة الأربعة.

-أدوات الرفع المعماري: بمختلف أشكالها بما تخدمنا، لتحميل القياسات لأبعاد الساحات والارتفاعات بها.

3-3-1-تقنية رصد الاستخدام والسلوك Behavior mapping:

تتمّ عملية الاستدلال على الاستخدام في الساحات بالاعتماد على المراقبة وذلك لرصد السلوك والاستخدام وهي خطوة هامّة للتأكّد من فعالية الساحات العامة وتتوفّر تصاميمها على خصائص حركية وبصرية وإدراكية، لقد أهملت العديد من الدراسات السابقة وخاصة المحلية هذه التقنية، واستخدمنا هذه التقنية للتعرّف على الأماكن المفضّلة للمستخدم وسلوكه بها لأنّها تعتبر من القضايا التصميمية الرئيسية التي تحدّد أماكن وقوف وحركة وممارسة المستخدم لنشاطه وذلك لتحويل المعلومات البيئية الفيزيائية إلى صورة ذهنية أو خريطة ذهنية.

تتطلّب هذه العملية معرفة أماكن تجمع المستخدمين وعددهم وحركتهم في الساحات وذلك بعد استقبال المعلومات من الساحات الأربعة ومن ثمّ تحليل المعلومات ورسم خريطة ذهنية لعدد المستخدمين وصورة ذهنية للمكان لتوضيح تصرفاتهم وسلوكهم وصولا إلى خطط ذهنية وخرائط مراقبة ورصد للسلوك والاستخدام تساهم في التعرّف على كثافة الاستخدام في الساحة.

-رصد الاستخدام والسلوك: تقنية تسمح لنا برصد المعلومات من الفضاء العام المطلوب وذلك بحمل البيانات وتسجيل سلوك الأشخاص على خرائط معدّة بواسطة الباحث للمراقبين. وذلك بالاستعانة بعدّة مراقبين لاستعمال الخرائط في نقاط مختلفة في كثير من الفراغات، لتسجيل عدد الأشخاص ومواقعهم الدقيقة داخل الفضاء المدروس (Moser, G., Weiss, K., 2003).

وللتحقّق من المعلومات التي يسجّلونها يتمّ وضع ملاحظات تسمح بترك مكان ونوع الاستخدام التي تتركز على الفراغات المستخدمة من قبل الأشخاص وغيرهم، لذا فان هذا النوع من التحليل المجالي يعطي لنا المكان المفضل من حيث الاستخدام من قبل الناس، وتشير إلى الأماكن التي يرتادونها بكثرة كما تقابلها الفراغات الفارغة بالاعتماد على خريطة لتمّثيل السلوك المستوجب وجوده والذي يجب تتبعه وذلك بتعيين أماكن تجمّع الناس وتمّثيل مسالك الحركة للمستخدمين الذين يتبعون مجالا للحركة، وهذا مستخلص من الدراسة التحليلية لـ: بياتريس منذ 12 سنة حيث ركّز في دراسته على الساحات لمدينة لندن وذلك برسم الأشخاص، لتوضيح فراغات التجمع بالنشاط الثابت.

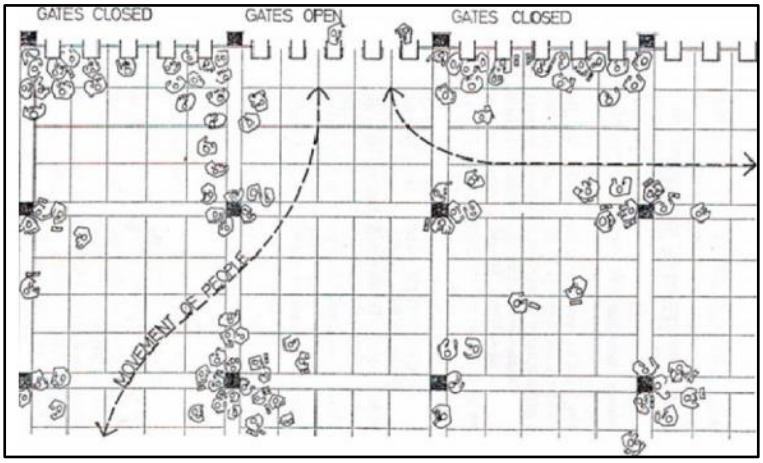

الشكل (111): خريطة الاستخدام والسلوك للأشخاص في الفضاء العام، المصدر: (Canter, 1977).

-تطبيق تقنية الرصد: تكون بمراقبات مباشرة للحصول على معلومات حول استخدام الأشخاص في للساحات الأربعة عن طريق رصد أماكن تواجدهم وسلوكهم، والهدف منها الوصول إلى أجوبة من مراقبة الناس بدلاً من سؤالهم، حيث حدّدت تقنية المراقبة بأربع نقاط مناسبة لتسجيل المعلومات عن طريق خرائط الاستخدام والسلوك، وقياس متوسّط عدد الأشخاص في لحظة رصد السلوك وذلك من أجل معرفة نوعية الاستخدام، فالخرائط تقيس كثافة المستخدمين في الساحات حسب دراسات بيل هيلر لمقارنتها بنتائج برنامج التركيب المجالي، والذي يمثّل الاستخدامات الملاحظة عن كثافة الاستخدام المتوافدة إلى ساحات مركز مدينة باتنة، اعتمّدنا

في هذا الجدول على معرفة كثافة الاستخدام من (كثافة استخدام منعدمة، كثافة استخدام قليلة، كثافة استخدام مقبولة، كثافة استخدام كثيرة، كثافة استخدام كثيرة جداً) ومقارنة بمكان الاستخدام (عناصر هيلر) (الطرق، المسالك، الفراغات ...الخ)

-خطوات مراقبة ورصد الاستخدام والسلوك (الخرائط الاستخدامية والسلوكية): تتمّ بإجراء الخطوات التالية:

أ-تنقية الأشخاص المعنيين (المهندسين)، بعد التأكد من أنّ لديهم القدرة على رسم الخرائط، وتنقية أربع متخرجين من العمارة.

ب-تمّ مقابلة الأشخاص المعنيين برسم الخرائط الاستخدامية والسلوكية، وتوضيح طريقة رسم المستخدمين على الساحة مع شرح دقيق لفراغات الساحة ووظائفها وما تحتوي من نشاطات، وتعيين نقط رصدهم للاستخدام بالخرائط نفسها المخطّطة لبرنامج التركيب المجالي وذلك بربط كل مراقب بزأوية من الزوايا الأربع للساحة.

ج-يطلب من كلّ مراقب أن يرسم خريطة تقريبية للجزء المخصص للرصد في كلّ ساحة ومراقبة تصرّفات المستخدمين وموضعهم في الفراغات المستخدمة، مبيّنا عليها أكثر الأماكن جذبا لانتباه المستخدمين وتوضيح سلوكهم عن طريق صور فوتوغرافية، شارحا عليها كل الأحداث والمشاهدات التي يمر بها عند وجوده بالساحة.

د-يتمّ بعد ذلك تحميل الخرائط على الكمبيوتر ورسمها عن طريق برنامج الأوتوكاد Autoucad لتحليل المعلومات السابقة للأماكن المستخدمة وكذلك سلوكيات المستخدمين فيها.

هـ-تركيب خرائط السلوك والاستخدام ومطابقتها على الخرائط الناتجة عن برنامج التركيب المجالي لاستقراء القيم ومدى تكافئها.

4-3-1-العدة المنهجية (أدوات رصد الاستخدام والسلوك):

ولقد ركزت تقنية بيل هيلر للتركيب المجالي في جمع المعلومات على هذه الأدوات التالية:

-برنامج الأوتوكاد: للرسم الأشخاص على المخططات الناتجة عنDepthmap التي يتطلّب تحليلها للساحات المدروسة الأربعة.

-الفرز: يستخدم الفرز كطريقة لتقييم الساحات وذلك باعتباره أسلوبا للتحقيق في الاستخدام ويتمّ التحقّق فيه عن معلومات المستخدمين بطريقتين هي:

- **التمّثيل:** باستخدام صور ثابتة تمثّل الفضاء واستخدامه بصور فوتوغرافية أو تمثيل الاستخدام برسومات توضيحية لما يحدث في الفضاء وتصوير شرائط تسجيلية لتصرفات المستخدمين أو أفلام فيديو لمدّة معيّنة في البيئة المعنية.
- **الصور المتتبّعة snapshot originaly:** تمّ الاعتماد على الصور التي تمّ التقاطها بشكل عام غير رسمي وبسرعة، وذلك لتسجيل المعلومات التي تمّ تجميعها في فترات زمنية معينة وإعطاء فكرة عن استخدام المكان والوضع وذلك لتحقيقنا للنتائج، حيث استعملت هذه التقنية في الدراسات التي تهتمّ بالمجالات التي يتفاعل فيها المستخدمين مع الفضاءات العمومية، واعطت لنا تمّثيل الناس في الأنشطة الثابتة أو المتحركة وفقا لمواقعها المختلفة في الفراغ، والتأكد من صحة الملاحظات بتسجيل عددهم، وفهم كيفية استخدام الناس للفضاءات العمومية، تستعمل هذه الطريقة في الدراسات التي تبحث في تركيب الفضاء لتوضح الاختلاف في الاستخدام داخل الفضاء وأنواع الأنشطة، حركة الناس، في أوقات متتالية سريعة متسلسلة تسهّل الملاحظة قصيرة المدى في كم من مرّة في اليوم لمدة أسبوع، حيث يعطي المراقب سلوك المستخدمين في الفراغات، وتعتبر هذه الطريقة ثانوية مثل تصوير الفيديوهات لنحقّق منها النتائج.

خلاصة :

يناقش هذا الفصل منهجية الدراسة انطلاقا من دراسات وأبحاث سابقة واستنتجنا منه أنّ الدراسات السابقة أكّدت أنّ القدرة على معرفة وإيجاد الاستخدام في الساحات العامة مرتبط بصلة وثيقة مع التصميم ولهذا تمّت دراسة التكامل بين نوعية وفعالية الساحات عن طريق قياس الخصائص التشكيلية للتصاميم وخصائص الهيكل المكاني ومقارنتهما مع فعالية الاستخدام فيها عن طريق ثلاث خطوات تحوي استمّارة المقابلة والاستبيان والمراقبة والخرائط المجالية والرصد، وتستعمل في عملية التقييم، حيث اخترنا لهذا

الجانب ثلاث خطوات أساسية تمثّل أهمية كبيرة لحالة الدراسة منذ نشأتها وحتّى الوقت الراهن وتحليلها بطرق مختلفة، و ذلك باستنباط عدّة تقنيات باستخدام الخطوات الثلاثة التالية :

الخطوة الأولى والتي تشمل تقنية المقابلة وتقنية الملاحظة، أمّا الخطوة الثانية تشمل تقنية الاستبانة و تقنية مراقبة عناصر ويليام وايت، في حين تشمل الخطوة الثالثة تقنية التركيب المجالي وتقنية رصد الاستخدام والسلوك، فتقنية المقابلة البحثية مع المهندسين المعماريين المسؤولين عن مشاريع إعادة التطوير لأصحاب مشاريع الساحات من مؤسسات وهيئات أو مكاتب هندسية، من أجل تحديد المراحل المختلفة وعملية المشروع والمعوقات التي واجهتها أثناء تنفيذه، ومعرفة النوايا والمشاريع المخطط لها في المستقبل فيما يتعلّق بهذه المساحات، تقنية الملاحظة هي تقنية مباشرة تسمح بجمع المعلومات دون وسيط لفهم السلوكيات والممارسات المختلفة للمستخدمين والكشف عن أوضاع وكثافة الاستخدامات في هذه الساحات العامة

أمّا عن تقنية الاستبيان فهو أيضًا تقنية مباشرة، يستخدم "نموذج السؤال" كأداة تجميع للمعطيات حسب المؤشّرات المرغوب فيها، التي تمّ إغلاق معظم أسئلتها للاختيار حسب مقياس ليكرت، لفحص وتقييم مجموعة واسعة من العناصر الشكلية من خلال التوفّر والحالة، وذلك لقياس تواجد ونوعية الأثاث الحضري، ومكونات الساحات العامة التي تزيد من جمالية الفضاء، وذلك أمر بالغ الأهمية لتقييم نوعية الحياة العامة لأفراد المجتمع الباتني في الساحات العامة بمركز المدينة وعناصر بنيوية التي تهيكل الساحة والتي بدورها محدّدة لوظيفة الفضاءات المكّونة للساحة وتحدّد الاستخدام فيها وتقييم مدى وجودها وأخذها بعين الاعتبار، وذلك بالاستناد إلى العديد من النظريات والأساليب التحليلية التي طورت في هذا النوع من البحوث واستخدمت العديد من الوسائل والتقنيات لمعالجة هذ الإشكالية، وتمّ تنقية بعض التقنيات من بحوث مختلفة تصلح للتحقيق الآني والتأكد من صحّة الفرضيات، وهذه الدراسة تستنبط العديد من التقنيات لقياس كمية الاستخدام وانتقاء برنامج Depthmap لحساب الخصائص البنيوية المتعلّقة بالموصلية، الرؤية والمجالات البصرية، وهي الخصائص المهمّة والأكثر ملائمة لهذا الموضوع وهدف هذه الأطروحة، وتقنيات للتحقيق كتقنيات المراقبة.

الفصل الخامس

تقديم حالة الدراسة -الساحات العامة لمركز مدينة باتنة-

الفصل الخامس: تقديم حالة الدراسة –الساحات العامة لمركز مدينة باتنة–

تمهيد:

تعتبر مدينة باتنة من أهمّ المدن الجزائرية لمدى استراتيجية موقعها وقدرتها على استيعاب النمو العمراني المتزايد، وأداء الخدمات فيها، إنّ الحضارات القديمة التي عرفتها المدينة تركت شواهد عمرانية ومعمارية مثل المركز الاستعماري الأوربي للمدينة، تلقى مركز مدينة باتنة تغيّرات وتوسّعات في فترة الاستقلال نتيجة للتحضّر، والتي مست فضاءاته العمومية، حيث مرّت الفضاءات العمومية بفترات زمنية متفاوتة وخلفت بداية من الحقبة التاريخية الاستعمارية الأوربية، ما جعلها تتميّز باتجاهات فكرية ومعمار خاص بها دفعها للتغيّر حسب احتياج المواطنين، لرفع مكانته وقدرته التنافسية، واختير في هذا الفصل دراسة المركز لكونه يعكس الهوية العمرانية والمعمارية لمدينة باتنة والتي بدا يفتقدها بمرور الزمن نظرا للتغيّرات والتحولات المتعاقبة التي مسّت الإطار المبني والإرث المعماري، متّبعاً بدراسة لتقويم وتشخيص الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، حيث قمنا في هذا الفصل بدراسة وتحليل أحد أهمّ الفضاءات الفاعلة والمحركة للوسط الحضري ككلّ، ألا وهي الساحات العامة بالاعتمّاد على أربع عينات، وذلك باختيار ساحات تنتمّي لحقبة تاريخية وهذا ما يتركها تنحصر ضمن المجال التراثي للمدينة، كَونْ تخصّص الدكتوراه (هندسة معمارية، تراث ومشرع عمراني)، وتعدّدت أسباب تنقيتهم من خلال حركة بنيتهم، نموهم، طبيعتهم الاجتمّاعية، مجالهم الوظيفي، مستواهم الحضري وطبيعة علاقتهم بالإطار المبني، ويأتي كلّ ذلك من أجل المقارنة ومعرفة المعطيات الاجتمّاعية والإدراكية والاستخدامية التي تحكم كلّ من ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، ساحة المسرح وساحة بن بولعيد، وبحكم الساحات من مركز المدينة فإن ذلك يجعل من سكانه ليسوا إلا جزءا قليلا من حجم سكان المدينة المستعملين له والمتردّدين عليه، ولذلك فهو مجال مفتوح على الجميع بصفته يلبي حاجيات جميع الفئات والشرائح، كما أنّه مطالب بترجمة خصائص ومميزات سكان المنطقة ككلّ لأنّه يشكل بالنسبة لهم معلما ورمزا. إن الهدف من دراسة وإعداد تشخيصات لتصاميم الساحات العامة يكمن في إيجاد الاختلال بين التصاميم ونسبة الاستخدام فيها من أجل تحسين الإطار الذي يعيشه الفرد، فهي تجهيزات تستعمل للاستخدام الدائم واليومي، وتمّ تشخيص الساحات بالاعتمّاد على نفس المؤشّرات في كلّ ساحة، وسيتمّ استعراض وتحديد أهمّ المعطيات التي جاءت بها دراسة تشخيص ساحات مركز مدينة باتنة في شكلها الحالي، يناقش هذا الفصل عن طريق المسح باستخدام تقنيات البحث الثلاثة: المقابلة البحثية والملاحظة والمراقبة لتقييم السلوك والاستخدام.

أولا: تشخيص الوضع القائم لمدينة باتنة.

1–الدراســة الطبيعيـة لمدينة باتنـــة:

مدينة باتنة تعتبر أهمّ المدن بولاية باتنة، تقع ب الشرق الجزائري، يحدّها من الشمال ولاية ميلة ومن الشمال الشرقي ولاية أم البواقي ومن الشمال الغربي ولاية سطيف ومن الشرق ولاية خنشلة ومن الغرب ولاية مسيلة ومن الجنوب ولاية بسكرة.

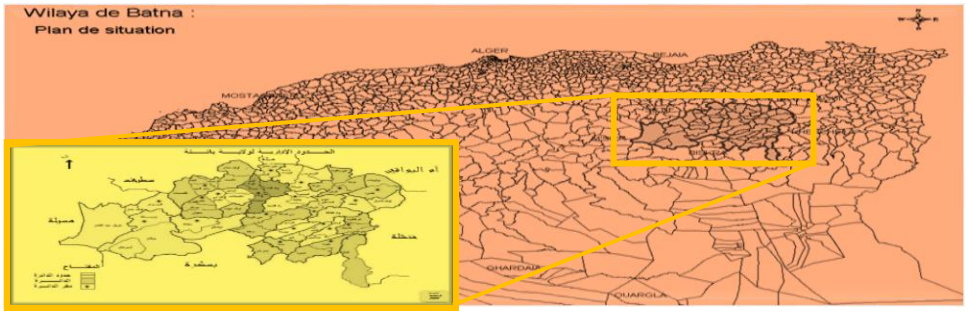

الشكل (112): موقع ولاية باتنة، المصدر: (مونوغرافيا باتنة، 2017) بتصرف الباحث 2020.

1-1-موقع مدينة باتنة:

تعتبر مدينة باتنة نقطة تقاطع والتقاء جدّ هامّة وذلك لموقعها الجغرافي الوسط بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، حيث تتخلّل المدينة مساحة 99381 هكتار ما يمثل بنسبة 8% من مساحة الولاية تنحصر ضمن المجموعة الفيزيائية المتشكلة من سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي وتشترك في حدودها: مع بلديات فسديس، عين ياقوت، لازرو وزانة البيضاء من الشمال، مع بلديات عيون العصافير، بومية، المعذر وتيمقاد من الشرق، مع بلديات تازولت، واد الطاقة، عين التوتة وبني فضالة من الجنوب، مع بلديات واد الشعبة، واد الماء وحيدوسة من الغرب.

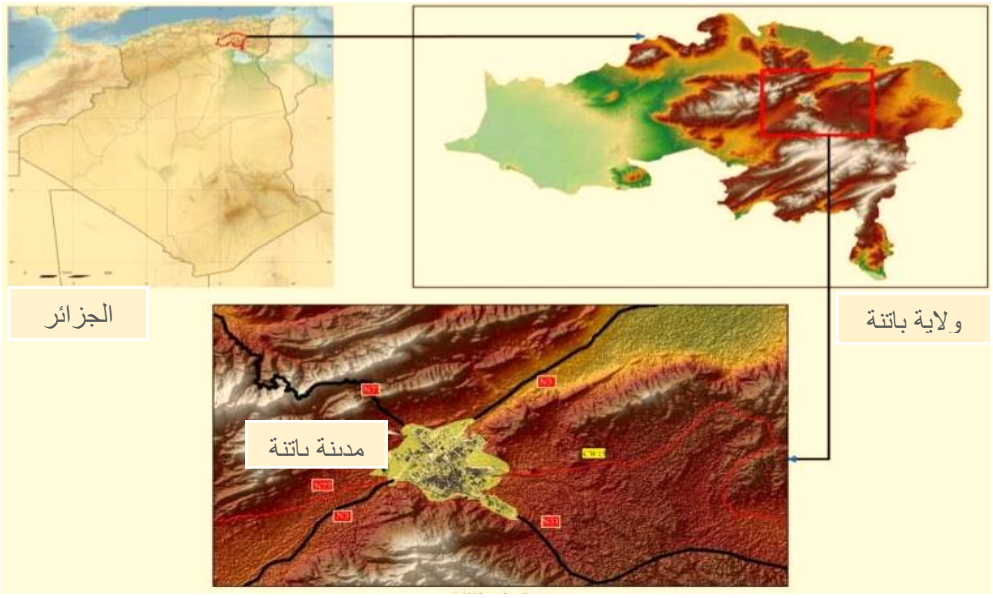

الشكل (113): موقع مدينة باتنة بين سلسلتي الاطلس التلي والصحراوي، المصدر: (الباحث، 2016).

1-2-المعطيات المناخية:

تسود مدينة باتنة وولاية باتنة عموما مناخ شبه جاف، حار صيفا وبارد شتاء، وفي هذه الدراسة سنوضح تغيّر درجة الحرارة واتجاه الرياح وكمّية ونوعية التساقطات التي فرضت نوعية البناء من المواد المستعملة والألوان، حيث تتحكم هذه المعطيات المناخية في الاستخدام.

1-2-1-الحرارة:

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمّبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
د الحرارة الدنيا	2.1	3.5	5.1	7.9	8.6	14.1	17.2	17.4	14	9.3	6.3	1.1
د الحرارة القصوى	13.3	15.7	18.2	21.5	23.2	31.6	36.1	35.5	29	23.9	16.7	14.6
معدل د الحرارة	7.5	9.4	11.6	14.5	16.2	22.9	27	26.7	21.5	16.4	11.5	7.4

جدول (6): يبين درجات الحرارة لسنة 2017 في ولاية باتنة، المصدر :(مديرية التخطيط والتهيئة الإقليمية، 2017).

أهمّ ما يمكن أن نسجّله في هذه المعطيات هو الاختلاف الواضح لمعدل درجة الحرارة، حيث سجلنا 1.1° كأدنى درجة في شهر ديسمبر و36.1° كأعلى درجة في جويلية.

2-2-1-التساقط، الرطوبة، التشميس والرياح:

الشهر	التساقط (ملم)	الرطوبة (%)	التشمس (ساعة)	الرياح (م/ثا)
جانفي	36.2	67	179	5
فيفري	15.7	61	186	5
مارس	28.4	61	205	3.8
افريل	56.1	65	234	3.6
ماي	37.7	58	274	4
جوان	27.1	53	331	4.6
جويلية	0.3	43	362	4.3
أوت	2.7	46	334	4.4
سبتمّبر	20.4	56	261	4.5
اكتوبر	14.3	57	235	4.3
نوفمبر	28.0	65	179	4.6
ديسمبر	13.7	67	167	2.7
السنوي	280.6	58.3	2947.0	4.7

جدول (7): يوضّح معدل التساقط، الرطوبة، التشمس وسرعة الرياح، المصدر :(مديرية التخطيط والتهيئة الإقليمية، 2017).

يعد تساقط الأمطار في مدينة باتنة محدّداً وذلك لكونها تقع بمنطقة تسجل تساقطا يتراوح ب 280ملم/سنة بالنسبة لرطوبة المدينة فهي تفوق نسبة 50 % (معدل الرطوبة اليومي) أمّا شهر جويلية وأوت تحت 50%، أمّا الرياح تهبّ فيها رياح ضعيفة إلى متوسّطة وتُهيمن عليها الرياح الشمالية الشرقية في فصل الصيف والجنوبية الغربية على مدار السنة بمعدل 3.5 إلى 5.

2-التطور العمراني لمدينة باتنة:

تأسّست مدينة باتنة في عام 1844، مؤسسها هو العقيد بوتافوكو، حيث يرجع الكثير من الباحثين أن أصل تسمية المدينة يرجع إلى لفظ "بتنه " ويعني " مبيت" ببناء مخيم محاط بجدار مع 04 الأبواب، وبموجب المرسوم الذي صدر بتاريخ 12 سبتمّبر 1848م تمّ تحويل تسميتها " لومباز الجديدة " غير أن هذه التسمية ما لبثت، واستبدلت بتسميتها الأصلية " باتنة " وذلك للمرسوم الذي صدر في 20 جوان سنة 1849 والذي ثبتت عليه إلى يومنا هذا.

وبحكم الموقع الذي تزخر به داخل منطقة الأوراس وباعتبارها القلب النابض به وهمزة وصل بين الصحراء والهضاب العليا للشرق الجزائري، توارثت المنطقة تاريخا حضاريا عريقا، لتعاقب الحضارات عليها، ولما خضعت المنطقة للنظام العسكري الفرنسي تمّ إنشاء أول مجلس لها سنة 1866م، يعرف المعسكر التمّديد الأول باتجاه الشمال الغربي وبذلك تشكلت النواة الأولى للمدينة وتشكلت بغية تحصين الوضع والتحكم أكثر في الأمور وذلك بنقل القسم العسكري من قسنطينة إلى باتنة، وهي أول نيابة لعمالة قسنطينة Arrondissement سنة 1871 التي ترقّت إلى عمالة Département سنة 1956م، وكان ذلك نتيجة الربط بين مدينتي بسكرة وقسنطينة من طرف المستعمر الفرنسي سنة 1844، وذلك قصد التقرب من مناطق أخرى كانت مقصودة حينها، وبعدها مرت مدينة باتنة بمراحل مختلفة من التطور موضّحة في الشكل والجدول التالي:

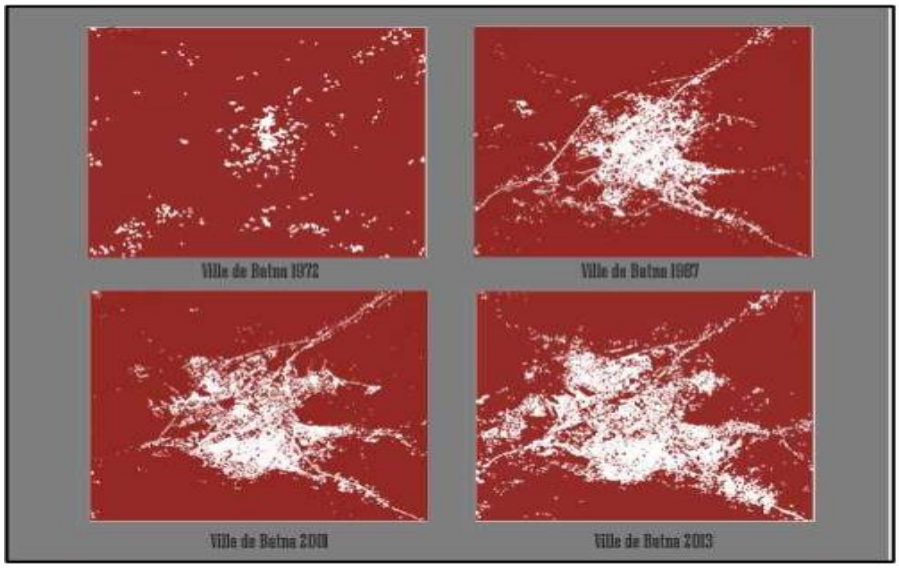

الشكل (114): يمثّل الفئات العمرية لمدينة باتنة سنة 2009، المصدر: (مديرية التخطيط والتهيئة الاقليمية، 2017).

جدول (8): يوضّح التطور العمراني لمدينة باتنة ما بين سنة 1844 إلى غاية سنة 2015، المصدر: (الباحث، 2020).

مراحل التطور	فترات التطور	أهمّ التطورات
المرحلة الأولى: مرحلة الاحتلال الفرنسي	1844 – 1870	نشأة النواة الأولى المعروفة حاليا بالحي العسكري "camp" في مركز مدينة باتنة. 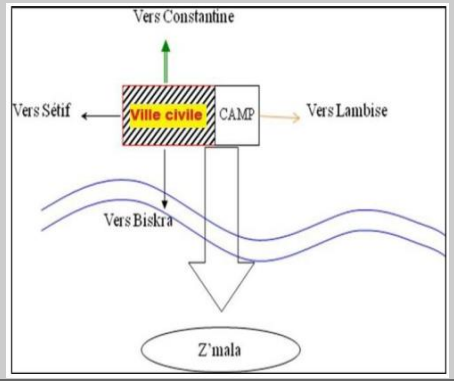
	1871 – 1923	تمّ بناء المدينة في منطقتين رئيسيتين يقسم بينهما واد قسم شمال الواد: المتمثّل في النواة العسكرية وسط المدينة حاليا. قسم جنوب الواد: المتمثّل في حي الزمالة ذو الطابع التقليدي والمرتبطة بمركز المدينة حاليا. 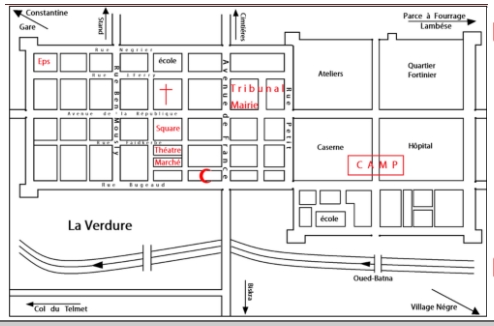 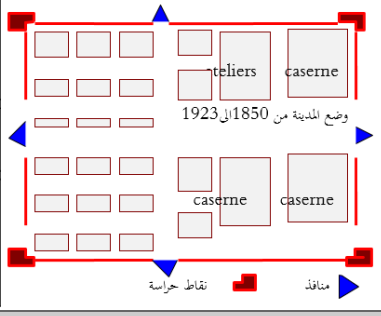
	1924 – 1945	لعبت Batna دور المركز الإداري والتجاري، ممّا جعل من الممكن الحصول على حصص جديدة من المستعمرين، أدى هذا الوضع إلى إنشاء مشاريع كبرى رافقه نمو عمراني، أهمّ ما جاء فيها: إنجاز مشروع السكة الحديدية.

		إنجاز المطار العسكري. امتداد حركة التعمير: حي STAN وحي شيخي وحي بوعقال. 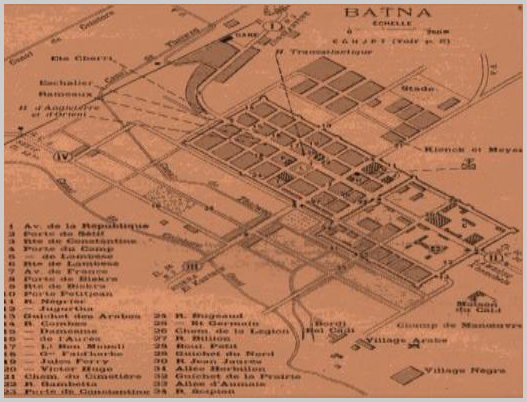 مدينة باتنة (مدينة باتنة ومرافقها)، المصدر: (مستشفى باتنة، 2010).
	1946 – 1961	شهدت تغيّرات ونمواً بالشكل العام للمدينة وذلك تبعا لأحداث سياسية واجتمّاعية كبرى: اندلا ع الثورة التحريرية سنة 1954. إطلاق مخطّط قسنطينة سنة 1958. الترقية إلى مقرّ دائرة وخلق أحياء جديدة: الأحياء الأوروبية، الاحياء التقليدية للسكان المحليين حي شيخي، حي Evolutive وحي كشيدة وظهور السكن الفوضوي. 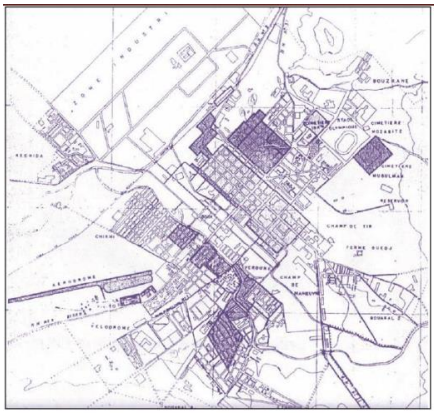 مدينة باتنة 1945، المصدر: (مستشفى باتنة، 2010).
المرحلة الثانية: مرحلة الاستقلال	1962 – 1973	الاستقرار السياسي والاقتصادي على حساب الجانب العمراني أهمّ ما برز فيها: برنامج الأوراس سنة 1968. النقطة الثانية في هذه الفترة هي تطوير أول خطّة عمرانية والتي حدّدت 03 قطاعات: القطاع الأول المشكّل من المنطقة العسكرية، حديقة الأعلاف والقطاع الثاني بإنشاء مناطق عمرانية جديدة والقطاع الثالث بتمّديد المخطّط للمنطقة الصناعية. نمو الأحياء بطريقة فوضوية.

		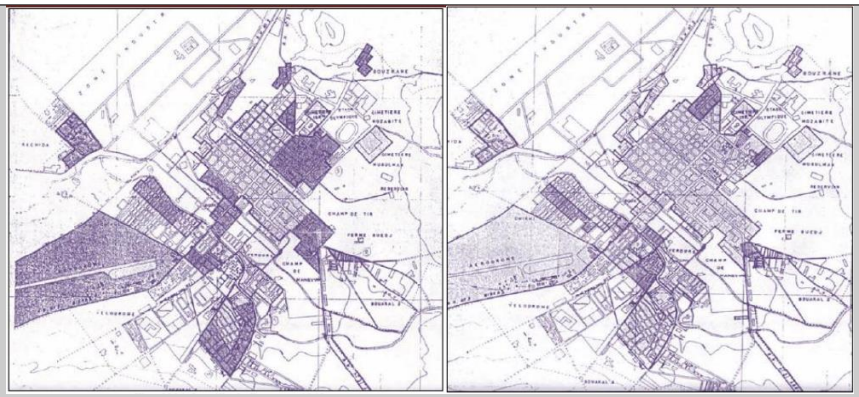 مدينة باتنة 1962–1966، المصدر: (مستشفى باتنة، 2010).
	1974 – 1984	إنشاء قانون الاحتياطات العقارية سنة 1974. تشبع النسيج العمراني، ولم يحقّق إنجاز برنامج الموائل والمعدّات في إطار برنامج PUD لعام 1978 أهدافه بسبب الحجم والسرعة اللتين حدث بهما تمّ تطوير المنشآت الفردية الفوضوية التي هي في الأصل من جميع مشاكل التكتّل، وخاصة تطوير المناطق الطرفية دون المعدات وبدون دعم VRD السابقة. إنشاء مخطّط عمراني سنة 1978 يحدّد مناطق التوسّع للمدينة. إنشاء مجموعة من المناطق السكنية الحضرية الجديدة والفوضوية: بوعقال، كشيدة، بارك أفوراج. إنشاء التجهيزات الكبرى.
	1993 –	وخلال هذه الفترة، تمّ إطلاق ثاني PUD عام 1985 كان هدفه هو إعادة تنظيم النسيج الحضري. تعمير فوضوي رغم إنشاء مخطّط عمراني جديد سنة 1985 إنشاء أول أداة للتهيئة والتعمير في إطار القانون 29/90 تمثّلت في المخطّط التوجيهي للتهيئة والتعمير التحكّم في العقار من خلال القانون 25/90 المتعلق بالتوجيه العقاري ظهور أحياء فوضوية جديدة: حي طريق تازولت وحي أولاد بشينة
	1994 – 2004	تمّدد المدينة اليوم باتجاه 03 اتجاهات رئيسية: طريق بسكرة، طريق تازولت وطريق مروانة وحملة. إنشاء المخطّط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 1994، والذي تمّت المصادقة عليه سنة 1998. ظهور احياء فوضوية جديدة متمثلة في حي عرعار.
	2005 – 2015	مراجعة المخطّط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2005 لتحديد التوجهات الأساسية للتنمية الإقليمية للاستجابة لاحتياجات المدينة المساحية وتحقيق التوازن والتكافؤ في التوزيع المجالي للتجهيزات إنشاء اقطاب عمرانية جديدة من بينها القطب الحضري حملة. 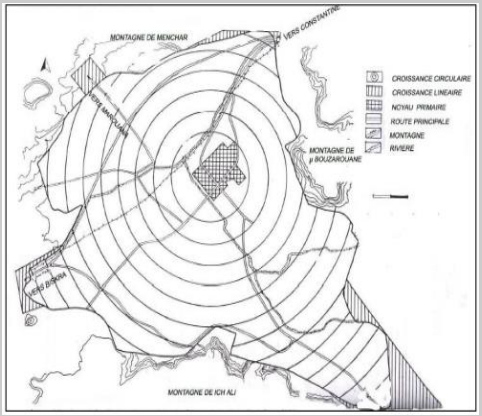 ظهور أقطاب جديدة (توسّعات عمرانية فسديس، تازولت، حملة.)، المصدر: (مستشفى باتنة، 2010).

ثانيا: موقع وموضع مجال الدراسة (مركز مدينة باتنة):

1-الموقع:

يقع مجال الدراسة أيّ مركز مدينة باتنة والمسمّى بمخطّط شغل الأراضي رقم 08 في وسط النسيج العمراني للمدينة، ويعتبر القلب النابض الذي يتربع على مساحة 161.1996 هكتار "مبنية بنسبة 87 %"، حيث يحدّه: من الشمال: حي المحطة وحي بوزوران، ومن الجنوب: حي الزمالة، ومن الشرق: حي بارك أفوراج والمنطقة العسكرية، ومن الغرب: حي النصر والمنطقة الصناعية، حيث يحتوي مركز المدينة من حي المعسكر، حي الأمير عبد القادر، حي 05 جويلية، حي 20 أوت، وحي الإخضرار.

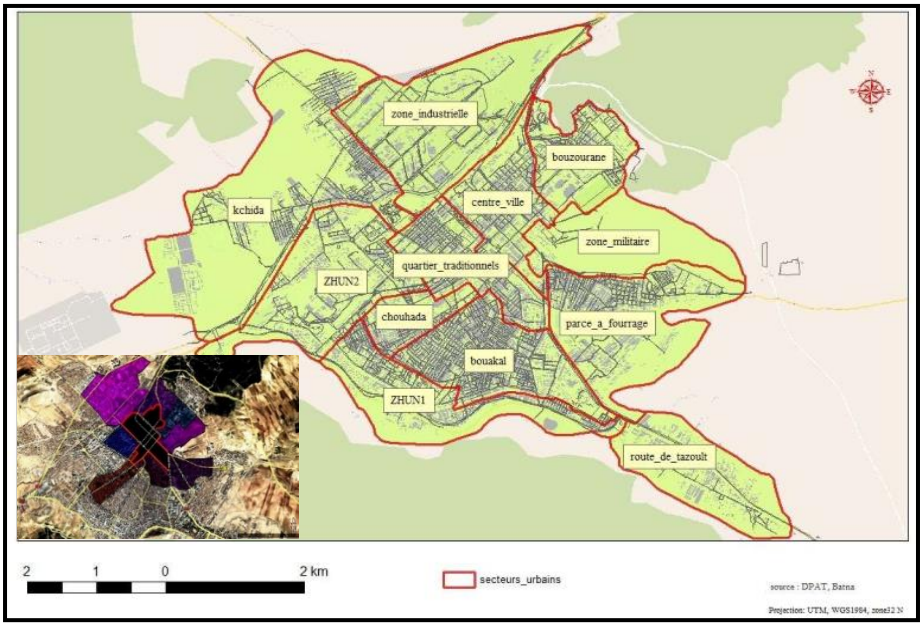

الشكل (115): يمثل الفئات العمرية لمدينة باتنة سنة 2009، المصدر: (مديرية التخطيط، 2012).

2-مجال الدراسة داخل الهيكلة العامة للمدينة:

تتمثّل أهمّية مجال الدراسة لموقعه الاستراتيجي لكونه نقطة ربط تلتقي عندها عدّة محاور رئيسية، تشق معظم هذه الامتدادات الوطنية والولائية الساحات الأربعة المدروسة وتجعلها على ارتباط مباشر وسهل بباقي أحياء مدينة باتنة، وتمثّلت في: شارع الاستقلال (طريق بسكرة)، شارع الجمهورية (طريق قسنطينة)، ممرّات مصطفى بن بولعيد، ممرّات الصالح نزار، شارع حسين عبد السلام وشارع الحاج عبد المجيد عبد الصمد.

3-واقع الفضاءات العمومية في مركز مدينة باتنة:

تعاني الفضاءات العمومية في مدينة باتنة واقعا صعبا وأهمّ مؤشّراته التغيّرات التي تطرأ من حين إلى آخر، مع نقص مراقبة المصلحة التقنية لبلدية باتنة في قطاع التهيئة والتراخي في فرض المخالفات، حيث أصبح مركز المدينة كتلة إسمنتية ممتدة وأدى ذلك إلى خلل في التوازن بين الفضاءات العمومية والمباني، وأصبحت تفتقر إلى أنواع عديدة من الفضاءات العمومية.

1-3-توزيع الفضاءات العمومية في مركز مدينة باتنة:

من خلال النظر إلى المعطيات التخطيطية التفصيلية لمركز مدينة باتنة من POS 8 وتوزيع الفضاءات العمومية المفتوحة فيه، يتضح وجود نقص حاد في المناطق المفتوحة، ويمكن تصنيف الفضاءات العمومية في مدينة باتنة إلى:

1-1-3-الحدائق العامة:

تمّتاز حدائق مركز المدينة بكثافة الغطاء النباتي وتشجير كثيف وتواجد خدمات تخصيصية مثل حديقة الحروف التي قسّمت مؤخّرا إلى قسمين ويحتوي كلاهما على مراحيض عمومية وأمّاكن مخصّصة للعب الأطفال وهي مقصودة من طرف المستخدمين، وحديقة أخرى مغلقة للكشّافة الإسلامية.

2-1-3-الساحات العامة:

تتنوع هذه الساحات في مركز مدينة باتنة حسب الوظيفة والحجم فنجد منها ساحات خاصة وأخرى عامة ومنها الساحات الواسعة التي تتمثّل في الساحات التي تغلب عليها المناطق الخضراء والمتمّركزة بجانب المجمّعات التجارية والمرافق، كذلك منها الساحات القديمة ذات المقاس الحضري، وهناك ساحات صغيرة تتمثّل في فراغات تتشكّل عند التقاء الطرق والشوارع بجانب المرافق الكبرى تمثّل فراغات فضائية محدودة ضمن الأحياء السكنية و تعتبر المتنفس الوحيد للحي ومركز للأنشطة الاجتمّاعية والثقافية وإقامة المهرجانات والفعاليات وأسواق مفتوحة يوميا.

3-1-3-الممرّات:

وتأخذ هذه الفضاءات العمومية صفة الشكل الطولي بشكل عام حيث تستخدم أساسا لربط المناطق الحضرية معا أو تشكّل فضاءات عمومية حضارية قائمة بذاتها ذو نشاطات إنسانية واجتمّاعية متنوعة في الأسواق اليومية أو الأسبوعية أو أخرى كمواقف السيارات ويمكن تقسيم هذه الفراغات إلى: الشوارع، الطرقات والممرّات.

ومن الملاحظ في زيارتنا الميدانية ومن مخطّط توزيع الفضاءات العمومية أن الفضاءات العمومية تتركّز في وسط المركز وبالتالي عدم وجود عدالة في التوزيع، حيث نلاحظ تدنّي نصيب الفرد في الفضاءات العمومية في المركز 0.60 م^{2}من مساحة الفضاءات العمومية وهذه النسبة قليلة بالمقارنة مع أسس التخطيط العالمي.

ثالثا: عرض الساحات العامة المدروسة بمركز مدينة باتنة (ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، ساحة المسرح وساحة بن بولعيد):

تقع الساحات الاربعة المدروسة في منطقة شريطية تمّثل أهمّ المناطق الحيوية في مركز مدينة باتنة، لها امتداد طولي وعرضي يشكل شريط على هيئة شكل مستطيل ديناميكي وذلك لمراعاته لتناسق العناصر به، ولإتاحته للحركة والتنقل بسهولة ما سهّل إقامة الأنشطة فيه، ويسمح أيضا بالإدراك البصري لعناصره، ومعظم تصميماته هي تصاميم هندسية ذو خطوط مستقيمة وتتوزع فيها العناصر بشكل متناظر، تقع كلها بالمركز الاستعماري، الواقع في الجزء الشمالي الغربي من المدينة، في عام 1844، وهو مركز عسكري وتجاري وإداري يتكون من شبكة متعامدة نظرًا لطابعه الأوروبي، خلقت هذه المنطقة لتوفير مساحات للاجتمّاع ولِم الشمل، والاحتفالات، والتجمع السياسي والديني.

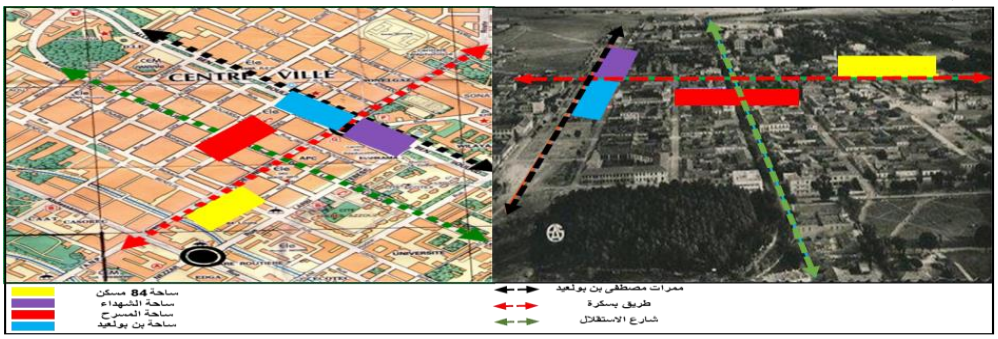

الشكل (116): توزيع الساحات المدروسة بمركز مدينة باتنة، المصدر: (Gadoudje, 2013) بتصرف الباحث 2021.

1–اسباب اختيار المنطقة والساحات العامة للدراسة والتحليل:

تتمتّع المنطقة بأهمّية تاريخية كون مركز المدينة من الأحياء التي تبقت فيها الأبنية التراثية الممتدّة من الاستعمار الفرنسي، وهذا ما جعل المنطقة معروفة لتموقعها بعاصمة الأوراس، ولهذا تمّ اختيار الساحات العامة بمركز المدينة واختيارها لتحليلها وتمّت دراسة الساحات الأربعة المفتوحة للمستخدمين: ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، ساحة المسرح، ساحة بن بولعيد، حيث مرت بعملية تطوير مهمة للغاية وتمّ تشغيلها لسنوات على الرغم من الوجود لأعمال البناء، التأهيل والاعتبار، مع إخضاعها لتغيّرات مكانية ووظيفية مختلفة في السنوات الأخيرة، والتي أثرت على جاذبية وافديها وروادها الذين يترددون عليها ويزورونها بطريقة ما مختلفة ومتنوعة من ساحة إلى أخرى كونها على عناصر تتمثّل في النصب التذكاري للشهيد مصطفى بن بولعيد وجدار الشهداء والمسرح الجهوي، وهذا ما أكسبها أهمّية تاريخية ارتبطت بمعاني البطولة، وهنالك أهمّيات عديدة تتناسب مع أهمّية وأهداف الدراسة، لمعالجة هذه المشكلة من قلة الحضور والتغيّر في الاستخدام الذي ميّز الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، من أجل التحقّق من تأثير التصميم على الاستخدام منها.

تمثّلت في تعدّد الوظائف في ساحات المركز، وذلك لتمركزها بين المرافق والتجهيزات العمومية والعديد من الخدمات التجارية والترفيهية وهذا ما أكسبها اسم: ساحات جماهرية وذلك كونها مسرحا للاحتفال بالأيّام الوطنية ومهرجانا للأحداث، وفضاء للمسيرات السلمية، وأكبرها كانت أيّام الحراك الذي مس الوطن أجمع، وبعد الملاحظة صارت منبر للتعبير عن حرية المستخدمين، ورمز للتعبير عن حرية الشعب الجزائري، أمّا عن تسميّتها بساحات تجارية، كَوْنْ موضِعها قريب من الأنشطة التجارية، في حين أطلق عليها تسمية الساحات الترفيهية التي يمارس فيها العديد من الأنشطة الترفيهية والتي جمعت كافة الشرائح الاجتمّاعية، والتي اعتبرت مسرحا للأنشطة الثقافية على شكل عروض ثقافية فنّية في فترات زمنية معتبرة في السنة الشكل(117).

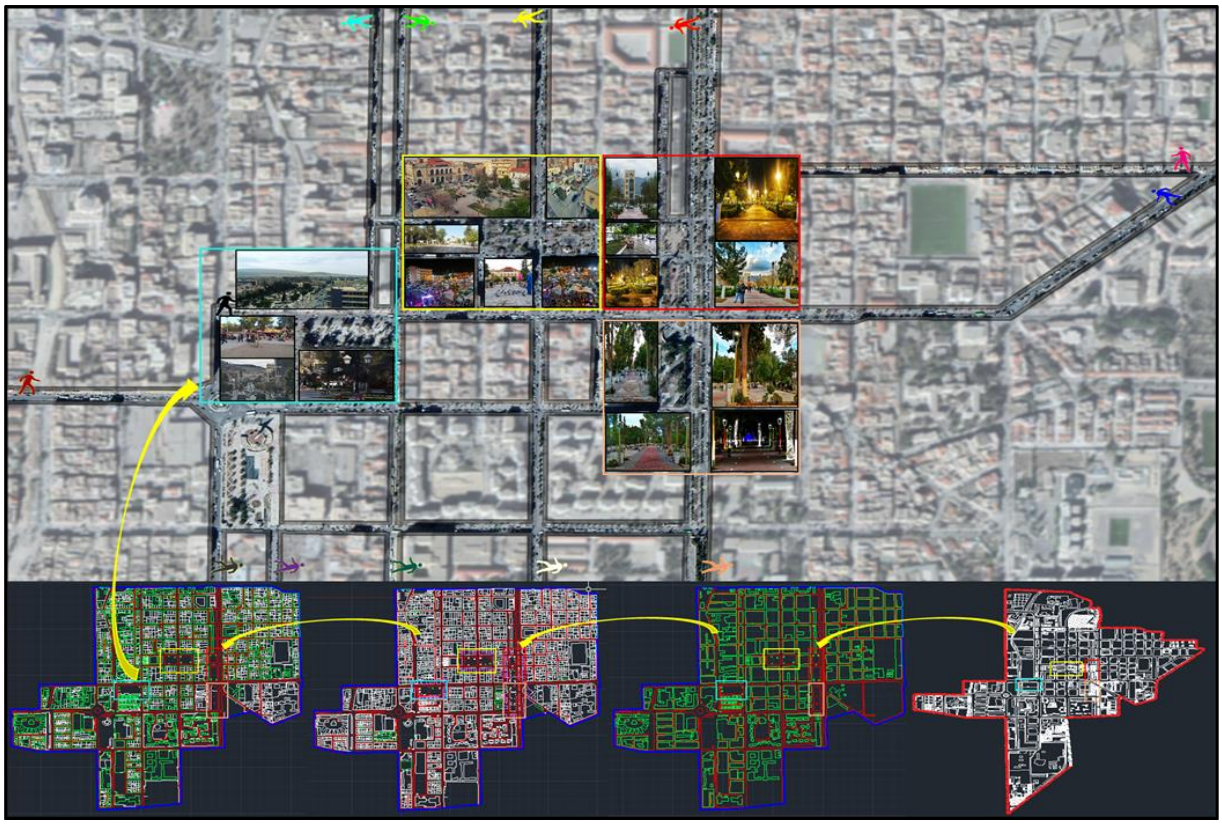

الشكل (117): توزيع الساحات المدروسة بمركز مدينة باتنة، المصدر: (الباحث، 2021).

مرّت هذه الساحات بمراحل متمّايزة، حيث كان عدد الوفود والروّاد صغير كون النشاط التجاري محدود وكانت الساحة الوحيدة التي تعتبر أقدم الساحات الحضرية في باتنة هي ساحة المسرح الواقعة بين المسرح الجهوي والكنيسة سابقا ذات كثافة مستخدمون أكبر بكثير من البقية، ومع تطوّر مركز المدينة ونموّ المدينة ازدهرت هذه الساحات، عندما بدأت المدينة تكتسب مكانة سياسية واقتصادية في الأوراس وخاصة عندما أصبحت عاصمة لهذه المنطقة، ووصل مركزها إلى المكانة المرموقة ومقصدا تجارياً وسياحياً بعد زيادة سكّاناها، إلا أنّها لم تصبح متكافئة في الاستخدام، وهذا أهمّ سبب في اختيار الساحات المدروسة.

2–حالة الساحات العامة بمركز مدينة باتنة (المقابلة):

من خلال ما سبق نستنتج أنّ جميع الساحات العامة التي سيتمّ دراستها، يعود تاريخ نشأتها إلى الفترة الكولونيالية وتمّ التدخّل عليها بعدّة عمليات تدخل لترقية الإطار المعيشي وتحقيق المستوى النوعي للمركز في فترات زمنية مختلفة ولذلك استلزم علينا معرفة ما إذا كان للتحويل والتغيير أثر على الاستخدام، لأنّ هاته الفضاءات تستجيب لأهمّية وخصوصية المركز كفضاء له قيمته الاقتصادية، وكل الساحات تحتل مواقع استراتيجية كان من المفروض أنّ تشكّل معالم أساسية (معمارية) داخل مركز المدينة.

لقد تمّ اعتمّاد مجموعة من المؤشّرات والتي بواسطتها تمّ تحديد حالة الساحات العامة داخل مجال الدراسة، حيث تمثّلت هذه المؤشّرات فيما يلي: تصميم الساحة/ السلوك داخل الساحة/ الاستخدام بالساحة، ومن خلال المعاينة الميدانية تبيّن أن الجزء الكبير من التحوّلات والتغيّرات التي مسّت الساحات كانت مرتبطة بإعادة التهيئة وذلك لغرض تغيير الاستخدام (changement d'usage)، ممّا تطلّب علينا إجراء عدّة مقابلات لأخذ نظرة عن الساحات بمركز المدينة ومعرفة أهمّ المفاهيم التي سنتطّرق لها لاحقا في تحديد مؤشّرات الدراسة.

لمعرفة تفاصيل عن مسؤولية هذه الهيئات ومعلومات عن الساحات تمّ الاعتمّاد على المقابلات مع كلّ الفاعلين الحضريين، تتضمن مقابلة أولى موجّهة لعيّنة عشوائية من المستخدمين والثانية موجّهة لبعض المصمّمين والمخطّطين في الإدارات والهيئات وفيما يلي سنوضح ذلك:

–المقابلة الأولى كانت مع عيّنة عشوائية تمّ اختيارها من مستخدمي الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، والهدف منها معرفة الأمور والمعايير المادية والمعنوية التي تجذبه لاستخدام الساحات والارتباط بها والتي تؤثر في سلوكه وتشعره بالراحة.

–المقابلة الثانية كانت مع مصمّمين وبعض المخطّطين المتخصصين في الموضوع والغرض من ذلك معرفة كيف تؤخذ احتياجات المستخدمين ومتطلباتهم في مركز المدينة من قبل الهيئات والإدارات والمكاتب الدراسية، وكيف يترجمها المصمّمون والمختصون إلى تصاميم ذات استخدام دائم والخروج بإجابات عن بعض الامور المهمة في تصاميم الساحات وفهم نظرتهم المتعلّقة بإدراك سلوك المستخدم، وشكل الساحات وتصميمها بالنسبة للمنطقة المدروسة وهل تحقق احتياجات المستخدمين أم لا، وتساعدنا هذه المقابلات أيضا في فهم العلاقة بين التصميم design والاستخدام use والمقارنة بين اجابات مختلف المتدخّلين.

2–1–نتائج المقابلات:

اعتمدنا على هذه الطريقة لتأكيد المعلومات التي تمّ جمعها من عملية الملاحظة الأولية ومعطيات بعض الإدارات، كما تهدف المقابلات لدراسة وفهم العناصر الغير الملموسة، التي سيتمّ معرفتها عن طريق الاستفسار من المستخدم أو المتخصّصين وذلك قبل الشروع في دراسة الحالة.

2–1–1–نتائج المقابلات الموجّهة لمستخدمي ساحات مركز مدينة باتنة:

تمّ تحليل المقابلات وتلخيص المعلومات المستخلصة من المقابلات الموجهة إلى مستخدمي الساحات العامة بمركز مدينة باتنة، وكانت النتائج كالتالي:

س1: هل توفّر لكم التصاميم الحالية لساحات مركز مدينة باتنة، حاجياتكم ومتطلباتكم؟

الجواب: توفّر بعض الحاجيات التجارية والاقتصادية، في حين تغيب الحاجيات الثقافية والنفسية.

س2: في رأيكم هل الساحات العامة بمركز المدينة تحتوي على كل شرائح المجتمّع؟

الجواب: نعم، تحتوي على الشرائح كلّها، منها تواجد الشيوخ والكهول والشباب والمراهقين والأطفال، لكن بتفاوت فئة الذكور على الإناث وذلك لتوفير متطلباتهم الخاصة.

س3: هل هنالك تنسيق وتعاون بين المستخدم وبين مختلف الإدارات والهيئات المصمّمة التي تهتمّ بالساحات العامة؟

الجواب: لا، لا يوجد تنسيق وتعاون بين المستخدم المتمّثل في المواطن ومختلف الإدارات والهيئات المصمّمة للمساحات العامة بمدينة باتنة.

س4: إذا كانت الإجابة نعم، كيف يتمّ اشراكهم؟ وإذا كانت الإجابة لا فما الفئة المعنية بإشراكها؟

الجواب: لا، الفئة المعنية بإشراكها من المفروض هي الشرائح المستخدمة من شيوخ وكهول وشباب ومراهقين واطفال بدون الانحياز إلى مشاركة جنس عن آخر أو عمل دون آخر.

س5: كيف تقيمون تصميم الساحات العامة في مركز مدينة باتنة؟

الجواب: الساحات في مركز مدينة باتنة في حالة مقبولة، غير أن هنالك نقائص تجعل المستخدم ينفر منها في بعض الأوقات لعدم تلبية بعض الاحتياجات ونقص في التأثيث، خاصة الكراسي ومقاعد الجلوس وعناصر الحماية الغائبة في الفصول الاربعة.

س6: كيف تقيمون سلوك المستخدم في الساحات العامة في مركز مدينة باتنة؟

الجواب: يعتبر سلوك المستخدم سويا للبعض وغير لائق لفئة أخرى وذلك حسب تصرفاتهم التي ترجع إلى الممارسات داخل الفراغات الداخلية للساحات.

س7: هل ترى أنّ هناك علاقة بين التصميم والسلوك؟

الجواب: نعم، وذلك كون السلوك السوي يرتبط بالممارسات والنشاطات الثقافية والاجتمّاعية المألوفة والمعروفة كالتجول والسير والراحة والتجمع، وهناك تصاميم تجلب سلوكيات غير لائقة وذلك من الخصوصية الزائدة في الفراغات والتي ينتج منها نشوب خصومات وعلاقات حميمية.

س8: حسب رأيكم ما هو نمط التصميم الجاذب للاستخدام.

الجواب: نمط التصميم الجاذب للاستخدام هو التصميم المتكامل والمتجانس الذي يشمل كل العناصر المشكّلة للساحات العالمية وخصائصها.

س9: ماهي الفراغات الداخلية للساحة التي يعتمّد فيها المصمّم في جلب المستخدمين؟

الجواب: يعتمّد المصمّم في جذب المستخدمين وجلب الروّاد والزوار للساحة باستخدام فضاءات مشتركة تجمع العديد من النشاطات والاكثار من الفراغات والأماكن المخصّصة للأطفال، وتوفير الخدمات التجارية ومحلّات الأكل والمقاهي بكلّ الساحات.

2-1-2-نتائج المقابلات الموجّهة إلى موظفي المؤسسات والهيئات والمديريات ومصالح بلدية باتنة:

أ-الجانب الأول من المقابلة الخاص بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة:

س1: هل تحدثتمّ في مجمل التقارير عن الساحات العامة بمركز المدينة المتواجدة بالمخطّط رقم 08؟

الجواب: كانت الإجابة خاصة بالهيئة المسؤولة عن المخطّط POS 8 وهي مديرية التعمير والبناء، والذين اجابوا بأنّهم قد اشاروا إلى الساحات العامة في مجمل التقارير لمركز المدينة وكان له جزء خاص.

س2: فيما تتمثّل نشاطاتكم من أجل الساحات العامة؟

الجواب: تتمثّل نشاطات كلّ من هيئة التعمير والبناء ومديرية السكن والتجهيزات العمومية في خلق فرص للإعلان عن إنشاء تصاميم للساحات وهذا يكون بوضع دفتر شروط معين وبمعايير خاصة، أمّا عن باقي الهيئات فلها دور في تنقية المشروع الناجح والتصميم المختار أو أنّها تتابع المشروع إلى مرحلة إتمّام إنجازه.

س3: هل هنالك تنسيق وتعاون بين مديريتكم وبين مختلف الإدارات التي تهتمّ بالساحات العامة؟

الجواب: نعم موجود تناسق بين الإدارات المسؤولة عن إنجاز تصاميم الساحات.

س4: ماهي هذه الإدارات؟ فيما يتمثل هذا التعاون؟

الجواب: تتمثّل في الفاعلين الحضريين، منهم الفاعلين السياسيين والاقتصادين:

–الدولة: تتدخّل الدولة على أنّها المسيّر الأوّل، من خلال السياسات الإقليمية والمصالح التي تسيّرها والقوانين التي تنصّها مع تحديد وظيفة كلّ هيئة، ومن جهة أخرى هي الممول الرئيسي للمشاريع بواسطة الوزارات.

–الجماعات المحلّية: هم المسؤولون في تسيير التجهيزات والمرافق والعناصر المهيكلة لإحياء المدينة، والقوانين التي تعطي للبلديات فيما يخصّ التعمير فبإمكانها تقرير انطلاق عمليات التهيئة في إطار سياسة المدينة.

أمّا عن الفاعلين الاجتمّاعيين:

–السكان: يكون دمجهم بأكبر درجة ممكنة في تصاميم الساحات ابتداءً من تشخيص الاحتياجات (مرحلة البرمجة)، وهذا بتبادل المعلومات مع المستخدمين.

–جمعية الحي: هم أفراد متطوعين تابعين للأحياء مكلفون من طرف السكان للتعبير عن آرائهم عن طريق تقارير تقدم، ويتدخل الفاعلون في تهيئة الساحات العامة لأنّها تمّثل عنصراً مهماً في حياتهم لذا يتمّ تسييرها بطريقة تتمّاشى مع متطلباتهم.

–الفاعلون التقنيون: يتمّثل الفاعلون التقنيون في أربعة أصناف نذكر منهم على سبيل المثال المهندسون المعماريون، المختصون في المناظر والعمران.

–المهندسون المعماريون: على رغم من أنّ تصميم وتخطيط الساحات العامة يعدّ من اهتمّامات المهندسين المعماريين، إلّا أنّهم تركوها للمهندسين المختصين في المناظر.

–المختصون في المناظر: هم الذين اهتمّوا بالطبيعة الحية للمدينة خاصة النباتات، وهذا العامل الاكثر تأثيرا على نفسية المستخدمين في الساحات وخاصّة تأثير الطابع النباتي على الحياة الحضرية، إنّ تدخّلات هؤلاء المختصين في الساحات العامة محدودة وملزمة بالدور الذي يلعبه المتدخلون الآخرون.

يتمّثل هذا التعاون في التدخّل على الساحات العامة انطلاقا من الإجراءات والقواعد العامة لمخطّطة شغل الأراضي تحت مبدأ العودة إلى المقاييس المصغّرة من أجل إعادة تأهيل هذه الفضاءات وتحسينها كما هو موضّح في المخطّط التالي:

- المرحلة الأولى: تقييم الحاجات المحلية (المستعجلة).
- المرحلة الثانية: تقييم الموارد والمصادر الموجودة.
- المرحلة الثالثة: تعيين الأماكن وأنماط التدخّل.
- المرحلة الرابعة: اقتراح نوع من التدخل.

س5: كيف تقيّمون الوضع الحالي للساحات بمركز مدينة باتنة؟

الجواب: حسب رأي جميع المتدخلين، أجمعوا على أنّ الساحات العامة بمركز مدينة باتنة تعاني من تدهور ملحوظ مؤخّرا خصوصا من ناحية التأثيث حيث يوجد الكثير من العناصر المؤثثة في حالة مزرية، أمّا عن حالة الفراغات فالأرضية الإسمنتية المطبوعة أحسن ممّا كانت عليه أيّام ما كانت مبلّطة.

س6: في رأيكم ماهي الأسباب التي أدّت إلى هذه الحالة؟

الجواب: هنالك العديد من الإجابات من بينها نقص الصيانة، وغياب الرقابة، عدم تطبيق القوانين مثل قانون 07/06، وعدم انتشار الوعي لدى المستخدمين.

س7: ماهي مسؤوليات المؤسسات والهيئات اتجاه إعادة تهيئة الساحات؟

الجواب: الكلّ أجمع على أنّ مسؤولية تطوير وتحسين الفضاءات العمومية في مركز مدينة باتنة تَدْخُل ضمن مسؤوليات المصلحة التقنية لبلدية باتنة بالدرجة الأولى وهي من تتكلّف بموضوع التدخّل والتعديل والصيانة، حيث من المفروضّ ن تتكامل الأدوار التقنية للمؤسسات والهيئات ذات التخصّصات المكمّلة في تنفيذ هذا النوع من المشاريع في مركز المدنية.

ب–الجانب الثاني من المقابلة خاص بتصاميم الساحات العامة بمركز مدينة باتنة:

س8: ما هو البرنامج الذي تمّ اقتراحه لهذه الساحات في المخطّط مع شرح التصاميم المقترحة؟

الجواب: البرنامج الذي تمّ اقتراحه لهذه الساحات في المخطّط 08 هو برنامج أوّلي فقط حسب احتياج سكّان المدينة ومركزها، فيتّمّ اقتراح تعديلات وتحويلات تكون مشكلة لبرنامج تدخل وهو إعادة التهيئة لها فمثلا تصميم ساحة المسرح تمّ اقتراح برنامج جديد يتطلّب تصميماً متناظراً لجُزأَيْهِ ويحتوي على نفس العناصر الفيزيائية الخدماتية داخله، أمّا عن ساحة بن بولعيد تمّ اقتراح تقسيمها إلى قسمين لتشكّل جزأين جزء يحتوي على العناصر الطبيعية و جزء تكثر به الخدمات، أمّا عن ساحة الشهداء فتتمّ إضافة عناصر جديدة فيزيائية وساحة 84 مسكن تمّ اقتراح برنامج فيه تمّاثل لعناصره.

س9: هل تمّ اعتمّاد البرنامج المقترح لهذه الساحات العامة، وما الذي تمّ تنفيذه؟

الجواب: لم يتمّ اعتمّاد البرنامج المقترح لهذه الساحات العامة، والذي تمّ تنفيذه هو إعادة تهيئة ولكن بتصاميم تختلف تماما عن التصاميم المقترحة.

س10: هل تستطيعون ذكر أسباب عدم تنفيذ البرنامج المقترح لهذه الساحات العامة؟

الجواب: هنالك العديد من الأسباب التي لم تسمح بتنفيذ البرنامج المقترح، وذلك لأنّها محض من الخيال وتخطيطات دون دراسة يتمّ اقتراحها في فترة محدّدة وقصيرة بالتزامن مع تقارير للمخطّط POS 08 وتخطيط كلي له، فلن يعطي المصمّم حقّ الساحة من دراسات مدقّقة تحتوي كلّ العناصر الموجودة ولا يشخّص نقاط القوّة والضعف في الساحات المتواجدة، غير أنّه لا يستبيّن منه رضى المستخدمين ولا يتساءل عن احتياجاتهم ومتطلّباتهم.

س11: هل تستطيعون إفادتي بالمخطّطات سارية المفعول قبل ووراء التحويل؟

الجواب : من المشاكل العديدة التي تواجهنا في هذه الحالات هو عدم تواجد المخطّطات و التصاميم القديمة وإن وجدت لم يتمّ تحديثها حسب التعبيرات الطارئة عليها، و بمؤسساتنا لا يوجد مخطّط أو تصميم واضح للساحات و إنّما الشكل الخارجي لها بمخطّط POS08، أمّا عن التحويل فتمّت عمليات إعادة التهيئة عن طريق مكتب أمال للدراسات المعمارية والتقنية (حجازي الشريف) لساحة 84 مسكن والساحات الثلاثة للمصالح التقنية لبلدية باتنة ولا تمّتلك مخططات و تصميمات لها، كونها اتّبعت نظام تقسيم و توزيع للأثاث برسومات ابتدائية على الورق دون نمذجتها بالكمبيوتر وبمقياس صحيح، متبوعة بكشوف وصفية وكمية ستجدونها في الملاحق.

س12: ما سبب التحويلات والتغييرات؟

الجواب: يعود سبب التحويلات والتغييرات الطارئة على الساحات لطلب من رئيس البلدية بالتدخّل على ساحات مركز مدينة باتنة المدروسة بعمليات شاملة لإعادة التهيئة، وذلك لعصرنة الساحات لتصبح أماكن ملبّية لحاجيات المواطن حاليا، وتوفير أماكن لممارسة نشاطات كانت غائبة وتوفير تأثيثات كانت ناقصة لا تكفي عدد المستخدمين.

س13: هل تعتبر التحويلات والتغيّرات الطارئة على الساحات العامة لمركز مدينة باتنة تحسين حضري، تجديد حضري، إعادة هيكلة أم إعادة تأهيل؟

الجواب: التحويلات الطارئة على الساحات العامة بمركز مدينة باتنة مختلفة من ساحة لأخرى بالنسبة لساحة المسرح تعتبر إعادة تأهيل وذلك لتأهيلها بخدمات وتأثيثات جديدة، أمّا بالنسبة لساحة 84 مسكن تعتبر إعادة هيكلة وذلك لتغييرها من إطار حديقة إلى ساحة 84 مسكن ونزع السور وقلع العديد من الأشجار وفي الأخير فإن ساحة بن بولعيد تمّ تحسينها حضريا كونها كانت بنفس التصميم وتدخلوا عليها بالتأثيث الجديد ومحاولة تحسين المظهر الخارجي للساحة، وتمّ تلخيص ما تمّ إفادة الباحث به فيما يلي:

-التحولات التي مسّت المجال على مستوى بنية النسيج العمراني: تهدف عمليات التدخّل الحضرية الكبرى إلى امتصاص اختلال التوازن الاجتمّاعي الحضري بين المركز والمناطق المحيطة به، وإيجاد التوازن الكبير في تقارب حقيقي للإيكولوجية الحضرية والإلمام بين الفضاء الحضري والبيئي للساحات، وتتركّز هذه العمليات الحضرية أساسا على:

-التكامل والإدماج بين الفضاء الحضري والبيئي للساحات: وذلك عن طريق إعادة هيكلة وإعادة تثمين الساحات العامة، وهذه العمليات تهدف إلى إدماج الفضاءات القديمة عبر تحسين الإطار المعيشي وعن طريق إقامة نشاطات اقتصادية ومرافق اجتماعية وتتموضع هذه الساحات العامة بمركز المدينة.

-إعادة هيكلة ساحات وسط مدينة باتنة: نوعية التدخّل في ساحات مركز مدينة باتنة تتمثّل في عمليات إعادة الهيكلة وإعادة تأهيلها وتهيئتها لتطوير المركز وتتمّحور حول النقاط الآتية:

- الجمع بين ما هو تقليدي وما هو عصري.
- إدخال البنايات العصرية في النسيج الحضري للمركز أين تترجم الهندسة المعاصرة مع الأخذ بتوازن الأشكال الحضرية، الجمال وتحسين صورة مركز المدينة، إعادة تأهيل البنية والتجديد، مع الأخذ بعين الاعتبار عامل إظهار نوعية التركيبة الحضرية والبيئية والبنايات الأثرية.
- المعالجة النوعية للساحات العامة، خلق طرق للمشاة، خلق مساحات خضراء جديدة.
- إعادة تحديد المجالات العمومية (المنتزهات، المساحات الخضراء، مساحات اللعب).
- توطين النشاطات الاقتصادية، والخدمات التجارية في منطقتين، الأولى في المرافق المحيطة والثانية في الجوانب.
- تشهد إحدى مجالات الدراسة والمتمّثلة في ساحة 84 مسكن تحوّلها منذ فترة على المستوى الوظيفي فمن كونها حديقة عامة لممارسة ألعاب الجلّة وألعاب أخرى كالشطرنج والشدة وكانت خاصة بالشيوخ، إلى مجال أكثر توازنا فيه نشاطات أخرى مختلفة ومتنوعة، إلا أنّ المجال تغلّب عليه النشاط التجاري والمهن والخدمات الحرّة وتراجعت فيه وظيفة الإسكان لكون المنطقة تجارية، من خلال انتهاجها لاقتصاد السوق والتوجه الحر، وأصبح التحوّل في سكناتها بشكل تلقائي غير مدروس وغير مقنن وبعيد عن أي مخطّط شامل.

هذه العمليات تهدف إلى إدماج الفضاء البيئي داخل الديناميكية الحضرية والبحث عن تلاحم التعايش والتلاقي والتواصل بين هذه الأخيرة ومركز مدينة باتنة، والتحويل العميق لصورتهم الحضرية ونوعية الحياة تسمح بتفادي الخلل السوسيولوجي والحضري الموجود.

س14: نريد معرفة تقييمكم لإجراء هذه العمليات؟

الجواب: بالنسبة للتقييم فكان الجواب كالآتي: المكاتب الدراسية تعتبر عمليات التدخّل من أصعب العمليات المعمارية والعمرانية يستدعي دراسات مدقّقة، فالعمليات التي تقام بمراكز المدن حاليا وخاصة مدينة باتنة لا يكون فيها جزء خاص بالدراسة كون المصمّم الذي تدخل عضو من البلدية أو مؤسسة حكومية وهذا إذا لم يعد بالفشل في التخطيط حاليا سيعود بعد فترة لغياب الدراسة والمتابعة وأخذ آراء المواطنين الذين يعتبرون المستخدم الدائم لها.

أمّا بالنسبة للمؤسسات فتقيمهم: أنّ هنالك نقاط إيجابية وهي أنّه تمّ التدخّل بعناصر جديدة وحديثة وهذا كان الجانب الإيجابي وخاصة عند مماثلة التأثيثات والتي تركت طابعا متناسقا بين الساحات الأربعة التي تدرسونها، أمّا عن الجانب السلبي فتدخّل البلدية كان بدون مخطّطات وتصميمات مدروسة ولم يحلّ المشاكل المذكورة سابقا بالمخطّط POS 08 ولا المشاكل الحالية التي لم يتمّ حتى الاستبيان والمقابلة عنها لا مع المواطن ولا تمّ المصمّم القديم.

س15: ماهي مراحل تصميم الساحات العامة في مدينة باتنة؟

الجواب: تمّ توضيح مراحل التصميم والتخطيط فيما يلي: أنّه يتمّ القيام بخرجات ميدانية وتحضير رزنامة تقنية عن الساحة أو الموقع إذا كان فارغا، وجلب المعلومات من بينها ما يقابل ويجاور الساحة وكلّ المعوّقات في الأرضية، ويتمّ بعد ذلك تهيئة الساحة عن طريق الإعلان من المؤسسة أو الهيئة المخصّصة لذلك وبعدها يتسابق عليها العديد من المكاتب ليتحصل على المشروع مكتب معماري، أمّا بخصوص إعادة التهيئة فمعظم المسؤولية تعود على البلدية ومصلحتها التقنية من دراسة إلى إعادة تهيئة عن طريق مهندسين مؤهّلين ومختصّين.

س16: حسب رأيكم ماهي الخصائص التي يحتوي عليها التصميم؟

الجواب: الخصائص نوعان خصائص فيزيائية وأخرى معنوية.

ج–الجانب الثالث من المقابلة خاص باستخدام الساحات العامة لمركز مدينة باتنة:

س17: حسب رأيكم ما هو نمط التصميم الذي يجذب الاستخدام؟

الجواب: التصميم الجاذب للاستخدام هو التصميم الذي يتوفّر على جميع عناصره مع احترام المرافق والسكنات المجاورة له والاعتبار بأسس تصميم الساحات ويحتوي على خدمات تلبّي احتياجات ومتطلّبات المستخدمين وأن يكون واسعاً ومنفتحاً.

س18: ماهي الفراغات الداخلية للساحة التي يعتمّد عليها المصمّم في جلب المستخدم؟

الجواب: هي فرغات الخدمات التي تلبّي متطلّبات الروّاد والزوّار والفراغات التي تحتوي على أماكن الراحة والاسترخاء ومساحات كبيرة وواسعة للعب الأطفال، وتتوفّر على بقيّة العناصر وتتميّز بالنظافة والهدوء.

س19: ماهي التدخلات التي تقترحونها لإعادة تهيئة الساحات للوصول إلى تصميم فعّال واستخدام أمثل؟

الجواب: نرى أن المتدخّلين يجيبون بنفس الإجابة والتي شملت خلق فراغات خدماتية تلبّي متطلّبات المستخدمين كأمّاكن الراحة والاسترخاء واللعب والتسلية والتجهيزات والخدمات العمومية كالتجارية والترفيهية إلى جانب توفير عناصر الفرش لتأثيث الساحة وتحسين نوعية المعيشة لرواد الساحة والمجتمّع المدني المستخدم لها، بالإضافة إلى ضرورة توفير عناصر للتظليل وزيادة الخدمات من دورات المياه إلى أحواض النفايات مع توفير رشّاشات وصبّابات الماء التي نجحت في ساحة المسرح.

2–2–مناقشة نتائج المقابلات:

ا/ تبيّن خلال عملية المقابلات مع المستخدمين أنّه تمّ طرح المشكل الخاص بعدم احتواء الساحات العامة على احتياجاتهم الثقافية والنفسية والتي تلبّي متطلّباتهم، وعرضت على جهة المسؤولين الرسميّين وذلك لعدم توافق التصاميم المنفّذة مع وجهات النظر

الأنثوية، ويصنفوها أنّها تميّل للجنس الذكري أكثر ومرضية لهم، ويطالبون أن يحقّق كلّ مصمّم لهذه الساحات طموحات المستخدم ناهيك عن جنسه أو عمره، وأن يراعي متطلباته المادية والمعنوية الكفيلة بتفاعله الاجتماعي واحتكاكه مع الفئة التي يرتاح لها طوال أيّام الأسبوع ولساعات اليوم كاملة، وذلك لتحقيق وتعزيز الشعور بالراحة والأمن والأمان، ويطالبون أن يشركوهم في صنع القرار عند أيّ عملية تدخل أو تصميم جديد عام يخص أفراد المجتمّع ويكون ملكية عامة، وادخال قرار كلّ من الشيوخ والكهول والشباب والمراهقين والأطفال لتلبية مطالبهم واهتماماتهم المختلفة بشكل دقيق وعميق.

أمّا عن سلوك مستخدمي الساحات فيرونه ينقسم إلى قسمين: فئة ذات سلوك جيّد وسوي وخاصّة الذين يمارسون نشاطات التنزه، السير والترفيه، الاستمّتاع بالطبيعة، العناصر المائية، واللقاءات والتجمعات عن طريق الجلوس ضمن مجموعات، أمّا الفئة الثانية فهي ذات سلوك غير سوي وتتعمد المعاكسات والمضايقات من بعض المستخدمين إلى البعض الآخر كالفتيات، ونشوب خصومات، الاختلاط، العلاقات الحميمية، تعاطي المخدرات وأفعال منافية للقانون.

يرى جميع المستخدمين أنّ هناك علاقة وطيدة بين تصميم الساحات والسلوك، ولقد وضّحوا أنّ السلوك السوي مرتبط بالفراغات المفتوحة والحرّة والواسعة والتي تتواصل بصريا مع بقية الفراغات، وهذا ما يقلّل الازدحام، التقارب والاحتكاك المباشر ويعدم فرص الاختلاط والمعاكسات.

ب/ تبيّن من المقابلات مع الهيئات والمؤسسات والإدارات وأصحاب المكاتب الدراسية أنّ أكثر العناصر الموجودة بساحات مركز مدينة باتنة والتي تشجع المستخدمين هي الاتساع، الانفتاح، الأمن، الأمان والطمأنينة وذلك بتوفير الخدمات التي تعتبر من العناصر الضرورية للمستخدمين مع توفّر النظافة والهدوء ومساحات كبرى للعب الأطفال، وعناصر خضراء وعناصر مائية، أمّا الساحات الغائبة عنها هذه العناصر فلا تزال تتخبط في استخدامها.

تتّفق جميع الهيئات على أنّ التصميم الجاذب للاستخدام هو الذي يبنى على احترام الجيرة واستغلال ملامحها المعمارية وواجهاتها لتوفير عنصر الانسجام والتناسق بين الساحات وما يقابلها من مباني والوصول إلى تكوين تشكيلي يحتوي على عناصر فيزيائية وعناصر فرش كلّها تخدم المستخدم، وتلبّي حاجيات الزوّار ومتطلّباتهم، كما يجب على التصميم أن يهدف إلى تحسين الحياة في الساحات وانفتاحها على الفراغات التي تتصل بها وذلك لتوفير عنصر المراقبة والوصول للحماية والأمن والأمان ونشر الطمأنينة في قلوب رواد الساحة.

3-2-خلاصة المقابلة:

عند تحليلنا للأجوبة لاحظنا ما يلي: من خلال الإجابة المقَدّمَة نلاحظ أنّ الهيئة المخصّصة لتهيئة مخطّط 8، أُنْشِأَتْ المخطّط لسبب وتخصص جزء معتبر للفضاءات العمومية وأجزاء لعملية تهيئة الساحات العامة بمركز المدينة، ويمكن إنّ نقول إن هذه الأجزاء غير كافية بالنظر لكبر وشساعة وسط مدينة باتنة.

من خلال الإجابة نلاحظ أن المصالح التقنية: البلدية مسؤولة على أغلب العناصر المذكورة سابقا خاصّة بعد التحويل، في حين نلاحظ أن المكاتب الدراسية ومديرية البناء والتعمير مسؤولون فقط على التصميم الأوّلي وذلك قبل التحويل والتدخّل الذي يغيّر من الساحات، ومنه يمكن القول إنّ للمصالح التقنية للبلدية مسؤولية كبيرة على مستوى عدم تناسق العناصر أو غيابها.

وقام بعض المتدخّلين بتبرير أنّ تهيئة الساحات المبنية على معطيات صحيحة وظروف اجتمّاعية، يمكن أن تساهم في إنشاء جوّ من الطمأنينة والتكاتف الاجتماعي داخل الحي، ومنه نستنتج أنّ فكرة التهيئة والتخطيط والتصميم الفيزيائي للساحات لها دور في خلق جوّ من الراحة والترفيه والأمن والأمان وتعتبر فكرة إنشاء تصميمها مقبولة لديه ويمكن تطويرها مع التجارب لتكثيف الاستخدام.

3–الملاحظة (تصميم ساحات مركز مدينة باتنة Design Components):

تمّت عملية الملاحظة لعنصر تصميم الساحات بمركز مدينة باتنة والمتكونة من ساحة المسرح، ساحة بن بولعيد، ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، وغطّت الملاحظات لهذه الساحات عدّة جوانب، كما ذكرنا سابقا في الفصل التمّهيدي، حيث تمّ الاعتمّاد على عملية الملاحظة كمرحلة أولى في تجميع المعلومات الضرورية للأطروحة، وذلك لملاحظة العناصر المادّية الملموسة Tangible components. تمّت عملية الملاحظة من قبل الباحث، وتمّ القيام بها في فصل الربيع في الفترة ما بين شهر مارس ومنتصف شهر ماي، وفي أوقات مختلفة من اليوم حيث تمّ تقسيم أوقات الملاحظة حسب مواعيد العمل وذلك لارتباط الاستخدام بأوقات الفراغ، فمثلا كانت الفترة الأولى على الساعة 12:00 نهارا والفترة الثانية على الساعة 16:00 مساءً والثالثة على الساعة 20:00 مساءً، وتمّركزت عملية الملاحظة على الساحات الأربع بمركز مدينة باتنة، التي يتكوّن منها قلب وسط مدينة باتنة (ساحة المسرح، ساحة بن بولعيد، ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء)، وقد تمّ توثيق عملية الملاحظة باستخدام عملية التصوير وكتابة الملاحظات، وانحصرت الملاحظة على العناصر الثلاثة المذكورة في النموذج المتّبع والذي سيتمّ التدقيق فيه لاحقا، والذي ارتكز على التصميم وما يعتمّد على الخصائص التشكيلية والهيكلية، والادراك والسلوك وما يعتمّدان على العناصر الثقافية والاستخدام المعتمّد على العناصر الانسانية والاجتمّاعية.

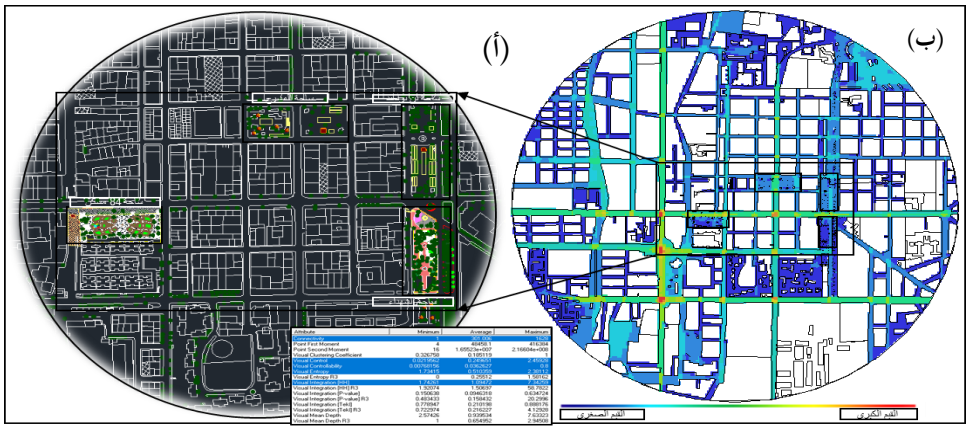

الشكل (118): يمثّل اختلاف الخصائص التصميمية التشكيلية (أ) والبنيوية (ب) لساحات مركز مدينة باتنة على المستوى الشامل، المصدر: (الباحث، 2020).

1–3–الدراسة التحليلية للساحات بمركز مدينة باتنة:

1–1–3–الدراسة التحليلية لساحة 84 مسكن:

–الموقع:

تقع ساحة 84 مسكن على طول شارع الاستقلال أو طريق بسكرة المدعو (شارع فرنسا سابقا) المحتل المرتبة الأولى تجاريا، يحدّها من الغرب وشارع قرين بلقاسم من الشمال ومغلقة من جهة الشرق بالسكنات النصف جماعية 84 مسكن ومن جهة الجنوب مساكن فردية والمدرسة القرآنية، لها مدخلين أوّلهما رئيسي من شارع الاستقلال والثاني ثانوي من شارع قرين بلقاسم.

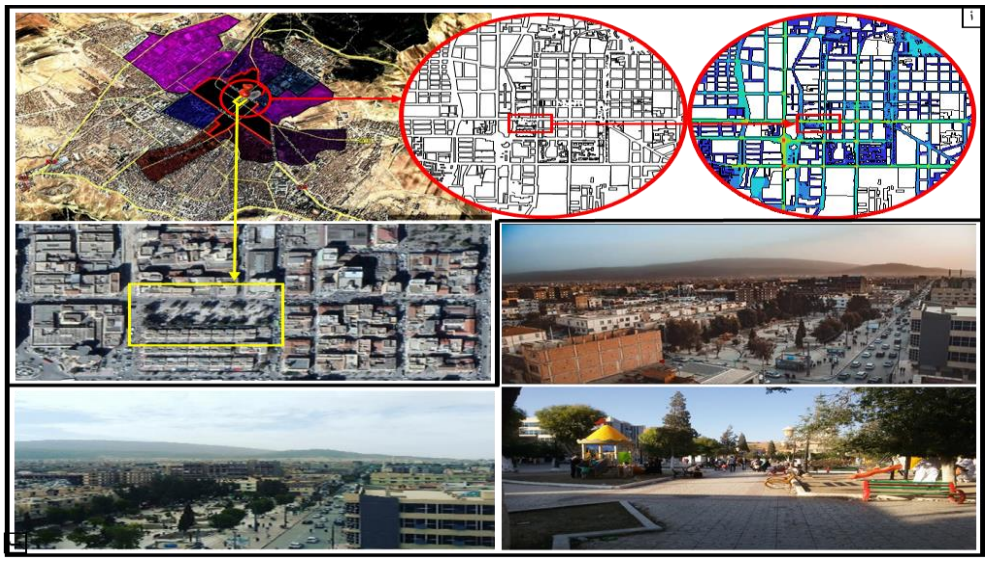

الشكل (119): صور جوّية لساحة 84 مسكن، أ: مخطّطات توضّح موقع واختيار ساحة المسرح بمدينة باتنة، ب: صور تمثّل موقع الساحة من زوايا مختلفة، المصدر: (الباحث، 2019).

حيث تشمل استخدامات الأراضي داخلها مطعم وعدد من الأكشاك لبيع الصحف وشحن الهواتف النقالة، ويحدّ الساحة عدّة مبانٍ سكنية كما يوضّح (الشكل 119، 120): من الشمال سكنات فردية طابقها الأرضي تجاري وخلفها شارع تجار الجملة في مستحضرات التجميل، ومن الجنوب كل من المدرسة القرآنية وسكن فردي، من الشرق سكنات نصف جماعية (84 مسكن)، من الغرب كل من المركز التجاري بن شايبة، ومراكز متعددة الوظائف طابقها الأرضي محلّات تجارية وسكنات فردية.

الشكل (120): صور للمباني المطلّة على ساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

–لمحة عن ساحة 84 مسكن:

أُنْشِأَتْ ساحة 84 مسكن في الفترة الاستعمارية على أساس أنّها حديقة ألعاب للكرة الحديدية، كانت مزروعة بأشجار ضخمة عند بوابة بسكرة سابقاً في عهد الاستعمار، خضعت بعدها لإعادة تأهيل سنة 1972 وإضافة سياج، مع العديد من التغييرات والمعالجات كتوزيع التربة من جديد في المساحات الخضراء، كان المكان معروف من القدم بأعمال الشغب لتغلق وتصير باستخدام مؤقت، وكانت معروفة بالحضور الضعيف منذ ذلك الحين، ولم تشهد خلال الفترة الاستعمارية (1844–1962) لتغيرّات كبيرة على

الرغم من التطور الذي عرفه مركز مدينة باتنة تلك السنوات، إلّا أنّ قلبه بقي مشابها لمشروع العقيد كاربوكيا (Guedoudj,2013)، وتمّت جميع عمليات إعادة التأهيل وإعادة الاعتبار تقريبا خلال فترة ما بعد الاستقلال حسب الاحتياجات الاقتصادية والتجارية والجمالية للمدينة بعد الاستقلال منذ السبعينيات، والتي تميّزت فيها الساحة بالتصنيف الغير المهمّ من الخبراء، لعدم تلبيتها للاحتياجات الحقيقية لمناطق الاسترخاء الحقيقية، فتطلب ذلك تغييرا جذريًا بإزالة السياج بعد إعادة الهيكلة والتي صارت بعدها ساحة بعد إزالة الأعشاب والأشجار المركزة من المساحات الخضراء، ووضع نافورة في المنتصف، لتصير ساحة مرصوصة بالبلاط ، ومؤثثة بعد اقتراحات من مديرية التعمير والبناء، وآخر تحويل طرأ عليها من طرف المصالح التقنية للبلدية وذلك بإعادة تهيئتها بصيانة بعض العناصر الفيزيائية وإعادة زرع بعض النباتات.

الشكل (121): صورة لحديقة 84 مسكن سابقا، المصدر: (Guedoudj,2013).

–وصف الساحة:

تشكّل ساحة 84 مسكن عنصر الربط الرئيسي بالمنطقة التجارية، كملتقى لفضاءات تجارية مهمّة في مركز مدينة باتنة ككلّ، وهي أحد الساحات المجمّعة Grouped Squares بالمنطقة، ويعتبر ميدان 84 مسكن شبه مغلق لمجاورته للعديد من المباني لفقدانه خاصّية الاتصال بالشارع من جهتين، حيث يتمتّع بممارسات تجارية زادت من نسبة مظاهر الحيازة المكانية والتي تظهر بتمّلك الباعة والتجار المتجولين بها والتعدي على فراغاتها.

تعود ملكية 84 مسكن إلى البلدية بتصميم ذو شكل منتظم بزوايا قائمة تتمثّل في المستطيل، وعمق مزدوج تقريبًا من ارتفاع المباني المحيطة ذات الواجهات الكلاسيكية التي تعطي للمستخدم شعوراً جيّداً بالاحتواء، لضيق عرض الساحة وعلوّ كلّ من الأشجار والمباني، خصوصاً عند النظر من وسط المركز لأنّها تتوافق والمقياس الإنساني.

المباني حول هذه الساحة غير المتجانسة ذات نمط هجين، والذي يتميّز بالتجارة اللاشكلية، وتغير ارتفاعات المباني يجعل التدرج مع خطّ السماء بارزا ويعدّ هذا أحد العناصر التي تحجب الرؤية من الساحة نحو خارج فضاءاتها وتقطع استمّرارية الاتصال البصري، حيث لا تخضع المنطقة المحيطة لأي من قوانين أو اطر تنظيمية، حيث تتميّز الساحة بوجود عشوائية في تأثيثها بفقدانها لمضمونها الاجتماعي والسياسي والثقافي، أي أنّها تفتقر إلى النشاطات الإنسانية غير التجارية ويغلب عليها الجمود بالرغم من وجود حركة لسيارات والناس فيها.

الساحة واسعة مبلّطة بالخرسانة المطبوعة، زُرع فيها عدّة أنواع من الأشجار سيانوفيلا، الكينيا، النخيل الصغير والسرو، مع نقص كبير للأرضيات العشبية وتأثيثات بحالة سيئة.

–وظائف الساحة:

تعتبر ساحة 84 مسكن مساحة عرض سلع الباعة المتجوّلين ومكان للتسوّق سكّان المدينة، يرتادها بشكل أساسي الشباب والمراهقين، والنسوة بشكل عام للتسوق، ويعتبر فضاءً خدماتياً يستضيف المطعم السوري فيها العديد من المستخدمين للوجبات السريعة المقدمة والتقليدية لسوريا، وكونه أيضا يحتوي على مراحيض عامة.

–الأحداث بالساحة:

لا تعرف الساحة أحداث معينة، وإنّما تكاد الحركة فيها تتوقّف بعد انتهاء أوقات التسوق إلّا الحركة الخاّصة بمرور المشاة وعبورهم، مع انتشار عروض وألعاب كمسابقات محلّية ووطنية تقام بفراغات الساحة لعبة البولينج (الكرة الحديدية) ولعبة الشدّة "الخرقبة" والمتكررة جدًا من قبل مجموعات الكهول وكبار السن من فئة الرجال.

2–1–3–الدراسة التحليلية لساحة الشهداء:

–الموقع:

تقع ساحة الشهداء عند تقاطع شارع الاستقلال غربا وممرّات مصطفى بن بولعيد (Les Allées Bocca سابقًا) شمالا، ويحدّها شارع العربي التبسي على جانب دار الثقافة شرقا، وشارع علي القايد جنوبا، لها ثلاثة مداخل، مدخل رئيسي من ممرّات مصطفى بن بولعيد ومدخلين ثانويين على جوانب الساحة.

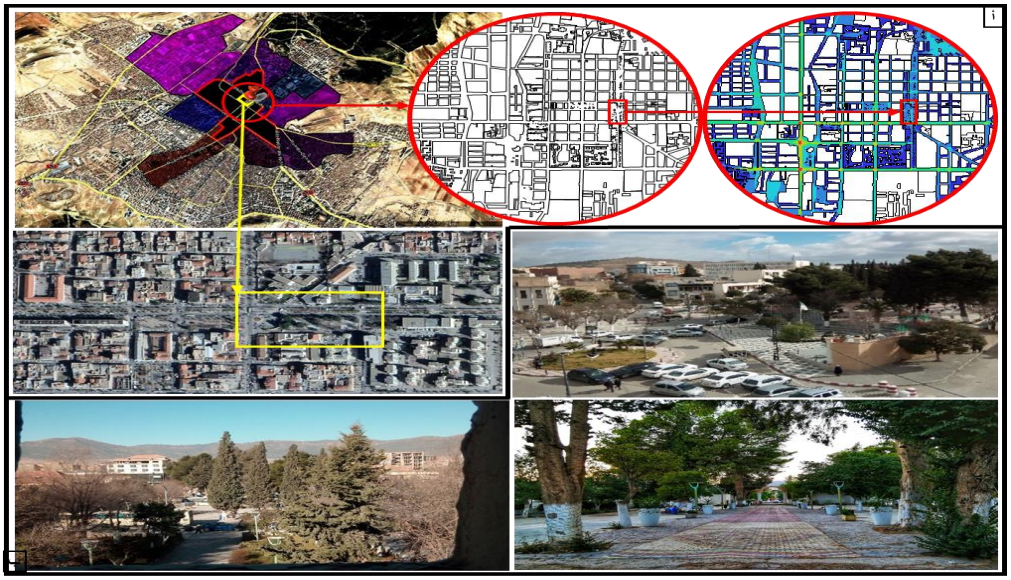

الشكل (122): صور جوّية لساحة الشهداء، أ: مخطّطات توضّح موقع واختيار ساحة المسرح بمدينة باتنة، ب: صور تمّثل موقع الساحة من زوايا مختلفة، المصدر: (الباحث، 2019)

ويحدّ الساحة عدّة مرافق عمومية كما يوضّح (الشكل 122، 123): من الشمال كل من الأمن المركزي الولائي، مقر الولاية، المدرسة الإبتدائية (الشهيدة فاطمة قيدومي)، ومن الجنوب كل من المحكمة، والسجن، والوكالة التجارية للمياه (باتنة وسط)، من الشرق كل من السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات (المندوبية الولائية باتنة)، المركز التجاري بن عطية، دار الثقافة (باتنة)، مديرية التربية –مصلحة الموظّفين–، من الغرب كل من ساحة بن بولعيد، المركز التجاري خراشي.

الشكل (123): صور للمباني المطلّة على ساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

–لمحة عن ساحة الشهداء:

أُنْشِأَتْ في البداية كحديقة في الفترة الاستعمارية من طرف المستعمرين، على أساس أنّها جزءً لا يتجزأ من أزقّة بوكا، مفصولة عن الساحة المحتوية على النصب التذكاري للحرب بشارع الاستقلال، تمّ إعادة تشييدها لاحقًا مع بناء مركز إعادة التأهيل في عام 1853 بقدر ما هو ساحة لهذا المركز، بعد إزالة سورها، قاموا بتسميتها بساحة الشهداء بعد الاستقلال وتمّت عدّة تغييرات منها إنشاء عمود علم ونافورة وتصميم جديد لمساحاتها الخضراء، وتغطية أرضيّتها بكسوة رخامية، في نفس فترة تطوير ساحة بن بولعيد (Guedoudj,2013).

الشكل (124): صور للتحوّلات التي طرأت على ساحة الشهداء، المصدر: (Guedoudj,2013)، بتصرف الباحث، 2020.

–وصف الساحة:

ميدان الشهداء بمدينة باتنة يعتبر أحد الساحات المجمّعة Grouped Squares بمركز المدينة، حيث يرتبط بشكل مباشر مع ساحة بن بولعيد وبشكل غير مباشر مع ساحتي المسرح و 84 مسكن المعنيّة بالدراسة عن طريق مسالك واضحة، وهو ميدان مغلق لمجاورته للعديد من المباني وخاصّة لتواجد جدار المحكمة ومركز إعادة التأهيل للسجن وفقدانه للموصلية من الجهة الغربية عاد غياب الموصلية لتواجد جدار يحمل أسماء للشهداء، وشارعها الرئيسي يوجهك إلى انسداد مع الثكنة العسكرية، وتسمح لك بالوصول إلى

المناطق المجاورة والمطلّة عليها فقط مثل ساحة بن بولعيد أو المرافق التي تتميّز بنوع من الخصوصية، أمّا بالنسبة للوضع الحالي فإن المرافق أو التجهيزات المتاحة في الساحة خلقت بعض الرهبة بالمنطقة مع قلة الخدمات.

تعود ملكية الساحة إلى البلدية بتصميم ذو شكل منتظم بزوايا قائمة تتمثّل في المستطيل، وعمق كبير مقارنة بارتفاع المباني المحيطة ذات الواجهات الحديثة، وهي واسعة مبلّطة بالخرسانة المطبوعة، زُرع فيها عدّة أنواع من الأشجار الفيكس، سيانوفيلا، النخيل الصغير، مع تواجد الأرضيات العشبية، وتواجد تأثيثات حديثة.

–وظائف الساحة:

مساحة مؤسساتية للاجتمّاعات والحفلات والمظاهرات السياسية، وتعتبر معبر للمشاة لقربها من المرافق العمومية مثل مركز إعادة التأهيل للسجون، مقر الولاية، مقر الشرطة المركزي، دار الثقافة.

–الأحداث في الساحة:

الاحتفالات والأحداث الروتينية، مع الأعياد الوطنية والرمزية للبلد، وذلك لقربها من المرافق المهمّة وارتباطها بالطرق الرئيسية للمدينة وهي طريق بسكرة وممرّات مصطفى بن بولعيد، وكذلك تعتبر مرتبطة بالميدان الذي يشجع على توسيع تدفق حركة المرور، إلّا أنّ هذه الاحتفالات والأحداث لا تزال مقيّدة بتواريخ وطنية.

3–1–3–الدراسة التحليلية لساحة المسرح:

–الموقع:

تقع ساحة المسرح بين شارع الفدائيين Fidayines (شارع جامبيت سابقًا) شرقا وشارع ابن باديس (rue du marché ، شارع Victor Hugo سابقًا) غربا، ويحدّها على جانبين متقابلين من الساحة شارع الإخوة بوعبسة شمالا وشارع محمد بن عباس محمد الصادق (شارع الجزائر) جنوبا ويقسّم الساحة شارع الجمهورية La République إلى قسمين ويحتوي على مدخلين رئيسيين لها، وستّة مداخل ثانوية على جانب كل جزء، حيث ترمز إلى قلب المدينة ومركزها تصب فيه العديد من شوارع المدينة، كل هذه الشوارع تربطها بالأحياء السكنية المجاورة.

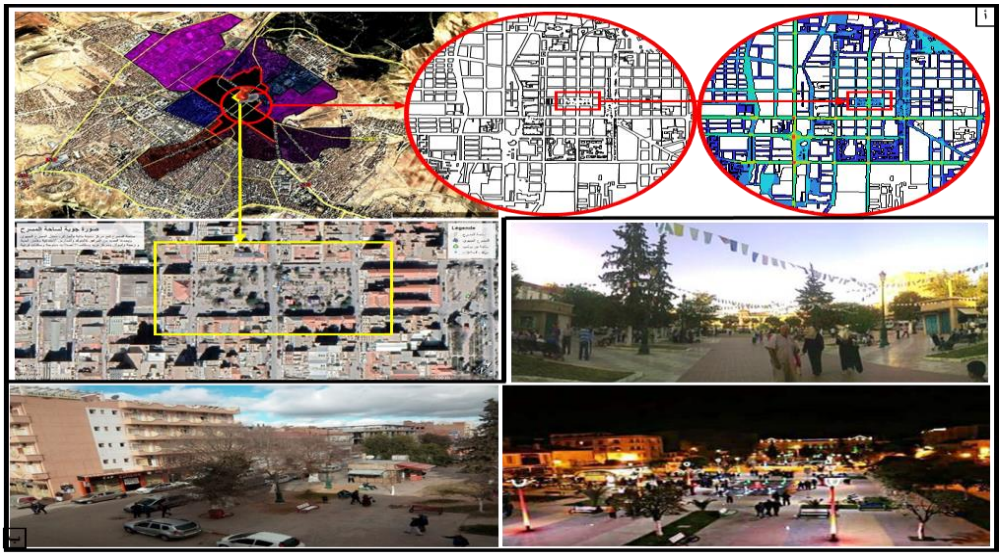

الشكل (125): صور جوّية لساحة المسرح، أ: مخطّطات توضّح موقع واختيار ساحة المسرح بمدينة باتنة، ب: صور تمّثل موقع الساحة من زوايا مختلفة، المصدر: (الباحث، 2019).

تكمن أهمّية الساحة في أنّها مساحة تطلّ على أهمّ المباني التي تمثّل الأنشطة الحكومية، المباني التعليمية و عدّة مبانٍ خدماتية كما يوضّح (الشكل 125، 126): من الشمال كلٌّ من مكتب بريد الجزائر–باتنة 1 نوفمبر 1945–، ومدارس إبتدائية حكومية (العلامة عبد الرحمن الأخضري والشهيد علي بوخالفة)، والوكالة التجارية للاتصالات الجزائر، ومن الجنوب كلٌّ من المسرح الجهوي باتنة – الدكتور صالح لمباركية–، والسوق اليومي للملابس والعطارات واللحوم (الرحبة)، من الشرق كلٌّ من البنك الوطني الجزائري، توابع لكنيسة سابقة، ومحلّات تجارية وصيدلية من الغرب كل من المنظمة الوطنية للمجاهدين (المكتب الولائي للمجاهدين)، وفندق الحياة والبنك الجديد ومحلّات تجارية.

الشكل (126): صور للمباني المطلّة على ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–لمحة عن ساحة المسرح:

أُنْشِأَتْ ساحة المسرح عبارة عن جزأين، الجزء الأول كان معروف باسم "ساحة حرسوس"، تمثّل ساحة الكنيسة في زمن الاستعمار والتي أنشأت سنة 1855 كساحة مدموج بها كنيسة، وجزء كان على شكل ساحة مُسَيَّجَة قبل تشييد المسرح عام 1899، وبعدها صار يعتبر مساحة ثقافية تابعة للمسرح للاسترخاء، والتي صمّمت بداخلها منصّة للفرق الموسيقية في مركز الحديقة. وشملت العديد من الحفلات الموسيقية الفرنسية في ذلك الوقت، كانت كلأهمّا مرصوصة بالحجارة المصقولة، وتأثيثاتها حجرية بنفس الطريقة في الفترة الاستعمارية وذات شكل مستطيل.

تمّ استخدام ساحة الكنيسة من عام 1858، حيث جمعت بين الاحتفالات الوطنية، حفلات الزفاف، المهرجانات وغيرها من الاحتفالات الدينية، كما تمّ استخدامه للتنزّه والاسترخاء للتجار لقربه من فندق التجار (Guedoudj,2013).

أمّا ساحة المسرح تمّ تصميمها كمساحة تحوي اشجاراً ضخمةً ونافورة مياه، لكن قلت مع التطورات بين (1978-1991)، حيث تمّت إزالة النافورة وتعديل الأكشاك لتخريبها للعديد من الممرّات، في حين هدّمت الكنيسة واستبدلت بساحة ذات أرضية رخامية عام 1970 تحتوي على عدّة اكشاك للهاتف مصحوبة بحوض ماء كبير، أمّا عن تأثيثاتها تنوعت بين المقاعد الحجرية، فمنذ 2014 عرفت العديد من التدخّلات وإلغاء حوض مائي واستبداله ببلاط متواضع، مع إلغاء أكشاك الهاتف واستبدالها بأربعة أكشاك متعدّدة الخدمات.

مؤخرا تمّ حدوث عدّة تغييرات منها هدم الكنيسة وذلك باقتراحات من مديرية التعمير والبناء، وآخر تحويل طرأ عليها من طرف المصالح التقنية للبلدية وذلك بإعادة تهيئتها بصيانة بعض العناصر الفيزيائية وإعادة زرع أنواع جديدة من الأشجار والنباتات.

ساحة المسرح ميدان لمفترق طرق عديدة يعتبر موزّعا لعدّة مرافق ومساكن تحوي محلّات تجارية بالطابق الأرضي، وتسمح لك بالوصول إلى المناطق المجاورة لها بوسط المدينة، إلّا أنّه يوجد بعض من مظاهر الحيازة المكانية في الساحة والتي تظهر في أشكال التملّك، ومنها التعدي على فراغات الساحة ورصيفها باستبدال وظائفها.

الساحة واسعة، ارضيتها مبلطة بالخرسانة المطبوعة، زُرع فيها عدّة أنواع من الأشجار الفيكس، سيانوفيلا، الكينيا، النخيل الصغير والسرو، وتشكيلة متنوعة من النباتات والأعشاب مع تواجد عنصر الماء بكثرة في مركز الجزيئين بها مع تأثيث حضري متنوع.

الشكل (127): صور لساحتي حرسوس والمسرح سابقا، المصدر: (Guedoudj,2013)، بتصرف الباحث، 2020.

–وصف الساحة:

تعود ملكية ساحة المسرح إلى البلدية حيث يتميّز تصميمها بشكل منتظم ذو زوايا قائمة تتمثّل في المستطيل، وعمقها يكاد يساوي الضعف من ارتفاع المباني المحيطة لها والتي تتميّز بالواجهات الكلاسيكية والتي تعطي للمستخدم شعوراً جيّداً بالاحتواء رغم أنّ المباني اعتراها الكثير من التشويه، وجلها حاليا بنمط هجين مبني ذاتيًا دون أي توافق مع المباني الكلاسيكية والكلاسيكية الحديثة كالفندق، وينعدم الانسجام والوحدة، إلّا أنّ الساحة تمتلك روحية مكان تاريخي مهمّ ومستخدم طول فترات اليوم والأسبوع وتتضمّن استعمالاتها نشاطات اجتماعية وسياسية وثقافية، أيّ أنّها تحتوي على نشاطات إنسانية وتغلب عليها حركة السيارات.

تشكّل ساحة المسرح واسطة العقد لسلسلة من الساحات العامة التي تشّكل عنصر الربط الرئيسي بالمنطقة، وهي الميدان الأساسي بمدينة باتنة حسب الاستخدام، تعتبر ساحة المسرح أحد الساحات المجمّعة Grouped Squares، حيث ترتبط بشكل غير مباشر بالساحات الثلاثة الأخرى المعنيّة بالدراسة عن طريق مسالك واضحة، ويعتبر ميدان المسرح شبه مغلق لمجاورته للعديد من المباني، أمّا بالنسبة للوضع الحالي فإنّ المرافق أو التجهيزات المتاحة في ساحة المسرح، لا تقتصر على الفراغات المشتركة، بل على مساحات مائية ومساحات خضراء، ليس فيها أيّ ألعاب للأطفال، هذا وتمتلك أيضا عدّة فراغات مؤثثة للجلوس يجلس عليها الشيوخ والسيدات الكبيرات في السن، للمحادثة والاستمتاع بأشعّة الشمس في ساعات العصر، كما يقوم بعض الشيوخ على اللعب بما يسمى بالخرقبة وآخرون ببيع بعض السلع الصغيرة على شكل بسطة أمّام الخدمات المتوفّرة.

ويقوم الفاعلون الحضريون أحيانا بنصب الخيام في الساحة المخصّصة لنشاطات موسمية وللأعياد الوطنية، وبنشاطات ثقافية في المسرح الجهوي عند فتح مهرجانات وطنية أو دولية وإقامة مسارح للكبار والصغار.

–وظائف الساحة:

تطوير الاستخدام حاليًا في ساحة المسرح تعبر عن روحية المكان المعروفة منذ الاستعمار لسهولة الوصول إليها من المناطق الأخرى في المدينة، وهي مساحة انتقالية للعبور منها، غير أنّها تمثّل أيضا مساحة للاسترخاء والاجتمّاعات والاحتفالات والمظاهرات، وتعدّ منطقة نشطة تجاريا لكثرة المبيعات من المحلّات المتعدّدة الخدمات، حيث أصبحت كسوق يومية واسبوعية يوم الجمعة قبل التدخل من البلدية مؤخّرا، وتعتبر معرض فني أيضا، أو معرض سيارات أحيانا، واستعراضات عسكرية.

–الأحداث في الساحة:

كون الساحة في قلب وسط المدينة واحتوائها لفراغات من كافيهات ومقاهي وصالات للشاي وأكشاك للجرائد وخدمات متعدّدة وكذلك احتوائها على جزء من الشريط التجاري لمركز المدينة وإطلالها على المرافق العمومية، هذا ما ميّزها عن باقي الساحات بمركز المدينة وجعلها جذّابة وموزّعة للبهجة، فهي ترحب بالمستخدمين طوال اليوم، من خلال توسع نشاطات التسوّق فيها، وهذا من أيّام بيع أنواع الطيور والحيوانات الأليفة فيها من التسعينات إلى السنوات الأخيرة والتي كانت معروفة بسوق الحمام أو سوق الجمعة والذي ترك أثراً عند السكّان والأشخاص الذين يرتادون اليها، وتركها ساحة ديناميكية للغاية ومرحبّة لكل الشرائح الوافدة لها، وجعلها تشمل العديد من الأحداث والفعاليات كاستضافة معارض فنّية دولية منها فعاليات خاصة بالمسرح (المسرح الأمّازيغي، مسرح الأطفال، ربيع المسرح، المسرح. المهرجان الدولي للأدب وكتب الأطفال وغيرها) وتلقى استقبالا بحشود عظيمة من المستخدمين أيّام هذه الفعاليات، وكذلك تنظيم عدّة معارض منها للسيارات، وأخرى للوحات الفنّية والآلات الموسيقية والرقصات الشعبية، واحتوائها للباعة المتجولين والصرافين للعملة الصعبة تركها تكتسب الفراغات الأكثر نشاطاً متكرراً ودائماً يومياً، مع مسابقات وطنية خاصة باللعبة الاستراتيجية للشطرنج التي تحظى بشعبية كبيرة، ولعب أخرى كلعبة الورق والشدّة "الخرقبة" والدومينو.

4–1–3–الدراسة التحليلية لساحة بن بولعيد:

–الموقع:

تقع ساحة بن بولعيد بين ممرّات مصطفى بن بولعيد المدعوة سابقًا بـ Les Allées Bocca شمالا وشارع.....جنوبا، يحدّه على الجانب الغربي شارع ابن باديس وعلى الجانب الشرقي شارع الاستقلال، حيث يقطعها شارع الفدائيين (شارع جامبيتا سابقًا)، لها ثمانية مداخل، مدخلين رئيسيين من شارع الفدائيين وستّة مداخل ثانوية على جانب كل جزء.

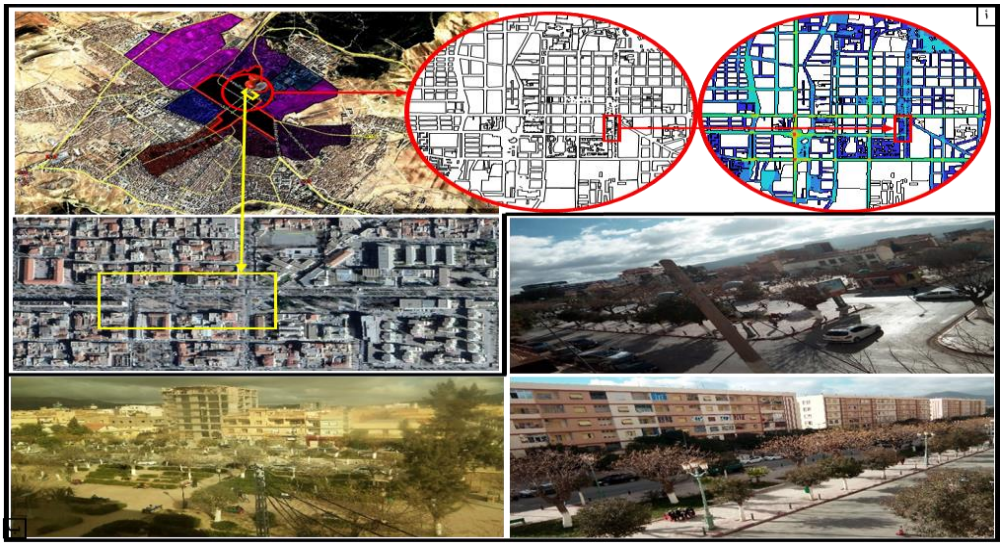

الشكل (128): صور جوّية لساحة بن بولعيد، أ: مخطّطات توضّح موقع واختيار ساحة المسرح بمدينة باتنة، ب: صور تمّثل موقع الساحة من زوايا مختلفة، المصدر: (الباحث، 2019).

حيث تشمل استخدامات الأراضي داخلها كافيتيريا وعدد من الأكشاك لبيع الصحف، ويحدّ الساحة عدّة مبانٍ خدماتية كما يوضّح (الشكل 128، 129): من الشمال كل من مدرسة لتعليم اللغات–سفارة التعليم–، نزل المنصور، والمؤسسة العمومية الاستشفائية باتنة المتخصصة في أمراض الأنف والأذن والحنجرة –الشهيد جبارة علي بن مسعود–، مساكن بها محلّات تجارية بالطابق الأول، بنك البركة، ومن الجنوب كل من المركز التجاري Vogel، وبنك Société Générale Algerie، والمركز التجاري خراشي، محلّات للملابس، ومدارس إبتدائية حكومية (العلامة عبد الرحمن الأخضري والشهيد علي بوخالفة)، من الشرق كل من السجن ومحكمة والأمن المركزي الولائي، ساحة الشهداء، من الغرب السكنات الجماعية.

الشكل (129): صور للمباني المطلّة على ساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–لمحة عن ساحة بن بولعيد:

أُنْشِأَتْ ساحة بن بولعيد في الفترة الاستعمارية من طرف المستعمرين سنة 1899، كواحدة من ساحات أليس بوكا، المسمّاة بالمرّبع الجديد التي تحتوي على موقع تذكاري، وبعدها صار مكاناً عاماً للإعدام بين (1910 و1920).

تمّ إنشاء تمّثال النصب التذكاري للحرب من قبل المهندس المعماري تشارلز مونتلاند في عام 1925، وافتتح في 11 نوفمبر من نفس العام، فقد تمّ تركيب نصب تذكاري بارتفاع ثلاثة أمتار للموتى بواسطة إزميل النحات Alaphilippe على قاعدّة حجرية يرتكز عليها التمّثال البرونزي الذي يرمز لشخص منتصر مجنح يحمل سيفًا في يده اليمنى. (Guedoudj,2013)

تمّ نقله لاحقًا بين عام 1914 و1918 تمّثيلا لقتلى الحرب العالمية الأولى في تقاطع شارع الجمهورية وشارع الاستقلال عند زاوية دار البلدية، والثانية ترميزا لقتلى الحرب العالمية الثانية من عام 1939 و1945.

تمّ نقل النصب التذكاري إلى المقبرة المسيحية في مدينة باتنة بعد الاستقلال، واستبداله بنصب عمود يعلوه تمّثال نصفي للشهيد مصطفى بن بولعيد تذكاري. (Guedoudj,2013) وكذلك تخليدًا لذكرى الثورة في مدينة باتنة، المحتفظة بشكلها الهندسي، إذ تحتوي على جزيئين جزء يحتوي على ساحة مدموج بها كافيتيريا وصالة شاي والجزء الثاني ساحة مؤثثة مع كشكين، كانت الساحة مرصوصة بالحجارة المصقولة، وتأثيثاتها حجرية بنفس الطريقة، وذلك باقتراحات من مديرية التعمير والبناء، وآخر تحويل طرأ عليها من طرف المصالح التقنية للبلدية وذلك بإعادة تهيئتها بصيانة بعض العناصر الفيزيائية وإعادة الزرع.

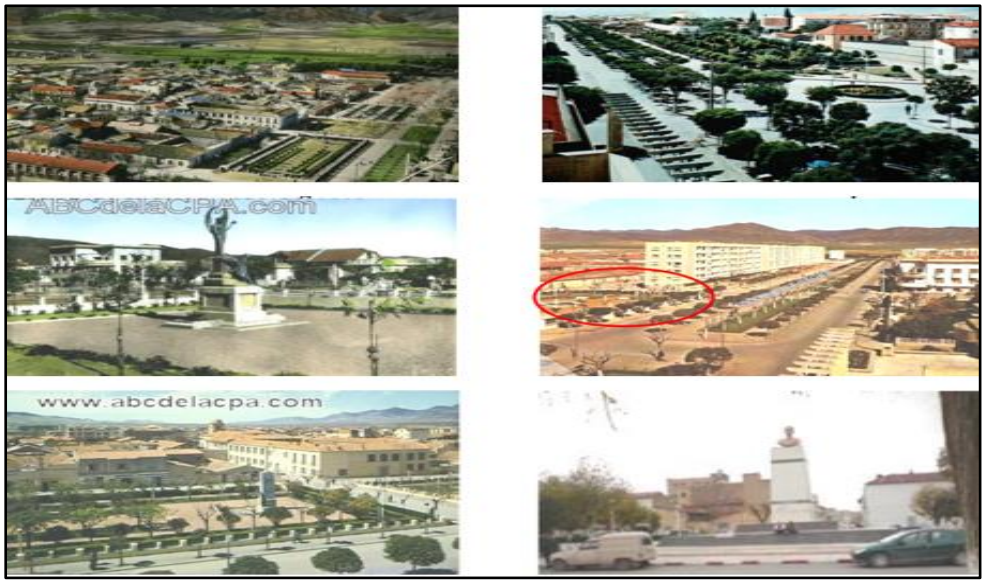

الشكل (130): صور لتطوّرات ساحة مصطفى بن بولعيد سابقا، المصدر: (Guedoudj,2013)، بتصرف الباحث، 2020.

–وصف حالة الدراسة:

تعمل ساحة بن بولعيد كملتقى لفضاءات حضرية رئيسية، كممرّات مصطفى بن بولعيد والدوار الحامل لمعلم الشهيد الذي أضفى على الساحة روحية المكان التاريخي، وتجاورها مرافق مهمّة تطلّ عليها من كلّ الجوانب، ومراكز تجارية، حيث تسمح لك الساحة بالوصول إلى المناطق المجاورة لها بوسط المدينة، إلا أنّها تحوي على مظاهر الحيازة المكانية في أشكال صور للتمّلك والتعدّي على فراغات بها من قبل الباعة، تعتبر ساحة بن بولعيد أحد الساحات المجمّعة Grouped Squares، حيث ترتبط بشكل غير مباشر بالساحات الثلاثة الأخرى المعنية بالدراسة عن طريق مسالك واضحة، ويعتبر ميدان بن بولعيد شبه مغلق لمجاورته للعديد من المباني، أمّا بالنسبة للوضع الحالي فإن المرافق أو التجهيزات المتاحة في ساحة بن بولعيد، لا تقتصر على الفراغات المشتركة

الساحة واسعة مبلّطة بالخرسانة المطبوعة، زُرع فيها عدّة أنواع من الأشجار الفيكس، سيانوفيلا، الكينيا، النخيل الصغير والسرو، مع تواجد أرضية معشّبة.

تتميّز ساحة بن بولعيد التي تعود ملكيتها إلى البلدية بتصميم ذو شكل منتظم بزوايا قائمة تتمثّل في المستطيل يقطعه محور أساسي يدعى شارع الفدائيين، وتعتبر أشبه ما تكون باتساع كبير لممرّات مصطفى بن بولعيد، وعمق مزدوج تقريبًا من ارتفاع المباني المحيطة ذات الواجهات الكلاسيكية الحديثة والتي لا تعطي للمستخدم شعوراً جيداً بالاحتواء كونها كبيرة وجزئيها مفصولين بشارع عريض ومحددة بممرّات تعتبر الأوسع بالمدينة من جهة وقصر كل من الأشجار والعناصر المبنية داخلها من جهة أخرى، فالنظر من وسط الساحة إلى خارجها أو العكس يكسبها خاصية الانفتاح مع توافقها أيضا بالمقياس الإنساني.

حاليا، يمكن القول بأنّ الساحة قد اكتسبت معنى الفضاء العمومي الحضري، وذلك للأسباب التالية: كون الساحة أكبر ساحة مساحةً مع تزاوجها للفضاءات العمومية التي تتوسّط ممرّات مصطفى بن بولعيد وتقابلها مباني من الطراز الكلاسيكي الحديث تتوافق وتأثيثاتها، تميّزت الساحة باستعمالات مختلفة من ناحية المضمون وتحتوي على نشاطات إنسانية مع حركة دائمة للناس.

– وظائف الساحة:

هي مساحة للتجمّع، التنزّه، الاسترخاء، واللعب (التزلج على الجليد، والسكيت، وألعاب تنس الطاولة للأطفال)، وذلك كونها مجاورة لفضاء تعليمي، هذا وتمتلك أيضا عدّة فراغات مؤثثة للجلوس يجلس عليها الكثير من السيدات اللواتي يشاهدن ابناؤهن عند اللهو، وتعتبر فراغات للمحادثة والاستمتاع بأشعّة الشمس في ساعات العصر، حيث تقع ساحة بن بولعيد في منطقة حرة ذات

مخطّطات شطرنجية ممّا تركها تتميّز بفراغ شريطي له امتدادات طويلة يعتمّد على شوارع للمركبات والحركة على المحور الأساسي جد كثيفة كونها في منطقة حساسة في المركز وتتميّز أيضا من خلال الرصد على المسالك المحدّدة بالعناصر الخضراء هدا ما ترك المستخدم يحترم مساره داخلها.

–الأحداث في الساحة:

المكان ينشط بشكل أساسي للتجول لقربه من وسط المدينة وللأحداث بالدرجة الثانية لقربه من المقاهي المصفّفة في السكنات الجماعية بممرّات بن بولعيد، مستخدموها في الغالب من الشباب والمراهقين، يأتون للاستمّتاع بالجلوس والمحادثة، بالإضافة إلى مجموعات من العائلات خاصة بفصل الصيف وبالضبط في الأمسيات، وهي اليوم تعرف الكثير من الأحداث والاحتفالات، مقارنة بالسابق.

2–3–المكونات التشكيلية لساحات مركز مدينة باتنة:

1–2–3–المكونات التشكيلية لساحة 84 مسكن:

–وحدات الإضاءة:

من العناصر التشكيلية التي لم يحدث لها تحديث بالساحة وهذا ما يعقّد حركة الناس ويسبّب فيها كثرة الجرائم والسرقات، أمّا عن مقاعد الجلوس فوظيفتها في الساحة تتمّثل في الجلوس للراحة والتجمّع للمحادثة في المطاعم والكافتيريا لحمايتها للمستخدم من الظروف المناخية المختلفة كأشعة الشمس والأمطار.

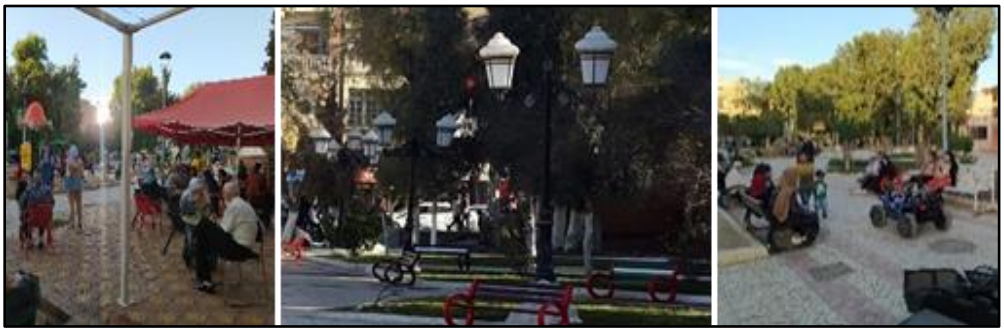

الشكل (131): الصور تبيّن وحدات الإضاءة ومقاعد الجلوس في ساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأكشاك والمطعم:

تختلف وظيفة الأكشاك في الساحة ما بين بيع الجرائد ومختلف خدمات الهاتف النقّال وغيرها كخدمات البيع والإطعام.

الشكل (132): صور تبيّن الأكشاك والمطعم بساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

–العناصر المائية:

اقتصرت الساحة على وجود نافورة بمركز فراغات الساحة وتوسّطت المحور الرئيسي لها وأضافت هده النافورة بعضا من الحيوية والجمال في الساحة، إلّا أنّها تعاني من الإهمال وقلة الصيانة حاليا ودلك بعد تعطيلها من فترة طويلة وتعتبر العناصر المائية النوع التشكيلي الجمالي بساحة 84 مسكن لاحتوائها على جدار منحوت بشكل صخور جبسيه منحوتة بها جرات من الماء.

الشكل (133): صور تبيّن نافورة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

–المناطق الخضراء والأشجار والأزهار:

من العناصر التي تعاني منها خاصة الأرضيات العشبية التي عمّها الفراغ في الساحة.

الشكل (134): صور تبيّن الأرضيات المخصّصة للأعشاب والأشجار بساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

–صناديق القمامة:

تعتبر ذات أهمّية من حيث الوجود بكثرة في الساحة، ولأنّها متعدّدة الأحجام والأشكال والمواد المصنوعة منها.

الشكل (135): صور تبيّن صناديق القمامة بساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأماكن المخصّصة للعب:

توزّعت على جوانب الساحة.

الشكل (136): صور تبيّن الأمّاكن المخصّصة للعب بساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأرضيات:

تمّ استخدام عدّة أرضيات، منها المبلّطة تنوعت بين اللون الأسود والأحمر، وأخرى مطبوعة بلوحات تشكيلية بسيطة تعبر عن الحجارة وذلك لترك النسق الاستعماري.

الشكل (137): صور تبيّن الأرضيات بساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2020).

2-2-3-المكوّنات التشكيلية لساحة الشهداء:

-وحدات الإضاءة:

تعتبر أبرز العناصر بالساحة كونها حديثة، حيث عمل المصمّم في هذه الحالة على التشكيل الجمالي لوحدات الإضاءة من خلال تكامل وتناسق الاعمدة مع العنصر المائي والإضاءة بالأشجار.

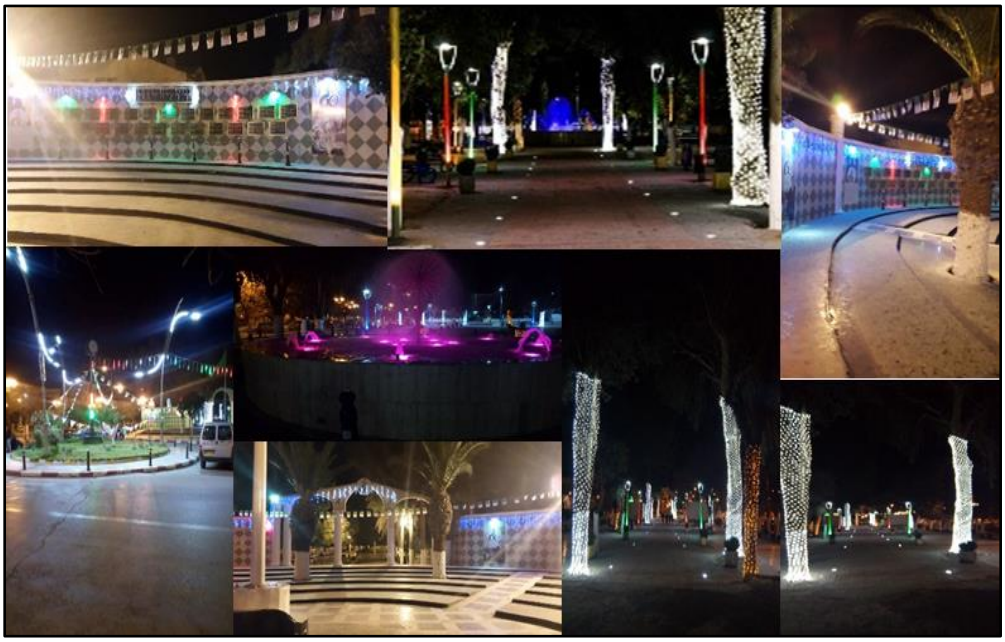

الشكل (138): الصور تبيّن وحدات الإضاءة في ساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

-مقاعد الجلوس ومظلات انتظار وسائل المواصلات:

تتمثّل في مقاعد لجلوس المستخدمين للراحة والحماية من الظروف المناخية المختلفة، إلا أنّها تميّزت أنّها أصغر حجما من مقاعد الساحات الأخرى.

الشكل (139): الصور تبيّن مقاعد الجلوس في ساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

-العناصر المائية:

يعتبر العنصر المائي بساحة الشهداء عنصراً تشكيلياً يعدّل من الجوّ بالمرتبة الأولى، حيث يضفي صورة جمالية لما يحتويه من هندسة حركية وأضواء تناغمية مع حركته والتي تعمل على تنشيط ساحة الشهداء خاصة بالليل، وإدخال الحركة والبهجة على وجوه المستخدمين.

الشكل (140): صور تبيّن العناصر الجمالية بساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

-المناطق الخضراء والأشجار والأزهار:

من الأشياء المحافظ عليها ولم تتحوّل من نشأة الساحة، وتعمل على تنقية الجو وتوفير هواء نقي وصحي.

الشكل (141): صور تبيّن الأرضيات العشبية والأشجار بساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

-صناديق القمامة:

بعد التحول الطارئ أصبحت صناديق القمامة ذات أهمّية من حيث الوجود لأنّها مقسّمة حسب المواد التي ترمى بها، وأصبحت تتلاءم مع التصاميم الحديثة.

الشكل (142): صور تبيّن صناديق القمامة بساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

-حواجز الممرّات:

مواقع حواجز الممرّات بعد التحويل غير موفّقة كونها لا تؤدّي دورها بالساحة.

الشكل (143): صور تبيّن الحواجز بساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأرضيات:

تمّ استخدام عدّة أنواع من الأرضيات برسم لوحات تشكيلية بسيطة على الأرضية وذلك عن طريق الخرسانة المطبوعة أو أرضيات مبلطة.

الشكل (144): صور تبيّن الأرضيات بساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2020).

3–2–3–المكونات التشكيلية لساحة المسرح:

–وحدات الإضاءة:

تعود أهمّيتها بالساحة لتواجدها بجميع الفراغات وتغطيها بنسبة 100 %، حيث تحتوي ساحة المسرح على عشرين عمود إضاءة صفت بطريقة موازية مع صفوف الأشجار وذلك لتحديد مسار الحركة وتعتبر أبرز العناصر التشكيلية التي أضافت الأناقة والجمالية لساحة المسرح ولاسيما بالليل، بالإضافة إلى دورها الوظيفي في إضاءة الساحة في مختلف الأوقات وتسهيل حركة الناس وذلك لتخفيض عدد الجرائم والسرقات، وذلك ناتج عن دراسة التشكيل اللوني للإضاءة بشكلٍ مرتبط مع المرافق التي تحيط بها، وفي كثير من الأحيان يعمل المصمّم على رسم الإضاءة بدون اتّباع الإطار المبني باستخدامه تقنيات أخرى، حيث عمل المصمّم في هذه الحالة على التشكيل الجمالي لوحدات الإضاءة على تكامل وتناسق تصميم ساحة المسرح، وجاء مغايرا للتصميم الكلاسيكي لوحدات الإضاءة المستبدلة.

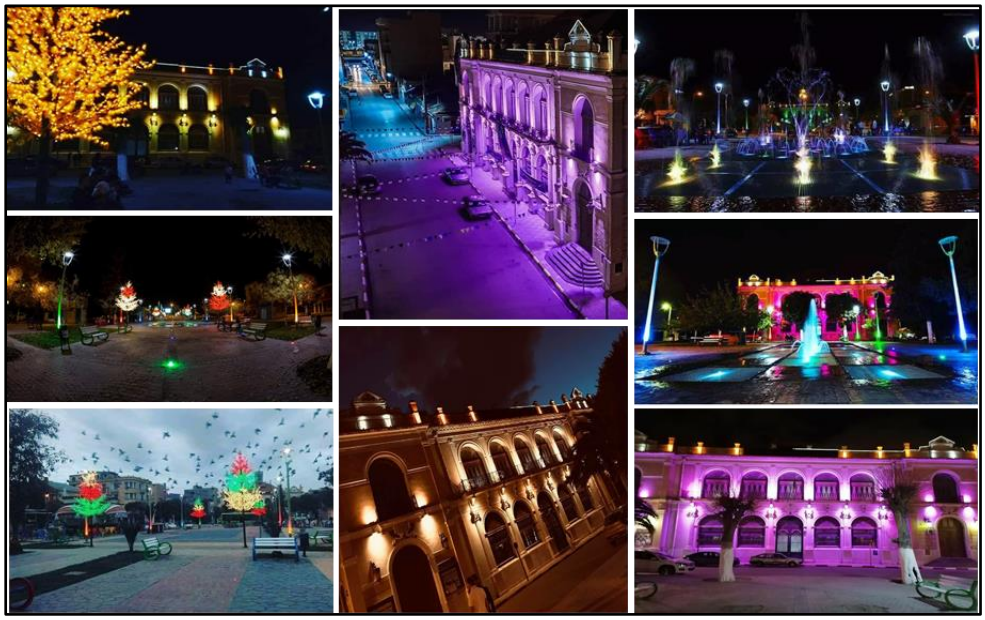

الشكل (145): الصور تبيّن وحدات الإضاءة في ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–مقاعد الجلوس ومظلات انتظار وسائل المواصلات:

أمّا بالنسبة لمقاعد الجلوس فهي تحتوي على عدّة أنماط من المقاعد، فهناك مقاعد رئيسية حرّة غير مرتبطة بالخدمات ومصنوعة من الخشب وأخرى من الحديد وهي 30 مقعدا تعتبر هذه المقاعد من أهمّ عناصر التأثيث بالساحة، وهي عبارة عن مقاعد بظهر، أمّا بالنسبة لمقاعد الخشب طول مقعدها متر ونصف وعرضها ستين سنتمّتر، أمّا مقاعد الحديد فطولها متران وعرضها سبعون سنتيمتر، فيما يقابلها مقاعد مع طاولات بلاستيكية متحركة خاصة بالخدمات المتوفّرة بالساحة وتابعة أمّا للمقهى أو صالة الشاي أو الكافتيريا، أمّا عن التي وظيفيتها انتظار وسائل المواصلات المختلفة والحماية من الظروف المناخية المختلفة كأشعة الشمس والأمطار استعملت بمواد جديدة شفافة كالزجاج للراحة البصرية واستغلال جوانب مظلّات الانتظار لوسائل المواصلات للدعاية والإعلان، مقعد انتظار مع لوحات إرشادية وأخرى للإعلانات.

الشكل (146): الصور تبيّن مقاعد الجلوس في ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأكشاك والمراحيض والمقاهي ومظلّات المقاهي:

تختلف وظيفة الأكشاك ما بين بيع الجرائد ومختلف خدمات الهاتف النقّال وغيرها كخدمات البيع وهناك مقهى وكافتيريا وصالة شاي تلعب دوراً هاماً في تلاقي مختلف شرائح سكّان مدينة باتنة خاصّة بعد التحويل.

الشكل (147): صور تبيّن الأكشاك والمقهى والكافتيريا وصالة الشاي بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–العناصر التشكيلية والجمالية:

تلعب هذه العناصر في ساحة المسرح هدفاً جمالياً وبصرياً بالدرجة الأولى، كما تمّ الاعتماد عليها في تحويل الساحة بإضفاء شخصية مميّزة له، وتشمل النصب التذكارية واللوحات الجدارية هذه العناصر دوراً جمالياً وبصرياً بالدرجة الأولى بالإضافة إلى البعد الثقافي، حيث تفتقر الساحة للعناصر النحتية.

الشكل (148): صور تبيّن العناصر الجمالية بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–العناصر المائية:

توجد العناصر المائية في مركز الجزأين بساحة المركز وهي عبارة عن فوهات وصبابات مائية زرعت في الأرضية وترسل خراطيم من المياه بارتفاع ثلاثة أمتار في الهواء وهي مبرمجة بأشكال متغيّرة الأنماط وتستمرّ بإيقاع معين متساير مع الإضاءة التي تتناغم مع ساحة المسرح وألوان إضاءة الأعمدة، وذلك لإدخال الحركة والبهجة على المستخدمين، حيث تعتبر العناصر المائية النوع التشكيلي الجمالي

الذي صنع هيبة الساحة بالمرتبة الأولى مع الفضاءات الخضراء وذلك لاحتوائها على عوامل الطبيعة حيث يتموضع على المكان عدد كبير من الحمام الذي يرتاح للفضاء الطبيعي، ويضفي ذلك على الساحة الراحة النفسية ولاسيما تواجدها بين المباني الأثرية والكتل المعمارية المختلفة.

الشكل (149): صور تبيّن العناصر المائية لساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–المناطق الخضراء والأشجار والأزهار:

من الأشياء المحافظ عليها ولم تتحول المناطق الخضراء والأشجار والأزهار لأنّها كانت معروفة بأنّها العامل الوحيد لتنقية الجو وذلك لكثرة عوامل تلوّث الهواء والمساهمة في توفير هواء نقي وصحّي، وبالطبع الدور الجمالي لها من خلال التباين والتناغم بين ألوانها المختلفة وانسجامها مع المباني والكتل المعمارية وربطها مع عناصر أثاث الشوارع التي استعملت كأشجار اصطناعية.

الشكل (150): صور تبيّن الأرضيات العشبية والأشجار بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–لوحات الدعاية والإعلان:

يوجد لافتات إرشادية ولافتات إشهارية كبيرة الحجم، حيث أصبحت لوحات الدعاية والإعلان في هذا المكان بعد التحوّل الذي أجري عليها من أهمّ العناصر الجمالية في فضاءاته لأنّها تعتبر بمثابة لوحات تشكيلية موضوعة ضمن فضاء ما، فهي متعدّدة الأنواع والأشكال والمواد المستخدمة في صناعتها، وتنقسم إلى لوحات للإعلانات التجارية وأخرى إرشادية أمّا في الصورة بالشكل (151): نموذج للوحات الدعاية، ونموذج يستخدم كلوحة إرشادية ولعرض إعلانات البلدية ومشاهدة المباريات وبعض السيناريوهات الخاصة بالاحتفالات الوطنية.

الشكل (151): صور تبيّن اللافتات ولوحة الإعلان بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–صناديق القمامة:

بعد التحوّل الطارئ أصبحت صناديق القمامة ذات أهمّية من حيث الوجود لأنّها متعدّدة الأحجام والأشكال والمواد المصنوعة منها، وأصبحت تتلاءم مع التصميم العام لساحة المسرح وتعمل على تكميله بالحفاظ على النظافة العامة.

يتّضح دورها في ساحة المسرح في الحفاظ على نظافة المكان، وتعزيز ثقافة المجتمّع بالبيئة، وسبل الحفاظ على البيئة من خلال فصل النفايات الورقية والمعدنية والبلاستيكية والسائلة من اجل إعادة تدويرها، حيث تحتوي على عدّة مرافق وخدمات مثل المقهى، بيتزيريا، صالات للشاي.

الشكل (152): صور تبيّن صناديق القمامة بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–حواجز الممرّات:

لعبت حواجز الممرّات دوراً هاماً بعد التحويل. وذلك في تحديد مسارات الممرّات المخصّصة للمشاة وفصلها عن الشوارع وحركة وسائل النقل، بالإضافة إلى الناحية البصرية والجمالية التي تضفيها على الطريق من حيث عدم الشعور بالملل عند تشغيل عامل الإضاءة بها.

الشكل (153): صور تبيّن الحواجز بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأرضيات:

أرضية الساحة مستوية ومنتظمة، تمّ استعمالها عن طريق رسم لوحات تشكيلية بسيطة تعبّر عن الحجارة باستخدام الإسمنت المطبوع وصممت بأشكال مختلفة وبأنماط هادئة من تدرجات اللون الرمادي والاصفر والاحمر، وذلك لترك النسق الاستعماري ومن خلالها لكسر نغم باقي الأرضيات خارج ساحة المسرح، وإضفاء حالة من الراحة النفسية والبصرية للناس. تعد الأرضيات الإسمنتية الإنترلوك المطبوعة بساحة المسرح والإسفلتية بالشوارع من أكثر الأنواع توزيعا بالساحة وما يحيط بها، حيث تكسي كافّة الطرق والممرّات، تحتوي الساحة على شبكة كثيفة من الممرّات تساهم في وصول المستخدم إلى الهدف بداخلها، تتفرع هاته الممرّات الرئيسية إلى ممرّات ثانوية ليصل عن طريقها المستخدم إلى المباني المجاورة والفضاءات الخارجية، حيث تتّخذ الممرّات اشكالا مستقيمة وغير منحنية

الشكل (154): صور تبيّن الأرضيات بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2020).

4–2–3–المكونات التشكيلية لساحة بن بولعيد:

–وحدات الإضاءة:

هي عناصر مهمّة لها دور جمالي وتحوي نوعين في ساحة المسرح تستخدم لإضاءة المسارات بغرض توضيح الرؤية وتوفير الأمن والأمان وارتفاعها نسبيا بين 3 و3.5 متر تقريبا تتوزعّ بين فراغات الساحة ما بين 3 و5 أمتار وتعتبر أكبر العناصر المدروسة، حيث يعتبر العنصر التذكاري الوحيد بالساحة حيث يشكّل نقطة رصد هامة فهو يقع على المحور البصري بمنتصف الشارع القاسم لجزاي الساحة والمتمّثل في نصب تذكاري يرمز للفداء والوطنية وهو الشهيد مصطفى بن بولعيد والذي أكسبها هيبة وأصبحت محلّ جذب الزوّار يرتفع هدا النصب حوالي أربع أمتار عن الأرض بقاعدّة متمثّلة في أدراج يستخدمها الزوار في الجلوس أحيانا وبارتفاع 1.5 متر وتتوسط المحور الرئيسي المقاطع لطريق بسكرة يسهل رصده لكبر حجمه وارتفاعه عن الأرض حيث يغلب عليه اللون الأسود للحامل الجاذب والذهبي للمعلم (رأس مصطفى بن بولعيد).

الشكل (155): الصور تبيّن وحدات الإضاءة في ساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–مقاعد الجلوس ومظلّات انتظار وسائل المواصلات:

ترتكز على مقاعد وفراغات للجلوس على طول الساحة تحت أماكن غير مظلّلة إلّا أنّها تبقى مستخدمة أحيانا رغم الحرارة وتغيّر الطقس وهي تتواجد بأبعاد تتراوح بين 150 –200سم وارتفاعها عن الأرض 50–70 سم وكل المقاعد حاليا بمساند خلفية وصنعت من المعدن والخشب وبشكل كرسي وحيد في كل فراغ واستمّرارية تواجدها في الساحة.

الشكل (156): الصور تبيّن مقاعد الجلوس في ساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأكشاك المقاهي ومظلّات المقاهي:

تشتمل ساحة بن بولعيد على كافيتريا وصالة شاي في آخر الساحة بجانب العمارات السكنية الجماعية التي كانت تحتوي العديد من المقاهي والخدمات وهذا ما قطع داخل الساحة – الاستمّرارية مع تلك الفضاءات والخفض من الاتصال البصري وتركك العنصر الأنثوي يأخذ بعض الراحة في الجزء المخصّص له في الساحة.

الشكل (157): صور تبيّن الأكشاك بساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–المناطق الخضراء والأشجار والأزهار:

يعتبر تصميم العناصر النباتية في ساحة بن بو لعيد تصميما هندسيا متناظراً حول محور مركز متعامد لطريق بسكرة و متوازٍ مع ممرّات صالح نزار وهذا ما أثر على اختيار العناصر النباتية والشجيرات الصغيرة كالتي استخدمت في جوانب الساحة و المتمثّلة في الفيكس، ومن العناصر النباتية المستخدمة أشجار الزينة القصيرة دائمة الخضرة التي تقبل القص والزبر وهي فيكس نيتيدا Ficus Nitida الموجودة على جوانب الطريق و تتشكل بإشكال مختلفة، ومن جهة أخرى استخدمت فيكيس ديكورا Ficus Dicora وفيكس بنجامينا Ficus Bengamina فالأولى هي أشجار طويلة مستديمة الوجود والخضرة وأوراقها جلدية تتحمل العوامل الجوّية الحارة والتشميس المستدام وتستخدم للتضليل وقد استخدم النوع الثاني الفيكس بنجمينا والتي تتمّيز ببريق أوراقها وأشجار أخرى للتضليل مثل الكينيا والنخيل والسرو.

الشكل (158): صور تبيّن الأرضيات العشبية والأشجار بساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–لوحات الدعاية والإعلان:

في ساحة بن بولعيد تعتبر غائبة لقلّة تواجدها وهي مصنوعة من المعدن واللافتات مقابل المحلّات وهي تعتبر مرتبة مقارنة بلافتات المحلّات المتواجدة بساحة المسرح.

الشكل (159): صور تبيّن لافتات ولوحات الإعلان بساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–صناديق القمامة:

من أهمّ العناصر التي يحتوي عليها الفضاء إلّا أنّ ساحة بن بولعيد ينقصها هدا النوع من التأثيث فالحركة الكبيرة لها خلقت هذه الأزمة وتعاني الساحة من نقص الصيانة لبعض السلّات.

الشكل (160): صور تبيّن صناديق القمامة بساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–حواجز الممرّات:

سبق أنْ لاحظنا في ساحة بن بولعيد حوادث تدل على أهمّية الحواجز في الخرجات الميدانية أثناء الرصد والمراقبة وتعتبر محدّدات للفضاء وأحيانا سلاسل وخيوط سميكة للفضاءات المخصّصة للعب وأحيانا للمساحات الخضراء الأولى كانت تحوي إضاءة تضفي حيوية بالساحة أمّا الثانية خلقت تشوها كونها ليست من العناصر التنسيقية المصمّمة من البداية وتعدّت أحيانا إلى مترين ارتفاعا و3 أمتار عرضا ما شكل عوائق حركية تعرقل الحركة

الشكل (161): صور تبيّن الحواجز بساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأماكن المخصّصة للعب:

ركن من أركان العناصر التشكيلية لساحة بن بولعيد وجذبت شريحة مهمة لاستخدامها، وانحسر تواجدها بأربعة فراغات بالساحة وهي تحدّ كل جزء من الجهة التي يتواجد بها معلم مصطفى بن بولعيد وتتمثّل في الألعاب المجانية أمّا الألعاب المدفوعة الأجر فتوزّعت بعشوائية في الساحة ومنها العربات الصغيرة المزينة وهي اللعبة الجاذبة للأطفال بالساحة كونها مضاءة وبسعر رمزي.

الشكل (162): صور تبيّن الأماكن المخصّصة للعب بساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

–الأرضيات:

أرضية الساحة مكوّنة من تبليطات وأرضيات عشبية وتنوع لون الأرضية الإسمنتية بين الأحمر القرميدي والرمادي والأصفر، حيث غطت اللوحة الفنية الخرسانية المطبوعة معظم أرضية الفراغ.

الشكل (163): صور تبيّن الأرضيات بساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2020).

4–الاستخدام والنشاطات المقامة:

غطّت عملية الملاحظة لعنصر الاستخدام وحدّدت لنا التحاليل التالية:

1–4–الاستخدام في ساحة 84 مسكن:

معظم المستخدمين في هذه الساحة يتشكلون من فئة الذكور والإناث، ونلاحظ وجود توازن في الشرائح كونها ساحة مرتبطة بمنطقة تجارية، حيث ارتبطت بهذه الأنشطة:

–السير والانتقال بين أجزاء المسارات في الساحة والتنقّل إلى الخدمات المتواجدة بها.

–تزداد كثافة الجلوس عند غلق المحلّات والخدمات التجارية، في حين تنخفض في أوقات الصباح والمساء عندما تكون كثافة الزبائن كبيرة.

–اللعب في أمّاكن مخصّصة له بطريقة منتظمة وبأطراف الساحة ككلّ وهذا يزيد نسبة استخدام الأطفال وتعدّد ماكينات بيع الحلوى والمرطبات ما يجمع المستخدمين الصغار طول فترات النهار.

–توفّر خدمات الأكل والشرب والتجارة يجعل الفضاء مستغلا طول فترات الصباح والمساء والنهار.

–أحد حدود الساحة طريق بسكرة الذي يتميّز بالحركة الدائمة والمستمّرة وذلك ما يجعلها محل جذب الأنظار والاستخدام.

–مجاورة الساحة لعدّة احياء سكنية يجعلها المتنفس الوحيد لهم والمرفق الشامل لخدماتهم.

2–4–الاستخدام في ساحة الشهداء:

معظم المستخدمين في هذه الساحة من فئة الذكور، ويلاحظ قلة تواجد الإناث فيها، أمّا بالنسبة للنشاطات المتواجدة بساحة الشهداء فتعدّدت في:

–السير والانتقال من فضاء لآخر عن طريق الفضاءات المخصّصة للمسالك والشوارع لتسهّل التنقّل بين أجزاء الساحة والمرافق المقابلة من الجوانب الثلاثة.

–جلوس المستخدمين يكون تقريبا انفراديا للرجال على طول أوقات النهار، في حين وجود جلسات فضائية بالمحكمة أو أوقات زيارة السجون فنجد الجلوس جماعيا من جنس الذكور.

–لعب الأطفال حول النافورة وفي الجزء المركزي كونه أكبر فضاء حرّ وفارغ من الفرش والتأثيث، مع ملاحظة الباحث لغياب الأماكن المخصّصة للعب الأطفال.

–لم تتعدّد النشاطات فيها غير أنّه هنالك أيّام احتفالية يكون فيها العدد كبير، وذلك يكون مرتبطاً بتواريخ لها علاقة بالجزائر والاستعمار كتاريخ الاحتلال والنصر والاستقلال... إلخ، فسجّلنا حسب الملاحظة أكبر استخدام يوم 5 جويلية من كل سنة وذلك للمراسيم المعتمّدة من طرف الولاية والكمّ الهائل من المشاركين فيه.

–غياب المستخدمين لفترات كبيرة خاصة الصباح الباكر والليل لغياب الحركة وذلك كون الحي إداري لا يحتوي على سكنات

3–4–الاستخدام في ساحة المسرح:

تعدّدت أنماط المستخدمين بساحة المسرح في فئتين من الذكور والإناث حيث يمكن تقسيمها لخمس شرائح وهي الشيوخ والكهول والشباب والمراهقين والأطفال، أمّا بالنسبة للنشاطات فيمكن تقسيمها إلى:

–الجلوس على المقاعد الحديدية والخشبية والبلاستكية الحرة والتابعة للخدمات، والجلوس على الأرضيات العشبية أو على طواف المساحات الداخلية، ويغلب في هذه الساحة جلوس الذكور وخاصة بجهة المطاعم والمقاهي وغيرها من الخدمات الجاذبة لهذا الجنس، في حين يتمّركز جلوس الإناث بالقرب من أماكن اللعب وغيرها.

–اللعب وتنوع في اللعب بالكرة أو الجري والقفز بجانب عنصر الماء، أو اللعب بالألعاب المؤثثة في الساحة، أو سياقة الدراجات الهوائية واللهو حول العناصر المركزية أو المسالك الطولية للساحة.

–السير والانتقال من فراغ إلى فراغ حول الفضاءات الداخلية ساحة المسرح عن طريق المسالك والشوارع.

–النشاطات التجارية التي تعتبر الأهمّ في الساحة وذلك بتمّركزها بالمباني المحيطة في مراكز تجارية ومحلّات من الطابق الأراضي بالسكنات الفردية المقابلة للساحة.

–النشاطات الخدماتية للأكل والشرب كالمقاهي وصالات الشاي والكافتيريا والمطاعم المتمّركزة بمنتصف جزء في الساحة.
–هنالك نشاطات أخرى تحدث من فترة إلى أخرى والمخصّصة والمكمّلة لنشاطات المسرح الجهوي وجلّها ثقافي.

4–4–الاستخدام في ساحة بن بولعيد:

معظم المستخدمين في هذه الساحة ذكور حيث يتضاعف عددهم بكثرة نشاطاتهم بساحة بن بولعيد، حيت تميّزت بكونها حيزاً وفراغاً ديناميكياً مقارنة بباقي الساحات، وذلك لتنوع الأنشطة فيها ولحيوية الفضاءات المقابلة لها وتلاحم الفراغات داخل الساحة ببقية الأنشطة ولكم أهمّها:

السير والانتقال ما بين أجزاء الساحة وعن طريق الشارع الرابط بين جزئيها ومن جهة أخرى عن طريق المسالك التي توجه المستخدمين.

–الجلوس فيها يكون تقريبا جماعيا بين مجموعات عائلية أو مجموعة اصدقاء، وذلك للتحدث والتأمل في المقاعد المخصّصة لذلك أو على المعلم.
–تعدّدت فيها النشاطات الترفيهية عكس ساحة المسرح وساحة الشهداء ولم تخدمها المرافق إلّا المرافق التجارية والمحلّات التجارية.
–اللعب في المنطقة المخصّصة للعب الأطفال وذلك لحسن تهيئتها في الجزأين المشكلين وعلى الجوانب المرتبطة بالشارع الفاصل.
–يلاحظ وجود حركة نشاط للروّاد خاصة بجانب النشاطات الخدماتية والتي تتميّز بوجود العائلات والعنصر الأنثوي.
–احتواءها على ممرّات مصطفى بن بولعيد جعلها تكتسب هيبة الفضاء المحتوية فيه لأنّه معلم في مدينة باتنة واستغلت من طرف مستخدميه.

5–نتائج عامة لمجموعة الملاحظات المقدمة حول تصاميم ساحات مركز مدينة باتنة:

–الساحات العامة بمركز المدينة مع المباني المحيطة استلهمت تصميمها من المخطّط الشطرنجي وذلك باختيار أشكالها واستنباط ملامحها من العمارة التراثية بالمنطقة والتي تعود إلى المستعمر الفرنسي، وذلك مؤكد من خلال التصاميم والتي ركزت على أصالة المنطقة وعراقتها التاريخية والمحافظة على الطابع المحلي ولو بنسب متفاوتة في الصور النهائية لها، مع الأخذ بمعطيات وتقنيات العصر وإدخال عدّة تدخّلات لتوأمة الفراغات فيها، وذلك بإدخال العناصر المتمثّلة والتي تتلاءم مع احتياجات المستخدم ومتطلّباته.
–تتميّز تصاميم ساحات مركز مدينة باتنة باتباعها منهجاً واحداً وهو توفير أكبر قدر ممكن من الفراغات المفتوحة، وذلك لممارسة النشاطات فيها وتلبية الفعاليات المختلفة طوال السنة، مع اختلاف كبير في الخصوصية، يرجع لقيمة العناصر الخضراء المستغلة والمباني المحيطة بها بالتوازي مع مساحاتها، فمثلا تمّتاز ساحة المسرح بالاتساع الأفقي والبساطة في توزيع العناصر المشكّلة بالتنظيم، وذلك ما يشجّع احتواءها لأكبر عدد من المستخدمين، رغم تفاوت الاستخدام في الوقت الحالي.
–لم تحافظ تصاميم ساحات مركز مدينة باتنة على الشخصية التراثية السابقة كلّيا وإنّما فقدت بعض العناصر التي تفرض شخصيتها الموروثة وذلك لحدوث عدّة تحوّلات وتغيّرات فرعية أضفت التنوع والخيار للمستخدمين، فتمّت الاستعانة بتغيير في مستويات الفراغات داخلها وتنويع العنصر الاخضر، وأنماط ترتيب مقاعد الجلوس، وذلك لإخفاء عامل العزلة.
–احتواء الساحات للعناصر المائية في التصميم خلق التفاعل الاجتمّاعي بين المستخدمين وخاصة فئة الصغار والزوّار، فتواجد الأطفال يكون في فراغات اللعب والفراغات المخصّصة لعنصر الماء.
–اعتمّاد تغيير أسلوب المستويات الفراغية في ساحة المسرح مع الحفاظ على الربط البصري مع تزويد ذلك بأدراج ومنحدرات تسمح بوصول كافة الشرائح السليمة والمعاقة من ذوي الاحتياجات الخاصة وعربات الأطفال الصغار، وتمّكنهم من العبور إليها من خلال مناطق فرعية.

–اعتمدت التصاميم الأربعة على عناصر التظليل الطبيعية التي تساعد على التأقلم مع الظروف البيئة المناخية الحارّة صيفا والمتمثّلة في الأشجار والنخيل، وهذا ما يسمح للمستخدم بالجلوس تحت ظلال الاشجار.

–تميّزت التصاميم بتوفّر عنصر الأمن والأمان وذلك ما سمح بالشعور بالطمأنينة والراحة للمستخدمين في معظم الساحات، غير أنّه يقل في ساحة الشهداء، رغم تواجد رجال الأمن بالقرب من الساحات الأربعة في الصباح والنهار والمساء وغيابهم ليلا، وذلك بكون المنطقة متمّركزة بوسط مدينة باتنة، فقلة الأمن والأمان في ساحة الشهداء نهارا يعود إلى تواجد نسبة كبيرة من جنس الذكور التي تتجمّع فيها بالقرب من السجن و المحكمة و ذلك لانتظار فترات الجلسات المقررة لأصدقائهم أو أقاربهم، واستغل البعض تواجد جدار المحكمة والسجن للتجمّع خلفه، رغم تواجد الأمن المركزي بالمنطقة، وهذا ما يسبب غياب العنصر الأنثوي فيها.

–لاعتماد التصاميم على عنصر الخدمات التجارية كالمقاهي وصالات الشاي والكافيتريا ومحلّات بيع المأكولات والبيتزيريا، التي تعتمّد على استغلال الفضاء الخارجي بجلسات خارجية، مما ادى إلى وجود فئة الذكور أكثر من الإناث في الساحات وذلك كون هذه العناصر تغلق في ساعات متأخّرة من اليوم، ومعظمها عندما تبدأ الشمس بالمغيب، أمّا عن ساحة الشهداء كانت مستخدمة من طرف الذكور كونها بجانب مرافق معظم زوارها من الجنس الذكري.

–اعتمدت التصاميم على ترتيب منتظم للمقاعد والأشجار بمسافات كبيرة نوعا ما، وهي أحيانا لا تلائم المستخدمين كون الملاحظة تظهر أنّه في العديد من المرات لا يجد الروّاد مقاعد للجلوس أو أشجارا ليتظلّلوا تحتها، وذلك يزيد في نسب الجلوس جنباً إلى جنب، حيث يفضّل المستخدم الجلوس لوحده أو تفضّل النساء بالجلوس مع بعضم البعض، ولو على الأرضيات العشبية وذلك لانتقالهم في مجموعات أكثر من شخصين أو ثلاثة.

6–نتائج عامة لمجموعة الملاحظات المقدّمة حول إدراك وسلوك روّاد مستخدمي ساحات مركز مدينة باتنة:

–يرتبط إدراك روّاد الساحات المتمّركزة بمدينة باتنة بشكل فعّال مع العناصر التي سبق ذكرها في نتائج التصميم ويتبيّن ذلك في الفصل الخامس وأثبتت ملاحظة أنّه يتمّ إدراك الفضاء في المناطق الأكثر دقّة في التصميم، حيث يرتبط سلوك وتفاعل المستخدمين من الذكور والإناث في الساحات مع المباني المحيطة بها وما يشكّلها من عناصر طبيعية وفيزيائية بشكل فعّال والتي قيّدت حركتهم داخل الفراغات، أمّا عمّا توضّح بعد الملاحظات العديدة فهنالك ارتباط وثيق للسلوك وعدّة عوامل هي:

–مراعاة التصميم للخصوصية عن طريق استعمال العناصر الخضراء وأخرى فيزيائية مصمّمة للخدمات التي تحجب الرؤية في الفراغات وتسمح بالاتصال السمعي مع محيط البيئة المتواجد في الساحة.

–توفير عدّة أنشطة وتنوّعها أثر على السلوك كتواجد أنشطة رياضية وترفيهية وترك السلوك سوياً، مثل ألعاب الشطرنج في ساحة المسرح ولعبة الخرقبة في ساحة 84 سكن ويعتبران من صنف الرياضة الذهنية ولعبة التزلج في ساحة بن بولعيد وغيرها.

–تنوّع الخيارات في التصميم ونوعية تخطيطها وتهيئتها، حيث تمّ الاعتمّاد على مبدأ تفضيل المستخدمين حيث أُنْشِأَتْ ساحة المسرح أوّليا وبعدها تمّت مطابقة ومماثلة العناصر في باقي الساحات، لاحتواء أكبر عدد للمستخدمين، رغم التفاوت المتواجد حاليا، لغياب الأنشطة الحركية عن ساحة الشهداء، واحتوائها لأماكن مكشوفة ولكن بعيدة عن انظار المستخدمين، أو مختفية وراء الجدران المتواجدة بالساحة كجدار المعلم فوقه أسماء الشهداء واسم الساحة والجدار الذي يحصّن السجن والمحكمة.

–سلوك الأفراد المستخدمين يكون غير سوي أحيانا كون عناصر حمايتهم من العوامل المناخية غائبة.

–عدم تعدّد الوظائف في بعض الساحات ترك السلوك فيها غير سوي، كاستخدام ساحة 84 سكن صار تجاريا في مختلف أوقات النهار كون المرافق العمومية غائبة وتغلب المحلّات التجارية والسكنات المستأجرة في المنطقة مما يجعل سلوك المستخدم متمّلكا فيها

–أمّا عن ساحة الشهداء فغياب السكنات أثّر على الاستخدام الدائم ووجود مرافق عمومية رسمية، تركت الحي حاليا في أوقات الفراغ، ناهيك عن ذلك سلوكيات غير أخلاقية لبعض المستخدمين فيها لعدم تواجد الأفراد من جميع الشرائح وكل الأوقات في اليوم.
–تركت الزوايا الغير معروفة عدّة سلوكيات بارزة عند المستخدمين وهي غير لائقة بالساحات وخاصة ساحة الشهداء وساحة 84 سكن.

–يلاحظ قيام بعض الأفراد المستخدمة للمساحات ببعض السلوكيات لتحقيق خصوصياتهم حسب حاجاتهم، فمثلا يتمّ تطبيق العادة وليدة التكرار وهذا ما يسمح بكسب الفراغ والتعود على استخدامه من طرف جنس ما وهذا ما يمنع تقرب الجنس الآخر منه، مثلا جلوس الإناث على بعض المساحات الخضراء على الأرضيات العشبية واستغلال الذكور للمقاهي.

7–نتائج عامة لمجموعة الملاحظات المقدمة حول استخدام الساحات بمركز مدينة باتنة:

–تميّزت تصاميم الساحات باستخدام راعى سهولة الوصول إلى الخدمات والأنشطة، رغم غيابها في ساحة الشهداء.
–بالرغم من اتساع تصاميم الساحات وانفتاح فراغاتها إلّا أنّها لبّت حاجيات المستخدم من ناحية الخصوصية وذلك لأنّها من مبادئ المجتمّع الجزائري عموما والباتني خصوصا، فينقسم استخدام الساحات حسب أعراف المجتمّع فهنالك فضاءات مثل المقاهي وصلات الشاي المخصّصة للذكور فقط، وهنالك أماكن بالقرب من مناطق لعب الأطفال صارت مستخدمة من طرف الإناث أكثر.
–تأثير العوامل المناخية كدرجة الحرارة العالية في منتصف النهار على الاستخدام الدائم وفي الشتاء عند تساقط الامطار لغياب عناصر الحماية وهذا ما أثر بشكل واضح على الاستخدام الدائم.
–لوحظ أنّه يوجد مناطق تتمّيز بالاستخدام الدائم وهي المرتبطة بالأنشطة الحيوية والتي تتميّز بالحركة الدائمة ويتضح ذلك من خلال الصور سابقا.
يلاحظ أنّه رغم إعادة تصميم بعض الساحات وإعادة تهيئة بعضها إلا أنّه لا يزال هناك غياب للمرافق والسكنات فيها وغياب التمازج الحضري لغياب الازدواج الوظيفي والاجتماعي، رغم تميّز البعض بالحركة والنشاط والحيوية المتنوعة مثل ساحة المسرح ويعود نجاحها إلى:
–احتوائها على النشاطات واستخدامات متنوعة من حيث الجانب الاجتمّاعي والاقتصادي والسياسي، وذلك لوجود عدّة ممارسات مثل الحفلات والمظاهرات والأحداث السياسية.
وبمقارنة الاستخدام في الساحات الأربعة نلاحظ وجود الساحات وتميّز بالاستخدام الكثيف من قبل روّادها مثلا:
–ساحة المسرح تعتبر أكبر المساحات كثافة من ناحية المستخدمين فيها، وذلك حسب الملاحظة التي أجراها الباحث، كونها تعتبر معلما وطنيا بالمدينة، ومركزاً ثقافياً وواجهة حضارية تعكس تاريخ النكبة الاستعمارية الخالدة في روح المستخدمين وإعطائها أهمّية بالغة من طرف البلدية.

تليها ساحة بن بولعيد في الاستخدام كونها منطقة تتميّز بالاخضرار وتوفر التجهيزات، وتنوع الخدمات بها، ترضي مختلف أذواق الزوّار، وقادرة على استيعاب الأنشطة الترويحية والثقافية المتنوّعة وهذا ما حدّد اختيار المستخدمين وعمل على استيعاب أنماط الأنشطة المفضّلة لهم وعمل على جذبهم لها، وذلك في كل من ساحتي المسرح وبن بولعيد، أمّا في المرتبة الثالثة تأتي ساحة 84 مسكن كونها تلبي جميع احتياجات المستخدمين التجارية، وذلك لتوفّرها على العديد من المحلّات التجارية والمتطلّبات الأساسية التابعة لها وهي لعب الأطفال أوقات تجول المستخدمين في المحلّات، في حين احتلت ساحة الشهداء المرتبة الأخيرة، لأنّها لا تحتوي على مرافق حيوية ونشاطات ترفيهية وأماكن مخصّصة للألعاب وخدمات تجارية، وهذا ما ترك المستخدم ينفرها، مع احتوائها لسلوكيات غير سوية لبعض المراهقين والشباب البطال والحاضر أمام مداخل المحكمة والسجن.

خلاصة:

خصص فصل "**تقديم حالة الدراسة: الساحات العامة بمركز مدينة باتنة**" لتحليل الساحات المعنية بالدراسة بمركز مدينة باتنة والتي تمّلك جانبًا شخصيًا محدّدًا وهوية مقارنة بالساحات الأخرى والتي تمّ تصميمها خلال الحقبة الاستعمارية، يستخدم هذا التحليل لإظهار الخصائص التصميمية والعناصر المشكلة للساحات، حيث اعتمدنا على تحليل المقابلات والملاحظة، التي تجمع بين جوانب التصميم والاستخدام، حيث حاولنا استهداف أنواع هذه الساحات وفقًا للأسس التي تمّ استخلاصها من الدراسة النظرية، والتي أكّدت لنا أنّ ساحات مركز مدينة باتنة صمّمت على نظم هندسية منتظمة، حيث سمح لنا التحليل بتسليط الضوء على التفاعلات المختلفة الناتجة عن الإدراك والسلوك والاستخدام الموجود بين الساحات العامة والبيئة المدمجة فيها، وأوضح لنا التقنيتين المستخدمتين بالفصل أنّ: ساحات مركز مدينة باتنة عرفت منذ نشأتها تحوّلات في مظهرها وشكلها ووظائفها، فرضها كل من المتطلبات والأحداث التاريخية، حيث غير التحوّلات الخصائص التصميمية للساحة وأثّر ذلك من الناحية المورفولوجية والوظيفية، خاصة أنّ التحول لم يكن موجها ومخطّطاً بل مرتبط بالقرارات السياسية والاقتصادية، إلّا أنّ التحوّل ضمن استمرارية الخصائص التصميمية للبعض، وذلك لأداء الوظائف الجديدة التي تفرضها كلّ فترة تاريخية، حسب متطلّبات واحتياجات المستخدمين لها، ومن نتائج المسح الميداني بالمجال الدراسي تبيّن لنا أنّ الزوّار والوافدون يستخدمون الساحات العامة لمركز المدينة للأغراض اليومية أمّا عن طريق المرور عليها، أو الاستمّتاع بالاسترخاء فيها، وتتغيّر مستويات الراحة والجاذبية والخصوصية حسب خصائصها التصميمية سواء التشكيلية أو البنيوية، حيث تختلف احتياجات المستخدمين من ساحة لأخرى لتتحكّم بالتفاعل والتواصل الاجتمّاعي.

وقد اعتمدنا على أسلوب الملاحظة والحكم الشخصي لقياس مدى توفّر الخصائص التصميمية اعتمّادا على الوسط العمراني المراد دراسته والعناصر المعمارية والعمرانية وذلك للحُكم على تواجد الاستخدام، وقد جاءت هذه الدراسة الأوّلية بتصنيف الساحات ضمن أُطُرْ تعرّفنا بتاريخها ووصفها ومعلومات دقيقة عنها، ومحاولة الوصول إلى معرفة سبب التباين في اختلاف استخدامها من مناطق مستخدمة بكثافة مثل ساحة المسرح إلى مناطق مستخدمة نسبيا مثل ساحة بن بولعيد وساحة 84 مسكن وصولا لمناطق دون المتوسط وهي ساحة الشهداء والغير آمنة نسبيا، ثم عرجنا إلى مقابلة المتدخّلين الرئيسيين بعمليات التصميم وإعادة تهيئة الساحات بمركز مدينة باتنة واستخلصنا أنّ المصالح التقنية لبلدية باتنة هي المسؤولة عن إعادة التهيئة الأخيرة لكلّ الساحات وهي المسؤولة حاليا عن مراقبتها، حيث كانت المقابلة بداية مع ممثلين من المستخدمين وانتقالا إلى مقابلة ثانية مع ممثلي المؤسسات والهيئات بطرح مجموعة أسئلة هدفنا من ورائها الاطّلاع على مدى تأثير التصميم على الاستخدام.

وقد استنتجنا: أن هذا الموضوع هو فكرة واضحة قابلة للتطوير وتطبيقها في المؤسسات والهيئات المعنية.

- تقوم المصالح التقنية للبلدية بمهمة التدخّل في الساحات ضمن مجالات معينة، في حين تبقى بعض العناصر المكونة للساحة والتي هي في حالة تدهور دون تدخل كمقاعد الجلوس وأعمدة الإنارة... الخ، وذلك راجع في أغلب الأحيان لغياب التنسيق بين الإدارات المعنية المختلفة، مع غياب كامل لدراسة الخصائص البنيوية الهيكلية، وأكّدوا أنّ التصميم والتهيئة والتخطيط يؤثرون بشكل كبير على نسبة الاستخدام، إلى جانب توفّر الساحات العامة على التأثيث والتجهيزات والخدمات.
- عدم قيام الإدارات المختلفة بتوعية المستخدمين في كيفية المساهمة في المحافظة على الساحات من التدهور، وما ينجرّ عنه من نتائج سلبية تمسّ راحتهم النفسية.
- وجود لجنات خاصة بالهيئات المخصّصة لهذه الأعمال لكنها غائبة عن ميدان الساحات العامة نظرا للمشاكل وغياب الدعم المالي من طرف السلطات.

وكل هذا ساعدنا في تأكيد الفرضيات الرئيسية المطروحة في الأطروحة والتي تنصّ على أنّ سبب تفاوت الاستخدام هو تفاوت الخصائص التصميمية التشكيلية والهيكلية التي لم توضع في عين الاعتبار، لتوفير الأبعاد الشكلية والبنيوية في الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، هذا الغياب الذي من شأنّه أن يؤثر على الاستخدام، وهذا ما سنتعرف عليه في الفصل السادس والسابع وذلك عن طريق الاحتكاك المباشر بالمستخدمين بواسطة استمّارة الاستبيان والاستعانة ببرنامج Depthmap.

الفصل السادس

التحليل الإحصائي للاستبيان والمراقبة ومناقشة النتائج

الفصل السادس: التحليل الإحصائي للاستبيان والمراقبة ومناقشة النتائج.

تمهيد:

دراسة الفضاءات العمومية وتصميمها هي إحدى الممارسات المهمّة في سياسات التخطيط والتهيئة الحضرية التي يعود التحكم فيها عن طريق أسس ومعايير تجسد بأفكار ومؤشّرات، وفي هذا الفصل سندرس أثر الخصائص التشكيلية والتركيبية للساحات العامة بمركز مدينة باتنة، حيث يجب مراعات عدّة أبعاد ومؤشّرات في دراستها انطلاقا من العناصر المشكّلة والمكوّنة لها، وتشخيص الساحات العامة المدروسة بعد تحليلها بالفصل الخامس، والتدقيق في تأثيرها على الاستخدام، وتمّ الخروج في الفصل السابق بأنّ التحكّم في الساحات كان عن طريق التنوّع الوظيفي واختلاف المرافق حولها، وتنوع الخدمات كالنشاط التجاري بمختلف مستوياته ويرجع أيضا روحية المكان فيها، وذلك لمرور مركز المدينة بحقب تاريخية وتأثيرات من قرارات سياسية واتجاهات فكرية من المجتمع، فتوفّر هذه المؤشّرات أعطى تصاميم مختلفة ومميّزة بصورة متكاملة أو متعارضة لتؤثّر على الاستخدام الدائم.

يهدف هذا الفصل إلى تقديم تحليل وتفسير للنتائج التي تمّ جمعها بناءً على تقنيات البحث المعتمدة في دراستنا بالخطوة الثانية، والتي تمّ شرحها بالتفصيل في الفصل الرابع: من استبيانات للمستخدمين ومراقبة ويليام وايت، حيث تعالج الخطوة الثانية لمنهج الدراسة في الجزء الأول من هذا الفصل وتقوم بمعالجة بيانات الاستبانة ومقارنتها بنتائج مراقبة ويليام وايت، وسيتمّ ترجمة النتائج في شكل جداول ورسوم بيانية (باستخدام برنامج SPSS، Excel)، حتى نتمكن من إجراء تحليلها وإجراء مناقشة لها ومقارنة بين الطريقتين لتقييم الخصائص التشكيلية والبنيوية في الساحات الأربعة المختارة، ولهذا سيجرى التحقيق في الفصل السادس عن طريق استبانة للكشف عن تطلعات المستخدمين وفقًا لمخطّط الفرز، وقائمة التحقّق من الإحصاءات المعتمدة التي قاست تفضيلات الناس، مرفقة بمراقبة عناصر Whyte ورصد للسلوك والاستخدام واستخراج معلومات عن سلوك الأشخاص وتعتمد هذه الفئة على رصد كثافة المستخدمين وتوزيعها حسب عناصر ويليام وايت، للتأكّد من إدراك الخصائص التشكيلية وتقييم مدى ملاءمة البيئة المحيطة والعناصر المشكّلة بالتحقيق لتصورات المستخدمين التي استخلصت في الاستبانة لتمرّ عبر دراسة corelational مع الخصائص المكانية ومتغيّرات الساحات. وهذا من شأنه أن يوفّر بعض المؤشّرات للخصائص التشكيلية المؤثّرة على الاستخدام والتي سيعتمد عليها لقياس الخصائص البنيوية في الساحات من خلال العديد من التدابير والرسوم البيانية بالفصل الأخير.

أولا–تحليل معطيات الاستبيان:

هذه الفقرة مخصّصة لتحليل ومعالجة المعطيات التي تحصّل عليها الباحث من استمارة الاستبيان، هذه الأخيرة تمّ تحليلها عن طريق تحليل أحادي المتغيّر وتحليل متعدد المتغيّرات بالاستناد إلى المتوسّط الحسابي وحساب الانحراف المعياري، هذه الدراسة التحليلية الإحصائية للنتائج المتحصل عليها في الاستبيان ستحاول أنْ توصلنا للعلاقة بين التصميم والاستخدام.

1–تحليل أحادي المتغيّر:

التحليل أحادي المتغيّر يساعدنا في الوصول لحساب نسب التكرار والنسب المئوية للإجابة عن كلّ متغيّر على حدا، تمّ وضع النتائج المتحصّل عليها في جداول وأشكال بيانية تبيّن التكرارات لكلّ متغيّر، في هذا التحليل قمنا باختيار أهم المتغيّرات والتي تهدف للوصول لحل الإشكالية المدروسة في الأطروحة وذلك من أجل تحليلها.

1-1-المحور الأول: خصائص وسمات عيّنة الدراسة:

1-1-1-متغيّر الجنس:

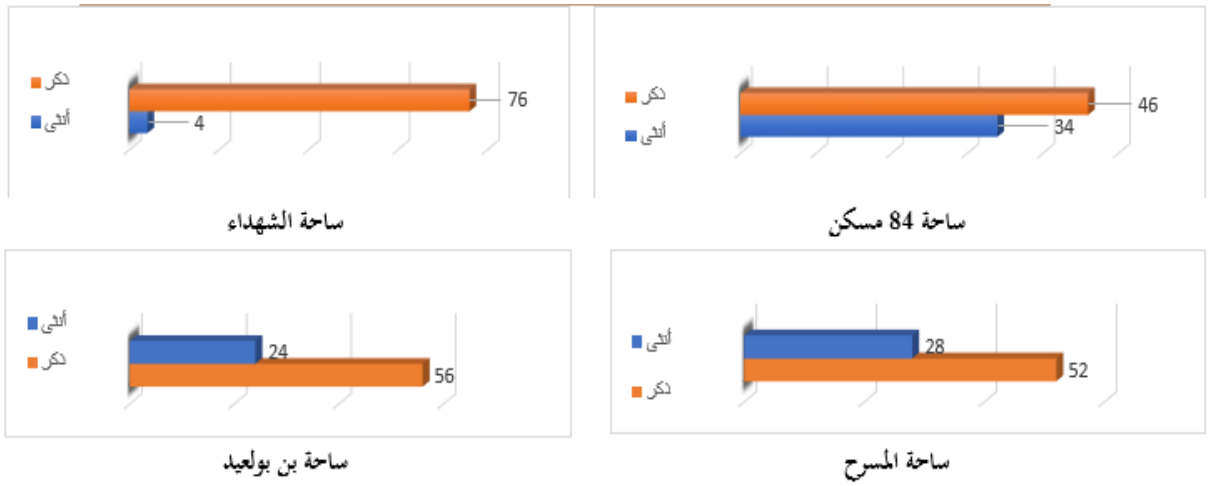

الشكل (164): نتائج متغيّر الجنس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

إنّ الانتقال من ساحة إلى ساحة في مركز مدينة باتنة يساهم في تغيّر العدد بنوع الجنس، فالمنطقة بما يحيطها من خدمات ومرافق يؤدي إلى التباين في النوع، إذ نرى أنّ الأغلبية لجنس الذكور في الساحات الأربعة، حيث وصلت إلى ذروتها في ساحة الشهداء بنسبة 95% ومتقاربة بساحة 84 مسكن والمسرح وبن بولعيد بنسب 57.5% و65% و70% على الترتيب حسب نتائج الاستمارة، وهي نسب معتبرة مقارنة بجنس الإناث الذي تتراوح بين 42.5% في ساحة 84 مسكن و35% في ساحة المسرح و30% في ساحة بن بولعيد و05% في ساحة الشهداء، تتفوّق نسبة الذكور على نسبة الإناث في مركز مدينة باتنة عموما انطلاقا من تفوقهم في ساحات وسط المدينة، حيث تأخذ نسبة الذكور حصّة الأسد في ساحة الشهداء وهي بذلك لا تؤكّد ظاهرة عزوف النساء بتفوق نسبة الذكور على نسبة الإناث.

1-1-2-متغيّر السن:

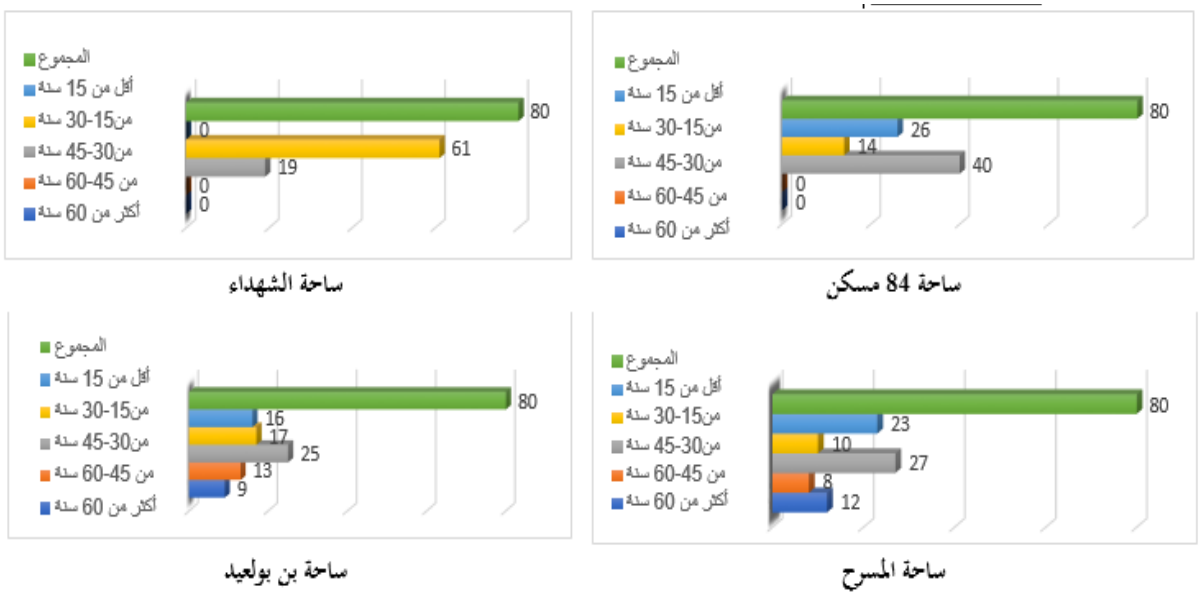

الشكل (165): نتائج متغيّر السنّ بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

نلاحظ توفّر كلّ الفئات العمرية في ساحة المسرح وبن بولعيد وتعود النسب السائدة للمستخدمين فيها لفئة 30-45 سنة بنسب 33.8% و31.3% على الترتيب، نفس الفئة المستخدمة غالبة في ساحة 84 مسكن بنسبة 50%، أمّا عن ساحة الشهداء فالفئة الغالبة من 15-30 سنة بنسبة 76.3%، أمّا عن الفئات الأقلّ استخداما للساحة فهي مختلفة من ساحة لأخرى، حيث كانت فئات

45-60 سنة والأكثر من 60 سنة في ساحة 84 مسكن منعدمة، أمّا عن ساحة الشهداء فهناك غياب تامّ للفئات التالية الأقلّ من 15 سنة وفئة 45-60 سنة والأكثر من 60 سنة، إنّ الفئة المنخفضة من حيث الاستخدام في كل من ساحة المسرح وبن بولعيد ترجع لفئة 45-60 سنة بنسبة 10% وفئة أكثر من 60 سنة بنسبة 11.2%.

3-1-1-متغيّر المستوى التعليمي: ما هو مستواك التعليمي؟

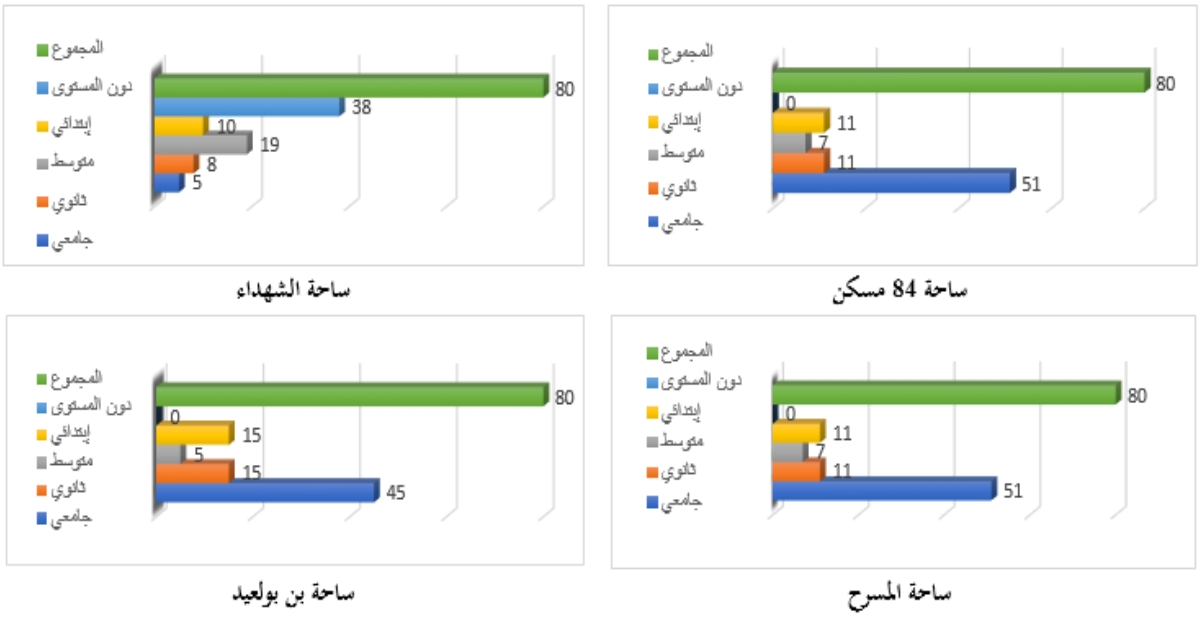

الشكل (166): نتائج متغيّر المستوى التعليمي بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الاشكال البيانية أعلاه نجد أنّ هناك تبايناً من حيث المستوى التعليمي بين الساحات الأربعة: حيث يمثّل المستخدمين ذوي المستوى التعليمي الجامعي أعلى نسب وهي 63.6% و63.6% و56.3% في كلّ من ساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد على الترتيب وتأتي ساحة الشهداء بعكس ذلك لتتصدر نسبة دون المستوى ب 47.5%، ومنعدمة للمستخدمين دون المستوى في كلّ من ساحة84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد، وتبقى كلّ مستويات أصناف التعليم (الإبتدائي، المتوسّط، الثانوي) بنسب صغيرة ومتفاوتة.

4-1-1-متغيّر وظيفة المستخدمين: ماهي وظيفتك الحالية؟

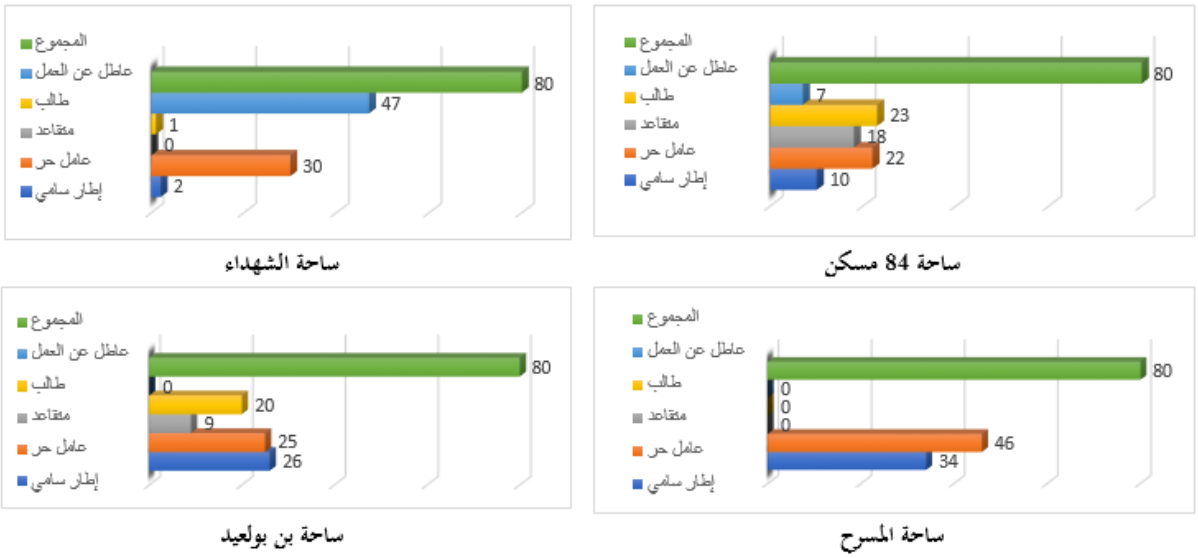

الشكل (167): نتائج متغيّر وظيفة المستخدمين بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

فيما يخصّ وظيفة المستخدمين في الساحات الأربعة نجد أنّ: أكبر نسبة احتلّها الطلّاب بساحة 84 مسكن وكانت نسبتهم 28.7%، في حين يقابلها العاطلون عن العمل في ساحة الشهداء بنسبة 58.7% أمّا عن ساحة المسرح فالغالبية وظيفتهم العمل الحر بنسبة 57.5% و32.5% لمستخدمي ساحة بن بولعيد كوظيفة حالية، أمّا أقلّ النسب كانت مختلفة بين الساحات حيث كانت وظيفة عاطل عن العمل وطالب ومتقاعد منعدمة في ساحة المسرح في حين تنعدم في ساحة بن بولعيد وظيفة عاطل عن العمل ومتقاعد في ساحة الشهداء.

5-1-1-متغيّر الإقامة: منذ متى وأنتم تسكنون في الحي؟

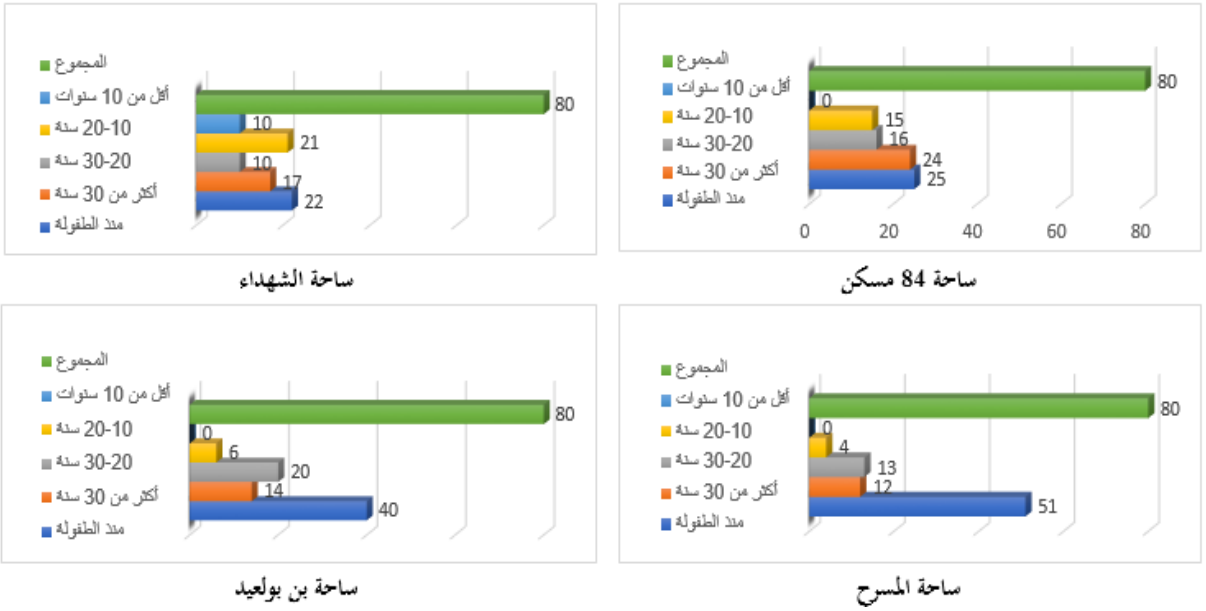

الشكل (168): نتائج متغيّر الإقامة بالمدينة لمستخدمي الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الأشكال البيانية التي سبقت تبيّن أنّ هناك تقارب بين النتائج حيث نجد: أنّ أكثر نسبة في ساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد تعود للمستخدمين المقيمين في بمدينة باتنة منذ الطفولة حيث تراوحت نسبهم ما بين 31.2% و63.7% و50% بالترتيب، في حين كانت نسبة المقيمين بمدينة باتنة لأقلّ من 10 سنوات الأخيرة هي الغالبة في ساحة الشهداء وكانت 27.5% وذلك عكس بقية الساحات التي كانت فيها نسبة المقيمين لأقلّ من 10 سنوات منعدمة.

2-1-المحور الثاني:

1-2-1-متغيّر قضاء الفراغ: مع من تقضي فراغك في الساحة

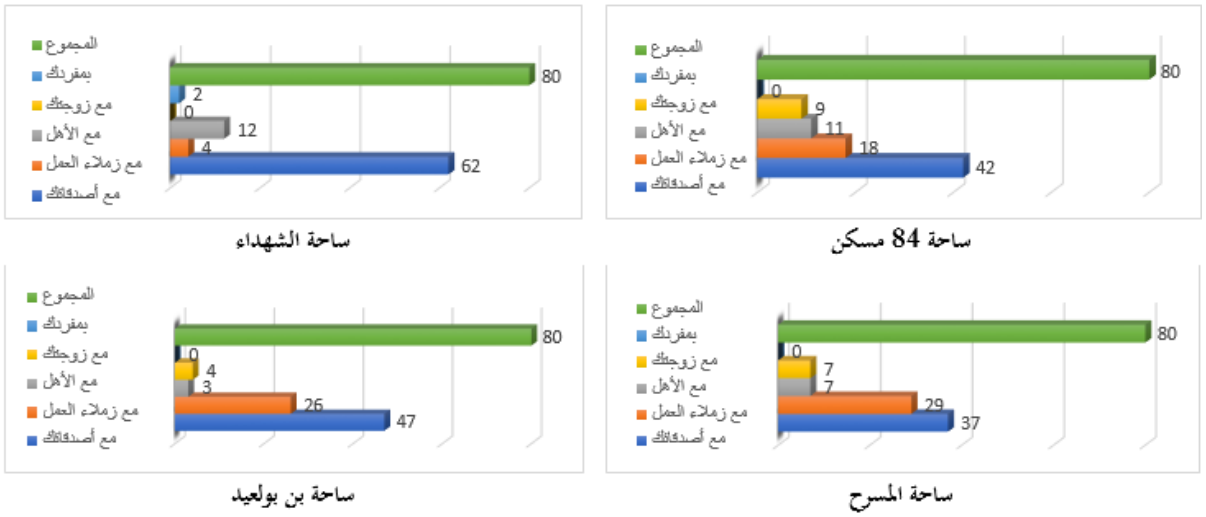

الشكل (169): نتائج متغيّر قضاء الفراغ بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

فيما يخصّ قضاء المستخدمين لفراغهم بالساحات الأربعة نجد: أن جلّ زوّار الساحات العامة بمركز مدينة باتنة يقضون وقت الفراغ مع أصدقائهم في كلّ من ساحة: الشهداء والمسرح وبن بولعيد بنسب متفاوتة وهي 77.5% و46.3% و58.8% بالترتيب أمّا عن ساحة 84 مسكن فكان معظم المستخدمين الذين يقضون أوقات زيارتهم مرافقين لأزواجهم وكانت نسبتهم 52.5 %، في حين تنعدم نسبة المستخدمين للساحات بمفردهم في ساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد، أمّا ساحة الشهداء فانعدمت بها نسبة المستخدمين الذين يقضون أوقات زيارتهم مع أزواجهم.

2-2-1-متغيّر الفترة المفضلة: ماهي الفترة التي تفضل فيها زيارة الساحة؟

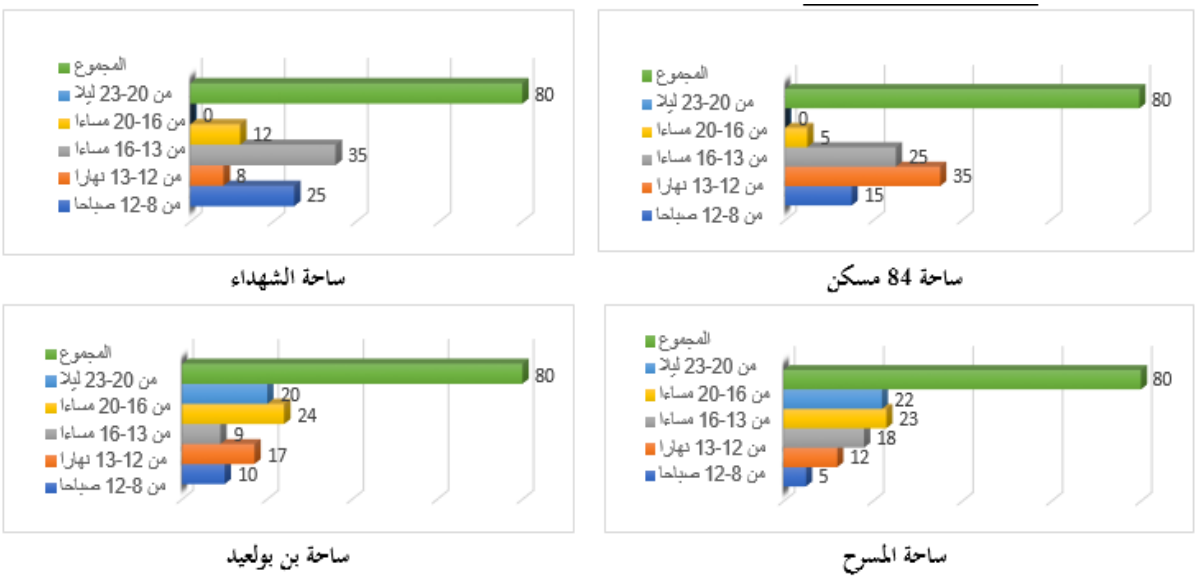

الشكل (170): نتائج متغيّر الفترة المفضلة لزيارة الساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

هناك اختلاف ما بين الساحات الأربعة من حيث الفترة المفضلة إذ جلّ مستخدمي ساحة 84 مسكن يزورها مستخدميها من 12 إلى 13 نهارا وبنسبة 43.7% بين أوقات فراغهم، بينما ساحة الشهداء فمعظم زوارها يزورونها ما بين الساعة 13 و16 مساءا بنسبة 43.7%، في حين يزور معظم مستخدمي ساحة المسرح وبن بولعيد من الساعة 20 مساءً بنسبة 28.7% و30% بالترتيب.

3-2-1-متغيّر مدة قضاء المستخدمين: ماهي المدّة التي تقضيها داخل الساحة؟

الشكل (171): نتائج متغيّر مدّة قضاء المستخدمين بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال إجابات المستخدمين نجد أنّ هناك تفاوتاً في المدّة التي يقضيها المستخدمون في الساحات الأربعة: ففي ساحة 84 مسكن نجد معظم المستخدمين يفضلون المكوث في الساحة أقلّ من ساعة وذلك بنسبة 68.8%، وفي كل من ساحة الشهداء وساحة بن بولعيد يغلب عدد المستخدمين الذين يفضّلون المكوث من ساعة إلى ساعتين بنسبة 41.2% و47.5%، في حين يفضّل المكوث في ساحة المسرح ما بين ساعتين إلى ثلاثة وبنسبة 50%، كما نلاحظ انعدام الزوار الذين يقضون أكثر من 4 ساعات في كلّ من الساحات الأربعة مع انعدام الزوار الذين يمكثون من ثلاث ساعات إلى أربعة في كلّ من ساحة 84 مسكن والشهداء وبن بولعيد.

4-2-1-متغيّر فترة الزيارة: متى تزور الساحة؟

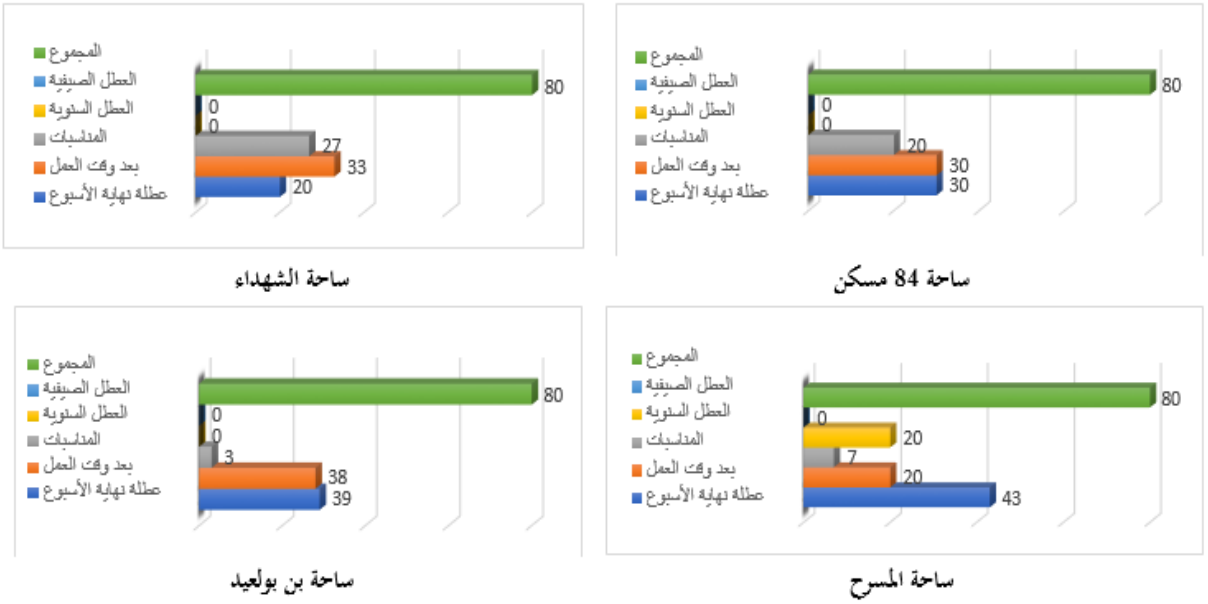

الشكل (172): نتائج متغيّر فترة الزيارة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال تحليل نتائج الاستبانة الخاصّة بفترة الزيارة: نلاحظ أنّ كل من ساحتي المسرح وبن بولعيد تكون فترة زيارتهم بعطلة نهاية الأسبوع بنسبة 53.7% و49.2% بالترتيب، أمّا عن ساحة الشهداء فكانت بعد وقت العمل بنسبة 41.3%، في حين تعادلت في ساحة 84 مسكن بين عطلة نهاية الأسبوع وبعد وقت العمل بنسبة 37.5%، في حين تنعدم نسبة الزوّار المستخدمين في العطل الصيفية بالساحات الأربعة وأيضا بالعطل السنوية في كل من ساحة 84 مسكن والشهداء وبن بولعيد.

5-2-1-متغيّر الارتياد والتوافد: لماذا ترتاد إلى الساحة؟

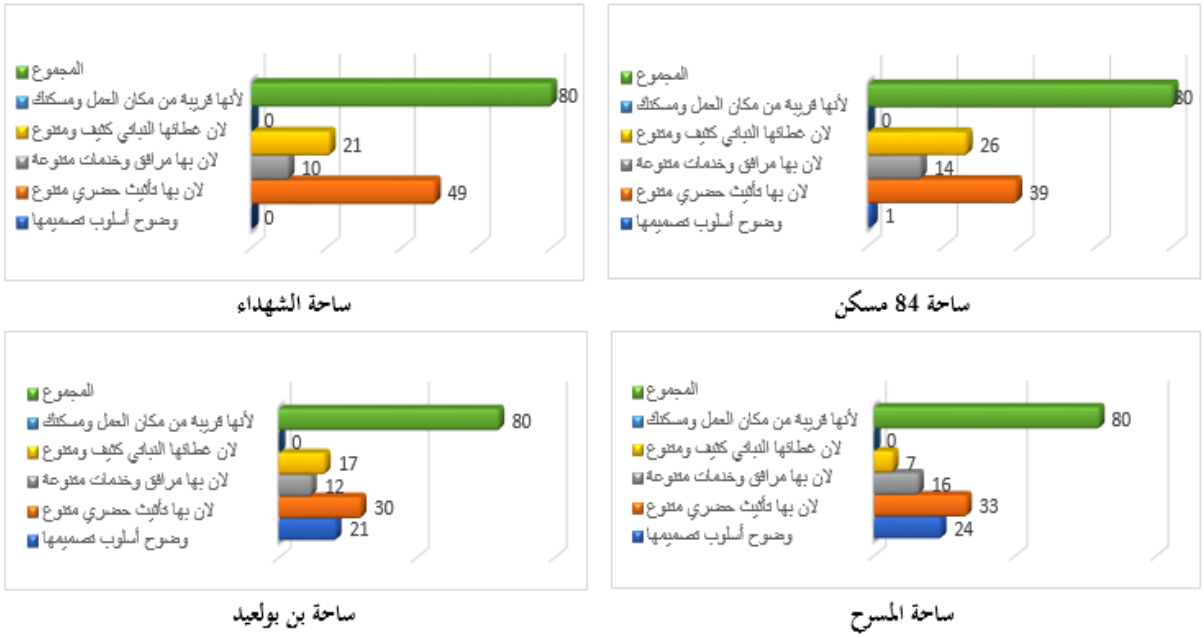

الشكل (173): نتائج متغيّر الارتياد والتوافد بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

نلاحظ أن هناك توافق في النسب المرتفعة لمعدل الارتياد والتوافد في الساحات الأربعة، لاحتوائها على تأثيث حضري متنوع ومتفاوت النسب ما بين 48.8% و61.3% و41.3% و37.5% في كلّ من ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء وساحة المسرح وساحة بن بولعيد على الترتيب فيما انعدمت نسب التوافد بسبب القرب من الساحات في كلّ من الفضاءات المدروسة.

6-2-1-متغيّر التحفيز: ماهو النشاط الذي تمارسه في الساحة؟

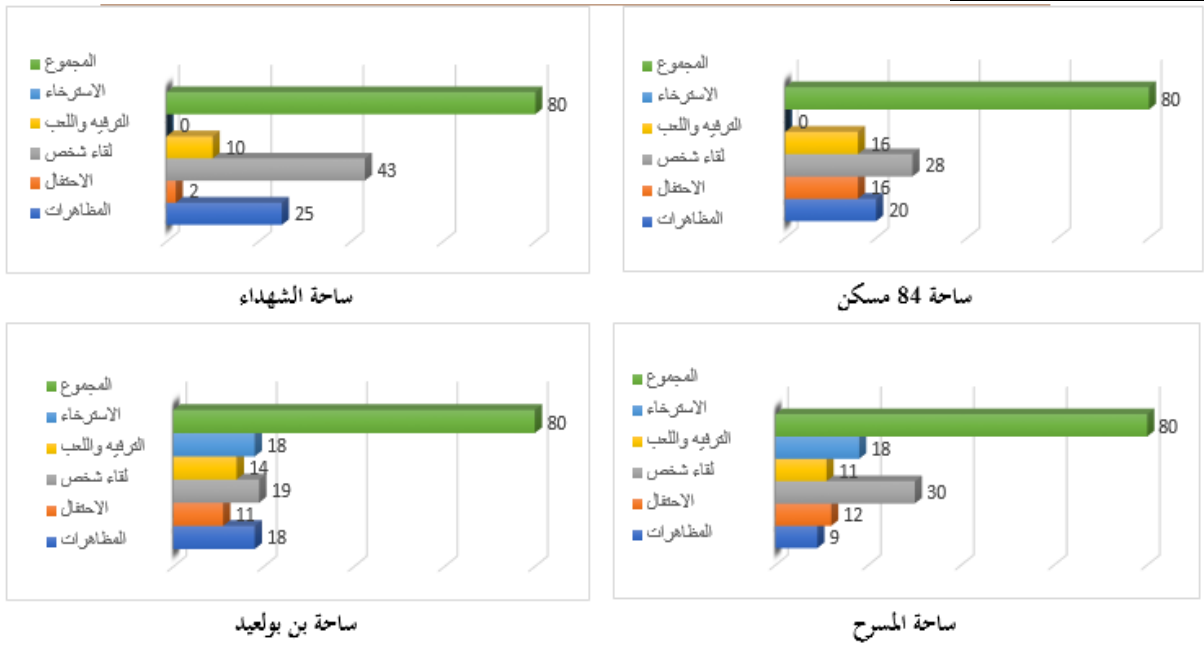

الشكل (174): نتائج متغيّر التحفيز بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الأشكال البيانية أعلاه نلاحظ أنّ هناك أنواع من المحفّزات لاستخدام الساحات الأربعة إلّا أنّ أغلب محفّز هو لقاء شخص وكانت نسبته متفاوتة بين الساحات حيث تفاوتت النسب بين 35% و53.7 % و37.5% و23.8%على الترتيب، كما أنّ كلّاً من ساحتي الشهداء و84 مسكن تعرف نسب منعدمة لمحفّز الاسترخاء.

7-2-1-متغيّر ظروف فترة الجلوس: كيف تجد ظروف فترة الجلوس في الساحة؟

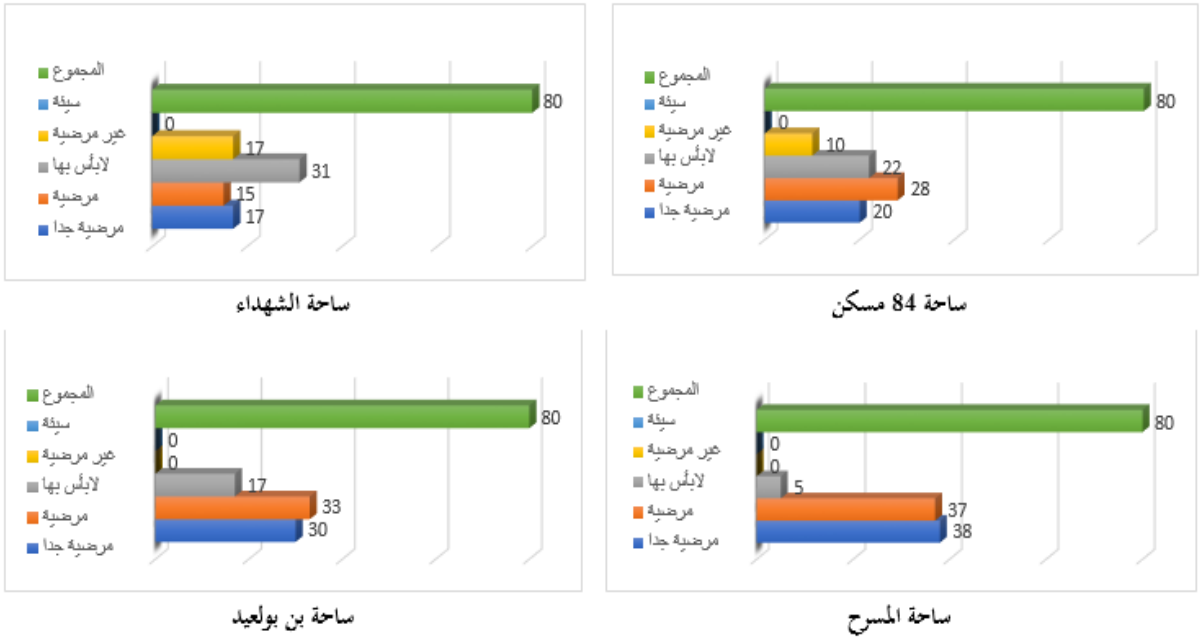

الشكل (175): نتائج متغيّر ظروف فترة الجلوس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الأشكال البيانية أعلاه نلاحظ أنّ هناك اختلافاً في نسب الظروف ظروف فترة الجلوس حيث كانت مرضية في ساحة 84 مسكن وبن بولعيد بنسبة 35% و41.3% على الترتيب وكانت نسبة لا بأس بها، وكانت النسبة الغالبة في ساحة الشهداء 38.7 %، في حين كانت النسبة الغالبة بساحة المسرح مرضية جدّاً قاربت النصف بنسبة 47.5% في حين انعدمت نسبة الظروف السيئّة في كلّ الساحات.

8-2-1-متغيّر السلوك: كيف تقيم سلوك الأشخاص في الساحة؟

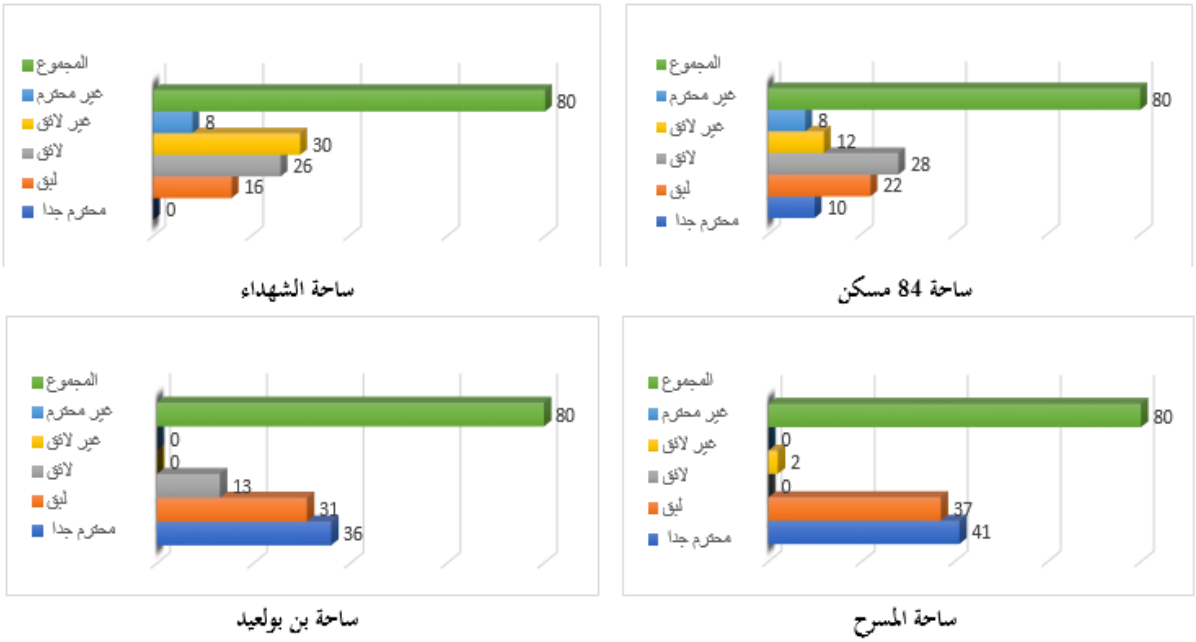

الشكل (176): نتائج متغيّر السلوك بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من النتائج الموضحة أعلاه نجد أنّ سلوك المستخدمين كان محترماً جدّاً في كلّ من ساحة المسرح وبن بولعيد بنسبة 51.2% و45% على الترتيب فيما كان سلوك معظم مستخدمي ساحة 84 مسكن لائق بنسبة 35% أمّا عن ساحة الشهداء فكان السلوك

فيها غير لائق بنسبة 37.5% وانعدمت فيها نسبة السلوك المحترم جدّاً، ساحتي المسرح وبن بولعيد تميّزت بانعدام نسبة السلوك الغير محترم مع انعدام السلوك الغير لائق بساحة بن بولعيد.

3-1-1-المحور الثالث:

1-3-1-متغيّر التحول: هل شهدت مراحل التحويل التي جرت على الساحة؟

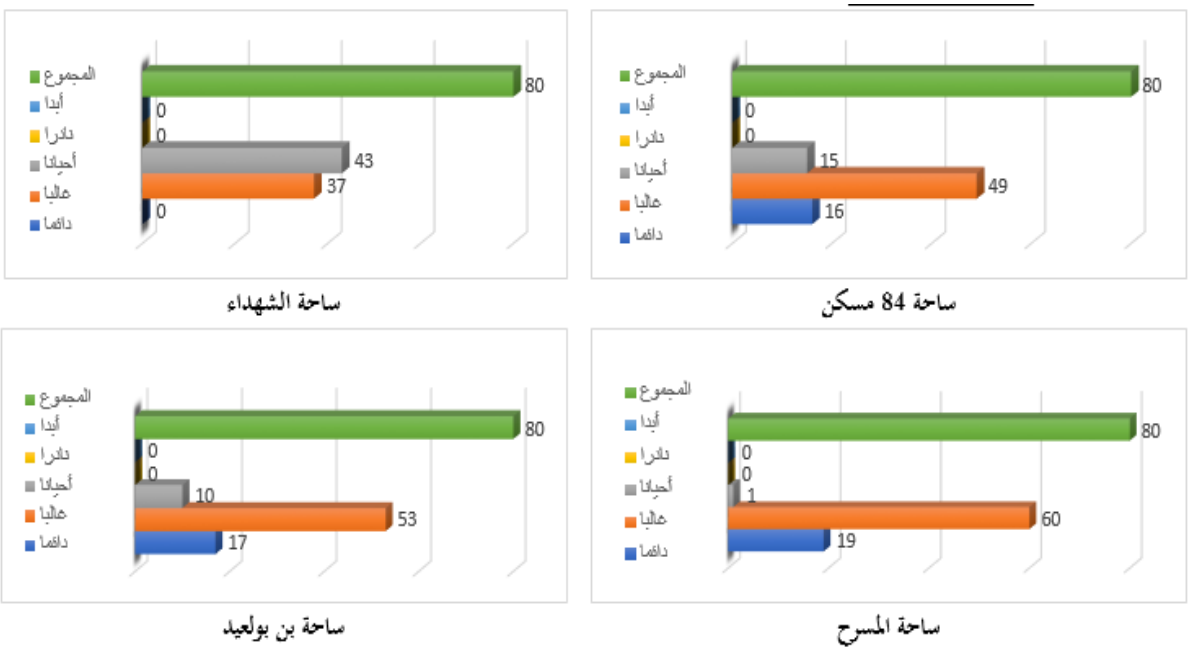

الشكل (177): نتائج متغيّر التحول بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من النتائج المبينة أعلاه نلاحظ أنّ نسب مشاهدة المستخدمين للتحول في الساحات تتماثل في اعظميتها بالإجابة على غالبا بين ساحة 84 مسكن والمسرح وبن بولعيد بنسب متفاوتة بين 61.3% و75% و66.3%، في حين كانت النسبة الغالبة في ساحة الشهداء أحيانا بنسبة 53.8%، وانعدمت نسبة نادرا وأبدا في كل الساحات.

2-3-1-متغيّر التأثير من التحول: هل أثرت هذه التحويلات على الاستخدام؟

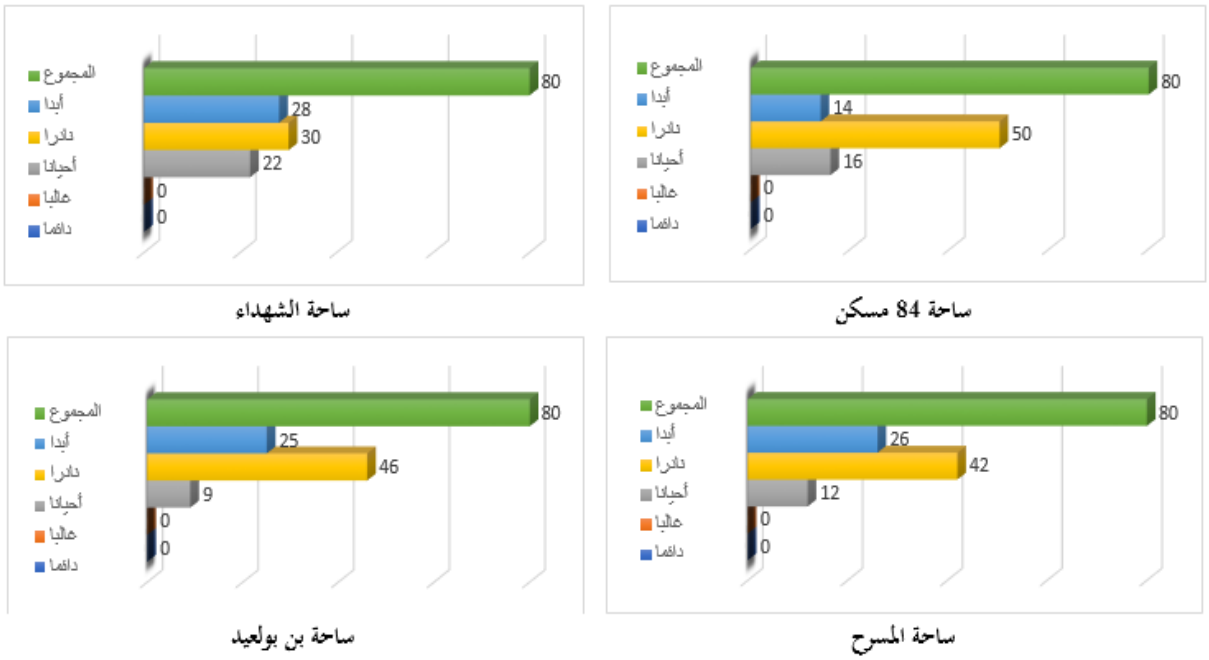

الشكل (178): نتائج متغيّر التأثير من التحول بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

نستنتج ممن النتائج المبينة اعلاه أن الزوار اتفقوا على التحولات نادرا ما تؤثر على الاستخدام وكان ذلك بنسب متفاوتة بين 62.5% و37.5% و52.5 % و57.5% في كل من ساحة 84 مسكن والشهداء والمسرح وبن بولعيد، وانعدمت فيها كلّ نسب التحويلات: دائما وغالبا ما تؤثّر على الاستخدام في كل من الساحات الأربعة.

3-3-1-متغيّر توافق التصميم: هل هناك توافق بين تصميم الساحة مع باقي الساحات؟

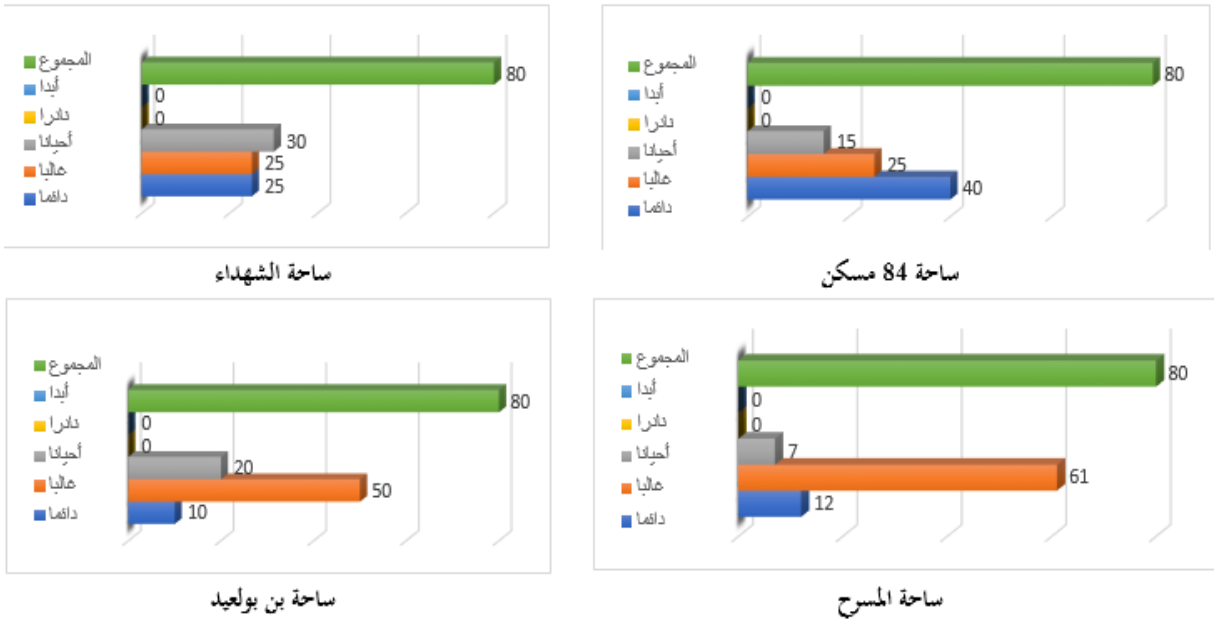

الشكل (179): نتائج متغيّر توافق التصميم بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

على ضوء النتائج التالية نرى أنّ المستخدمين في كل من ساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد اتفّقوا على أنّ التوافق بين تصميم الساحات غالبا موجود في كل عناصرها وبنسب متفاوتة بين 50% و76.2% و62.5% على الترتيب، إلا أن ساحة الشهداء كانت فيها نسبة التوافق: أحيانا بـ 37.2% في حين انعدمت نسب اختيار نادرا وأبدا.

4-3-1-متغيّر توفّر أماكن الجلوس: هل تتوفّر الساحة على أماكن الجلوس؟

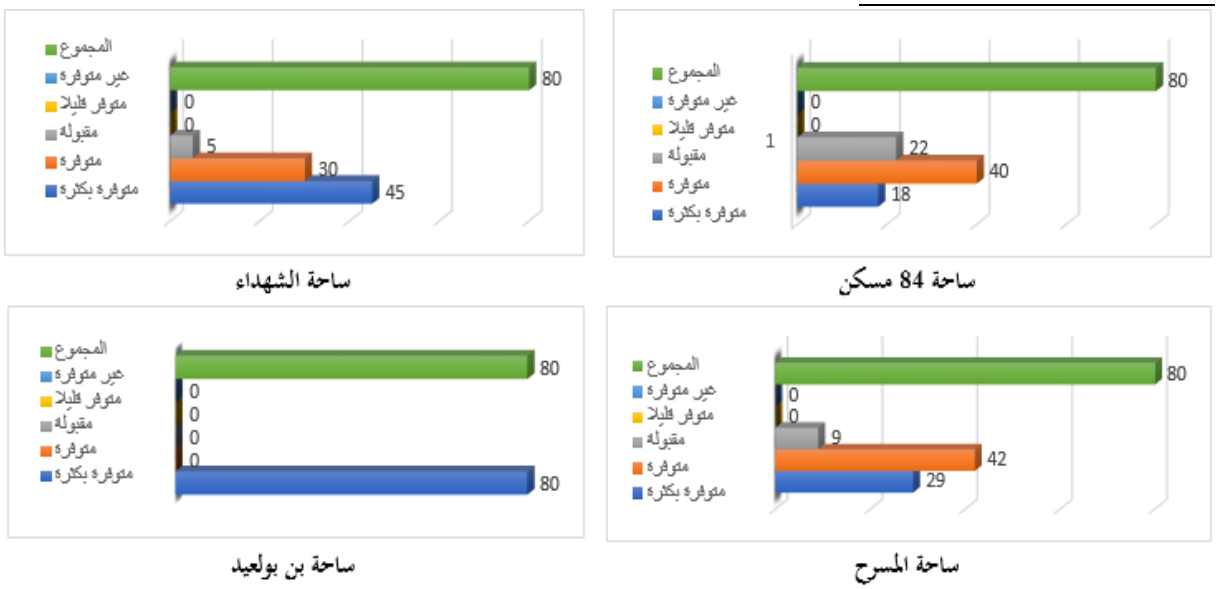

الشكل (180): نتائج متغيّر توفّر أماكن الجلوس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الأشكال البيانية نجد أنّ معظم مستخدمي الساحات يقيّمون تواجد أماكن الجلوس بأنه متوفّر ومتوفّر بكثرة اذ نجد: النسبة الغالبة في ساحة الشهداء وبن بو لعيد وهي متوفّرة بكثرة وتراوحت بين 56.2% و100% بالترتيب أمّا بالنسبة لساحة 84

مسكن وساحة المسرح فهي متوفّرة بنسبة 50% و52.5% على الترتيب، وانعدمت نسبة متوفّرة قليلا وغير متوفّرة في الساحات الأربعة مع انعدام نسب متوفّرة ومقبولة في ساحة بن بولعيد التي كانت حالة خاصة في هذا المتغيّر.

5-3-1-متغيّر حالة أماكن الجلوس: ماهي حالة أماكن الجلوس داخل الساحة؟

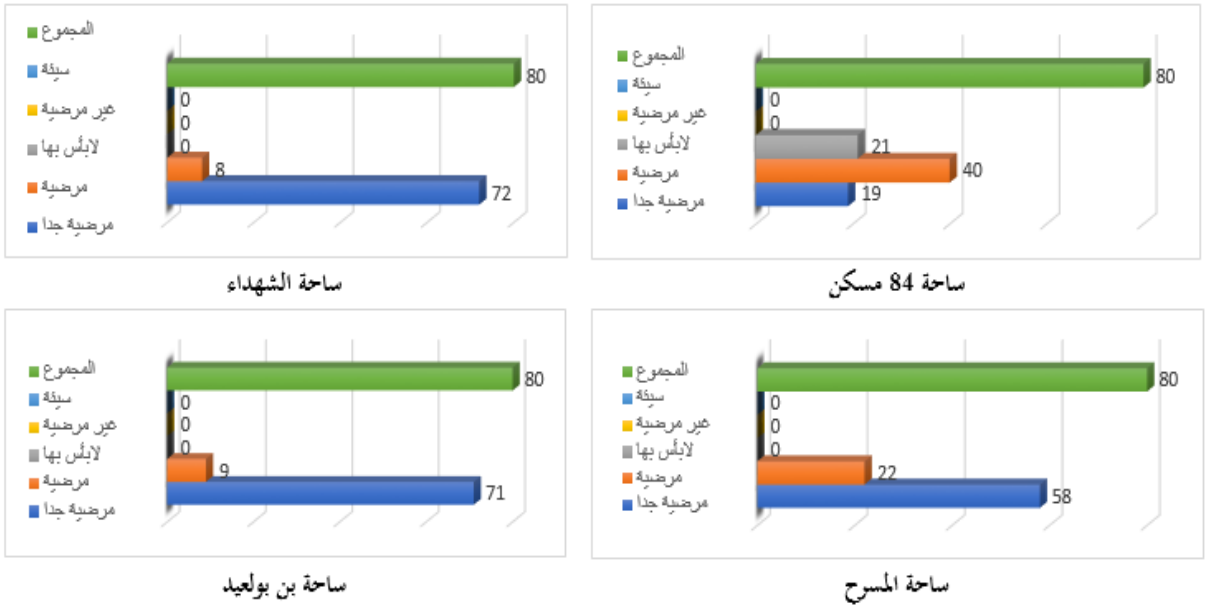

الشكل (181): نتائج متغيّر حالة أماكن الجلوس بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال هذه النتائج نستطيع القول أنّ حالة أماكن الجلوس مرضية جدّاً وتراوحت نسبتها بين 90% و72.5 % و88.7% في كل من ساحة الشهداء والمسرح وبن بولعيد على الترتيب ذلك لأنّ الساحات مهيأة حديثا وغنية بتأثيث الراحة، أمّا فيما يخصّ ساحة 84 مسكن التي تمّ إعادة تهيئتها قبل بقية الساحات فكانت إجابة الأغلبية بمرضية للمستخدمين بنسبة 50% في حين تنعدم نسبة إجابة غير مرضية وسيئّة بكلّ الساحات.

6-3-1-متغيّر توفّر المساحات الخضراء: هل تتوفّر الساحة على المساحات الخضراء؟

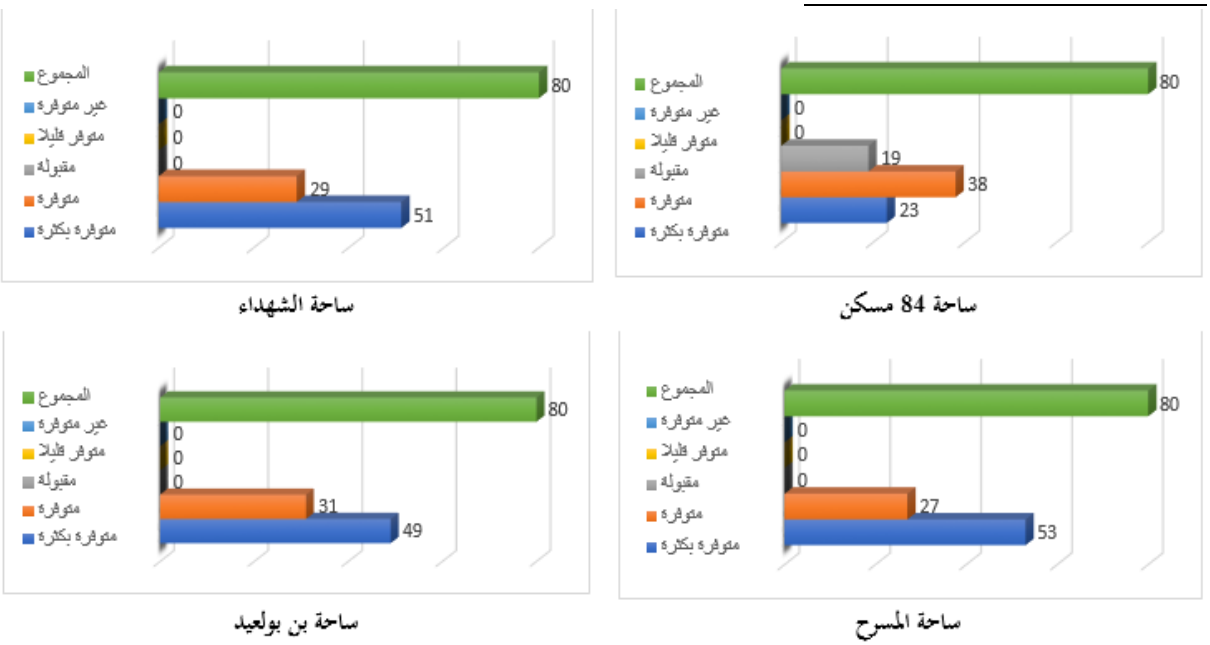

الشكل (182): نتائج متغيّر توفّر المساحات الخضراء بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

العنصر الأخضر في الساحات عنصر مهم من أجل تحفيز المستخدمين على ارتيادها ومنه نستخلص أنّ مستخدمي هذه الأخيرة يقيمون توفّر المساحات الخضراء كالتالي: حيث إن معظم المستخدمين بساحة الشهداء وساحة المسرح وساحة بن بولعيد اتفّقوا أنّ

العناصر الخضراء متوفّرة بكثرة بنسب متفاوتة هي 63.7% و66.3% و61.5% على الترتيب في حين كانت الاعظمية لنسبة متوفّرة بـ 47.5% في ساحة 84 مسكن، أمّا نسبة متوفّرة قليلا وغير متوفّرة فهي منعدمة في الساحات الأربعة.

7-3-1-متغيّر حالة المساحات الخضراء: ماهي حالة المساحات الخضراء داخل الساحة؟

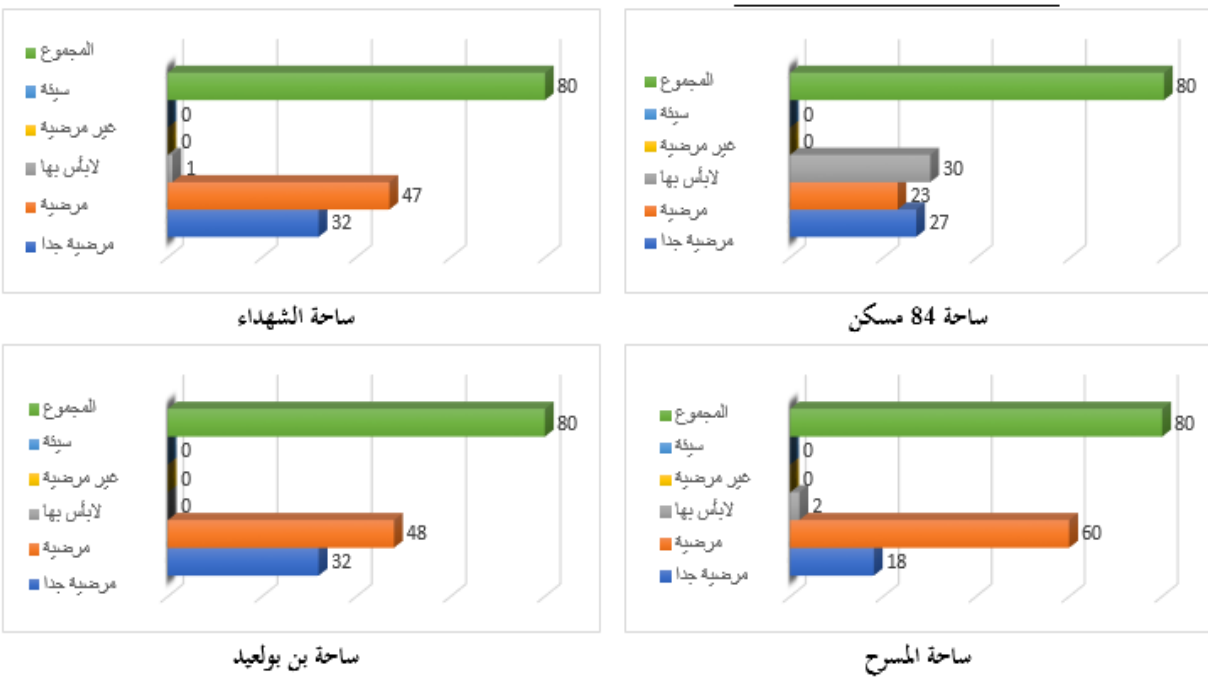

الشكل (183): نتائج متغيّر حالة المساحات الخضراء بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة، المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

فيما يخصّ متغيّر حالة المساحات الخضراء وحسب النتائج المتحصل عليها نلاحظ: ساحة 84 مسكن تعاني عجزاً من ناحية زبر المساحات الخضراء، ولهذا اختار معظم مستخدميها إجابة لا بأس بها عن حالة المساحات الخضراء بنسبة 37.5% في حين كانت النسبة أعظمية لإجابة مرضية بالساحات المتبقّية بنسبة 58.7% لساحة الشهداء ونسبة 75% لساحة المسرح ونسبة 60% لساحة بن بولعيد في حين انعدمت إجابة غير مرضية وسيّئة لدى كلّ مستخدمي الساحات.

8-3-1-متغيّر توفّر المساحات المائية: هل تتوفّر الساحة على المساحات المائية؟

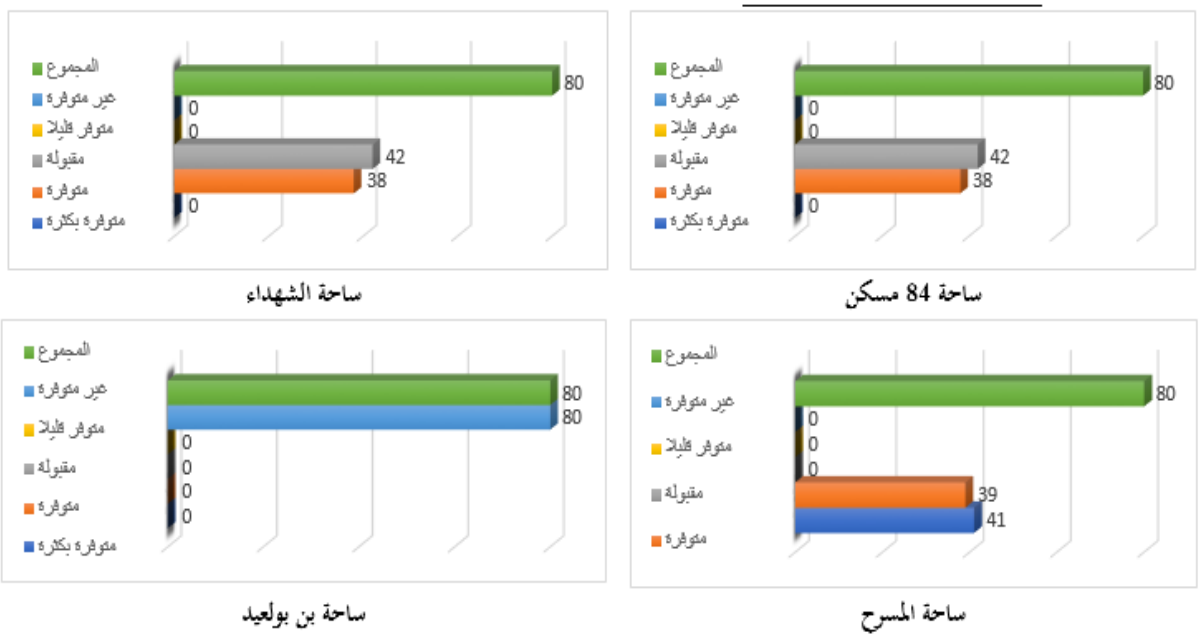

الشكل (184): نتائج متغيّر توفّر المساحات المائية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال النتائج المبنية أعلاه نجد أنّ نسب توفّر المساحات المائية مختلفة ومتفاوتة بين الساحات حيث تبيّن أن: معظم مستخدمي ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء اتفّقوا على أن المساحات المائية مقبولة بنسبة متعادلة 52.5% وانعدام نسب متوفّرة بكثرة ومتوفّرة قليلا وغير متوفّرة، في حين يعتبر مستخدمي ساحة المسرح أنّ العنصر المائي متوفّر بكثرة بنسبة 51% وتنعدم عندهم نسبة مقبول ومتوفّر قليلا وغير متوفّر، أمّا عن ساحة بن بولعيد نجد أن نسبة غير متوفّرة 100% وهذا يدّل على انعدام باقي الإجابات.

9-3-1-متغيّر حالة المساحات المائية: ماهي حالة المساحات المائية داخل الساحة؟

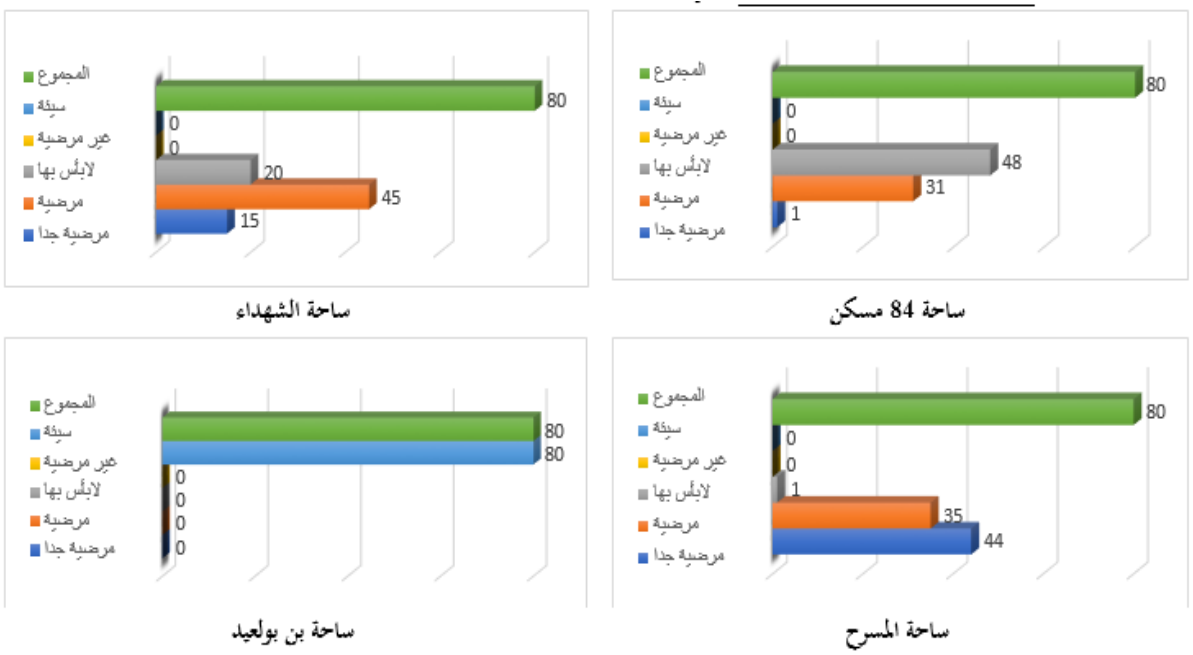

الشكل (185): نتائج متغيّر حالة المساحات المائية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب ما جاء في الأعمدة البيانية نجد أنّ النتائج تدّل على تفاوت كبير في حالة المساحات المائية بالساحات حيث كانت مرضية جدّاً بنسبة 55% تليها حالة مرضية للمساحات المائية في ساحة الشهداء بنسبة 56.3% أمّا عن ساحة 84 مسكن فكانت لا بأس بها بنسبة 60% في حين اتّفق مستخدمي ساحة بن بولعيد على أنّها سيئّة بنسبة 100%حيث انعدمت نتائج غير مرضية وسيئّة في كلّ من ساحة المسرح والشهداء و84 مسكن.

10-3-1-متغيّر توفّر فضاءات اللعب: هل تتوفّر الساحة على فضاءات اللعب؟

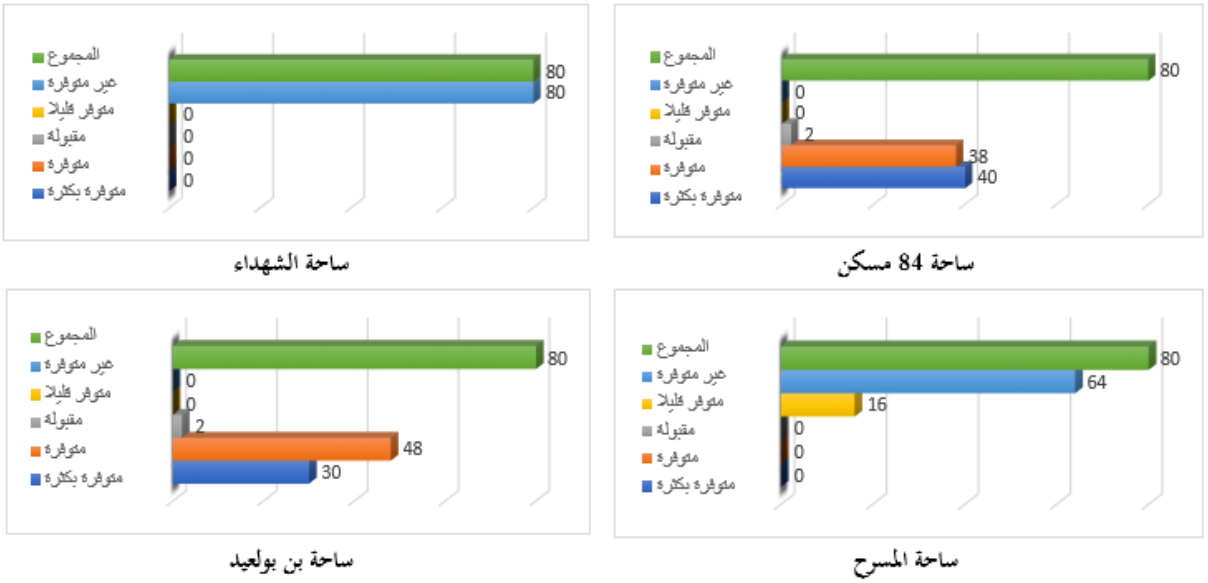

الشكل (186): نتائج متغيّر توفّر فضاءات اللعب العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال رسومات الأعمدة البيانية أعلاه نلاحظ أنّ فضاءات اللعب متوفّرة في ساحة 84 مسكن بكثرة بنسبة 50% ومتوفّرة في ساحة بن بولعيد بنسبة 60% في حين لم تتوفّر في ساحة المسرح بنسبة 80 % وساحة الشهداء بنسبة 100%.

11-3-1-متغيّر حالة فضاءات اللعب: ماهي حالة فضاءات اللعب داخل الساحة

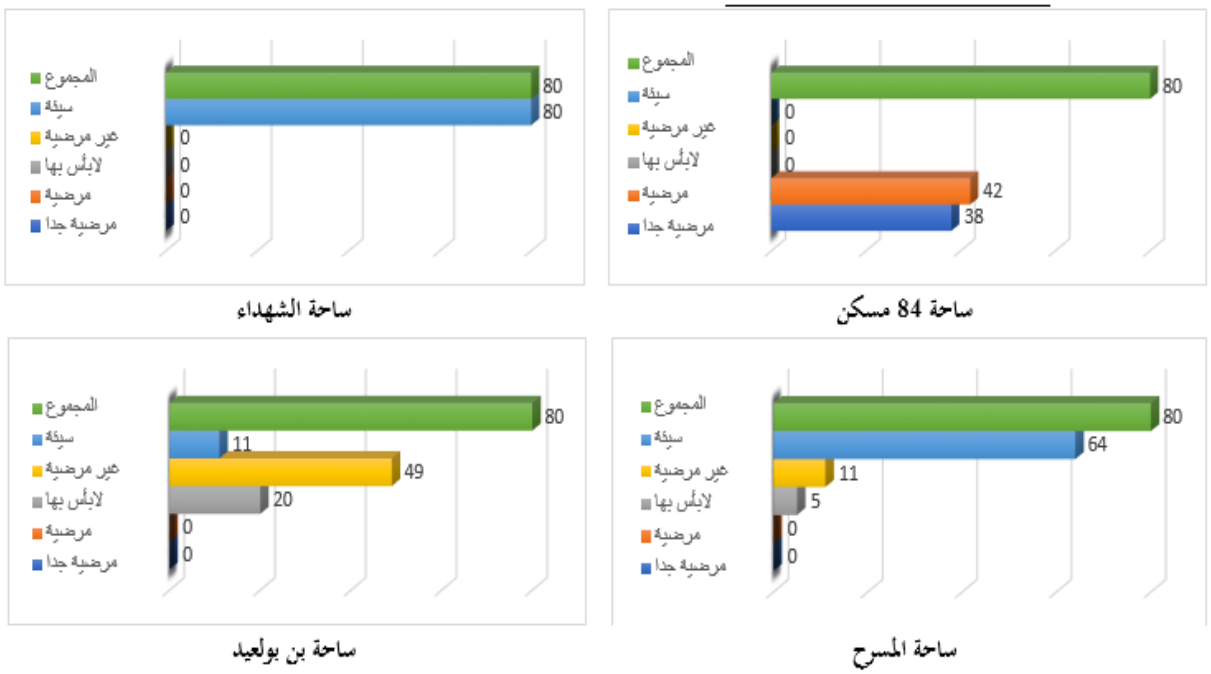

الشكل (187): نتائج متغيّر حالة فضاءات اللعب بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من النتائج السابقة نلاحظ أنّ المستجوبين اتفّقوا على أنّ حالة الفضاءات اللعب مرضية في ساحة 84 مسكن بنسبة 52.5 % وغير مرضية في ساحة بن بولعيد بنسبة 61.3% وسيئّة في ساحة الشهداء والمسرح بنسبة 100% و80% على الترتيب.

12-3-1-متغيّر توفّر عناصر الاضاءة: هل تتوفّر الساحة على عناصر الإضاءة؟

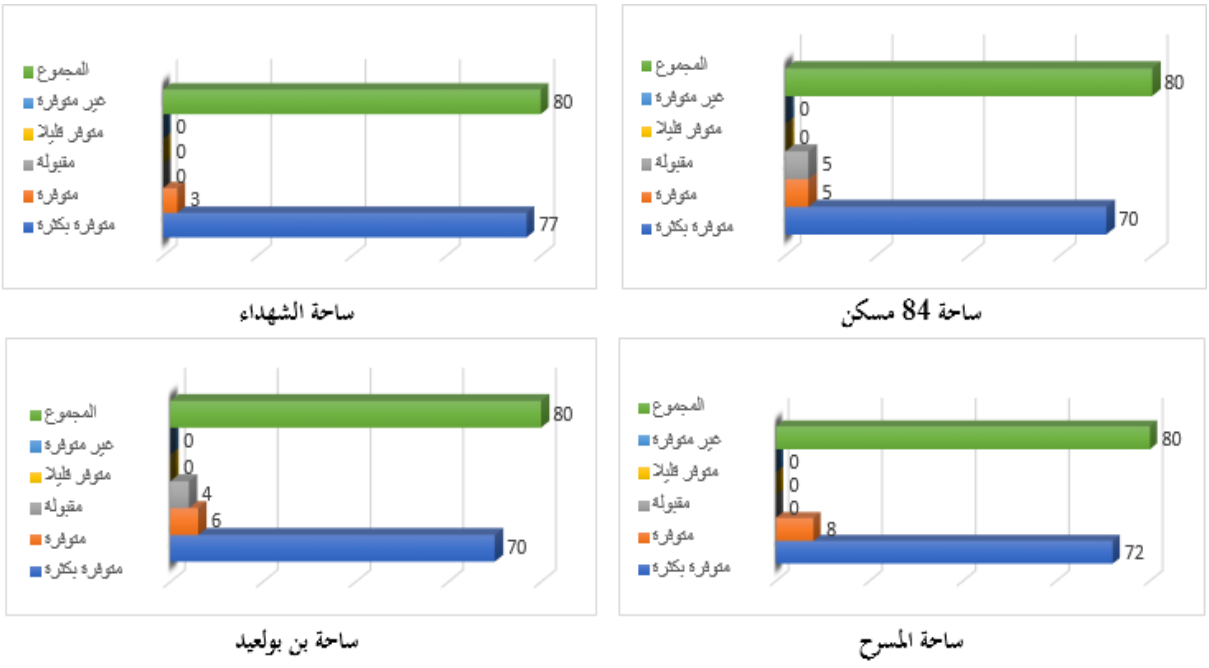

الشكل (188): نتائج متغيّر توفّر عناصر الاضاءة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال الأعمدة البيانية اتّفق المستخدمين حيث أقرّوا بأنّ عناصر الإضاءة في الساحات متوفّرة بكثرة تحت نسب متفاوتة وهي 87.4% لساحة 84 مسكن ونسبة 96.2 % لساحة الشهداء و90% لساحة المسرح و87.5 % لساحة بن بولعيد، في حين انعدمت نسب متوفّرة قليلا وغير متوفّرة في كلّ الساحات.

13-3-1-متغيّر حالة عناصر الاضاءة: ماهي حالة عناصر الإضاءة داخل الساحة؟

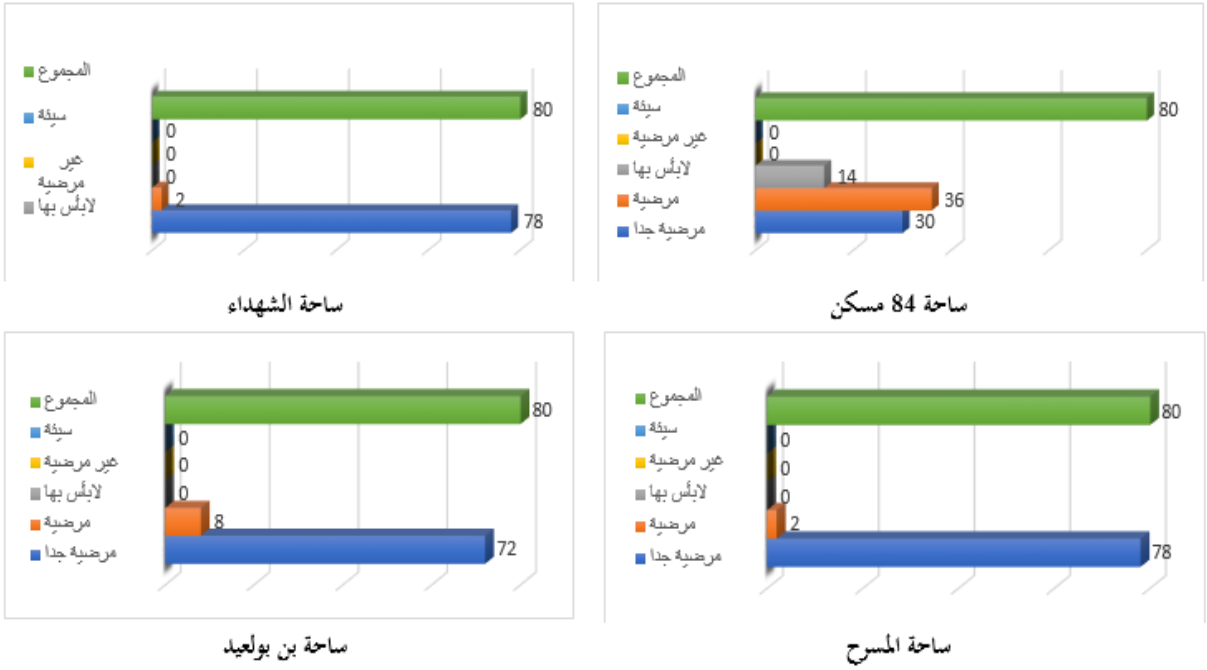

الشكل (189): نتائج متغيّر حالة عناصر الاضاءة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال والأعمدة البيانية التي تمثّل حالة عناصر الإضاءة تبيّن ان معظم المستخدمين أقرّوا أنّ عناصر الإضاءة مرضية جدّاً بنسب متفاوتة حيث تراوحت النسب ما بين 45.5% و97.5 %و97.5 % و90% في كل من ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء وساحة المسرح وساحة بن بولعيد على الترتيب وانعدمت إجابتي غير مرضية وسيئة.

14-3-1-متغيّر توفّر عناصر النظافة: هل تتوفّر الساحة على عناصر النظافة؟

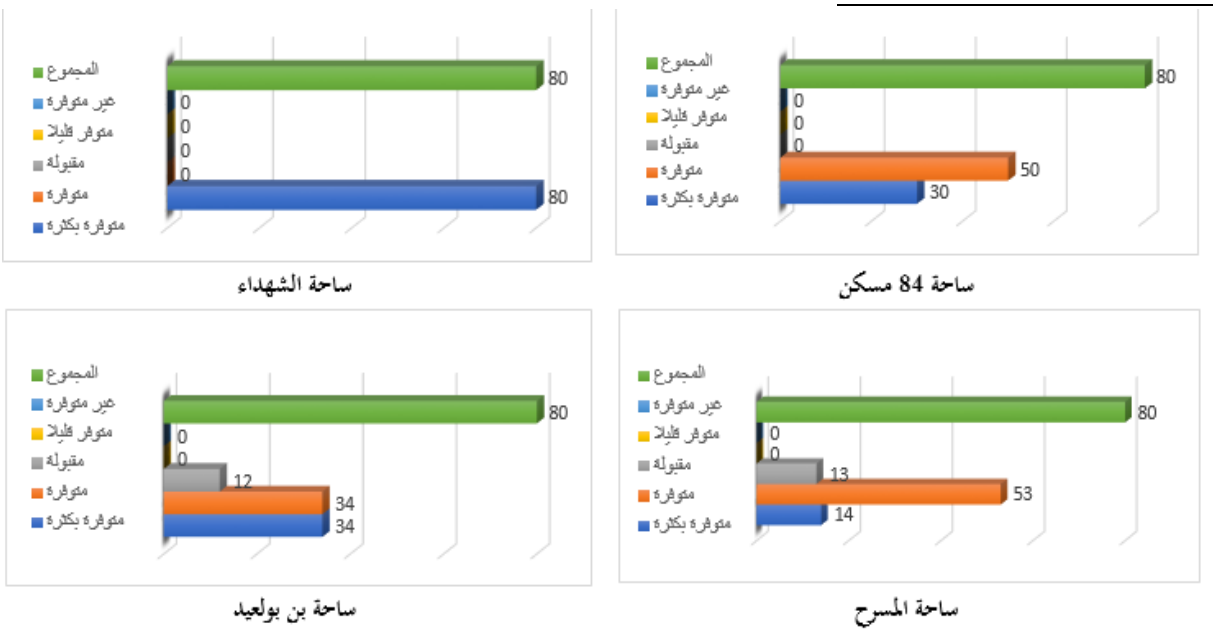

الشكل (190): نتائج متغيّر توفّر عناصر النظافة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال قراءة الأعمدة البيانية أعلاه التي تمثّل توفّر عناصر النظافة نجد أن: معظم المستخدمين أقرّوا أنّ عناصر النظافة متوفّرة بكثرة في كلّ من ساحة الشهداء وساحة بن بولعيد بنسبة 100% و42.5% في حين أنّها متوفّرة في ساحة 84 مسكن والمسرح بنسب 62.5% و66.3% على الترتيب فيما انعدمت إجابة متوفّرة قليلا وغير متوفّرة في كلّ الساحات المدروسة.

15-3-1-متغيّر حالة عناصر النظافة: ماهي حالة عناصر النظافة داخل الساحة؟

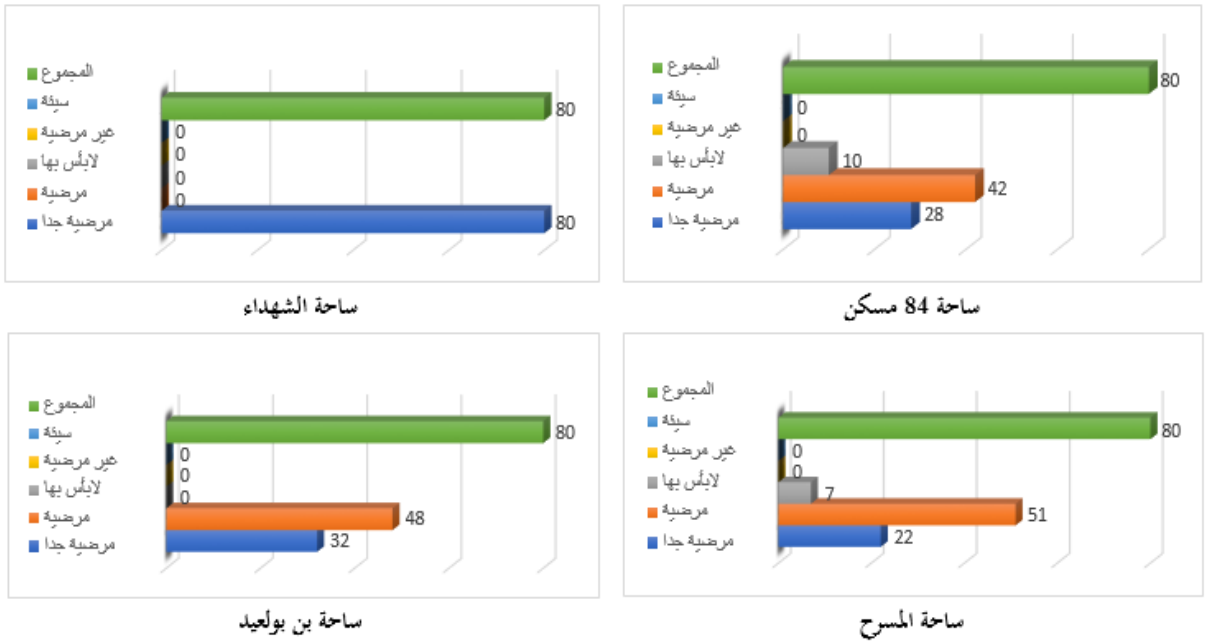

الشكل (191): نتائج متغيّر حالة عناصر النظافة بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من الأعمدة البيانية نجد أنّ النسب تحقق المتوسّط بين الرضا الكلّي والرضا بنسب متفاوتة على التوالي: حيث كانت ككل من ساحة 84 مسكن والمسرح وبن بولعيد مرضية وبالنسب التالية: 52.5% و63.7% و60% في حين كانت مرضية جدّاً في ساحة الشهداء بنسبة 100%.

16-3-1-متغيّر توفّر عناصر الحماية: هل تتوفّر الساحة على عناصر الحماية؟

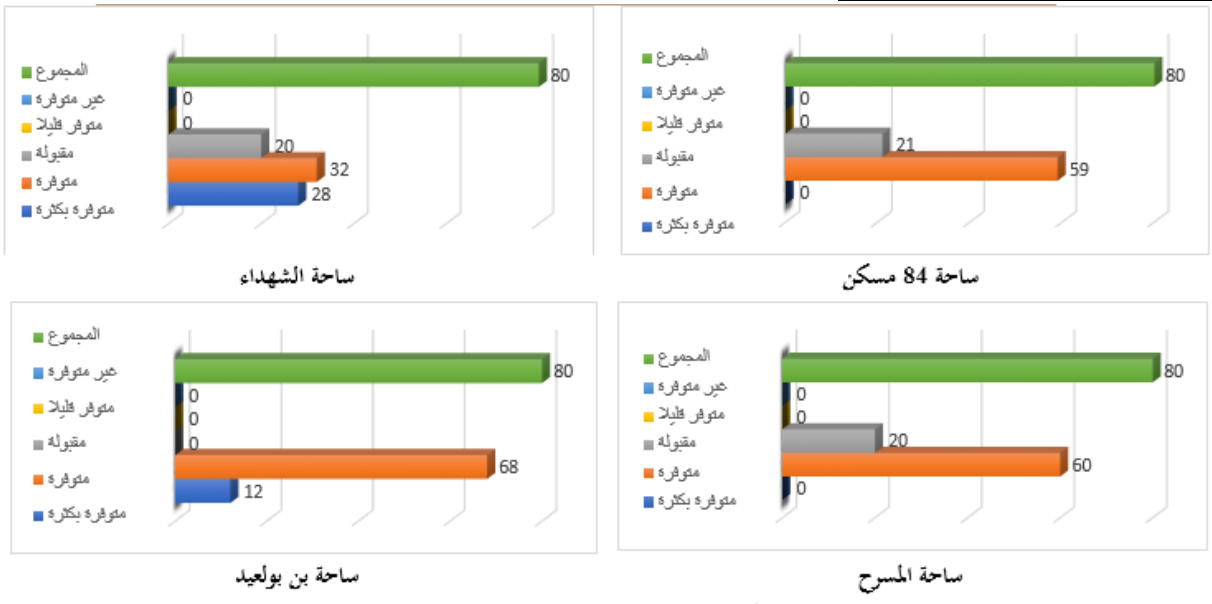

الشكل (192): نتائج متغيّر توفّر عناصر الحماية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال الأعمدة البيانية نلاحظ أنّ عناصر الحماية متوفّرة في كلّ الساحات بنسب متفاوتة من 73.7% و40% و75% و85% حسب ترتيب الأعمدة في حين انعدمت كلّ من متوفّرة وغير متوفّرة.

17-3-1-متغيّر حالة عناصر الحماية: ماهي حالة عناصر الحماية داخل الساحة؟

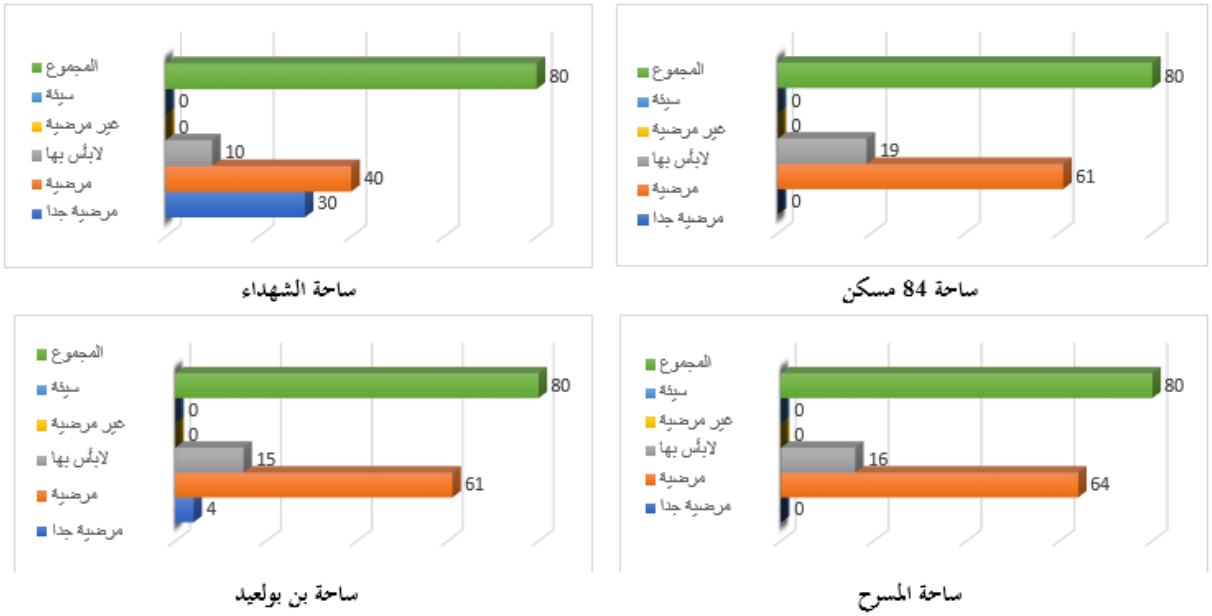

الشكل (193): نتائج متغيّر حالة عناصر الحماية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

من خلال الأعمدة البيانية أعلاه تبيّن أنّ هناك توازن في حالة العناصر التي تحمي المستخدم في كلّ الساحات حيث كانت نسبة رضاهم 76.3% و50% و80% و73.3% مرتبة حسب الأعمدة، وانعدمت فيها غير مرضية وسيئّة.

18-3-1-متغيّر توفّر المرافق العمومية: هل تتوفّر الساحة على المرافق العمومية؟

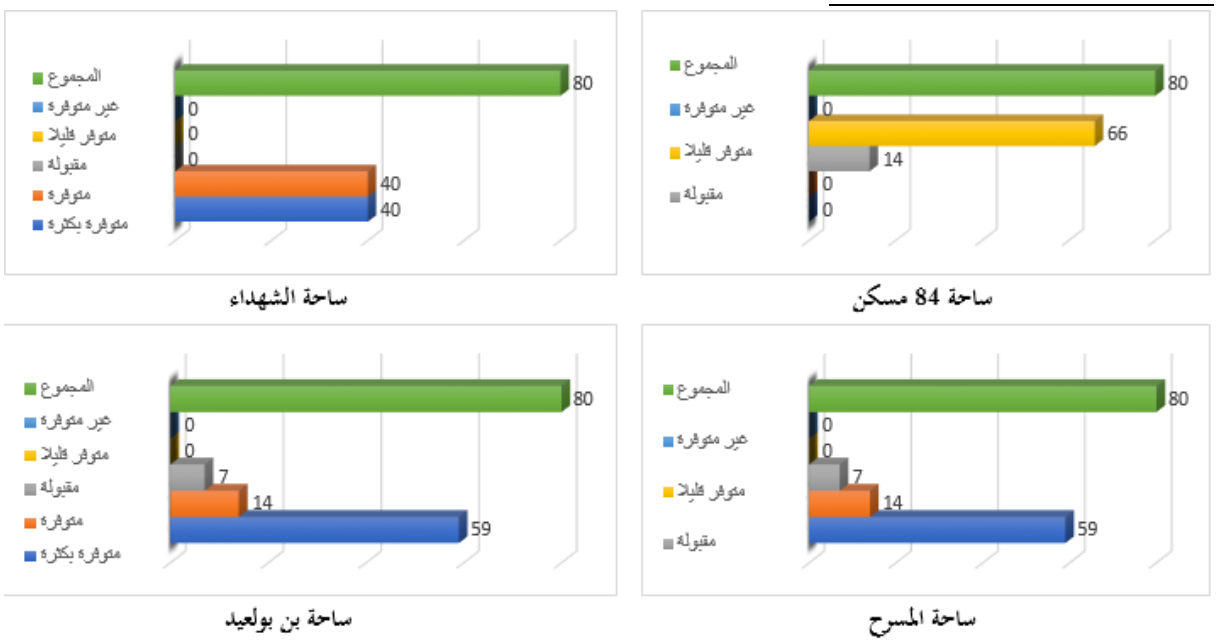

الشكل (194): نتائج متغيّر توفّر المرافق العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب النتائج المبيّنة أعلاه نستنتج أن المرافق العمومية في ساحة المسرح وبن بولعيد متوفّرة بكثرة بنسب متعادلة 73.7% أمّا ساحة الشهداء فانعدمت فيه نسب متوفّرة بكثرة ومتوفّرة ب 50% عكس ساحة 84 مسكن فكانت المرافق متوفّرة قليلا بنسبة 82.5% وانعدمت إجابة غير متوفّرة في كلّ الساحات.

19-3-1-متغيّر حالة المرافق العمومية: ماهي حالة المرافق العمومية داخل الساحة؟

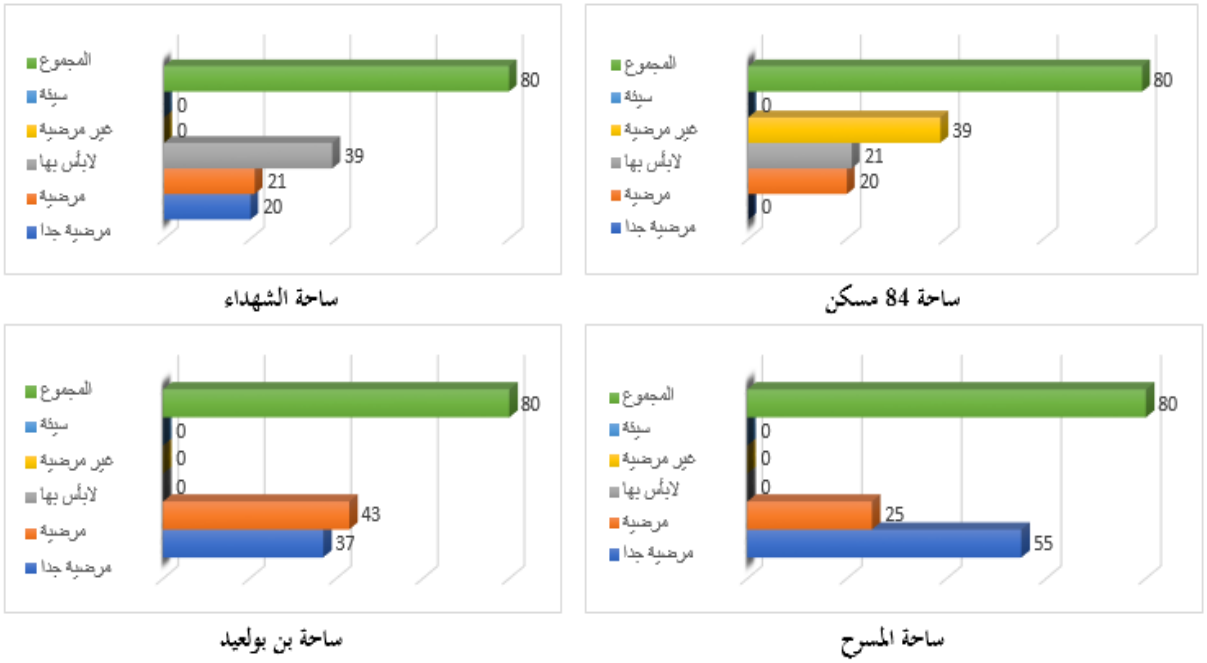

الشكل (195): نتائج متغيّر حالة المرافق العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

نجد أن متغيّر حالة المرافق العمومية يؤثر على استخدام الساحات إذ وجدنا أنّ حالة المرافق غير مرضية في ساحة 84 مسكن ولا بأس بها فيما في ساحة الشهداء ومرضية جدّاً في ساحة المسرح ومرضية في ساحة بن بولعيد، بنسب تتوالى على الترتيب 48.8% و48.4% و68.75% و53.8% في حين انعدمت فيها إجابة سيئّة في كلّ الساحات.

20-3-1-متغيّر توفّر المراحيض العمومية: هل تتوفّر الساحة على المراحيض العمومية؟

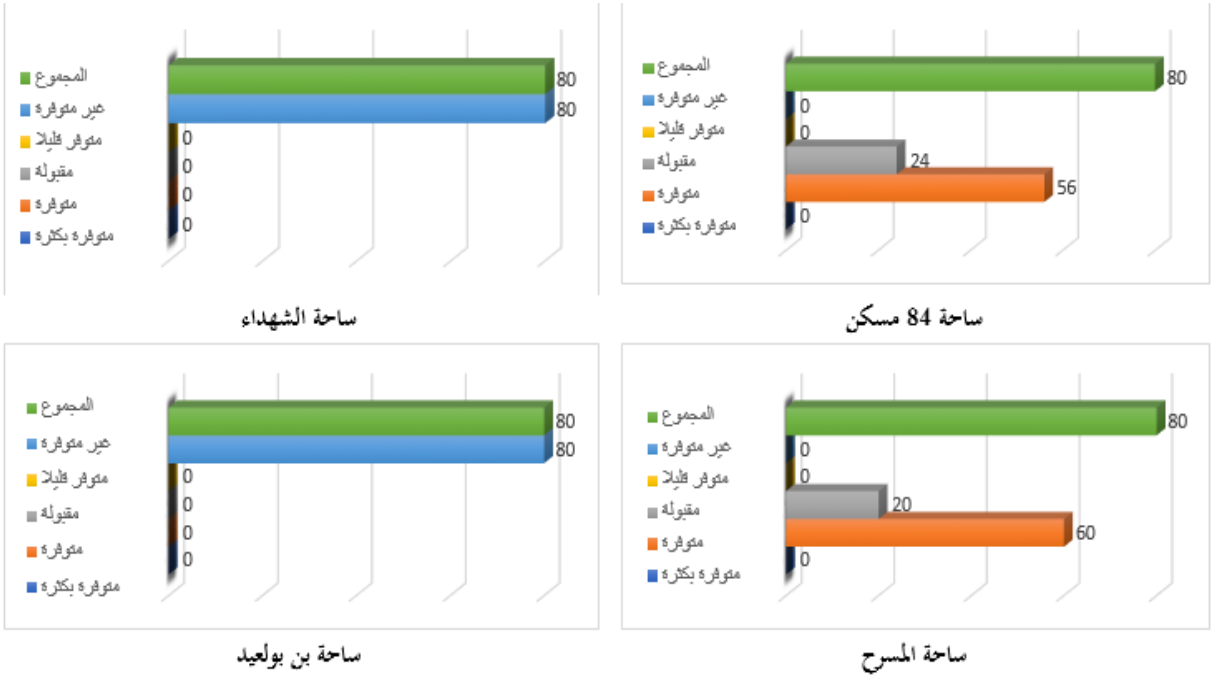

الشكل (196): نتائج متغيّر توفّر المراحيض العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

على ضوء ما سبق من المعطيات نلاحظ أنّ توفّر المراحيض في كلّ من ساحة المسرح وساحة 84 مسكن متوفّرة بنسبة 75% و70% على الترتيب وغير متوفّرة بساحة الشهداء وبن بولعيد بنسبة 100%.

21-3-1-متغيّر حالة المراحيض العمومية: ماهي حالة المراحيض العمومية داخل الساحة؟

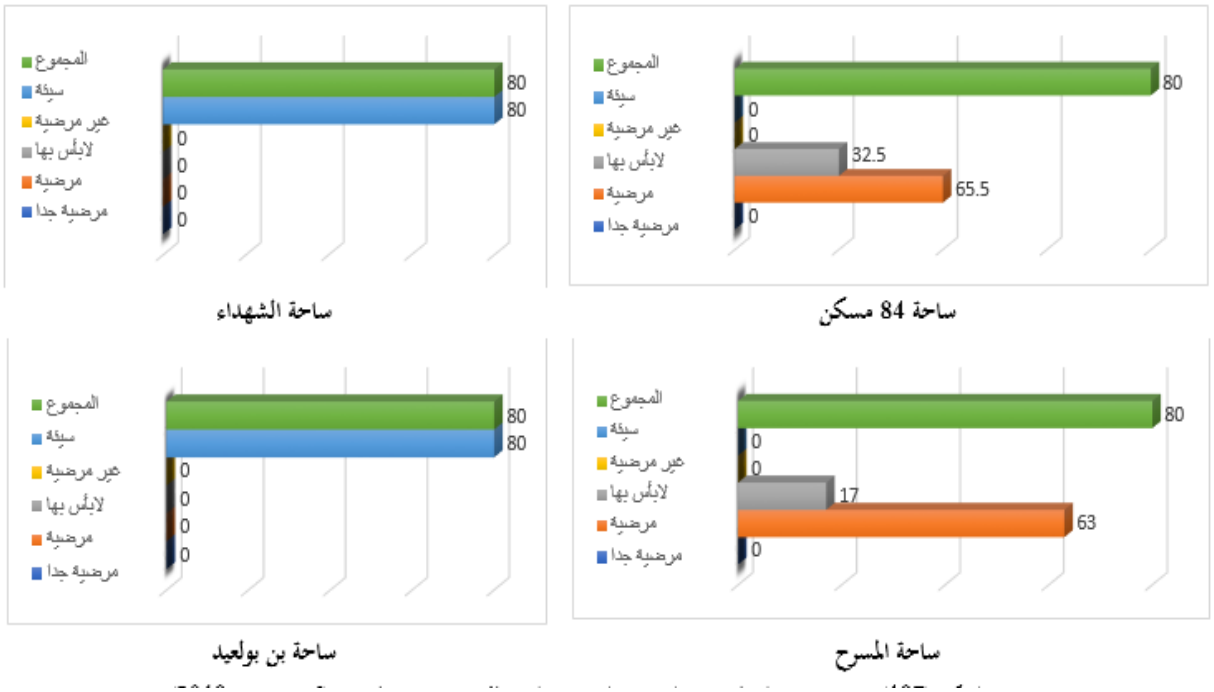

الشكل (197): نتائج متغيّر حالة المراحيض العمومية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب ما نلاحظ من الأعمدة أعلاه فان حالة المراحيض في ساحة 84 مسكن وساحة المسرح مرضية بنسبة 65.5% و78.7%، في حين انعدمت في الساحات الأخرى وهدا بسبب وصفها بالسيئّة.

22-3-1-متغيّر توفّر المحلّات التجارية والمقاهي: هل تتوفّر الساحة على المحلّات التجارية والمقاهي؟

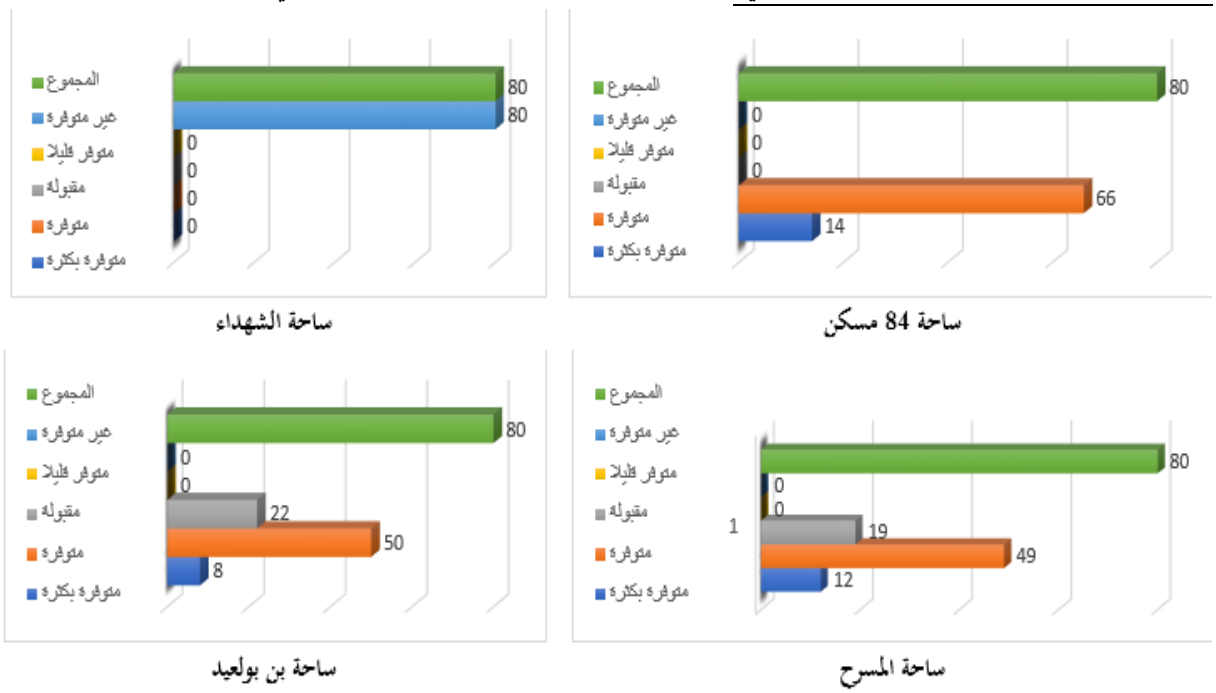

الشكل (198): نتائج توفّر المحلّات التجارية والمقاهي بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الأشكال أعلاه نجد: أن الساحات تتوفّر على المحلّات التجارية والمقاهي بنسب تفاوتت فيما بينها وهي 82.5% و61.2% و62.5% في كل من ساحة 84 مسكن والمسرح وبن بولعيد على الترتيب في حين كانت نسبة لا تتوفّر في ساحة الشهداء بـ 100%.

23-3-1-متغيّر حالة المحلّات التجارية والمقاهي: ماهي حالة المحلّات التجارية والمقاهي داخل الساحة؟

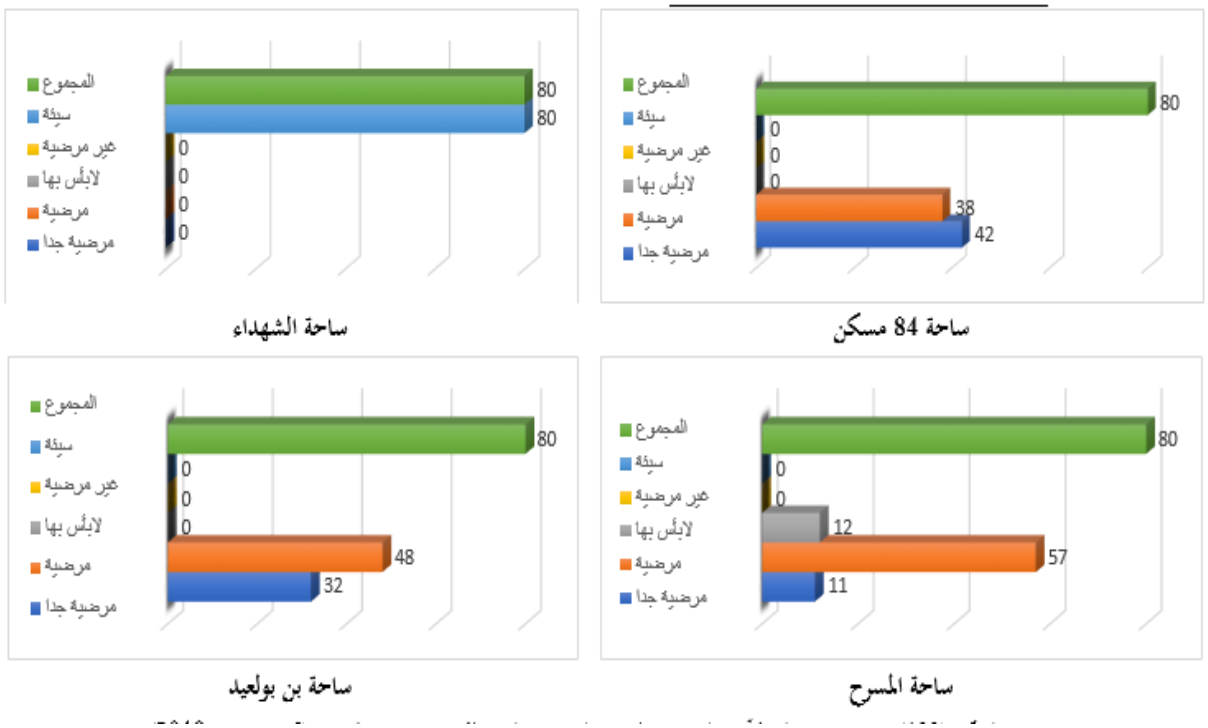

الشكل (199): نتائج متغيّر حالة المحلّات التجارية والمقاهي بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

على ضوء ما تناولنا سابقا من أعمدة بيانية نلاحظ أنّ حالة المحلّات التجارية والمقاهي مرضية جدّاً في ساحة 84 مسكن بنسبة 52.5% ومرضية في ساحة المسرح وبن بولعيد بنسب 71.3% و60% على الترتيب وسيّئة في ساحة الشهداء.

4-1-المحور الرابع:

1-4-1-متغيّر التواصل بين الفضاءات: هل هناك تواصل بين فضاءات الساحة وما يحيط بها؟

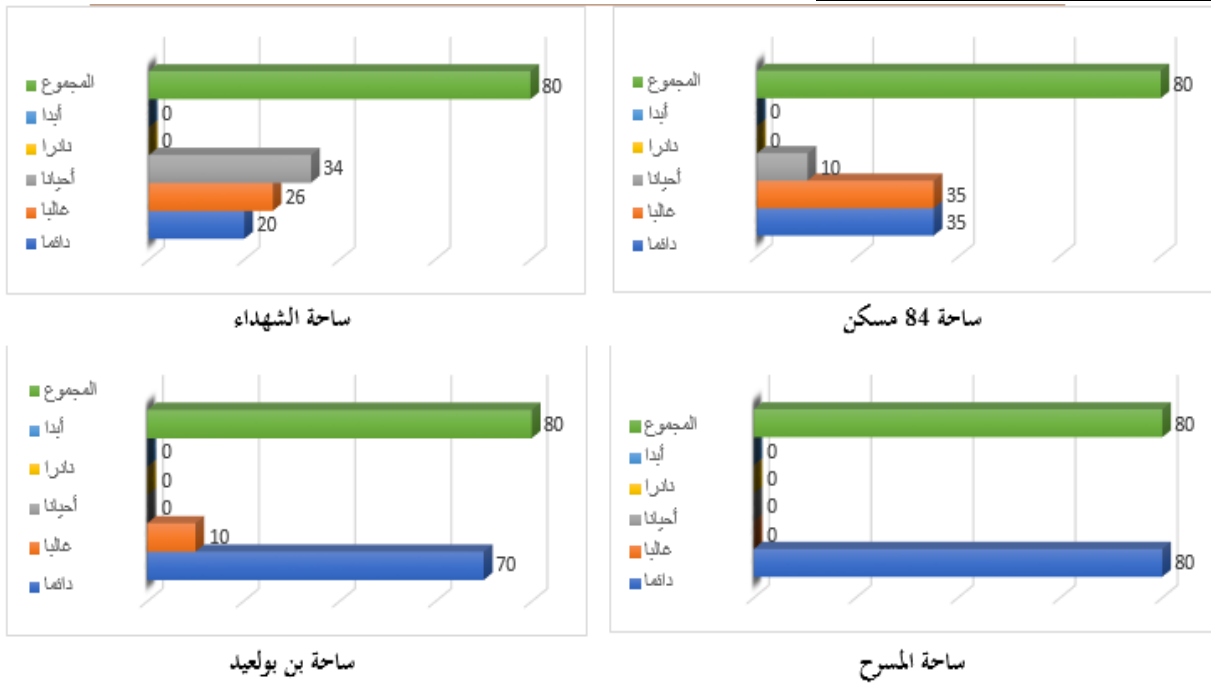

الشكل (200): نتائج متغيّر التواصل بين الفضاءات بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: تحقيق ميداني 2019.

حسب النتائج المبينة والتي تمثّل: أنّ معظم المستخدمين أقرّوا أن هناك تواصل دائم بين الفضاءات في ساحة المسرح وبن بولعيد وبنسبة 100% و87.5 % على الترتيب في حين: انقسم المستخدمين في اختيار ديمومة التواصل بين الفضاءات أو أغلبيتها بنسبة

43.8% لكل واحدة في ساحة 84 مسكن أمّا عن ساحة الشهداء فأحيانا فقط نجد أنّ التواصل بين الفضاءات بنسبة 42.5% في حين انعدمت إجابة نادرا وأبدا في كل الساحات.

2-4-1-متغيّر المسالك: هل هناك مسالك داخل الساحة؟

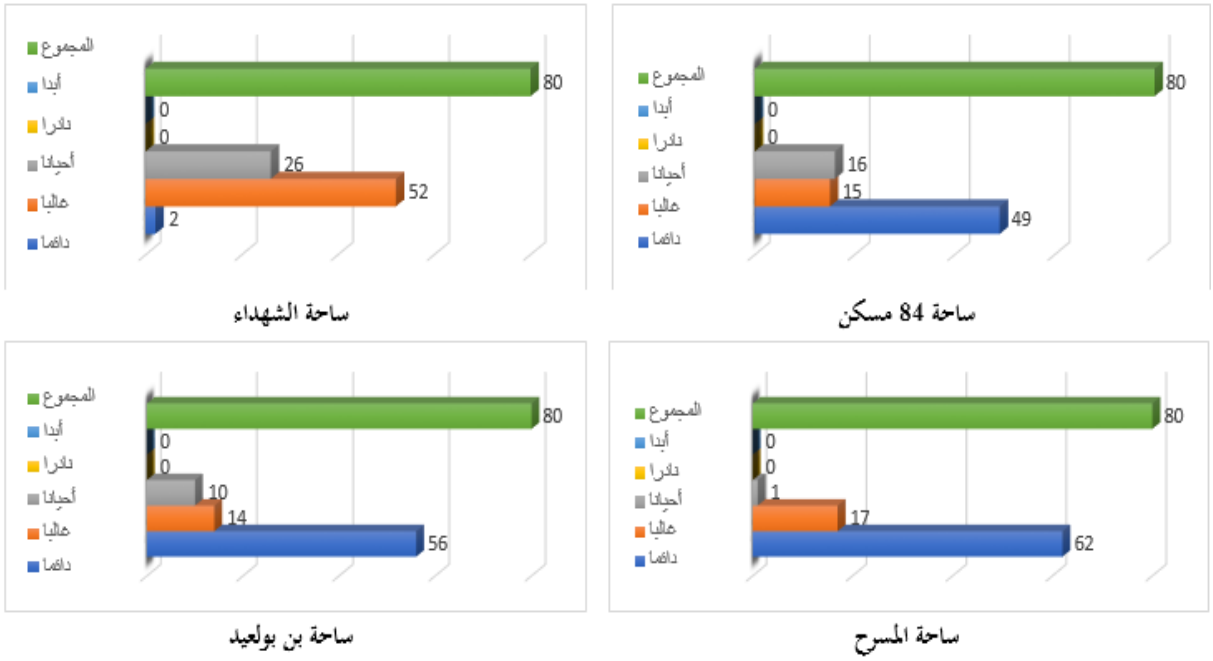

الشكل (201): نتائج متغيّر المسالك بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الأشكال أعلاه نجد أنّ معظم المستخدمين أشاروا إلى أنّ تواجد المسالك دائم بالساحات التالية: ساحة 84 مسكن وساحة المسرح وساحة بن بولعيد بنسب متفاوتة وهي 61.3% و77.4% و70% على الترتيب في حين أغلب الفراغات بالمسالك في ساحة الشهداء بنسبة 65%.

3-4-1-متغيّر الشوارع: هل يحد الساحة شوارع؟

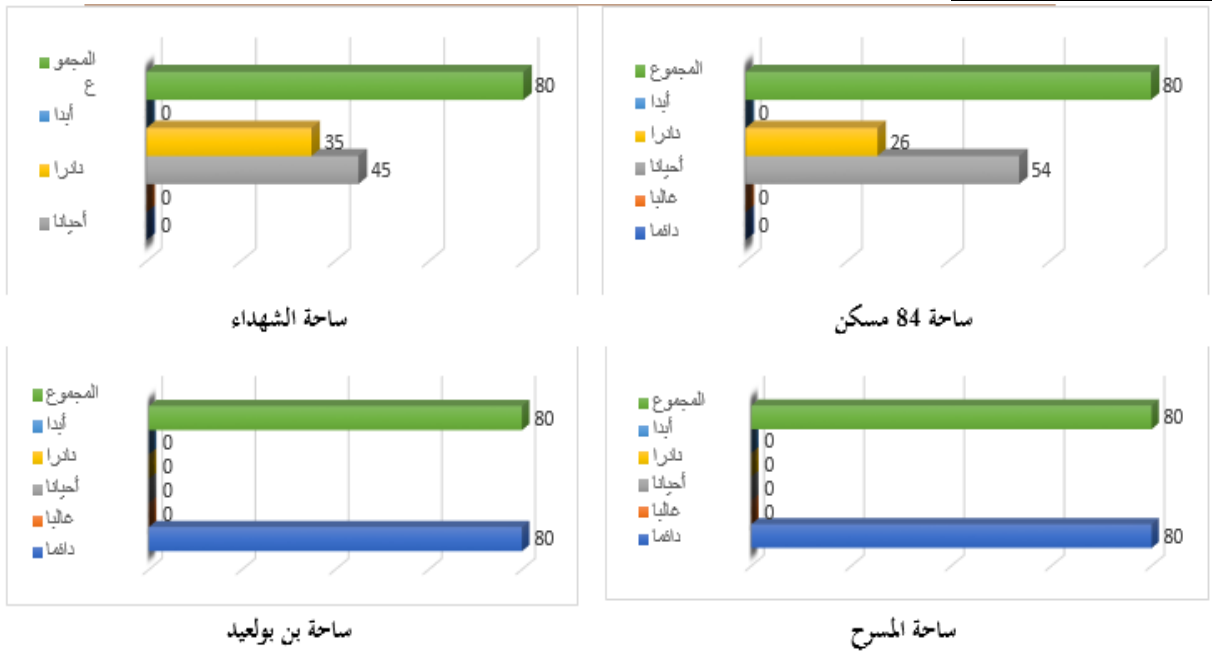

الشكل (202): نتائج متغيّر الشوارع بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

نستنتج من النتائج المبيّنة أعلاه أنّ معظم أجوبة المستخدمين تتمحور حول وجود الشوارع، لكن بنسب متفاوتة ففي ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء تواجد الشوارع كان أحيانا من جهتين لهذا فكانت النسب 67.5% و56.2% على الترتيب في حين كانت الشوارع تحد ساحة المسرح وبن بولعيد من كلّ الجهات وكانت النسبة 100%.

4-4-1-متغيّر العوائق البصرية والحركية: هل توجد عوائق بصرية وحركية خلال مسارك داخل الساحة؟

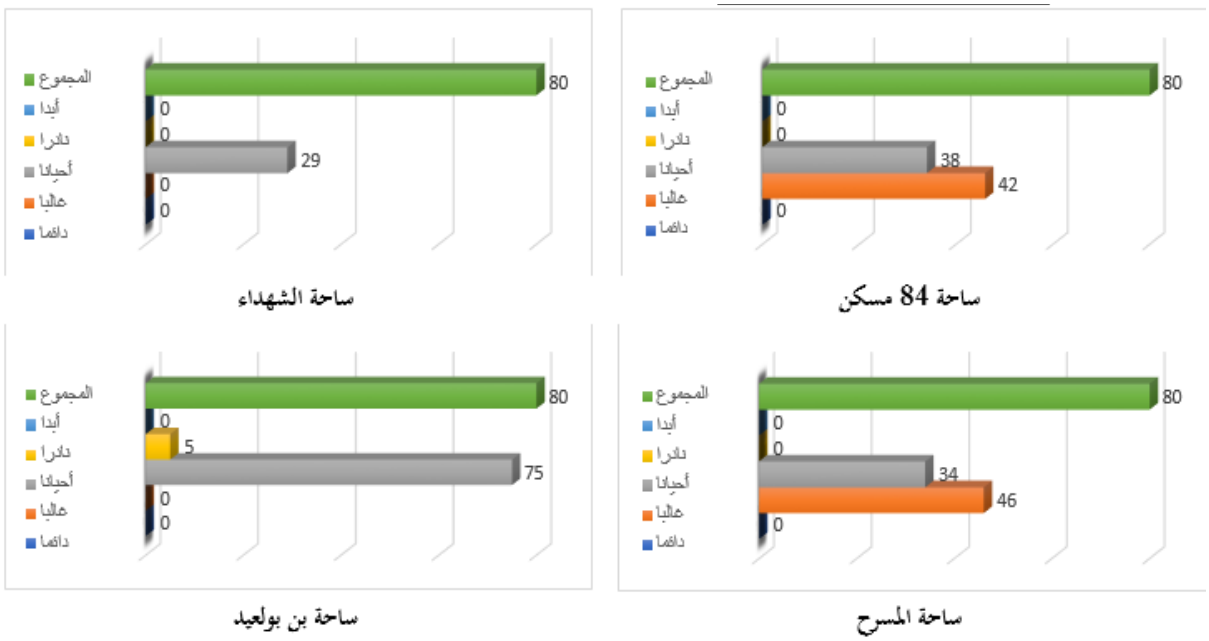

الشكل (203): نتائج متغيّر العوائق البصرية والحركية بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

حسب الأعمدة البيانية نلاحظ أنّه أحيانا ما نجد العوائق البصرية والحركية في ساحة المسرح وبن بولعيد وذلك بنسب 93.7% و95% على الترتيب ونادرا ما نجدها في ساحة 84 مسكن بنسبة 53% أمّا ساحة الشهداء ففي الغالبية نجد العوائق البصرية والحركية بنسبة 57.5%.

5-4-1-متغيّر الانفتاح: هل الساحة مفتوحة على باقي الفضاءات؟

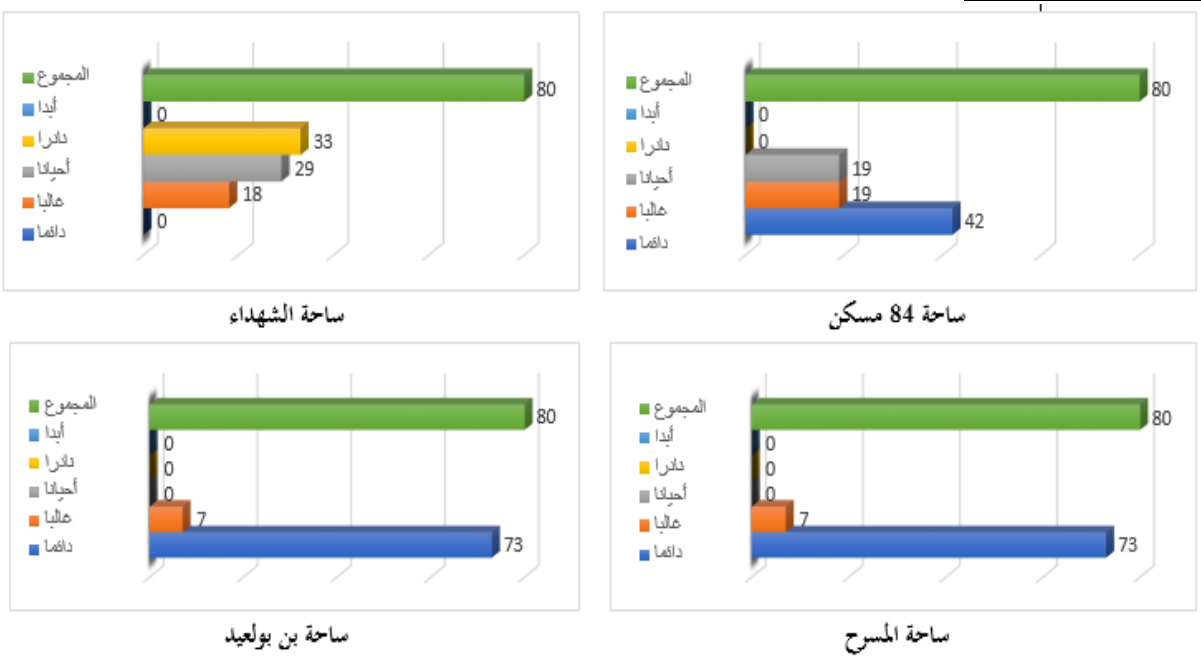

الشكل (204): نتائج متغيّر الانفتاح بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

تظهر مخطّطات الأعمدة البيانية أنّ ساحة المسرح وبن بولعيد مفتوحة على باقي الفضاءات وذلك بنسبة 52.9% و91.2% و91.2% على الترتيب في حين تعتبر الانفتاحية في ساحة الشهداء وهي نادرة بنسبة 41.3 %.

6-4-1-متغيّر الجذب: هل تجذبك فضاءات الساحة؟

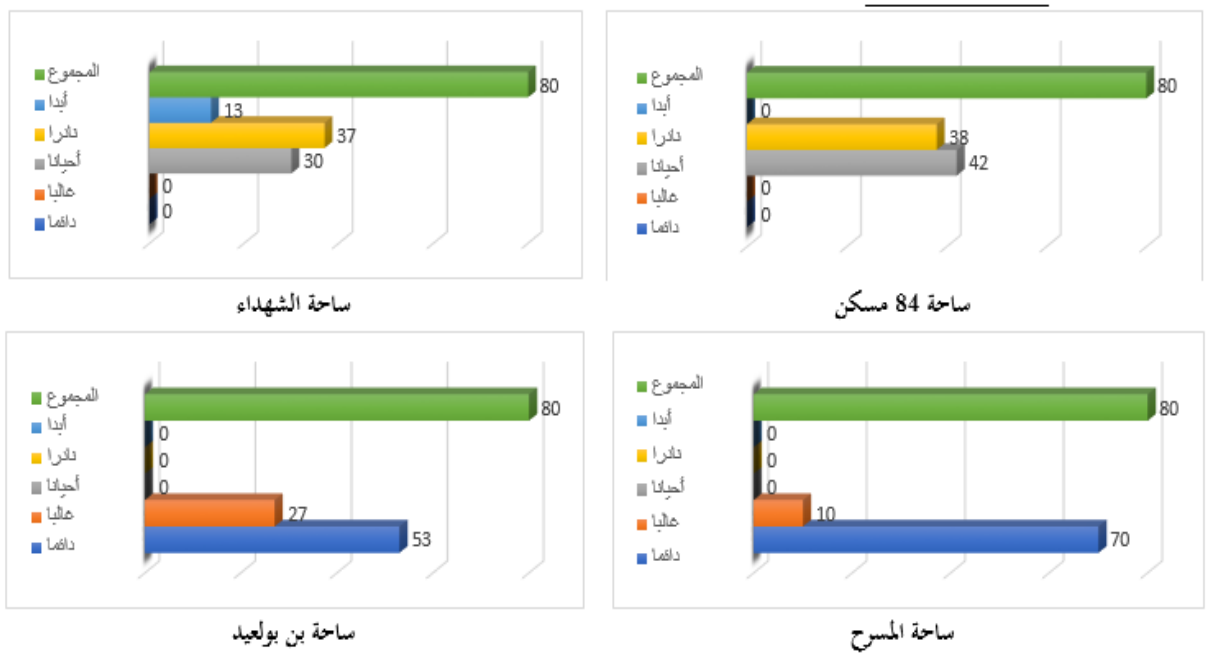

الشكل (205): نتائج متغيّر الجذب بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة المصدر: (تحقيق ميداني، 2019).

على ضوء ما سبق نجد أن معظم المستخدمين أقرّوا على ديمومة جذب فضاءات ساحة المسرح وبن بولعيد وبنسب 87.5% و66.2% على الترتيب غير أن ساحتي 84 مسكن والشهداء نادرا ما تكون جاذبة بنسب 47.5% و46.3% على الترتيب

2-مناقشة نتائج متغيّرات الاستبيان:

2-1-مناقشة متغيّرات المحور الأول:

إن استجواب مستخدمي ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، ساحة المسرح وساحة بن بولعيد، والاحتكاك المباشر بهم مكّننا من تسجيل الملاحظات التالية:

-تتفوّق نسبة الذكور على نسبة الإناث في الساحات عموما وذلك بفوارق كبيرة، إلّا في ساحة 84 مسكن تفّوق الذكور على الإناث في النسبة بفارق بسيط كون الساحة تحتوي على خدمات تجارية رقم 1 في مركز المدينة وكثافة كبيرة من المحلّات والألبسة المطروحة على الفراغات المفروشة، أمّا عن التفوّق في الساحات الثلاثة الأخرى يعود لتواجد المرافق الموجودة التي تسبب هيمنة العنصر الذكري، غير أنّه طغى في ساحة المسرح وبن بولعيد كونهما يحتويان على المقاهي وصالات الشاي ومحلّات الأكل التي يسيطر عليها الرجال وذلك كون المجتمع الباتني محافظ، في حين يعود التفوّق في ساحة الشهداء كونها بجانب مقر الأمن المركزي الولائي ومقر الولاية ومقر الانتخابات والمحكمة والسجن والتي تعتبر مرافق تجلب الجنس الذكري أكثر، أمّا عن نسبة الإناث في ساحة 84 مسكن متقاربة مع نسبة الذكور لتواجد السوق الشعبي اليومي بالسكنات المجاورة لها والخدمات التجارية المتنوعة بها لكلا الجنسين.

-إنّ تغيّر النسب تعود إلى عدّة أسباب حيث أغلبية المستخدمين في ساحة الشهداء ذكور لما يحيط بالساحة من مرافق، حيث يعدّ معظم زوّار المحكمة ذكور، وعاملي مركز الأمن ومقر الولاية رجال، أمّا عن ساحة المسرح وبن بولعيد لكثرة المقاهي المحيطة بها ونوع الخدمات التجارية والخاصة بالذكور، وهذا ما يؤثر على مستخدمي الساحات بمركز مدينة باتنة وذلك لغياب ثقافة النسوة في باتنة، مما يجعل النساء لا يجدن ضالتهنّ في هذه الساحات.

-يرجع تواجد كل الفئات العمرية بساحة المسرح وبن بولعيد لأنّها محطة جذب للمواطنين لوجود كلّ النشاطات والخدمات بها، ويعود سبب غياب الفئات الأكبر من 45 سنة في ساحة 84 مسكن لكثرة الحركة بسبب السوق اليومية بالسكنات النصف جماعية 84 مسكن والتي تملّكت بعض فراغات الساحة، أمّا ساحة الشهداء يعود ذلك لغياب الخدمات والنشاطات الاجتماعية الذي ساهم في غياب هذه الفئة وغياب فئة أخرى الأقلّ من 15 سنة، حيث تمثّل نسبة المتمدرسين أعلى نسبة في الساحات العامة.

-تمثّل نسب وظائف المستخدمين عدّة شرائح تختلف أغلبيتها من ساحة لأخرى حيث كانت أعلى نسبة في ساحة 84 مسكن تعود للطلاب كونها معبر يسهّل الوصول إلى عدّة مؤسسات تعليمية ومدارس خاصة ومعظم التجار فيها شباب يعمل وقت الفراغ، في حين يقابلها العاطلون عن العمل في ساحة الشهداء وسبب زيارتهم تعود لقضاء حاجياتهم في المرافق المحيطة أو انتظار جلسات الحكم بجانب المحكمة أو زيارة مسجون، أمّا عن ساحة المسرح وساحة بن بولعيد فأغلبيتهم بوظيفة حرّة وسبب ذلك أنّهم من شريحة الشيوخ والكهول.

-معظم مستخدمي الساحات الأربعة يقطنون بالأحياء المجاورة للساحات وهم مقيمون في مدينة باتنة منذ الطفولة.

2-2-مناقشة متغيّرات المحور الثاني والمتعلق بالاستخدام:

-يعتبر قضاء الفراغ للمستخدمين في الساحات الأربعة متنوّعا، ففي الغالب يقضون فراغهم مع أصدقائهم كون تلك الساحات مقصد للجلوس والمحادثة، أمّا بساحة 84 مسكن فهم يقضون فراغهم مع ازواجهم كون الساحة تحتوي على فراغات تجارية تسمح لهم بالتسوق.

- تختلف الفترة المفضّلة ما بين الساحات الأربعة باختلاف الوظيفة، ففي ساحة المسرح وساحة بن بولعيد تكون الفترة مسائية وذلك لزيارة المستخدمين لها بهدف الراحة، أمّا عن ساحة الشهداء وساحة 84 مسكن يزورونها في منتصف النهار وذلك لممارسة وظائفهم بجانبها.

إنّ أغلب المجيبين يؤكدون أنّ المدة التي يقضيها المستخدمين في الساحات الأربعة مختلفة وذلك حسب المرافق والخدمات الموجودة بها فمثلا عبرت ساحة المسرح عن أكبر مكوث لها.

-إذا نظرنا إلى نسب فترة الزيارة بمختلف الإجابات في الساحات، نجد أنّ هناك اختلافاً واضحاً حيث تميّزت ساحة المسرح وبن بولعيد في عطلة نهاية الأسبوع لأنّها تتمتع بخدمات كثيرة تتركها محلّ جذب للسكّان، أمّا عن ساحة الشهداء تكون الزيارة بعد فترة العمل وذلك لأنّها فضاء خالٍ من الحركة الدائمة ويستغلونها للأكل والشرب قبل الرجوع لمكان العمل، في حين ساحة 84 مسكن فتستخدم في العطل الأسبوعية وبعد أوقات العمل أي في أوقات الفراغ كونها محتوية للخدمات التجارية

-من الملاحظ أنّ نسب الارتياد والتوافد يتناسب طردا مع مستوى تهيئة وتأثيث الساحات الأربعة، في حين كان العامل المحفز للاستخدام للقاء شخص.

-نجد أنّ معظم مستخدمي الساحة يقرّون أنّ ظروف فترة الجلوس متعلقة بسلوك الآخرين، فلوحظ أنّها مرضية جدّاً في ساحة المسرح مع السلوك المحترم جدّاً، ومرضية بساحتي بن بولعيد و84 مسكن اللتان تميّزتا إحداهما بالمحترم جدّاً والثانية باللائق على الترتيب، أمّا ساحة الشهداء كانت فترة الجلوس فيها لا بأس بها مع سلوك غير لائق، ومنه —نستنتج أنّ الاستخدام مرتبط برضا المستخدمين في حين ترتبط هذه الأخيرة بسلوك من يجاورهم بالاستخدام وهو سبب النسب المتحصل عليها، توفّر المرافق والخدمات والفراغات تعمل على جلب المستخدمين وترضيهم ويكون سلوكهم سوياً في الساحات، عكس ساحة الشهداء التي كانت فيها الخدمات ناقصة وتواجد مستخدمين بسلوكيات غير لائقة وذلك حسب المستخدمين الذين تعرضّوا للإهانة والمشاحنات والمشاجرات والمشاهدات لمواقف غير محترمة وتعرضوا لعمليات سطو أو محاولة سطو.

-إنّ المستجوبين غالبا ما يشاهدون عمليات التحوّل في الساحات، ما عدا مستخدمي ساحة الشهداء يلاحظون عمليات التحوّل أحيانا، ومن ملاحظاتهم ومشاهداتهم لعمليات التحوّل يقرّ معظم المستخدمين أنّ عمليات التحوّل والتدخّل الجارية على الساحات

نادرا ما تؤثر على الاستخدام، وذلك يؤكد ان هناك أسباب تتدخّل في التأثير على الاستخدام، حيث ترى نسبة كبيرة من مستخدمي الساحات أنّ هناك توافقاً في العناصر والخصائص التصميمية في أغلب الأحيان، ماعدا بعض التغيرات الطفيفة في ساحة الشهداء.

3-2-مناقشة متغيّرات المحور الثالث والمتعلق بالخصائص البنيوية التشكيلية:

أظهر البحث إلى تحقّق أدنى درجة من التوافق والانسجام في الساحات الأربعة المدروسة من ناحية عناصر التأثيث بنوعيها الطبيعية والصناعية بسبب عدم تحقق الحد الأدنى من التنظيم والتوحيد لمكونات هذه العناصر وبسبب الوجود الضعيف لبعضها وانعدام وجود البعض، حيث حققّت ساحة المسرح اعلى نسب الرضى من المستخدمين للتأثيث وتليها ساحة بن بولعيد، وذلك بتركيزها على الوجود الجيد لعناصر التأثيث الطبيعي وحققّت أعلى درجة من التوافق والانسجام للتأثيثات الصناعية، هناك علاقة كبيرة بين توفّر وحالة العناصر التشكيلية والتي تحدد لنا الخصائص التشكيلية والتكوينية للساحات الأربعة، فتميزت الساحات الأربعة بتوفّر أماكن الجلوس والمساحات الخضراء التي تميزت بأنّها مرضية ماعدا ساحة 84 مسكن، وذلك كون إعادة تهيئتها كان الاقدم، في حين توفّرت المساحات المائية المرضية بكثرة في ساحة المسرح وتوسّطت بساحة الشهداء و84 مسكن حيث كانت حالتها مرضية، في حين انعدمت في ساحة بن بولعيد، أمّا عن فضاءات اللعب فكانت متوفّرة في ساحة 84 مسكن ومرضية، أمّا ساحة بن بولعيد لم تكن مرضية، وانعدمت في ساحتي الشهداء والمسرح، ويعود تفاوت تلك النسب إلى عدم مسؤولية البلدية على نظافة وصيانة المساحات والفضاءات في الساحات، وعدم إحساس سكان المنطقة بالمسؤولية، وهناك عناصر تأثيثية لا تقل أهمية عما سبق وتعددت في الساحات الأربعة بتفاوت طفيف فكانت عناصر الإضاءة، النظافة والحماية متوفّرة وحالتها مرضية بتفاوت تدريجي، أمّا عن المراحيض فتواجدت بساحة المسرح وساحة 84 مسكن في حين غابت في ساحة الشهداء وساحة بن بولعيد، فهناك نسبة قليلة تَعْتَبَرُ أنّ قلّة الإضاءة العمومية غير كافية لأمنهم في فراغات الساحة الداخلية وغير كافية لأمنهم في الأرصفة وممرّات الراجلين.

-أمّا بالنسبة لممارسة النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فهي مرتبطة بتوفّر المرافق العمومية والخدمات كالمحلّات التجارية والمقاهي والتي توفّرت في جلّ الساحات تحت رضا المستخدمين ماعدا ساحة الشهداء التي انعدمت فيها المحلات التجارية والمقاهي وقلّت بها المرافق الاجتماعية، وذلك راجع لانتشار الأماكن المعزولة والتي تشكّل هاجساً يخيف المستخدمين ويخفّف من عنصر التنقّل ليلا بها، وتوصّلت الدراسة أيضا إلى أنّ وجود عنصر النبات بشكل ضعيف في ساحة 84 مسكن، وانعدام عنصر المياه في ساحة بن بولعيد، وتعبير بعض اللافتات التجارية كان بسيط في كل الساحات، إلّا أنّ الشاشة العملاقة بساحة المسرح صنعت الفارق واللافتات التجارية التي كانت معظمها عشوائية، أمّا أبعاد اللافتات كان متناسب مع وظيفتها، حيث تميزت ساحة بن بولعيد وساحة المسرح بوجود جيّد للحواجز وكذلك علامات المرور، مقاعد الجلوس وعناصر إضاءة من أعمدة إنارة وأكشاك متعددة الخدمات ومواقف حافلات وعناصر الاعمال الفنية مثل نصب بن بولعيد وصبابات المياه.

4-2-مناقشة متغيّرات المحور الثالث والمتعلقّ بالخصائص البنيوية:

تميزت ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء بتسكع الغرباء داخل فراغاتها وذلك بملاحظتنا عند تغيّر المستخدمين في كلّ مرّة، ويكثر بها الشعور بعدم الأمّان، ومنه يمكن القول إنّ تسكع الغرباء في الساحة يزيد في الشعور بعدم الأمّان، حيث نجد أنّ أغلب المستخدمين يحضرون مع أزواجهم، وذلك لكثرة العوائق البصرية والحركية وقلّة المسالك داخلها وإلغاء بعض الشوارع التي تحيط بها، مع عدم انفتاحها على بقيّة الفضاءات المقابلة لها، ومنه يمكن القول إنّ الساحات العامة لا تتوفّر بها الشروط الفيزيائية والمجالية التي تعمل على راحة المستخدم وممارسة نشاطه ضمن الفضاء العمومي المحيط به، ولهذا لا تعتبر جاذبة للمستخدمين دوما، وما هذا إلّا دليل واضح على افتقار تصميم هذه الساحات العامة وفراغاتها العمومية للكثير من الخصائص والمعايير التي تساهم في الرفع من مستوى الأمن والحد من مستوى الجريمة.

يمكن القول أنّ ساحة المسرح وبن بولعيد هي مساحات بها إمكانية ممارسة مستخدميها لنشاطاتهم اليومية بصفة آمنة نوعا ما، دون الإحساس بعدم الامن والأمان، أي أنها تتوفّر على نوع من الأمن على مستوى فراغاتها، وهذا راجع إلى النسب الهامّة لتحقّق الخصائص والمعايير المساهمة في رفع مستوى الأمن والإحساس به في التصميم والجالب للاستخدام الدائم، لتواجد نسب كبيرة من المسالك تتغللها مع إحاطتها بشوارع تربطها بالمباني المجاورة لها، في حين يوجد عوائق بصرية وحركية إلّا أنّها لم تؤّثر لكبر مساحاتها وانفتاحها على الفراغات التي تحيط بها، ومنه يمكننا القول إنّ الساحتين تتوفّران على شروط جذب المستخدم بديمومة مستمرة.

3-اختبار الفرضيات باستعمال المتوسّط الحسابي (متوسط درجة الاجابة) والانحراف المعياري:

وذلك باختيار متوسّط درجة الإجابة ويجب أن تفوق المعدل الوسّطي وهو 3 التي تقابل كلّ من الإجابات المتوسّطة (لبق، مقبولة، لا باس بها، أحيانا) حسب مقياس ليكارت المستخدم إذا كانت متغيّرة في الساحات فهذا يدل على تغير الاستخدام، كما يتعدى ذلك لتغير الخصائص.

1-3-تحليل فقرات الاستبيان لاختبار الفرضية:

1-1-3-الانحراف المعياري: تمّ استخدام معدّلات الانحراف المعياري لقياس التشتّت الموجود بتحليلنا الإحصائي، وهي الجذر التربيعي لتباين البيانات، الذي هي متوسّط مربع انحرافات القيم عن وسطها الحسابي، ومنها نعرف تشتّت أو تباعد البيانات عن متوسّطها، فكلما زاد يعني تشتّت البيانات الذي يرمز له بالرمز σ. ويمكن حسابه $\sigma = \sqrt{1/N \sum_{i=1}^{N} (x_i - \bar{x})^2}$ من العلاقة التالية:

حيث $x - \bar{x}$ انحراف البيانات عن متوسّطاتها الحسابية، N عدد مفردات البيانات.

2-1-3-المتوسّط الحسابي: بجمع قيم عناصر المجموعة المراد إيجاد وسطها، ويقسّم المجموع على عدد العناصر، ويرمز له بالرمز:

$$\bar{x} = \frac{x_1 + x_2 + \dots + x_n}{n} = 1/n \sum_{i=1}^{n} n_i$$

جدول (9): يبيّن المتوسّط الحسابي ومعدل الانحراف المعياري الكلي لفقرات الاستبانة للساحات الأربعة المصدر: (الباحث، 2019)

ساحة 84 مسكن		العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستخدام		80	1.33	4	2.60	0.90
تصميم الخصائص التشكيلية	التوفّر	80	2.90	3.70	3.25	0.30
	الحالة	80	2.80	3.80	3.45	0.28
تصميم الخصائص البنيوية		80	2.16	3.83	2.94	0.62

ساحة الشهداء		العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستخدام		80	1.12	4	1.60	0.95
تصميم الخصائص التشكيلية	التوفّر	80	1.92	3.60	2.90	0.60
	الحالة	80	2.20	3.60	3.00	0.50
تصميم الخصائص البنيوية		80	2.16	3.83	2.60	0.30
ساحة المسرح		**العينة**	**القيمة الصغرى**	**القيمة الكبرى**	**المتوسّط الحسابي**	**الانحراف المعياري**
الاستخدام		**80**	**1.33**	**4.32**	**3.93**	**0.90**
تصميم الخصائص التشكيلية	**التوفّر**	**80**	**3.10**	**4.50**	**3.88**	**0.51**
	الحالة	**80**	**3.09**	**4.63**	**3.90**	**0.50**
تصميم الخصائص البنيوية		**80**	**2.5**	**4**	**4.40**	**0.62**
ساحة بن بولعيد		العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستخدام		80	2.33	4.33	3.43	0.73
تصميم الخصائص التشكيلية	التوفّر	80	3.00	4.20	3.73	0.38
	الحالة	80	3.20	4.20	3.74	0.36
تصميم الخصائص البنيوية		80	3.83	4.83	4.50	0.34

من الجدول أعلاه يمكن استخلاص ما يلي: أنّ هناك علاقة قوية بين متغيّرات المحور الثاني والثالث والتي تخصّ التصميم بالمحور الأول الذي يخصّ الاستخدام، حيث نجد أنّ تغير الاستخدام واختلافه مرتبط بمتغيّرات الخصائص التشكيلية والبنيوية فيزيد الاستخدام حسب المستجوبين بزيادة العناصر المشكّلة بتوفّرها وحالتها الجيدة مع توفّر الخصائص البنيوية، وبعد عرض مدى توفّر الاستخدام حسب العناصر المؤكدة لذلك من الجزء النظري وهو قياس الادراك والسلوك والاستخدام، أظهرت نتائج الدراسة في هذه الفقرة إلى التشابه في بعض المتغيّرات والتباين في متغيّرات اخرى حيث ارتبط استخدام الساحات حسب الاستبيان بالعناصر اساسية اهمها عناصر التأثيث والتي ترتبط بتوفّرها وحالتها، مع انفتاحها بصريا وميوعتها حركيا وذلك يرتبط ببنيتها وهيكلها.

من النتائج نستخلص ان هناك نقائص مشتركة ما بين الساحات الأربعة، وبين المتوسّط الحسابي بالجداول أعلاه ان الاختلاف في الاستخدام واضح جدّاً في الساحات الأربعة، ورافقه بروز في اختلاف الخصائص البنيوية وهي المتسببة في ذلك وهذا ما يؤكد ما افترضناه في الفرضية الثانية، أمّا الخصائص التشكيلية فتغيرها غير بارز وذلك لتوافق معظم عناصر التأثيث بالساحة، ولهذا سنعتمد على تقنية وليام وايت للتأكد أكثر من الفرضية الأولى.

ثانيا: تحليل معطيات المراقبة.

1-تحليل متغيّرات ويليام وايت:

1-1-متغيّر المسالك والطرقات:

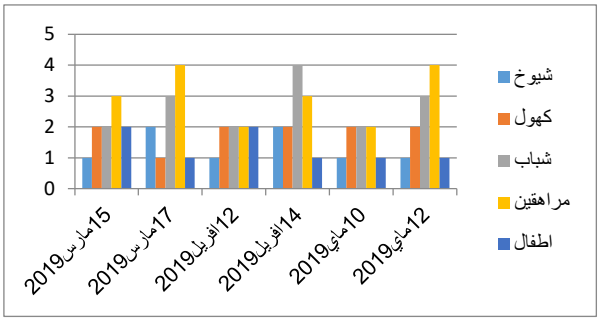

ساحة الشهداء

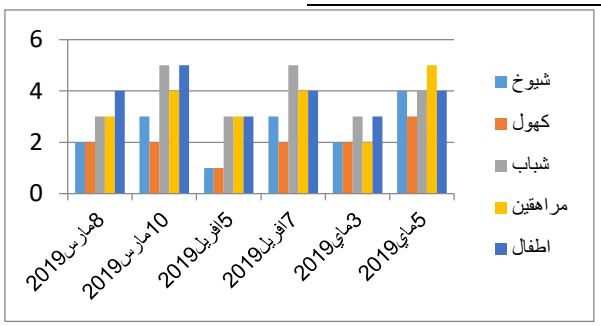

ساحة 84 مسكن

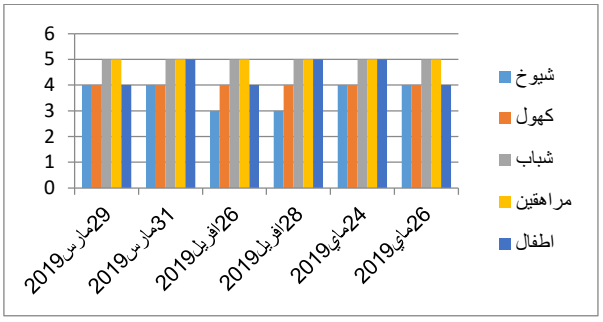

ساحة بن بولعيد

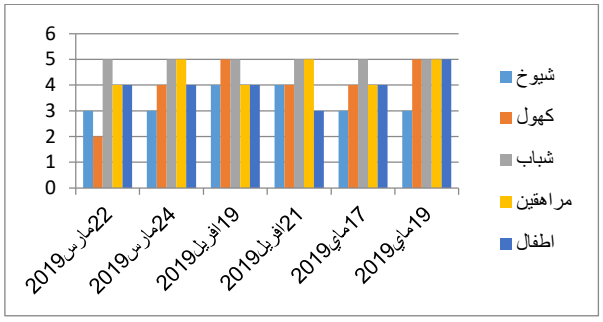

ساحة المسرح

شكل (206): يمثّل الاستخدام بجانب المسالك والطرق، المصدر: (الباحث، 2019)

من خلال الأعمدة البيانية أعلاه نجد أنّ كثافة الاستخدام في المسالك والطروقات في ساحة 84 مسكن كانت قويّة بالنسبة لشريحتي الشباب والمراهقين والأطفال هذا لان معظم المستخدمين فيها يحبون الحركة والتنقّل لأنّ المنطقة فيها أنشطة تجارية مقابلة للساحة من محلّات تجارية شبابية ومرافق للدراسة ومدرسة قرآنية وبها فضاءات للعب، في حين تشهد كثافة ضعيفة للشيوخ والكهول الذي يجتمعون في مسالكها وذلك لجذبهم من بعض المناظر أو عند قطع الشوارع للتنقل، أمّا عن ساحة الشهداء فمعظم نشاطات المستخدمين تتلخصّ في المشي والتنقل عبر فضاءات أخرى للوصول إلى مقر الأمن المركزي أو مقر الولاية، وشباب يتوجهون إلى مقر دار الثقافة ولهذا نجد أنّ نسبة الشباب والمراهقين تأخذ حصة الأسد فيها وتكون كثافتهم مرتفعة، أمّا عن شريحة الشيوخ والكهول فتمرّ فقط لتسوية أمورهم في أوقات محدّدة مقارنة بالشرائح الأخرى، في حين تتميز ساحتي المسرح وبن بولعيد بكثافة مرتفعة جدّاً للمستخدمين كالشباب والمراهقين وكانت مرتفعة بالنسبة للأطفال والكهول وذلك لكثرة الحركة بالساحة على مستوى المسالك لأداء نشاطاتهم أو في الطرقات على عكس الشيوخ الذين احتلّوا كثافة متوسّطة في الساحتين بمعدل وسطي، بالنسبة لمعظم الساحات هناك استخدام بجانب المسالك والطرقات، إلّا أنّه هناك تفاوت خاصة بالمسالك الداخلية للساحات.

2-1-متغيّر أماكن الجلوس:

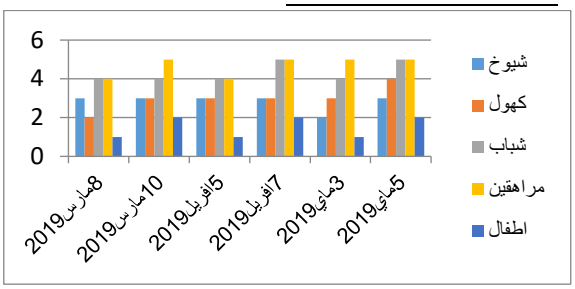

ساحة 84 مسكن

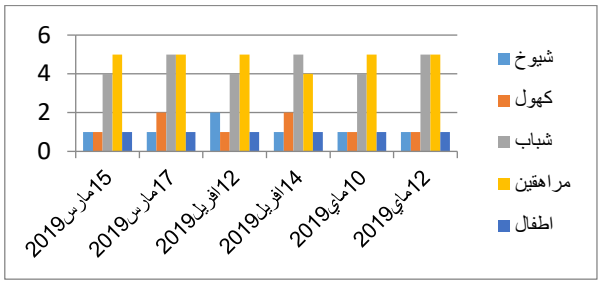

ساحة الشهداء

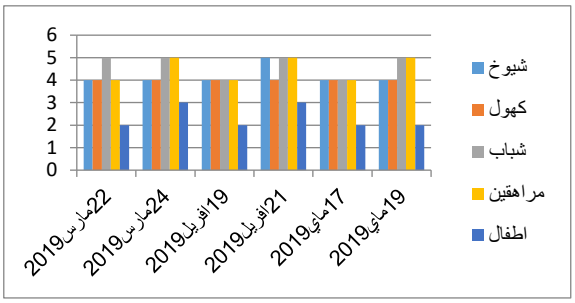

ساحة المسرح

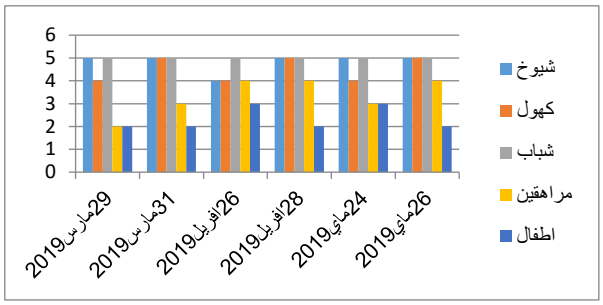

ساحة بن بولعيد

شكل (207): يمثّل الاستخدام بجانب أماكن الجلوس، المصدر: (الباحث، 2019).

من خلال رزنامة المراقبات نجد أنّ كثافة المستخدمين في الكراسي والمقاعد وأماكن الجلوس متفاوتة، حيث كانت شريحة الشباب والمراهقين أكبر كثافة في كل من ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء في حين كثافة الشرائح الأخرى قليلة كون الساحتين تجذب الشباب والمراهقين للجلوس فيها، وسبب ذلك التجارة والنشاطات الشبّانية في ساحة 84 مسكن، في حين يعود سبب تواجد الشباب بأماكن جلوس ساحة الشهداء لمجاورتها للمحكمة والسجن حسب المراقبات المتتالية، أمّا ساحة بن بولعيد فكانت كثافة المستخدمين الجالسين مرتفعة جدّاً بالنسبة لشريحة الشباب والكهول والشيوخ ومتوسطة بالنسبة للمراهقين، في حين كانت قليلة بالنسبة لشريحة الأطفال، كونهم يتحرّكون ويلعبون طول الوقت، حيث تبيّن أنّ ساحة المسرح تتميّز بكثافة مرتفعة جدّاً للشيوخ والكهول وخاصة المتقاعدين كونهم يمارسون هوايتهم وهي اللعب بالشطرنج وآخرون لعبة الشدّة (الخرقبة) طيلة أيام الأسبوع، أمّا بالنسبة لشريحتي الشباب والمراهقين فهي مرتفعة لأنّ الشباب فيها يرتدون ويتوافدون بنسبة كبيرة إلى مقاهيها وصالات الشاي بالساحة لمتابعة المباريات أمّا شريحة الأطفال كانت الأقلّ كثافة كون الأطفال يحبون اللعب عن الجلوس.

3-1-متغيّر الأماكن المخصصة للعب:

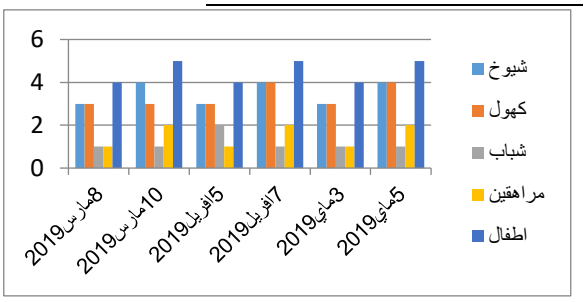

ساحة 84 مسكن

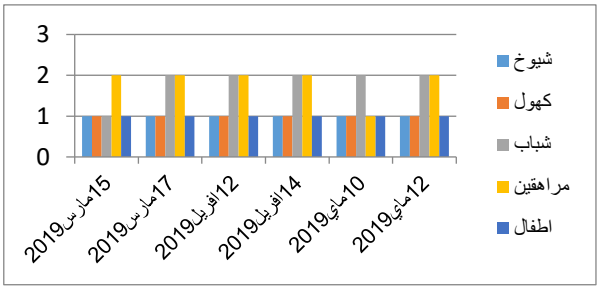

ساحة الشهداء

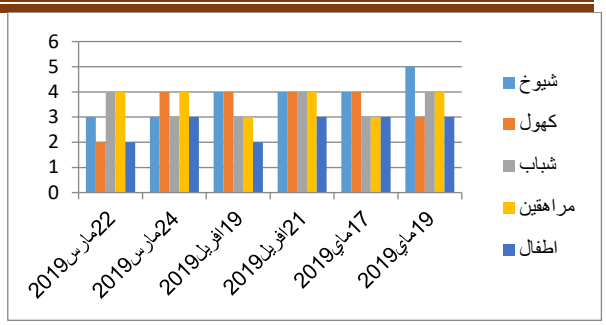

ساحة المسرح

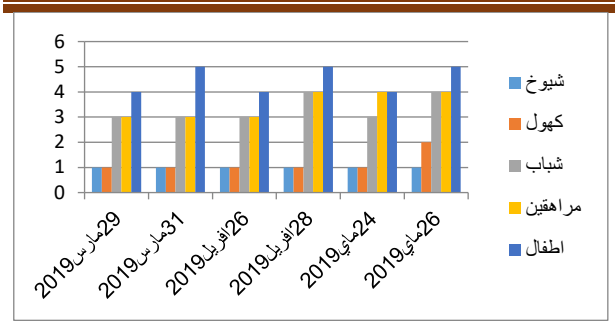

ساحة بن بولعيد

شكل (208): يمثّل الاستخدام بجانب الأماكن المخصصة للعب، المصدر: (الباحث، 2019)

من خلال نتائج مراقبة الأماكن المخصّصة للعب نجد: أنّ ساحة 84 مسكن قد غلبت فيها كثافة المستخدمين من شريحة الأطفال بجانب الأماكن المخصّصة للعب بنسبة مرتفعة جدّاً في حين تعادلت نسبة الشيوخ والكهول من ناحية كثافتهم المرتفعة في الأماكن التي شكلوها بأنفسهم للعب الشدّة، أمّا عن ساحة الشهداء فلا يوجد أماكن للعب، بالنسبة لساحة المسرح فكثافة الشيوخ والكهول مرتفعة جدّاً، كون هذه الشريحة تمارس لعبتها المفضّلة وهي الشطرنج والشدّة، أمّا الأطفال فهم بكثافتهم يملؤون الفراغات التي تحدّ صَبَّابات المياه التي يعتبرونها أماكن مخصّصة للعب والجري ومشاهدة الحمام، حيث نستطيع قراءة كثافة الاستخدام في ساحة بن بولعيد بان فيها كثافة مرتفعة جدّاً للأطفال كونها تحوي على فضاء للتسلية، وذلك بالتوازي مع كثافة مرتفعة للشباب والمراهقين لأنّهم يمارسون بها هواياتهم.

4-1-متغيّر الأماكن المظللة:

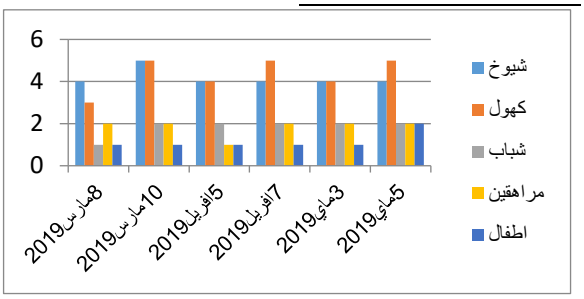

ساحة 84 مسكن

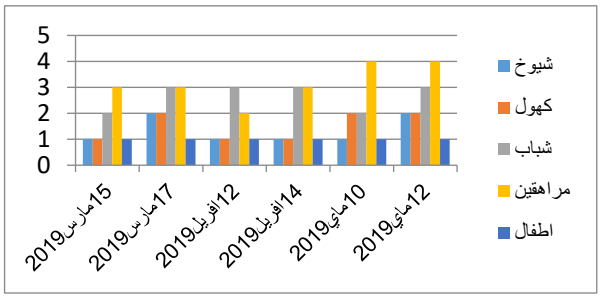

ساحة الشهداء

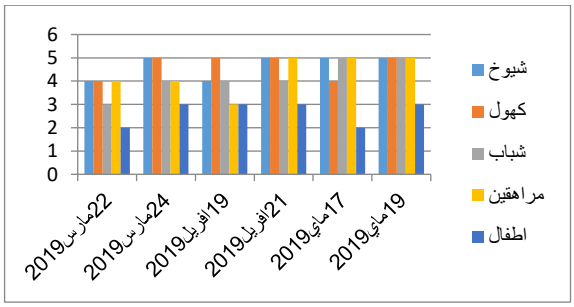

ساحة المسرح

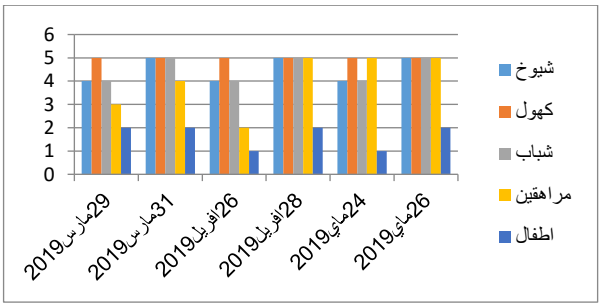

ساحة بن بولعيد

شكل (209): يمثّل الاستخدام بجانب الأماكن المظللة، المصدر: (الباحث، 2019)

كثافة المستخدمين الذين يتتبّعون الظلال للراحة داخل ساحة 84 مسكن تشهد كثافة مرتفعة بالنسبة للكهول والشيوخ الذين يتظللون تحت الأشجار للعب الخرقبة (الشدّة) وقليلة لباقي الشرائح، أمّا ساحة الشهداء فكانت كثافة الشباب والمراهقين أكبر نسبة بقيمة متوسطة في الاستخدام أمّا باقي الشرائح فتقريبا منعدمة، في حين ساحة المسرح كان فيها الشيوخ والكهول والشباب والمراهقين يحصدون حصة الأسد في الاستخدام بجانب الأماكن المظلّلة وذلك لتنوع الشرائح بها وتواجد مرافق وخدمات بأماكن ومساحات

خضراء مظلّلة، أمّا عن الأطفال فكانت نسبتهم متوسّطة، في حين ساحة بن بولعيد كانت نسبة الكثافة مرتفعة جدّاً لجميع الشرائح في الفضاءات المظلّلة ماعدا الأطفال فهي قليلة.

5-1-متغيّر العناصر المائية:

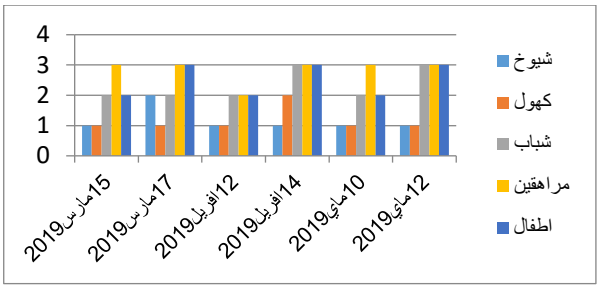

ساحة الشهداء

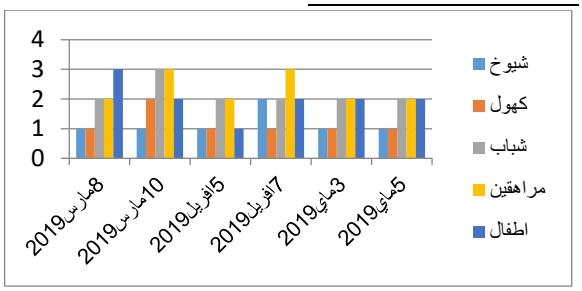

ساحة 84 مسكن

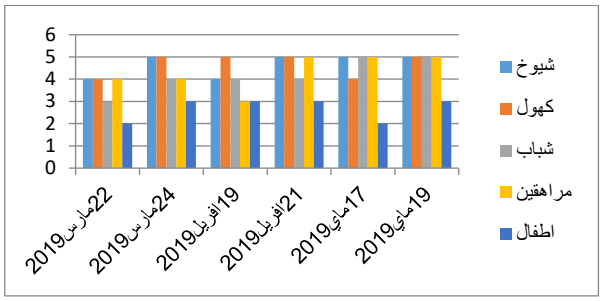

ساحة المسرح

ساحة بن بولعيد

شكل (210): يمثّل الاستخدام بجانب العناصر المائية، المصدر: (الباحث، 2019)

فيما يخصّ الكثافة بجانب العناصر المائية فالنتائج تشير إلى أنّ ساحتي 84 مسكن والشهداء تقلّ فيها كثافة المستخدمين بجانب النافورة لكلّ الشرائح، أمّا عن ساحة المسرح فكثافة المستخدمين مرتفعة بالنسبة للأطفال والمراهقين بجانب العناصر المائية الاصطناعية المتحرّكة، ومتوسّطة بالنسبة للشباب في حين قليلة بالنسبة للشيوخ والكهول وذلك يعود لعدم اهتمامهم بصبّابات المياه، في حين تغيب العناصر المائية بساحة بن بولعيد.

6-1-متغيّر العناصر الخضراء:

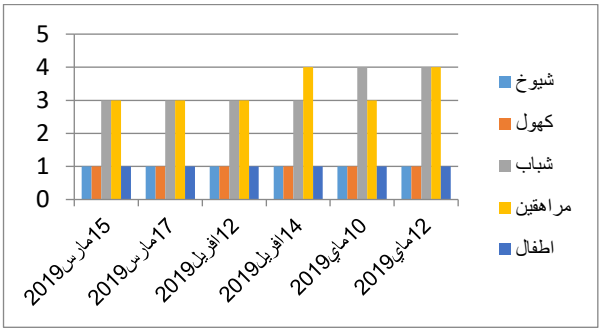

ساحة الشهداء

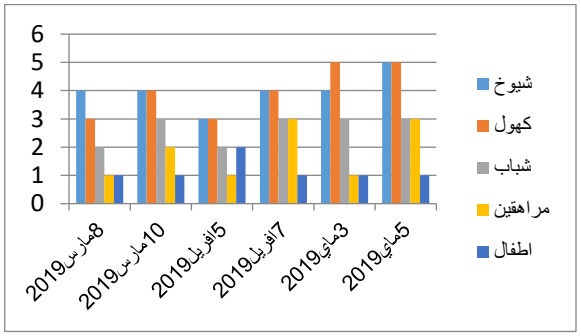

ساحة 84 مسكن

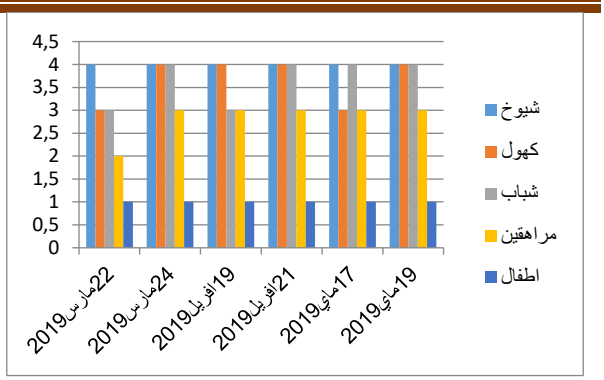

ساحة المسرح

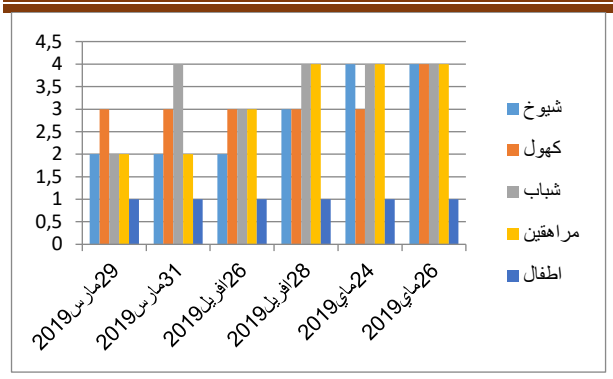

ساحة بن بولعيد

شكل (211): يمثّل الاستخدام بجانب العناصر الخضراء، المصدر: (الباحث، 2019)

على ضوء النتائج نجد: أنّ كثافة المستخدمين في ساحة 84 مسكن بجانب العناصر الخضراء كانت مرتفعة لشريحتي الشيوخ والكهول وكثافة الشباب كانت متوسطة، في حين يلاحظ غياب الأطفال وقلّة كثافة المراهقين، أمّا في ساحة الشهداء فكثافة المستخدمين لشرائح الشيوخ والكهول والأطفال منعدمة وكثافة مرتفعة لشريحتي الشباب والمراهقين بجانب العناصر الخضراء، وموزّعة تحت الأشجار بجانب حدود المساحات الخضراء، في حين كانت كثافة المستخدمين بجانب العناصر الخضراء في ساحة المسرح وبن بولعيد مرتفعة لشريحتي الكهول والشباب وذلك بتملّكهم المجال ولعب الشدّة والشطرنج لوجود تضليل في هذه الفضاءات، في حين كانت كثافة الشيوخ مرتفعة في ساحة المسرح ولوحظ غياب الأطفال في ساحة المسرح وبن بولعيد.

7-1-متغيّر الخدمات:

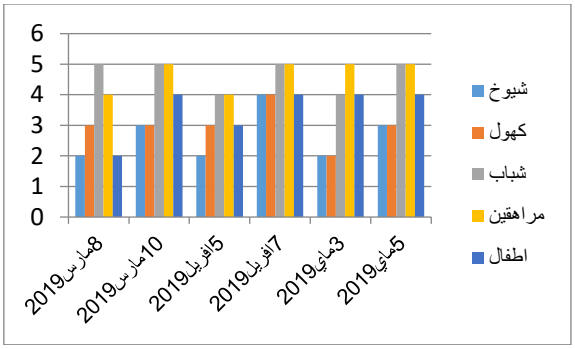

ساحة 84 مسكن

ساحة الشهداء

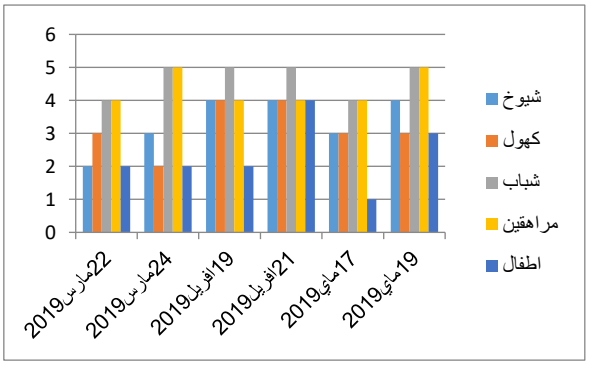

ساحة المسرح

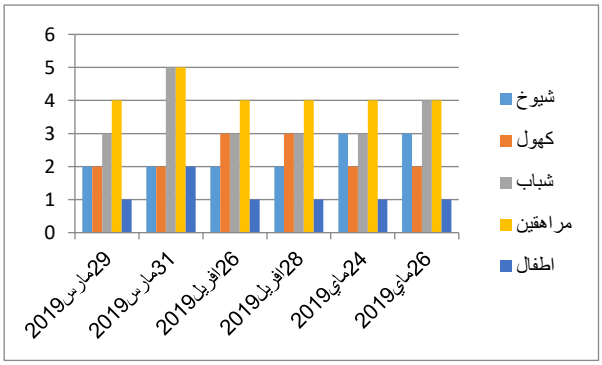

ساحة بن بولعيد

شكل (212): يمثّل الاستخدام بجانب الخدمات، المصدر: (الباحث، 2019).

نستطيع قراءة الأشكال لنصل إلى أنّ كثافة المستخدمين بجانب الخدمات في ساحة 84 مسكن مرتفعة بالنسبة للشباب والمراهقين وذلك كون المنطقة نقطة عبور تجارية تصبّ إلى مختلف الاتجاهات بمركز مدينة باتنة والتي تحتوي على التجارة أمّا عن الأطفال

فكثافتهم مرتفعة لأنّهم يتمتعون باللعب كون الساحة تحتوي على فرغات للعب ينتقلون في الساحة بمحض ارادتهم أمّا عن نسبة الشيوخ والكهول متوسطة وذلك لعدم وجود خدمات لكبار في السنّ، أمّا عن ساحة الشهداء فبغياب الخدمات تنعدم كثافة المستخدمين بجانبهم، أمّا ساحة المسرح فكثافة المستخدمين بجانب الخدمات لكلّ من الشباب والمراهقين مرتفعة جدّاً لتواجد الخدمات التجارية في حين كانت نسبة الشيوخ والكهول متوسطة وقليلة بالنسبة للأطفال وبالنسبة لساحة بن بولعيد كثافة مستخدمين مرتفعة بالنسبة للمراهقين والشباب لتواجد الخدمات التجارية وقليلة بالنسبة للشيوخ والكهول وتقريبا منعدمة بالنسبة للأطفال.

8-1-متغيّر النشاطات:

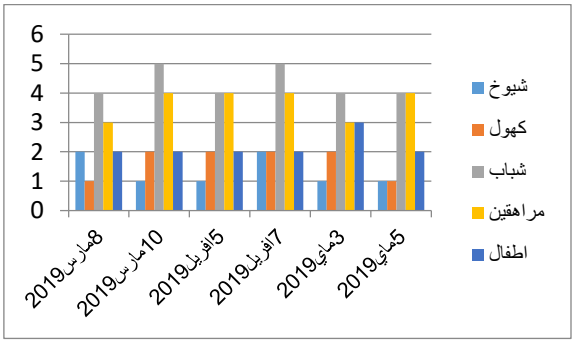

ساحة 84 مسكن

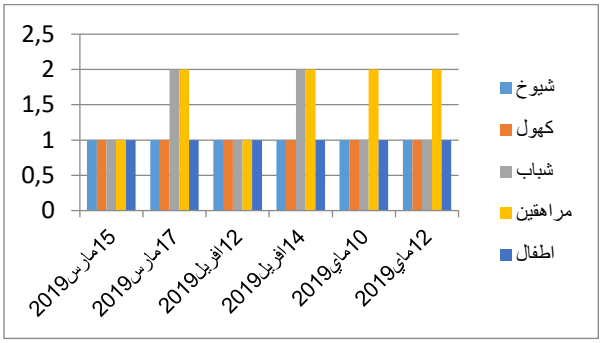

ساحة الشهداء

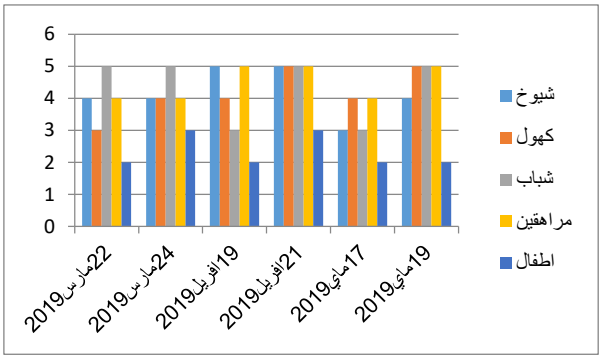

ساحة المسرح

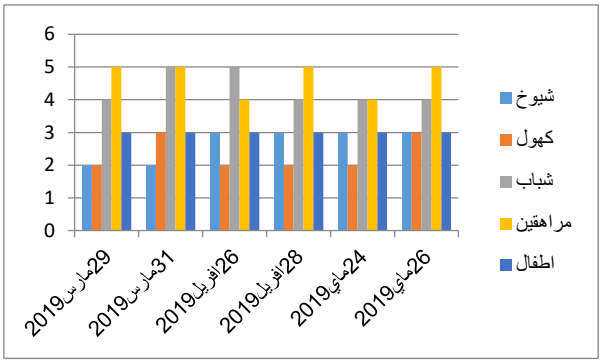

ساحة بن بولعيد

شكل (213): يمثّل الاستخدام بجانب النشاطات، الباحث 2019

حسب الأشكال البيانية نجد أنّ: كثافة الاستخدام متفاوتة في ساحة 84 مسكن كانت الأعظمية للشباب والمراهقين بقيمة مرتفعة في حين كانت ضعيفة لشريحة الأطفال وذلك لعدم مزاولتهم لنشاطات أخرى غير اللعب وتقترب من الانعدام للشيوخ والكهول، وتشهد ساحة المسرح تنوّعا في النشاطات الممارسة، كما نلاحظ أنّها مَعْبَرٌ للخدمات التجارية في الفترات الصباحية والمسائية ولهذا يتوافد عليها جل الشرائح المستخدمة للساحات بمركز مدينة باتنة وبالأخصّ فئة الشيوخ والكهول والتي كانت كثافتهم مرتفعة جدّاً ماعدا شريحة الأطفال التي كانت قليلة، أمّا ساحة الشهداء فنسبة الكثافة المستخدمة للفراغات التي تحوي نشاطات قليلة للمراهقين وتقريبا منعدمة لجميع الشرائح الأخرى، في حين تميّزت ساحة بن بولعيد بكثافة مرتفعة لشريحة الشباب والمراهقين بجانب النشاطات، ومتوسّطة للأطفال والشيوخ والكهول.

ملاحظة: تشهد الساحات العامة في مركز مدينة باتنة عدّة استخدامات على شكل نشاطات مؤقتة اخرى على مستوى فراغاتها وفضاءاتها الداخلية وتمّ رصدها خلال فترات الملاحظة والمراقبة في مختلف الحالات الدراسية في السنوات الأخيرة والتي زادت من روحية المكان بها وتركها راسخة بذاكرة المستخدم وهي كالتالي:

-بالنسبة لساحة 84 مسكن: -مسابقات للعبة الشدّة (الخرقبة).

شكل (214): صور تمثّل استخدام الشيوخ لساحة 84 مسكن للعب الشدّة، المصدر: (الباحث، 2021).

-استعراضات فكاهية وترفيهية.

شكل (215): صور تمثّل استعراضات ترفيهية لساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2021).

-عروض على الهواء الطلق.

شكل (216): صور تمثّل عروضاً مختلفة لجمعيات بساحة 84 مسكن، المصدر: (الباحث، 2015).

-بالنسبة لساحة الشهداء: -عروض عسكرية وأمنية.

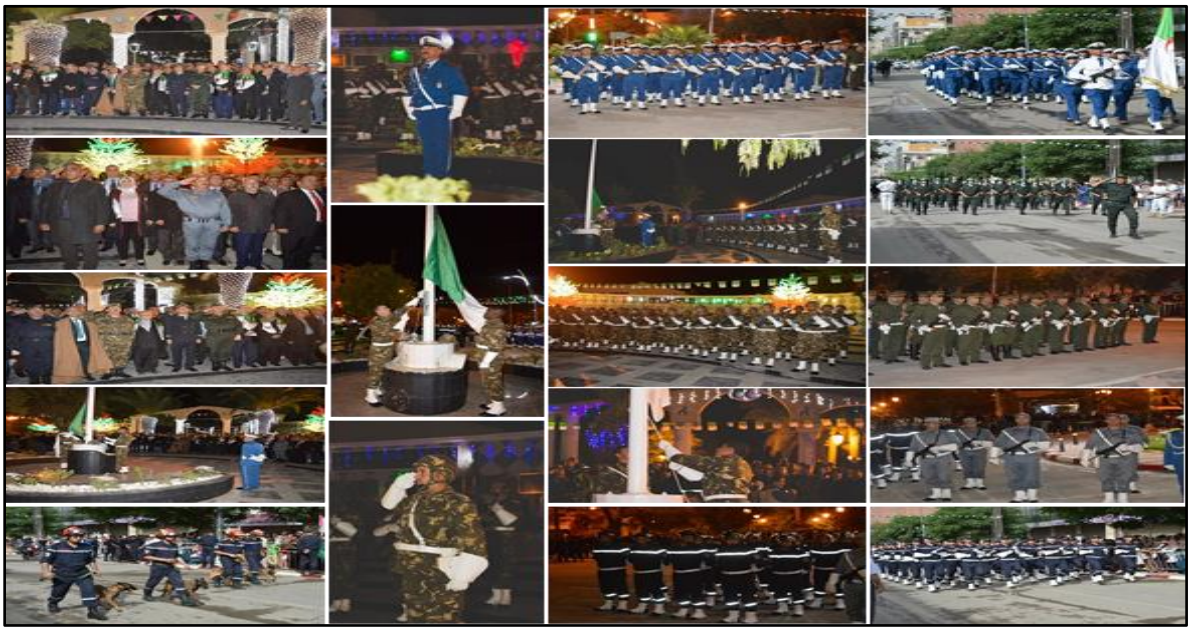

شكل (217): صور تمثّل عروضاً أمنية وعسكرية في ساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2017).

-عروض تخص يوم الاستقلال 5 جويلية من كلّ سنة.

شكل (218): صور تمثّل عروضاً تخصّ يوم الاستقلال بساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2018).

-نصب مسرح خارجي والقاء الخطابات في الأعياد الوطنية.

شكل (219): صور تمثّل عروضاً لأيام وطنية بساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2016).

-عروض رياضية.

شكل (220): صور تمثّل عروضاً رياضية في ساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2018).

-إضرابات ومظاهرات مثل الحراك.

شكل (221): صور تمثّل أيام الحراك في ساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2019).

-القضية الفلسطينية.

شكل (222): صور تمثّل القضية الفلسطينية في ساحة الشهداء، المصدر: (الباحث، 2019).

-بالنسبة لساحة المسرح: -تقام مسابقات وطنية للألعاب (لعبة الشطرنج).

شكل (223): صور تمثّل استعراضات وطنية للعبة الشطرنج بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2018).

-تقام معارض للأزهار خاصة كاليوم الوطني للبيئة واليوم الوطني للشجرة.

شكل (224): صور تمثّل معارضاً للأزهار والنباتات بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2017).

-استعراضات عسكرية.

شكل (225): صور تمثّل عروضاً عسكرية بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2016).

-استعراضات فكاهية وترفيهية.

شكل (226): صور تمثّل استعراضات فكاهية وترفيهية في ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2019).

-عروض لألعاب رياضية.

شكل (227): صور تمثّل ألعاباً رياضية في ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2019).

-عروض ثقافية محلّية.

شكل (228): صور تمثّل عروضاً محلّية بفراغات ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2019).

-تصوير أفلام قصيرة وسيناريوهات بالساحة.

شكل (229): صور تمثّل تصوير أفلاماً قصيرة في ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2019).

-عروض خارجية للمسرح الجهوي.

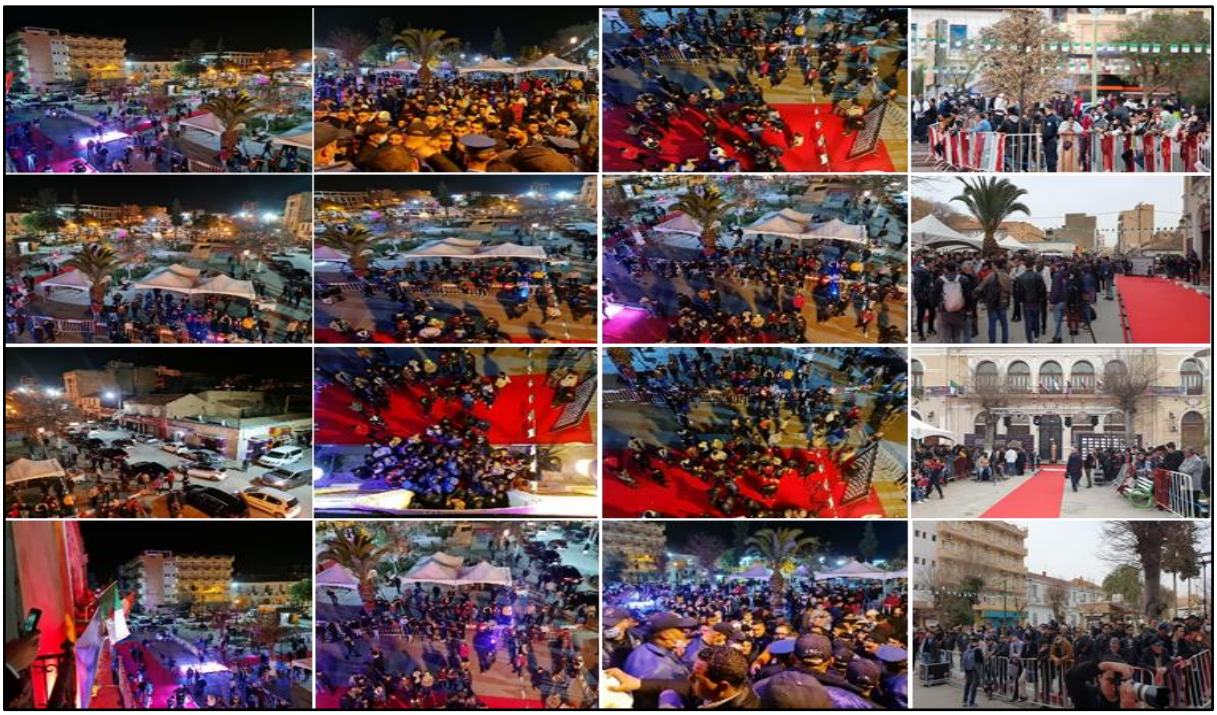

شكل (230): صور تمثّل احتفالية المسرح الأمازيغي في ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2021).

-وقفات تضامنية مثل وقفة لا للغاز الصخري.

شكل (231): صور تمثّل الإعلان والوقفة التضامنية في ساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2015).

-احتفالات بمناسبة الفوز بالألعاب الرياضية.

شكل (232): صور تمثّل الاحتفالات بفوز فريق كرة القدم بساحة المسرح، المصدر: (الباحث، 2019).

-بالنسبة لساحة بن بولعيد: -تقام معارض للأزهار خاصة كاليوم الوطني للبيئة واليوم الوطني للشجرة.

شكل (233): صور تمثّل النشاطات باليوم الوطني للبيئة في ساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2017).

-احتفالات بمناسبة الفوز بالألعاب الرياضية.

شكل (234): صور تمثّل احتفالات الفوز بكأس أمم إفريقيا 2019 في ساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2019).

-إضرابات ومظاهرات مثل الحراك.

شكل (235): صور تمثّل الحراك في ساحة بن بولعيد، المصدر: (الباحث، 2019).

2-نتائج مراقبة عناصر ويليام وايت:

وجدت نتائج الدراسة أن الساحات الأكثر استخداما في مركز مدينة باتنة هي ساحة المسرح وبن بولعيد من حيث عناصر ويليام وايت، وقد تأثرّ تطوّر الساحات من التحويلات الطارئة عليها، بدءً من التجديد الذي حدث عليها في هذه السنوات الأخيرة، ومع ذلك تعتبر ساحة الشهداء أقلّ استخداما لأنّ معظم افراد المجتمع الباتني لم يتقبلها.

3-مناقشة نتائج مراقبة وليام وايت:

- تعتبر ساحة المسرح وساحة بن بولعيد أكثر استخداما بجانب المسالك والطرقات وذلك كونها موجودة أمّام المباني العامة، وكلاهما لهما العديد من المباني والمطاعم والمحلّات التجارية في جميع المداخل وعلى الأرصفة المقابلة للساحة، ويمكن للناس الوصول إلى مسالك وطرقات الساحتين عن طريق المركبات والحافلات، في حين كان الاستخدام متوسطا بمسالك وطرقات ساحة 84 مسكن لما يحيط بها من سكنات تتخللها محلّات تجارية عكس ساحة الشهداء التي كان الاستخدام في مسالكها وطرقاتها الأضعف لمجاورتها للعديد من المرافق التي لها خصوصية حكومية، وذلك يفسر أيضا كون ساحتي المسرح وبن بولعيد مفتوحة عكس ساحتي الشهداء و84 مسكن المتصلة بشارعين فقط.

-كثافة استخدام مرتفعة في كلّ من ساحة المسرح وبن بولعيد و84 مسكن بجانب أماكن الجلوس، لتوفّرها على عدد كافي من المقاعد والكراسي رغم التفاوت في نسبة الاستخدام إلّا أنّ وجوده راجع لمجاورة الساحات للعديد من الخدمات التجارية والمطاعم والمقاهي، أمّا ساحة الشهداء عانت من الاستخدام بجانب أماكن الجلوس لقلتها.

-تعود كثافة الاستخدام المرتفعة بجانب الأماكن المخصصة للعب في ساحة بن بولعيد وساحة 84 مسكن لتوفّر الأولى والثانية فضاءات للعب، وتميّزت ساحة 84 مسكن بمناطق تمّ التملّك عليها من طرف الشيوخ والكهول لممارسة لعبة الشدّة (الخرقبة)، وتعود كثافة الاستخدام بالأماكن المخصّصة للعب في ساحة المسرح إلى مناطق تمّ التملك عليها من طرف الأطفال بجانب عناصر المياه المتحركة ومناطق محتوية للحمام، كون الأطفال ديناميكيين ويحبون الحركة، في حين يقابلهم انعدام الاستخدام بساحة الشهداء لعدم توفّرها على أماكن مخصّصة للعب.

-يعود التباين في اختلاف الاستخدام بجانب العناصر الخضراء في الساحات لاختلاف نوع الأشجار المظّلة وذلك لدرجة قدرتها على توزيع الظّل، واختلاف مواقع تواجد الأشجار، كون النسوة تحب العزلة وهذا ما تميزت به ساحة المسرح ولهذا كان الاستخدام بجانبها الأكبر وتليها ساحة بن بولعيد.

-يعود التباين في اختلاف الاستخدام بجانب العناصر المائية في الساحات لاختلاف نوعها، فكثافة الاستخدام بساحة المسرح دائما متمركزة بالوسط لوجود تلك العناصر وتميزّها بالحركة الدائمة مع إيقاعات حركيّة تتماشى بالتوازي مع أضواء مطابقة للمسرح الجهوي وأعمدة الإنارة، في حين الاستخدام كان ضعيفاً بجانبها في ساحتي الشهداء و84 مسكن لعدم حركة المياه رغم أنّ النافورات فيها اصطناعية، أمّا عن ساحة بن بولعيد انعدمت فيها لعدم وجود عناصر مائية.

-تواجد المطاعم والمحلات على طول الشوارع المجاورة لكلّ من ساحة المسرح وبن بولعيد و84 مسكن، والمحلّات كمكان مفضّل للمستخدمين للقيام بأعمال تجارية، وذلك ما جعل المكان أكثر شعبية لاستخدام الناس.

-هناك عامل آخر له تأثير كبير على الناس المستخدمين وهي المباني المجاورة وراء تحليل الجوار، فالساحات المتميزة باستخدام دائم تتميز بالمواقع التجارية وبها مبادلات تسمح بمرور الناس ويساعدها المزيج الوظيفي بتعدّد الوظائف من المرافق المطلّة عليها، حيث تعمل ساحة المسرح على جذب العديد من الشرائح المستخدمة لكثرة المرافق العمومية المقابلة لها وساحة بن بولعيد تعمل أيضا على جذب الشباب والمراهقين للعزف على الغيتار والرسم أحيانا على الورق والقماش وتعتبر أفضل مكان لتجمّع المستخدمين أصحاب المواهب، أمّا ساحة 84 مسكن فكان الاستخدام مرتفعا بجانب النشاطات، في حين كانت ساحة الشهداء أقلّ استخداما بجانب النشاطات وذلك راجع لغياب النشاطات بجانبها وداخلها.

ثالثا: مقارنة نتائج الاستبيان بمراقبة وليام وايت:

1-المناقشة:

هذا الاختلاف الناتج في الاستخدام له تأثير كبير على تفضيلات الأشخاص في استخدام الساحات، فالمشاكل الناتجة عن الاختلاف في الاستخدام تعود إلى أنّ النسيج العمراني لمركز مدينة باتنة، يكسب الساحات خصائص مميّزة في هيكلتها من خلال ارتباطها مع فضاءات ومباني مركز المدينة وتختلف طبيعة الاستخدام، وفقا لاختلاف العناصر التشكيلية والشكلية لها، ويقوم الإشكال في دراسة خصائص الساحات العامة لمركز مدينة باتنة والتي تسبب الاختلاف في استخدامها وتعدّدت في الخصائص التنظيمية والتركيبية للعناصر الشكلية للساحات الأربعة، حيث أنّ الساحات متجاورة بمركز المدينة ولكن لديهم تفاوت في أعداد الأشخاص الذين يستخدمون فراغات الساحات فعناصره William H. Whyte هي العوامل الرئيسية التي تؤثّر على استخدام أفراد المجتمع، فمن النتائج السابقة نستنتج أنّ نقص الأشخاص في بعض الفراغات في كلّ ساحة، كان سببه عدم تواجد أحد العناصر التشكيلية والتي اثبتته الصور بالفصل السابق أو غياب أحداث أو نقصها في بعض الساحات وذلك أُثْبِتَ عن طريق تسجيل أشرطة فيديو وصور تمّ عرضها بهذا الفصل، وهذا يثبت كليّا نتائج الاستبيان والملاحظات السابقة:

-تميّزت ساحة 84 مسكن بتوافد المستخدمين الذين يفضلون التسلية كلعب الأطفال بالأماكن المخصصة لهم والشيوخ تحت ظلال الأشجار بلعبة الشدّة(الخرقبة)، حيث توازن عدد زوّارها بين الإناث والذكور لوجود السوق اليومية بالمحلّات المقابلة والعربات داخل الساحة، غير أنّها مركز الشريط التجاري بمركز المدينة وتعدّ أهمّ العناصر الجاذبة للاستخدام ، ويتشبّع هذا الشريط بقرب المطاعم وخاصة بجوار المناطق التجارية (الأسواق اليومية والأسبوعية والمتاجر) التي تحدّ شوارع وأرصفة المشاة المحاطة بالساحة، وحسب تتبع حركة المستخدمين في الساحة نلاحظ أن إمدادات بعض الأصوات المزعجة من العربات وبعض المحلّات يزيد من انزعاج بعض المستخدمين، هذه الأنواع من الأحداث والأصوات الموسيقية الصاخبة أصبحت أيضًا نوعًا من المشكلات التي تزعج الأشخاص الموجودين بها، فحسب المراقبة هناك العديد من الشيوخ المسنين في ساحة 84 مسكن مقارنة بالبقية، حيث أصبحت خيارهم الوحيد وبعد تملكهم لبعض الفراغات وخلق فضاء خاص بهم بأماكن مظلّلة تحت الأشجار، بالقرب من الأرضيات العشبية والنباتات الخضراء والتي تعتبر من العوامل التي تجذب مستخدميها، كما تتميز باستخدام من طرف الباعة المتجولون وأصحاب المحلّات والأكشاك المتواجدون في الموقع بشكل دوري في ساحة 84 مسكن والتي كانت من العوامل التي تجذب المستخدمين لقضاء حاجياتهم لفترات قصيرة واستعمالات مباشرة، وهذا حسب شريط الفيديو. إنّ التجمّع بجانبها كبير جدّاً ولكن أوقات التسوق.

-تفتقر ساحة الشهداء للاستخدام حسب عناصر ويليام وايت وبالتالي تبدو أقلّ جذباً للمستخدمين.

-تتأثر أنشطة الناس في ساحة المسرح بشكل كبير بالثقافة المحلّية، وهذا ما يجذب المستخدمين الأجانب لها، حيث يحبّ السياح دائمًا زيارة ساحة المسرح، كونها مساحة متميّزة يشعر زائرها بالراحة وذلك لكون معظم مستخدميها عمال متقاعدين لديهم وقت للاستمتاع بحياتهم فيها، والساحة ذات هياكل فريدة وهذا ما ترك روّاد المدينة يختارونها، أمّا لزيارة المسرح أو زيارة بقية المرافق بسبب طرازها وأنماطها المعمارية التراثية، ويُعدّ تواجد المطاعم والمقاهي وصالات الشاي تركيبات توفّر الإمداد الغذائي وتعتبر عاملاً رئيسيًا في عناصر William H. Whyte، وتحتوي الساحة أيضا على مساحات مفتوحة للناس يوجد بها طاولات متحركة وكراسي متحركة للجلوس مصنوعة من البلاستيك والخشب والمعدن تفصل بين المساحات المفتوحة التي يفضّلها الأطفال للّعب، وتجلب الشيوخ للعب الشطرنج والتي تزيد من أريحية النساء للتسوق بمراكز التسوق الكبيرة بجانب الساحة، فالركض وركوب الدراجات هي الرياضة الأكثر ملاءمة للأطفال في ساحة المسرح في فراغاتها غير المؤثثة، في حين يكتفي الكهول وكبار السن في الحفاظ على سكونهم والاكتفاء بشرب الشاي والقهوة في المقهى ولعب الشطرنج، لأنّها توفّر لهم مساحات للجلوس وأماكن للراحة وتناول الطعام والمشاركة في أنشطة أخرى مثل متابعة المباريات ومناقشة مواضيعها وتسمح الطاولات والكراسي المنقولة للناس بتحريكها حسب الوضعية المقابلة لشاشة المقهى أو الشاشة العملاقة في الساحة والتي تعتبر من أكبر العناصر جذبا فيها، تعدّ ساحة بن بولعيد المكان الأفضل

للقيام بالتمرينات الرياضية وممارسة الهوايات، والتفاعل مع الآخرون، أمّا عن صغار السن فيهتمون أكثر باللعب ولدينا العديد من الأماكن المخصصة للعبهم سواء العاب ثابتة أو متحركة.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ أثر التصميم للساحات العامة بمركز مدينة باتنة: هو تأثير مباشر على كلّ من السلوك الإنساني والأنشطة الإنسانية في ساحات مركز المدينة باتنة وذلك حسب مكوّنات الفراغات فيها وتحديد خصائصها التشكيلية والبنيوية ومعامل تنسيقها وهذا ما بين لنا نمطين من السلوك:

2-سلوك الأفراد المقيمين بجوار الساحات:

وهم دائمي الوجود بها أو بالقرب منها لمتابعة سلوك الأفراد المستخدمين بجانب الساحة.

1-2-المستثمرون:

حيث عند تميّز الساحة بكثافة أفراد عالية من المستخدمين اتّجه البعض إلى استثمار حي الساحات بتملك بعض الفراغات فيها مثل أصحاب البسطات وعربات البيع المتكتّلة بين الأرصفة لعرض السلع، ورغم أنّ هذا السلوك غير سوي وذلك لتملك فراغات مقترحة لنشاط ووظيفة ما وتحويلها لوظيفة أخرى، إلا أنّه جعل الفراغات أكثر جذب وحيوية وذلك في كل من الساحات الثلاثة ساحة المسرح ساحة 84 مسكن وساحة بن بولعيد وغاب هذا بغياب الكثافة في ساحة الشهداء.

2-2-أصحاب المحلّات التجارية:

وضمن ملاحظات رصد السلوك نجد أنّ أصحاب المحلّات صاروا يستغلّون الأرضيات المقابلة للمحلّات ببلاط يعطي صبغة التملك للفضاء مع وضع بعض التأثيثات الخاصة بهم، مما يُنْتَجُ خللاً بالصورة البصرية ويحرض على سلوكيات غير سوية، ومن جهة أخرى الباعة المتجوّلون ينتقلون بين الفراغات ويُحْدِثُونَ جدلاً بين المستخدمين وهذا ينتج سلوكيات أخرى تجعل العنصر الأنثوي ينفر من المكان ونجد هدا بكثرة في ساحة المسرح وبن بولعيد و84 مسكن.

3-2-العاملون في الفراغ:

لهم دور كبير في التأثير على الاستخدام وذلك بالتأثير على سلوك المستخدمين حيث يساعدون على نظافة الساحات وصيانة العناصر المكوّنة لفراغاتها وهذا ما يسمح بترك سلوكيات سوية وذلك كون العمال تميّزوا بعد الملاحظة بسلوكيات سوية خاصة في ساحة المسرح وبن بولعيد.

4-2-سلوك مستخدمي الساحات:

إنّ سلوكيات مستخدمي الساحات تأثّرت حسب الملاحظة الناتجة عن الزيارة الميدانية على جماليات ووظيفة الفراغ وانفتاحه فتعدّدت بعض السلوكيات السلبية كإتلاف العناصر النباتية والمائية وذلك بالجلوس على الأرضيات العشبية لفترات طويلة ممّا ساهم في إتلافها، أمّا عن العناصر المائية فوجود الأطفال واللعب بصبّابات المياه أدّى إلى انقطاعها في الكثير من المرّات وكان ذلك مصاحبا للصيانة المنعدمة لفترات طويلة ورافق ذلك سلوكيات غير سوية مثل قطف الأزهار و أغصان الأشجار والنباتات وهذا أدّى إلى إتلاف عناصر الفرش الأخضر ممّا يخرّب الجانب الجمالي دون أن ننسى بعض السلوكيات الخاطئة كرمي الأوساخ وعدم المحافظة على نظافة المكان وذلك لقلّة الوعي عند المستخدمين وخاصة بالساحات الأكثر استخداما و هي ساحة المسرح وبن بولعيد، وخاصّة ساحة 84 مسكن التي غلبت فيها سلوكيات غير منظّمة من جانب التسوّق العشوائي والتحرّش بالعنصر الأنثوي ومن جهة جلوس الشيوخ في فراغات يمتلكونها لمزاولة لعبة الشدّة وهناك العديد من السلوكيات المضبوطة و تعدّدت في المشي والتنقّل غير أنّ هناك سلوكيات تنتج من إقامة المهرجانات والاعتصام والفعاليات في الساحات مثل الفرقة، الحركة، التنزّه، التجوال، الحديث، الاستجمام والتسوّق أحيانا والعديد من الأنشطة الاجتماعية التي عبرّت عن حرّية رأي المستخدمين وذلك بسلوكيات جدّ محترمة في الساحات الأربعة، حيث نرى سلوكيات راقية في ساحة المسرح تدعو إلى الترابط والتآخي وذلك كون الساحة تجمع كل الشرائح وخاصّة أنّهم

يلتّفون في مجموعات، أمّا عن ساحة بن بو لعيد و 84 مسكن تميزت بسلوكيات لَبِقَة رغم أنّ معظمها شباب، أمّا ساحة الشهداء تميزّت بالفردية وهذا ما لم يتركها تتميّز بسلوكيات واضحة اتجاه الأنشطة المذكورة سابقا.

3-اختبار الفرضية الأولى من الدراسة:

بعد اختبار فرضيات الدراسة بالاستعانة إلى استخدام منهج المقارنة بين نتائج الاستبانة بنتائج مراقبة ويليام وايت لدراسة العلاقة بين التصميم وكلّ من الاستخدام والسلوك تمّ التوصل إلى أن الخصائص التشكيلية في مجملها لها دور في جلب المستخدمين تحقيق وتعزيز التفاعل بفراغات الساحات الاربعة وذلك بالتأثير على سلوكيات الوافدين لها، فتواجد التأثيث السليم وتوفّره بكثرة وبحالة حسنة يسبب الاستخدام الدائم أمّا غياب احد العناصر التشكيلية يسبب مشكلا في الخصائص التشكيلية والتي بدورها تسبب في القطيعة المجالية الملاحظة بين ما هو موجود في بعض الفراغات بالساحات عند غيابها أو عدم صيانتها، أمّا الخدمات والنشاطات والمرافق العمومية فهي أهم العناصر التي تجذب المستخدمين وتسبب الاختلاف في الاستخدام من فراغ لآخر ويزيد كل منهما من أشكال التفاعلات اجتماعية والممارسات الإنسانية بفراغات الساحة.

خلاصة:

هذا الفصل خصّص لتقديم العمل الميداني، وتمّ التحرّي فيه باستخدام تقنيات الدراسة المختارة من خلال: الاستبيان ومقارنة نتائجه بالمراقبة ونتائج الفصل الرابع من الملاحظات والمقابلات، حيث بخصائص التصميم المعماري يمكن تشكيل التكوينات والهيكلة الخارجية للساحات العامة لتُظهر بوضوح أنّ فراغاتها جزء من النطاق المشترك المستخدم لأفراد المجتمع، والذي تمارس به الأنشطة وهذا يمنح الناس الراحة النفسية ويُعطيهم كامل الثقة في ممارسة نشاطاتهم فيها، وممّا سبق نستنتج أنّ التقييم المجالي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بسلوك الأشخاص والخبرات المكانية أيضًا في مواقف معيّنة أو استخدام معيّن من الفضاء لتحقيق بعض الأغراض، وهذا هو الهدف من التصميم المكاني أو البيئي للساحة، يمكن تصنيف الأساليب التي تؤثر على المستخدم في الساحات العامة إلى أربع فئات:

تلك التي تركّز على سلوك الأشخاص وعلى نوايا الناس (الإدراك الحسي)، وتلك التي تركّز على وجود الناس، والتي تركز على إدراك الفراغات وعناصرها المشكّلة وتلك التي تركز على الخصائص البنيوية بشكل عام، وهذه الطرق تتطلب التحقيق في الساحات المدروسة ولهذا تمّ طرح الخطوات الثلاث التي تمّ الإلمام بها لتعالج الموضوع من عدّة جوانب حيث سمح لنا الاستبيان بفهم ومعرفة تقييم خصائص الساحات الشكلية والبنيوية ومعرفة نسبة الاستخدام من خلال المعدلات السابقة، وكلّ هذا يؤكّد ما تمّ التوصل إليه في الفصل السابق من خلال التحقيق الميداني ونتائج المقابلة وهو أنّ الساحات العامة بأنواعها التي ظهرت في مركز المدينة تعدّدت ايجابياتها من جانب خصائصها التشكيلية والبنيوية في حين تعاني بعضها من مشاكل اجتماعية في صورة عدم التواصل الاجتماعي، ضعف العلاقات الاجتماعية، ناتج عن ضعف تصميمها والتخطيط المجالي لها مع النسيج العمراني واللذان أثّرا على استخدامها.

الفصل السابع

التحليل الإحصائي لبرنامج ورصد الاستخدام Depthmap ومناقشة نتائج الدراسة.

الفصل السابع: التحليل الإحصائي لبرنامج Depthmap ورصد الاستخدام ومناقشة نتائج الدراسة.

تمهيد:

اعتمدنا في الفصل السابع على عدّة تقنيات في قياس الخصائص التشكيلية والبنيوية لتصاميم ساحات مركز مدينة باتنة التي نُظِّرَتْ من قِبَلْ هيلر في نظرية التركيب المجالي، والتي توضح الجانب الطوبولوجي في دراستنا عبر تحقيقات وتقييم الأداء الفضائي للساحات الأربعة باستخدام المقاييس والمؤشّرات وتقدير الإدراك والسلوك والاستخدام بتحليل خرائط التكوين الفضائي باستخدام برنامج التركيب المجالي SPACE SYNTAX التي تمّ جمعها بواسطة برنامج AUTOCAD، والتي تقوم على ثلاثة مجالات رئيسية: نتناول في الأول وصف الموصلية والرؤية والمجالات البصرية لقياس إمكانية الوصول الحركي والبصري باستخدام نظرية التركيب المجالي (راجع الفصل الرابع)، ثم مقارنتها بنتائج خرائط رصد الاستخدام واستخراج معلومات عن سلوك الأشخاص، ويعتمد هذا الجزء على رصد كثافة المستخدمين الموزعة في فراغات الساحات الأربعة ورسم خرائط وضعية الأشخاص الساكنين والديناميكيين، عن طريق المراقبة الميدانية من طرف الباحث وعدّة مراقبين من أهل الاختصاص، وذلك بالاعتمّاد على معايير تمّ استخلاصها من الجزء النظري، وهي تسهّل قراءة الخصائص التشكيلية والهيكلية وتساهم في تحسين نوعية الساحات العامة لمدينة باتنة كحالة دراسية، وتهدف إلى دراسة مدى تحقّق هذه الخصائص والعناصر في مركز مدينة باتنة ومدى تأثيرها على استخدام هذه الساحات ومقارنتها بنتائج التقنيات السابقة.

أولا: نظرية التركيب المجالي:

1-تداخل نظرية التركيب المجالي مع دراسة الخصائص البنيوية والتشكيلية للساحات المدروسة:

هذه الخطوة الثالثة من الدراسة افترضت أنّ الاستخدام المتمثّل في إدراك الساحة وإشغالها بأنواع السلوك البشري تتأثر بالخصائص البنيوية من موصلية ورؤية ومجالات بصرية ناتجة عن تكوين البيئة المحيطة بها من فضاءات خارجية ومباني مجاورة، حيث تهدف إلى النظر في العلاقة بين استخدام الساحات المدروسة والقياسات الكمية للخصائص المكانية، وكيفية دمج تحليل جملة التركيب الفضائي كأداة في ضمان فعالية التصميم.

تمّ تنفيذ هذه الدراسة على الفضاءات العامة بمركز مدينة باتنة وتطبيقها بالضبط على ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء وساحة المسرح وساحة بن بولعيد والتي تختلف في نسبة تردد المستخدمين لها في باتنة، وتتكون منهجية التقنية المتبعة لهذه النظرية من استقراء المقاييس والمؤشّرات عن طريق بناء الجملة الفضائية (Depthmap) وأخيرا رسم خرائط الاستخدام واتّباع السلوك، وذلك لتقييم أثر الخصائص التشكيلية والبنيوية على استخدام الساحات، للبحث عن الروابط بين الخصائص والاستخدام المجالي.

2-استخدام نظرية التركيب المجالي:

تمّ استخدام جملة التركيب الفضائي بالاعتماد على برنامج الجملة الفضائية Depthmap وعلى تصميم ساحة المسرح لتحليل إمكانية الوصول والرؤية وحركة المستخدمين واختبار خصائص التصميم التي تساعد في التركيب المجالي (Al-sayed, and al,2015).

نتعرّض في التحليل البياني للتركيب الفضائي لساحات مركز مدينة باتنة لفهم قيم التكامل والترابطية والمراقبة والكثافة والقدرة على التحكم بالفراغات المختلفة للساحات، تمّ النظر في منطقة محيط نصف قطرها 250 مترًا لكل ساحة، ومعرفة مدى ارتباطها بالفضاءات المجاورة (الشكل 236).

بناءً على مخطّطات الساحات المستوردة من الأوتوكاد بصيغة (DXF)، والتي تمّ اختيار شبكة التحليل لها بسلم 3، من أجل الوصول إلى المحاكاة الحركية والبصرية للساحات التي سيتمّ تمثيلها بخرائط تحليلية تكون مدقّقة من ناحية (بكسل)، وبفضل ذلك يمكننا تحليل المقاييس الأساسية وحساب المؤشّرات.

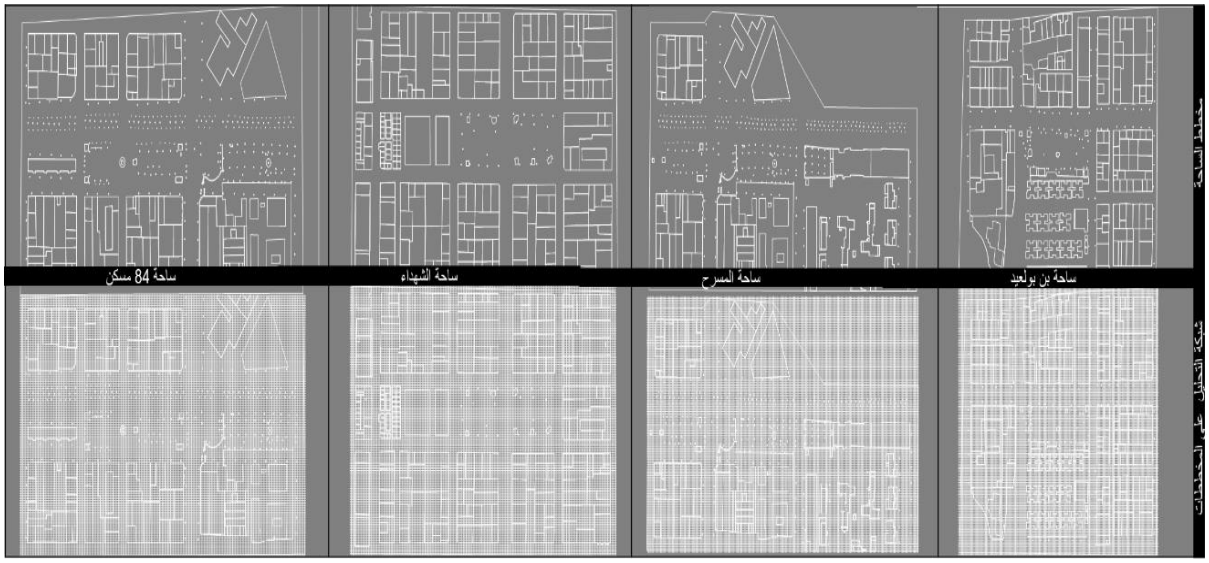

شكل (236): مخططات الساحات (DXF) مع شبكة تحليل بمقياس 3، المصدر: (الباحث، 2021).

3-منهجية التحليل:

من خلال ما استخلصنا من الدراسات السابقة (الفصل الرابع)، تمّ بناء نموذج لتحليل الموصلية والرؤية والمجالات البصرية، حيث تبنّى البحث منهجية القواعد البنيوية للفضاء Space Syntax والعلاقات الفضائية الهيكلية للساحات مع هيكل النسيج الحضري المتواجد فيها، وهذه الطريقة تمّ وضعها وتطويرها من قبل prof. b.Hillier في وحدة بارتليت للدراسات المعمارية التي تعتمد على أسلوب رياضي ووصفي في تحليل الأنماط الفضائية وفق مؤشّرات حسابية تقيس الخصائص البنيوية المحدّدة.

4-عرض نتائج القياسات البنيوية المستخلصة:

أظهرت نتائج تحليل الهيكل البنيوي لكلّ من مخطّط الساحات الأربعة: تشابهاً في ساحة المسرح وساحة بن بولعيد في خصائصها البنيوية. إذ كلّ منهما تمثّل نواةً ضمن هياكلها الفضائية وتكثّف خطوط تلك الساحة في منطقة القلب وفي تحليل كلّ من ساحة 84 مسكن والشهداء هنالك تمّايز قوي بين قيم دمج نواة التكامل العالي ونواة العزل، ممّا يشير إلى وجود عزل قوي ما بين الفضاءات الخاصة للمرافق والفضاءات العامة للتفاعل، وتنخفض قيم التكامل بشكل تدريجي كلّما ابتعدنا عن مركز النواة.

1-4-التحليل المحوري للموصلية (Axial Lines Map):

إنّ أسلوب اعتماد الموصلية عن طريق الخطوط المحورية (Axial lines) في الساحات المدروسة يمثّل مجالات الحركة والرؤية والمشاهدة ضمن الفراغات والتي عرفّها "هيلر وهانسون" بأنّها الخارطة التي تتألف من عدّد محاور طويلة والتي تغطّي التركيب المجالي (بن عائشة،2021). حيث يتوافق هذا المجال مع النماذج المختلفة للرؤية بإجراء أنواع مختلفة من التحليل من أجل تحديد إمكانية الوصول البصري عن طريق المحاكاة بالتحليل المحوري الشامل وتقييم إمكانية الوصول والسيطرة على الفضاءات المجاورة والموقع لتصور الفضاء المدروس، من بينها "All Line Analysis" (راجع الفصل الرابع)، تقدّم هذه التقنية جميع إمكانيات الوصول التي يمتلكها المستخدم من أجل اختيار المسار والوجهة.

بالنسبة لدراستنا نحن مهتمّون بكلّ المحاور التي تنظّم إمكانية الوصول وذلك للتأكّد من استخدام جميع الفراغات بالساحة والفضاءات خارجها، ولتحديد وإيجاد الطريق للمستخدمين، ولهذا السبب فإنّ "All Line Analysis" هي التي تعطي أكبر مجالات للاستخدام والتي تقدّم معلومات مرئية كافية وواضحة بالنسبة لدراستنا.

4-1-1-مؤشّر ترابطية الفراغات (Connectivity):

تبرز المخطّطات المحورية بمؤشّر الارتباطية (الشكل 237) أنّ الارتباطية وصلت للأعظمية في ساحة المسرح وبن بولعيد لأنّ القطرين الرئيسيين بالساحتين يمثّلان أكثر الخطوط ترابطًا وذلك لربطهما لطرق رئيسية مشكّلة عقداً أساسية، حيث تمثّل اتجاهات هذه الأقطار الخطوط المهمّة في تصميم الساحة وذلك لربطها ببقية الفضاءات بوسط المدينة في كلا الساحتين عن طريق الشوارع التي تحدّها، حيث أن الساحتين ممتلئتان بالخطوط الحمراء والبرتقالية التي بيّنت ارتباطية فراغاتهما بالمباني التي تجاورهما، وتبيّن أنّ مركزهما يعبّر عن أكبر فراغ متواصل ببقية الفراغات فيها.

أشار مؤشّر الترابطية أنّ الترابط بالساحات يعطي نوعا من الإحساس بالأمان والاستمرارية للمتجول، ويحقّق نوع من الترابط الوظيفي بين ساحة المسرح وبن بولعيد ومختلف المرافق المحيطة لها من أجزاء المدينة ، حيث كانت قيمة ترابطية الفراغات بـ(الجدول 10) في ساحة المسرح أن الفراغات بالساحة ترتبط بباقي الفضاءات بمعدل كبير (1986)، حيث يعطي هذا الترابط نوعا من الإحساس بالاستمرارية للمتجوّل مع مختلف أجزاء المباني المجاورة، ووصل معدل الترابطية الأوسط فيها إلى (1237.46)، أمّا عن ساحة بن بولعيد فكانت الفراغات داخلها ترتبط بباقي الفضاءات بمعدّل كبير وصل إلى(1930)، حيث أعطي هذا الترابط نوعا من الإحساس بالاستمرارية للمتجوّل مع مختلف أجزاء المباني المجاورة، ووصل معدل الترابطية الأوسط فيها إلى (1200.66)، وهذا ما يدل على أنّ ترابطية الساحتين كبير ويسمح بإمكانية الوصول للساحتين، وأكبر من ساحتي الشهداء و84 مسكن والتي وصلت فيهما قيمة التواصل إلى (1230) و(1006) بالترتيب وهذا ما أكّد أن قيمة الربط بين مختلف أجزاء الساحتين التي تمّ اختبارهما من طرف البرنامج ضعيفة إلى ضعيفة جدّاً في معظمها، وهذا راجع لانعدام خطة تصميمية واضحة في الساحتين واللتان تعتبران نصف مغلقتين، ونلاحظ من الخرائط المحورية التحليلية للساحتين أنّ الخطوط ذات اللون الأخضر والأصفر بها تعبّر عن الفضاءات الميّتة والتي لا تشجّع على الحركة وتتميّز بالتواصل المنخفض أو المعزول حركيا ويشغلها معدّل منخفض من المستخدمين.

إنّ الساحات تشهد ظهور محاور حركية في أجزاء من كل ساحة، تتميّز بإشغال عالٍ من قبل الناس، والضغط الحركي على شوارعها، والتي تستقطب استعمالات الأرض المتنوعة وهي بالواقع ترتبط بمختلف الخدمات والمرافق العمومية لأجزاء المدينة، غير أن هذه المحاور غير منسجمة مع الشكل العام للساحة في بعض الأحيان أو تترابط بطريقة غير مباشرة، فساحة المسرح تميّزت بأنّها فضاء حضري يتمّتع بإشغال عالٍ من قبل المستخدمين و يتخللها ضغط حركي بشوارعه التي تطلّ عليها الساحة، والتي تستقطب استعمالات الأرض المتنوعة، وهي في الغالب محاور حركية تربط مختلف أجزاء المدينة.

4-1-2-مؤشّر الدمج والتكامل (Integration HH):

تبرز المخططات المحورية بمؤشّر التكامل (الشكل 237) أنّ القطرين الرئيسيين يمثلان أكثر الخطوط تكاملاً في تصميم الساحات الأكثر تناسقا مع نسيجها العمراني مثل ساحة المسرح وساحة بن بولعيد، حيث دمجت كل منهما في وسط المدينة بأربع زوايا مع المرافق والسكنات المحيطة بها، وكان شارع الجمهورية أهم العناصر الدامجة للساحة.

وأظهرت نتائج مؤشّر التكامل (الجدول 10) أن ساحة المسرح تتمتّع بقيمة عظمى بلغت (28.17) لاحتلالها فراغا أساسيا بمركز المدينة والذي ضَمّ مرافق عامة متنوّعة وخدمات اقتصادية وتجارية كالسوق اليومي والأسبوعي للملابس واللحوم والعطارات والمحلات التجارية وخدمات متنوعة أخرى، وتحيط بهذه الساحة مبانٍ كثيرة أعطت الكتلة العمرانية شكلا مستطيلا منتظمًا، للساحة بمساحة

مقبولة جعلتها متوافقة ومنسجمة مع الشكل النهائي للكتلة العمرانية (الشكل 241)، في حين تنخفض إلى معدل (3.13) وهذا ما يدلّ على أنّ الساحة يسودها التكامل.

أظهرت نتائج التحليل الكتلي للتكامل أنّ ساحة بن بولعيد تتمتع بقيمة مرتفعة لهذا المؤشّر حيث بلغ معدل التكامل فيها إلى (26.17)، وذلك لما تمتلك من مساحة وتميزها بمجاورة ممرّات مصطفى بن بولعيد وميدان بن بولعيد بجانب مقر الأمن المركزي لذا زاد ذلك من نسب تكاملها وكان معدل الفراغ المنخفض (2.13)، بينما شهدت ساحة الشهداء معدّلا منخفضا بين (16) و(2.75)، في حين كانت نسبة التكامل لساحة 84 مسكن (14.65) و(2.03)، حيث نستطيع القول أنّ الكتل الأكثر تكاملا تتركز في وسط المدينة ومنها هذه الساحات كونها تضمّ استخدامات متنوعة من أسواق ومحلات تجارية وخدمات متنوّعة والتي تمثّل القلب النابض لمركز المدينة، ويحيط بهذا القلب المناطق السكنية لتعطي الكتلة العمرانية الشكل شبه مستطيل وهذا ما تمّ تأكيده ببرنامج التركيب الفضائي.

إنّ هذا المؤشّر المحتمّل متوافق ومنسجم لكلّ الساحات إلّا أنّ هناك ساحات كانت قيّمها عظمى مقارنة بالأخرى، في حين تأكّدنا من وجوب تواجد شوارع وطرقات بجانب الساحات لنصل لقيم رقمية عظمى، وتدرّج لوني بخطوط ذات لون أحمر تعبر عن فراغات ذات تكامل عالي، وكان ذلك بفراغات تختلف من ساحة لأخرى فمثل ارتكزت بأقطار ساحة المسرح والقطر الرابط بين مركز الشرطة والسكنات الجماعية بساحة بن بولعيد، اما ساحة الشهداء فكان المحور المتكامل يربط بين مركز الامر والمركز التجاري بن عطية، عكس ما تبيّن في ساحة 84 مسكن حيث كانت القيم العظمى للتكامل بطريق بسكرة.

4-1-3-مؤشّر المراقبة (Control):

تبيّن المخططات المحورية بمؤشّر المراقبة (الشكل 237) أنّ جميع الخطوط المحورية بالمخطّطات تؤكّد أنّ الرقابة تعم في الخطوط الخطية بالشوارع المتوازية أكبر منها في الأقطار الرئيسية بالساحات الأربعة، والتي تعتبر أكثر مراقبة مثل ممرّات مصطفى بن بولعيد وشارع الفدائيين وطريق بسكرة، حيث تميّزت عن باقي الفراغات بالساحات.

تبيّن من نتائج مؤشّر المراقبة (الجدول 10) أن التركيب المجالي للفراغات في الساحات يتمتّع ببساطة التركيب وتميّزت بربطها مع بعضها ودمجها مع الفراغات المجاورة خاصّة ساحة المسرح وبن بولعيد، ومنه تتميّز الساحتين بالوضوح والمقروئية حيث بلغت درجة المراقبة فيها إلى قيم عظمى بمعدل (1.80)، حيث يعطي هذا الترابط بين الساحة والنسيج العمراني نوعا من الإحساس بالأمن والأمان، إلا أنّها كانت منخفضة في بعض المناطق الغير المكشوفة بقيم (0.12) و(0.15) و(0) و(0.08) بكلّ من ساحة المسرح وبن بولعيد و84 مسكن والشهداء.

4-1-4-مؤشّر الكثافة (Intensity):

يبيّن مؤشّر الكثافة بالمخططات المحورية (الشكل 237) أنّ أهمّ الفضاءات، هي الأماكن الحاملة لأكثر خطوط محورية والتي تبيّنت في مخططات ساحتي المسرح وبن بولعيد في القطرين الرئيسيين اللذان يعتبران الأكبر من حيث الجذب والكثافة، أمّا عن الفضاءات الموزّعة بوسط الساحة فهي أقلّ استخداما بقليل من الأقطار.

وتبيّن من (الجدول 10) أن قيمة الكثافة وصلت لذروتها العظمى بساحة المسرح وجيدة بساحة بن بولعيد حيث بلغ المؤشّر (21133) و(20001) على الترتيب، ذلك كون المتحكم في كثافة عدد المستخدمين هو اتساع الشوارع المتصلة وهو السبب في جذبهم لتدفق الحركة المرورية بالساحة عبر الفراغات الناتجة من الكتل العمرانية على المستوى المحلي والشامل، وكانت الكثافة متوسطة بساحتي 84 مسكن والشهداء حيث بلغ المؤشّر فيها (17000) و(18606) على الترتيب.

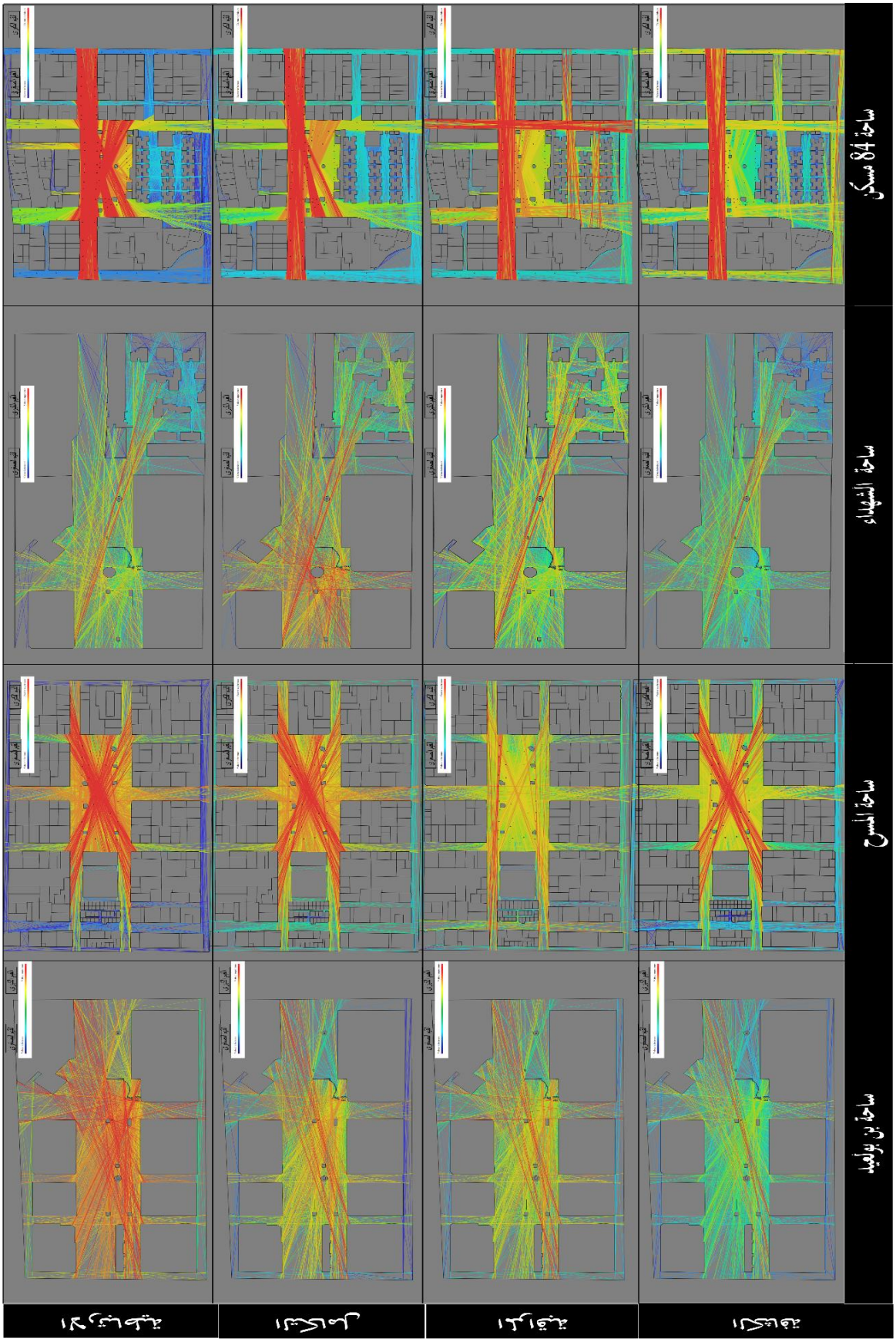

شكل (237): نتائج التحليل المحوري للموصلية (Axial Lines Map) للخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة داخل محيط نصف قطر 250 متر، الأحمر (أغمق لون) = قيم عالية / الأزرق (أغمق لون) = أقلّ قيم، المصدر: (الباحث، 2021).

2-4-التحليل البياني للرؤية ووضوحية النظام الفضائي (Visibility Graph Analysis Map):

يتيح تحليل VGA إلى إمكانية قراءة الرؤية في الساحات العامة لمركز مدينة باتنة التي تمّت دراستها من ناحية تكوينها لنفهم نظام البنية المكانية والهيكلية، محدّداتها وللتحقق من أنّها تؤدي وظيفتها، وذلك بقراءة الأشكال والرسوم البيانية، حيث تقدّم لنا قراءة للتكامل والدمج من خلال رسم خرائط محدّبة تحدّد كلّ مساحة مدمجة أو منفصلة عن فراغات الساحة والتي توضّح بخرائط محدّبة والتي تبيّن القيم القصوى والدنيا للتكامل البصري، والتي تسهّل تحديد درجة الرؤية وإمكانية الوصول إلى المساحات المجاورة (Abshirini,2013). فقياس سهولة تصور الفضاء وإدراك فراغات ساحات مركز مدينة باتنة تم لمعرفة تركيب فراغاتها ومجالاتها ووضوح معالمها، حيث يشير هيلر إلى أنّ دراسة وضوحية التركيب المجالي يرتبط بالهيكل الفضائي والبنية الاجتمّاعية، يعني أنّ الفراغ يكون مستخدماً عندما يكون واضحاً ويتحدّد ذلك بعد تحليل علاقات الفضاءات داخل الساحات في دراستنا وكيفية تواصلها بالفراغات المطلّة عليها، ودمجها بالفراغات المجاورة والتي وصفها بيل هيلر بمؤشّر التكامل والدمج مع النظام، ووصفها بالساحة التي تمّلك مؤشّر اتصالية جدّ عالٍ، واستند أيضا إلى الخصائص التركيبية منها أيضا مؤشّر المراقبة والكثافة والقدرة على التحكّم، دون الرجوع للخصائص المورفولوجية.

1-2-4-مؤشّر ترابطية الفراغات (Connectivity):

تبيّن أنّ قيمة الترابطية كبيرة جدّاً في ساحة المسرح مقارنة بباقي الساحات والموضحة في (الشكل 238) وخاصة بالفراغات المحتوية داخل الساحة والتي مثّلت باللون الأحمر لتليها قيمة الترابطية العظمى بساحة بن بولعيد والتي تمثّلت باللون البرتقالي بالفراغات الداخلية، والمناطق المتصلة بالساحة والتي أمّنتها الشوارع التي تزيد من ارتباط الساحة بالمباني المحيطة وذلك عن طريق العقد، حيث شهدت ساحة المسرح قيمة عظمى (5668) عند شارع الجمهورية القاسم لها إلى قسمين وذلك لتواصله بجميع المرافق ويعود أيضا لأبعاده الكبيرة، أمّا عن القيمة القصوى فقد اشتملت لفراغات ملامسة للمقهيين وصالة الشاي والأكشاك لتصل إلى قيمة (20)، لتتوسّط القيم بمركز الساحة (2479.39) أمّا ساحة بن بولعيد فكانت القيمة العظمى لعقدها (4882) التي كانت عبارة عن فراغ واسع بينها وبين مركز الأمن لتصل إلى قيمة منخفضة بمعدل (12) والتي عبرت عن الفراغات الملامسة للأكشاك.

فيما كانت قيمة الترابطية متوسطة لساحة 84 مسكن مقارنة بساحة الشهداء وتبيّن ذلك من الفراغات المحتوية داخل الساحتين حيث تمثّلت باللون الأخضر والأصفر والبرتقالي لتليها اخر ساحة التي تعتبر عن الألوان الباردة والتي تمثّلت باللون الأخضر والأزرق، فقيمة الترابطية العظمى بساحة الشهداء كانت كبرى بالفضاءات الخارجية كون الساحة مرتبطة بممرّات مصطفى بن بولعيد ووصلت أعظميتها (4679)، في حين كانت الأعظمية في ساحة 84 مسكن تصل إلى (3202) بالعقد المطلّة على الساحة والتي تشكّلت بتقاطع شارع بن قرينة مع طريق بسكرة المعروف بشساعته، ووصلت قيمها إلى أرقام جد متدنّية وخاصّة ساحة 84 مسكن لعزلها من الترابط وهي على الترتيب (5) و(18).

2-2-4-مؤشّر الدمج والتكامل (Integration HH):

أظهرت نتائج تحليل مؤشّر التكامل بالشكل (238) أنّ مركز ساحة المسرح يتمتّع بأكبر قيمة دمج مع بقية الفراغات بداخل الساحة وبخارجها وكانت مرتفعة حيث بلغ معدلها لـ(17.75) وتعدّدت القيم العظمى في الساحات الأخرى بالعقد أو الفراغات المقترنة بالشوارع والتي دمجت بصورة واضحة مع الساحات وكانت على الترتيب بساحة بن بولعيد والشهداء و84 مسكن بمعدل (17.51) و(14.83) و(13.70)، فيما توسّطت قيم التكامل في باقي فراغات الساحات المحدّدة لها مع فراغات الشوارع المحيطة بها وكانت أكبر قيمة متوسّطة بساحة المسرح بقيمة (11.82) لاحتلالها مساحة عمومية بمركز المدينة مستطيلة منظّمة ضمّت مرافق متنوّعة وخدمات تجارية كالسوق اليومي للملابس واللحوم والعقاقير والأعشاب الطبية ومحلّات تجارية وخدمات متنوّعة أخرى، وتحيط بباقي الساحات مباني سكنية والمرافق التي أعطت الساحات الشكل المستطيل المنتظم فكانت قيمها متوسّطة بساحة بن بولعيد

والشهداء و84 مسكن بمعدّلات (11.36) و(8.90) و(8.93) على الترتيب، وهذا ما زاد في نسبة تكاملها ودمجها المثالي في مركز المدينة والذي جعلها متوافقة ومنسجمة مع ما يحيطه بها من مبانٍ ومع الشكل النهائي للكتلة العمرانية والنسيج المحتوي لها وكانت قيم التكامل الصغرى على الترتيب السابق بمعدّلات (4.57) و(3.53) و(4.22) (الشكل 242).

3-2-4-مؤشّر المراقبة (Control):

أشار (الشكل 238) إلى أنّ مؤشّر المراقبة بفراغات الساحات الأربعة متقاربة إلّا أنّ ساحة المسرح وساحة بن بولعيد بالصدارة وكانت المراقبة فيها تصل لحدّ كبير بمعدّلات جاءت على الترتيب (1.12) و(1.20) لأنّها ترتبط بشوارعها ارتباطا وثيقا من الجوانب الأربعة وهذا ما يزيد من انفتاحها ويعطي نوعا من الإحساس بالاستمّرارية في المشاهدة، وتوفر المراقبة فيها الشعور بالأمن والأمان والطمأنينة للمتجول، الّا أنّ ساحة الشهداء و84 مسكن كانت المراقبة محدودة بقيمة عظمى وصلت (1) لتحقّق ترابطاً وظيفياً بين الساحة مع مختلف أجزاء المباني المجاورة إلّا أنّ وضوح الفراغات كان يعيقها وجود المباني المجاورة والأشجار، حيث تمثّلت الفراغات الأكثر مراقبة في العقد المشكّلة من تقاطع الشوارع ومثّلت فراغات آمنة حيث شملت كلّ من الشوارع المحددة للساحة والفضاءات المتّصلة بها، مقارنة مع بقية الفراغات المركزية بوسط الساحات التي قيمها تدنت إلى (0.09) في ساحة المسرح و(0.07) في ساحة بن بولعيد و(0.08) في ساحة الشهداء و(0.02) في ساحة 84 مسكن.

4-2-4-مؤشّر القدرة في التحكم (Controllability):

تبيّن أن قيمة القدرة على التحكّم في (الشكل 238) جيّدة في ساحة المسرح وبن بولعيد والشهداء لأنّ العلاقة بين الدمج بالرؤية عبر الفراغات الناتجة عن الكتل العمرانية في المستوى المحلي والشامل، والتي بلغت قيمتها العظمى (0.44) و(0.32) و(0.59) على الترتيب، وكانت الفراغات المتمّركزة في الساحات السابقة الذكر أنّها مكشوفة بصريًا ويمكن الوصول إليها ومتّصلة جيّدًا بالشوارع وهذا ما يزيد من نسب قدرة تحكّمها، غير أنّ ساحة الشهداء رغم تواجدها وراء الجدار الرمزي لأسماء الشهداء لم يغيّر في قيم مؤشّر القدرة على التحكّم وذلك لتواجد ممرّات مصطفى بن بولعيد والتي اكسبتها مساحة فائضة وتزيد من قيم الرؤية فيها، أمّا عن الفراغات المجاورة لها داخل الساحة توسّطت قيمها بالساحات المذكورة سابقا بـ(0.22) و(0.21) و(0.20)على الترتيب السابق.

رغم وجود الخدمات في ساحة 84 مسكن التي لعبت دور الجذب إلّا أنّها كانت من العوائق البصرية والحركية بها، كما يبيّن التركيب المجالي لها إذ أنّ الفراغات فيها يتمتّع ببساطة التركيب والتكامل عند ربطها مع بعضها ودمجها مع الفراغات المجاورة ولكن غلقها من جانبين مهمّين بسبب التجارة، جعل الساحة تصل لقيمة صغرى بلغت بين (0.35) و(0.17).

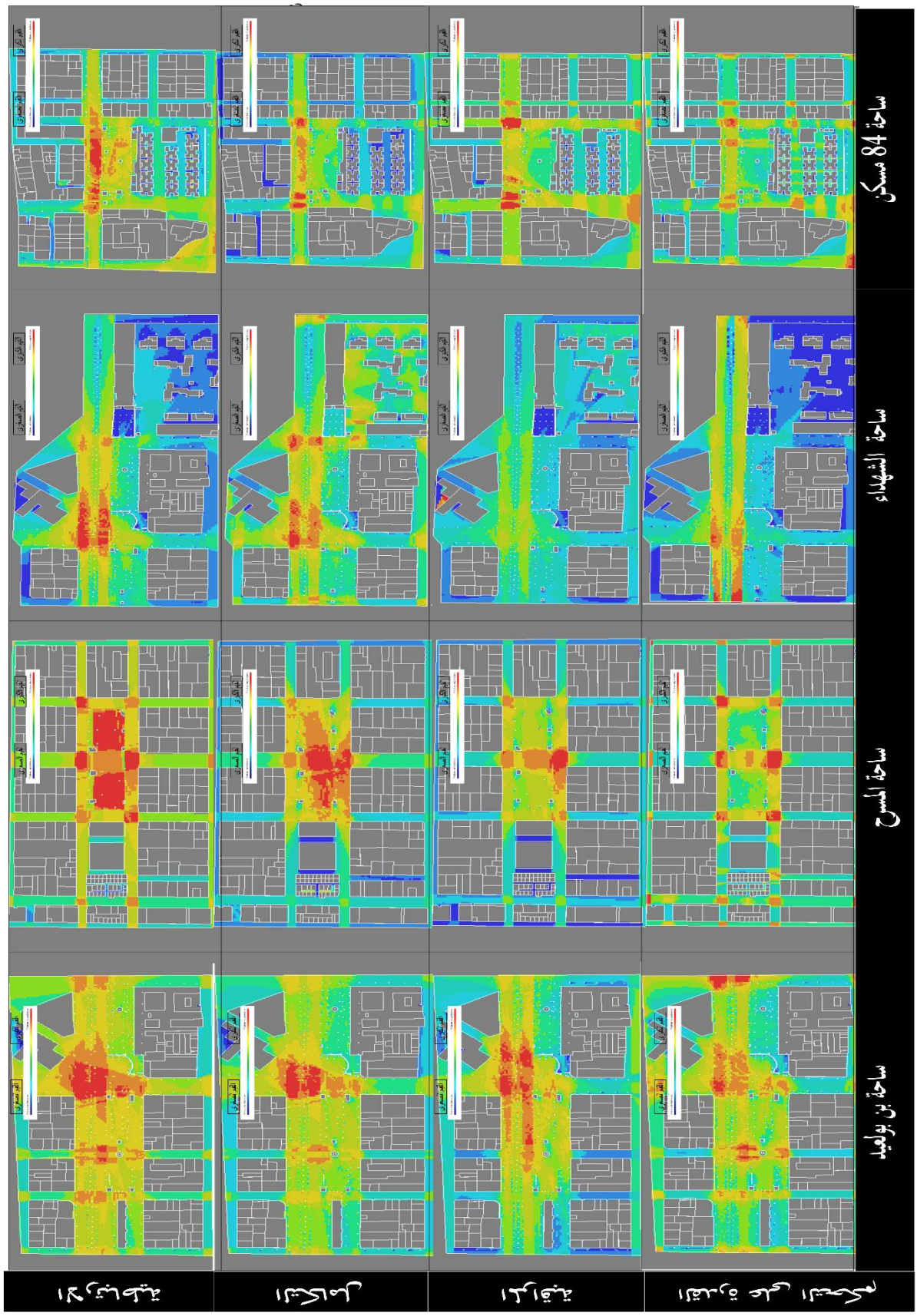

شكل (238): نتائج التحليل البياني للرؤية ووضوحية النظام الفضائي (Visibility Graph Analysis Map) للخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة داخل محيط نصف قطر 250 متر، الأحمر (أغمق لون) = قيم عالية / الأزرق (أغمق لون) = أقلّ قيم، المصدر: (الباحث، 2021).

3-4-التحليل البياني للمجالات البصرية (Isovists):

يؤكّد لنا هذا التحليل نتائج تحليل VGA لنتحقّق منها، وتمّ ذلك بتحديد نقاط رسم isovists والتي تحدّد لنا المجالات البصرية، وتحديد خصائصها وحساب قياساتها، وفي دراستنا تمّ إنشاء Isovists في سبع نقاط، لقياس ومقارنة الإمكانيات البصرية لكلّ الزوايا بالنقاط المختارة ومعرفة الزوايا غير المكشوفة للمستخدم (الشكل 239).

-النقطة أ، التي تقيس الإمكانيات البصرية من مركز الساحة، كانت في ساحة 84 مسكن جميع فضاءات الساحة مرئية ما عدا الفضاءات غير المكشوفة وراء العنصر الأخضر والمتمثّل في الأشجار العريضة والعناصر الخدماتية المعيقة بصريا بها، أمّا ساحة الشهداء فجميع فضاءات الساحة مرئية ما عدا الفضاءات غير المكشوفة وراء الأشجار والجدار المخصّص لأسماء الشهداء والعازل بصريا، في حين ساحة المسرح كانت جميع فضاءاتها مرئية ما عدا الفضاءات غير المكشوفة وراء العناصر الخدماتية الموجودة بها والأشجار وهذا ما شكّل عوائق بصرية، إلّا أنّه رغم تواجد هذه الخدمات في الحدود لم يكن لها تأثير بالإبصار الداخلي للساحة والذي خدمها وجود الشارع القاسم، أمّا عن ساحة بن بولعيد فكانت المجالات البصرية محدودة من جهة نصب مصطفى بن بولعيد والكشك المخصّص لبيع الأزهار اللذان شكّلا عائقا بصريا بمركز الساحة.

-يمكن أيضًا الملاحظة من النقطتين ب، ج، التي تقيس المجالات البصرية من مركز جزئي كل ساحة فأثبتت أن جميع فراغات الساحة مرئية بجزئها باستثناء الزوايا الغير مكشوفة من العناصر التشكيلية الخدماتية لكل ساحة والعوائق البصرية المتمثّلة في كلّ الساحات بالأشجار، حيث تميّزت ساحة الشهداء بعدم تواجد عناصر تشكيلية خدماتية معيقة سوى النافورة.

-النقاط د، هـ، و، ي، التي تقيس الإمكانيات البصرية من أربع زوايا للساحات أثبتت أنّ وجود العوائق الحركية والبصرية تقلل من المجالات البصرية في ساحة الشهداء خاصة من الزاويتين (د) و(و) لوجود جدار الشهداء، في حين كانت المجالات البصرية بساحتي 84 مسكن وبن بولعيد أقلّ في الزوايا المعينة والتي وضحت أنّ كلّ الساحات تعاني من مشكل المجالات غير المرئية في عدّة مجالات وذلك لإخفائها من عدّة عناصر تشكيلية والأشجار، في حين تميّزت ساحة المسرح بفراغات مهمّة وواسعة من حيث المجالات البصرية وبالإمكان أن تكون هي الجاذبة مثل المساحات المائية والفراغات المشتركة والتي تتوسّطها لعدم وجود عوائق بالزوايا.

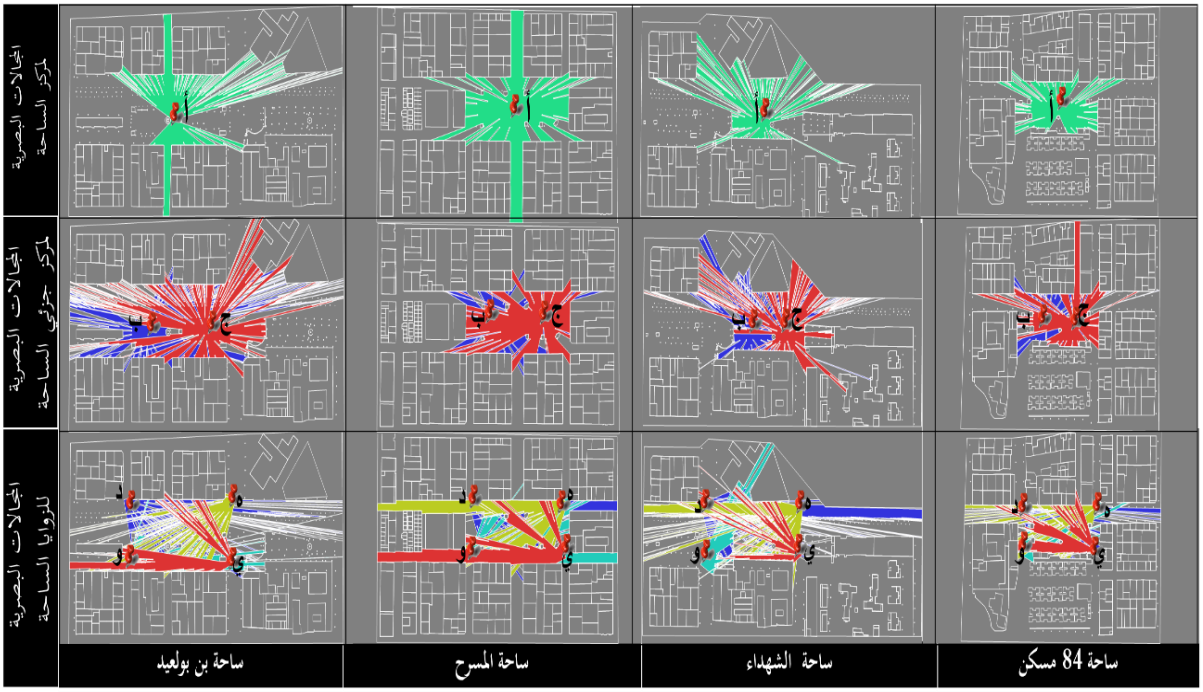

شكل (239): نتائج التحليل البياني للمجالات البصرية (Isovists) للخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة، داخل محيط نصف قطر 250 متر، الأحمر (أغمق لون) = قيم عالية / الأزرق (أغمق لون) = أقلّ قيم، المصدر: (الباحث، 2021).

جدول (10): قيم مؤشّرات الخصائص البنيوية بساحات مركز مدينة باتنة داخل محيط نصف قطر 250 متر، المصدر: (تجميع الباحث، 2021).

الخصائص البنيوية لساحة 84 مسكن		القيمة الصغرى	القيمة المتوسطة	القيمة العظمى
الموصولية	**مؤشّر الترابطية**	6	1037.42	1006
	مؤشّر التكامل	2.03	12.03	14.65
	مؤشّر المراقبة	0	0.06	1
	مؤشّر الكثافة	0	1130	17000
وضوحية الرؤية	**مؤشّر الترابطية**	5	1207.77	3202
	مؤشّر التكامل	4.22	8.93	13.70
	مؤشّر المراقبة	0.02	1	1
	مؤشّر القدرة في التحكم	0.01	0.17	0.35
المجالات البصرية	**النقطة: أ، ب، ج، د، هـ، ي، و**	4334.47	4208	8520
الخصائص البنيوية لساحة الشهداء		**القيمة الصغرى**	**القيمة المتوسطة**	**القيمة العظمى**
الموصولية	**مؤشّر الترابطية**	7	1036	1230
	مؤشّر التكامل	2.75	13.3	16
	مؤشّر المراقبة	0.08	0.09	1.1
	مؤشّر الكثافة	0	1239	18606
وضوحية الرؤية	**مؤشّر الترابطية**	18	1892.81	4679
	مؤشّر التكامل	3.53	8.90	14.83
	مؤشّر المراقبة	0.08	1	1
	مؤشّر القدرة في التحكم	0.01	0.20	0.59
المجالات البصرية	**النقطة: أ، ب، ج، د، هـ، ي، و**	2086	3625	6302
الخصائص البنيوية لساحة المسرح		**القيمة الصغرى**	**القيمة المتوسطة**	**القيمة العظمى**
الموصولية	**مؤشّر الترابطية**	9	1237.46	1986
	مؤشّر التكامل	3.13	16.05	28.17
	مؤشّر المراقبة	0.12	0.99	1.80
	مؤشّر الكثافة	0	1754.76	21133
وضوحية الرؤية	**مؤشّر الترابطية**	20	2479.39	5668
	مؤشّر التكامل	4.68	11.82	17.75
	مؤشّر المراقبة	0.09	1	1.12
	مؤشّر القدرة في التحكم	0.01	0.22	0.44
المجالات البصرية	**النقطة: أ، ب، ج، د، هـ، ي، و**	4334.47	7856.54	12554.9
الخصائص البنيوية لساحة بن بولعيد		**القيمة الصغرى**	**القيمة المتوسطة**	**القيمة العظمى**
الموصولية	**مؤشّر الترابطية**	8	1200.66	1930
	مؤشّر التكامل	2.13	15.03	26.17
	مؤشّر المراقبة	0.15	0.96	1.6
	مؤشّر الكثافة	0	1650	20001
وضوحية الرؤية	**مؤشّر الترابطية**	12	2183.97	4882
	مؤشّر التكامل	4.57	11.36	17.51
	مؤشّر المراقبة	0.07	1	1.20
	مؤشّر القدرة في التحكم	0.01	0.21	0.38
المجالات البصرية	**النقطة: أ، ب، ج، د، هـ، ي، و**	3704	5023	9230

5-مناقشة نتائج الخصائص البنيوية للساحات العامة ضمن النظام الفضائي لعينة الدراسة:

تبيّن من نتائج التحليل البياني المحوري للموصلية والتحليل البياني لوضوحية الرؤية وتحليل المجالات البصرية أنّ الساحات الأربعة ذات تصاميم هندسية متشابهة إلّا أنّها متغايرة في تحليلاتها البيانية، حيث احتلت ساحة المسرح المرتبة الأولى في أعظميتها بكلّ المقاييس والمؤشّرات لأنّها مصمّمة تبعا للمخطّط الشطرنجي الأوروبي وخاضعة لعدّة محاور خلقت منها تصميمًا متكاملاً مع تخطيط النسيج الذي يحتويها، وجعل منها ذلك فراغاً مترابطاً، مدموجاً، متكاملاً، مراقبًا، كثيفًا، وقادرًا على التحكّم في المستخدم في ميدان المسرح، لتعتبر فراغات هذه الساحة فراغات ذات خصائص بنيوية جعلت منها أكثر ارتباطًا بالمرافق المجاورة وسهلة الوصول كما تتميّز برؤية واضحة مع مجالات بصرية محترمة من عدّة زوايا موضعية حيث تميّزت أيضا ساحة بن بولعيد بنسب محترمة وذلك لتوفّرها على خصائص تصميمية بنيوية مثل المسرح والتي قسّمت هي الأخرى إلى جزأين وهذا ما زاد نسب الموصلية والرؤية التي أعطت نسباً أكثر شدة من حيث المشاهدة ونظر أعمق وذلك لشساعة الساحة وعدم تواجد الخدمات بكثرة وهذا ما يؤيّد أنّ الساحة تنتمّي للبيئة المركزية المتواجدة بها بمركز المدينة، وهذا ما يزيد من نسبة الاحتواء فيها ونسبة الحيازة لهذا الغرض يمكن القول أنّ ساحتي المسرح وبن بولعيد يصلان إلى أعلى نسب من الرؤية في جميع فراغاتهما ومن جميع زواياها المترابطة بصريًا، بالإضافة إلى محيطها.
أمّا ساحة 84 مسكن كانت بخصائص بنيوية أقلّ وذلك لأنّها مغلقة وتفتقد خاصّية الانفتاح على الشوارع وذلك لارتباطها بالسكنات النصف جماعية 84 مسكن والمدرسة القرآنية هذا ما خفّض من نسب الترابطية والتكامل والمراقبة والكثافة لبعد الموصلية وهذا ما يصعّب الوصول إليها، وتميّزت بنسب منخفضة مع بقية الساحات لعدم انفتاحها ولتواجد عدّة عوائق حركية وبصرية تمثّلت في المطاعم والأكشاك المتعددة الخدمات، في حين كانت نسب الموصلية لساحة الشهداء منخفضة مقارنة بالساحات لعدم تواصلها مباشرة بالشوارع الأربعة المجاورة، وارتباطها بمؤسسة إعادة التأهيل والمحكمة وجدار الشهداء والتي تركت فراغات الساحة غير مرتبطة وغير مدموجة وغير مراقبة، أمّا الرؤية فكانت محجوبة داخل فضاءات الساحة إلا أنّ شساعة ممرّات مصطفى بن بولعيد خلقت لها بعض التوازن.

ثانيا: رصد الاستخدام والسلوك بساحات مركز مدينة باتنة:

يهتمّ رصد الاستخدام والسلوك بمعرفة نوع الفضاءات التي يقضي فيها المستخدمون الوافدون معظم أوقاتهم بالساحة، وكيف تؤثر هذه الفراغات على سلوكياتهم، وتتضمّن هذه الدراسة مخططاً للساحات المدروسة والذي يشير إلى وضعية مواقع المستخدمين ونشاطاتهم (Bendjedidi et al., 2019).

وقد وُظّفت هذه التقنية في البحث كونها تساعد في الحصول على وضعية المستخدمين في أيّام العمل وأيّام العطل ووصف كامل لسلوكياتهم وطريقة استخدامهم للساحات، وذلك عن طريق المراقبة خلال عيّنات زمنية محدّدة Time Sampling Basis لجمع مواقع تجمّع المستخدمين الجماعية والفردية ومعلومات عن تفاعلهم داخل الساحات لوصف نمط الاستخدام، وتسجيل النشاطات المسيطرة وتصنيف السلوكيات والعلاقات الاجتمّاعية المسيطرة على فراغاتها.

1-إجراءات عملية رصد الاستخدام والسلوك في الساحات بمركز مدينة باتنة:

تمّت عملية رصد الاستخدام والسلوك من طرف الباحث بمساعدة أربعة مراقبين كلهم مهندسون معماريون متخرجون من الجامعة تخصّص هندسة معمارية، وقد تمّ إجراء الرصد في الساحات المدروسة خلال عطلة الصيف في شهر أوت عام 2020 وتمّ اختيار ساعات المساء بعد العصر على مدى يومين متفرقين في كل ساحة وهي الجمعة والثلاثاء، وخصّص كلّ أسبوع لساحة وكانت المراقبة بداية من ساحة 84 مسكن ثمّ تليها ساحة الشهداء وبعدها ساحة المسرح وأخيرا ساحة بن بولعيد من أجل القيام بهذا الرصد بدقة وعدم تشويش أفكار المراقب رصداً بالساحات الأخرى، أمّا عن زمن المراقبة فقد اختير في المساء بعد عمل عدّة مراقبات سبقت الرصد، والتي خرجنا فيها أنّ الساحات تكون مستخدمة من طرف العديد من الشرائح في فراغاتها من الساعة الخامسة لكي نقارنها

مع نتائج برنامج نظرية التركيب المجالي وجب علينا اختيار التوقيت الذي يكون فيه الاستخدام معتبرا وبصور مثلى بفراغاتها الداخلية وما يحيط بها، وأسباب أخرى نعدّد منها: حرارة الجو تكون معتدلة بالمساء بداية من الساعة الخامسة، فتبدأ عملية المراقبة والرصد منها إلى غاية الساعة السادسة.

فتمّت المراقبة على الشكل التالي: كلّ مراقب بزاوية من الزوايا الأربعة المحددة في الفصل الرابع، حيث يتمّ البدء بتسجيل ما يراقب في الساحات الأربعة على مُلْحَقْ رقم (11) والذي توجد به معلومات عن الاستخدام وكثافته ومعلومات عامة لمعرفة المراقب وزاوية المراقبة، والإشارة إلى المخطّط الذي يتمّ تعيين الاستخدام فيه، لتصير مجموعة خرائط للاستخدام تتضمن تعداد الأشخاص الذي يتمّ رسمه، فيما يعتمد الباحث على تسجيل أنواع النشاطات والسلوك مع تصويرها ونوع التفاعل الاجتماعي.

2-عرض نتائج رصد الاستخدام والسلوك في ساحات مركز مدينة باتنة:

جمعت جميع النشاطات في الساحات الأربعة سواءً كان فيها الأفراد ساكنين وواقفين أو ديناميكيين حركيين على أساس الاستخدام (الجدول 11)، والذي يوضّح المشاهدات في أجزاء الساحة أيام العمل وأيام العطل مع عدد المستخدمين عبر كامل نشاطاتهم التي تتمّ في كل فراغات الأجزاء الأربعة من كل ساحة وقد تمّ ترتيب هذه النشاطات تبعاً لتكرارها ونسبتها المئوية في كلّ جزء من أجزاء كل ساحة.

الجدول (11): متوسط أعداد ونسب مستخدمي الفراغات بساحة المسرح في لحظة رصد السلوك من الساعة 17:00 إلى غاية الساعة 18:00 مساءً، المصدر: (تجميع الباحث، 2021).

ساحة 84 مسكن	المشاهدات يوم العمل	المشاهدات يوم عطلة نهاية الأسبوع	عدد المستخدمين أيّام العمل	عدد المستخدمين أيّام العطل
المراقبة من الزاوية 1	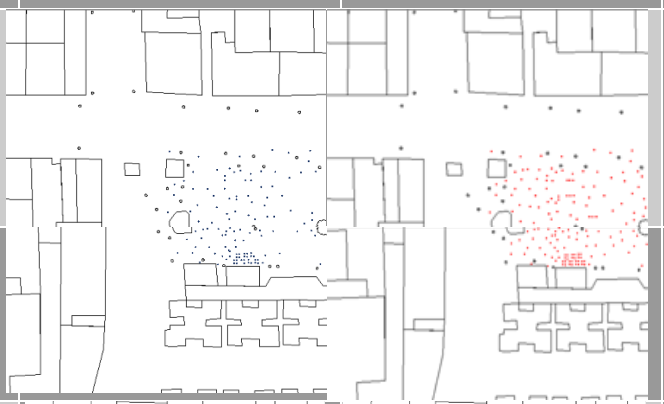		116	78
المراقبة من الزاوية 2			118	71
المراقبة من الزاوية 3	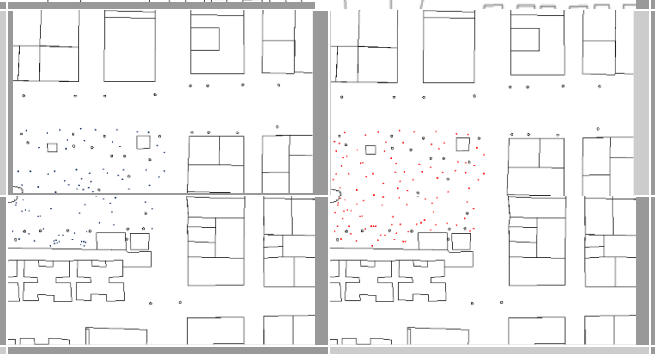		91	62
المراقبة من الزاوية 4			121	68
ساحة الشهداء	المشاهدات يوم العمل	المشاهدات يوم عطلة نهاية الاسبوع	عدد المستخدمين أيام العمل	عدد المستخدمين أيام العطل

المراقبة من الزاوية 1			116	78
المراقبة من الزاوية 2			118	71
المراقبة من الزاوية 3			91	62
المراقبة من الزاوية 4			121	68
الساحة المسرح	المشاهدات يوم العمل	المشاهدات يوم عطلة نهاية الاسبوع	عدد المستخدمين أيام العمل	عدد المستخدمين أيام العطل
المراقبة من الزاوية 1			116	78
المراقبة من الزاوية 2			118	71
المراقبة من الزاوية 3			91	62
المراقبة من الزاوية 4			121	68
ساحة بن بولعيد	المشاهدات يوم العمل	المشاهدات يوم عطلة نهاية الاسبوع	عدد المستخدمين أيام العمل	عدد المستخدمين أيام العطل

المراقبة من الزاوية 1	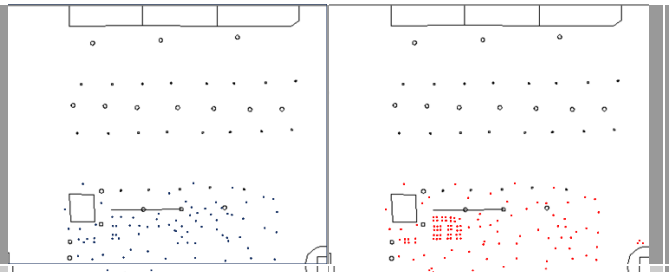	116	78
المراقبة من الزاوية 2	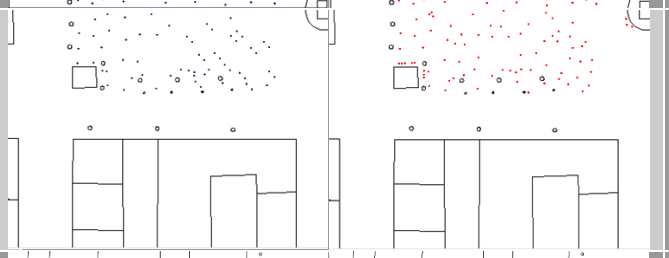	118	71
المراقبة من الزاوية 3	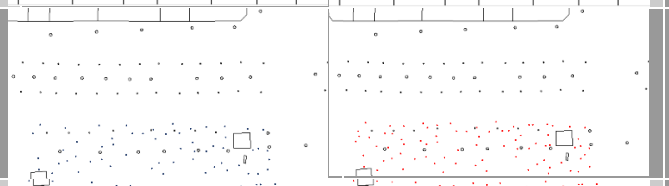	91	62
المراقبة من الزاوية 4	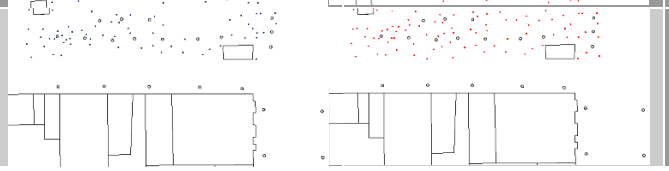	121	68

يظهر الجدول (11) متوسط أعداد ونسب مستخدمي الفراغات بالساحات الأربعة في لحظة رصد الاستخدام والسلوك، حيث تمّت الملاحظة من أربع زوايا لكلّ ساحة، حيث كلّ خانة بالجدول مخصصة للمشاهدة توضح خريطة الاستخدام من زاوية الرصد فيها وتبيّن لنا مختلف التجمّعات حول الأنشطة المستخدمة في فراغات الساحة بالجزء الخاص بها.

والملاحظات كالآتي:

-الجزء المخصّص من ساحة 84 مسكن لزاوية المشاهدة (1) كان يحوي استخداماً لبعض الفراغات خاصة التي بجانب الأماكن المخصّصة للعب وكان بها تجمّع كبير من طرف شريحة الأطفال المتجمّعين حول العديد من النشاطات وصل عددهم إلى (74) مستخدما بيوم العمل و(50) مستخدما يوم العطلة، وتواجد شريحة المراهقين والشباب البائعين المتجولين فيها حركيا، مستخدمو معظم فراغاته مزيج بين الذكور والإناث.

-الجزء المخصّص من ساحة 84 مسكن لزاوية المشاهدة (2) كان يحوي استخداماً لمعظم الفراغات وكان تجمهر للمستخدمين أكبر بجوار الخدمات المتمثّلة في المطاعم حيث وصل عددهم إلى (76) مستخدما بيوم العمل و(64) مستخدما يوم العطلة، وقد تميّز هذا الجزء باستخدام دائم لمعظم فراغاته وذلك يعود إلى توفّر فضاء لالتقاء يحتوي على تأثيثات الجلوس التي كان المستخدم يجتمّع حولها، كما أنّ هذا الجزء يتميّز بحركة كثيرة، مستخدمو معظم فراغاته مزيج بين الذكور والإناث.

-الجزء المخصّص من ساحة 84 مسكن لزاوية المشاهدة (3) كان يحتوي الاستخدام الأقلّ، حيث تركّز الاستخدام بالمناطق التي بها فراغات مؤثثة للجلوس، ووصل عدد المستخدمين بمختلف الفراغات بهذا الجزء إلى (54) مستخدما بيوم العمل و(64) مستخدما يوم العطلة، وقد تميّز هذا الجزء باستخدام غير دائم لمعظم فراغاته، مستخدمو معظم فراغاته من الذكور.

-الجزء المخصّص من ساحة 84 مسكن لزاوية المشاهدة (4) كان يحتوي استخداماً جيداً للمناطق التي تتجمّع بها فراغات عشوائية خاصّة بلعبة الشدّة للشيوخ والكهول والتي كانت عبارة عن فراغات غير مؤثثة للجلوس، ووصل عدد المستخدمين بمختلف الفراغات بهذا الجزء إلى (56) مستخدما بيوم العمل و(42) مستخدما يوم العطلة، مستخدمو معظم فراغاته من الذكور.

-الجزء المخصّص من ساحة الشهداء لزاوية المشاهدة (1) كان يحوي استخداماً لبعض الفراغات وكان بها تجمّع كبير مقارنة بباقي الأجزاء الساحة ويتجمّع المستخدمين على أماكن الجلوس حيث وصل عددهم إلى (38) مستخدما بيوم العمل و(21) مستخدما يوم العطلة، وآخرون مع بعض وراء جدار الشهداء، وقد تميّز هذا الجزء باستخدام قليل وحركة أقلّ وأنّ معظم مستخدميه ذكور.

-الجزء المخصّص من ساحة الشهداء لزاوية المشاهدة (2) كان يحتوي استخداماً لمعظم الفراغات فيه بجوار جدار مؤسسة إعادة التأهيل حيث وصل عددهم إلى (36) مستخدماً بيوم العمل (18) ومستخدماً يوم العطلة، وقد تميّز هذا الجزء باستخدام دائم لمعظم فراغاته وأنّ معظم مستخدميه ذكور.

-الجزء المخصّص من ساحة الشهداء لزاوية المشاهدة (3) كان يحتوي الاستخدام الأقلّ، حيث كان الاستخدام شبه منعدم، ووصل عدد المستخدمين في مختلف الفراغات بهذا الجزء إلى (8) مستخدمين بيوم العمل و(4) مستخدمين يوم العطلة، معظم مستخدميه مزيج من الذكور والإناث.

-الجزء المخصّص من ساحة الشهداء لزاوية المشاهدة (4) كان يحتوي استخداماً جدّ ضعيف بهذه المنطقة، ووصل عدد المستخدمين بمختلف الفراغات بهذا الجزء إلى (9) مستخدمين بيوم العمل و (5) مستخدمين يوم العطلة، مستخدمو كلّهم ذكور.

-الجزء المخصّص من ساحة المسرح لزاوية المشاهدة (1) كان يحتوي استخداما تركز بمناطق تجمّع الحمام والفضاءات المؤثثة للجلوس، وكان التجمّع أقلّ بجوار الخدمات المتمثّلة في الكشك والمراحيض، ووصل عدد المستخدمين بمختلف الفراغات بهذا الجزء إلى (116) مستخدما بيوم العمل و (84) مستخدما يوم العطلة، إذ أن هذا الجزء يتميّز باستخدام غير دائم لمعظم فراغاته وأن مستخدميه مزيج بين الذكور والإناث ويتميّز بوجود جميع الشرائح.

-الجزء المخصّص من ساحة المسرح لزاوية المشاهدة (2) كان يحوي استخدام جيد بالمناطق التي يتجمّع بها الحمام والفراغات المؤثثة للجلوس، وضعيفا بجانب العربات الموضوعة بالفراغات التي تملكها الباعة المتجولون، حيث وصل عدد المستخدمين بمختلف الفراغات بهذا الجزء إلى (116) مستخدما بيوم العمل و (96) مستخدما يوم العطلة، مستخدمي معظم فراغاته مزيج بين الذكور والإناث.

-الجزء المخصّص من ساحة المسرح لزاوية المشاهدة (3) كان يحتوي استخداماً لجلّ الفضاءات، حيث كان تجمّع المستخدمين فيها كبيرا حول العديد من النشاطات ووصل عددهم إلى (152) مستخدما بيوم العمل و(123) مستخدما يوم العطلة، وذلك يعود إلى توفّر أماكن للالتقاء كالمقهى وتأثيثات للجلوس سواء كانت مغطاة أو غير مغطاة يجتمّع حولها المستخدم، حيث تتميّز فراغات هذا الجزء باستخدام دائم وحركة كثيرة وأن معظم مستخدميه مزيج بين الذكور والإناث.

-الجزء المخصّص من ساحة المسرح لزاوية المشاهدة (4) كان يحوي استخدام لمعظم الفضاءات وكان تجمّع المستخدمين أكبر بجوار الخدمات المتمثّلة في المقهى وصالة الشاي والكشك حيث وصل عددهم إلى (140) مستخدما بيوم العمل (103) ومستخدما يوم العطلة، وقد تميّز هذا الجزء باستخدام دائم لمعظم فراغاته وأن معظم مستخدميه ذكور.

-الجزء المخصّص من ساحة بن بولعيد لزاوية المشاهدة (1) كان يحتوي استخداماً لبعض الفراغات وكان بها تجمّع كبير للمستخدمين حول العديد من النشاطات من بينها الكافيتيريا التي تتميّز بالاستخدام الدائم، في حين تحتوي زوايا الجزء الأول لأماكن مخصصة للعب ووصل عدد المستخدمين بالفراغات إلى (81) مستخدما بيوم العمل و (75) مستخدما يوم العطلة، وذلك يعود إلى توفّر فضاءات الالتقاء والخدمات، وقد تميّز هذا الجزء بحركة كثيرة ودائمة وأنّ معظم مستخدميه مزيج من الذكور والإناث.

-الجزء المخصّص من ساحة بن بولعيد لزاوية المشاهدة (2) كان يحوي استخدام لمعظم الفضاءات داخله وكان تجمهر المستخدمين أكبر بجوار المرافق المقابلة للساحة وذلك لمقابلة أولادهم عند الدخول أو الخروج من المدارس الابتدائية المجاورة للساحة، وفرغات أخرى متمثّلة في الأماكن المخصّصة للعب حيث وصل عددهم إلى (64) مستخدما بيوم العمل (54) ومستخدما يوم العطلة، وقد تميّز هذا الجزء بديمومة استخدامه في معظم فراغاته وأن معظم مستخدميه مزيج من الذكور والإناث.

-الجزء المخصّص من ساحة بن بولعيد لزاوية المشاهدة (3) كان يحتوي استخداماً أقلّ من الأجزاء السابقة، حيث تركّز الاستخدام بالمناطق التي يتجمّع بها الأشخاص تحت أماكن انتظار الباصات ووسائل النقل، وفراغات أخرى مؤثثة للجلوس، حيث كان التجمهر أقلّ بجوار الخدمات المتمثّلة في الكشك والمراحيض، ووصل عدد مستخدميه إلى (79) مستخدما بيوم العمل و(62) مستخدما يوم العطلة، وقد تميّز هذا الجزء باستخدام غير دائم وأن مستخدميه من الذكور في اغلب الأوقات.

-الجزء المخصّص من ساحة بن بولعيد لزاوية المشاهدة (4) كان يحوي استخدام غير جيد مقارنة بالمناطق الاخرى وذلك لتجمّع الذكور فيه وتجمّع الأطفال للعب، ووصل عدد المستخدمين بمختلف الفراغات بهذا الجزء إلى (84) مستخدما بيوم العمل و(61) مستخدما يوم العطلة، مستخدمي معظم فراغاته هم الذكور في اغلب الاحيان.

3-أعداد ونسب مستخدمي الفراغات بالساحات المدروسة:

مما تبيّن في الجدول (11) فإن أجزاء كل ساحة من الساحات الأربعة المدروسة كان فيها عدد الاستخدام متقارب رغم اختلاف الخدمات داخلها ورغم تغير نوع النشاطات والخدمات بجانب أجزاء معينة، إلّا أنّ توزيع عدد الكراسي المخصّصة للراحة ساعد كثيرا في هذا التوازن بين عدد المستخدمين ورغم النقص الواضح في الخدمات في بعض الأجزاء إلّا أنّ وجود بعض العناصر الجاذبة كعنصر النصب بساحة بن بولعيد وعنصر الحمام وصبابات المياه المتحركة والمدموجة بإضاءة مستدامة في ساحة المسرح، خلق تجمّعات كبيرة حولها يومي العمل والعطلة، ولاحظنا من النتائج أنّ عدد المستخدمين ينقص بكل الأجزاء يوم العطلة بجانب المباني المجاورة وداخل الساحة وذلك لقلة الحركة بأيام العطل بالساحات وعدم تلبيتها للاحتياجات، وأيضا لقلة الحركة يوم الجمعة وغلق بعض المحلات والمرافق، مما يجعل المستخدم اكثر عرضة للسرقة والجرائم يومها، حيث تميّزت ساحة الشهداء بالاستخدام الأقلّ وهي الحلقة الأضعف في جميع أجزائها الأربعة.

4-مقارنة أشكال النشاطات في الساحات عند الرصد:

يتوضح من الزيارة الميدانية لساحات مركز مدينة باتنة أنّها تحتوي على أنماط عديدة من الاستخدام نتجت عن تغير النشاطات والخدمات بها وتغير لبعض الخصائص التشكيلية كالعناصر المركبة لها من تأثيث ومرافق وغيرها، وانفتاح وانغلاق الفراغات بها، ومن الساحات استنتجنا أنّ أكثر نشاط يمارسه الكهول والشيوخ هو الاجتمّاع والحديث مع الأقران في المقاهي وصالة الشاي بساحة المسرح، أمّا بساحة الشهداء فتميّزت بلعب الخرقبة "لعبة الشدة"، حيث كانت جلسات الراحة الجماعية والمنفردة لفئة الشباب والمراهقون لتشمل الاستجمام في المساحات المخصّصة للجلوس عموما وخاصة بالفضاءات التي تحتوي تجمّعات الحمام بساحة المسرح وممارسة الهوايات بساحة بن بولعيد والبيع والشراء في ساحة 84 مسكن، أمّا فئة الأطفال فكان نشاطها اللعب بالدراجة الهوائية أو الزلاجة في فضاءات القريبة من المركز بساحة المسرح في حين كانت بالجوانب بكل من ساحة بن بولعيد و84 مسكن في الفضاءات المخصّصة لها، وغالباً ما يرافق الاطفال ذويهم أو إخوتهم الأكبر سناً.

وهناك أسباب أخرى غيرت من الاستخدام هي تملّك التجار الغير قانونيين لبعض الفضاءات بساحتي المسرح و84 مسكن وتملكات أخرى تمثلت في الجلوس من عنصر النسوة داخل المساحات الخضراء لاعتبارها أكثر أمانا ومحمية من المعاكسات وأكثر استقرارا من الكراسي لأنّها أكثر خصوصية، غير أن هناك استخدام تمثّل في المشي، الجري والقفز في كل الساحات ما عدى ساحة الشهداء التي تقريبا كانت مخصصة للمرور، أمّا عن العدد القليل للإناث فيقتصر نشاطهن على المرور والعودة من العمل ومصاحبة الاطفال أو قضاء شؤونهن كالتسوق وزيارة المرافق المجاورة.

بشكل عام كانت الفئات المستخدمة للساحة من جنس الذكور، إلّا في ساحة 84 مسكن لأنّها ساحة تجارية بسبب النشاط المسيطر عليها، وغيابهم يعود أيضا لأسباب أخرى منها: أنّ المجتمّع الباتني محافظ يستمّد قيمه من الدين الإسلامي الذي يحث النساء على المكوث في البيت والخروج إلا للضرورة وقضاء الحاجة أو العمل ومصاحبة اطفالهن للتسوق.

5-مناقشة نتائج رصد الاستخدام والسلوك (تفضيل استخدام الفراغات المشتركة بالساحات المدروسة):

يظهر من نتائج البرنامج والمراقبة أنّ نسبة الاستخدام أكبر في الفراغات المشتركة بين الخدمات داخل كل من ساحة المسرح وبن بولعيد و84 مسكن والمحتوية لعدّة نشاطات، كما تبيّن أن المستخدمين يفضلون وجود الفراغات التي بها تأثيث للجلوس أكثر في كل ساحة سبق ذكرها، وكانت ساحة المسرح أكثرهم استخداما فهي تتوفر على فراغات يكثر فيها الاحتكاك بالمستخدمين والحمام وهذا ما يزيد من التفاعل الاجتمّاعي ويجعل السلوك فيها سوياً لكثرة الحركة حيث يتوفر فيها أماكن آمنة للعب الأطفال وسط التجمهر عند مركز الساحة وبجانب الأماكن المؤثثة للجلوس لأنّها تتمّيز بالمراقبة الجيدة والكثافة المركزة،، أمّا عن ساحة بن بولعيد فمستخدميها يفضلون الاستقلالية في الفراغات التي تتمّيز بالخصوصية، وهذا ما تبيّن من الزيارات الميدانية عن رفض بعض المستخدمين للفعاليات المشتركة، رغم تمّيزها بمستخدمين يحبون استعراض هواياتهم كالرسم والرقص والتزلج، في حين يفضل مستخدمي ساحة 84 وجود الفراغات المشتركة فيها لتوفر أماكن للأنشطة التجارية وأماكن مخصصة للعب غير أنّ الجزء المجاور للشارع كان أقلّ استخداماً لغياب الأماكن المخصّصة للعب، أمّا عن ساحة الشهداء فغياب المستخدمين شمل كل اجزائها وشبه منعدم يوم العطلة. أمّا عن أيام العطل تميّزت بالاستخدام المنخفض في كل الساحات.

6-السلوكيات في الساحات المدروسة:

إنّ الانتقال من منطقة منفتحة إلى مغلقة في كل ساحة من ساحات مركز مدينة باتنة ساهم في تغيّر سلوكيات المستخدمين الوافدين، ففي التحقيق الميداني تبيّن ان السلوكيات الغير سوية شابت ساحة 84 مسكن في الفراغات المغلقة وراء المطاعم والأكشاك، والمناطق المعزولة وتمثّلت في تصرفات غير لائقة كالمعاكسات وبعض السرقات التي تم مصادفتها ومقابلتها بأيام المراقبة وتعود سلوكيات الأفراد المستخدمة المختلفة لساحة 84 مسكن لسيطرة قطاع الخدمات التجارية وسيطرته على باقي النشاطات أدى إلى ارتفاع عدد السلوكيات الغير سوية، ويعود أيضاً لفوضى استهلاك المجال على الرغم من برامج التهيئة المتبع، إلّا أنّه هناك تملكات في استهلاك المجال نتجت عن استيلاء على المجالات العمومية من أرصفة ومساحات خضراء ومسالك من الشيوخ للعب الخرقبة لعبة الشدة، وتجار متنقلين فنتج عنها (آفات اجتماعية، عدم التواصل الاجتماعي، التفكك الاجتماعي...إلخ).

وتميّزت ساحة الشهداء بمستخدمين ذو سلوك غير سوي لتجمّع شريحتي الشباب والمراهقين في زوايا لانتظار أوقات الحكم بالمحكمة أو أوقات الزيارة بمؤسسة إعادة التأهيل، وتوصلنا إلى أمر مهم ألا وهو ضعف الروابط الاجتماعية في ساحة الشهداء التي تنغلق بسبب وجود الجدار التذكاري من جهة وسور السجن والمحكمة من جهة أخرى أدى ذلك إلى فتور العلاقات بين المستخدمين لعدم احتواء الساحة على روابط اجتمّاعية متينة. وحسب رأي المستجوبين فمعظمهم يريدون الرحيل بسبب عدم توفر الأمن، والقلق الدائم عند تواجدهم بها، وغياب الاحترام المتبادل بين بعض المستخدمين، وانتشار الآفات الاجتماعية كالسرقة والجريمة، وكذا اللامبالاة بمن يستخدم الساحات، وهذا ما يؤكد التفكك الاجتمّاعي بين أفراد المجتمّع المستخدمين لساحة الشهداء.

أمّا عن ساحة المسرح فكان السلوك سوي وتميّز بالعفوية بين مستخدميها وسلوكيات مختلفة، لأنّ المستخدمين يمارسون هواياتهم مع الجماعة، رغم غياب النشاطات الرياضية والثقافية، إلّا أنّهم يمارسون عدّة هوايات، وذلك ايضا لتوفّر الظروف الملاءمة للمستخدمين بساحة المسرح جعل سلوكياتهم سوية لرضاهم عن الوضع، نظراً لتوفّر متطلبات الراحة الناتجة عن التحول والانفتاح على العالم الخارجي مع استخدام التكنلوجيا، في حين تمّيز سلوك مستخدمي ساحة بن بولعيد فكان السلوك سوي للحركة الدائمة والتي تعتبر مستمرة طول فترة النهار والليل وتواجد نشاطات مثيرة تجعل فراغات الساحة مراقبة من المستخدمين نفسهم.

ثالثا: نتائج دمج خرائط الاستخدام في الساحات المدروسة على مخططات نظرية التركيب المجالي:

1-تحليل التداخل بين المخططات والخرائط (دمج مخططات تحليل الخصائص البنيوية بخرائط الاستخدام):

يظهر تداخل الخرائط الناتجة عن رصد الاستخدام والسلوك مع مخططات الناتجة عن التحليل البياني المحوري للموصلية أنّ هناك علاقة بين قيم الترابطية، التكامل، المراقبة والكثافة مع شغل الفضاء للساحات المدروسة من طرف المستخدمين (الشكل 240)، حيث كلما كانت قيم التحليل البياني للموصلية في الساحات عظمى كان عدد المستخدمين أكثر وكثافتهم أكبر، حيث تشير هذه النتائج إلى وجود علاقة ارتباط عالية بين الاستخدام والسلوك من جهة ومن جهة أخرى خصائصها التشكيلية والبنيوية المكانية، والتي ساعدت في اختيار الأماكن للقيام بأنشطة محددة في كل ساحة وتبيّن أنّ تحديد موقع الساحة مقارنة مع المرافق المحيطة بها ضروري لجلب المستخدمين، حيث نلاحظ أنّ اختيار حركة المستخدمين في فراغات الساحات يعود لنشاط وخدمة معينة من تصميم الساحة، حيث يتطلب ذلك غياب العوائق الحركية والبصرية بين الفراغات الفرعية فيها، والتحكم بتوزيع الأشجار وموقع الخدمات، بالإضافة إلى تحديد الأثاث الحضري في الساحة ليتحكم بجودتها رغم موقعها الجيد وهذا ما يفسر غياب المستخدمين في بعض الفراغات على مستوى كل ساحة والغياب التام للاستخدام الدائم كساحة الشهداء التي كانت فارغة معظم أيام المعاينة الميدانية.

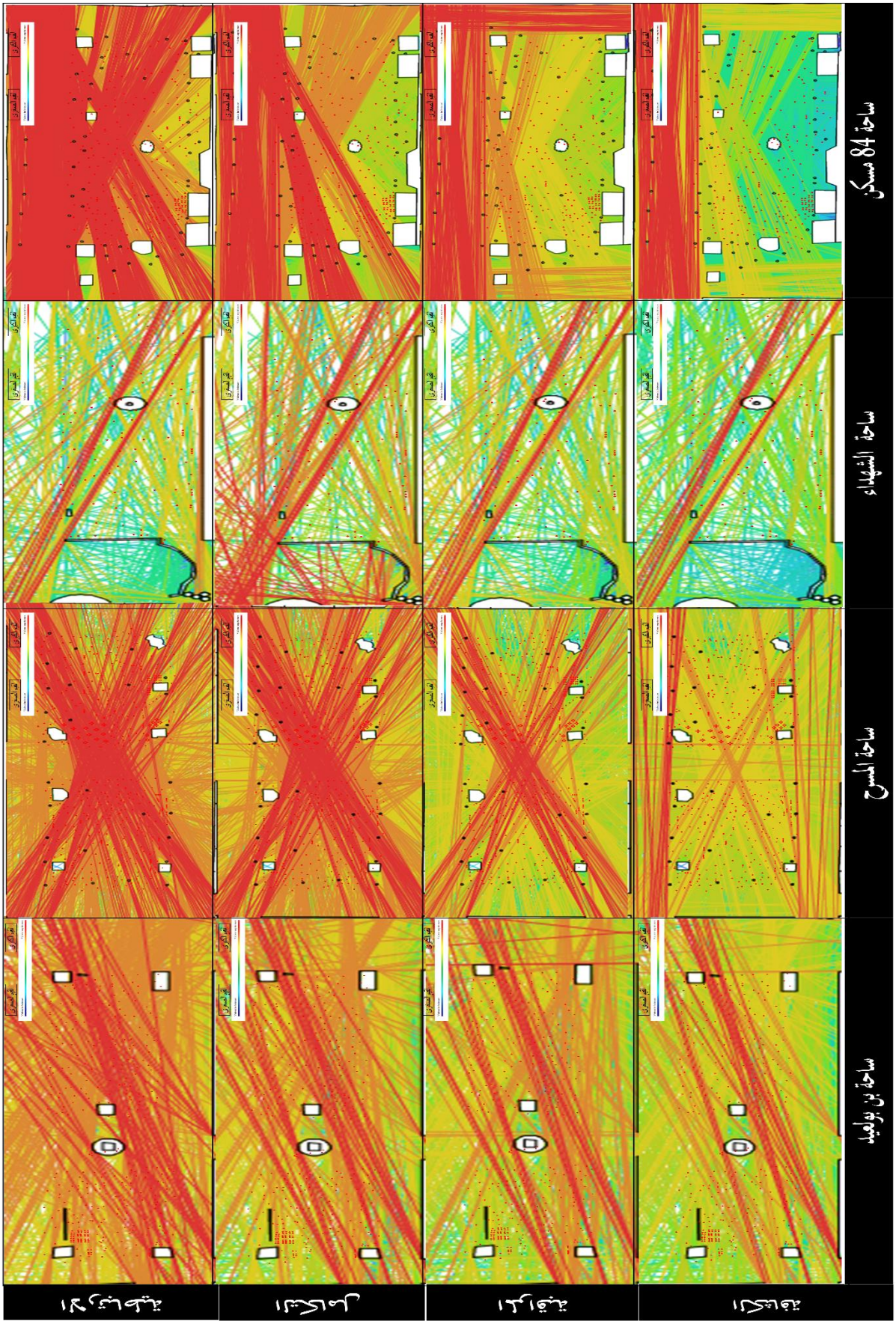

شكل (240): تداخل مخططات التحليل المحوري البياني للموصلية All-Line Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العمل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين). المصدر: (الباحث، 2021).

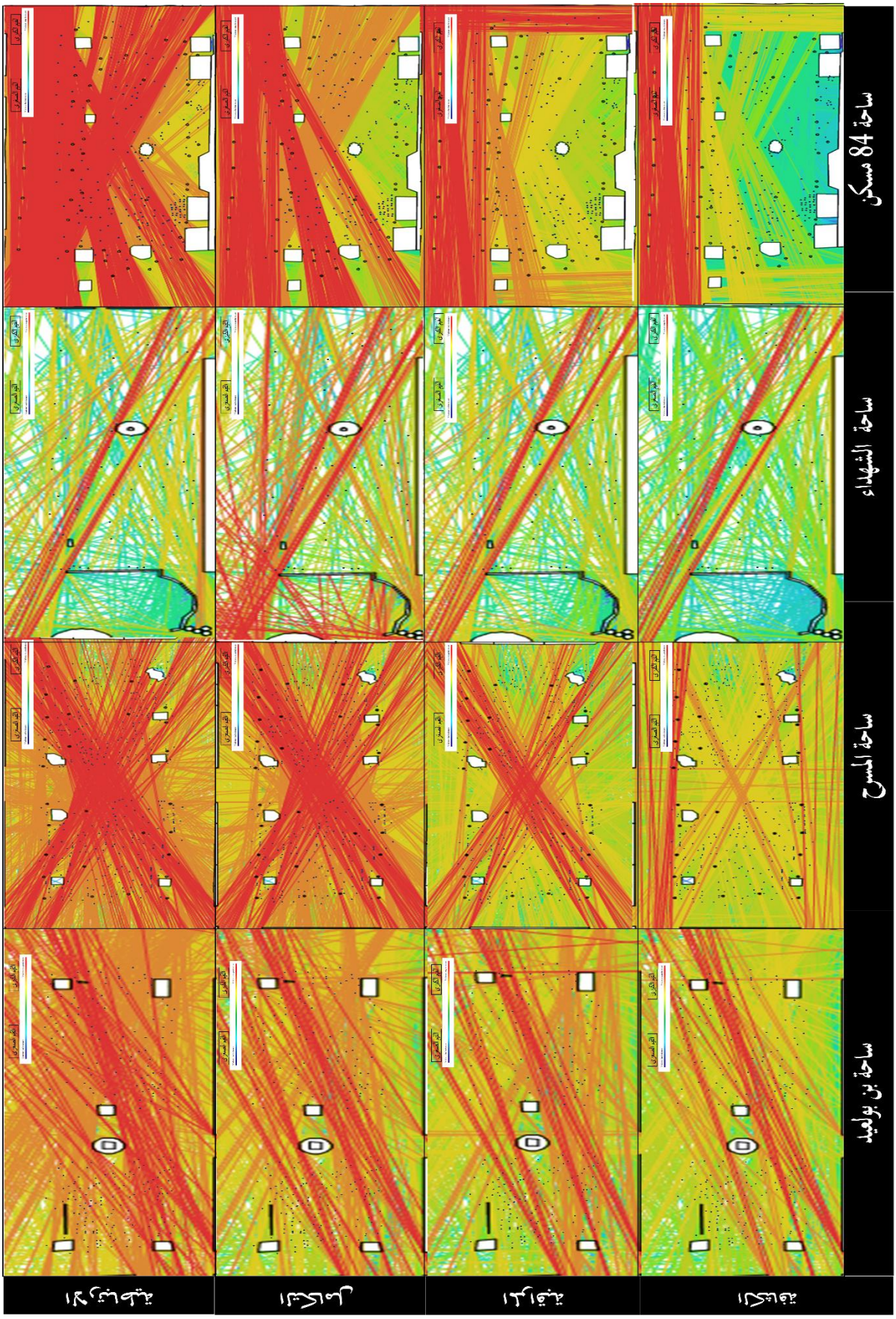

شكل (241): تداخل مخططات التحليل المحوري البياني للموصلية All-Line Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العطل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين). المصدر: (الباحث، 2021).

يوضح تداخل خريطة الاستخدام والسلوك مع مخططات التحليل البياني للرؤية في ساحات مركز مدينة باتنة (الشكل 241) أنّ هناك علاقة بين الارتباطية والتكامل والمراقبة والقدرة على التحكم والاستخدام، حيث تبيّن أنّ وضوحية الرؤية تكون عظمى بالفراغات الأكثر تكاملاً والأكثر ترابطاً ففي ساحة المسرح تميّز شارع الجمهورية والفضاءات المتصلة به وبالعقد التي تلتقي بها بقية الشوارع باستخدام جيد وذلك للتمّاثل مع المخططات التحليلية، وهذا ما ميز أيضا ساحة بن بولعيد عند تقاطع شارع الفدائيين بممرات مصطفى بن بولعيد، لذلك نستطيع القول أنّ المناطق الأكثر وضوحًا هي الأماكن التي يمكن الوصول إليها بسهولة، لما لها من تواصل مباشر مع فراغات أخرى، وبسبب الغياب التام للعوائق البصرية، وهي توفر أيضا مداخل ممتازة وتعتبر نقطة وصول بصرية وهذا ما تبيّن في ساحتي المسرح وبن بولعيد في الخرائط بالشكل الموالي للفقرة، وتبيّن أنّ الشعور بالأمن والأمان في كلا الساحتين يزيد من استخدام الساحة، وتوضح أنّ الأفراد المستخدمين يشعرون بالراحة والاطمئنان فيها بدرجة أكبر بالأماكن المتصلة بالشوارع، وهذا ما تؤيده نتائج برنامج التركيب المجالي مع خريطة الاستخدام.

أمّا الفراغات التي أعطت قيما منخفضة بالنسبة لتحليل الرؤية وذلك لقلة وضوحيتها وهذا ما تبيّن من خرائط الاستخدام والسلوك في كثير من فراغات ساحتي 84 مسكن وساحة الشهداء والتي تميّزت باستخدام أضعف وهذا يثبت صحة ما افترضناه سابقا.

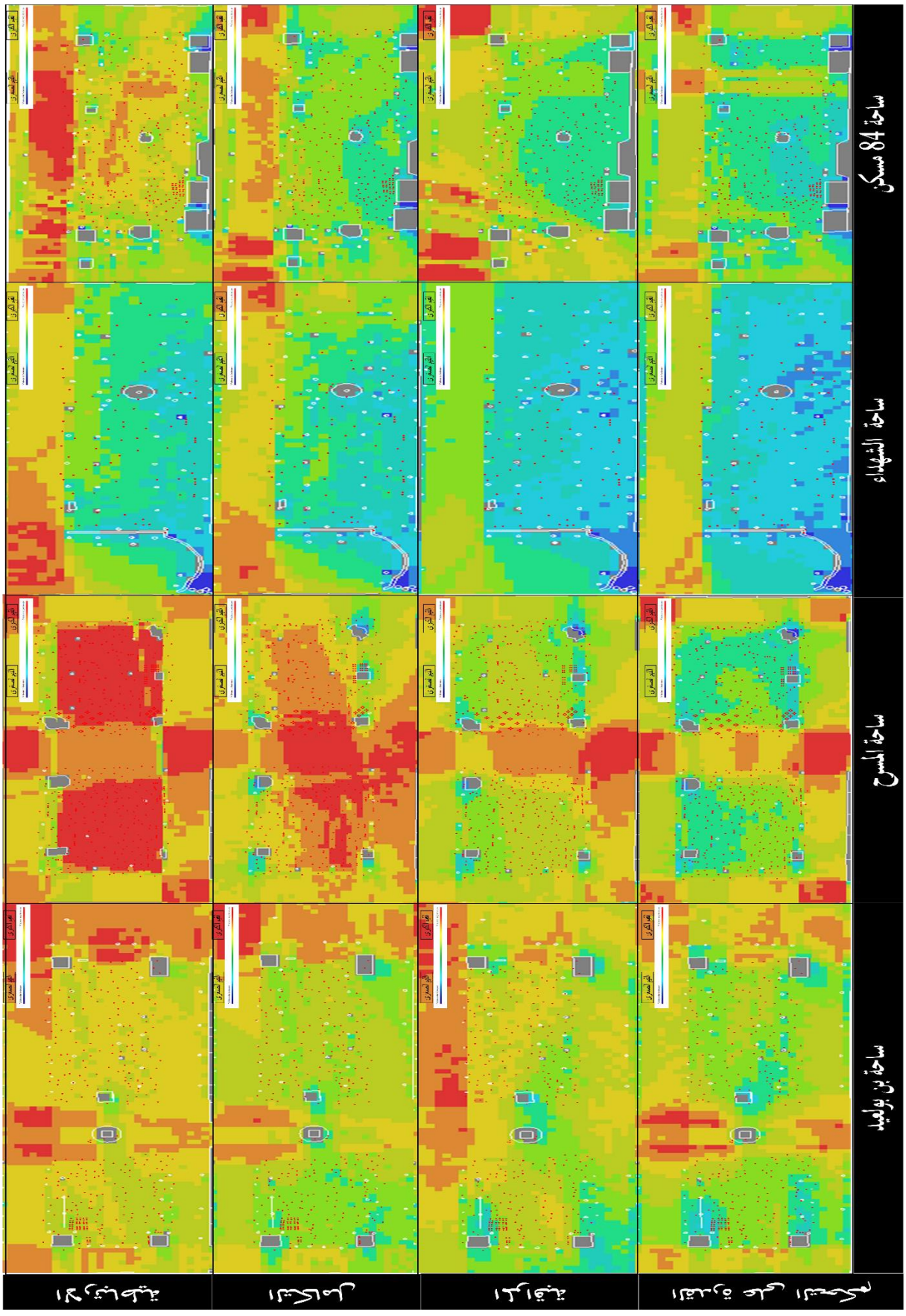

شكل (242): تداخل مخططات التحليل البياني للرؤية VGA Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العمل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين)، المصدر: (الباحث، 2021).

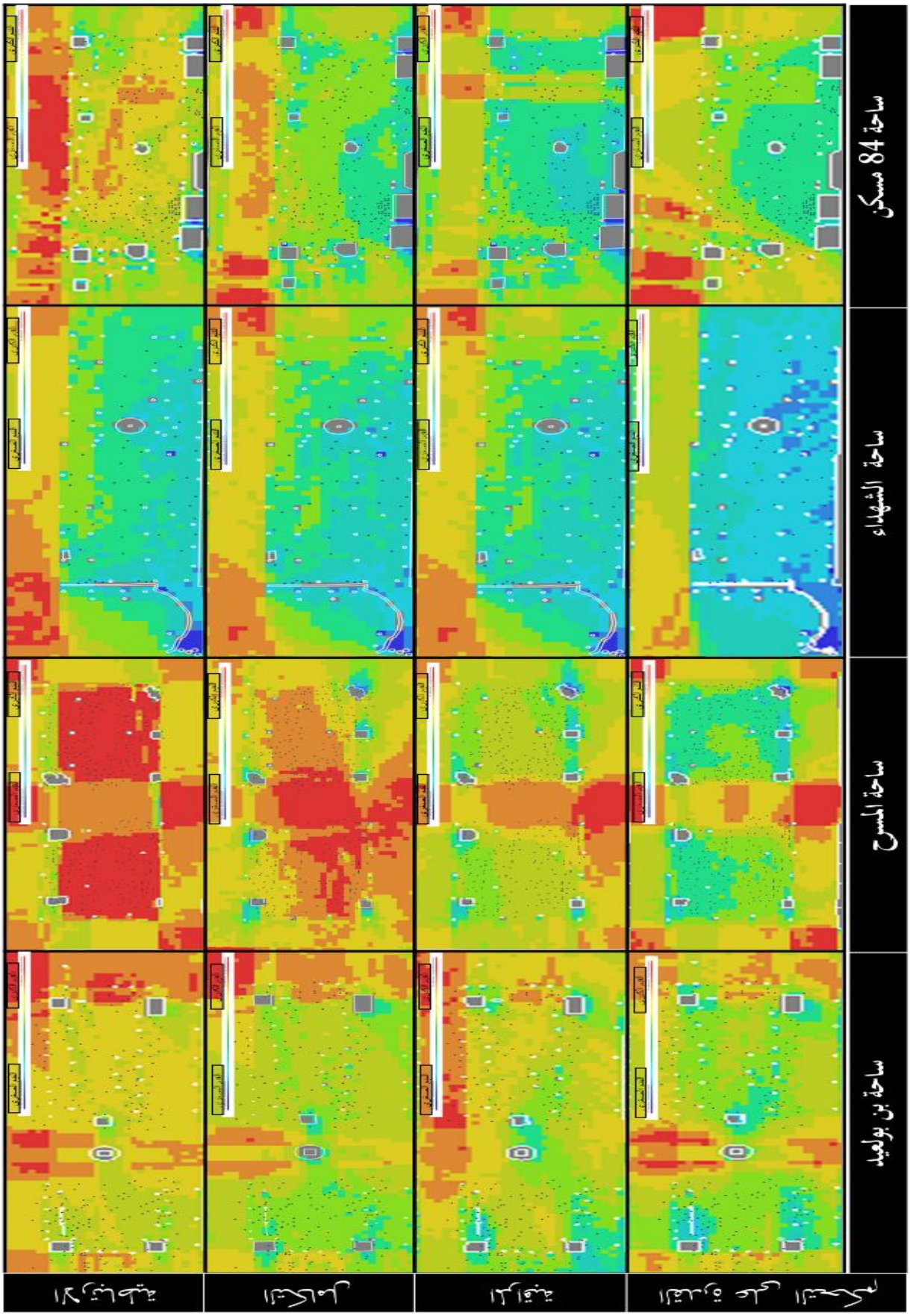

شكل (243): تداخل مخططات التحليل البياني للرؤية VGA Map في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العطل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين)، المصدر: (الباحث، 2021).

يشير تداخل خريطة الاستخدام والسلوك مع مخططات تحليل المجالات البصرية Isoviste (الشكل 242)، إلى أنّ الساحات مرئية كليا بالداخل، إلّا في بعض المجالات الصغيرة والتي كانت غير مرئية ولهذا أصبحت دون استخدام وغير مأهولة، وتوضح ذلك من خريطة الاستخدام والتي بينت أن الزوار يستخدمون الفراغات الداخلية أكثر من الخارجية وذلك أيضا يعود للحاجة لمساحات الجلوس والأنشطة للراحة والترفيه، أمّا من خارج الساحات فالمجالات البصرية جزئية وذلك لاستثناء بعض المجالات البصرية التي تعتبر غير مكشوفة وراء الخدمات المدموجة بالفضاء، والتي شكلت عوائق بصرية تحجب المشاهدة من خارج الساحة لداخلها مثل الأكشاك والمقاهي وصالة الشاي والمراحيض.

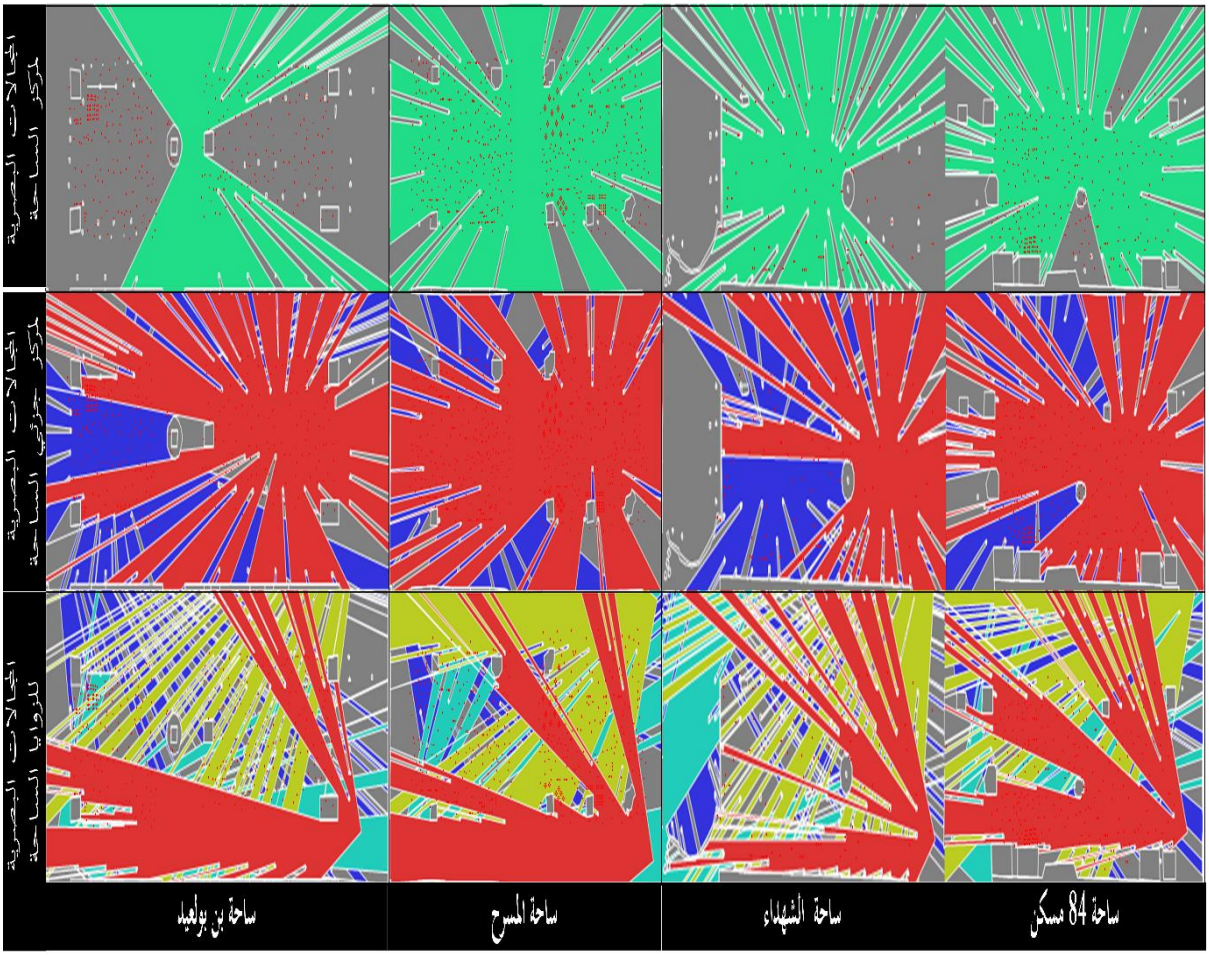

شكل (244): تداخل مخططات التحليل البياني للمجالات البصرية Isovist في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العمل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين)، المصدر: (الباحث، 2021).

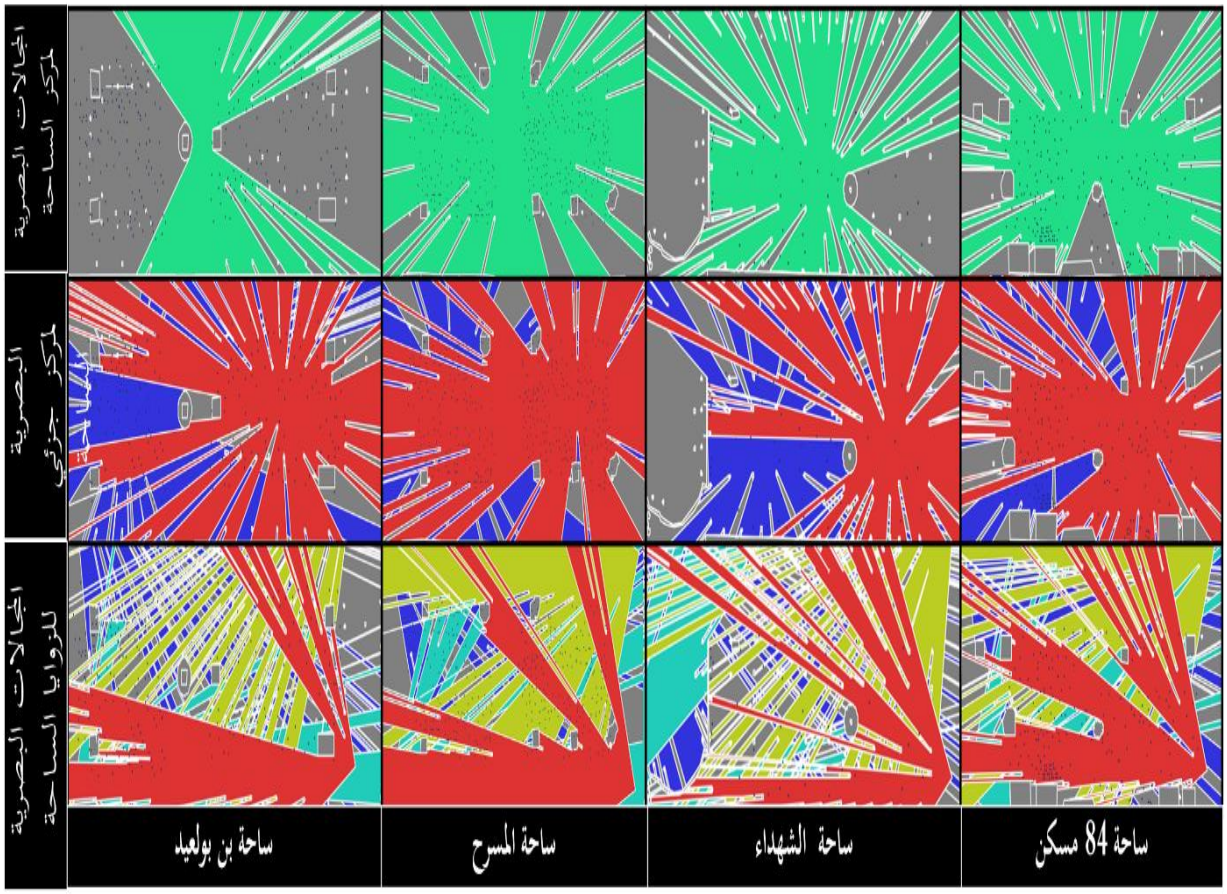

شكل (245): تداخل مخططات التحليل البياني للمجالات البصرية Isovist في ساحات مركز مدينة باتنة أيام العطل بخرائط الاستخدام (الأشخاص الساكنين والديناميكيين)، المصدر: (الباحث، 2021).

2-اختبار الفرضية الثانية للدراسة:

بعد اختبار فرضية الدراسة بالاستعانة إلى استخدام منهج المقارنة بين نتائج البرنامج والرصد لدراسة العلاقة بين التصميم وكل من الاستخدام والسلوك تمّ التوصل إلى أن الخصائص البنيوية في مجملها لها دور في جلب المستخدمين وتعزيز التفاعل بفراغات الساحة وذلك بالتأثير عليهما، فخاصية الموصلية لتصميم الساحات العامة من الجانب المجالي والمورفولوجي يؤدي إلى تغيير الاستخدام والسلوك وتبيّن ذلك في ساحة المسرح وبن بولعيد، وفي غياب أحد مؤشّراتها (الترابطية، الادماج، المراقبة والكثافة) يسبب القطيعة المجالية الملاحظة بين ما هو موجود في بعض الفراغات بالساحات، أمّا خاصيتي الرؤية والمجالات البصرية للتصميم من جانب التركيب المجالي للفراغات الواضحة (الترابطية، الادماج، المراقبة والقدرة على التحكم) ومن الجانب البصري (المشاهدة من مختلف الزوايا) المشكلة لساحة المسرح، فهي تسبب الاختلاف في الاستخدام من ساحة لأخري حيث تدنت القيم في ساحتي 84 مسكن وساحة الشهداء وهذا ما خفض أشكال التفاعلات الاجتماعية والممارسات الإنسانية بفراغات الساحتين وترك السلوك سيء.

3-مناقشة النتائج النهائية للدراسة:

1-3-أثر الخصائص البنيوية (الموصلية، الرؤية والمجالات البصرية) على الاستخدام والسلوك:

تهدف الدراسة إلى مناقشة نتائج الدراسة التي تمّ الحصول عليها خلال عملية رصد الاستخدام والسلوك، والتحاليل البيانية لجملة التركيب الفضائي مع الأسئلة الموجهة في البحث (كيف تؤثر كل من الموصلية والرؤية والمجالات البصرية على الاستخدام والسلوك في ساحات مركز مدينة باتنة؟)، وتجدر الإشارة إلى أنّ أنماط التفاعل الاجتمّاعي التي تمّ مراقبتها في عملية رصد الاستخدام تتغير من

يوم العمل إلى يوم العطلة، فقد تبيّن خلال ساعة رصد الاستخدام أنّه بيوم العمل يزداد عدد الناس في الساحة، إلا أنّ متوسط الكثافة للساحة يمكن أنْ يتغير حسب متغيرات عديدة منها الخصائص التشكيلية كالخدمات والتأثيثات ويتعدى إلى الخصائص البنيوية المفترضة والذي تبيّن من التحليل البياني للموصلية والرؤية والمجالات البصرية، والتي تبيّن أنّ وجودها بالتصميم يحقق القيم العظمى في الاستخدام الدائم ويمكن تبرير هذه النتيجة من المشاهدات بخريطة الاستخدام والتي تصل إلى أعظميتها بالعقد التي تؤدي إلى عدّة مناطق مجاورة، ومن ثم فهذه الشوارع المرتبطة بتلك العقد تخدم الساحات التي تقع على الشارع مباشرة وهذا مما يزيد أعداد مستخدمي الفضاء عند توفير الموصلية بجميع جوانب الساحة وخاصة عند اضافة شارع مقسم لها كحالة ساحة المسرح وساحة بن بولعيد، وتلك الخصائص تعزز من وضوحية الرؤية باتساع وانفتاحية محجاميتها وشساعة الشوارع وفعالية تصميم الساحة، وتعدد المجالات البصرية لاحتوائها لستة عقد، كما أنّ ذلك لا يدعي بالضرورة إلى غياب صالات الشاي والمقاهي والمحلات وغيرها لما لها دور في زيادة عدد مستخدمي بالشوارع الجمهورية، وبدورها العناصر التي تزيد من روحية المكان كالحمام الذي كان له دور مهم في نشاط ساحة المسرح، ونصب مصطفى بن بولعيد والمظاهرات بجانبه والذي غذى المنطقة من ناحية الاستخدام في ساحة بن بولعيد وفتح تصورات ادراكية مرتبطة بروحية المكان ايضا.

فمناقشة نتائج الدراسة التي تمّ الحصول عليها خلال عملية رصد الاستخدام والسلوك والتحاليل البيانية لنظرية التركيب المجالي مع فرضية البحث الثانية والمتمثّلة في أنّ الخصائص البنيوية تؤثر على الاستخدام في ساحات مركز مدينة باتنة من خلال الموصلية والرؤية والمجالات البصرية، فالموصلية تحققت بالترابطية، الادماج، المراقبة والكثافة، فقد تبيّن أنّها على علاقة مباشرة بالاستخدام، وذلك أنّ النتائج بيّنت أنّ وسط الشوارع يحقق استخدام جيد ويزيد من استخدام الساحات، فعلى الرغم من أن الشوارع والممرّات والطرق في مركز مدينة باتنة كطريق بسكرة وممرّات مصطفى بن بولعيد تعتمّد على الحركة المرورية إلا أنّها تحتوي على العديد من المستخدمين برصيفها الذي يربطها أمّا بمرافق مهمة أو خدمات تجارية بالمحلات المتواجدة بالطابق الأرضي للمباني المجاورة، أمّا عن الرؤية تؤثر على الاستخدام والسلوك في الساحات بتحقيقها من خلال الترابطية، الادماج، المراقبة والقدرة على التحكم، وذلك بتوفيرها للانفتاحية والوضوح الذي يزيد من نسب المقروئية التي توفر لنا الأمن والأمان في الساحات، كساحة المسرح وبن بولعيد التي حازتا على قابلية جميع الفئات والشرائح، وتوضح ذلك من المشاهدات في فراغات كل ساحة من الساحات عن طريق المشاهدات بالخرائط المخصّصة للاستخدام والسلوك، والدليل أنّ وجود فئة الكهول والشيوخ كانت محترمة وبنسبة عالية أيضاً في كل ساحة تميّزت بخصائص بنيوية عظمى، في حين المجالات البصرية أثّرت على الاستخدام والسلوك في الساحات من خلال المشاهدات من مختلف الزوايا، حيث أدى ذلك إلى تغيرات في إدراك الفضاء فهناك ساحات كانت مدركة من طرف مستخدميها بسهولة وهناك من كانت معقدة وصعبة التصور، حيث إجمالاً كانت كثافة الاستخدام قليلة وراء العناصر الخدماتية بالساحات والتي تعتبر عن مناطق غير مراقبة وهذا ما تركها تكون غير مأهولة وغير مكشوفة للمستخدمين، وذلك للزوايا الصغيرة التي تغطي مجالات بصرية بها، والتي اعتبرها البرنامج عائقا بصريا وحركيا، والتي أثّرت على نشاطات شرائح المستخدمين وكانت تعبر عن نشاطات فردية ليس لها دور في التفاعل الاجتماعي وأثّرت كثيرا في السلوك وتبيّن ذلك في ساحة الشهداء و84 مسكن بتواجد جماعات وراء الجدران والأكشاك تتميّز بسلوكيات غير لائقة وغير سوية.

2-3-مؤثرات الخصائص التشكيلية (التأثيث، المرافق، الخدمات) على الاستخدام والسلوك:

من الدراسة نستنتج أنّ الخصائص التشكيلية كالتأثيث والمرافق والخدمات تؤثّر في الاستخدام والسلوك بما يلي:

1-2-3-الرقابة والشعور بالأمان (المراقبة):

تبيّن من النتائج أن المراقبة تعتبر أحد العناصر المهمة والتي توفر الأمن والأمان والطمأنينة لدى المستخدمين بفراغات الساحة عند انفتاح الفراغات واحتوائها على تأثيثات بجميع فراغاتها مما يسهل التنقل والحركة بها ويجعلها أكثر أمانا، وتواجد المرافق والخدمات

بجانب الساحة أو داخلها يكون في معظم الأحيان بكاميرات مراقبة وهذا ما يزيد الفرد شعورا بالطمأنينة تجاه استخدام الساحة، وطريقة وضعية العناصر المشكلة في الساحة يسمح للمستخدم بإدراك الفضاء وعدم الرهبة والخوف منه، وهذا نتج من التقنيات المتبعة في البحث في الفصول السابقة.

2-2-3-العلاقات بين المستخدمين، والتفاعل الاجتمّاعي، والارتباط بالمكان:

إنّ تعدد أنماط الاستخدام مرتبط بالتفاعل الاجتماعي في الساحات بين جميع الفئات وهذا ما يستدعي وجود العديد من المرافق والخدمات التي تلبي حاجيات ومتطلبات مستخدمي الساحات وتتمثّل في العديد من النشاطات كالاحتفال والتظاهر والتعبير عن حرية الرأي والاجتمّاع والحديث، فكل هذه النشاطات المذكورة تقوي الروابط بين سكان مركز مدينة باتنة، حيث أدى توفر الخدمات بالسكنات والمرافق المتراصة حول الساحات تزيد من حميمية وعاطفة العلاقات بين المستخدمين، وتكبر من التنشئة الاجتماعية وتزيد من الإحساس بالاندماج والارتباط بالفضاءات التي يستخدمونها.

3-2-3-سهولة الوصول للساحات:

تبيّن أنّ المسالك والطرقات والشوارع المفتوحة تزيد من تواصل الساحات المدروسة ودمجها بالنسيج الحضري بباقي الفراغات خارج الساحات والمرافق المجاورة لها، ويزيد من دمج الساحة وخاصة عند توفر ارضيات تتمّيز بفصل نوعية الوظائف باختلاف الأرضية او اختلاف لونها، وتصبح الساحات أكثر تكاملا موفرة بذلك الرقابة التي تجذب المستخدم عند استعمالها لرموز واشكال بلافتات أو عناصر تكنلوجية ذكية كالشاشات العملاقة أو الإضاءة الحركية الروتينية من جذب المستخدم وتسهيل إدراكه للفراغ، وهذا ما يزيد من كثافة التفاعل الاجتماعي ويعدل من سلوكيات الأفراد بمركز المدينة.

4-تأكيد الفرضيات:

بعد كل ما تمّ مناقشته، وصلنا إلى تأكيد ما تمّ التوصل إليه من خلال التحقيق الميداني ونتائج الاستمارة الاستبيانية والمقابلة والمراقبة والبرنامج والرصد، في التقنيات المتبعة للدراسة والتي مست مجتمّع الدراسة وهو مستخدمي ساحات مركز مدينة باتنة عن طريق العينات المختارة في كل من الساحات المدروسة، وبعد تحليلنا للأجوبة المقدمة عبر كل مناطق الدراسة وتحليل نتائج الاستبانة والمراقبة وعناصر ويليام وايت والجملة الفراغية والرصد بعد طرحنا للأسئلة التي تدور في فلك الفرضيتين المقدمتين في الاطروحة، نستطيع تأكيد الفرضيتين المطروحتين التي تتعلق بغياب تطبيق الأبعاد التشكيلية والبنيوية في بعض الساحات وخاصة ساحة 84 مسكن وساحة الشهداء في عمليات تهيئة الفضاءات العمومية، مما ادي إلى بروز صور الاستخدام الغير منتظم بساحة الأولى وصور للعزوف والنفور بالساحة الثانية، والتي تدل على عدم نجاعة مختلف التدخلات، حيث أنّ بعض الساحات تعاني من مشاكل اجتماعية في صور عدم التواصل الاجتمّاعي، وضعف العلاقات الاجتماعية، وذلك مرده ضعف التصميم والتخطيط المجالي للساحات مع النسيج العمراني والتي ظهرت من التحقيق الميداني والذي أبرز لنا نتائج مثيرة للاهتمام حول كيفية استخدام الناس واختيارهم للساحة، فالأطروحة تنطلق من افتراض أن الساحة العامة هي مساحة مستخدمة ترتبط بالحركة وسلوك الأشخاص واستخدامهم بشكل مباشر لفراغاتها التي أنشأتها العناصر المشكلة والخصائص البنيوية، وركزت على الاستخدام الثابت للساحات من طرف الاشخاص بتحديد نوعية تصاميم الساحات العامة وفعاليتها، فمن المهم أن تكون مراكز المدن مسرحا للحياة الانسانية ومكانًا للتنشئة الاجتمّاعية، ففي دراستنا تمّ الخروج باكتشاف لماذا يفضل المستخدمون بعض الساحات عن الأخرى وذلك بعد فحص الاستخدام المكاني للساحات العامة في مركز مدينة باتنة لتعميم النتيجة حول ساحات المدن وفضاءاتها العمومية.

أشارت النتائج أيضا إلى أنّ الاستخدام المكاني يرتبط بالموصلية وقوة الاعتبارات البصرية ذات الصلة المباشرة للساحة العامة مع ما يحيطها من مباني سواء كانت هياكل ومرافق أو سكنات تحدد الساحة من الناحية العمرانية، وتعدت إلى أنّ كل العناصر الفيزيائية المبنية المشكلة لها والعناصر الطبيعية والتي يمكن ان تكون عائقا للاستخدام الدائم، كونها تخبا عدّة فراغات تسمى بالفراغات الميتة

والتي تصير غير مأهولة للمستخدم وغير مكشوفة، وهذا ما يترك انسحاب بعض الفئات كجنس الإناث اللواتي لا يحبون الساحات التي تحتوي على فراغات غير مرئية لنقص وضوحية الرؤية فيها، وعدم مراقبتها بسهولة لعدم كشفها للعيان.

العديد من المقالات والأبحاث والدراسات السابقة اعتمّدت على التفاعل بين الإنسان والفضاء واعتمّدت على تعامل الإنسان مع المكان وذلك بالتركيز على الإدراك من جهة وعلى سلوك الناس من جهة أخرى، وتمّ قياس ذلك بطرق مختلفة وأساليب تقييمية للتحقيق في هذا التفاعل والتي كانت تميّل للجانب السوسيولوجي، وهناك دراستين سابقتين تناولنا موضوع الفضاءات العمومية بين التصميم والاستخدام، الا انهما اشارا إلى التأثيث الحضري وكيفية تأثيره على الساحة، وهذا ما تركنا نجمع بين الجانب السوسيولوجي والأنثروبولوجي واستغلال الادراك والسلوك لفهم الاستخدام وكيفية استثارته، وادماجه بدراسات من الجانب المعماري التي وضحت عناصر وخصائص التصميم.

الخلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى طريقة قياس مستوى توفر الخصائص التشكيلية والهيكلية في مركز مدينة باتنة عن طريق مقارنة تحليل ملاحظتنا بالعين المجردة والمستندات والمخططات وتحليلها بالبرنامج ونتائج رصد السلوك والاستخدام، معتمدين في التقييم على قائمة من العناصر المستخلصة من الفصول النظرية لقياس توفرها، وهذه القائمة تتكون من محاور رئيسية تهتمّ بمدى تحقيق الاستخدام بتوفّر الخصائص التصميمية لساحات مدينة باتنة، والتي تشجع أفراد المجتمّع على ممارسة نشاطاتهم وتقوية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية فيما بينهم، والتي تكسب الخصوصية للساحات وتزيد من نسبة تمييز الغرباء في الساحات.

وقد اعتمدنا على أسلوب الحكم الشخصي بالملاحظة بعد استعمال أدوات قياس الخصائص التشكيلية والبنيوية، وقد جاءت هذه الدراسة بالخطوة الثالثة من البحث لمناقشة العلاقة بين التصميم والاستخدام المراد دراستها، والتي أكّدت لنا أنّ هناك ساحات كثيفة الاستخدام وساحات مستخدمة نسبيا، والتي عرجت إلى استبيان الآراء ومدى رضى المستخدمين مع مراقبة عناصر ويليام وايت ومقارنتها بكل ما تمّ التوصل له من مقابلة المتدخلين الرئيسيين في الساحات بمركز مدينة باتنة والملاحظات المتبعة عند المسح الميداني بالفصلين السابقين والتي خرجنا بها: إنّ موضوع اقتراحنا لطرق القياس هي فكرة قابلة للتطوير، وأنّ هناك ازدواجية في التعامل مع ساحات مركز مدينة باتنة، حيث نجد الاهتمّام طال الجانب التشكيلي، في حين تمّ إهمال الجانب الهيكلي للساحات، وعدم قيام الهيئات والإدارات المختلفة بتوعية أفراد المجتمّع بأهمية المساهمة في المحافظة على ساحات مركز المدينة والمشاركة في أعمالها، وكل هذا ساعدنا في تأكيد الفرضيات الرئيسية المذكورة بالأطروحة والتي تنص على أنْ نقيس الخصائص التشكيلية والهيكلية ونأخذها بعين الاعتبار في تصميم الفضاءات العمومية، هذا لكونها تؤثّر على المستخدم والاستخدام.

حيث تمّ الفصل في ذلك باتباع تقنيات حديثة، ولهذا تناولنا في هذا الفصل الأثر الملموس والمباشر للخصائص التشكيلية والبنيوية على الاستخدام بمختلف جوانبها للتصميم على الجانب التركيبي والتكويني فقد أدّت التحولات في تهيئة ساحات مركز مدينة باتنة إلى تغير في خصائصها التشكيلية والتي من شأنها التأثير بصورة ايجابية على نشاط الانسان وحركته داخل الساحات ليكون استخدامه دائم وسلوكه سوي، وهذا بسبب توفير خصوصيات ملائمة لطبيعة الساحة من حيث التوفر والحالة، وعلى الجانب الهيكلي والبنيوي فقد أدت التحولات في تهيئة الساحات إلى تغير في خصائصها البنيوية والتي من شأنها التأثير بصورة ايجابية على إدراك الفضاء وإصدار سلوكيات سوية مع استخدام دائم، وهذا بسبب توفير خصوصيات ملائمة لطبيعة الساحة من حيث الموصلية، الرؤية والمجالات البصرية، حيث كان التأثير بدرجات متباينة بين مختلف الساحات في منطقة دراستنا التي تطرقنا اليها، ومن خلال ما سبق تبيّن لنا أنّه كانت بعض الانعكاسات إيجابية وأخرى سلبي، حيث ساهمت التدخلات في تحسن الظروف الاجتماعية، والتخلي على بعض التقاليد السلبية، مثل إضافة عنصر الإضاءة المتماثل بالساحات والذي زاد استخدامها لساعات متأخرة بالليل، ودخول التكنلوجيا والعناصر المستديمة على ساحتي المسرح وبن بولعيد على جذب المستخدمين، وفتح حديقة 84 مسكن لتصبح ساحة

جاذبة لشرائح معينة من المستخدمين، لكن بالمقابل ظهرت سلبيات في الأفق أبرزها تلك المتعلقة بساحة الشهداء والتي تعود لبعض المشاكل التي ظهرت من المرافق المجاورة للساحة والتي تجذب فئة الذكور وخاصة الشرائح التي تتميّز بسلوكيات غير سوية، أمّا عن ساحة 84 مسكن التي سبب التلوث البصري الراجع من التجارة اللاشكلية فيها إلى نفور البعض وعزوف البعض الآخر من فراغاتها بسبب تملكها من طرف الغرباء، بالإضافة إلى التصرفات السلبية من طرف التجار والتي تؤدي إلى التلوث السمعي.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ ضعف التصميم والتخطيط وسوء استغلال المجال بالساحات له دور مهم في التأثير على الجانب الاجتمّاعي من الناحية الإيجابية أو السلبية. ولهذا تأثّرت مدينة باتنة بدرجة كبيرة من أنماط الاستخدام المركزة في وسط مدينة باتنة، إذْ أصبحت المدينة تحتاج لوضع حلول وتوصيات تقدم إلى السلطات المعنية للتدخّل في إطار تعديل التصميم ليصير فعالاً من جانب الخصائص البنيوية والبنيوية لتصير ساحاتها جاذبة لسكانها والمستخدمين المتوافدين من خارج المدينة والذين يرتادونها لزيارة الساحات.

الخاتمة العامة

الخاتمة العامة والتوصيات العامة.

1-الخاتمة العامة:

أخيرا، إنّ الأطروحة المقدمة في هذه الدراسة البحثية لا تمثل إلّا مساهمة في سبيل دعم الجهود التي تقوم بها كلّ من الإدارات والهيئات والمكاتب الدراسية في مدينة باتنة، باتجاه إيجاد مفهوم لتصميم الخصائص التشكيلية والبنيوية المصمّمة لساحات مركز مدينة باتنة والتي تعتبر أحد أهم المواضيع بالعمارة والتهيئة العمرانية التي تُعْنَى بتنظيم المجال في جانبين، الجانب المعماري والجانب السوسيولوجي والانثروبولوجي، وقد حاولنا من خلال البحث الكشف عن تأثير الخصائص التشكيلية والبنيوية التصميمية على الاستخدام في مجال الدراسة الذي وقع عليه الاختيار ألا وهو ساحات مركز مدينة باتنة. وهنا تتضح أهمية الموضوع نظرا للتغيرات التي شهدتها الساحات من حيث التصميم والاستخدام.

وللوصول إلى نتيجة واضحة عن مستوى توفر الخصائص التشكيلية والهيكلية في الفضاءات العمومية لمراكز المدن، قمنا باقتراح طريقة تعتمد على ثلاث خطوات توضح بيانات تتعلق بالتصميم ومقارنتها ببيانات تتعلق بالاستخدام التي يمكن قياس توفرها في الساحات بمركز مدينة باتنة، الخطوة الأولى تعتمد على المقابلة والملاحظة لمعرفة الساحات وتحليلها ومحاولة الوصول إلى خصائصها التصميمية والاستخدام فيها، أمّا الخطوة الثانية اعتمدت على عناصر تقويم الخصائص التشكيلية وتتكون من قائمة تحوي على تقويم استبانة للتحقق من استخدام الساحات عن طريق الخصائص التشكيلية والبنيوية وذلك بالاستعانة بطريقة التحليل الاحصائي SPSS، يُعْنَى القسم الثاني منها بتحليل الاستخدام بجانب الخصائص التشكيلية (مراقبة ويليام) ومقارنتها بنتائج الاستبانة.

في حين اعتمدت الخطوة الثالثة على قائمة تحتوي على عناصر تقويم الخصائص الهيكلية وتتكون من قائمة تحوي بيانات تتعلق بالخصائص البنيوية للساحات وبيانات تتعلق بالاستخدام، موزعة على قسمين، يُعنى القسم الأول منها بتحليل حالة الساحات باستعمال نتائج نظرية التركيب المجالي SPACE SYNTAX ومقارنتها القسم الثاني بنتائج رصد الاستخدام والسلوك، وندعمها بالقسم الثاني

تأتي التقنيات المعتمدة لتمثل المعالجات والحلول المعمارية والعمرانية، التي تُعنى لتوفير استخدام أمثل لحركة المشاة واستغلال أوفر لفراغات الساحات بمراكز المدن، كما تعطي حلولاً لتحسين الأنشطة الخارجية التي تشجع أفراد المجتمع على البقاء بالساحات، وتُمكنهم بالتالي من التفاعل الاجتماعي وتقوية العلاقات الإنسانية وتوطيد الروابط الاجتماعية فيما بينهم، والحفاظ على الخصوصية بتمييز الغرباء في الساحة ، وقد تمّ إجراء التقويم بين مجموع الساحات العامة لمركز مدينة باتنة حتى يتم تحليلها ودراستها بشكل جيد، وقد طُبق ذلك ليظهر مستوى تحقق الخصائص حيث اعتمدنا على أسلوب الملاحظة والحكم الشخصي لقياس مدى توفر أو تحقق بعض الخصائص المعمارية المراد دراستها وذلك بشكل تقريبي، خاصة إذا أنّه لم تتوفر لدينا طرق وأدوات أكثر دقة للقياس من البحوث والدراسات السابقة، ولندرة المناهج والمعلومات الإحصائية بخصوص هذا الموضوع تمّ اقتراح هذا المنهج.

ويتم هذا المنهج بالنظر إلى الساحة المراد قياسها، ومن خلال مراجعة المعلومات والمخططات والملاحظة الميدانية بالعين المجردة والاستعانة بالاستبانة ومراقبة ويليام ونظرية التركيب المجالي والرصد لمجموع الساحات المعنية بمركز مدينة باتنة، حددنا مستوى توفر أو تحقق الخصائص التشكيلية والهيكلية بشكل دقيق في كل حالة، وإعطائه الدرجة التي تناسبه من درجات الاستخدام داخل الساحات العامة وذلك لتعميم النتائج على الفضاءات العمومية بالمدينة. فالطرق المستخدمة في الفصل الخامس والسادس مفيدة للغاية في تقييم الساحة من حيث خصائص تصميمها واستخدامها، ومع ذلك، هناك عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وتعليمية، تحكمت في استخدام الساحة، ومن دراستنا نلاحظ ان برنامج التركيب المجالي هو أكثر موضوعية من البرامج السابقة الاستخدام لهذه المواضيع، وذلك لبناء جملة تركيب الفضاء ويفسر الجودة المكانية عن طريق القياس الكمي للجانب الطوبولوجي، للتحقيق في خصائص التصميم وسلوك الناس واستخدامهم للفضاءات.

-تظهر الفضاءات العمومية في المدينة بأشكال مختلفة، تعتمد تهيئتها على عدة أنماط مختلفة حسب مجال الارتياد والتوافد عليها وقيمة وظائفها وكذلك تعرف على أنواع مختلفة من الاستخدام على مستواها.

-إنّ الساحات العامة بمركز مدينة باتنة التي استندت لها هذه الدراسة تعتبر فضاءات عمومية حضرية هامة بالمدينة تم تحويلها والتدخل عليها في فترات متقاربة وهذا ما بين التشابه الكبير في تأثيثاتها وأشكالها، حيث نلاحظ فيها التنوع بالنشاطات الممارسة على مستواها من ساحة لأخرى وفي سياق هذا البحث قادتنا دراستنا للفضاءات العمومية في الجزائر، ومحاولة فهم الاختلاف الحاصل بالاستخدام والإجابة على السؤال الاساسي لإشكالية البحث المتعلق بالخصائص التصميمية.

وعلى ضوء هذه العلاقة والتأثير ما بين تصميم الساحة والاستخدام على مستواها، اعتمدت هذه الدراسة على جزأين أولهما الجزء النظري الذي ركزنا فيه على المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة، أمّا الجزء الثاني فخصص للدراسة التطبيقية التي تعتمد على التحريات الميدانية وتطبيقها بالمختبرات، الفصل الأول خصص لإظهار كل ما يتعلق بالفضاءات العمومية أما الفصل الثاني فتعلق بالساحات العامة من حيث مفاهيمها وأنواعها وكل ما يخصها وصولا لتاريخ الساحات عبر العصور ومعرفة مختلف تسمياتها واستخداماتها، وبما ان الهدف الاساسي لهذا البحث هو التصميم والاستخدام فقد خصصنا لهما الفصل الثالث، حيث تعرضنا إلى تعريفهما والتفصيل في جزئيات كل جانب بالمرور على الإدراك والسلوك اللذان يعتبران مفاهيم اساسية تابعة للموضوع.

وتناول الفصل الرابع إلى التطرق للدراسات السابقة وإستنباط طرق وأدوات تقييم الساحات العامة وقدمت بالفصل الخامس منطقة الدراسة لتحليل الساحات العامة بمركز مدينة باتنة باستخدام المقابلة والملاحظة وتقييم السلوك والاستخدام، أمّا الفصل السادس والسابع تم توضيح التحليل الإحصائي ومناقشة نتائج الدراسة فيهما، والتوصل إلى عدد من النتائج لتكوين الرؤية المستقبلية الخاصة بالتنظيم الفراغي للساحات العامة بمراكز المدن:

-الدافع الرئيسي لإنشاء الساحات العامة منذ العصور القديمة هو حاجة أفراد المجتمع له نظراً لأهميتها في الحياة المجتمعية للمدينة، لأنّها تلعب دور مكان مصمّم للحياة المجتمعية، فالساحات العامة جزء من الفضاءات التي يعيش فيها الإنسان لممارسة الأحداث والنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهذا ما يسمى بالفردية الاجتماعية أي من خلال العلاقة السابقة يؤخذ الفرد داخل المجتمع مكاناً لقضاء أوقات الفراغ فيه.

-لقد أخدت الساحة مفاهيم مختلفة حسب وجهات نظر متباينة تختلف بين المعماري والعمراني وعلماء النفس والاجتماع، إلّا أنّها تبقى تعبر عن مكان صمّم ليقوم بوظائف متعددة منظمة أو عفوية، وتتأثر بمختلف التطورات التي تعرفها المدينة أو المجتمع، لأن لكل حضارة أو مجتمع خصوصياته في مجال الهندسة والتعمير أنتجت أشكالا مختلفة للساحات، كما مكنت الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية لها أداء تطبيقات ووظائف مختلفة داخلها.

-الساحة تركيبة فضائية تبدي علاقة وطيدة بينها وبين المحيط لهذا ينصح بتصميمها وفق مخطط يسهل إدماجها مع المباني المحيطة، ومن جانب اخر يجب على هذه المباني ان تعكس صورة جمالية من خلال معمارها وألوانها وأشكالها.

-تعتبر الساحات العامة فضاء بمتناول الجميع يتواجد فيه الناس من مختلف الفئات والأعمار والطبقات والشرائح، باعتباره متنفسا قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلا حسب رغبته.

-تعتبر الساحات العامة من أهم العناصر الرئيسية في تصميم المدن، وتعتبر مصدر لعدة أطوار ضرورية منها الاستثمار الاقتصادي، خلق بيئة محمية، توفير احتياجات السكان، تحسين القيمة الجمالية للمدينة.

-لتصميم الساحات العامة يجب تلبية متطلبات المستخدم وتحسين وتطوير الشكل العام له، لملائمة نمط حياة المجتمع والمرتبط بالعوامل الاجتماعية والثقافية وذلك للتحكم في سلوكيات أفراد المجتمع، فالأماكن التي يقصدها أعداد كبيرة من المستخدمين لابد من احتوائها على تأثيثات إرشادية ومعلومات كافية عن المكان، كي تساعد المستخدمين على التجول والبحث عن مطالبهم في الساحة.

-لضمان نجاح تصميم الساحات العامة وتنسيق أساسيات تخطيطها ولتحقيق الأهداف المرجوة، يجب التركيز على الاستخدام والأخذ بعين الاعتبار وعدم إهمال الأمور التالية:

- دقة اختيار الموقع ومحاولة دمجه بالبيئة الفيزيائية المجاورة ليتمتع بالخصوصية والانتماء.
- إحاطة الفضاء العمومي بالظروف المناخية والطبيعية للبيئة المدموج فيها، باستخدام العناصر والمساحات الخضراء واستعمال النباتات التي تتأقلم مع مناخها وأشجار عالية وكثافة معتبرة من الخضرة، مع استعمال المساحات المائية والتي تعدل من مناخ الفضاء، مع استعمال مواد إنشائية للبناء تكون مواتية للمباني المحيطة لها ومن نفس البيئة لكيلا تتلف في وقت قصير نسبيا، ولا تستنزف طاقة أو مالا كبيرا في صيانتها.

-إن علماء الاجتماع يعتبرون أنّ المشاكل التي تعترض الساحات العامة هو افتقارها إلى العلاقة بين الفضاء المصمم واستخدامه. ولذلك فإن تصميم الساحات الأكثر استجابة لحاجيات الأفراد يتطلب التفكير في العناصر المشكلة لتصميمها والخصائص البنيوية لهذه التصاميم، وفهم التفاعل بين الإنسان والفضاء، فكلما كانت فراغات الساحة مستخدمة من طرف السكان كانت حيوية وملائمة، وتعتبر عنصرَ جذب للمجتمع المدني، وتكتسب الساحات العامة في المدن خصوصيتها من الخصائص التشكيلية والهيكلية للفراغ ومن التحديد السليم للمداخل، مع تَحقيق التدرج في أحجام فراغاتها مع مساحاتها والتدرج في خصوصيتها من الفراغات الشبه خاصة مرورا بالفراغات الشبه عامة وصولا إلى الفراغات العامة، وذلك ما يرفع من جودتها، خصوصاً إذا كان الوصول إليها سهل، وتتمتع بتوفر الأنشطة التي تتلاءم مع مختلف الفئات والشرائح المستخدمة من ناحية الجنس والعمر، وهذا ما يشجعهم على التواجد فيها بعدد كبير ويجعل الاستخدام فيها بشكل جماعي يقوي التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

-ان فهم الاستخدام في الساحات العامة من شأنه أن يساهم في بناء مبادئ توجيهية لتصميم الفضاءات العمومية استنباطا من نتائجها، ويكون مدخلا رئيسيا في عمليات التصميم والأفكار الأساسية المتعلقة بها، أو تغيير الساحات الموجودة بمراكز المدن والتي تعتمد على العديد من التدخلات طوال السنة، لزيادة الكثافة السكانية وزيادة المتطلبات والاحتياجات لدى مستخدميها.

- تعدد النشاطات والخدمات أحد العوامل التي تساهم في جذب المستخدمين، وتفاعلهم يحدد نجاح التصميم بتوفير ما يحتويه من عناصر وخصائص.

-لضمان فعالية التصميم يستوجب تنسيق الساحات حسب خصائص الموقع لتفادي الصيانة المتعددة واستدامتها وذلك بإحاطتها بعناصر محددة كالجدران الخضراء طبيعية وذلك لضمان الكفاءة التصميمية.

-توجيه أماكن الجلوس والمقاعد في الفراغات المخصصة للراحة، وذلك بتوجيهها في الأماكن الصحيحة حول جميع الأنشطة للجلوس فيها والتحدث مع الاخرين ومراقبة المحيط والناس من حولهم.

-توفير الخصائص الهيكلية البنيوية التي تساعد على الشعور بالراحة والارتباط الفعال مع البيئة المحيطة، لأن استخدام الساحة مرتبط بعدة عوامل أهمها: الموصلية أي مدى سهولة الوصول للساحة من حيث الحركة بالتحرك حولها وتنقل المستخدمين فيها بسهولة، والرؤية المرتبطة بالوضوحية والتي تمكّن الأفراد المستخدمين من إدراك ما يجري في الساحة، هذا يسهل من ترجمة الأفعال، واختيار نشاط ما وتتركه يتصرف تصرفا ما وهكذا يكون سلوك الإنسان وخبرته، ويتحكم في استخدامه، وآخرها المجالات البصرية isovists التي تحدد المساحة المرئية. والتي ترتبط بوضوحية الرؤية واتساع الفضاء العمومي وانفتاح الفراغات على بعضها البعض، وتحديدها لتوفير الخصوصية الفرعية باستخدام العناصر الطبيعية أو الانشائية مع الحفاظ عل التواصل البصري والحركي للمحيط والحرص على عدم وجود زوايا غير واضحة وذلك لتسهيل ممارسة الانشطة الحركية والاعتماد على المساحات المكشوفة.

لقد تبين من خلال دراستنا ضرورة الأخذ المصممون بعين الاعتبار كل من الخصائص التشكيلية والبنيوية، لتؤدي الساحات العامة الدور المنُوطْ إليها، وقد أكّدت الدراسة أنّ تلك الخصائص تجعل الساحات تتلاءم مع خصوصيتها، وتواكب الممارسات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية التي صمّمت من أجلها، بغية تحقيق الاستخدام الدائم.

كما توصلت الدراسة إلى وضع نتائج خاصة بساحات مركز مدينة باتنة:

إنّ نمط الحياة في مدينة باتنة وبالضبط في مركزها يتغير لوجود عوامل مؤثرة تزاوجت مع تزامنها بالتحويلات الطارئة على الساحات العامة وما تحمله من دلالات استخدامية حالية، وانخفاض انكماش الأدوار الثقافية والسياسية للمكان العمومي، لتطور الفراغات الافتراضية بالساحات العامة وتواجد التكنلوجيا الذكية، كفضاءات الأنترنت عن طريق الوايفي وتواجد الشاشة الذكية كل ذلك دفع التصميم إلى الوصول إلى ساحات مدنية مستخدمة سوسيولوجيا واشتراكيا وذلك بعد إصلاح الساحات العامة والاهتمام بتأثيرها النفسي كساحة المسرح وساحة بن بولعيد، حيث تعتبر ساحة المسرح حيز يتحرك فيه الوعي بالذات لأنه مجال الثقافة بين الفرد والجماعة والتفاوض، وتعتبر ساحة بن بولعيد حيز ومجال للطموح والأمل والتعبير عن الأفكار لتعدد المواهب بها، أما ساحة 84 مسكن فتعتبر عن حيز للراحة والاسترخاء ومكان للبيع ومصنفة كمساحة خدماتية تجارية مقصودة من طرف سكان المدينة، في حين ساحة الشهداء تعتبر حيز فارغ يحتوي على سلوكيات غير لائقة معظم الأوقات.

نلاحظ بالنسبة للساحات العامة لمدينة باتنة، والمتمركزة في وسط المدينة على مقربة من بعضها البعض والتي تمثل حالة الدراسة أنّها تظهر نفس مشكلة اختلاف الاستخدام المذكور سابقا، وهذا ما لوحظ من خلال المعاينة الميدانية للمدينة بالملاحظة المباشرة، حيث كانت بعض الساحات أكثر استخدامًا (مزدحمة) من غيرها كساحة المسرح بينما لا يزال البعض الآخر غير دائم الاستخدام أو غير مستخدم وليس مستغلا أو مهجور. مثل ساحة الشهداء، ويشمل هذا الاختلاف في الاستخدام حركة الناس المستخدمين لها أو الممارسين للأنشطة فيها مثل اللعب والأنشطة الثابتة أو الانتفاع بخدماتها على سبيل المثال التجارة والاطعام.

ولتبسيط الرؤية فيها من كل الزوايا تمّ دراسة سلوك أفراد المجتمع المستخدمين للعناصر المشكلة فيها، لأنّ استمرار هذا النوع من المشاكل قد يؤثر سلبًا على الساحات الجديدة المقترحة في المدينة، وسوء الفهم يسبب الضعف في التصميم المعماري والعمراني لمدينة باتنة الذي يخلق ساحات لا تستجيب لحاجيات استخدام الأشخاص، ويؤثر على العلاقات والسلوك في حياتهم الاجتماعية

وفي الأخير وصلنا إلى ان الاستخدام ميزة حاسمة في تصميم الساحات العامة، وللوصول إلى تصميم فعال يستوجب على المصمم أنْ يعتمد على الخصائص التشكيلية والبنيوية، ومن أهم النتائج المتحصل عليها:

-الساحات العمومية في مركز مدينة باتنة هي فضاءات عضوية جاءت متماشية مع الطبيعية الطبوغرافية وسط المدينة.

-وجود ترابط بصري بين ساحات الحالة الدراسية من خلال عدة محاور رئيسية ذات تواصل حركي بين انسجام الكتل وفراغتها الحضارية داخل النسيج العمراني لمركز مدينة باتنة.

-الساحات العامة في مركز مدينة باتنة فريدة ومميزة ومتنوعة بتشكيلات واضحة ويمكن تصنيفها في مجموعة واحدة رغم وجود فوارق صغيرة.

-تمتاز فراغات الساحات بالتجانس والوحدة، فكل فراغ في الساحة يقرأ بشكل متكامل مع البقية.

-المواد المستخدمة فيها مواد متجانسة ومتماثلة وهذا ما يعطيها طابعا متميز بالوحدة.

-لا يوجد تشريعات فعلية مطبقة تتحكم في سلوك المستخدمين بفراغات الساحات بمركز مدينة باتنة والمتحكمة في الخصوصية والعزل بين الذكور والإناث المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع الباتني المحافظ لتتحكم في سلوكيات الجنس داخل الساحة، مما جعل عنصر الرجال يفضلون الساحات على النساء لغياب الحماية والستر.

-تبيّن أنّ الشرائح الاجتماعية المختلفة تقوم بزيارات متكررة إلى الساحات، ولكن بنسب متفاوتة ويمكن القول ان الشباب هم الفئة الاكثر من بين الشرائح الاجتماعية زيارة للساحات.

-ميل المجتمع الباتني إلى الاحتكاك بالأخرين، إلّا أنّه هناك عزوف لبعض الساحات العمومية، ويدل ذلك إلى عدم ارتياد بعض الشرائح خاصة عنصر الاناث، وتعتبر مشاركتهم الأضعف، كما انتشرت ظاهرة تملك الفراغات بالفضاء العمومي مزاوجاً لظاهرة العزوف، ونتج ذلك من تفضيل بعض الفراغات عن الاخرى كالفراغات المرتبطة بالشوارع، كما يتملك المستخدم فراغات خاصة للاخضرار واستخدامها كفراغ للاسترخاء والاستراحة وذلك للابتعاد عن الضوضاء.

-تعتبر الساحات في مركز مدينة باتنة من أكبر الفضاءات العمومية استخداما من قبل أفراد مدينة باتنة وتعتبر الفضاءات المفضلة لأنهم يعتبرون ان معظمها اماكن للاستراحة والاسترخاء، وتوفير معظم متطلباتها رغم احتكاكاها بمصادر ضوضاء المدينة، وهي المحضن الوحيد لمزاولة النشاطات والهوايات، وممارسة الاحداث خاصة لفئة الشباب بكل حرية.

- الصورة الانطباعية المتكونة في ذهن المستخدم متغيرة من ساحة لأخرى حيث عقدت الإدراكات حسب الخصائص التصميمية للساحة، فحواس المستخدم تكون في حركة مستمرة وتدرك الفراغات والساحات وتتفاعل مع التكوينات المعمارية ومع العناصر الفيزيائية المستخدمة.

-تمتاز هذه الساحات العامة بمركز المدينة بالاستمرارية في الفراغ والاتصال بين بعضها البعض.

-تظهر في هذه الساحات العامة بشكل واضح خواص الاحتواء والانغلاق في ساحتي الشهداء و84 مسكن.

-تمتلك الانظمة الفراغية في مناطق الدراسة درجة عالية من الوضوحية نتيجة لهيكلتها الحضارية المدمجة والمتماسكة التي تمتاز بالتكرار والتماثل في تنظيماتها الفراغية الحضرية، الا ساحتي الشهداء و84 مسكن يغيب تماثل الهيكلة. توصلت الدراسة التطبيقية إلى أنّ الأنظمة الفراغية لساحة المسرح وبن بولعيد تمتاز بخاصية تناظر عالية وخاصية انتشار نتيجة إلى طبيعة تنظيماتها الفراغية التي يمتلكها الهيكل التخطيطي المنتظم خلال فترات الاستعمار الفرنسي.

2-التوصيات العامة:

من أجل جعل التصميم فعال في الساحات العامة بمركز المدينة فإنه يتوجب علينا كمتخذي قرار وباحثين في مجال الهندسة المعمارية، تراث ومشروع العمراني أنْ نضع سياسات متكاملة للحفاظ على الاستخدام الدائم ونأخذ عدة مقترحات للنهوض والارتقاء بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة بشكل خاص، لكي يتم استغلالها من قبل كافة شرائح المجتمع (الأطفال البالغون الكهول الرجال النساء ذوي الاحتياجات الخاصة ... الخ)، وكذلك في جميع الأوقات خلال ساعات النهار والمساء وعلى مدار أيام الفصول والسنة، حيث تقوم هذه التوصيات أساسا على توجيهات الدراسة النظرية، ونتائج التحليل العام لمجال الدراسة، وهذا باقتراح برنامج يهدف إلى تحسين الآداء الوظيفي وذلك بتحسين صورة الساحات العامة، وبناء على نتائج البحث والدراسة السابقة تم الخروج بمجموعة توصيات عامة تم تلخيصها فيما يلي:

-الحاجة إلى عمل دراسات تسعى إلى توطيد العلاقة بين التصميم في العمارة والعمران ومجالات علم النفس والسلوك الإنساني من اجل توظيف السلوك والإدراك والاستخدام في تصميمات فراغات الأنشطة لتكتمل مع وظيفتها والحاجة إلى تكوين قاعدة من البيانات الادراكية والسلوكية التي يمكن الاستفادة منها في اعداد البرامج العمرانية وتقديم البدائل التصميمية للساحات في مراكز المدن.

-العمل على وضع استراتيجيات لمعالجة المشاكل التصميمية الموجودة في ساحات مركز مدينة باتنة والعمل على تفاديها ووضع تصورات لمكوناتها تهدف إلى تنفيذها في المستقبل القريب والبعيد من خلال التصميمات التشكيلية والهيكلية لمختلف الفضاءات العمومية عموما والساحات العامة خصوصا والوصول إلى تحسيس المواطن بأهمية المكان وضرورة الاسهام في المحافظة عليه.

-التفكير في استراتيجية تخطيطية وتصميمية تتوافق والمعايير التي تأخذ بعين الاعتبار المستخدم وعدم الاكتفاء بوجهة نظر المصممين من المعماريين وعمرانيين وخبراء تهيئة مناظر لان احتياجات المستخدمين في تلك الفراغات للفضاءات العمومية تحددها عوامل مختلفة مثل نوع المستخدم وشريحته وعمره وجنسه ولذلك يستحسن النظر إلى طبيعة الاستخدام، وعلى المصمم إشراك المواطن في تصميم الساحات العامة حتى يحسسه بانها جزء من ملكيته وبالتالي عليه المحافظة عليها والاسهام في إنجازها وهذا ما يشعره بروحية المكان.

-يجب أن تنجز الساحات وفق تهيئة مدروسة ومتنوعة تسمح بتواجد شرائح مختلفة كتخصيص أماكن للذكور والإناث ولكبار والصغار.

-إضفاء شخصية مميزة للساحات الأربعة وواضحة لهيكلها الفراغي بمركز مدينة باتنة بحيث تعطي القيمة التاريخية للحضارات السابقة وذلك من خلال تحديد ساحة المسرح كفراغ رئيسي للمدينة والذي يكون مجمع للساحات الأخرى ويمثل مركز ثقل الهيكل الحضري للمدينة ككل.

-تصمم الساحة وفق مخططات تسمح بالوضوحية وهذا لخلق نوع من الرقابة التي تضمن الأمن والأمان والحماية وهو الأمر الذي قد يخفف من انتشار الجرائم والسرقات والآفات الاجتماعية.

-تصمم الساحة حسب خصوصيات أفراد المجتمع الموجهة له سواء من ناحية حجمه أو عرقه أو عاداته أو أعرافه أو تقاليده وهذا الأمر يستدعي من المصمم إنجاز دراسة اجتماعية للمستخدمين.

-لضمان فعالية الساحة العامة يجب احتواءه على أكثر من فراغ يحمل وظائف متنوعة، وان يتم السهر على دمج الخدمات والأنشطة المستخدمة نهارا وليلا وذلك بتوفير فراغات للاحتفالات والأعياد والأسواق الموسمية القانونية، وذلك لإعادة تأهيلها بإرساء بعض العناصر الطبيعية أو الاصطناعية في الساحة مثل النباتات، الأشجار، نافورات وصبابات المياه الاصطناعية، أماكن الجلوس والكراسي، أعمدة الانارة وخلق أماكن مظللة أكثر.

-ننصح المصمم بوضع عناصر مبنية تعبر عن خصوصيات المنطقة أو تاريخها أو ثقافتها وأيضا لوحات اشهارية أو دليل للمدينة بالساحات العامة، وهذا ما يجعلها نقطة استقطاب وتوجيه المستخدمين.

-يعتمد تصميم الساحات العامة في المدينة دراسة أسلوب الحياة ونوعية المعيشة وتقاليد وعادات المجتمع والمتطلبات والاحتياجات الاجتماعية والنفسية ومعرفة مدى ادراكهم وسلوكهم للوصول إلى معايير تصميمية وأسس تخطيطية للتشكيلات العمرانية، فبينما يفضل الرجال الجلوس في الفراغات المكشوفة للساحة والنشاطات المقامة فيها، فان معظم النساء يفضلن الفراغات المستورة والبعد عن محاور الحركة الرئيسية ليكونوا أكثر امانا.

-المحافظة على استعمال المواد المحلية في المباني التراثية وذلك من اجل إبقاء الروح التراثية مستمرة في معالجة واجهات المباني التي تحيط بهذه الساحات فمثلا يجب المحافظة على استخدام:

- مراعاة الخصوصية عن طريق استخدام عناصر طبيعية وفيزيائية لخلق أماكن فرعية مع الحفاظ على الاتصال البصري للساحات بالمحيط والحرص على عدم وجود زوايا غير مرئية وغير مكشوفة.
- توفير الانشطة المختلفة والخدمات المتنوعة ومراعاة سهولة الوصول لها.
- تنوع الخيارات في تصميم وتخطيط الساحة لتتناسب مع التفصيلات المختلفة للمستخدمين كاحتواء الفضاء على أماكن للراحة تتميز بالهدوء وأخرى للقيام بأنشطة حركية وأماكن مرئية ومأهولة وأماكن بعيدة عن انظار المستخدمين.
- توفير وسائل الحماية من العوامل الجوية.

-تنجز الساحات على مستوى مراكز المدن في أماكن تسمح برؤيتها من طرف عدد كبير من المستخدمين وهو الامر الذي قد يطمئن الأمهات على استعمال الساحة من طرف الأطفال.

-التركيز في أي تصميم على العناصر والمكونات التي يعتمد عليها المستخدم واخذت الأولوية في الاستخدام بالنسبة للحركة والرؤية.
-تحقيق التجانس والاستمرارية البصرية في الساحات وجزئياتها من فراغات داخلية ومسارات للحركة ومعالجة الطول والعرض والانفتاح والانغلاق ونسب الاحتواء.
-إزالة الإضافات البنائية والعناصر المضافة مؤخرا والحد من استخدام الأرصفة من قبل الباعة وأصحاب الطاولات التي تقطع الاستمرارية البصرية للمسارات الحركية وتغيير ارتفاع التأثيثات ومعالجة المباني بمحاولة التنسيق بينها.
-إيجاد بنية شكلية للساحات تجمع بين البساطة والتنسيق العام، والتدقيق في تفاصيل عناصرها المادية والتي تتيح للمستخدم صورة خاصة عن الفضاء ليستوعبه.
-بلورة ملامح تصميم الساحات وعناصره المعمارية والعمرانية بالاعتماد على بنية حضرية متماسكة بصريا مع فضاءاته الداخلية ومع ما يقابله، وتعزيز خصائص المظهر لكل من الواجهات المطلة عليها كالحجم والمقياس والفتحات ومواد البناء والألوان وخصائص أسطح الارضيات كشكلها والوانها وملمسها.
-التركيز على وضوح المعاني والدلالات المستوحاة من الساحات وما يجأورها (الاستمرارية البصرية، الموصلية الحركية، المراقبة، الكثافة، الدمج، التواصل، الاختيار) والدلالات الوظيفية (النشاطات، الاحداث، الخدمات) والدلالات المعمارية (تاريخية، ثقافية، سياسية، اقتصادية).
-التأكيد على الخصائص الهيكلية والادراكية سوآءا كانت حركية أو بصرية للهيكل المجالي للساحات العامة بمركز مدينة باتنة وذلك من خلال إدراك الحركة في اجزائها الموضوعية لكي تعطي صورة متكاملة وواضحة عن تركيب فراغات الساحات لتوفر الانسيابية وسهولة وصول المشاة.
-إعادة تنظيم عدة دراسات أخرى للاستخدامات بحيث تعكس تلك الدراسات أهمية المنطقة وحيويتها وتعمل على احياء مركز المدينة من خلال تخطيطها كمنطقة تجارية وترفيهية.
-إعادة تنظيم الفراغات لكل من الساحات الأربعة وخاصة ساحة الشهداء التي فقدت معنى الساحة نتيجة فقدانها للعديد من العناصر وإعادة دراسة الاستخدامات فيها بدقة.
-الساحات في حاجة إلى توابع تخدم وظيفتها الأساسية كالراحة فساحة الشهداء وساحة بن بولعيد تحتاج إلى مراحيض في فراغاتها العمومية، باعتبار أن المنطلق البديهي هو كونها ساحة عامة يتوجه إليها المستخدمون من مختلف الاحياء للزيارة أو للراحة بعد قضاء مصالحهم في مركز المدينة، وهذا كله يقتضي أن لساحات باتة مؤخرا نسبة مهمة من تواجد للمستخدمين وهذه الحركية في حاجة مستمرة ومكثفة لمراحيض قد تكون ذات مداخيل بالنسبة للمدينة.

3-تصورات مستقبلية:

- **بالنسبة لمدينة باتنة:** ستتحول المدينة في المستقبل إلى قطب جاذب ويصبح مركزها أكثر استقطابا بفضل تهيئة الساحات تحت تصاميم مبرمجة على المستوى القريب، وستتغير سلوكيات أفراد المدينة ليصير الاستخدام دائم في جميع فضاءاتها.
- **بالنسبة لساحات مركز مدينة باتنة:** حتى وإنْ تغير الإطار الزماني والمكاني للتحولات التي عرفتها الساحات بمركز مدينة باتنة إلّا أنّها ستعرف بالمستقبل نفس التحولات على الخصائص التشكيلية التي عرفتها سابقا، إذ ستتوسع التدخلات في الساحات بإدماج عناصر تشكيلية وتأثيثات تكنلوجية، كما أنّها ستعرف تماثل مع باقي ساحات المدينة وهذا الأمر سيهدد التنوع والوظيفية، ليعاني بذلك مركز مدينة باتنة من توأمة الفضاءات فيه، في حين يجب توأمة الخصائص البنيوية والمجالية الوجودة بالفضاءات العمومية الفعالة من حيث الاستخدام بالعالم.

4-حدود البحث مستقبلا:

تطرقنا في بحثنا إلى مدى تأثير الخصائص التشكيلية والبنيوية لتصاميم الساحات العامة، حيث ركزنا في دراستنا على خصائص نراها مهمة على حساب خصائص أخرى وهذا بحسب الإشكالية المطروحة والفرضية الموضوعة، فهذه الخصائص التي لم نركز عليها ويمكن أنْ تكون مواضيع بحث في المستقبل من بينها:

- الخصائص التشكيلية: عناصر تنسيق التصميم.
- الخصائص البنيوية: الرؤية عن طريق الاختيار، مؤشّرات من الدرجة الثانية كالمرونة والميوعة داخل الساحات.

5-معوقات البحث (المشاكل والصعوبات):

هذه الدراسة ككل الدراسات لا تخلو من بعض الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء القيام بالعمل عبر مختلف مراحله ويمكن حصرها في:

- قلة الدراسات التي تناولت الخصائص التصميمة وعدم وجود دراسات متخصصة من نفس المجالات والتي تتعلّق بموضوع الساحات العامة والتي تسقط على مدينة باتنة خصوصا، وبشكل خاص تلك التي تناولت الأبعاد التصميمية من ناحية الخصائص التشكيلية والهيكلية التصميمية.
- عدم وجود الكثير من المعلومات حول الساحات المدروسة أدى إلى استغراق وقت طويل في جمع بيانات والصور وتصنيفها
- تناقش هذه الاطروحة موضوع الفضاءات العمومية بين التصميم والاستخدام ضمن حالة الساحات العامة حيث تفتقر المكتبة العربية لمراجع متخصصة في هذه الدراسة، والتركيز على مصادر اجنبية تتعلق بتطور الموضوع ورفد مكتبتنا بمرجع عربي.
- شساعة الموضوع وتشعبه كثيرا بحيث تصعب السيطرة على كل الجوانب المتعلقة بالتصميم.
- غياب ثقافة الحوار لدى بعض الموظفين في المؤسسات المتخصصة في تهيئة الساحات، إضافة إلى غياب مخططات الساحات، لأنّه تمّ تهيئتها دون دراسة ومخططات، مما جعل الباحث يعتمد على رسم المخططات.
- صعوبة الحصول على المعطيات والبيانات الحديثة من طرف الجهات المختصة وتضارب بعض المعطيات بين مختلف الإدارات.
- كما أنّ الوقت المستغرق في إنتاج الخرائط الرقمية للتركيب المجالي للساحات يحتاج إلى حواسيب ذات خصائص تتمكن من إنجازها، حيث تمّ جزء منها في المختبرات بجامعة الشرق الأوسط والجامعة الأردنية فترة التكوين الإقامي بالأردن في إطار المنحة الوطنية الاستثنائية التي انقطعت بسبب وباء كوفيد 19، حيث مرت هذه المرحلة بمجموعة من الخطوات المعقدة والمكلفة لغياب المعدات والأدوات بالمخابر الجزائرية.

6-المساهمات:

وتبقى هذه الدراسة مساهمة بسيطة من شأنها اثراء تخصص العمارة، تراث ومشروع عمراني، وتفتح مجالات بحثية مماثلة في المستقبل.

- استعانة المكتبة الجزائرية خصوصا والعربية عموما لمرجع عربي يخص موضوع التصميم والاستخدام.
- الاعتماد على المنهج البحثي في اطروحات مستقبلية وأوراق بحث في مجالات الدولية والوطنية.
- استغلال البرنامج المعتمد في الدراسة الهيكلية space syntax في تقييم المشاريع المعمارية على مستوى البلدية والمؤسسات والهيئات بالمقابلات والاستبيانات للوصول إلى اجابات لمشاكل الدراسات المستقبلية (مجالات البحث المستقبلية)، بعد الخروج بإضافة تعديلات على الساحات العامة في إطار التصميم، وتعديل خصائصها التشكيلية والهيكلية والوصول إلى اهم الخصائص التي توفر الاستخدام المستدام الأمثل، حيث يجب الاعتماد عليها للتدقيق في العلاقة بين التصميم والتفاعل الاجتماعي وأثرهم على السلوك والادراك.

قائمة المراجع

المراجع.

المراجع العربية:

- ابراهيم، محمد محمود (1998). أسس التصميم الحضري للشوارع التجارية بالمدينة المصرية، مثال تطبيقي شارع الحسيني بالمنيا. رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة المنيا.
- ابراهيم، يحي مصطفى، والطيبي، أحمد مسعد (2008). تخطيط الحيزات الحضرية للحد من التلوث البيئي. مجلة العلوم الهندسية، المجلد 36، العدد الثاني.
- أبو سعدة، هشام جلال، (2001)، نسق القيم الإنسانية في الفراغات العمرانية للمدينة الإسلامية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم الهندسية. المجلد 13 العدد 2.
- أبو سعدة، هشام جلال، وبدر، عبد العزيز بدر (2003). اسس تصميم الغطاء النباتي في الأمكنة الخارجية المفتوحة، أسس التصميم بالنبات. مجلة الامارات للبحوث الهندسية، المجلد الثامن، العدد(2).
- أحمد علي إسماعيل(1988): دراسات في جغرافيا المدن، دار الثقافة، الطبعة الرابعة، القاهرة.
- أحمد على حمود عوض بعنوان: –التنظيم الفراغي وأثره على حيوية الفراغات الحضرية في المناطق السكنية المعاصرة، دراسة حالة بمدينة طرابلس ليبيا رسالة ماجستير في العمارة والتخطيط العمراني، جامعة بغداد 2004 .
- أمين، محمد خيري (2003). تنسيق المواقع كأداة لرفع مستوى الفراغ العمراني –نموذج تطبيقي مشروع تطوير المنطقة المركزية في المدينة المنورة. مجلة جامعة الأزهر الهندسية.
- أندرو، فرانسيس، (1998). علم النفس البيئي. ترجمة عبد اللطيف خليفة وجمعة يوسف، (ط1). جامعة الكويت.
- برة. ن وأخريات، (2001) تأهيه الفضاءات العمومية، مذكرة تخرج، معهد تسيير التقنيات، الحضرية، جامعة مسيلة.
- بن يوسف، ابراهيم (1992). اشكالية العمران والمشروع الاسلامي. الجزائر: مطبعة ابو داود.
- بركات نرمين (1995) إدراك الحيز الفراغي المعماري والحضري مجلة معماريون عدد1 ص 114.
- بني ارشيد، اسلام. احمد. محمد. (2013): استخدام الفضاء العام: دراسة انتروبولوجية في الحدائق العامة في مدينة اربد. مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في هندسة العمارة، كلية الاثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك.
- بن يحي رابح(2004–2005): أثر النمو الحضري على المحيط العمراني دراسة حالة مدينة باتنة من أجل مدينة مستدامة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شعبة التعمير، جامعة قسنطينة.
- بوقبرين، مفيدة. (2016). الفضاء العام بين التصميم والاستعمال: حالة الحدائق العامة لمدينة الخروبة. مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في الهندسة المعمارية، تخصص تسيير المدن والحوكمة، جامعة قسنطينة3، قسطينة.
- بوكحيل. ش ودرويش. ع، (2002) تسيير وتهيئة المساحات الخارجية في مدينة الخروب–حي 1000 مسكن، مذكرة تخرج، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي.
- التياعي، طارق (1981). تطبيقات نظرية وعملية تصميم الحدائق، الاسكندرية، كلية الزراعة.
- جمعة، أحمد عواد (2011). منظومة الفراغات العمرانية في المدينة المصرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، كلية الهندسة، شبرا.
- حجوز، عبد الناصر (2011). هندسة الحدائق: تصميم –تنسيق (الطبعة الأولى) عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

- حرز الله، عماد. رياض. (2014): استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية: مدينة غزة كحالة دراسية. مذكرة لنيل
- شهادة ماجيستر في هندسة العمارة، الجامعة الإسلامية غزة.
- الحزمي، احمد محمد (2009). الفراغات العمرانية وانعكاساتها على تنمية مكة المكرمة. مجلة جامعة أسيوط، المجلد (6) 37، الصفحات 1530 -1499، جامعة أسيوط، مصر.
- حسن، علاء الدين، حميد، ليث رشيد (2011). أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، مجلة التقني، المجلد (24) العدد (3)، هيئة التعليم التقني.
- الحسيني، علي محمد (1998). العوامل المؤثرة على تخطيط وتنسيق الفراغات والمناطق الخضراء في المجاورة السكنية المصرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر.
- حلمي، منيرة (1978)، التفاعل الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حمودة، رواية (1992). جماليات العمران بالدول النامية: تقييم مفاهيم وإضافات المستعملين في الفضاءات العمرانية بمشروعات الاسكان العام (منخفض التكاليف) في مصر وتأثيرها على فكر المصممين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- دافيدوف لندال (1983) مدخل علم النفس ترجمة السيد الطواب محمود عمر نجيب خزام ط 2 دار ماكجروهيل للنشر نيويورك
- داليا، م. عبد الهادي –"العلاقة التبادلية بين عناصر تنسيق الفراغ الخارجي وسلوك الأفراد، مع ذكر خاص للفراغات التعليمية الجامعية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،2009.
- دحدوح. ج، (2001) تسيير الفضاءات الحضرية، مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة مسيلة.
- دويكات، فراس نظمي مروح، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا، دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009م.
- راجح، احمد عزت (1994) أصول علم النفس ط 06 دار المعارف القاهرة.
- زكري، نوال بنت محمد عبد الله، ما وراء الذاكرة واستراتيجيات التذكر و وجهة الضبط، لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسيا و العاديات في كلية التربية بجازان، رسالة ماجستير منشورة، علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، (2008م)، ص: (80- 87).
- زيتوني هشام وعيساوي سفيان، دراسة الفضاءات العمومية الحضرية في إطار التنمية المستدامة، جامعة أم البواقي، 2014.
- سلامة، علي. (2005). "الاطفال والشباب والمدن". مطبعة المأمونٍ الإسكندرية.
- سلامة، فاطمة أحمد (2013). دور التخطيط في التأثير على رفاهية المجتمع من خلال الفراغات العامة كمدخل لدراسة حدائق المجاورات السكنية: رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، القاهرة.

- سليمان، محمد أحمد (2003). منهج لتجميل البيئية البصرية للمدينة العربية، دراسة الة مدينة الكويت. المجلة العلمية، العدد 38، الاصدار 2. جامعة عين شمس، كلية الهندسة، القاهرة.
- السيد، فؤاد وعبد الرحمن، سعد، (2006). علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة. سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب التاسع، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشافعي، اسلام. عبد اللطيف. محمد. (2013): تجربة عمان الكبرى في تخصيص ساحات عامة للمواطنين المحليين: دراسة حالة ساحة أبو درويش بالاشرفية. مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في هندسة العمارة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- شبيل. ص وبوتيطة. ي، (2007) الفضاءات العمومية ما بين التصميم والواقع المعاش مذكرة تخرج، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة.
- شرف الدين، ابراهيم حسن(2006). الاداء الوظيفي لعناصر التنسيق العمراني وتأثيراتها على منطقة وسط المدينة. المجلة العلمية، العدد 38، الاصدار .4، جامعة عين الشمس، كلية الهندسة.
- شرف الدين، ابراهيم حسن(2003). عناصر تنسيق الموقع ودورها في رفع كفاءة الاداء الوظيفي للخدمات في المجاورة السكنية، دراسة حالة المجتمعات العمرانية الجديدة بمصر. المجلة العلمية، العدد 38، الاصدار .4 جامعة عين شمس، كلية الهندسة.
- صدقي، طارق محمد، والبسطويسي، أشرف السيد (2010). تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العمراني العام للمدينة. مؤتمر الاسكان العربي الأول، استدامة البناء في المنطقة العربية وخاصة البيئة الصحراوية. القاهرة: المركز القومي لبحوث الاسكان والبناء.
- الصفار، زينة عبد الستار، "نظرية الصورة الذهنية و إشكالية العلاقة مع التنميط"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، المجلد (0)، العدد (2)، حزيران، (2006م)، ص،ص (119، 122).
- طارق. م، (1995) تصميم وتنسيق الحدائق.
- طيف، محمد (2009). خدمات المدن دراسة في الجغرافيا التنموية، مصر.
- عباس، مكرم محمد (2008). الأمان الحضري، التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة، حالة دراسية مدينة نابلس. نابلس: رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
- علام، أحمد (1991). تخطيط المدن. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- عماد حمدي المصري: التشكيل البصري للفراغات العمرانية دراسة مقارنة (القاهرة–دمشق)، مصر، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة عين شمس، كلية الهندسة، 1997م، ص(4).
- عوض، وآخرون (2003). "هندسة المدن وعلوم البيئة". المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة برامج العلوم والبحث والعلمي.
- الفران، هاني الخليل، الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة، دراسة تحليلية لمدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،2003.

- فرحات، باهر إسماعيل (2001)، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، 2001م.
- كامل الكناني (2006): تخطيط المدينة العربية الاسلامية الخصوصية والحداثة، مجلة المخطط والتنمية، العدد 15، العراق.
- كايد، عثمان أبو صبحة (2007): جغرافيا المدن، دار وائل للنشر، ط2، عمان، الأردن.
- الكم، عبد الفتاح أحمد (2009). تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدنية طولكم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.
- لخضر. ح وآخرون، (1998) اماكن الراحة واللعب في الفضاء العمومي دراسة حالة المسيلة، مذكرة تخرج، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.
- مجلس أبو ظبي للتخطيط العمراني، منطقة العاصمة أبو ظبي، 2006.
- محمد، (2007). "اسس وقواعد تشجير وتجميل المدن"، الاسكندرية، المعارف.
- محمد، وليد محمد (2011). تنسيق المواقع كأداة لرفع مستوى البيئة العمرانية بالمناطق السكنية المتدهورة، دراسة حالة منطقة الدرب الاحمر بالقاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.
- مصطفى، هديل (2017)، "أثر التصميم الجارفيكي في قابلية استخدام المواقع الالكترونية للجامعات الأردنية"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- المعاني محمد سلم صقر (1992) نحو هندسة إنسانية: تطبيقات علم النفس وعلم الاجتماع في ميادين العمارة والتصميم الحضري وتخطيط المدن المجلد 08 العددان 29-30 جامعة دمشق دمشق ص:97-121.
- الهذلول، صالح، (1994). المدينة العربية الإسلامية: أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية. المملكة العربية السعودية. الرياض: دار السهن.
- هشام، علي مهران(2006)" العمارة الخضراء والتنمية العمرانية المستدامة". مجلة عالم الفكر-الكويت-العدد 34 نيسان.
- وزارة الشؤون البلدية والقروية. دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن. الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية. 2006م.
- ياسين، هند فؤاد جميل، (2015)، "دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية، حالة دراسية: حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة". مذكرة ماجيستر في الهندسة المعمارية، الجامعة الاسلامية غزة، غزة، فلسطين.
- يحيى حمودة، التشكيل المعماري. دار المعارف بمصر، مصر. 1972م، ص(41).

المراجع الانجليزية:

- Abshirini, E, Koch, D." VISIBILITY ANALYSESIS, SIMILARITY AND DISSIMILARITY IN GENERAL TRENDS OF BUILDING LAYOUT AND THEIR FUNCTION", proceedings of the Ninth International Space Syntax Symposium, Seoul: Sejong University, 2013.

- Abu-Gazalah, Samer&Al-Goussous, Jawdat. (2009), Quality Of Space And Its Relation To The Social Behavior In Academic Open Space . Journal Of Social Sciences, 18(3):189-198.
- Abu-Gazzeh, T (1996). Privacy As The Basis Of Architectural Planning In The Islamic Culture Of Suadi Arabia .Arch. &. Comport /Arch.& Behave.11(3,4) 269-28.
- Alina Wheeler, (2009), "Designing Brand identity", Wiley, 3 edit, USA.
- Al-Sayed, K., Turner, A., Hiller, B., Iida, S., Penn, A. Space Syntax methodology. A teaching text-book for the MSc Spatial Design: Architecture & Cities. Bartlett School of Architecture , London : University College London (In press), 2015
- Alexander, C., Ishikawa, S., and Silverstein, M., (1978). A Pattern Language: Towns, Buildings, Construction, (2nd Ed.). New York: Oxford University Press.
- Alexander, Christopher, 1987, A New Theory of Urban Design. Oxford University Press, New York
- Alexander, R. C., 2003, Designing Cities: critical readings in urban Design, Blackwell Publishers Ltd, London
- Altman, I. (1975) .Environment And Social Behavior , Ca .Cole , Monterey : Books
- Anooshian, L. J. , & Seibert, P. S. (1997). Diversity within spatial cognition: Memory processes underlying place recognition. Applied Cognitive Psychology, 10, 281-299.
- Arnheim, R. (1969) . Visual Thinking , 1stEdition, University Of California Press , London
- Bacon, Edmund, (1982). Design of Cities, (2nd Ed.). London: Thames and Hudson.
- Bada, Y. (2012). "The Impact of Visibility on Visual Perception and Space Use: The Case ofUrban Plazas in Biskra". Université Mohamed Khider-Biskra.
- Baker, R. G., 1968, Ecological Psychology: concepts and methods for studying environment and human behaviour, Stanford University Press.
- Bell , P.A. , Greene T.C. , Fisher J.D ., And Baum A.., (1996) Environnemental Psychology , 4 tH Editions , Harcourt Brace College Publishers , New York
- Bell, M& Bryson, GJ& Wexler, BE (2003) Cognitive remediation of working memory deficits: durability of training effects in severely and less severely impaired schizophrenia. Acta Psychiat Scand;107:1–9.
- Bentley, I., Alcock, A., Murrain, P., Mcglynn., S., And Smith, G., (1998). Responsive Environments, (8th Ed.). Oxford: Architectural Press.
- Bentley, I.(Ed.), McGlynn, S. and Smith, G., 1985, Responsive environments: a manual for designers, Architectural Press.
- Bechtel, R. B., 1987, Methods in Environmental and Behavior Research, University of Michigan
- Bradly & steven, (2010). "Thoughts on Developing A Design Concept".http: // vanseodesign.com/web-design/design conceptthoughts/#comment-5951.

- Brodey, W. (1969). The other than visual world of the Blind .Ekistics , 28, 100-103
- Boring, E. (1970). Sensation And Perception In The History Of ExprimentalPsychology , 2nd Editions Irvington Publisher , Inc New York
- BERTRAND .M.J et LISTOWSKLi.H, (1984) les places dans la ville, lecture d'un espace publics Edition :Dunod,Paris
- Blumenfeld, Hans, (1971). Scale in Civic Design. In: Paul Sprieregen (Editor), The Modern Metropolis. (Pp. 216- 234). Montreal: Harvest House.
- Broadbent, Geoffrey, (1990). Emerging Concepts in Urban Space Design, (1st Ed.): Van Nostrand Reinhold.
- Booth, Norman .Basic Elements of Landscape Architectural Design .Illinois: Waveland Press, 1990.
- Campos, M. B. d. A., &Golka, T. (2005). "Public Spaces Revisted: A Study of the Relationship between Patterns of Stationary Activity and Visual Fields". Proceedings of the 5th Space Syntax Symposium, Delft: University of Technology, pp. 545-553
- Canter, David. (1974). Psychology For Architects , 1st Edition , Applied Science Publishers Limited , London
- Carmona, Matthew & others. (2003). Public places- Urban Spaces. Great Britain : Architectural Press
- Carr, S. Francis M, Rivlin L and Stone A ., 1992,Public Space .Cambridge: Cambridge University Press, 1992.
- Ciliang, C. (2006). Amirican City Landscape Elements . Liaoning Science & Technology Publishing House.
- Cvijanovic, Serge, AndSpero, Galila, (1976). Streets. New Jersy: Harwell Associates London". Proceedings of the First International Space Syntax Symposium (University College London).
- Cullen, G., 1961, Townscape, The architectural Press, London.
- Day, Christopher, (2003). Spirit & Place, (2nd Ed.).Oxford: Architectural Press.
- Dursun, P. (2007). "Space Syntax in Architectural Design". Proceedings of the 6th International Space Syntax Symposium, Istanbul, pp. 01-56.
- Ellis, Williany, (1978). The Spatial Structure Of Streets, In: Stanford Anderson (Editor), On Streets, (2nd Ed.). Cambridge, (Pp.115- 130), Massachusetts : The MIT Press.
- Francis, Mark. (2003) Urban Open Spaces: Designing For User Needs (Land and Community Design Case Study Series, 3), Island Press.
- Frascari, Marco. "The Tell Tale Detail" VIA 7: The building of Architecture. 1984.
- FISCHER.G, N, (1992) Psychologie sociale de l'environnement Editions Privat. Toulouse.
- Gastil Raymond W, Rayan, Zoe. (2004) .Open: New Designs For Public Space, Princeton Architectural Press

- Gehl, J. (1987). Life between Buildings: Using Public Space. Washiton D. C.: Island press
- Gehl, Jan, (2006). Life, Spaces, Buildings. In: M. Moor, And J. Rowland (Eds.), Urban Design Futures. (Pp. 70-75). London: Routledge.
- Gehl، J. (2011). Life between buildings : using public space. Island Press, Washington، DC.
- Geuze, Adrean, (2006). The Street. In: M. Moor, And J. Rowland (Eds.), Urban Design Futures. (Pp. 83-87). London: Routledge
- Greater London Council. Dept. of Architecture and Civic Design, (1980). An Introduction to Housing Layout: A GLC Study, (2nd Ed.). London : The Architectural Press.
- Groat, L. and Wang, D., 2002, Architectural Research Methods, John Wiley and sons, Canada
- Habermas ,Jurgen (1989) " structural transformation in the public domain: the investigation into the category of bourgeois society." Cambridge , Massachusetts Institute of Technology Press
- Hall , Edward T.(1974) "Meeting Man s Basic Spatial Needs in Artificial
- Hakim, B. S. (1986). Arabic _Islamic Cities : Building and Planning principles
- Heft, H. (1979). The role of environmental features in route-learning: Two exploratory studies of way-finding. Environmental Psychology and Nonverbal Behavior, 3(3), 172-185. doi:10.1007/BF01142591
- Hillier, B., 2000, "The Art of Place and the Science of Space", Word Architecture, pp.96-102
- Hillier, B., 1996, "Space Is The Machine, Cambridge, University press.
- Hillier , B,. "Space Is The Machine " , University Colleage London (1994)
- Hillier, B. (2005). "Between Social Physics and Phenomenology: Explorations Towards an Urban Synthesis?". Proceedings of the 5th International Space Syntax Symposium, Delft,pp. 3-23.
- Hillier, B. (1996). Space Is the Machine: A Configurational Theory of Architecture. Cambridge: Cambridge University Press.
- Hillier, Bill and Julienne Hanson 1984 the Social Logic of Space. Cambridge University Press, Cambridge
- Husnéin, A. (2017). "The Evolving Role of Modern Urbanistic Heritage in Shaping Sustainable Public Realm". International Review for Spatial Planning Sustainable Development, 5(3), 5-24.
- Jacob, Allan, (2001). Great Streets, (6th Ed.), Cambridge, Massachusetts: The MIT Press.
- Kaplan, S. and Kaplan, R. 1987, Humanscape: Environments for People, Ulrich's Books, Inc, Ann Arbor, Michigan.
- Koch, D. "Changing Building Typologies: The typological question and the formal basis of architecture", Journal of Space Syntax, University College London .Vol. 5, (No2), (2014).

- Koch, D. "The Architectural Interface Inside-Out. Interior-exterior relations , special models and configurational mirroring ", Proceedings of the Ninth International Space Syntax Symposium , Seoul :Sejong University , 2013
- Krier, R. (1991). Urban space (vols. 5, illustrated). Academy Editions
- Krier, Rob, (1979). Urban Space (Stadtraum). Translated By Christian Czechowski and George Black. London: Academy Editions.
- Krier, R., & Rowe, C. (1979). Urban Space. Academy Editions London.
- Krier, R., 1988. Urban Space, USA.
- Lang, J. (1987). Creating Architectural Theory: The Role of Behavioural Sciences in Environmental Design. New York: Van Nostrand Reinhold.
- Lawson, Bryan (2001). The Language Of Space, Creat Britain, Read Educational &Professional Ltd., 1stedition.
- Lawton, M. P. (1975). Planning and Managing Housing for the Elderly. New York :WhileyInterscience
- Levinson , Stephen C. (2003) , Space In Language And Cognition: Exploration In Cognitive Diversity (Language Culture And Cognition) , Cambridge University Press
- Long, G. De (2013) "The Wright Space: Pattern and Meaning in Frank Lloyd Wright's Houses." Journal of Architectural Education, 47(2), pp. 116–117
- Lynch, K. (1960) The Image Of The City, 1st Edition, The MIT Press Cambridge, Mass.
- Lynch, Kevin. (1981). A Theory of Good city form .Cambridge: M.I.T Press.
- Lynch, Kevin, (1990). Good City Form, (7th Ed.). Cambridge: The M.I.T. Press
- Lynch, Kevin. (1971). Site planning .England: M.I.T Press.
- Lynch, Kevin, (1966). Site Planning, (4th Ed.). Cambridge: The M.I.T. Press.
- Lynch, Kevin. (1960). The Image of the city .Cambridge: M.I.T Press.
- London : Kegan paul International Limited
- Lynch. Kevin 1983 "The Image of the City"Cambridge: M. I. T. Press, 1960.
- Mao, Maozhu, (2017) "The Use of Public Plazas in China and the United States: Measuring the Differences Using Direct Observation in Boston and Chongqing", Master of Landscape Architecture (M.L.A.), University of Massachusetts Amherst
- Marcus, Clare Cooper. (1997). People places: Design Guidelines for for Urban Open Space, 2nd Edition, John Wiley & Sons.
- Michel, Lou, (1995) Light: the shape of Space: Designing with Space and Light (architecture), Wiley .John Wiley & Sons.
- McCormick, M. S. (1996). How to get there from here: Wayfinding in complex environments. (Ph.D., Texas A&M University). Retrieved from ProQuest Dissertations and Theses. (304359952).

- Moore, G. (1983). Knowing About Environmental Knowing : the Current State of Theory and Research on Environmental Cognition, in J. Pipkin, M. la Gory & J. Blau (eds) , Remaking the City , pp21 -50. Albany: State University of New York Press.
- Montello, D. R. (2007). "The Contribution of Space Syntax to a Comprehensive Theory of Environmental Psychology". Proceedings of the 6th International Space Syntax Symposium, Istanbul, pp. 1-12. Retrieved fromhttp: //www. spacesyntaxistanbul. itu.edu. tr/papers/ invitedpapers/daniel_montello.pdf.
- Moughtin, Cliff. (2003). Urban Design: Street & Square. Great Britain: Butterworth Architecture. Third Edition
- Moughtin, Cliff, (1995). Urban Design: Street and Square, (2nd Ed.). Oxford: Butterworth ArchitectureMoughtin, C., 1996, Urban Design: Street and Square, University of Nothingam
- Mozingo, L. (1989). Women and Downtown Open Spaces (Vol. 6): http://repositories.cdlib.org/ced/places/vol6/iss1/LouiseMozingo.
- MuenteTh ., Heinze , H.J (2000) , Mapping Cognition In Time And Space ,IosPrInc
- Mumford, Lewis, (1966). The City In History:It's Origins, Its Transformations, And Its Prospects, (2nd Ed.). London: Secker and Warburg
- Mussler ,Jochen, Heijden A.H.C KERZEL. (2004) .Visual Space Perception And Action : Visual Cognition , By JochenMussler , Et Al Taylor &Francis ; Special
- Nasar, J.L, and Heft, H., 2000, "Evaluating Environment Scenes using dynamic versus dynamic Displays", Environment and behaviour, 32, 301-322
- Newman, Oscar, (1972). Defensible Space: People and Design in Violent City. London: Architectural Press.
- Norberg, Schulz .C- "Intentions In Architecture "- Universities Forloget Oslo-1966
- Norberg-Schulz, C. (1975). Meaning in Western Architecture .London: Studio Vista.
- Ozer, B., &Baris, M. E. (2013). Landscape Design and parks User's preferences. Procedia - Social and Behavioral sciences, Volume 82, 3 july 2013, Pages 604-607, ISSN 1877-0428.
- Patton, Robert J. (1994) The Built Environment: A Creative Inquiry Into Design & Planning; The Role Of Visual Principles In Ordering The Built Of Environment, Crisp Publication Inc., USA
- Passini, R. (1984) Spatial representations, a wayfinding perspective. Journal of Environmental Psychology, 4:153–164.
- Passini, R. (1984). Wayfinding in architecture. New York, NY: Van Nostrand Reinhold Company.
- Passini, Romedi, (1992). Way Finding In Architecture , 1st Edition , Van Nostrand Reinhold Company , New York

- PASSINI, R.; ARTHUR, P.; WEIEMAN, J. & SIME, J. (1987) Architecture and Graphic Communication in Wayfinding, Environmental Design Research Association Proceedings.*
- Peponis, J., Zimring, C., & Choi, Y. K. (1990). Finding the building in wayfinding. Environment and Behavior, 22(5), 555-590. doi:10.1177/0013916590225001
- Perspectives in Djerba – Zanis Regions, " TIjclschrftVoorEcononsbche en social Geografte. 66 (1975).
- Prohansky, H.M, Ittelson, W.H, and Rivlin, L.G.,1970, Environmental Psychology: Man and His Physical ; freedom of choice and behaviour, Setting, Holt, Rinehart, and Winston, Inc, New York.
- Public Landscape Street Furniture II.(2014).Retrieved 11 19, 2014, from issuu : http://issuu.com/hidesignpublish/docs/public_landscape_street_furniture_i.
- Rapoport, A., Kantor.R. E., 1967, Complexity and ambiguity in environmental design, journal of American Institute and planners, July, 1967, 3. A
- Rigatti , D. , Trusiani , E ., Piccinini , L. "RURAL DOMESTIC SPACE AND THE ITALIAN IMMIGRATION IN SOUTH BRAZIL: Transmission of culture through space organization ", proceedings of the Ninth International Space Syntax Symposition , Seoul: Sejong University , 2013
- Rubina , A.(1980) Building For People , 1st Edition , U.S. Goverment Printing Office , Washington
- Sample size calculator, http://www.raosoft.com/samplesize.html retrieved on June 24, 2009
- Sanoff, Henry. (1991) .Visual Research Methods In Design, 1st Edition, Van Nostrand Reinhold Company, New York.
- Sitte, Camillo, (1945). The Art of Building Cities. New York: Reinhold Publishing Corporation.
- Sitte, C.,1986, he Birth of Modern City Planning, Rizzoli International Publication, New York.
- Sommer, R (1969) Personal Space: The behavioural Basis of Design, New Jersey
- South Omaha Streetscape Revilization. (2013) . Retrieved 12 1, 2014, from rdgusa : http://www.rdgusa.com/projects/south-omaha-streetscape-revitalisation.
- Tibbalds, F. (1992). Making people-friendly Towns: improving the public Environment in Towns and cities: Longman, Harlow, and Essex.
- Thompson, Jo Ann, (1994), The Built Environment: A Creative Inquiry Into Design & Planning; Interiors And Design Today: Contemporary Issues And Challenges, Crisp Publication Inc. USA , P.(119-120)
- Tripadvisor.(2008,5).Retrieved ,11- 15 - 2014, from: http:// www.tripadvisor. com.eg/ LocationphotoDirectLink-g294201-d543611-i17865353-Al_Azhar_Park Cairo_ Cairo_ Governorate.html

- Trova, V. (2007). "Designing for Human Encounter: Urban Design and the Politics of Visibility". Proceedings of the Sixth International Space Syntax Symposium, ITU Faculty of Architecture, Istanbul, pp. 1-14.
- Turner, A. (2004). Depthmap 4: A Researcher's Handbook. London: Bartlett School of Graduate Studies, University College London.
- ÜnlÜ, A., Slagamcioğlu, M-E. "THE SYNTACTIC ROLE OF "LYWAN" IN NORTHERN MESOPOTAMIAN HOUSES", Proceedings of the Ninth International Space Syntax Symposium, Seoul: Sejong University, 2013.
- Yücel، G. F. (2013). Street Furniture and Amenities: Designing the User-Oriented Urban Landscape. Advances in Landscape Architecture، Dr. Murat Ozyavuz (Ed.), ISBN: 978-953-51-1167-2, InTech, DOI: 10.5772/55770.
- Veitch, Russell &Arkkelin, Daniel (1995). Environmental Psychology : An Interdisciplinary Perspective , 1st Edition , Prentice-Hall Inc , A Simon &Schuster Company , Englewood Cliffs , Newjersey .
- Weisman, G. D. (1981). Evaluating architectural legibility: Wayfinding in the built environment. Environment and Behavior, 13, 189-204.
- Whyte, W. H. (1988). City: Rediscovering the Center. Garden City, New York: Doubleday.
- Whyte, W. H. (1980). The Social Life of Small Urban Spaces. Washington, D.C.: Conservation Foundation.
- Whyte, W. H., & Underhill, P. (2009). City: Rediscovering the center. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Zucker, P. 1959. Town and square: From the Agora te the Village Green. New York : California University Press.

المراجع الفرنسية:

- ARRIF.T, (2009) pratique et représentation des usages dans trois espaces verts publics : le cas du parc de Bercy thèse de doctorat, édition universitaire européennes.
- BADACHE Halima, (2014) L'espace public entre conception et usage : Cas des jardins publics de Biskra, mémoire de magister, Université de Biskra
- Bénévolo L(1993), L'histoire de la ville, Parenthèse, Marseille.
- BIRONNEAU. C, (2012) un espace public au carrefour des usages : le jardin de haslahçe entre intrusions du politique et arts de faire mémoire master, institut français d'études anatoliennes d'Istanbul.
- BOUDJABI Naouel Hannane (2005), Les stratégies de la recontactions de la ville sur la ville, analyse d'un cas d'étude Constantine, Mémoire pour obtention du Diplôme de Magister, Option Urbanisme ,Université de Constantine.
- CHOAY. Fet MERLIN.P, (2000) Dictionnaire de l'urbanisme et d'aménagement .Paris.

- FIVOLI. Y et HOEDEMAN.J, (1986) Utilisation et traitement de la végétation in l'Art de Bâtir, Modulo Editeur
- FISCHER.G, N, (1992) Psychologie sociale de l'environnement Edition Privat. Toulouse.
- FOUIL.A, (non daté) les usages dans l'espace public entre disposition sociales et dispositif spatiaux université jean Monnet st-Etienne
- FREDERICH .H., (1971) Eléments Analytiques de l'Espace urbain.

GHERRAZ. H, (2013) Les espaces publics entre forme et pratique dans les villes arides et semi arides (Cas des places publiques de la ville de Ouargla). Mémoire de magister. Université de Biskra.

- GILLOT.G ,(2005) Les jardins publics dans le monde arabe :territoire d'un loisir populaire, Divertissement et loisirs dans les société urbaines à l'époque contemporaine ,PUFR2005
- GUEDOUDJ Wided, (2013) Étude analytique des espaces publics urbains en Algérie (Cas des places et placettes de la ville de Batna), mémoire de magister, Université de Biskra
- HANAFI.A.E, (2010) les espaces publics entre la logique de la conception et l'usage quotidien : cas des places et placettes de la ville de Biskra, mémoire de magister , Université de Biskra
- HUBERT.V,(1979) Mieux Aménager sa Ville, Moniteur, Paris.
- Kévin lynch, l'image de la cité, Dunod, Paris, 1976
- KIMALOU.K, (1997) forme urbaines et appropriation du sol Kinshasa au zaire (Congo) thèse de doctorat université Montréal.
- KOLENC .C, (non daté) Appropriation de l'espace et expérience de consommation : le cas des rassemblements de joueurs en réseau .IAF de Lille EREM.
- Krier, R., L'espace de la ville, Ed. Archives d'Architecture Moderne, Bruxelles. 1980.
- MAILLIET. L et BOURGERY. C, (1993) l'arboriculture urbaine, éditions l'institut pour le développement forestier, Paris. 1993.
- MAIRAIE DE TOULOUSE, (2011) cahier de prescription paysagères et environnementales urbain –éco publication
- MANGIN. D, PANERAI. P, (2009). Projet urbain, édition Parenthèse, Marseille
- Moser, G., Weiss, K., 2003, Espaces de Vie: Aspect de la relation Homme-Environnement, Armand Colin, Paris
- Munford, L. (1964), « La cité à travers l'histoire », paris 1964.
- Passini,R "Way finding in Architecture Van Nostrand Reinhold Company", New York, 1992.
- PANERAI.P,DEPAULEJ-Cet DEMORGON.M,(2002) Analyse urbaine. Edition parenthése.
- Petit larousse 2002
- RECOMMANDATIONS ARCHITECTURALES, (1993) ENAG/ édition, Ministère de l'habitat, Alger

- ROLAND Martin (1956), L'urbanisation dans le monde antique, Edition A & Picard & Cie, Paris.
- SCHAWARZ.J, (2012) la végétation en milieu urbain un dispositif de requalification propice à la reproduction du lieu social ; mémoire de Master 2, UNIL université du Lausanne
- Schulz, N.C. (1971) Existence Space & Architecture. Studio Vista, Praeger Publishers Inc., London.
- SIMARD. M, FORTIN. M. j. TREMNLAY. M .H, (2009) appropriation du sites et paysages urbains requalifies regard sur le vieux –port de chicoutimi in environnement urbain/urbain environnement volume 3.
- sample size calculator, http://www.raosoft.com/samplesize.html retrieved on June 24, 2009.
- Sablet, M, De. (1988), « Des espaces urbains agréables à vivre (Places, rues, squares et
- jardins)», 273p. Éditions du Moniteur, Paris, 1988.
- SIMARD. M, FORTIN. M. J. TREMNLAY. M .H, (2009) appropriation des sites et paysages urbains requalifies regard sur le vieux _port de Chicoutimi in environnement urbain / urbain environnement volume 3.
- ZEPF. M, (2004) Concerter, gouverner et concevoir les espaces publics urbains. Lausanne : Presses polytechniques et universitaires romandes.

المواقع:

- http://univ4arab.com/florida-state-university.
- www.masterfile.com.
- www.masterfile.com.
- www.landarchs.com / http://www.edsaplan.com/en/node/578.
- www.landarchs.com.
- www.plasticomnium.com.
- www.landarchs.com.
- http://mvslim.com.
- http://www.ahram.org.
- http://mvslim.com.
- http://www.ahram.org.
- https://mobbingdock.wordpress.com consulté le 2017.
- http://www.francetvinfo.fr.
- Encarta, 2003.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (1): مقابلة موجهة لمستخدمي الساحات بصورتها النهائية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة فرحات عباس1 سطيف

معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض

استمارة مقابلة موجهة الى مستخدمي ساحات مركز مدينة باتنة

من اعداد الطالب: بن عائشة صابر تحت اشراف: أ.د. علقمة جمال

أ.د. وائل وليد الازهري

أنا طالب دكتوراه مسجل في معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض بجامعة فرحات عباس سطيف 1، انا في حاجة ماسة إلى مساهمتكم لكي أنجز عملي بنجاح، وذلك استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في تخصص هندسة معمارية تراث ومشروع عمراني من جامعة فرحات عباس سطيف 1 (سطيف –الجزائر–)، وبعد مراجعة الأدب النظري في هذا المجال يقدم الباحث هذه الاستمارة لإبداء رأيكم في مدى مصداقيتها من خلال استخدامكم لهذا الفضاء، وللاستفادة من رأيكم الخاص في هذه الساحة، فإن الباحث يرجو إبداء اجابتكم في صلاحية الاسئلة المطروحة ووضع ووضع إشارة (✓) في الحقل في الإجابة المختارة، علماً أن الاستمارة ستكون وفقاً لتدريج ليكرت، ولكم جزيل الشكر والامتنان على الاستجابة.

دليل المقابلة :

س1–هل توفر لكم التصاميم الحالية لساحات مركز مدينة باتنة حاجياتكم ومتطلباتكم؟

ج.....

س2–في رأيكم هل الساحات العامة بمركز المدينة تحتوي كل شرائح المجتمع؟

ج.....

س3–هل هناك تنسيق وتعاون بين المستخدم وبين مختلف الإدارات والهيئات المصممة التي تهتم بالساحات العامة؟

ج.....

س4–إذا كانت الإجابة نعم، كيف يتم اشراكهم؟ وإذا كانت الإجابة لا، ما الفئة المعنية بإشراكها؟

ج.....

س5–كيف تقيمون تصميم الساحات العامة في مركز مدينة باتنة؟

ج.....

س6–كيف تقيمون سلوك المستخدم في الساحات العامة في مركز مدينة باتنة؟

ج.....

س7–هل ترى ان هناك علاقة بين التصميم والسلوك؟

ج.....

س8–حسب رأيكم ما هو نمط التصميم الجاذب للاستخدام؟

ج.....

س9–ماهي الفراغات الداخلية للساحة التي يعتمد عليها المصمم في جلب المستخدمين؟

ج.....

الملحق رقم (2): مقابلة موجهة لموظفي المؤسسات والهيئات والمديريات والمكاتب الدراسية لمدينة باتنة، في صورتها النهائية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة فرحات عباس1 سطيف

معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض

استمارة مقابلة موجهة الى موظفي المؤسسات والهيئات والمديريات ومصالح بلدية والمكاتب الدراسية لمدينة باتنة

من اعداد الطالب: بن عائشة صابر تحت اشراف: أ.د. علقمة جمال

أ.د. وائل وليد الازهري

أنا طالب دكتوراه مسجل في معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض بجامعة فرحات عباس سطيف 1، انا في حاجة ماسة إلى مساهمتكم لكي أنجز عملي بنجاح، وذلك استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في تخصص هندسة معمارية تراث ومشروع عمراني من جامعة فرحات عباس سطيف 1 (سطيف –الجزائر–)، وبعد مراجعة الأدب النظري في هذا المجال يقدم الباحث هذه الاستمارة لإبداء رأيكم في مدى مصداقيتها من خلال استخدامكم لهذا الفضاء، وللاستفادة من رأيكم الخاص في هذه الساحة، فإن الباحث يرجو إبداء اجابتكم في صلاحية الاسئلة المطروحة ووضع ووضع إشارة (✓) في الحقل في الإجابة المختارة، علماً أن الاستمارة ستكون وفقاً لتدريج ليكرت، ولكم جزيل الشكر والامتنان على الاستجابة.

دليل المقابلة :

على كل مديرية ان تجيب عن الأسئلة التي تخصها:

أ .الجانب الأول من المقابلة الخاص بالساحات العامة لمركز مدينة باتنة:

س1–هل تحدثتم في مجمل التقارير عن الساحات العامة بمركز المدينة المتواجدة بالمخطط؟

ج.....

س2–فيما تتمثل نشاطاتكم من أجل الساحات العامة؟

ج.....

س3–هل هناك تنسيق وتعاون بين مديريتكم وبين مختلف الإدارات التي تهتم بالساحات العامة؟

ج.....

س4–إذا كانت الإجابة نعم من هم الفاعلون الحضريون؟ فيما يتمثل هذا التعاون؟

ج.....

س5–كيف تقيمون الوضع الحالي للساحات العامة في مركز مدينة باتنة؟

ج.....

س6–في رأيكم ما هي الأسباب التي أدت الى هذه الحالة؟

ج.....

س7–ما هي مسؤوليات المؤسسات والهيئات اتجاه إعادة تهيئة الساحات العامة بمركز المدينة؟

ج.....

ب .الجانب الثاني من المقابلة خاص بتصاميم الساحات العامة بمركز مدينة باتنة:

س8-ما هو البرنامج الذي تم اقتراحه لهذه الساحات العامة في المخطط مع شرح التصاميم المقترحة؟

ج.....

س9-هل تم اعتماد البرنامج المقترح لهذه الساحات العامة وما الذي تم تنفيذه؟

ج.....

س10-هل تستطيعون ذكر اسباب عدم تنفيذ البرنامج المقترح لهذه الساحات العامة؟

ج.....

س11-هل تستطيعون افادتي بالمخططات سارية المفعول قبل ووراء التحويل؟

ج.....

س12-ما سبب هذه التحويلات والتغييرات؟

ج.....

س13-هل تعتبر التحويلات والتغييرات الطارئة على الساحات العامة: تحسين الحضري، تجديد حضري، إعادة هيكلة، إعادة تأهيل؟

س14-نريد معرفة تقييمكم لإجراء هذه العمليات؟

ج.....

س15-ماهي مراحل تصميم الساحات العامة في مدينة باتنة؟

ج.....

س16-حسب رأيكم ماهي الخصائص التي يحوي عليها التصميم؟

ج.....

ج .الجانب الثالث من المقابلة خاص باستخدام الساحات العامة لمركز المدينة:

س17-حسب رأيكم ما هو نمط التصميم الجاذب للاستخدام؟

ج.....

س18-ماهي الفراغات الداخلية للساحة التي يعتمد عليها المصمم في جلب المستخدمين؟

ج.....

س19-ماهي التدخلات التي تقترحها لإعادة تهيئة الساحات العامة؟

ج.....

الملحق (3): قائمة بأسماء الموظفين المختصين في مجال العمارة والعمران المستجوبين بالهيئات والإدارات في المقابلة:

ترقيم	الاسم	القسم، المصلحة	المؤسسة
1	المهندسة مريم شطارة (موظفة)	قسم العمارة	مديرية البناء والتعمير-باتنة-
2	المهندسة مريم بوهيدل (موظفة)	قسم العمارة	مديرية البناء والتعمير-باتنة-
3	المهندسة لامية مدور (موظفة)	قسم التجهيزات العمومية	مديرية السكن والمرافق العمومية -باتنة-
4	المهندس سهام العمراوي (موظفة)	قسم التجهيزات العمومية	مديرية السكن والمرافق العمومية -باتنة-
5	المهندس نورة لمباركية (موظفة)	قسم التجهيزات العمومية	ديوان الترقية والتسيير العقاري لولاية باتنة
6	المهندس حمودي رحماني (موظف)	قسم المساحات الخضراء	مديرية البيئة -باتنة-

7	المهندس محمد قادري (موظف)	مصلحة التعمير التقنية	بلدية الزمالة –باتنة–
8	المهندس محمد قرابسي (موظف)	مصلحة العمارة التقنية	بلدية الزمالة –باتنة–
9	المهندسة صونية مرازقة (موظفة)	مصلحة العمارة التقنية	بلدية الزمالة –باتنة–
10	المهندسة نريمان لوشن (موظفة)	مصلحة العمارة التقنية	بلدية الزمالة –باتنة–
11	المهندسة كريمة جبارة (موظفة)	مصلحة العمارة التقنية	بلدية الزمالة –باتنة–

الملحق (4): قائمة بأسماء الموظفين المختصين في مجال العمارة المستجوبين بالمكاتب الدراسية في المقابلة:

ترقيم	الاسم	المكتب
1	المهندس الشريف حجازي (مدير المكتب)	مكتب الدراسات التقنية والمعمارية–باتنة–
2	المهندس امير امزيان (مدير المكتب)	مكتب الدراسات التقنية والمعمارية –باتنة–
3	المهندس حمزة تاداغث (مدير المكتب)	مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية –باتنة–
4	المهندس محمد عبش (مدير المكتب)	مكتب الدراسات التقنية والمعمارية –باتنة–
5	المهندس حسام بوعلي (مدير المكتب)	مكتب الدراسات التقنية والمعمارية –باتنة–
6	المهندس وليد بنيني (مدير المكتب)	مكتب الدراسات التقنية والمعمارية –باتنة–
7	المهندس حكيم حفاظ (مدير المكتب)	مكتب الدراسات المعمارية –باتنة–
8	المهندس باديس هلال (موظف)	مكتب الدراسات المعمارية –باتنة–
9	المهندسة نجاة بومزراق (موظفة)	مكتب الدراسات المعمارية –باتنة–
10	المهندس انيس مقاوسي (موظف)	مكتب الدراسات المعمارية –باتنة–

ملحق (5): الاستبانة بعد التحكيم:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة فرحات عباس1 سطيف

معهد الهندسة المعمارية وعلوم الارض

استمارة استبيان موجهة لمستخدمي ساحات مركز مدينة باتنة.

من اعداد الطالب: بن عائشة صابر تحت اشراف: أ.د. علقمة جمال

أ.د. وائل وليد الازهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا طالب دكتوراه مسجل في معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض بجامعة فرحات عباس سطيف 1، وفي إطار التحضير لشهادة الدكتوراه ل م د تخصص هندسة معمارية. تراث ومشروع عمراني، انا في حاجة ماسة إلى مساهمتكم لكي أنجز عملي بنجاح.

يدور موضوع بحثي حول الفضاءات العمومية بين التصميم والاستخدام دراسة حالة الساحات العامة بمدينة باتنة، إذا تفضلتم وأجبتم عن أسئلة الاستمارة بوضوح وصراحة كونها تدخل في إطار دراسة علمية بحتة من جهة ومن جهة أخرى تهدف الى تحسين ظروفكم الاجتماعية والخدمات التي تقدم لكم بالساحات بمركز مدينة باتنة، ولن آخذ إلا بعض الدقائق من وقتكم ونؤكد لكم أن كل اجاباتكم ستبقى سرية ولن تستخدم لأغراض أخرى، علماً أن الاستمارة ستكون وفقاً لتدريج ليكرت.

الرجاء وضع علامة"X" في الخانة التي ترونها مناسبة

ساحة: المسرح ☐ بن بولعيد ☐ 84 مسكن ☐ الشهداء ☐

- بيانات عامة حول المستجوب:

01-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

02-السن: أكثر من 60سنة ☐ من60-45 سنة ☐ من 45-30 سنة ☐ من 30-15 سنة ☐ أقل من 15 سنة ☐

03-المستوى التعليمي: جامعي ☐ ثانوي ☐ متوسط ☐ ابتدائي ☐ دون مستوى ☐

04-الوظيفة الحالية: إطار سامي ☐ عامل حر ☐ متقاعد ☐ طالب ☐ عاطل عن العمل ☐

05-مقيم بمدينة باتنة: منذ الطفولة ☐ أكثر من30سنة ☐ 30-20سنة ☐ 20-10سنوات ☐ اقل من 10 سنوات ☐

- بيانات تتعلق بالاستخدام:

06-مع من تقضي فراغك في الساحة: مع اصدقائك ☐ مع زملاء العمل ☐ مع الاهل ☐ مع زوجتك ☐ بمفردك ☐

07-ماهي الفترة التي تفضل فيها زيارة الساحة:من8-12صباحا ☐ من12-13 نهارا ☐ من13-16 مساءا ☐ من16-20 مساءا ☐ من20-23 ليلا ☐

08-ماهي المدة التي تقضيها داخل الساحة: اكثر من 4 ساعات ☐ من 3الى 4 ساعات ☐ من 2الى 3 ساعات ☐ من 1 الى ساعتين ☐ اقل من ساعة ☐

09-متى تزور الساحة: عطلة نهاية الأسبوع ☐ بعد وقت العمل ☐ مناسبات ☐ العطل السنوية ☐ العطل الصيفية ☐

10-لماذا ترتاد الى الساحة: وضوح أسلوب تصميمها ☐ لان بها تاثيث حضري متنوع ☐ لان بها مرافق وخدمات متنوعة ☐ لان غطائها النباتي كثيف ومتنوع ☐ لانها قريبة من مكان العمل ومسكنك ☐

11-ماهو النشاط الذي تمارسه في الساحة: المظاهرات ☐ الاحتفال ☐ لقاء شخص ☐ الترفيه واللعب ☐ الاسترخاء ☐

12-كيف تجد ظروف فترة الجلوس في الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا بأس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

13-كيف تقيم سلوك الأشخاص في الساحة: محترم جدا ☐ لبق ☐ لائق ☐ غير لائق ☐ غير محترم ☐

- بيانات تتعلق بالتصميم: **بيانات تتعلق بالعناصر التشكيلية للساحة:

14-هل شهدت مراحل التحويل التي جرت على الساحة: دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ ابدا ☐

15-هل اثرت هذه التحويلات على الاستخدام: دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ ابدا ☐

16-هل هناك توافق بين تصميم الساحة مع باقي الساحات: دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ ابدا ☐

17-هل تتوفر الساحة على أماكن الجلوس: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

18-ماهي حالة أماكن الجلوس داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

19-هل تتوفر الساحة على المساحات الخضراء: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

20-ماهي حالة المساحات الخضراء داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

21 -هل تتوفر الساحة على المساحات المائية: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

22-ماهي حالة المساحات المائية داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

23-هل تتوفر الساحة على فضاءات اللعب: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

24-ماهي حالة فضاءات اللعب داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

25-هل تتوفر الساحة على عناصر الاضاءة: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

26-ماهي حالة عناصر الاضاءة داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

27-هل تتوفر الساحة على عناصر النظافة: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

28-ماهي حالة عناصر النظافة داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐ ☐

29-هل تتوفر الساحة على عناصر الحماية: متوفرة بكثرة متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

30-ماهي حالة عناصر الحماية داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

31-هل تتوفر الساحة على المرافق العمومية: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

32-ماهي حالة المرافق العمومية داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

33-هل تتوفر الساحة على المراحيض العمومية: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

34-ماهي حالة المراحيض العمومية داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

35-هل تتوفر الساحة على المحلات التجارية والمقاهي: متوفرة بكثرة ☐ متوفرة ☐ مقبولة ☐ متوفر قليلا ☐ غير متوفرة ☐

36-ماهي حالة المحلات التجارية والمقاهي داخل الساحة: مرضية جدا ☐ مرضية ☐ لا باس بها ☐ غير مرضية ☐ سيئة ☐

**بيانات تتعلق بالخصائص البنيوية للساحة:

37-هل هناك تواصل بين فضاءات الساحة وما يحيط بها: دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ ابدا ☐

38-هل هناك مسالك داخل الساحة: دائما [ ] غالبا [ ] أحيانا [ ] نادرا [ ] ابدا [ ]

39-هل يحد الساحة شوارع: دائما [ ] غالبا [ ] أحيانا [ ] نادرا [ ] ابدا [ ]

40-هل توجد عوائق بصرية وحركية خلال مسارك داخل الساحة: دائما [ ] غالبا [ ] أحيانا [ ] نادرا [ ] ابدا [ ]

41-هل الساحة مفتوحة على باقي الفضاءات: دائما [ ] غالبا [ ] أحيانا [ ] نادرا [ ] ابدا [ ]

42-هل تجذبك فضاءات الساحة: دائما [ ] غالبا [ ] أحيانا [ ] نادرا [ ] ابدا [ ]

الملحق رقم (6): قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين للاستبانة والمقابلة:

ترقيم	الاسم	الاختصاص	الجامعة
1	الأستاذ الدكتور جمال علقمة	هندسة معمارية	جامعة قالمة 08 ماي 1945 –الجزائر–
2	الأستاذ الدكتور وائل وليد الازهري	هندسة العمارة	جامعة الشرق الأوسط عمان–الأردن–
3	الأستاذ الدكتور نبيل الكردي	هندسة العمارة	جامعة عمان العربية –الأردن–
4	الأستاذ الدكتور عبد السلام الشبول	هندسة العمارة	جامعة عمان الاهلية –الأردن–
5	الدكتورة اميمة العرجا	هندسة العمارة	جامعة الشرق الأوسط عمان–الأردن–
6	الدكتور جودت القسوس	هندسة العمارة	الجامعة الأردنية عمان –الأردن–
7	الدكتورة عبيدة حمودة	هندسة معمارية	جامعة باتنة 1 –الجزائر–
8	الدكتور عبد الحليم عساسي	هندسة معمارية	جامعة باتنة 1 –الجزائر–
9	الدكتورة جمعة باروا	هندسة معمارية	جامعة باتنة 1 –الجزائر–
10	الدكتور عمار مباركي	هندسة معمارية	جامعة باتنة 1 –الجزائر–

حالة صلاحية الفقرة من حيث مناسبتها من ناحية الصياغة اللغوية، وانتمائها للمجال، ووضوح الفقرة، ووضع علامة (خطأ) في الحقل في حالة أنها غير صالحة، كما يرجو من المحكمين إبداء مقترحاتكم بزيادة بعض التعديلات والمقترحات أو حذفها، أو دمجها ببعض أو تعديلها بما ترون ذلك مناسباً.

الاسم:..... .....المحترم

التخصص:.....

مكان العمل:.....

الرتبة الأكاديمية: .....

الملحق رقم (7): جداول متغيرات الاستبيان:

-جداول تمثل متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	46	% 57,5
أنثى	34	% 42,5
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	52	% 65
أنثى	28	% 35

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	76	% 95
أنثى	04	% 05
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	56	% 70
أنثى	24	% 30

المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 60 سنة	00	% 00
من 45-60 سنة	00	% 00
من30-45 سنة	40	% 50
من15-30 سنة	14	% 17,5
أقل من 15 سنة	26	%32,5
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

السن	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 60 سنة	00	% 00
من 45-60 سنة	00	% 00
من30-45 سنة	19	% 23,7
من15-30 سنة	61	% 76,3
أقل من 15 سنة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

السن	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 60 سنة	12	% 15
من 45-60 سنة	08	% 10
من30-45 سنة	27	% 33,8
من15-30 سنة	10	% 12,5
أقل من 15 سنة	23	% 28,7
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

السن	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 60 سنة	09	% 11.2
من 45-60 سنة	13	% 16.3
من30-45 سنة	25	% 31.2
من15-30 سنة	17	% 21.3
أقل من 15 سنة	16	% 20
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	51	% 63,6
ثانوي	11	% 13,8
متوسط	07	% 8,8
ابتدائي	11	% 13,8
دون المستوى	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	51	% 63,6
ثانوي	11	% 13,8
متوسط	07	% 8,8
ابتدائي	11	% 13,8
دون المستوى	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	05	% 06,3
ثانوي	08	% 10
متوسط	19	% 23,7
ابتدائي	10	% 12,5
دون المستوى	38	% 47,5
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	45	% 56,3
ثانوي	15	% 18,7
متوسط	05	% 06,3
ابتدائي	15	% 18,7
دون المستوى	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير وظيفة المستخدمين:

الوظيفة الحالية	التكرار	النسبة المئوية
إطار سامي	10	% 12,5
عامل حر	22	% 27,5

الوظيفة الحالية	التكرار	النسبة المئوية
إطار سامي	02	% 02,5
عامل حر	30	% 37,5

متقاعد	18	% 22,5
طالب	23	% 28,7
عاطل عن العمل	07	% 8,8
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

متقاعد	00	% 00
طالب	1	% 01,3
عاطل عن العمل	47	% 58,7
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

الوظيفة الحالية	التكرار	النسبة المئوية
إطار سامي	34	% 42,5
عامل حر	46	% 57,5
متقاعد	00	00
طالب	00	00
عاطل عن العمل	00	00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

الوظيفة الحالية	التكرار	النسبة المئوية
إطار سامي	26	% 32,5
عامل حر	25	% 31,2
متقاعد	09	% 11,3
طالب	20	% 25
عاطل عن العمل	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير الإقامة:

مقيم بمدينة باتنة	التكرار	النسبة المئوية
منذ الطفولة	25	% 31,2
أكثر من 30 سنة	24	% 30
30-20 سنة	16	% 20
20-10 سنة	15	% 18,8
أقل من 10 سنوات	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

مقيم بمدينة باتنة	التكرار	النسبة المئوية
منذ الطفولة	22	% 12,5
أكثر من 30 سنة	17	% 26,2
30-20 سنة	10	% 12,5
20-10 سنة	21	% 21,3
أقل من 10 سنوات	10	% 27,5
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

مقيم بمدينة باتنة	التكرار	النسبة المئوية
منذ الطفولة	51	% 63,7
أكثر من 30 سنة	12	% 15
30-20 سنة	13	% 16,2
20-10 سنة	04	% 05
أقل من 10 سنوات	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

مقيم بمدينة باتنة	التكرار	النسبة المئوية
منذ الطفولة	40	% 50
أكثر من 30 سنة	14	% 17,5
30-20 سنة	20	% 25
20-10 سنة	06	% 07,5
أقل من 10 سنوات	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير قضاء الفراغ:

	التكرار	النسبة المئوية
مع أصدقائك	42	% 11,2
مع زملاء العمل	18	% 13,8
مع الأهل	11	% 22,5
مع زوجتك	09	% 52,5
بمفردك	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مع أصدقائك	62	% 77,5
مع زملاء العمل	04	% 05
مع الأهل	12	% 15
مع زوجتك	00	% 00
بمفردك	02	% 02,5
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية

مع أصدقائك	37	% 46,3
مع زملاء العمل	29	% 36,3
مع الأهل	07	% 08,7
مع زوجتك	07	% 08,7
بمفردك	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

مع أصدقائك	47	% 58,8
مع زملاء العمل	26	% 32,4
مع الأهل	03	% 03,8
مع زوجتك	04	% 05
بمفردك	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير الفترة المفضلة

	التكرار	النسبة المئوية
من 8-12 صباحا	15	% 18,7
من 12-13 نهارا	35	% 43,7
من 13-16 مساءا	25	% 31,3
من 16-20 مساءا	05	% 06,3
من 20-23 ليلا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
من 8-12 صباحا	25	% 31,3
من 12-13 نهارا	08	% 10
من 13-16 مساءا	35	% 43,7
من 16-20 مساءا	12	% 15
من 20-23 ليلا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
من 8-12 صباحا	05	% 06,3
من 12-13 نهارا	12	% 15
من 13-16 مساءا	18	% 22,5
من 16-20 مساءا	23	% 28,7
من 20-23 ليلا	22	%27,5
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
من 8-12 صباحا	10	% 12,5
من 12-13 نهارا	17	% 21,3
من 13-16 مساءا	09	% 11,2
من 16-20 مساءا	24	% 30
من 20-23 ليلا	20	% 25
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير مدة قضاء المستخدمين:

	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 4 ساعات	00	% 00
من 3 إلى 4 ساعات	00	% 00
من 2 إلى 3 ساعات	00	% 00
من 1 إلى ساعتين	25	% 31,2
أقل من ساعة	55	% 68,8
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 4 ساعات	00	% 00
من 3 إلى 4 ساعات	00	% 00
من 2 إلى 3 ساعات	15	% 18,8
من 1 إلى ساعتين	33	% 41,2
أقل من ساعة	32	% 40
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 4 ساعات	00	% 00
من 3 إلى 4 ساعات	02	% 02,5
من 2 إلى 3 ساعات	40	% 50
من 1 إلى ساعتين	21	% 26,2
أقل من ساعة	17	% 21,3
المجموع	80	% 100

	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 4 ساعات	00	% 00
من 3 إلى 4 ساعات	00	% 00
من 2 إلى 3 ساعات	16	% 20
من 1 إلى ساعتين	38	% 47,5
أقل من ساعة	26	% 32,5
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

-جداول تمثل متغير فترة الزيارة:

	التكرار	النسبة المئوية
عطلة نهاية الأسبوع	30	% 37,5
بعد وقت العمل	30	% 37,5
المناسبات	20	% 25
العطل السنوية	00	% 00
العطل الصيفية	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
عطلة نهاية الأسبوع	43	% 53,7
بعد وقت العمل	20	% 25
المناسبات	07	% 08,8
العطل السنوية	20	% 12,5
العطل الصيفية	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

- جداول تمثل متغير الارتياد والتوافد

	التكرار	النسبة المئوية
وضوح أسلوب تصميمها	01	% 1,2
لان بها تأثيث حضري متنوع	39	% 48,8
لان بها مرافق وخدمات متنوعة	14	% 17,5
لان غطائها النباتي كثيف ومتنوع	26	% 32,5
لأنها قريبة من مكان العمل ومسكنك	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
وضوح أسلوب تصميمها	24	% 30
لان بها تأثيث حضري متنوع	33	% 41,3
لان بها مرافق وخدمات متنوعة	16	% 20
لان غطائها النباتي كثيف ومتنوع	07	% 08,7
لأنها قريبة من مكان العمل ومسكنك	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

- جداول تمثل متغير التحفيز:

	التكرار	النسبة المئوية
المظاهرات	20	% 25
الاحتفال	16	% 20

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
عطلة نهاية الأسبوع	20	% 25
بعد وقت العمل	33	% 41,3
المناسبات	27	% 33,7
العطل السنوية	00	% 00
العطل الصيفية	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
عطلة نهاية الأسبوع	39	%49.2
بعد وقت العمل	38	% 47
المناسبات	03	% 03,8
العطل السنوية	00	%00
العطل الصيفية	00	%00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
وضوح أسلوب تصميمها	00	% 00
لان بها تأثيث حضري متنوع	49	% 61,3
لان بها مرافق وخدمات متنوعة	10	% 12,4
لان غطائها النباتي كثيف ومتنوع	21	% 26,3
لأنها قريبة من مكان العمل ومسكنك	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
وضوح أسلوب تصميمها	21	% 26,3
لان بها تأثيث حضري متنوع	30	% 37,5
لان بها مرافق وخدمات متنوعة	12	% 15
لان غطائها النباتي كثيف ومتنوع	17	% 21,2
لأنها قريبة من مكان العمل ومسكنك	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
المظاهرات	25	% 31,3
الاحتفال	02	% 02,5

لقاء شخص	28	% 35
الترفيه واللعب	16	% 20
الاسترخاء	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

لقاء شخص	43	% 53,7
الترفيه واللعب	10	% 12,5
الاسترخاء	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
المظاهرات	09	% 11,3
الاحتفال	12	% 15
لقاء شخص	30	% 37,5
الترفيه واللعب	11	% 13,7
الاسترخاء	18	% 22,5
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
المظاهرات	18	% 22,5
الاحتفال	11	% 13,7
لقاء شخص	19	% 23,8
الترفيه واللعب	14	% 17,5
الاسترخاء	18	% 22,5
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير ظروف فترة الجلوس:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	20	% 25
مرضية	28	% 35
لا بأس بها	22	% 27,5
غير مرضية	10	% 12,5
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	17	% 21,3
مرضية	15	% 18,7
لا بأس بها	31	% 38,7
غير مرضية	17	% 21,3
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	38	% 47,5
مرضية	37	% 46,2
لا بأس بها	05	% 06,3
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	30	% 37,5
مرضية	33	% 41,3
لا بأس بها	17	% 21,2
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير السلوك:

	التكرار	النسبة المئوية
محترم جدا	10	% 12,5
لبق	22	% 27,5
لائق	28	% 35
غير لائق	12	% 15
غير محترم	08	% 10
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
محترم جدا	00	% 00
لبق	16	% 20
لائق	26	% 32,5
غير لائق	30	% 37,5
غير محترم	08	% 10
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية

محترم جدا	41	% 51,2
لبق	37	% 46,3
لائق	00	% 00
غير لائق	02	% 02,5
غير محترم	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

محترم جدا	36	% 45
لبق	31	% 38,7
لائق	13	% 16,3
غير لائق	00	% 00
غير محترم	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير التحول:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	16	% 20
غالبا	49	% 61,3
أحيانا	15	% 18,7
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	37	% 46,2
أحيانا	43	% 53,8
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	19	% 23,8
غالبا	60	% 75
أحيانا	01	% 01,2
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	17	% 21,2
غالبا	53	% 66,3
أحيانا	10	% 12,5
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير التأثير من التحول:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	16	% 20
نادرا	50	% 62,5
أبدا	14	% 17,5
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	22	% 27,5
نادرا	30	% 37,5
أبدا	28	% 35
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	12	% 15
نادرا	42	% 52,5
أبدا	26	% 32,5
المجموع	80	% 100

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	09	% 11,5
نادرا	46	% 57,5
أبدا	25	% 31
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

- جداول تمثل متغير توافق التصميم:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	25	% 31,3
غالبا	40	% 50
أحيانا	15	% 18,7
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	12	% 15
غالبا	61	% 76,2
أحيانا	07	% 08,8
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

- جداول تمثل متغير توفر أماكن الجلوس:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	18	% 22,5
متوفرة	40	% 50
مقبولة	22	% 27,5
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	29	% 36,3
متوفرة	42	% 52,5
مقبولة	09	% 11,2
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

- جداول تمثل متغير حالة أماكن الجلوس:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	19	% 23,7
مرضية	40	% 50
لا بأس بها	21	% 26,3

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	25	% 31,2
غالبا	25	% 31,2
أحيانا	30	% 37,6
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	10	% 12,5
غالبا	50	% 62,5
أحيانا	20	% 25
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	45	% 56,2
متوفرة	30	% 37,5
مقبولة	05	% 06,3
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	80	% 100
متوفرة	00	% 00
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	72	% 90
مرضية	08	% 10
لا بأس بها	00	% 00

غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	58	% 72,5
مرضية	22	% 27,5
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

- جداول تمثل متغير توفر المساحات الخضراء:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	23	% 28,7
متوفرة	38	% 47,5
مقبولة	19	% 23,8
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	53	% 66,3
متوفرة	27	% 33,7
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

- جداول تمثل متغير حالة المساحات الخضراء:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	27	% 33,7
مرضية	23	% 28.8
لا بأس بها	30	% 37,5
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	18	% 22,5

غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	71	% 88,7
مرضية	09	% 11,3
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	51	% 63,7
متوفرة	29	% 36,3
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	49	% 61,3
متوفرة	31	% 38,7
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	32	% 40
مرضية	47	% 58,7
لا بأس بها	01	% 01,3
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	32	% 40

مرضية	60	% 75
لا بأس بها	02	% 02,5
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

مرضية	48	% 60
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير توفر المساحات المائية:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	38	% 47,5
مقبولة	42	% 52,5
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	38	% 47,5
مقبولة	42	% 52,5
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	41	% 51,2
متوفرة	39	% 48,8
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	00	% 00
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير حالة المساحات المائية:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	01	% 01,2
مرضية	31	% 38,8
لا بأس بها	48	% 60
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	15	% 18,7
مرضية	45	% 56,3
لا بأس بها	20	% 25
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	44	% 55
مرضية	35	% 43,8
لا بأس بها	01	% 01,2
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	00	% 00
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير توفر فضاءات اللعب:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	40	% 50
متوفرة	38	% 47,5
مقبولة	02	% 02,5
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	00	% 00
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	16	% 20
متوفرة	64	% 80
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	30	% 37,5
متوفرة	48	% 60
مقبولة	02	% 02,5
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير حالة فضاءات اللعب:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	38	% 47,5
مرضية	42	% 52,5
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	00	% 00
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

السن	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	00	% 00
لا بأس بها	05	% 06,2
غير مرضية	11	% 13,8
سيئة	64	% 80
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

السن	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	00	% 00
لا بأس بها	20	% 25
غير مرضية	49	% 61,3
سيئة	11	% 13,7
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير توفر عناصر الاضاءة:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	70	% 87,4
متوفرة	05	% 06,3
مقبولة	05	% 06,3

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	77	% 96,2
متوفرة	03	% 03,8
مقبولة	00	% 00

متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	72	% 90
متوفرة	08	% 10
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	70	% 87,5
متوفرة	06	% 07,5
مقبولة	04	% 05
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير حالة عناصر الاضاءة:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	30	% 37,5
مرضية	36	% 45
لا بأس بها	14	% 17,5
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	78	% 97,5
مرضية	02	% 02,5
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	78	% 97,5
مرضية	02	% 02,5
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	72	% 90
مرضية	08	% 10
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير توفر عناصر النظافة:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	30	% 37,5
متوفرة	50	% 62,5
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	14	% 17,4

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	80	% 100
متوفرة	00	% 00
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	34	% 42,5

متوفرة	53	% 66,3
مقبولة	13	% 16,3
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

متوفرة	34	% 42,5
مقبولة	12	% 15
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير حالة عناصر النظافة:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	28	% 35
مرضية	42	% 52,5
لا بأس بها	10	% 12,5
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	80	% 100
مرضية	00	% 00
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	22	% 27,5
مرضية	51	% 63,7
لا بأس بها	07	% 08,8
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	32	% 40
مرضية	48	% 60
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير توفر عناصر الحماية:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	59	% 73,7
مقبولة	21	% 26,3
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	28	% 35
متوفرة	32	% 40
مقبولة	20	% 25
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	60	% 75
مقبولة	20	% 25
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	12	% 15
متوفرة	68	% 85
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير حالة عناصر الحماية:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	61	% 76,3
لا بأس بها	19	% 23,7
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	30	% 37,5
مرضية	40	% 50
لا بأس بها	10	% 12,5
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	64	% 80
لا بأس بها	16	% 20
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	04	% 05
مرضية	61	% 76,3
لا بأس بها	15	% 18,7
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير توفر المرافق العمومية:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	00	% 00
مقبولة	14	% 17,5
متوفر قليلا	66	% 82,5
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	40	% 50
متوفرة	40	% 50
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	59	% 73,7
متوفرة	14	% 17,5
مقبولة	07	% 08,8
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	59	% 73,8
متوفرة	14	% 17,4
مقبولة	07	% 08,8
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير حالة المرافق العمومية:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	20	% 25
لا بأس بها	21	% 26,2

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	20	% 25
مرضية	21	% 26,2
لا بأس بها	39	% 48,8

غير مرضية	39	% 48,8
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	55	% 68,7
مرضية	25	% 31,3
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	37	% 46,2
مرضية	43	% 53,8
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

-جداول تمثل متغير توفر المراحيض العمومية:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	56	% 70
مقبولة	24	% 30
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	00	% 00
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	60	% 75
مقبولة	20	% 25
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	00	% 00
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

-جداول تمثل متغير حالة المراحيض العمومية:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	54	% 65.5
لا بأس بها	26	% 32.5
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	00	% 00
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00

مرضية	63	% 78,7
لا بأس بها	17	% 21,3
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

مرضية	00	% 00
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير توفر المحلات التجارية والمقاهي:

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	14	% 17,5
متوفرة	66	% 82,5
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	00	% 00
متوفرة	00	% 00
مقبولة	00	% 00
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	12	% 15
متوفرة	49	% 61,2
مقبولة	19	% 23,8
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة بكثرة	08	% 10
متوفرة	50	% 62,5
مقبولة	22	% 27,5
متوفر قليلا	00	% 00
غير متوفرة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير حالة المحلات التجارية والمقاهي:

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	42	% 52,5
مرضية	38	% 47,5
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	00	% 00
مرضية	00	% 00
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	80	% 100
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	11	% 13,8
مرضية	57	% 71,3
لا بأس بها	12	% 15
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
مرضية جدا	32	% 40
مرضية	48	% 60
لا بأس بها	00	% 00
غير مرضية	00	% 00
سيئة	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير التواصل بين الفضاءات:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	35	% 43,8
غالبا	35	% 43,8
أحيانا	10	% 12,4
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	20	% 25
غالبا	26	% 32,5
أحيانا	34	% 42,5
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	80	% 100
غالبا	00	% 00
أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	70	% 87,5
غالبا	10	% 12,5
أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير المسالك:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	49	% 61,3
غالبا	15	% 18,8
أحيانا	16	% 20
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	02	% 02,5
غالبا	52	% 65
أحيانا	26	% 32,5
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	62	% 77,4
غالبا	17	% 21,3
أحيانا	01	% 01,3
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	56	% 70
غالبا	14	% 17,5
أحيانا	10	% 12,5
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير الشوارع:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	54	% 67,5
نادرا	26	% 32,5

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	45	% 56,2
نادرا	35	% 43,8

أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	80	% 100
غالبا	00	% 00
أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	80	% 100
غالبا	00	% 00
أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير العوائق البصرية والحركية:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	38	%47
نادرا	42	% 53
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	75	% 93,7
نادرا	05	% 06,3
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

دائما	00	% 00
غالبا	46	% 57,5
أحيانا	34	% 42,5
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

دائما	00	% 00
غالبا	04	% 05
أحيانا	76	% 95
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير الانفتاح:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	42	% 52,4
غالبا	19	% 23,8
أحيانا	19	% 23,8
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	73	% 91,2
غالبا	07	% 08,8

دائما	00	% 00
غالبا	18	% 22,4
أحيانا	29	% 36,3
نادرا	33	% 41,3
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	73	% 91,2

أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

غالبا	07	% 08,8
أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

- جداول تمثل متغير الجذب:

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	42	% 52,5
نادرا	38	% 47,5
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة 84 مسكن

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	00	% 00
غالبا	00	% 00
أحيانا	30	% 37,5
نادرا	37	% 46,3
أبدا	13	% 16,2
المجموع	80	% 100

ساحة الشهداء

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	70	% 87,5
غالبا	10	% 12,5
أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة المسرح

	التكرار	النسبة المئوية
دائما	53	% 66,2
غالبا	27	% 33,8
أحيانا	00	% 00
نادرا	00	% 00
أبدا	00	% 00
المجموع	80	% 100

ساحة بن بولعيد

الملحق رقم (8): جداول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الاستبانة:

الجدول (1): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الاستخدام في ساحة 84، المصدر (الباحث، 2020).

المتغير / القيم	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 08	80	1,00	2,00	1,31	0,64
السؤال 12	80	2,00	5,00	3,72	0,98
السؤال 13	80	1,00	5,00	1,73	1,10

جدول (2): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد التوفر بالتصميم في ساحة 84، المصدر (الباحث، 2020).

المتغير / القيم	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 17	80	3,00	5,00	3,95	0,70
السؤال 19	80	3,00	5,00	4,05	0,72

السؤال 21	80	3,00	4,00	3,47	0,50
السؤال 23	80	3,00	5,00	4,47	0,55
السؤال 25	80	3,00	5,00	4,81	0,52
السؤال 27	80	4,00	5,00	4,37	0,48
السؤال 29	80	3,00	4,00	3,73	0,44
السؤال 31	80	2,00	3,00	2,17	0,38
السؤال 33	80	3,00	4,00	3,70	0,46
السؤال 35	80	4,00	5,00	4,17	0,38

الجدول (3): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الحالة بالتصميم في ساحة 84، المصدر (الباحث، 2020).

المتغير / القيم	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 18	80	3,00	5,00	3,97	0,71
السؤال 20	80	3,00	5,00	3,96	0,84
السؤال 22	80	3,00	5,00	3,41	0,52
السؤال 24	80	4,00	5,00	4,47	0,50
السؤال 26	80	3,00	5,00	4,20	0,71
السؤال 28	80	3,00	5,00	4,22	0,65
السؤال 30	80	3,00	4,00	3,76	0,42
السؤال 32	80	2,00	4,00	2,76	0,83
السؤال 34	80	3,00	4,00	3,75	0,43
السؤال 36	80	4,00	5,00	4,52	0,50

جدول (4): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الخصائص البنيوية في ساحة 84، المصدر (الباحث، 2020).

المتغير / القيم	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 37	80	2,00	4,00	3,31	0,68
السؤال 38	80	3,00	5,00	4,41	0,80

السؤال 39	80	2,00	3,00	2,67	0,47
السؤال 40	80	3,00	4,00	3,36	0,48
السؤال 41	80	3,00	5,00	4,28	0,82
السؤال 42	80	2,00	3,00	2,52	0,50

جدول (5): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الاستخدام في ساحة الشهداء، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 08	80	1,00	3,00	1,78	0,74
السؤال 12	80	2,00	5,00	3,40	1,05
السؤال 13	80	1,00	4,00	2,62	0,91

جدول (6): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد التوفر بالتصميم في ساحة الشهداء، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 17	80	3,00	5,00	4,50	0,61
السؤال 19	80	4,00	5,00	4,36	0,48
السؤال 21	80	3,00	4,00	3,52	0,50
السؤال 23	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 25	80	4,00	5,00	4,96	0,19
السؤال 27	80	5,00	5,00	5,00	0,00
السؤال 29	80	3,00	5,00	4,10	0,77
السؤال 31	80	4,00	5,00	4,50	0,50
السؤال 33	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 35	80	1,00	1,00	1,00	0,00

جدول (7): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الحالة بالتصميم في ساحة الشهداء، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 18	80	4,00	5,00	4,90	0,30

السؤال 20	80	3,00	5,00	4,38	0,51
السؤال 22	80	3,00	5,00	3,93	0,66
السؤال 24	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 26	80	4,00	5,00	4,97	0,15
السؤال 28	80	5,00	5,00	5,00	0,00
السؤال 30	80	3,00	5,00	4,25	0,66
السؤال 32	80	3,00	5,00	4,12	0,60
السؤال 34	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 36	80	1,00	1,00	1,00	0,00

جدول (8): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الخصائص البنيوية في ساحة الشهداء، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 37	80	2,00	4,00	2,82	0,80
السؤال 38	80	3,00	5,00	3,70	0,51
السؤال 39	80	2,00	3,00	2,56	0,49
السؤال 40	80	3,00	4,00	3,57	0,49
السؤال 41	80	2,00	4,00	2,81	0,78
السؤال 42	80	1,00	3,00	2,21	0,70

جدول (9): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الاستخدام في ساحة المسرح، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 08	80	1,00	4,00	2,08	0,74
السؤال 12	80	3,00	5,00	4,41	0,60
السؤال 13	80	2,00	5,00	4,46	0,63

جدول (10): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد التوفر بالتصميم في ساحة المسرح، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

السؤال 17	80	3,00	5,00	4,25	0,64
السؤال 19	80	4,00	5,00	4,33	0,47
السؤال 21	80	4,00	5,00	4,51	0,50
السؤال 23	80	1,00	2,00	1,20	0,40
السؤال 25	80	4,00	5,00	4,90	0,30
السؤال 27	80	3,00	5,00	4,01	0,58
السؤال 29	80	3,00	4,00	3,75	0,43
السؤال 31	80	3,00	5,00	4,65	0,63
السؤال 33	80	3,00	4,00	3,75	0,43
السؤال 35	80	3,00	5,00	3,91	0,62

جدول (11): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الحالة بالتصميم في ساحة المسرح، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 18	80	4,00	5,00	4,72	0,44
السؤال 20	80	3,00	5,00	4,20	0,46
السؤال 22	80	3,00	5,00	4,53	0,52
السؤال 24	80	1,00	3,00	1,26	0,56
السؤال 26	80	4,00	5,00	4,97	0,15
السؤال 28	80	3,00	5,00	4,18	0,57
السؤال 30	80	3,00	4,00	3,80	0,40
السؤال 32	80	4,00	5,00	4,68	0,46
السؤال 34	80	3,00	4,00	3,78	0,41
السؤال 36	80	3,00	5,00	3,98	0,53

جدول (12): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الخصائص البنيوية في ساحة المسرح، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

السؤال 37	80	5,00	5,00	5,00	0,00
السؤال 38	80	3,00	5,00	4,76	0,45
السؤال 39	80	5,00	5,00	5,00	0,00
السؤال 40	80	2,00	3,00	2,93	0,24
السؤال 41	80	4,00	5,00	4,91	0,28
السؤال 42	80	4,00	5,00	4,87	0,33

جدول (13): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الاستخدام في ساحة بن بولعيد، المصدر (الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 08	80	1,00	3,00	1,87	0,71
السؤال 12	80	3,00	5,00	4,16	0,75
السؤال 13	80	3,00	5,00	4,28	0,73

جدول (14): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد التوفر بالتصميم في ساحة بن بولعيد، المصدر الباحث، 2020).

القيم / المتغير	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 17	80	5,00	5,00	5,00	0,00
السؤال 19	80	4,00	5,00	4,38	0,49
السؤال 21	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 23	80	3,00	5,00	4,35	0,53
السؤال 25	80	3,00	5,00	4,82	0,49
السؤال 27	80	3,00	5,00	4,27	0,71
السؤال 29	80	4,00	5,00	4,15	0,35
السؤال 31	80	3,00	5,00	4,60	0,72
السؤال 33	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 35	80	3,00	5,00	3,82	0,59

جدول (15): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الحالة بالتصميم في ساحة بن بولعيد، المصدر (الباحث، 2020).

المتغير / القيم	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 18	80	4,00	5,00	4,88	0,31
السؤال 20	80	4,00	5,00	4,40	0,49
السؤال 22	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 24	80	3,00	5,00	4,11	0,61
السؤال 26	80	4,00	5,00	4,90	0,30
السؤال 28	80	4,00	5,00	4,40	0,49
السؤال 30	80	3,00	5,00	3,86	0,47
السؤال 32	80	4,00	5,00	4,46	0,50
السؤال 34	80	1,00	1,00	1,00	0,00
السؤال 36	80	4,00	5,00	4,40	0,49

جدول (16): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الخصائص البنيوية في ساحة بن بولعيد، المصدر (الباحث، 2020).

المتغير / القيم	العينة	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 37	80	4,00	5,00	4,87	0,33
السؤال 38	80	3,00	5,00	4,57	0,70
السؤال 39	80	5,00	5,00	5,00	0,00
السؤال 40	80	3,00	4,00	3,05	0,21
السؤال 41	80	4,00	5,00	4,85	0,35
السؤال 42	80	4,00	5,00	4,66	0,47

الملحق رقم (9): رزنامة مراقبة ويليام وايت: (مراقبة الاستخدام بجانب عناصر ويليام وايت)

-الساحة: ..... -التاريخ: ..... -الساعة: .....

الفئة الغالبة في الاستخدام: ذكور ☐ اناث ☐

الشريحة المستخدمة	شيوخ	كهول	شباب	مراهقين	اطفال
عناصر ويليام وايت					

المسالك والطرقات					
أماكن الجلوس					
الأماكن المخصصة للعب					
العناصر المائية					
العناصر الخضراء					
الأماكن المظللة					
الخدمات					
النشاطات					

يكون ملا الجدول حسب كثافة الاستخدام حيث تعتبر 5هي القيمة الكبرى للكثافة، ومنه تكون القيم كالاتي: من 1 الى 5 باستعمال سلم ليكارت Likert.

1= كثافة استخدام منعدمة، 2 = كثافة استخدام ضعيفة، 3= كثافة استخدام متوسطة، 4= كثافة استخدام قوية، 5= كثافة استخدام قوية جدا.

الملحق رقم (10): جداول متغيرات مراقبة ويليام وايت:

متغير المسالك والطرقات بساحة 84 مسكن

اليوم الشريحة المستخدمة	8مارس 2019	10مارس 2019	5افريل 2019	7افريل 2019	3ماي 2019	5ماي 2019	معدل الاستخدام في الأيام
شيوخ	2	3	1	3	2	4	**2.5**
كهول	2	2	1	2	2	3	**2**
شباب	3	5	3	5	3	4	**3.83**
مراهقين	3	4	3	4	2	5	**3.50**
اطفال	4	5	3	4	3	4	**3.83**

الملحق رقم (11): رصد الاستخدام: (رصد الاستخدام والسلوك)

-الساحة: ..... -التاريخ: ..... -الساعة: .....

يوم الرصد: يوم عطلة ☐ يوم عمل ☐

الفئة الغالبة في الاستخدام: ذكور ☐ اناث ☐

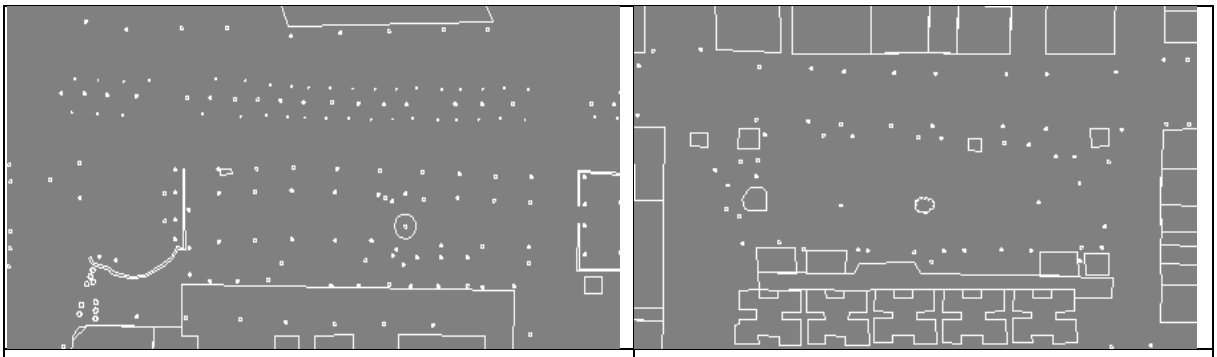

ساحة 84 مسكن | ساحة الشهداء

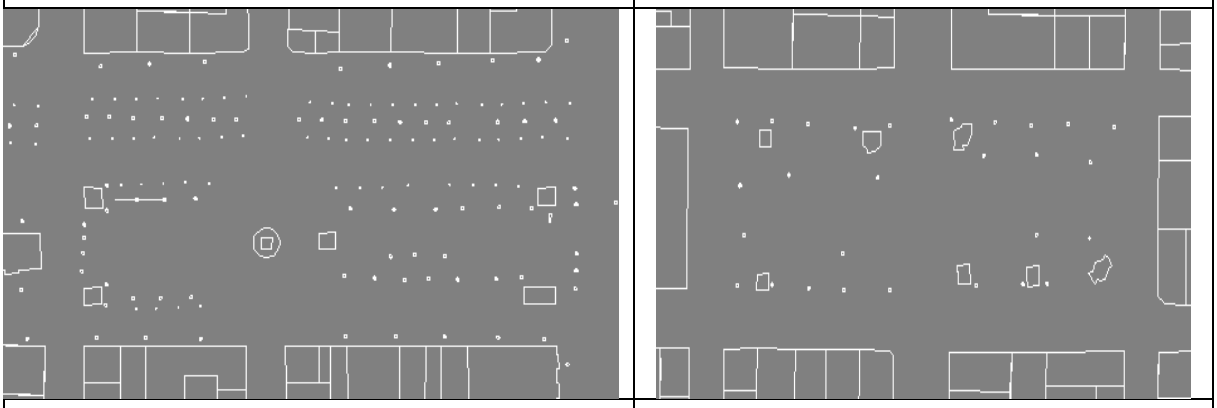

ساحة المسرح | ساحة الشهداء

خطوات الرصد:

-يكون رسم الأشخاص في الخرائط المرفقة على شكل نقاط.

-توضع النقاط في المناطق التي يستخدمها بالضبط بالفراغات الداخلية للساحة والفراغات الخارجية التي تحيط بها.

-بالنسبة ليوم العمل تمثل النقاط باللون الأزرق ويوم العطلة تمثل النقاط باللون الأحمر.

ملاحظة:

وصف سلوك المستخدمين

بالساحة:.....

.....

.....

الملخص

الملخص:

تعالج الأطروحة موضوعاً بالغ الأهمية يتعلق بالفضاءات العمومية وتتناول استخدامها اليومي وأنماط الحياة الاجتماعية فيها اعتبارا للزمان والمكان. فموضوع الفضاءات يستقطب اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين على اختلاف اختصاصاتهم ومقاصدهم وأهدافهم، بهدف التعرف على العَلاقة بين التصميم والاستخدام. فالساحة العامة كنوع من الفضاءات العمومية التي تعتبر منتوجاً عمرانياً ومعمارياً فرضت نفسها عبر الزمن، وتتطلب دراسة معمقة وجادة لأنماط الاستخدام في أنواع تصاميمها، قصد الوصول إلى الفهم السليم للسلوك الإنساني داخل مجالاتها التي تتميز بخصائص متعددة ومتداخلة.

مدينة باتنة كواحدة من أهم المدن في الجزائر جغرافيا وتاريخيا، أثبتت وجودها عبر مختلف الأزمنة وتعاقبت عليها حضارات عدة، اتّسمت مختلف الساحات العامة فيها بالتموضع في مراكز مدنها، حيث أعطت صورا ناطقة لمعاني الإدماج في النسيج العمراني، وأسقطت بامتياز نظرية ارتباط الإنسان بالفضاء، وعليه تم التحقيق والتمحيص العلمي للتمكن من قراءة السيناريوهات المنطقية للنمط الجيني للاستخدام داخل تصاميمها.

حيث تهدف هذه الدراسة لاستعراض مستوى الساحات العامة عبر تصاميمها الحالية من خلال الحالة الدراسية التي تعود لنفس الحِقْبَة التاريخية، ركزت الدراسة على تحليل الساحات التالية: (ساحة 84 مسكن، ساحة الشهداء، ساحة المسرح وساحة بن بولعيد)، بداية من موقعها، والخصائص التصميمية لها، ومكوناتها، وتركيباتها المجالية، وذلك قصد إستنباط مدى تأثير الخصائص البنيوية والتشكيلية لتصاميمها على استخدامها، ومعرفة أسباب التفاوت فيه، إذ إن هذه الحالة الدراسية وجهت الباحث نحو دراسة وفق مقاربات حديثة، معتمدين في ذلك على:

-تحديد الخصائص التشكيلية والبنيوية للساحات في مركز مدينة باتنة عن طريق المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج المسحي التحليلي، والمنهج الإحصائي الاستنباطي والمنهج التفسيري المقارن.

-تحديد طرق الاستخدام والتملك المختلفة لهذه الساحات انطلاقا من العوامل التي تؤثر على أساليب الاستخدام الدائم من خلال تقنيات البحث التي استخدمت في هذه الدراسة وأهمها: المقابلة، الملاحظة، الاستبانة، مراقبة ويليام وايت، جملة التركيب المجالي space syntax ورصد الاستخدام والسلوك، والتحقق منها من خلال مجموعة من البرامج (SPSS, DEPTHMAP, EXCELوالدراسات الاستقصائية الميدانية.

لقد تبين من خلال دراستنا ضرورة الأخذ المصممون بعين الاعتبار كل من الخصائص التشكيلية والبنيوية، لتؤدي الساحات العامة الدور المنوط إليها، وقد أكدت الدراسة أن تلك الخصائص تجعل الساحات تتلاءم مع خصوصيتها، وتواكب الممارسات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية التي صمّمت من أجلها، بغية تحقيق الاستخدام الدائم.

الكلمات المفتاحية:

الفضاءات العمومية، الساحات العامة، التصميم، الاستخدام، الخصائص التشكيلية، الخصائص البنيوية، مدينة باتنة

Abstract:

The present thesis takes in consideration a topic of great importance concerning public spaces, focusing on their daily use and social life patterns in their temporal and spatial dimensions. This problematic attracts the attention of researchers in several fields with the objective of identifying the relationship between the design of space and its use. The public square as an urban and architectural product has been able to impose itself in the city and it requires a deep study of the design modes used to understand human behavior within a multitude of interacting aspects. Historically and geographically speaking, Batna is among the most important Algerian cities, the squares of this city are perfectly integrated with its urban fabric by their central location, reflecting the attachment of man to space, the reason why these squares are the subject of research and investigation aimed at reading the logical scenarios of the genetic model of their use. For the selected case studies, the squares were analyzed basing on their situations, characteristics, components, and spatial configurations, with the aim of knowing and measuring their influence on usage.

The public spaces studied are public squares of different types: the square of 84 dwellings, the square of martyrs, Ben Boulaid square, and the square of the theater; these neighboring squares are located in downtown Batna and belong to the same period, bearing successive changes that they have undergone over time and have affected their structuring.

This study focuses on the public squares, examining their current configuration and the impact of design on use, we based on:

-The identification of the compositional and structural characteristics of the squares of downtown Batna through: the historical approach, the analytical survey, the deductive statistical method and the comparative explanatory method.

- The identification of the different modes of use of the selected places and the definition of their influencing factor through research techniques such as: interview, observation, questionnaire, William WHIGT's observation method, the theory of spatial syntax and the monitoring of uses and behaviors, through the verification of these parameters by a series of programs (SPSS, DEPTHMAP, EXCEL) and field surveys.

According to our research, it turns out that it was certainly necessary for the designer to take in consideration all the formal and structural characteristics so that the public squares fulfill their roles, where it is confirmed that these aspects make the squares more appropriate to their specificities and accompanies the human use to the social interactions for which they are designed, in order to accomplish a continuous operation.

Keywords:

Public Space, Public Square, Design, Structural Characteristics, Compositional Characteristics, Batna City.

Résumé :

La présente thèse étudie un sujet d'importance cruciale concernant les espaces publics qui expriment l'usage quotidien et les modes de la vie sociale dans ces dimensions temporelles et spéciales. Cette problématique attire l'attention des chercheures dans plusieurs domaines cependant ils se réunissent pour l'identification de la relation entre la conception de l'espace et son usage. La place publique comme produit urbain et architectural a pu s'imposer dans la ville au fil du temps et nécessite une profonde étude sur les modes de conception utilisée pour arriver à comprendre le comportement humain au sein d'une multitude d'aspects qui se superposent.

Historiquement et géographiquement parlant, Batna est une des villes les plus importantes de l'Algérie qui ont pu s'imposer à travers les civilisations au fil du temps, les places de cette ville s'intègrent parfaitement avec le tissu urbain par leur situation centrale, reflétant l'attachement de l'homme à l'espace, la raison pour laquelle ces places font l'objet e recherche et d'investigation qui visent la lecture des scénarios logique du modèle génétique de l'usage au sein de la conception.

À travers le cas d'étude choisis, on a concentré sur l'analyse des places à partir de leur situation, caractéristiques, composants, et configuration spéciale, dans le but de cibler le motif de leur utilisation concéder comme variable d'une à l'autre, et dans quelle mesure il affecte la conception.

Les espaces publics étudiés, rassemblent les différents types de places ; la place de 84 logements, la place des martyres, la place Ben Boulaid, et la place du théâtre ; des places voisines qui se situent dans le centre-ville de Batna et appartiennent à la même époque, pourtant des changements successifs qu'elles ont subi au fil du temps et qui ont touché leur structuration. Cette étude focalise sur les places publiques, en examinant leur configuration actuelle et l'impact de la conception sur l'usage, on se basait sur :

-L'identification des caractéristiques compositionnelles et structurelles des places du centre-ville de Batna à travers : l'approche historique, l'enquête analytique, la méthode statistique déductive et la méthode explicative comparative.

- L'identification des différents modes d'usage des places sélectionnées et définir leur facteur d'influence via des techniques de recherche notamment : l'entretien, l'observation, le questionnaire, la méthode d'observation de William WHIGT, la théorie de syntaxe spatial et le suivi des usages et des comportements, à travers la vérification de ces paramètres par une série de programmes (SPSS, DEPTHMAP, EXCEL) et d'enquêtes sur le terrain.

Selon notre recherche, Il s'avère qu'il a fallu certainement au concepteur de prendre en considération toutes les caractéristiques formelles et structurelles pour que les places publiques remplissent leurs rôles, où il est confirmé que ces aspects font des places plus appropriées à leurs spécificités et accompagne l'usage humain aux interactions sociales pour lesquelles sont conçues, afin d'accomplir une exploitation continue.

Mots Clés :

Espaces publics, Places Publiques, Conception, Usage, Caractéristiques Compositionnelles, Caractéristiques Structurales, Ville de Batna.